



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تلبيس إبليس

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة فاضل أحمد كوبريلي بتركيا.

I Ibn al-Gawzi | Ar. b. a. l-Hasan | + 597 | 1200

K. Talbis Iblis. [auch Kaseh Talbis Iblis]

Cop. d. M. ibn Waliyy ibn Ahmad } ^{vor 1127} ca 1120 H.

markeln. I 504, 38

II Qadigade | M. b. M. | + 1044 | 1634

[in der Überschrift fälschl: ar-Rūmī | Ahmad |

rischad al-'usūl al-umūqāma
ila' l-'usūl al-qawāma
fi ibtāl al-bida' as-saqīma.

Gleiche Hand wie I
cf markeln. II 434, 20

Cod. Heid. Orient.

256.

Universitäts-
Bibliothek
Heidelberg.

ارشاد العقول المستقيمة لعماد الدين

الملك الناصر النوراني

الجزء عدد

٢٧

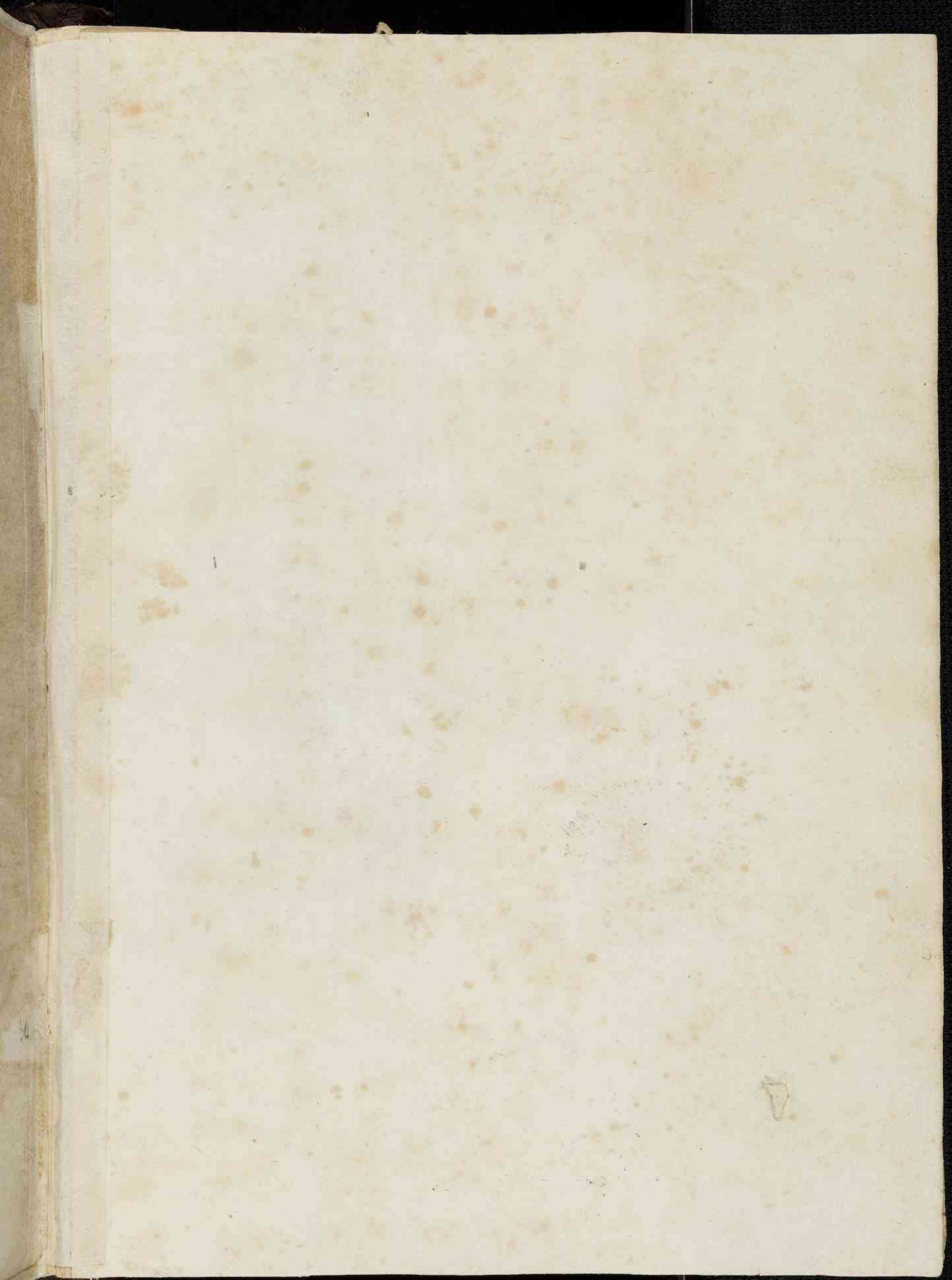
١١٦ + ١١٦

٢٣٢

Asia

Universitäts-
Bibliothek
Heidelberg.

١٨١٢



تليق من الجيسن الذي في
الرسالة والمقول استقبة لاجل روم

Universitäts-
Bibliothek
Heidelberg.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا
هدايتنا ربنا العليم
الذي هدانا لهذا الذي كنا
لنهدى لولا هدانا ربنا
العليم

الباب الاول في الامور الشرعية **الباب الثاني في ذم البرية** **والتبديلات**
في انتقام اهل البدع **الباب الثالث في التحذير من فتن اليسوع وكثيره** **الباب الرابع في**
الباب الخامس في ذكر تلبيس الاعتراف والرياء **ذكر تلبيس على السوفسطائيه في تلبيس البرية**
والمحدثة اعترض **فتلبس على الجاهيلين في تلبس على الثوب** **في تلبس على الفلاس وتلاميذهم**
في ذم سقراط **اصول الاشياء** **ذهب الفلاس لانه الدين واجب** **انكرت الفلسفة بعض الاشياء**
في تلبس على اهل ملتنا **فتلبس اصحاب الهياكل** **فتلبس على عباد الاصنام** **في تلبس على اهل النار**
في تلبس على جاهلية **فتلبس على جاحد النبوة** **فتلبس على قوم باحراق تصوم** **فتلبس على البرية**
فتلبس على قوم لا يجوز في الشرايع **وكان قوم قالوا ان من النار** **فتلبس على النصارى**
في تلبس على اليهود والنصارى **فتلبس الصابئين** **في تلبس على الجوس** **في تلبس على الجاهل**
في تلبس على جاحد البعث **في تلبس على العائدين بالتناج** **فتلبس على امتنا** **العباد والرياء**
وقد وقف اقوام مع الظاهر فملوها بما مقتضاه **في تلبس على الخوارج** **وانهم لا تحفظ الامور**
في تلبس على الروافض **في تلبس على الباطنية** **وذكر في خواص البرية** **وذكر نبذة من مزايمهم**
فالتبت حرة الباطنية في سنة اربع وثمانين واربعماية **ذكر في تلبس على الكفرة**
الباب السادس في تلبس العلماء في فنون العلم **وعلى الفقه** **وعلى الحساب** **وعلى الطب**
في تلبس على علماء محدثين **وعلى الفقهاء** **وادخالهم في كذب الفلاس** **والمفسرين** **والعلماء**
وذكر كونهم ياكلون من وقف بدمهم **وانه يحسن لهم** **اذنوا العلماء** **فتلبسوا بالعلماء**
وتخلط في مجلس الرجال والنساء **في تلبس على اهل اللغة** **وخطوبهم على الامم** **وتتالم**
في تلبس على الشراء **في تلبس على العلماء الكاطين** **وعلى الحكيم في العلم والعباد** **وعلى الكاطين**
الباب السابع في تلبس الولاة والسلاطين **فتلبسوا في الفناد والعبادات** **والتبديلات**
في تلبس عليهم في البنية **وفا الاذان** **وفا الصلوة** **وفا نية الصلوة** **وفا تلبس على كثير**
في تلبس على كصلي في مخارج الحروف **وفا قوم راوا في العبادة في القيام والتمسح** **وفا قوم التواضع**
وفا قوم انردوا في حاجد الصلوة والتعب **في تلبس على قوم في قراءة القرآن** **وفا الصوم** **الدائم**

التلبس
 في
 في
 في

الجاهل
 والفتنة
 من
 الباطنية

في تبيين عليهم بالبحر في تبيين على الغزاة وعلى الجاهل اذا غم
 في تبيين على الامور بالمعروف والناهي عن المنكر فاذا كاه الامرجاهل فانه الشيطان يبتلع عيب
 ومنهم من يرد شكرا فلا يتكبر الباب التاسع تبيين على الزهاد وتوهمهم بان الزهد منزلة الجاهل
 وتبيين عليهم على الرياء ومنهم من قوته الانتطاع في سجده رباط والشراة كما جازة عادية السيف
 ومنهم من يفسد الحقة ومنهم من يلزم العمية الدائم ومنهم من يري عمله ومنهم من يعمل بواقعة تولا
 وفي تبيين العمياء في بعض الجاهل الباب العاشر في تبيين على الصوفية ومنهم من ذهب الى ان التصوف
 وهم من تصانيفهم ليستروا اصل وانما واقعا وكان اول الصوفية يعتمدون على الكتاب والسنة
 وقد وقعت لبس في شيوخهم غلطيات وانهم العشق لربهم الا لما نك عند اهل السنة في تبيين عليهم في الطها
 وفي الصلوة وفي الميسكن وفي خروجهم عن الاموال والتجرد عنها وفي شرف المال وقداء عند الله
 والفقير ومنهم من يفتن بياض عليه ومنهم من خرج من اموالهم الطيبة ويتعرضون الاوساخ فيه
 وكان لبعضهم بضاعه فانتمروا ويقتولوا الله كان اول الصوفية يخرجون من اموالهم ذهبها وانهم غلطوا
 ومنهم يتظنون في حصول المال وينتسفه عن مطاعهم ومنهم من يجمعون المال والاشبهات ثم يقتسمون
 في تبيين عليهم في البهيم اما الصوفية فيعدون في الثوبين اولئك ومنهم من يلبس المشوخت الثياب
 فانما اكله ثوب الغزاة والمرقعات لا اربعة اوجه وقد قرذوا هذه المرقعة لا تلبس الا في يد شيخ وهو كذب
 لبيانهم المصنعا ذرقا او فوطا في الثوبين لياسه الشهية وكرهه ومنهم من يلبس المشوخت ويحج بانهم
 وكان السلف يلبس الثياب المتوسطة لا مرتفعة ولا الدوة واللباس الذي يصاحبه يتنقى اظفار الزهد
 اذ قال ما في تجويد الثوب هو في التفسير وقد امرنا بما جاهدتها فالجواباه ومنهم من يلبس ثوبا خرقا بعضه
 دره افسد الثوب الرفيع القدر ومنهم من بالغ في تقصير ثيابه ومنهم من يستكثر ثوبا وكواحه فيجعل
 ومنهم من لا ثوب واحد وهذا في تبيين مطاعهم منهم من يبيع الاباء لا ياكل حتى يضعف وجوهه
 ومنهم قوم لا ياكلون اللحم للقيام ترتيبات في المطاع في تبيين عليهم في المطاع وايضا في خطا منهم
 وانهم يامرون به بان تخط الثيابهم ومبتدبرهم ذكر الخطا البقل الذي يضعف البدن وهو منى عنه

لا قول كنفية
 لا اصحاب الصفة
 الحجة اعني على الغزاة
 وشيرة

السورة
 الفقرة

والمثقل ثوبا
 سيرا
 في تبيين ما فيه

والشرب من الماء الباردة فقد تخيرهم في ذكر الاحاديث في خطابه في اقسام
 المنع من التعلق بالعبادة صوفية زمانا في سماع الفناء في جميع بيوت الارواح في التفتت والتمسك
 تكلموا في الناس في الفناء منهم في حقهم ومنهم في ايامهم ومنهم في كرههم بيني وبينهم في اجراء الفناء
 مذهب احمد في الفناء ^{٩٥} ومذهب مالك ^{٩٤} ومذهب ابو حنيفة ^{٩٦} ومذهب الشافعي ^{٩٦}
 استدلوا بما بنا بالتمسك والادب في ذكر الفناء التي تخلق بها من اجاز سماع الفناء حرمة اختيار الشايع في
 تقوم ادعى في هذا السبيل ^{١٠٤} وفي تلبس عليهم على الوجد ^{١٠٥} وصيغتهم عند سماع الفناء ^{١٠٤} وقد قسمهم
 ودمى ثيابهم عند طهرهم ^{١٠٧} وتكلموا في الصوفية في الزواجر ^{١٠٨} لتطهير الثياب بالطهرون ^{١٠٨} عن
 وتلبس عليهم في مجبة الاحداث ^{١٠٩} ومنهم من قوى مجاهدته من ثم ضعف ^{١١٢} ومنهم من تلبس واحلوا اليكاه ^{١١٢}
 ومنهم من تلاعب به المرض في شدة الحجة ^{١١٣} ومنهم من نظم الفاضل في قمر نفسه ^{١١٣} ومنهم من تلبس في
 ومنهم من قرب الفتنه فوقع في ^{١١٣} ومنهم من فاته العلم بجيله ^{١١٣} والسلف في حذره في عقوبة نظر ^{١١٣}
 وتلبس عليهم في ادعاء التوكل والاحتراز في الاموال ^{١١٥} وتلبسوا في التوكل في الكلب ^{١١٥} وفي تلبس
 وفي تركهم التداوي ^{١١٦} وقد جاء النهي عن الاقتراد المريب ترك العلم والجهاد ^{١١٦} وتلبسوا في التمسك وطاعة ^{١١٦}
 وفي ترك النكاح ^{١١٦} وفي تركه ثلثة ضروب ^{١١٦} وفي ترك طلب الاولاد ^{١١٦} وتلبس عليهم بالانكار والسياسة ^{١١٦}
 وفي دخول الفلوة بلا زاد ^{١٢٢} وفي سياهم ^{١٢٢} وفي ما جرى من الافعال الخالفة للشريعة ^{١٢٢} اذا فرغوا من
 اذا مات لهم ميت ^{١٢٦} وتركهم المشاغل في العلم ^{١٢٦} وقد كثر منهم بين الشريعة والحقيقة ^{١٢٦}
 وقد قسم كتب كعلم والقائه في الماء ^{١٣٢} وفي انكارهم على مشاغل الصائم ^{١٣٢} في كل يوم في السلام ^{١٣٩}
 ومنهم قوم اقتحموا الذنوب لسقوطهم عن عيون الناس ^{١٤١} وقد اندس في الصوفية اهل الاباطة فتنوا ^{١٤١}
 الباب الحادي عشر في تلبس على المبتدئين بما يشبه الكرامات ^{١٤١} ومنهم من وضعوا احكاما في كرامات ^{١٤١}
 وقد اندس في الصوفية قوم شبهوا بهم في شيوخ الكرامات ^{١٤٩} وقد اغترق قوم بما يشبه الكرامات ^{١٤٩}
 الباب الثاني عشر في تلبس على الصوام ^{١٥٠} وفي الصوام من يرضى عن نفسه ^{١٥١} وكثر ميلهم الى التبر باد ^{١٥١}
 ومنهم من يغير شبه المعروف ^{١٥٢} في العبادين في اموال الناس ^{١٥٢} ومنهم من يعتمد على نافلة ^{١٥٢} ويضيع ^{١٥٢}

حرمة الفناء على قوم
 وكراهية على قوم
 اباحة على قوم

الطهر

فصل

المراد

الكلمة

الزمن

السنن

والمعروف

لدماء

حنفا

الاداب

فرايض

بجاء

كما يقال حيا للكتاب
 صاحب بيت هو صاحب بيت
 اتانق وقران صاحب بيت هو صاحب بيت
 ناموس العباد والجاسق
 اسمع لونه صاحب بيت
 اوتنك وحق سنك احسن
 اذ ليس اظلم الباطل في صفة الحقايم

باب كشف التماس في تلبس ابليس تاليف الشيخ الامام العالم العلامة
 الى الدين عبد الرحمن بن جوزي رحمة الله عليه علقه لنفسه ولم يشا الله تعبير
 الراجي عنونه القدير العليم عليه سنة سدود الابراهيمي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
 آمين يا رب العالمين

يكون الورق
 ١٤٦

ابوالفتح بن جوزي عبد الرحمن بن الحسن علي بن
 محمد الفقيه الحلي الواعظ كان علاقة عصره وامام فقه
 في الحديث والوسط موضوعات اربعة اجزاء وغيره
 توفي سنة ١٠٠٠ وشيخه وخمسمائة وعمره ثمانون
 تاريخ ابن جلكان

تدعوب الواحة جيزة والجمع جوزاه
 وارض مجازة فيها اشجار الجوز وجوزة الاشجار
 وسط والجمع اجواز صرا

ومن تلبس على جماعة بصفوة بمجالس الزكوة
 وفي تلبس على اصحاب الاموال من اربعة اوجه
 ١٥٣

وفي تلبس على كفرة بولد انفسهم خيرا من الاضياء
 وفي تلبس على النساء فكثير جدا
 ١٥٦

الباب الثالث عشر في تلبس على الناس بطول الامل
 ١٥٧

عند كغزيت

والله الرحمن الرحيم

قال الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى عليه **الحمد لله الذي سلم**
الى الكف الالبياء وانزل الرسل مشيرين ومذنبين بالانبياء والعقلاء وانزل عليهم
للخطاء والصواب **وجعل الشرايع كاملة لا تقصر فيها ولا تنقص** احمد محمد بن عبد الله
مسب الالبياء واشهد برجلته شهادة خالصة في بيته غير كتاب واشهد
ان محمدا عبدا ورسولا **رسوله** انزل الكفر على وجه اليمان الى الابد **فمن غلب**
بنوع الهدى وكشف النقاب **ويبين للناس ما نزل اليهم** ووضح مشكلات الكتاب
وتركهم على المحجة البيضاء لا سب فيها ولا سب **فصلى الله تعالى عليه وعلى جميع آل**
وكل الاصحاب وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الحشر والحساب **انا بصدق**
فان اعظم النعم على الانس والعقل لانه في معرفة الآله والسب الذي به وصل
الى تصديق الرسل الا انه لما لم ينتهض **بكل رادمة العبيد** بخصت الرسل
وانزلت الكتب **فقال الشرح الشمس** ومثال العقل العيون فاذا فتحت وكانت
راية الشمس **ولما ثبت عند العقل** اقوال الانبياء الصادقة بدلائل العجرات الخارقة
بسلم اليهم واعتمد فيما خفي عليهم **ولما اتم الله سبحانه** على هذا العالم الانسي بالعقل
اقمته الله بنبو آدم صلوات الله وسلامه عليه فكان يعلمهم عن وحى الله عز وجل
فكانوا على الصواب **الى ان افرح قابيل** بهما فقتل اخاه ثم تشعبت الالهة بالانبياء
فشردهم في بيد الضلال حتى عبدوا الاصنام واختلفوا في العقائد والافعال
اختلافا خالفوا فيه الرسل والعقول **اتباعا** لاهوائهم وميلوا الى عاداتهم وتقليد
لكبرائهم **فصدق عليهم** ابليس وظنه فاتبعوه الا في مقامه **المؤمنين**
واعلم ان الانبياء جاؤا بالبيبا الكفا وقابلوا الامراض بالدواء الشاف وتوافقوا على
لم يختلف فاقبل الشيطان ابليس يخلط بالبيبا شبيها بالدواء سما وبالسبيل الواج

نسخة تامل ايديك

اما بعد

مصل



جرداً مضطرباً وما زال يلعب بالفتوى الى ان وقى الجاهلية في مذاهب خبيثة وبع
 قبيحة فاصبحوا يعبدون الاصنام في البيت الحرام ويحرمون الحجية والسائبة والوصيلة
 والحام ويرقون واد البيت وينعون توبة الميراث الى غير ذلك من الضلال الذي
 سوله لهم ابليس فانبعث الله سبحانه في ليلة القدر من مكة فرفع المقامح
 وشرع الصالح فصار اصحابه معه وبعد في ضوء نور ساطع من العذرة
 فلما انسلخ نهار وجوههم اقبلت اغياب الظلمات فعادت الالهة تنبته بدعاً و
 وتضيق سبب الامان منسعا ففرقوا الاكثر في دينهم وكانوا سيقاً ونهضوا ابليس
 وينحرفون ويترقبون ويؤلفون وانما يصح له التلصص في ليل الجوارح وقد طلع عليه صبح
 اقتضح فارتأى ان احدهم من مكائده وادل على مصائبه فاة تعريف الشر تحذير عن الوقوع
 في الصوري من حديث حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن نيران جهنم كنت اسأل عن الشر مخافة ان يدركني وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال والله ما اظن على ظهر الارض اليوم احداً احب الى الشيطان هلاكاً منه فقبل وكيف
 فقال والله انه كئيب البدرعة في مشرق او مغرب فيحملها الرجل الى فاذا انتهت الى
 تعثرها بالسنة فترد عليه كما اخبرها **نصيب** وقد وضعت هذا الكتاب
 محذراً من غيبه وحق فامر بحذره وكاشفاً عن مستوره وفاضحاً له في خفي غوره
 والله المصير بمجده كل صادق في تصوره وقد قسمته ثلثة عشر باباً ينكشف
 بجموعها تليسه وينبئ للفظه بنهجه بتدليسه فمن انتفض عنه للجل بها
 ضج منه ابليس والله في قبيح فيما قصدت وملهي للتصديق فيما اردت **ذكر**
تراجم الابواب الباب الاول في الامرين من السنة والجماعة الباب الثاني في ذم البدع
 والمبتدعين الباب الثالث في التحذير من فتنة ابليس ومكائده الباب الرابع في معنى التلبس
 والفرد الباب الخامس في ذكر تليسه في العقائد والديانات الباب السادس

والوصيلة

يلبس

فيه

ذكر تراجم الابواب



في تليسه على العلماء في فنون العلم الباب السابع في ذكر تليسه على الولاة والسلاطين
 الباب الثامن في ذكر تليسه على العباد في فنون العبادات الباب التاسع في ذكر تليسه
 على الزهاد الباب العاشر في ذكر تليسه على الصوفية الباب الحادي عشر في ذكر تليسه
 على المتدينين بما يشبه الكرامات الباب الثاني عشر في ذكر تليسه على الكرامات ^{الاول}
 الباب الثالث عشر في ذكر تليسه على الكرامات ^{الاول} ^{الاول} ^{الاول} ^{الاول} ^{الاول} ^{الاول}
 بلزوم السنة والجماعة عن ابي عميرة عن ابي الخطاب رضي الله عنهما خُطب بالجابية
 فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منكم تجبوا الجنة
 فليلزم الجماعة فانه الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد وعن جابر بن سمرة
 قال خطب عن الناس بالجابية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في مثل مقامه هذا فقال
 من احب منكم ان ينال تجبوا الجنة فليلزم الجماعة فانه الشيطان مع الواحد وهو من
 الاثنين ابعد قال الترمذي هذا حديث صحيح ^{الاول} وعن ابي عميرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من اراد بجبوا الجنة فليلزم الجماعة فانه الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين
 ابعد وعن ابي عميرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد
 فليلزم الجماعة فانه الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد وعن ابي عميرة رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة والشبهه امة يخالف الجماعة
 وعن اسامة بن شريك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة
 فاذا شد الشاذ منهم اختطفية الشياطين كما يختطف الذئب الشاذ من الغنم
 وعن عبد الله قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما
 ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا على شيطان يدعو
 اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وعنه معاذ بن جبل
 ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ذئب الالبان كذئب الغنم ياخذ الشاة القاصية

بالمدينة

والملاح

والاشية فإياكم والشفقة وعليكم بالجماعة والعلية محمد وعنه إلى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إننا خلقنا من أجل خيرين واحد وثلاثة خيرين اثنين وأربعة خيرين ثلاثة فعليكم
 بالجماعة فإنا الله عز وجل يحب الجماعة لا يعاديها وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لئن لم يكن على ما على بني إسرائيل خير والنحل بالنحل حتى إن كان منهم من أتى أمه
 علانية لكان في أمته من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة
 وتفرقت أمته على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه
 وأصحابي قال الترمذي هذا حديث غير مبني ولا يعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه وروى
 أبو داود في سننه من حديث أبي بصير أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن أمتي على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاثة وسبعين ملة اثنا
 وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وعن عبد الله قال الاقتصار في السنة
 خير من الاجتهاد في البسطة وقد أورد ابن كعب قال عليكم بالسبيل السنة فإنه ليس من عبد
 على سبيل السنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسك السنة وإن اقتصا
 في سبيل السنة خير من جهاد في سبيل التسوية وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال النظر إلى الرجل من أهل السنة يدعوا إلى السنة وينهي عن البدعة عبادة وعن أبي العالية
 قال عليكم بالامر الأول الذي كانوا عليه إن يفتروا قال عاصم فحدثت به الحجة فقال
 قد تصحك والله وصدقك وعن الأوزاعي قال أصبر نفسك على السنة وقف حيث
 وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك
 ما وسعهم وعن الأوزاعي قال رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن
 أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب قلت أمته على الإسلام
 فقال على السنة وعن سفين قال لا يقبل قوله إلا بعمل ولا يستقيم قوله وعمل الأبنية
 ولا يستقيم قوله وعمل ونية إلا بموافقة السنة وعن يوسف بن أسباط قال قال سفين

كان عليه
 أن يفتقر قواط

مطلق
 فيه جواز ثوبه
 في المنام

ما يقينك ما يقينهم

يا يوسف اذا بلغك عن رجل بالمشرك انه صاحب سنة فابعث اليه بالسلام
 عن آخر بالمغرب انه صاحب سنة فابعث اليه بالسلام وكان في انفس بعض اصحاب
 وعنه ايوب قال انه من سعادة الحديث والابحار ان يوفقها الله بعالم من اعلم السنة
 وعنه ابن شوذب قال انه من نعمة الله على الثقات ان يوافقها الله في
 حمله عليها وعنه يوسف بن اسباط قال كان ابي قديرا واخواني روافض
 بسفين وعنه معتمر بن سليمان قال دخلت على ابي وانما نكسر فقال لي مالك فقلت مات
 صديق لي قال مات على السنة قلت نعم قال لا تحزنه علمه وعنه سفيان الثوري قال
 استوصوا باهل السنة خيرا فانهم غرباء وعنه بكري بن عياش قال السنة في الاسلام
 اعز من الاسلام في سائر الاديان وعنه الشافعي رضي الله عنه قال اذا رايت رجلا من اصحاب
 الحديث فكأنني رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعنه الجنيدي قال الطرق كلها
 مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثر الرسول واتبع سنته ولزم طريقته فادرك
 الحديث كلها مفتوحة عليه وعنه الجنيدي بن محمد رضي الله عنه قال الطريق الى الله مسدود
 على خلق الله الا المعتقين اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين سنته كما قال الله
 عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **الباب الثاني في ذم البدع والابتداع**
 عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا ما ليس من امرنا فهو بدع
 ومن طريق آخر عن عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس من امرنا فهو بدع
 وعنه عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من فعل امر ليس عليه امرنا فهو بدع اخرج في الصحيحين
 وعنه عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رغب عن سنتي فليس مني اخرج في البخاري
 وعنه عبد الرحمن بن عمرو الاسلمي وجرير بن محمد قالوا انبأنا الربيع بن سياره وهو ممن تروى فيه
 ولا على الذين اذا اتواك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه فسلمنا وقلنا اتيناك زائرين
 وعائدين ومقتبسين فقال عرياض بن صير رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم اقبل

قالت

علينا

طين جهده فوعظنا مو عظة بليغة ذفرت من الصبغ ووجلت منها القلوب فقال قائل
 يا رسول الله كان هذه مو عظة مودع فاذا تعهد اليها فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة
 وان عبد اجشياً فانه من يعش بعدك فسيرك اختلافاً كثيراً فعليكم بسنة وستة
 لخلعة آ الر اشدين المهديين من بعدك تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم
 ومحدثات الامم فانه كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة قال الترمذي حديث حسن
 صحيح وعنه ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
 واليختلج بيني وبينكم فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك اخرجاه
 في الصحابي وعنه ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما قال قال ابن مسعود ما احدثوا بعدك اخرجاه
 قوة قوة وعنه ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما قال قال ابن مسعود ما احدثوا بعدك اخرجاه
 فتكلم في شيء فادخل طاووس اصبغ في اذنيه وقال يا بنى اء دخل اصبغ في اذنيك
 حتى لا تسمع من قول شيئا فانه هذا القلب ضعيف ثم قال يا بنى اسد فزال يقول
 اسد حتى قام الآخر وعنه عيسى بن محلى الضبي قال كان رجل معنا يختلف الى ابراهيم
 فيبلغ ابراهيم انه قد دخل في الارجاء فقال له ابراهيم اذقت من عندنا فلا تعد وعنه
 محمد بن داود الخزازي قال قلت لسفيان بن عيينة ان هذا يتكلم في القدر يعني ابراهيم بن
 ابي يحيى فقال سفيان عرفوا الناس امرهم وسئلوا الله العافية وعنه صالح قال
 دخل رجل على ابن سيرين وانا شاهد ففتح باباً من ابواب القدر فتكلم فيه فقال
 ابن سيرين امان ان تقوم واما ان تقوم وعنه ابن مطيع اكلت بكلمة قال لا ولا نصف
 كلمة وعنه ايوب السخيتاني قال ما اذداد صاحب بدعة اجتهاد الا اذداد من الله
 عز وجل بعداً وعنه سفيان الثوري قال البدعة احب الي ابليس من المعصية المعصية
 يتاب منها والبدعة لا يتاب منها وعنه موهل بن اسمعيل قال مات عبد العزيز بن
 ابي رواد وكنيت في جنازة حتى وضع عند باب الصفا فصفت الناس وجاء الثوري

حتى خرف الصوفى والناس ينظرون اليه في احوال الجنازة ولم يصل عليه لانه كان
 يركى بالارجاء وعن الثوري قال سمع من يستدعي لم يتفقوا الله بما سمعوه وما
 صالحه فقد تقض الاسلام عروة عروة وعن سعيد الكلبى قال قال مرضى سليمان
 التيمي فبكى في مرضه بكاء شديدا فقيل له ما يبكيك تجنى عن الموت قال لا ولكني
 مررت على قدركم فسليت عليه فاحاف ان يحيا يستدعي في عليه وعن فضيل بن عياض
 قال من جلس الى صاحب بدعة فاحذر واو قال ايضا من احب صاحب بدعة
 احب الله عمله واخرى نوى الاسلام من قلبه وعنه ايضا قال اذا رايت
 في طريق فخذ في طريق اخرى لا يفتح اصحاب البدعة الى الله عز وجل عمل ومد اعان
 صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وسمعت رجلا قال قال الفضيل بن عياض
 كرمته من فاسق فقد قطع رحما ومن جلس مع صاحب بدعة لم يقطع الحكمة فاذا
 علم الله عز وجل من رجل انه يبغض لصاحب بدعة رجلا ان يغفر له قال المصنف
 وقد روى بعض هذا الكلام مرفوعا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرص صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وعن ثوري بن النضر الخارقي قال
 من اصغى سمعه الى صاحب بدعة ترعت منه العصمة وفك الى نفسه وعن الليث
 بن سعد قال لو رايت صاحب بدعة هو في مشى على الماء ما قبلته فقال الشافعي
 اما انه قصر لو رايت مشى على الهواء ما قبلته وعن بشير بن الخياط قال جاء معوية
 هذا الذي يقال له الميرسي وانا في السوق فلولا انه كان موضع شهرة كان موضع
 وسجود الحمد لله الذي اماته هكذا قولوا قال المصنف حدثت عن محمد بن
 البخاري قال كنا عند الفريابي فجعل يذكر اهل البدعة فقال له رجل لو حدثتنا كان
 اعجب الينا فغضب فقال كلامي في اهل البدع احب الي من عبادة ستين سنة
فصل قال المصنف فانه قال قائل قد مدحت السنة وزممت البدعة



فالسنة وما البدعة فان انزى ان كل مبتدع في زعمه يزعم انه من اهل السنة فالجواب
ان السنة في اللغة الطريق ولا يرتب في اهل النقل والاشرا المشيعين آثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم و آثار اصحابه هم اهل السنة لانهم على تلك الطريق التي لم يحدث فيها حادث وانما
وقعت الحوادث والبدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والبدعة عبارة عن فعل لم
فابتدع والا غلب في المبتدع انما تصادم الشيعة بالخالف او توجب التعاطي عليها بزيادة
او نقصان فان ابتدع شيء لا يخالف الشيعة ولا يوجب التعاطي عليها فقد كان جمهور
السلف يكرهه وكانوا ينفرون من كل مبتدع وان كان جائزا الاصل وهو الاتباع
وقد قال زيد بن ثابت لا يكره وعمر بن الخطاب قال لا اجمع القراء ان كيف تفعلوا شيئا لم يفعلوه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن ابي سلمة ان سعد بن مالك سمع رجلا يقول لبيك
ذا المعاني فقال ما كنا نقول هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي النخعي قال
اخرج رجل عبد الله بن مسعود ان قوما يجلسون في المسجد بعد المغرب فيهم رجل يقول
كبروا الله كذا سبحوا الله كذا وكذا واحمدوا الله كذا وكذا قال عبد الله فاذا رايتهم فعلوا
ذلك فائتبه واخبرني بمجلسهم فانهم فجلس فلما سمع ما يقولون قام وكان رجلا جردا
فقال انا عبد الله بن مسعود والذي لا اله الا الله غير لقد جئتم ببدعة ظلمات اولقد فضلت
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما فقال عمر بن عتبة استغفر الله عليكم بالطريق فالزموا
والذين اخذتم يمينا وشمالا لتصلوا ضلوا لا بعيدا وعن ابي عبد الله قال كنا عند ابي
النخعي فجا رجل فقال يا ابا عمارة ادع الله ان يشفيني فرايت انه كرهه كراهية شديدة
حتى عرفنا كراهية ذلك في وجهه وذكر ابراهيم السنة فرغب فيها وذكر ما احدث
الناس فكرهه وقال فيه وقيل ان ذال النوبة جاءه اصحاب الحديث فسألوه عن الحظرات
والوسواس فقال انا لا اتكلم في شيء من هذا فانه هذا حديث سلوة عن شيء من الصلوة
او الحديث قال وراى ذال النوبة عار جلي خفا حرم فقال انزع هذا يا بنى فانه شهرة

ص

مطالع
البدعة

ما لبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال المصنف قد بينا ان القوم يحترقون من كل بدعة وان لم يكن
 لها باس لئلا يحدثوا ما لم يكن وقد خرجت بحديث لا تصادف الشريعة ولا تتعاظم عليه
 فلم يروا بفعله باسا كما روى ان الناس كانوا يصلون في صلاة وحيوانا وكان الرجل
 يصلي فيصلي بصلاة الجماعة فيقولون يا ايها النبي انك فعلت اخيرا فاهم قال نعمت
 هذه وكذلك قال الحسن الفقيه بدعة ونبت البدعة كم من اخرج استفاد ودعوى
 مستجابة قال المصنف قلت انما جهم من على ابي لانه صلوا الجماعة مشروعة
 وانما قال الحسن في القصص نبت البدعة لانه الوعد مشروع ومن استند الحديث
 الى اصل مشروع لم يذم فاما اذا كانت البدعة كالمتميم فقد اعتقد نقص الشريعة
 وان كانت مضادة فهي اعظم فقد بانه بما ذكرنا ان اهل السنة هم المتبعون واهل
 البدعة هم المظهرون شيئا لم يكن قبل لا يستدلوا بهن ايسر وايدعاهم لم تكلم
 اهل السنة مذهبهم فكلمتهم ظاهرة ومذهبهم مشرق والعاوية لهم وعما المعيرة
 بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال من امة قوم ظاهرين على الناس حتى
 ياتيهم امر الله وهم ظاهرون اخرجاهم في الصحيحين وعدة ثمانية قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله
 انقر مسلم باخراجه قال المصنف وقد روى هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 معاوية وجابر بن عبد الله وقره وعن الترمذي قال قال محمد بن اسمعيل قال عيسى بن
 هم اصحاب الحديث **فصل** في بيان انقسام اهل البدع عن اهل السنة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة قال الترمذي هذا
 حديث صحيح او اثنين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت امة على ثلث وسبعين
 فرقة قال الترمذي هذا حديث صحيح قال المصنف وقد ذكرنا هذا الحديث في الذي

قبل

قبله وفيه كذبهم في الذنوب التبتة بعدة قالوا امروهم بالرسول قال ما انا عليه واصحابي وعن انس
 بن مالك رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بيننا اثنتان فرقان احدهما سبعة عشر فرقة فربما
 سبعة عشر فرقة وخلصت فرقة واحدة وان الله استقر على اثنتي عشرة فرقة سبعة عشر فرقة تترك احدها
 وسبعة عشر فرقة قالوا يا رسول الله ما تلك الفرقة قال الجماعة قال المصنف فان قيل
 فهل هذه الفرق معرفة فابوابنا تعرف الافتراق واصحاب الفرق وان كل طائفة من الفرق
 انقسمت الى فرقتين وان لم تحيط باسواء تلك الفرق ومذاهبها وقد ظهر لنا من اصول الفرق
 الحزبية والقدسية والجمالية والمرجئة والرافضة والجبرية وقد قال بعض
 اهل العلم اصل الفرق ستون وقد انقسمت كل فرقة منها اثنتي عشرة فرقة فصارت
 اثنتي عشرة وسبعة عشر فرقة وانقسمت الحزبية اثنتي عشرة فرقة فاولهم الازرقية قالوا
 لانعلم احدنا مننا وكفرنا اهل القبلة الامم وان يقولهم والاباضية قالوا من اخذ
 بقولنا فهو مؤمن ومن اعرض عنه فهو منافق والتعلبية قالوا ان الله لم يقض ولم
 والحارمية قالوا ما نرى ما للذم والخلق كلهم معذورة والحليفة زعموا ان
 من ترك الجهاد من ذكر وانتم كف والكورية قالوا ليس لاحد ان يمتس احد لانه لا يعرف
 الطاهر من الخسر ولا الايوكة حتى يقتل ويتوب والكنزية قالوا ليس لاحد ان يعطى
 ماله احد لانه ربما لم يكن مستحقا بل يكتسبه في الارض حتى ينظر اهل الحق والشمارة
 قالوا لا يابس من النساء الا جانب لانهن راحين والاختسية قالوا لا يهلك الميت
 بعد موته خير ولا شر والحكية قالوا من حاكم الى مخلوق فهو كاف والمعتزلة من الحوية
 قالوا اشبه علينا امر على معاوية فخرج نبي من الفرقين والميمونية قالوا
 لا امام الا برضا اهل مجتنا وانقسمت القدسية اثنتي عشرة فرقة الاحمية وهي
 التي زعمت ان في شر العدل مع الله ان يملك عباده امورهم ويحول بينهم وبين مقام
 والشوئية وهي التي زعمت ان الخير من الله والشر من ابليس والمعتزلة الذين قالوا بخلق

يقدم

جمل الترتيب

بمحمدا والرؤية والكيسانية وهم الذين قالوا لا ندرك هذه الافعال من الله تعالى ومن العباد ولا يعلم
إثاب العباد بعد الموت ام يعاقبون والشيطانية قالوا ان الله تعالى لم يخلق الشيطانية والشركية
قالوا ان السيئات كلها مقدمة الا الكفر والوهية قالوا ليسوا لفعال الخلق وكلامهم ذات ولا
للحسنة والسيئة ذات والرؤندية قالوا كل كتاب نزل من الله تعالى فالعمل به حق ناسخا كان
او منسوخا والمشيرة زعموا ان من عصي ثم تاب لم تقبل توبته والتاكثية زعموا ان من
نكث ببيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اثم عليه والقاسطية فظوا طلب الدنيا على الزهد فيها
والنظامية تبعوا ابراهيم النظام في قوله من زعم ان الله تعالى شيء فهو كافر وانقسمت
الجهمية اثنتي عشرة فرقة المعطلة زعموا ان كل ما يقع عليه وهم الانساق فهو مخلوق وان
من ادعى ان الله تعالى يرى فهو كافر والمرسية قالوا اكثر صفات الله تعالى مخلوقة والمترفة
جعلوا البارئ سبحانه كل مكان والواردية قالوا لا يدخل النار من عرف ربه وهو خليلها
ومن دخلها لم يخرج منها ابدا والزنادقة قالوا ليس لاحد ان يثبت لنفسه ربالة الاوثان
لا يكون الا بعد ادراك الحواس وما يدرك فليس بآله وما لا يدرك لا يثبت والحرقية
زعموا ان الكافر تحرقه النار مرة واحدة ثم يبقى محترقا ابدا لا يجد حر النار والمخلوقية
زعموا ان القراء مخلوق والغانية زعمت ان الجنة والنار تفنيان ومنهم من قال لم يخلقها
والعيرية مجردوا الرسل وقالوا انما هم حكماء والواقفة قالوا لا نقول القراء مخلوق
ولا غير مخلوق والقبيرية ينكرون عذاب القبر والشفاعة واللفظية قالوا لفظنا بالقراء
مخلوق وانقسمت المبحية اثنتي عشرة فرقة التاركية قالوا ليس لله على عباده في رضى
سوى الايمان به فذة آمن به وعرفه فليعمل ماشاء والسائية قالوا ان الله تعالى سبب خلقه
ليفعلوا ماشاء والمرجئية قالوا لا يستمي الطابع طابعا ولا العاصر عاصبا الا ان لا ندرك
ماله عند الله تعالى والساكبية قالوا الطاعة ليست من الايمان ^{مقيم} واليهسية قالوا الايمان العلم
ومن لا يعلم الحق من الباطل والحلال من الحرام فهو كافر والجلية قالوا الايمان العمل

وَالْمُسْتَشْبِهَةُ نَفْسُ الْأَسْتَشْبَهَةِ فِي الْإِيمَانِ وَالْمَشْبَهَةُ بِقَوْلِهِ بَصُرْتُ كَبِيرِي وَيَدُ كَيْدِي وَالْحَشْوِيَّةُ
 جَعَلُوا حَكْمَ الْأَحَادِيثِ كُلِّهَا وَاحِدًا فَعِنْدَهُمْ أَنَّ تَارِكَةَ التَّغْلُ كِتَارِكَةَ الْفِرْضِ وَالظَّاهِرِيَّةُ الَّتِي
 يَتَكْرَهُ فِي الْقِيَاسِ وَالْبِدْعِيَّةُ أَوْلَى مِنْ ابْتِدَاعِ الْأَحَادِيثِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَانْقَسَمَتِ الرَّافِضَةُ
 اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً الْعُلُوِّيَّةُ قَالُوا أَنَّ الرِّسَالَةَ كَانَتْ لِأَبِي عَلِيٍّ وَأَنَّ جِبْرَائِيلَ أَخْطَأَ وَالْأَمْرِيَّةُ
 قَالُوا أَنَّ عَلِيًّا شَرِيكُ مُحَمَّدٍ فِي الْأَمْرِ وَالشَّيْبَانِيَّةُ قَالُوا أَنَّ عَلِيًّا وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِثَتْهُ
 مِنْ بَعْدِهِ وَأَنَّ الْأُمَّةَ كَفَرَتْ بِمُتَابِعِهِمْ وَالْأَسْحَابِيَّةُ قَالُوا النَّبِيُّ مُتَّصِلَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 وَكُلٌّ مِنْ يَعْلمُ عِلْمَ أَهْلِ الْبَيْتِ فَهُوَ شَيْءٌ وَالنَّوَوَسِيَّةُ قَالُوا عِلْمُ أَفْضَلِ الْأُمَّةِ فِيهِ فَضْلٌ
 غَيْرُ عِلْمِهِمْ وَالْأَمَائِيَّةُ قَالُوا لَا يَمْلِكُ أَنْ يَكُونَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ وَأَنَّ الْأُمَّةَ
 يَعْلمُ جِبْرَائِيلَ فَإِذَا مَاتَ بَدَلَ مَكَانَهُ مِثْلُهُ وَالزُّبَيْدِيَّةُ قَالُوا وَلِدُ الْحُسَيْنِ بِكُلِّ مِثْلِهِمْ أُمَّةٌ فِي الصَّلَاةِ
 فَمَنْ وَجَدَ مِنْهُمْ أَحَدًا لَمْ يَجْرِ الصَّلَاةُ خَلْفَ غَيْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ وَفَاجِرُهُمْ وَالْعَبَّاسِيَّةُ زَعَمُوا أَنَّ الْعَبَّاسَ
 كَانَ الْإِمَامَ بِالْخِلَافَةِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَالنَّسَائِيَّةُ قَالُوا الْأَرْوَاحُ تَتَلَخَّصُ فِيهِ فَهِيَ كَانَتْ مَحْسَبًا خَرَجَتْ
 رُوحُهُ فِي خَلْقٍ يُسْعِدُ بَعِيثَهُ وَهِيَ كَانَتْ مَسِيئًا دَخَلَتْ رُوحُهُ فِي خَلْقٍ يَشْقِي بَعِيثَهُ وَ
 وَالرَّحْمِيَّةُ زَعَمُوا أَنَّ عَلِيًّا وَاصِحَابَهُ يَرْجِعُونَ إِلَى الدُّنْيَا وَيَسْتَقِيمُونَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَاللَّاعِنَةُ يَلْعَنُونَ
 عُثْمَانَ وَطَالِيَةَ وَالزُّبَيْرِ وَمَعَاوِيَةَ وَابْنِ مَوْجٍ وَعَائِشَةَ وَغَيْرَهُمْ وَالْمُتْرَبِصَةُ تَشْبَهُوا
 بِرَبِّكَ النَّسَائِيَّةُ وَنَصَبُوا فِي كُلِّ عَصْرٍ رَجُلًا يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ مَهْدِيٌّ هَذِهِ
 الْأُمَّةُ فَإِذَا مَاتَ تَصْبَوُ آخَرٌ وَانْقَسَمَتِ الْجَبْرِتِيَّةُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنْهُمْ الْمَضْطَبِيَّةُ قَالُوا الْأَفْعَالُ
 لِلَّهِ مِثْلُ بَلِّ اللَّهِ يَفْعَلُ الْكَيْلَ وَالْأَفْعَالِيَّةُ قَالُوا لَنَا أَفْعَالٌ وَلَكِنَّهُ لَا اسْتَطَاعَةَ لَنَا فِيهَا وَإِنَّمَا
 نَعْمَلُ بِهَا كَمَا نَعْمَلُ نَعَادُ بِالْحَبْلِ وَالْمَفْرُوعِيَّةُ قَالَتْ كُلُّ الْأَشْيَاءِ قَدْ خَلَقَتْ وَالْآنَ لَا يَخْلُقُ
 شَيْئًا وَالنَّجَارِيَّةُ زَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَذِّبُ النَّاسَ عَلَى فِعْلِهِ لَا عَلَى فِعْلِهِمْ وَالْمَبَانِيَّةُ قَالُوا
 عَلَيْكَ بِمَا خَطَرَ بِقَلْبِكَ فَافْعَلْ مَا تَوْسَمْتُ مِنْهُ الْخَيْرُ وَالْكَلْبِيَّةُ قَالُوا لَا يَكْسِبُ الْعَبْدُ
 ثَوَابًا وَلَا عِقَابًا وَالسَّابِقَةُ قَالُوا مَنْ شَاءَ فَلْيَعْمَلْ فَإِنَّ السَّعِيدَ لَا يَضُرُّهُ ذَنْبُهُ وَالشَّقِيَّةُ

وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَعْلَمْ

لا يتفعله بره والحبيبة قالوا من شرب كأس حمية الله تعالى سقطت عنه عبادة الاركان
والخوفية قالوا من احب الله تعالى يسعه ان يخافه لانه الحبيب لا يخاف حبيبه والفكر
قالوا من اذداد علم سقط عنه بقدر ذلك من العبادة والحشبية قالوا الدنيا
سواء لا تفاضل بينهم فيما ورثهم ابوم آدم عليه السلام والمعية قالوا من الفعلة
والله اعلم **الباب الثالث في التحذير من قتل ابليس وما تدع**

قال المصنف اعلم اية الأديبي لما خلق ركب فيه الهوى والشهوة ليجتلب بذلك ما يتفعله
ووضع فيه الفضب ليدفع به ما يوذيه واعطى العقل المؤدب يامر بالعدل فيما
يجتلب ويجتنب وخلق الشيطان محرصا له على الاسراف في اجتلابه واجتنابه
فالواجب على العاقل ان يأخذ حذر من هذا العدو الذي قد ابان عداوته من زمن آدم عليه
وقد بذل نفسه وعمه في افساد احوال بني آدم وقد امر الله عز وجل بالخذ من فقال
لا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وقال الله عز وجل انما يامركم بالسوء
وقال ويريد وان تقولوا على الله مالا تعلمون وقال الشيطان بعدكم الفقر يامركم بالفحشا
وقال ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضة في الحج والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم متسربلون
وقال انه عدو ومضل مبين وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو خزيه
ليكون نوا من اصحاب السعير وقال ولا يغرنكم بالله الغرور وفي القراءة من هذا كثير
وينبغي ان يعلم ان ابليس الذي شغله التلبس اول ما تشبه الامر عليه فاعرض عن النصيح الصحيح
على السجود واخذ يفاضل بين الاصول فقال خلقت من نار وخلقته من طين ثم اردف ذلك
بالاعتراض على المالك الحكيم فقال ارايتك هذا الذي كرمت علي والمعنى اخبرني لم كرمته
غوى هذا الاعتراض ان الذي فعلته ليس بحكمة ثم اتبع ذلك بالكبر فقال انا خير منه
ثم امتنع من السجود فاهان نفسه التي اراد تعظيمها باللعنة والعقاب فتمت سؤله للانسان

القول ديب محي
بهم نتيجة

امث

من أشد الحزن ويقبل له حين أمره إياه بالشوق انما يريد بما تأمر به
 في شهوته وكيف يتضح صواب النصح للغير لم ينصح نفسه ثم كيف اتقى
 عدوه فانصرف بالقولك منقذ فلا يبقى الا انه يستعين بالنفس لانه تحت
 ما فليستحض العقل الى بيت التفكر في عواقب الذنب لعل مدد توفيق يبعث
 جند عزيمة فيهن من عسكر الهوى وعنه عياض بن حماد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ايها الناس ان الله عز وجل امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني في يوم هذا ان كل مال خلقت
 عبدي فهو له حلال وان خلقت عبادي حنفاء كلهم فاستهم الشياطين فاحالتم عن دينهم
 وامرهم ان يشركوا بي ما لم ازل به سلطانا وانه انزل الله تعالى نظرا الى اهل الارض فمقتهم
 عن دينهم وعجميتهم الا بقايا من اهل الكتاب وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم
 فقال في خطبته ان ربي عز وجل امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني في يوم هذا ان كل ما خلقت
 عبادي حلال وان خلقت عبادي حنفاء كلهم وانتم استهم الشياطين فاضلتم
 عن دينهم وحرقت عليهم ما اخلقت لهم وامرهم ان يشركوا بي ما لم ازل به سلطانا
 ثم ان الله عز وجل نظر الى اهل الارض فمقتهم عن دينهم وعجميتهم الا بقايا من اهل الكتاب
 وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث
 سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يحمي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت
 شيئا ويحمي احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين اهله قال فيدنيه منه
 او قال فيكفره ويقول نعم انت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس قد يسوس
 ان يعبد المصلون ولكن في التريش بينهم قال المصنف ان فرد باخراج الحديث
 والذي قبله مسلم وفي لفظ حديثه قد يسوس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب
 وعن انس بن مالك صح النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان واضع خطبه
 على قلب ابن آدم فان ذكر الله تعالى خسر وان نسى الله التمس قلبه وعن ابن مسعود

جند عزيمة
 مسلم ومستقيم قال الله
 مله ابراهيم حنيفا مسلما
 اضلال اندر
 دنفدي اشغال اندر

ركة مسك
 بوزة لفت

شاه

قال اية الشيطان اطاف باهل مجلسه كبر ليس منهم فلم يستطع ان يفرق بينهم فاني خلفه
 يذكر وفيه فاغري بينهم حتى اقتتلوا فقام اهل الذكر محجرا وليس منهم فتفرقوا عن قتادة
 قال اية ابليس شيطانا يقال له قبيح حيد اربعين سنة فاذا دخل الضلام في هذا
 الطريق قال له دونك انما كنت احرك مثل هذا الجلب علم وانتهى وانه ثابت البنية
 قال بلضنا اية ابليس ظهر ليحيى بن زكريا عليه السلام فاني علمت ان يقسم من شيء فقال
 يحيى يا ابليس ما هذه العاليت التي اري عليك قال هذه الشهوات التي اصاب بها
 ابن آدم قال فهل لي فيها من شيء قال نعم ما شئت فثقلتك من الصلوة وثقلتك
 عن الذكر قال فهل غير ذلك قال لا والله قال والله على ان لا املك بطن من طعام ابدا
 قال ابليس والله على ان لا اصبح مسلما ابدا وعن الحديث برويس قال اذا اناك الشيطان
 وانت تصلي فقال انك ترائني فذره هاطولا وبعده ابن عامر سمع عبيد بن رفاعه يبلغ به
 النبي صلى الله عليه وسلم قال كان راهبا في بني اسرائيل فاخذ الشيطان جارية فختها والتي
 في قلب اهلها ان دوها عند الراهب فاتي بها اهلها الراهب فاتي ان يقبلها فلم ير الا ابدا
 حتى قبلها فكانت عنده فزال بكارتها واجلها فاناه الشيطان فقال الاله تفتضح يا نبيك
 اهلها فاقتلها فان اتوك فقتل ماتت فقتلها ودفنها فاتي الشيطان اهلها فوسوس اليهم
 والى في قلوبهم انه اجلها ثم قتلها ودفنها فاناه اهلها فسألوا فقال ماتت فاخذوه
 فاناه الشيطان فقال انا الذي اخذتها وانا الذي القيت في قلب اهلها وانا الذي اوتعتك
 في هذا فاطعني تنج اسجد لي سجدين فسجد له سجدين فهو الذي قال الله عز وجل مثل
 الشيطان اذ قال للناس افر فلما كفر قال اتي بركم مني اني اخاف الله رب العالمين
 قال المصنف وقد روي لنا هذا الحديث على صفة اخرى عن وهب بن منبه ان عابدا
 كان في بني اسرائيل وكان من اعبد زمانه وكان في زمانه ثلثة اخوة لهم اخت وكانت بكر البيت
 لهم اخت غيرها فخرج البعث على ثلثتهم فلم يدروا عند من يخلفوا اختهم ولا يامنوا عليها

مطلب
تفسير الشيطان لله

مطلب
حكاية غريبة

114

وله حد من يضعونها فاجمع رأيه على ان يخلقها عند عابد بنو اسرائيل وكان ثمة في انفسهم
 فاقه فسألوه ان يخلقوا عنده فتكلم في كنهه وجوارح الى ان يقفوا من غراتهم فاني ذلك
 عليهم وتعود بالله منهم ومن اختهم قال فلم يزلوا به حتى اطاعهم فقال انزلوها في بيت
 خذاء صومعة فانزلوها في ذلك البيت ثم انطلقوا وتركوها فمكثت في جوار ذلك العا
 زمانا ينزل اليها بالطعام من صومعة فيضعه عند باب الصومعة ثم يعلق بابها
 ويصعد في صومعة ثم يامرها فتخرج من بيتها فتأخذ ما وضع لها من الطعام قال
 فتلطف له الشيطان فلم يزل يرغبه في الخير ويكظم عليه خروج الجارية من بيتها نهارا ويخوفه
 ان يراها احد فيعلقها فلو مشيت بطعامها حتى تضعه على باب سطحها كان اعظم الاجرك
 فلم يزل به حتى مشى اليها بطعامها فوضعه في بيتها قال فلبثت بذلك زمانا فاجاءه ابليس
 ورغبه في الخير وحضه عليه وقال له لو كنت تكلمها وتحدثها فثانسي بحديثك
 فانها قد استوحشت وحشة شديدة قال فلم يزل به حتى حدثها زمانا يطلع اليها
 من فوق صومعة قال ثم اتاه ابليس بعد ذلك وقال لو كنت تنزل اليها فتقعد على باب
 صومعتك وتحدثها وتقعد على باب بيتها وتحدثك كان آسن لها فلم يزل به حتى انزل
 فاجلسه على باب صومعة يتحدثها ويخرج الجارية حتى تقعد على باب بيتها قال فلما زمانا
 يتحدثان ثم جاءه ابليس فرغبه في الخير والتوب فيما يصنع بها وقال لو خرجت من
 باب صومعتك فجلست قريبا من باب بيتها وتحدثها كان آسن لها فلم يزل به حتى فعل قال
 فلما بذلك زمانا حتى جاءه ابليس فرغبه في الخير وفيما له من حسن الثواب فيما يصنع
 وقال لو دخلت من باب بيتها فتحدثها فلم يخرج من بيتها ففعل فكان ينزل من صومعة
 فيقعد على باب بيتها فيتحدثها فلما بذلك زمانا ثم جاءه ابليس وقال لو دخلت البيت
 معها فتحدثها ولم تتركها تبصر وجهها لاحد كان احسن بك فلم يزل به حتى دخل البيت
 فجعل يحدثها نهارا كله فاذا امسى صعد في صومعة قال ثم اتاه ابليس بعد ذلك فلم يزل

بها

والم

يُرْتَبِلُهَا حَتَّى ضَرَبَ الْعَابِدَ عَلَى خَدَّيْهَا وَقَبَّلَهَا فَلَمْ يَزَلْ بِأَبْلِيسَ يَحْسِبُهَا فِي عَيْنَيْهِ وَيَسْأَلُ لَهَا
 حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا فَاجْتَلَبَهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَجَاءَهُ أَبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ أَخُو هَذِهِ الْخَالَةَ
 وَقَدْ وُلِدَتْ مِنْكَ كَيْفَ تَصْنَعُ لَا أَمْرَ عَلَيْكَ إِنْ تَقْبَضُكَ أَوْ يَفْضَحُكَ وَأَعِدْ إِلَى ابْنِهَا فَأَذْبَحْهُ
 وَأَدْفِنْهُ فَإِنَّهَا سَتَكْتُمُ ذَلِكَ عَلَيْكَ بِمَخَافَةِ أَخِيهَا إِنْ بَطَّلُوا عِلْمًا صَنَعْتَ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ
 أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُمْ أَخَوَاتِكُمْ مَا صَنَعْتَ بِرَأْسِهَا فَادْفِنِيهَا وَأَدْفِنِي مَعَهَا فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى ذَبَحَهَا
 وَالْقَاهَا فِي الْخُفِيَّةِ مَعَ ابْنِهَا وَأَطْبَقَ عَلَيْهَا صَخْرَةً عَظِيمَةً وَسَوَّكَ عَلَيْهَا وَصَعِدَ إِلَى صَخْرَةٍ
 يَتَعَبَّدُ فِيهَا فَكُنْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَكَتْ حَتَّى فَعَلَ أَخَوَاتُهَا مِنَ الْعَرَفِ فِي جَاوِزٍ وَسَأَلَهُ
 عَنْ اخْتِمِهِمْ فَنَحَاهَا لَهُمْ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهَا وَكَانَ إِذَا قَالَ كَانَتْ خِيَامًا تُوْهِدُ قَبْرَهَا فَانظُرْ
 إِلَيْهَا فَإِنَّ أَخَوَاتِهَا الْقَبْرَ فَبَكَوْا اخْتِمَهُمْ وَتَرَحَّمُوا عَلَيْهَا وَقَامُوا عَلَى قَبْرِهَا أَيَّامًا ثُمَّ انصَرَفُوا
 إِلَى أَهْلِ يَهُودٍ فَلَمَّا جَنَّتْهُمُ اللَّيْلُ وَأَخَذُوا مَضَاجِعَهُمْ أَتَاهُمُ الشَّيْطَانُ فِي النَّوْمِ فِي صَوْتِ رَجُلٍ سَافِرٍ
 فَبَدَأَ بِأَكْبَرِهِمْ فَسَأَلَهُ عَنْ اخْتِمِهِمْ فَاجْرَبْ يَقُولُ الْعَابِدُ وَيُؤْتِيهِمْ تَرَحُّمَهُ عَلَيْهَا وَكَيْفَ أَرَاهُمْ فِي
 قَبْرِهَا فَكَذَّبَهُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لَمْ يَصِدْقُمْ أَمْرٌ اخْتِمُهُمْ إِذْ هُوَ قَدْ اجْتَمَعُوا وَإِلَيْكُمْ غُلَامٌ
 فَذَبَحَهُ وَذَبَحَهَا مَعَهُ فَرَأَيْتُمْ وَالْقَاهَا فِي خُفِيَّةٍ احْتَفَرَهَا خَلْفَ بَابِ الْبَيْتِ كَانَتْ فِيهِ
 عَنْ مِيزَانٍ مَدَّخَلَهُ فَانْطَلَقُوا وَأَدْخَلُوا الْبَيْتَ فَأَنْتُمْ سَجِدُوا وَنَزَلُوا هُنَا كَمَا جَمَعْتُمْ كَمَا اخْتِمْتُمْ
 قَالَ وَاتَى الْاَوْسَطُ فِي مَنَامِهِ وَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ اتَى اصْغَرَهُمْ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ
 الْقَوْمُ اسْتَيْقَظُوا مُتَعَجِّبِينَ تَمَارَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا فَاجْرَبْ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ تَمَارَى قَالَ كَيْبَرُهُمْ هَذَا كَيْبَرُ أَبِي سُبَيْحَةَ
 فَا مَضُوا بِنَا وَدَعَا هَذَا قَالَ اصْغَرُهُمْ لَا أَمْضِي حَتَّى اتَى ذَلِكَ الْمَكَانَ فَانظُرْ فِيهِ قَالَ
 فَانْطَلَقُوا جَمِيعًا حَتَّى اتَوَّا الْبَيْتَ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ اخْتِمْتُمْ فَفَتَحُوا الْبَابَ وَبَحَثُوا الْمَوْضِعَ
 الَّذِي وَصَفْتُمْ لَهُمْ فِي مَنَامِهِمْ فَوَجَدُوا اخْتِمَهُمْ وَابْنَهَا مَدْبُوحًا فِي الْخُفِيَّةِ كَمَا قَالَ لَهُمْ أَبْلِيسُ
 فَسَأَلُوا الْعَابِدَ فَصَدَّقَ قَوْلَ أَبْلِيسَ فَمَا صَنَعَ بِهِمَا فَاسْتَعَدَّ وَعَلِمَهُ مَلَكُهُمْ فَأَنْزَلَهُ مِنْ صَوْتِ
 مَعْنَى

كَيْبَرُهُمْ هَذَا كَيْبَرُ أَبِي سُبَيْحَةَ
 فَانْطَلَقُوا جَمِيعًا حَتَّى اتَوَّا الْبَيْتَ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ اخْتِمْتُمْ

وقدموا

وقد لم يصب فلما وقفوا على الحشبة اتاه الشيطان فقال له لقد علمت اني صاحبك الذي
 فتشك في امره حيا حيا لها وحيها فادانت اطعته اليوم وكفرت بالذي خلقك
 خلصك مما ات فيه قال فكفر العابد بالله فلما كفر خلى الشيطان بينه وبين اصحابه
 فصليوا قال فبني تزلت هذه الآية كمثل الشيطان اذ قال للناس اكون فلما قال اني بري
 منك انما احاق الشريك العالمين وكان عاقبتهم انهم اذ النار خالدون فيها وذلك جزا الظالمين
 وعده وهب ان رجا تخلي في مسجون المسيح وان ارده ابليس فلم يقدر عليه ثم اتاه
 بكل رايه فلم يقدر عليه فاتاه مشتبه بالمسيح فقال ان كنت المسيح فالي اليك
 حاجة اليس قد امرتنا بالعبادة ووعدتنا القيمة انطلق لسنانك فلا حاجة لي اليك
 فانطلق اللهي عنده وتركه وعن سالم بن عبد الله عن ابيه قال لما ركب نوح في السفينة
 رأى فيها شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما ادخلك قال دخلت لا اصاب قلب اصحابي
 فتكلموا فلو بهم معي وايدانهم معك قال نوح اخرج يا عدو الله فقال ابليس خسر
 اهلك برية الناس وسأجدك منزهة بثلث ولا احدثك بالثنتين فاجى الله تعالى
 الى نوح عليه السلام انه لا حاجة لك الى الثلاثة مراه يحدتك بالثنتين قال بهما اهلك الناس
 وهما لا يكذبان الحسد وبالحسد لغيت وجعلت شيطانا رجما والحسد ابيح
 آدم الجنة كلها فاصبت حاجته منه بلحوص قال ولقي ابليس موسى عليه السلام
 فقال يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالة وكلمك تكليما وانا من خلق الله تعالى
 اذنبت وانا اريد ان اتوب فاشفع الى ربى عز وجل ان يتوب عني فدعا موسى ربه
 فقال يا موسى قد قضيت حاجتك فلقى موسى ابليس فقال امرت ان تسجد لعقبر آدم
 وبتاب عليك فاستكبر وغضب وقال لم اسجد له حيا لا اسجد له ميتا ثم قال
 يا موسى اذ لك على حقا بما شفعت لي الى ربك فاذا ذكرني عند ثلث لا اهلك فيهم اذكرني
 حين تغضب فانه وحي في قلبك وعيني في عينك واجري منك مجرى الدم فاذا ذكرني

مطلقا
 يقول الشيطان خسر اهلك الناس

بعضه فانه

حين تلقى الزحف فاني اتى ابن آدم حين يلقى الزحف فاذا ذكره ولده وزوجته واهله حتى يولي
 واياك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم فاني رسول اليك ورسولك اليها وعن سعيد
 بن المسيب قال ما بعث الله نبيا الا لم يياس ابليس ان يهلكه بالنساء وعن فضيل بن
 عياض قال حدثني بعض اشياخنا ان ابليس جاء الى موسى وهو يناجي ربه عز وجل
 فقال له الملك ويحك ما ترجو منه وهو على هذه الحال يناجي ربه قال ارجو منه
 ما رجوت من ابيه آدم وهو في الجنة وعن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال بينما موسى
 جالس في بعض مجالسه اذ اقبل ابليس وعليه برنس له يتلوه فيه الوان فلما ادنا
 منه خلع البرنس فوضعه ثم اتاه فقال له السلام عليك يا موسى قال له موسى
 من انت قال انا ابليس قال انت فلا حياك الله ما جاء بك قال جئت لاسلم عليك
 لمنزلتك من الله ومكانتك منه قال فما الذي رايت عليك قال به اخطف قلوب
 بني آدم قال فما الذي اذ اصغعه الانسا استحي زنت علمه قال اذا اعجبت نفسه
 واستكش عمله ونسي ذنوبه واحذر لك ثلثا لا تجل بامرأة لا تجل لك فانه
 ما خلى رجل بامرأة لا تجل له الا كنت صاحبه دونه اصحابي حتى افنته بها ولا تعاهد
 الله عهدا الا وفيت به فانه ما عاهد الله احدا عهدا الا كنت صاحبه دونه
 اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به ولا يخرج صدقة الا امضيتها فانه
 ما اخرج رجل صدقة فلم يمضها الا كنت صاحبه دونه اصحابي حتى احول بينه
 وبين الوفاء بها ثم ولي وهو يقول يا ويله ثلثا علم موسى ما يحدث به بني آدم
 وعن حسن بن صالح قال سمعت ابا الشيطان قال للمرأة انت نصف جندي وانت
 سره الذي ارمي به فلا اخطي وانت موضع سرى وانت رسولي في حاجتي
 وعن عقيل بن معقل بن اخي وهب بن منبه قال سمعت وهبا يقول قال رهب
 للشيطان وقد بدا له اني اخلاق بني آدم اعوانك عليك قال لخدمة العبد اذا كان حديدا

برنس
 او زوا نقيه
 قلنسوة طفيل
 معانسه ابتداء
 هالامه تيمم اليك
 اذ

تزلوا

ظها

قلبه

فلما ناه كما نقلب الصبيا وعدت ثابت ^{عنه} قال يا بعت النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابليس يرسد
 شياطينه الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيجفون بصفهم ليس فيها شيء فقال مالك ما تصيبون
 منهم شيئا فقالوا ما يصحبنا فوما قط مثل هؤلاء قال رويتهم ^{منهم} ان تفتح لهم الدنيا
 هناك تصيبون حاجتكم منهم ^{وعنه} ابي موسى الاشعري قال اذا اصبح ابليس بت جنف
 فيقول من اضل مسلا البستة القانع قال فيقول له القائل لم ازل بفلان حتى طلق
 قال يشك ان يترقى ويقول اخر لم ازل بفلان حتى عفا قال يوشك ان يبر قال ويقول
 القائل لم ازل بفلان حتى شرب قال انت قال ويقول القائل لم ازل بفلان حتى قتل فيقول
 انت انت ^{وعنه} قال كانت شجرة تعبد من دوى الله ^{قال} فياء اليها رجل فقال
 لا قطعتم هذه الشجرة في آذ لي قطعها غضبا لله فلقية الشيطان صوت انسان
 فقال ما تريد قال اريد ان اقطع هذه الشجرة التي تعبد من دوى الله قال اذا انت
 لم تعبد ما يرضك من عبدها قال لا قطعنها فتساجد وتماسكا وتصارعا
 فضلبه الرجل وضع فقال له الشيطان اهل ك فيها هو خير لك لا تقطعها ولك ديناران
 كل يوم اذا أصبحت عند وسادتك قال فترى لي بذلك قال انا لك فجع واصبح فوجد
 دينارين عند راسه ثم اصبح بعد ذلك فلم يجد شيئا فقام غضبا ليقطعها فمثل
 له الشيطان صوتا فقال ما تريد قال اريد قطع هذه الشجرة التي تعبد من دوى الله
 قال كذبت مالك الى ذلك سبيل فذهب ليقطعها فتماسكا متنازعين فغلبه ابليس
 وضع وضرب به على الارض وحنقه حتى كاد ان يقتله ثم قال له تدري من انا انا الشيطان
 جئت اقول مرة غضبا لله فلم يكن لي عليك سبيل فخذ عنك بالدينارين ففكرت بها
 فلما جئت غضبا للدينارين سلطت عليك ^{عنه} مجاهد قال لا بليس حنة
 من ولد قد جعل كل واحد منهم على شيء من امه ثم ستمهم فذك ثوب والاعوى
 ومسوط وداسم وزنكبو فاما ثوب فهو صاحب المصيبة الذي يامر بالثبوت ^{وشفق}

مطل
 كانت شجرة تعبد من دوى الله

مطل
 ان لا بليس حنة من ولدك

الجيب

كان نزول تعليم السحر ابتلاء من الله تعالى للناس كما ابتلى قوم لوط والفرعون وتميز بينه وبين المعجزة لئلا يفتقر به الناس أو لانه
واستنبطت ابوابا غريبة من السحر وكانوا يدعون النبوة فيبعث الله هرجا ملكين ليعلمان الناس ان السحر حق ثم كفوا به معارضة
امرهم على الناس وقيل هارجلان ستميا ملكين الصلاحهما وقيل هارجلان ستميا قبيحين من الجن واما ما يحكى من ان الملائكة عليهم السلام لما راوا ما تصيبه من ذلك
بنادم غيرهم الى اخر القصة فما الا تعويل عليه الى اخره ^{الشيء} ^{والمعنى}

ولطم الخردود على اهلها واما الاعوى فهو صاحب الزنا الذي يامر به وينهيه
واما مسوط فر صاحب الكذب الذي يسمع فيلقى الرجل فيخبره بالخبر الذي يكذبه
فيذهب الرجل الى القوم فيقول لهم قد رايت رجلا اعرف وجهه ولا ادركه ما اسمه
حدثني كذا وكذا واما داسم فهو الذي يدخل مع الرجل الى اهل بيته العيب فيهم ويخفيه
عليهم واما زنگي فهو صاحب السوق الذي يركن رأيت في السوق ^{الحقا} وعدة عليه الحسد
قال ما ندب الله تعالى العباد الى شيء الا اعترض فيه ابليس بامر من ما يبالي بايتها اظف
اما غلوا فيه واما قصير اعنه ^{دعوت اتمك} وعدة عبد الله بن عمر قال ان ابليس موثوق في الاض السفل
فاذا تحرك كان كل شيء في الاض يهتز فصار عددا من تحركه قال المصنف وقتوا للشيطان
ومكانه كثيرة وسباني في غيبوبة هذا الكتاب ما يليق بكل موضع ان شاء الله تعالى وكثرة وقت
الشیطان وتشبهها بالقلوب ^{من غيبوبة كتابه في التلويح والتمويه} عزت السلا فانه من يدعو الى ما يحث عليه الطبع فهو كمداد السفينة
مخدره فيا سرعة انحدارها ولما ركب الربى في هارت ومارت لم يستمسكها فاذا انفت
الملائكة مؤمنا قد مات على الايمان ^{منه} تجت ^{منه} وعدة عبد العزيز بن ربيع قال اذا خرج
بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي ^{منه} جعل العبد من الشيطان يا ويحك كيف نجنا
ذكر الاعلام بانه مع كل انسا شيطانا عن ابن سبيط انه حدثه عن ربه بن الزبير ان عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعنه الله من عذرها
ليلا قالت ففرقت عنه قالت في اني فرأى ما اصنع فقال مالك يا عايشة اغرت فقلت مالي
لا يغار مثل علم مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او اخذك شيطانك قلت يا رسول الله و في شيطان
قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكنني عز وجل اعانني عليه ^{منه} اسم قال المصنف اتقوا
باخرجه مسلم ويحيى في لفظ اخر اعانني عليه فاسلم قال ابو سليمان الخطابي عامة الرواة يقولون
فاسلم على مذهب الفحل الماضي يريدون ان الشيطان قد اسلم الا سفيان بن عيينة فانه يقول
فاسلم اي اسلم من شره وكان يقول الشيطان لا يسلم قال المصنف وقول ابن عيينة حسدا وهو

طحجوز في الخلد

ينظر

يظهر اثر المجاهدة لمخالفة الشيطان الا ان حديث ابن مسعود كانه يرد قول ابن عيينة وهو
 ما روينا عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل
 به قرينه من الجنة وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي وكلت الله عز وجل اعانتني
 عليه فلا يامرني الا بحق وعن سالم عن ابيه عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من احد الا وقد وكل به قرينه من الجنة قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانتني
 عليه فاسلم فليس في الامرني الا بخير قال المصنف انفذ باخرجه مسلم وسالم هو ابن ابي الجعد
 واسم ابي الجعد رافع وظاهر اسلام الشياطين بيان ان الشياطين تجري من ابن آدم
 مجرى الدم عن صفية بنت حيي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فانتبه ازوره
 ليلا فحدثته ثم قمت فانتقلت فقام معي يقبلني وكان منزلها في دار اسامة بن زيد ثم رجلا
 من الانصاريين فلما راها النبي صلى الله عليه وسلم اسرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت اني انا
 صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم
 واتى خشيت ان يتخذ في قلوبكما شرا او قال شيئا اخر جامة الصحيحين قال ابو سليمان الخطابي
 وفي هذا الحديث من العلم استحباب ان يتحرز الانسان من كل امر من المكروه مما تجرى به الظنن
 ويخطر بالقلوب وان يطلب السلامة من الناس باظهار البراة من الريب قال ويحكى في هذا
 عن الشافعي انه قال خاف النبي صلى الله عليه وسلم ان يقع في قلوبهم ما شئ من امر فيكفروا وانما قال
 هذا شفقة عليهم لا عيانا ذكر التعوذ من الشيطان قال المصنف قد امر الله عز وجل
 بالتعوذ من الشيطان عند التلاوة فقال لها فاذا قرأت القراءة فاستعذ بالله من الشيطان
 الرجيم وعند السجى فقال سبحان الله اعوذ بك من الغلق الى آخر السورة فاذا امر بالتحرز
 من شره في هذين الامرين فكيف في غيرها وعن ابي التياح قال قلت لعبد الرحمن بن
 جليش ادركت النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادته الشياطين
 فقال ان الشياطين تحدث تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان
 قريش

رواه مكره ثمانية اوزار اولك
 مجله اتمك ع

جمع وادي
 الشعبة بالكسرة وكفى العين الى طاعة اراسه
 وقيا يارخي وقوتون ودره وادي كيه
 وطاعة اجندك انجيول جمع شعبل
 وشعوب كلور ع

اندى

فما يارحمنا ان يجزيه
قلوبنا وكلنا ولقد ذمنا
ان خلقنا
وبركواته قال
بركواته خلق
خلقنا

بيده شعله نار يدان يجر قبرا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط اليه جبرائيل فقال يا محمد
قل قال ما اقول قال قل اعوذ بكما الله التام من شر ما خلق وذرع وبرع ومن شر ما ينزل
من السماء ومن شر ما يبعث فيها ومن شر فتى الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارق يطرق
بخير يا رحمة قال فطفت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ياتي احدكم ذلك فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى
فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل انت بالله ورسول فانه ذلك يذهب
وعنه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن آدم
واللمة فامة الشيطان فابعاد بالشر وتكذيب بالحق وامة الملك فابعاد بالخير وتصديق
بالحق فمن وجد من ذلك شيئا فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ من الشيطان
ثم قرأ الشيطان بعدكم الفقرة ويأمركم بالفحشاء قال المصنف وقد رواه جريد بن عطاء
فوقفه علي ابن مسعود وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الخبيث
والخبيث فيقول اعوذ بكما بكلمة الله التام من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول
هكذا كان ابراهيم عليه السلام يعوذ اسماعيل واسحاق اخرجاه في الصحابين قال ابو بكر بن
الانباري الكهامة واحد الهوام ويقال هي كل نسمة تنهم بسوء والامة الملمة وانما قيل لامة
ليوافق لفظ هامة فيكون ذلك اخفا على النساء وعما ثابت قال مطرف نظرت فاذا ابن آدم
ملقى بين يدي الله عز وجل وبين ابليس فان شاء ان يعصمه عصمه وان تركه ذهب به
ابليس وقد حكى عن بعض السلف انه قال لتلميذه ما تصنع بالشيطان اذا سؤلك
للخطاء قال اجاهده قال فان عاد قال اجاهده قال فان عاد قال اجاهده قال هذا يطول
اريت لو مررت بغنم فنبحت كلبها ومنعت العيون ما تصنع قال اكابده وارده جهدي
قال هذا يطول عليك ولكن استفت لصاحب الغنم يكفه عنك قال المصنف واعلم ان
مثل ابليس مع المتقى والمخلط مثل رجل جالس بين يديه طعام وحلم فكلما حشاهم يبرح

طكل دابة فيهار في نسمة
احرك

كل ما في الكاهن
واردها
يكفها



فالأول مثل المتقى يمر به الشيطان فيكفيه في طرده الذكر والتائب مثل المخاط لا يفارقه
 الشيطان لمكانة تخليطه **الباب الرابع** في معنى التليس والغرور قال المصنف التليس
 اظهار الباطل في صورة الحق والغرور نوع جهل يوجب اعتقاد الفاسد صحيحاً والردى
 جيداً وسببه وجود شبهة او حيت ذلك وانما يدخل ابليس على الناس بقدر ما يمكنه
 ويزيد تمكنه منهم ويعمل على مقدار فطنتهم وغفلتهم وجهلهم وعلمهم واعلم ان القلب
 كالحصن وعلى ذلك الحصن ^{ديوان} النبي والسوا ^{ابو} وفيه ثلث وسكانة العقل والمليكة يتردد
 الى ذلك الحصن والى جانبه ريب في الهوى والشياطين ^{تتلف} الى ذلك الريض من غير مانع
 والحرب قائم بين اهل الحصن واهل الريض والشياطين لا تزال تدعى ^{تتلف} حول الحصن تطلب غفلة
 الحارس او التسو من بعض الثلم وان لا يفتر عن الحراسة لحظة فانه العدو ما يفتر قال رجل للحسن
 البصري اينام ابليس قال لو نام لوجدنا راحة وهذا الحصن مستنير بالذك مشرق بالانوار فيه
 مرآة صيقله يترآى فيها كل ما يمر به فاقبل ما يقعد الشيطان الريض الكثر الدخايس
 حيطان الحصن وتصد المرآة ^{محللة} وشمال الكف يرد الدخان وصيقل الذك ^{الكل} يجلو المرآة
 وللعدو حملات فتارة يحمل فيدخل الحصن فيبكي عليه الحارس فيخرج ويرمى داخل فعاش
 وربما اقام بغفلة الحارس وربما كرت الريح الطاردة للدخان فيسود حيطان الحصن
 وتصد المرآة فيمر الشيطان ولا يدرك وربما جرح الحارس لغفلة واسر واستخدم واقيم
 يستنيط الحيل في موافقة الهوى ومساعدته وربما كادت صار الفقيه في الشر قال بعض السلف
 رايت الشيطان فقال لي قد كنت اتى الناس فاعلمهم فصرت القاهم فأتعلم منهم وربما
 في الشيطان ^{الذي} العطن ومعه عرفس الهوى قد جلاها فتشاغل الفطن بالنظر
 اليها فيستأسر ^{تصل} واقوى العدو الذي يوثق به الامر الجاهل ^{دوشنا وبارز} واوسطه في القوة الهوى
 واضغفه الغفلة وما دام دبرع الايمان على المؤمنين فانه نيل العدو لا يقع في مقتل
 وعة الحرة بن صالح قال ان الشيطان ليفتح للعبد تسعة وتسعين باباً من الخير يريد به

الريضة المدينة
 ما حلال

فساد وانما يقال عات الذئب
 في الغم اذا فسده اسرك

عروس بالفتح طن
 يقال امرأة عروس

باباً من الشر وعبء الاغصان قال حدثنا رجل كان يكلم الخبيث قالوا اليس علينا اشد من بيع
 السنة واما اصحاب الاهوك فاننا نلعب بهم لعباً **اليس لنا اشد من بيع** فذكر تليسه
 في العقائد والديانات **ذكر تليسه على السوفطانية** قال المصنف هو الذي نسبوا اليه رجل
 يقال له سوفطان وهو امة الاشياء لا حقيقة لها وانه ما شعبه يجوز ان يكون عواماً مشاهداً
 ويجوز ان يكون عالماً غير مشاهد وقد ورد العلماء عليهم بانه قالوا انما التكم هذه حقيقة
 ام لا فان قلتم لا حقيقة لها وجوز عملها بالبطلان فكيف يجوز ان تدعو اليها الاحقيقة
 فانكم تقررون بهذا القول انه لا يحل قبول قولكم وانه قلتم لها حقيقة فقد تركتم هذا كما قال
 المصنف وقد ذكر مذهب هو لآء ابو محمد الحسن بن موسى النونخي في كتاب الورد والديانات
 وقال رأيت كثيراً من المتكلمين قد غلطوا في امر هؤلاء غلطاً بيننا لانهم ناظروهم وجادلوا
 وراموا بالحجج والمناظرة الرد عليهم وهم لم يثبتوا حقيقة ولا امر المشاهدة فكيف تكلم
 من يقول لا ادري اتكلم ام لا وكيف تناظر من يزعم انه لا يدري بوجوده هو ام بعدمه وكيف
 يخاطب من يدعي انه المخاطبة بمنزلة السكوت في الامانة وانه الصحيح بمنزلة الفاسد قال
 ثم انه انما يناظر من يقر بضره ويعترف بامر فاجعل ما يقرب به سبباً الى تصحيح ما يقرب
 فاما ما لا يقرب بذلك فاجادلته مطروحة قال المصنف وقد رد هذا الكلام ابو الوفاء
 ابن عقيل فقال انه قوماً قالوا كيف تكلم هؤلاء وغاية ما يمكن الجادل ان يقرب المعقول
 الى الخبيث ويستشهد بالشاهد فيستدل به على الغائب وهو لا يقول بالحيثية
 فيم يكلمون قال وهذا كلام ضيق العطن فلا ينبغي ان يونس من مجادلة هؤلاء فانما اعترافهم
 ليس باكثر من الوسوسة فلا ينبغي ان تضيق عطنا عن معالجتهم فانهم قوماً اخر جسام
 عوارض الخراف مزاج ومما مثلنا ومثلهم الاكبر جل رفق ولداً احوالهم فلا يزال يري القوي صفاً
 قريئاً حتى انه لم يشك في انه في السماء قريئاً فقال له ابو انما القوي واحد وانما السوي في عينك
 غط عينك الحول وانظر فلما فعل قال اري قوماً واحداً لا تراه غطت احدي عينه فغاب

وانفق وشفا
 العطن دونه جودك وجعل
 وغتم ياتل في مكانه
 صوجوه سنه

احدها

احدهما فجاء من هذا القول شبهة ثانية وقال له ابو ان كان ذلك كما ذكرت ففظ الصيحة ^{ففعّل}
 فراءى قير بن فعلم صحة ما قاله ابو وعنه محمد بن عيسى النظام قال قال ابو الصالح بن عبد ^{القدس}
 فضي اليه ابو الهذيل ومعه النظام وهو غلام حدث كما متوجج له فراءه منخر فافقال له
 ابو الهذيل لا اعرف جزعك وجرأ اذا كان الناس عندك كالزعر فقال له صالح يا ابا الهذيل
 انما اجرع عليه لانه لم يقرأ كتاب الشك فقال له ابو الهذيل وما كتاب الشك قال
 هو كتاب وضعته من قراءه يشك فيما قد كان حتى يتوهم انه لم يكن وفيه لم يكن حتى
 يظن انه قد كان قال النظام فشك انت في مؤابك واعلم على انه لم يموت وان كان قد
 وشك ايضا انه قد قرأ الكتاب وان كان لم يقرأه وحكى ابو القاسم البلخي انه جلا من
 السوفطائية كان يختلف الى بعض المتكلمين فاتاه مرة فناظره فامر المتكلم باخذ دابة
 فلما خرج لم ير هافرجه اليه وقال سرفت دابة قال ويحك لعلك لم تات ركبا قال ايلي
 فقال فكدر فقال هذا امر اتيقنه فعمل يقول له تذكر فقال ويحك ما هذا موضع تذكر
 انالاشك اني جئت ركبا قال فكيف تدعى انه لا حقيقة لشيء وان حال اليقظان حال

النائم فوجم السوفطائي ورجع عن مذهب **فصل** قال ابو محمد النوفختي

وقد زعمت فرقة من المتجاهلين انه ليس للشيء حقيقة واحدة في نفسها بل حقيقتها
 عند كل قوم على حسب ما يعتقد فيها فان العسل يجد صاحبه المرة الصفر مرة اخرى
 غير حلوا قالوا فكذلك العالم هو قديم عند من اعتقد قدمه محدث عند من
 اعتقد حدته واللون جسم عند من اعتقد جسماء وعرض عند من اعتقد عرضا
 قالوا فلو توهمنا عدم المعتقدين وقف الامر على وجود من يعتقد قال وهو لا
 من جنس السوفطائية فيقال لهم اقول لكم صحيح فيقولون هو صحيح عندنا باطل عند
 خصمنا قلنا دعواكم صحة قولكم مردودة واقرازكم بانه مذهبكم عند خصمكم باطل
 شاهد عليكم ومبشهر على قوله بالبطالة من وجه فقد كفا خصمه تبين فساد مذهبهم

فصل

صل

وتمايقال لهم اتشبهوا للمشاهدة حقيقة فان قالوا لا يحقوا بالاولين وانه قالوا
 حقيقتنا على حسب الاعتقاد فقد نفوا عن الحقيقة في نفسها وصرح الكلام معهم
 كالكلوم مع الاولين **فصل** قال النونجي عن من هو الله من قال ان العالم
 في ذوب وسيلان قالوا لا يمكن الا ان يتفكر في الشيء واحد من بين التغيير الاشياء واما
 يقال لهم كيف علمت هذا وقد انكرتم نبوت ما يجب العلم وانه كان احدكم الذي يجيبه
 الا ان غير الذي كلما ذكر تليسه على الدهرية **قال المصنف قد اقم ابليس**
 خلقا كثيرا انه لا الله ولا صانع وانه هذه الاشياء كانت بلا مكنون وهو لا يدركها الصانع
 بالحس ولم يستعملوا في معرفته العقل مجردا وهل يشك في ذوق عقل في وجود صانع فانه
 الانسان اذا مرت بقا عالى في بيئته عاد فرأى حائطا مبنيا علم انه لا بد له من بناء فانه هذا
 المهاد الموضوع وهذا السقف المرفوع وهذه الابنية العجيبة والقوانين الجارية على الحكمة
 اما تدل على صانع وما احسن ما قال بعض العرب ان البعوض تدل على البعير فربما يدل على
 بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة اما يدل على اللطيف الخبير ثم لو تأمل
 الانسان نفسه لكانت دليلا وشفت عيلا فانه في هذه الجسد الحكيم ما لا يسع ذكره
 في كتاب ومن تأمل تحديد الاستنطق وتعرض الاضراس لتطحن واللسان
 لقلب المضغ وتسلط الكبد على الطعام لينضجه ثم ينفذ الى كل جراحة قد
 ما يحتاج اليه من الغذاء وهذه الاصابع التي قد هيئت فيها العقد لتطوى وتنفتح
 فكله العمل ولم تجوف لكثرة عملها اذ لو جوفت لصدمتها الشيء القوي فكسرها وحفل
 بعضها اطول من بعض ليستوي اذا ضمت واخفي ما في البدن مما به قوامه وهي
 النفس التي اذا ذهبت فسدت العقل الذي يرشد الى المصالح وكل شيء من هذه الاشياء
 ينادى في الله شك واما نجيب الجاهل لانه طلبه من حيث الحس ومن الناس
 من محرو لانه ما اثبت وجوده من حيث الجملة لم يدركه من حيث التفصيل فيجد اصل وجوده

دو شك

الله والصانع

ولواع

ولو عمل في هذه فكله لعلم اننا اشياء لا تترك الا جملة كالنفس والعقل ولم يمتنع احد
من اثبات وجودها وهل الغاية الا اثبات الخالق جملة وكيف يقال كيف هو وما هو
ولا كيفية له ولا ماهية ومن الادلة القطعية على وجود اية العالم حادث بدليل
انه لا يخلو من الحوادث وكل ما لا يتفك عن الحوادث حادث ولا بد لحادث هذا الحاد
دث من سبب وهو الخالق سبحانه وتعالى **والله خبير بما** يتطاولون به على قولنا
لا بد للصنعة من صانع فيقولون انما تعلقت في هذا بالشاهد واليه تقاضم فنقول
كما ان لا بد للصنعة من صانع فلا بد للصورة الواضحة من الصانع من مادة يقع
الصورة فيها كالخشب لصنع البني والحديد لصنع الفاس قالوا فديلكم الذي تشبه
به الصانع يوجب قدم العالم والجلوب انه لا حاجة بنا الى مادة بل نقول ان الصانع **اخترع**
الاشياء اختراعاً فانعلم ان الصورة والاشكال المتحددة في الجسم لصنع الدولاب
ليس لها مادة وقد اخترعها ولا بد لها من مصوغ فقدر انكم صوغ وهي شئ جاءت
لا من شئ ولا يمكنكم ان تروا صنعة جاءت لا من صانع **ذكر تلبسه**
على الطبايعيين قال المصنف لما راى ابيسوقلة موافقة على محمد الصانع بكوة العقول
شاهدة بان لا بد للمصوغ من صانع حسبي لا قول ان هذه المخلوق فافعل الطبيعة
وقال من شئ يخلق من اجتماع الطبايع الاربعة فيه فدل على انها الفاعلة وجواب هذا
ان يقول اجتماع الطبايع دليل على وجودها لا على فعلها ثم قد ثبت ان الطبايع لا يفعل
الا باجتماعها وامتزاجها وذلك يخالف طبيعتها فدل على انها مقرونة وقد سلموا
انها ليست بحية ولا عالم ولا قاذرة ومعلوم ان الفعل المشتق المنتظم لا يكون
الا من عالم حكيم فكيف يفعل من ليس بعالم عالماً ومن ليس بقادر قادر فانه قالوا
فلو كان الفاعل حكيم لم يقع في بناءه خلل ولا وجدت هذه الحيوانا المضر فعلم
انه بالطبع قلنا ينقلب هذا عليكم بما صدر من الامم المنتظمة المحكمة التي لا يجوز

الشمس

ان يصد مثلها من طبع واما لخلل المشار اليه فيمكن ان يكون للابتلاء والردع والعقوبة
او في طبعه منافع لا نعلمها ثم اين فعل الطبيعة من شمس تطلع في نسيانها على انواع من الحبوب
فتطبخ الحصرم والحلابة وتشتف البرق وتبيسها ولو فعلت طبعاً لبست الكلال او طبعاً
فلم يبق الا ان الفاعل المختار استعملها بالمشيئة في بيس هذه للاذخار ونضج هذه للتناول
والعجب ان التي اوصيت اليها اليبس في الكنة لا يلقى جرماً والتير طبعها تلقى جرماً ثم انه
تبيض وورد الحشيش ^{نوع نبات} وجر الشقايق وحمض الرمان وتحتل العنب والماء واحد وقد
اشار عز وجل الى هذا بقوله سبحانك عما تشفق عليه واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
ذكر تليسه على التنوية قال المصنف وهم قوم قالوا صانع العالم اثنان ففاعل الخير

نور وفاعل الشر ظلمة وهما قد يمان لم يزل لا ولزم يزل الا قوتين حساسين سميعين بصيرين
وهما مختلفان في النفس والصور متضادان في الفعل والتدبير فجوه النور فاضل حين
ينير صاف نقي طيب الرائحة حسن النظر ونفسه نفس خيرة كريمة حكيمة تقاعة منها الخير
واللذة والسرور والصلاح وليس فيها شيء من الضر ولا من الشر وجوه الظلمة على ضد
ذلك من الكدر والنقص ونثر الروح وقبح المنظر ونفسها نفس شريرة بخيلة سفيرة
مؤتة ضارة منها الشر والفساد كذلك حكاه ابو محمد النوبختي عنهم قال وزعم
بعضهم ان النور انزل فوق الظلمة وقال بعضهم بكل واحد الى جانب الآخر وقال
اكثرهم النور لم يزل من تفاع في ناحية الشمال والظلمة منخطة في ناحية الجنوب
ولم يزل كل واحد منهما مابيننا لصاحبه قال النوبختي وزعموا ان كل واحد منهما
اجناس خمسة اربعة منها ابدان وخامس هو الروح فابدان النور اربعة النار
والهواء والريح والماء وروح الشبح ولم تتحرك الا في هذه الابدان وابدان الظلمة
اربعة الحريق والظلمة والسموم والصبوب وروحها الدخان وسموا ابدان النور ملكة
وسموا ابدان الظلمة شياطين وعفاريت وبعضهم يقول الظلمة تتوالد الشياطين

والنور

والتور تتوالد مليئة وانه التور لا تقدر على الشر ولا يجوز منه والظلمة لا يقدر على الخير
 ولا يجوز منها وذكر لهم مذاهب مختلفة فيما يتعلق بالتور والظلمة ومذاهب سخيفة
 فمنها انه فرض عليهم ما في ان لا يدخلوا قوت يوم وقال بعضهم على الانساق تسع
 العر وترك الكذب والنحل والسمي وعبادة الاوثان والزنا والسرقة وان لا يؤذى ذرعي مذاهب
 سخيفة وطريق طريقة اخترعوها بواقفاتهم الباردة وذكر يحيى بن بشير النراوندي
 انه قوما منهم يقال لهم الديصيل زعموا ان طينة العالم كانت طينة حسنة وكانت
 محال جسم الباري الذي هو التور زمانا فتأذى بها فلما طال ذلك علمه قصد تخيبتها عنه
 فتوكل فيها واختلط بها فركب منها هذا العالم التوري والظلمة فما كان من جهة الصلاة
 في التور وما كان من جهة الفساد في الظلمة ولا يفتالوا الناس ويختلفونهم وينعمون
 انهم يخلصون بذلك التور من الظلمة في مذاهب سخيفة والذي حملهم على هذا انهم رأوا
 في العالم شرا واختلافا فقالوا لا يكون من اصل واحد شيان متضادين كما لا يكون النار
 التسخين والتبريد وقد رد العلماء عليهم في قولهم ان الصانع اثنان فقالوا لو كانا اثنين
 لم يخل ان يكونا قادرين او عاجزين او احدهما عاجز والاخر قادر لا يجوز ان يكونا
 عاجزين لانه العجز يمنع ثبوت الالهية ولا يجوز ان يكون احدهما عاجزا فبقي ان يقال
 هما قادران فنصوب ان احدهما يريد تحريك هذا الجسم في حالة يريد الاخر فيها تسكينه
 ومن المحال وجود ما يريد انة فان تم مراد احدهما ثبت عجز الاخر وردوا عليهم
 في قولهم ان التور يفعل الخير والظلمة تفعل الشر فانه لو هرب مظلوم فاستتر بالظلمة
 فهذا خير قد صد من شر ولا ينبغي مد التمسك الكلام مع هؤلاء فانه مذاهبهم
 خرافات **ذكر تلبيسه على الفلاسفة وتابعيرهم** قال المصنف انما تمكنا ابليس
 من التلبيس على الفلاسفة من جهة انهم وبارانهم وعقولهم وتكلموا بمقتضى
 ظنونهم من غير التفاتهم الى الانبياء فمنهم من قال يقول الالهية وانه لا صانع

هو اسم للبيس والنسبة اليه
 مانوي وهم طائفة يعتقدون
 ان الخبيث كله في التور والشر
 كله في الظلمة

الشرع والصفحة
 انواع من الطيف
 يست الكواكب
 يرض هذه التور
 تلحق خيرا ثم ان
 الماء واحد وقد
 على بعض في الاكل
 ثمانية فاعل
 سمع من خبر
 فاضل
 تقاعة من الخبر
 الظلمة على
 في حيلة سبينة
 قال وزعم
 الاخر وقال
 الحبوب
 كل واحد منها
 الاربعة التال
 وابدان الطير
 التور مليئة
 والتشباطان

للعالم حكاية التوخيخ وغيره عنهم وحكي بحسب بشر التهاوندي ان اسطاطا ليس واصحا
 زعموا ان الارض كوكب في جوف هذا الفلك وان في كل كوكب عوالم كما في هذه الارض وانهارا
 واشجارا وانكروا الصانع والبرهم اثبت علة قديمة للعالم ثم قال بقدم العالم
 وانه لم يزل موجودا مع الله تعالى ومعلولا ومساويا غير متأخر عنه بالزمان مساوية
 المعلول للعلة والنور للشمس بالذات والرتبة لا بالزمان فيقال لهم لم انكرتم ان يكون
 العالم حادثا بارادة قديمة اقتضت وجوده في الوقت الذي وجدت فيه فانه قالوا
 فهذا يوجب ان يكون بين وجود الباري وبين المخلوق زمان فلنا الزمان مخلوق وليس
 قبل الزمان زمان ثم يقال لهم هل كان الحق قادرا على ان يجعل سمك الفلك الاعلى اكثر
 مما هو بذراع او اقل مما هو بذراع فانه قالوا لا يمكن فهو تعجب ولا اية ما لا يمكن الاكبر منه
 ولا اصغر فوجوده على ما هو عليه واجب لا يمكنه فواجب يستغنى عن علة وقد ستروا
 مذهبه بان قالوا الله عز وجل صانع العالم وهذا يجوز عندهم لا حقيقة لانه الفاعل
 مبدئ لما يفعل وعندهم ان العالم ظهر ضروريا لانه الله فعله ومن مذهبهم ان
 العالم باق ابدا كما لا بدلية لوجوده فلانه قالوا لانه معلول علة قديمة فكان المعلول
 مع العلة ومثله كان العالم ممكن الوجود لم يكن قديما ولا معلولا وقد قال جالينوس
 لو كانت الشمس مثلا تقبل الاعدام ظهر في اذنبه في هذه المدة الطويلة فيقال له
 قد يفسد الشيء بفساد لا بالذبول ثم من ابدله انرا لا تدبيل فانه عندهم بمقدار الارض
 مائة وسبعين مرة ونحو ذلك فلو نقص منها مقدار جبال لم يبق ذلك للحسن ثم نحو
 نعلم ان الذهب والياقوت يقبلان الفساد وقد بقيان سنين ولا يحسن بنقصانها
 وانما الاجاد والاعدام بارادة القاصم والقاصم لا يتغير في نفسه ولا يحدث له صفة
 وانما يتغير الفعل بارادة قديمة **فصل** وقد حكى ابو محمد الحسن بن
 موسى التوخيخ في كتاب الآراء والديانات ان سقراط كان يزعم ان اصول الاشياء ثلاثة

فصل

علة

علة فاعلة والعنصر الصفة قال فالله عز وجل هو العقل والعنصر هو الموضوع الاول
للخلق والفساد والصفه جوهر لا جسم وقال آخر منهم الله تعالى العلة الفاعلة والعنصر
المفتعل وقال آخر منهم العقل رتب الاشياء هذا الترتيب وقال آخر منهم بل الطبيعة
فعلته وحكي يحيى بن بشر بن عمير النهاوندي ان قوم من الفلاسفة قالوا لما شاهدنا العالم
مجتمعا ومفترقا وممتحا وكاوسا كنا علمنا انه محدث ولا بد له من محدث ثم رأينا ان الانسا
يقع في الماء ولا يحترق بالبلح فيستغيب بذلك الصانع المدبر فلا يغيثه او في النار
فكذلك فعلنا ان ذلك الصانع معدوم قالوا واختلف هؤلاء في عدم هذا الصانع على ثلاث
فرق فرقة زعمت انه لما اكمل العالم استحسنه فخشى ان يزيد فيه او ينقص منه فيفسد
فاهلك نفسه وخلا منه العالم ويقية الاحكام يجري بين حيواناته ومطبوعاته على
ما اتفق وقالت الفرقة الثانية بل ظهرت في ذات البارئ سبحانه وتعالى فلم يزل يجتنب
فعله ونوره حتى صارت القوة والنور في ذلك التولود وهو العالم وسار نور البارئ
وكان البقاء منه سقيا وزعموا انه سبحانه التوهم من العالم اليه حتى يعود كما كان فيضعفه
عن مخلوقاته اهل امرهم فشاء الخور وقالت الفرقة الثالثة ان البارئ لما اتقن العالم
تفرقت اجزائه فيه فكل قوة في العالم فهو من جوهر اللاهوتية قال المصنف هذا
الذي ذكره يحيى بن بشر نقلته من نسخة بالنظامية قد كتبت في سنة ثمانين وعشرين
ولو انه قد قيل ونقل وفي ذكره بيان ما قد فعل ابليس في تلبسه كما في الاصل
عن ذكره تعظيما لله تعالى ان يذكر مثل هذا ولكن قد بينا وجه الفائدة في ذكره
فصل وقد ذهب اكثر الفلاسفة الى ان الله عز وجل لا يعلم شيئا وانما يعلم

نفسه وقد ثبت ان المخلوق يعلم نفسه ويعلم خالقه فقد زادوا مرتبة المخلوق
على مرتبة الخالق قال المصنف وهذا اظهر فضيحة من ان يتكلم عليه فانظر الى ما زينة
ابليس لهؤلاء الخلق مع ادعائهم كمال العقل وقد خالفهم ابو علي بن سينا في هذا فقال

وبقيت

ص

بل يعلم نفسه ويعلم الأشياء الكلية ولا يعلم الجزئيات و تلقف هذا المذهب عن المعتبرة
 فكانهم استكنوا المعلوم فأحمد الله الذي جعلنا ممة ينفع عن الله عز وجل الخلق و ^{التقص}
 ويؤمن بتقوى الإيعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقوله ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط
 من ورقة إلا يعلمها الآية وذهبوا إلى أن علم الله وقدرته هو ذاته فإراد من الاستقوا
 قديمين وجوابهم أن يقال إنما الله قديم واحد موصوف بصفات **فصل**
 قال المصنف وقد انكرت الفلاسفة بعث الأحياء وروح الأبدان ووجوه الجنة
 ونار جسمانية وزعموا أن تلك أمثلة ضمت لعوام الناس لتقيرهم الثواب والعقاب
 الروحانية وزعموا أن النفس تبقى بعد الموت بقاء سرمدًا إما في لذة لا يوصف وهي ^{نفس}
 الكاملة أو ألم لا يوصف وهي النفس المتلوتة وقد تتفاوت درجات الألم على مقادير
 الناس وقد ينجى بعضها الألم ويذوق فيقال لهم نحن لا ننكر وجود النفس
 بعد الموت ولذلك سمي عودها إعادة ولا إلهة لها نصيبًا وشقاء ولكن ما المانع من
 الأحياء ولم ننكر الذات الجسمانية في الجنة والنار وقد جاء الشرع بذلك فمن ثبوت
 بالجمع بين السعادية والشفاعة والروحانية والجسمانية وأما أقامتم حقايق
 في عدم الأمثال فتحكم بلا دليل فإنا قالوا الأبدان تتحل وتوكل وتستحيل قلنا القدر
 لا تقف بين يديها شيء على أن الأوسياء انبثقت فلو صنع له بدن من تراب غير التراب
 الذي خلق منه لم يخرج عن كونه هو هو كما ^{تبدل} اجزأؤه من الصغر إلى الكبر
 وبالهنال والسمن وإن قالوا لم يكن البدن بدنا حتى ترقى من حالة إلى حالة إلى أن صار ^{صالحا}
 وعرفنا قلنا قد عرفت الله تعالى لا تقف على المفهوم المشاهد ثم قال وقد أخبرنا نبينا أن الأحياء
 ثبتت في القبور قبل البعث وعنه أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين ^{النفس}
 أربعين قالوا يا أبا هريرة أربعين يوما قال أبيت قالوا أربعين شهرا قال أبيت قالوا أربعين
 سنة قال أبيت قال ثم ينزل الله عز وجل ماء من السماء فينبثون كما ينبت البقل

صل

تتحل
 أو قلب آخر

قال

مصر

قال وليس في الانسانية الا عظماء واحدا وهو عجب الذئب ومنه يركب لخلق
 في القيمة **قال المصنف** وقد لبس ايليس على اقوام من اهل ملتنا فدخل
 من يلب قوت ذكائهم في طينهم وادام انة الصواب اتباع الفلاسفة لكونهم حكما وقد صدرت
 منهم اقوال وافعال دلت على نوبة الزكاء وكمال الفطنة فما ينفك عن حكمة سقراط وبفراط
 وافلاطون وارسطاطاليس وجالينوس وقد كانت لهؤلاء علوم هندسية
 ومنطقية وطبيعية واستخرجوا بفطرتهم امور خفية الا انهم لما تكلموا في الاوليات
 خلطوا ولذلك اختلف فيها ولم يختلفوا في الحيات والهندسية **قال المصنف**
 وقد ذكرنا جنس تخليطهم في معتقداتهم وسبب تخليطهم انة قوى البشر لا يدرك
 تلك العلوم الاجمالية والرجوع فيها الى الشرايع وقد حكى لهؤلاء المتأخرين في ائمتنا
 انة اولئك الحكماء كانوا ينكرون التصانيع ويدفعون الشرايع ويستقدون بها نوايس
 وحسد وقصد فوا ماخل المخطورات واستهانوا بحدود الشرع وجعلوها رتبة
 الاسلام واليهود والنصارى اعدت منهم لكوفة اولئك متمسكين بشرايع دلت
 عليها معجزات وابتدعة في الدين اعدت منهم لاثم يدعون النظر في الادلة وهوؤلاء
 لا مستند لكفرهم الا علمهم بانه الفلاسفة كانوا حكماء اترهم ما علموا انة الانبياء
 حكماء وزيادة وما قد حكى لهؤلاء عن الفلاسفة من جحد التصانيع محال فانه اكثر القوم
 يشبهون التصانيع ولا ينكرون النبوات وانما اهل النظر فيها وسلم منهم قليل فتبعوا
 الدهرية الذين فسدت قوتهم ممة وقد رأينا من المتفلسفة من ائمتنا
 جماعة لم يكسبهم التفلسف الا التحير فلا هم يعولون بمقتضاه ولا بمقتضى الاسلام
 بل فيهم من يصوم ويصلي ويأخذ في الاعتراض على الخالق وعلى النبوات والتكلم
 في انكار بعث الاجساد لا يكاد يرى منهم احدا الا وقد ضرب به الفخر ضربة فهو عامة
 زمانه في تسخط على الاقدار والاعتراض على المقدم حتى قال لي بعضهم اننا لا اخاصم

القهرمان مهيب
 غضف كسنة
 و دعي حاكم و امر
 معنكس ككور
 امر

الامة فوق الفلك وكان يقول اشجارا كثيرة في هذا المعنى فمنها قوله في قصة الدنيا اترها صنعة
 من صنيع ام تراها رمية من غير يرم ومنه قوله واخيرا من وجود ما تقدمه من اختيار ولا علم
 فيقتبس كتابه في عناء ما يخلصنا منه ذكاء ولا لير ولا شرس ونحوه في ظلمات ما لها مريض
 فيها ولا شمروا قيس مولهين حيارى قد تكفنا جهل تجهنا في وجهه عيس فالفعل
 فيها بلا ريب كلاء والقول فيه كلام كله هو من **فصل** ولما كانت الفلاسفة

قريبا من زمان شريعتنا والرهينة كذلك مد بعض اهل ملتنا يده الى التمسك بهذه وبعضهم
 يده الى التمسك بهذه فترى كثيرا من الخفا اذا نظروا في باب الاعتقاد تفلسفوا واذا نظروا في باب ^{الزهد}
 ترهبوا فنسال الله تعالى ثباتنا على ملتنا وسلامتنا من عدونا **ذكر تليسه على اصحاب**

الهيكل وهم قوم يقولون ان الكبر وحاني من الروحانية العلوية هيكل واعني جرم من الاجرام

السموية هو هيكل ونسبة الى الروحانية من الروحانية العلوية المختصة به ونسبة
 ابدنا الى الارواحانيك هو مدبره والمتصرف فيه في جملة الهياكل العلوية السبانية
 والثوابت قالوا ولا سبيل لها الى الروحانية بعينه فيقتب الى هيكله بكل عبادة وتبادة وقال
 آخرون منهم كل هيكل سماوي شخص من الاشخاص السفلية على صورته وجوهه فعل
 هو لاء الصفة ونحتوا الاصنام وبنوا لها بيوتا وقد حكى يحيى بن بشر انها وندي ان
 قوما قالوا الكعاب السبعة وهي زحل ^{صنعوا} والمشتري والمريخ والشمس والزهرة
 وعطارد والقمر هي المدبرات لهذا العالم وهذا يصدر عن امر الملائكة الاعلى ونصبوا
 لها الاصنام على صورتها وقربوا لكل واحد منها ما يشبهه من الحيوان فجعلوا لزحل
 صنما من الالوان اعني يقرب اليه بقوى مستوية يوتيه به الى بيت تحته مخفوف وفوقه
 درابزين من حديد على تلك الحفرة فيضرب الثور حتى يدخل البيت ويمشي على ذلك
 الدرابزين من الحديد فتقوض يده ورجلاه هناك ثم يوقد تحته النار حتى يحترق
 ويقول المقبول له مقدسات ايها الاله الاعلى المطبوع على الشر الذي لا يفعل خيرا قربنا لك

مسما
 اوج يشنه
 كدمش يوناعي
 احس



ما يشبهك فتقبل منا وكفنا شرك ونشرك واحك الخبيثة **ويقبولون** المشتري صيئا طفلاً
 وذلك انهم يشرون جارية فيطأها السدنة للاصنام السبعة فتحمل وتترك حتى تضع و
 ياتوا بها وبالصبية على يديها اربعة ثمانية ايام فيخسبون بالمسالة والابرة وهو بيك على يد امه
 ويقولون ايها الرب الخبز الذي لا يعرف الشرق قد قربنا لك من لا يعرف الشرق يجاسد في الطبيعة
 فتقبل قرباننا وارزقنا خبزك وخبز اولادك الخبز **ويقبولون** الميرج رجلا اشقر انمش
 ابيض الرأس من الشقرة ياتوا به فيدخلونه في حوض عظيم ويستدونه فيوده الى اوتاد
 في حوض مملوء بالحوض زيتا حتى يبقى الرجل فيه قائما الى خلفه ويخلطون بالزيت
 اللدوية الموقية للقصب العفنة للحم حتى اذا راعله الحول بعد ان يغذى بالاغذية المعفنة
 للحم والجلد فيصير على رأسه فيملأ عصبه من جلد ويلقوه تحت رأسه وياتوا به
 الى صنمهم الذي هو عاصم الميرج فقالوا ايها الآلهة الشمس ذو الفتحة والجواح قربنا اليك ما يشبهك
 لتقبل قرباننا وكفنا شرك ونشرك واحك الخبيثة الشيرة ويزعمون ان الرأس يبقى فيه الحياة سبعة
 وتكلمهم بعلم ما يصبرهم تلك السنة من خير وشر **ويقبولون الشمس** تلك المرأة التي قتلتها
 ولدها ويطوفون بصبغة الشمس ويقولون مستحمة ومهلهة انت ايها الآلهة النوايتية
 قربنا اليك ما يشبهك فتقبل قرباننا وارزقنا من خبزك واعيدنا من شرك **ويقبولون الذهب**
 عجوز شمطاء ماجنة تقدمون ابيديها وينادون حولها ايها الآلهة الماجنة اتيناك قربانا
 بياض كبياضك ومجانة كجانتك وظرفا كظرفك فتقبلها ثم ياتون بالخطب فيجعلونه
 حول العوز ويضربون فيه النار الى ان تحرق فيحترق رمادها في وجه الصنم **ويقبولون**
الطارد شابا اسمر حاسبا كاتبا متادبا ياتوا به بحيلة وكذا يفعلون بالكل يخذعونهم
 ويبيعونهم ويسقونهم اذوية تزيل العقل وتخرب الالسة ويقدمون هذا الشب
 الى صنم عطاره ويقولون ايها الرب الظريف اجيناك لشخص ظريف وبطبعك اهتدينا
 وتقبل منا ثم ينش الساب نصفين ويربع ويجلس على اربع خشبك حوله وتضرم في كل خشبة النار

العفنة والعفونة
 بن شمره وبيمك
 واسمك وجوه ملك
 امر

ايام

شمطاء
 ما جنتك اني
 قريته قريته
 ماجنة
 يسيل لعابه

خشب النار

يملكهم

حتى يحترق ويحترق البرج معها ويحترق رماده في وجهه **وقيل في القرون رجل آدم كبير**
 ويقولون يا رب الألهة وخفيف الاجرام العلوية **كربيسه على عباد الاصنام**
 عن هشام بن محمد الشائب الكلبى قال اخبرني ابي قال اول ما عبدت الاصنام امة آدم
 صلوات الله وسلامه على امات جعله بنو شيث امة آدم في مغارة في الجبل الذي اهبط
 عليه آدم بارض الهند ويقال للجبل نود وهو اخصب جبل في الارض قال هشام
 فاخبرني ابي عبد الله بن صالح عن ابن عباس قال فكان بنو شيث ياتون جسد آدم في المغارة
 فيعظمونه ويشتمونه فقال رجل من بني قاييل اية لبيته شيت ذوقا يدور حولها **يعظمه**
 وليس لكم شئ ففتح لهم صنما فكان اول من عملها قال هشام واخبرني ابي قال كان و
 وسواع ويعقوب ونسوقا صاحبين فأتوا في شهر فخرج عليهم ذوقا اقان بهم
 فقال رجل من بني قاييل يا قوم هل لكم ان اعلم لكم خمسة اصنام على صومهم غير اني لا اقدر
 ان اجعل فيها ارواحا قالوا نعم ففتح لهم خمسة اصنام على صومهم ونصبها لهم فكانت
 يات اخاه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حولها حتى ذهب ذلك القرن الاول وعملت
 على عهد برب بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ثم جاء قرن آخر فعظمهم
 اشدهم من تعظيم القرن الاول ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا ما عظم اولوا هؤلا
 الا وهم يرجون شفا عتاهم عند الله فعبدوهم وعظم امرهم واشتد كفرهم فبعث الله اليهم
 ادريس فدعاهم فكذبوه ورفع الله مكانا عليا ولم يمشوا اليه ثم بعث فيهم ابا
 صالح عن ابن عباس حتى ادرك نوحا فبعثه الله نبيا وهو يوحنا بن ابراهيم مائة وثمانين
 سنة فدعاهم الى الله عز وجل في نبوة عشرة مائة سنة فقصوا وكذبوا فامر الله
 ان يصنع الفلك ففرغ منها وركبها وهو ابن ستمائة سنة وعرف من عرفه ومكث بعد
 ثلثمائة وخمسين سنة فكان بين آدم ونوح علمها الصلوة والسلام الفاسنة ومائة سنة
 فاهبط الماء هذه الاصنام من ارض الى ارض حتى قد فر الى ارض جدة فلما نصب الماء بقيت

آفة هذا في نظر الاله الله تعالى اجبت
 اة نوحا لث فيهم الف سنة الا خمسين
 عاما قال الله تعالى فليست فيهم الف
 الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان
 وهم ظالمون ولم ياخذهم الطوفان
 الا بعد لبتة فيهم لانه عقبه
 بالفا فافهم ذلك ولعله عد
 وهم من الكاتب رحمه الله

نزال



على الشط ففسفت الريح عليها حتى وارثها وقال الكلبية وكان عمرو بن لحي كاهنا وكان يكنى ابا تمامه
 له رثك من الجنة فقال له عجل المسير والظلمة من تراهمة بالسعد والسلامة ايت رضيف حدة
 تجرد فيرا اصناما معدة فاورد هاترا مة ولا تهب ثم ادع العرب الى عبادتها تجب فاتي
 نهر حده فاستشارها ثم حملها حتى ورد بها تراهمة ثم انه مرض مرضا شديدا فقبيل له ان بالبلقاء
 من الشام حمة ان ايتها برات فاناها فاستم بها فبنا فوجد اهله باعبد والاصنام فقا
 ما هذه فقالوا نستسقى بها المطر ونستصبر بها على العدو فستالهم ان يعطوا منها ففعلوا
 فقدم بها مئة ونصبر احوال الكعبة واتخذت العرب الاصنام وكان اقدمها مائة وكان
 على ساحل البحر من ناحية المسلك بقدي يسمونها مكة والمدينة وكانت العرب جميعا يعظمه وكانت
 الاوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قرب من الموضع يعظمونه ويذبحون له
 ويهدون له ولم يكن احد اشدا عظاما له من الاوس والخزرج وعبه ابي سرقال كانت
 الاوس والخزرج ومن ياخذ ما خذهم من عرب اهل يثرب وغيرها يجوز فيقتول مع الناس
 المواقف كلها ولا يحلقون رؤسهم فاذا تقوا اتوا فحلقوا عنده رؤسهم واقاموا عندهم
 لا يرون الحجهم تماما الا بذلك وكانت مائة لهديل وخزاعة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليا عام الفيل فهدمها ثم اتخذوا اللات واللات بالطائف وهي احدث من مائة وكانت
 صخرة مربعة وكان سد ثرا من ثقيف وكانوا قد بنوا عليها بناء وكانت قريش جميع
 تعظمها وبرا كانت العرب تسمى زيد اللات وتيم اللات فكانت في موضع منارة مسجد
 الطائف اليسرى اليوم فلم يزل كذلك حتى اسلمت ثقيف فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المغيرة بن شعبه فهدمها وحرقرها بالنار ثم اتخذها ظالم بن اسعد وكانت بواد من نخلة
 السامية فوق ذات عرق وبنوا عليها بيتا وكانوا يسمعون منها الصوت وعبه ابن عباس قال
 كانت العزى شيطانة ثلث سمرات بطن نخلة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث
 خالد بن الوليد فقال ايت بطن نخلة فانك تجد ثلث سمرات فاعضد الاولى فاتاها

الحجة
 اسم بكاره
 خست له انونا
 شفا الجونا اجرله
 عين حارة معكسه
 وكان
 موضوعا

العرب

سمراط
 ساقز اغايجي
 احركا

فاطمة
 ربي كسملد

فعضدها فلما جاء اليه قال هل رأيت شيئا فقال لا قال فاعضد الثانية فاناها فعضدها
 ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل رأيت شيئا قال لا قال فاعضد الثالثة فاناها فاذاهو بحجر
 نافسه شورها واضعة يديها على عاتقها تصفر انيابها وخلفها ديبية السلم وكان سا
 فقال خالد كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد اهانك ثم ضربها فتلقت بها فاذا هي
 حمة ثم عضد الشجرة وقتل ديبية الساقون ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاجبت فقال
 تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب قال هشام وكانت لفرش وادنام في الكعبة في
 واعظما عندهم هبل وكان فيما بلغني من عتيق امر بملصق اسماكس يد العزى
 فرشد كذلك فجعلوا له يدا من ذهب فكان اول من نصبه عبد الله بن الياسر
 وكان في جوف الكعبة وكان قد آمه سبعة قذاح مكتوب في احد هاصيخ والاخر ملصق فاذا
 شكوا في مولود اهدوا له هدية ثم ضربوا بالقذاح فان خرج صريح الحقوه وان كان ملصقا
 دفعوه وكانوا اذا اختلفوا في امير او ارادوا سفرا او عملا اتوه فاستقسموا بالقذاح
 عنده وهو الذي قال عنه ابو سفيان يوم احد اعلى هبل اي علا دينك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الله اعلى واجل وكان لهم اساف ونايلة وعبد ابن عباس ان اسافا رجل
 من جرهم يقال له اساف بن يعلى ونايلة بنت زيد امرأة من جرهم وكان يتعشقها ارض
 اليمن فاقبلوا حججا فدخلوا البيت فوجدوا غنلة من الناس وخلق من البيت فحجروها
 في البيت فمسيها فاصبحوا فوجدوها مسيها فخرجوها فوضعها موضعها
 فعبدتها خزاعة وقريش ومن حج البيت بعد من العرب قال هشام لما مسني اخرجت
 وضعا عند الكعبة يستعظ الناس بهما فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبد معها
 فكان احدها ملصق الكعبة والاخر في موضع زمزم فنقلت العرب الذي كان يلصق
 الكعبة الى الاخر فكانوا يحررون ويذبحونها عندها وكان من تلك الاصنام ذو الخليفة
 وكان مرة بيضاء منقوشة عليها الكريمة التاج وكان بعض ملوك اليمن بنى بيته بين مكة

حمية
اغوى
جانعا

واليمة

صود ابنة
اذ جعله
يهوديا

والصوم من ميسرة سبع ليل من ملكة وكان يعظم ويهرى اليه شرا وكان بموضع من ارض سبأ
يقال له الخبيخ تسمى من خبيخ ومنه والاهاقم من الويعيد وانه حتى هودهم ذو نواس فلم تنزل
هذه الاصنام حتى بعث الله النبي محمد صلى الله عليه وسلم فامرهم بها وعباد ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزلت في النار قرأت عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم في قصيب الاحمر ازرق يحيى قصبه في النار
قلت من هذا قيل هذا عرو بن يحيى اول من استعمل في الجحيم ووصى الوصيلة وسبب
التسايبة وحمى خرام وغيره من اسماها وفيها الى عبادة الاوثان قال هشام
حدثنا ابي عبد الله اسمعيل صلوات الله عليه وسلم لما سكن مكة وولد له بها اولاد
فكثروا حتى ملكوا مكة ونزلت بها من العاليق صاقت عليهم مكة ووقعت بينهم
الزوب والعداوات واخرج بعضهم بعضا قفسحا في البلاد والتماس العاشر فكان
ما حملهم على عبادة الاوثان والحجارة انه كان لا يظنون من مكة طاعة الا احتمال معة حجرا
من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصباية بمكة فحتم ما خلوا وضعم وطافوا به كطوافهم
بالكعبة تيمنا منهم وصباية بالحرم وحباله وهم بعد يعظموا الكعبة ومكة وتجمعون
ويصبرون عمارث ابراهيم واسمعيل ثم عبدوا ما استحسنوا ونسوا ما كانوا عليه
واستبدلوا بدين ابراهيم واسمعيل غير فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم
من قبلهم واخرجوا ما كان يعبدون نوحا وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم واسمعيل
يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف بعرفة والمزدلفة
واهدى البدن والاهلال بالحج والعمرة وكانت تزار تقول اذا ما اهلت لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وكان اول من غير دين
اسمعيل فنصب الاوثان وسبب التسايبة ووصل الوصيلة عمر بن ابي بيعة وهو
لحي بن حارثة وهو ابو خزاعة وكانت ام عمر بنتي فهيرة بنت عامر بن الحارث وكان الحارث
هو الذي يلي امر الكعبة فلما بلغ عمر بن لحي نازعه في الولاية وقاتل جرهم بن اسمعيل

عظمت بياني

فظفر بهم واجلاهم عن الكعبة ونفاهم من بلاد مكة وتولى حجابة البيت من بعدهم وحضرت
 فدعا العيب الى عبادتها فاطية فاجابه عوف بن عدو بن زيد اللات فدفع اليه
 ودأخلة فكان بواد الوي بدق مة الجندل وسمى ابنه عبد ود فهو اول من سمي به
 وجعل عوف ابنه عامرا سادنا له فلم يزل بنو يد بنونه حتى جاء الله بالاسلام
 قال الكلب فحدثني ملك بن حارثة انه رأى ود اقال وكان ابى يبعثني باللبن اليه
 فيقول استقيه الهك فاشبهه قال ثم رأيت خالد بن الوليد بعد كسره فجعله جزاذا
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد من غزاة تبوك لهدمه في ائت بينه
 وبين هدمه بنو عبد ود وبنو عامر فقاتلهم وهدمه وكسره وقتل يومئذ رجلا
 من بني عبد ود يقال له قطبة بن شرح فاقبلت امه وهو مقتول وهي تقول الا تلك
 المودة لا تدوم ولا يبقى على الدهر النعيم ولا يبقى على الحدثان غفلة ام بشاهقة
 روم ثم قالت يا جامع اجمع الاحشا والكبد ياليت امك لم تولد ولم تلد
 ثم آلت عليه فتهت فانت قال الكلب فقلت لملك بن حارثة صف لي ود حتى كاني انظر
 اليه قال كان تمثال رجل كاعظم ما يكون من الرجال عليه حلقتان موشحة بحلقة مرتد باخري
 عليه سيف قد تقلده وقد تنكب قوسا وبيديه حربة فيها لواء وقصه فيها نبل
 يعني جعبة قال فاجابت عوف بن يحيى مضربا تثار فدفع الى رجل من هنبل يقال له الحارث
 بن قميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر سوعا فكان بارض يقال لها
 رهاط من بطن نخلة فعبد مديليته من مضر فقال رجل من العيب تراهم حولا
 قبلتهم عكوا فاعلقت هذيل على سوعا تظن حياثة صرعى لديه عتاب من دخايب
 كل راعي فاجابته مدح فدفع الى انوم بن عمرو المرادي يعوف وكان يامة من اليمن
 تعبد مدح ومن والاها واجابته هذان ومن والاها من اليمن واجابته حمير
 فدفع الى رجل من ذى رعين يقال له معديك بن يعوف قال المصنف انظر كيف تلاعب

اختشاج حشا
 بفسق و
 هزنة وار
 حشا بطح
 دبر لساخ

بيلاد يد كلوي قاب
 ليجنه او قوايا
 قوير لرا آ

الشيطان

٢٤

الشيطان بهؤلاء وذهب بعقولهم فحتموا بايديهم ما عبدوه وما احسن ما عاك لحق
 اصنامهم فقال الله ارجل مشوبة برام لهم ايدي تبسطون برام لهم اعيون يبصرون
 ام لهم اذان يسمعون بها وكافة الاشارة الى العباد اى انتم تمسحون وتبسطون وسمعون
 والاصنام عاجزة عن ذلك لانها جماد وانتم حيوان والحيوان انتم فكيف عبد التام
 الناقص ولو تفكروا لعلموا ان الآله يصنع ولا يصنع ويجمع وليس يجمع وتقوم
 الاشياء به ولا يقوم بها ولا ينبغي للانسان يعبد من صنعه وما خيل اليهم من آله الا
 تشفع في حال ليس فيها شبهة بتعلق بها **ذكر تليس ابليس على عابد النار** قال المصنف
 قد ليس ابليس على جماعة فحتم لهم عبادة النار فقال هو الجوهر الذي لا يستغنى العالم
 ومن ههنا زينة عبادة الشمس وذكر ابو جعفر بن حريص الطبري انه لما قتل قابيل هابيل
 وذهب من ابيه آدم الى الجنة اتاه ابليس فقال له انما تقبل قربان هابيل واكلته النار لانه
 كان يخدم النار ويعبدها فانصب انت نارا تكون لك ولعقبك فبنت بيت ناري فهو اول
 من نصب النار وعبدها قال الجاحظ وجاء زرادشت من بلخ وهو صاحب المجوس
 فادعى ان الوحي نزل عليه على جبل سيبلا فدعا اهل تلك النواحي الباردة الذي
 لا يعرفون الا البرد وجعل الوعيد يتضاعف واقربانه لم يبعث الا اهل الجبال فقط
 وشرع لاصحابه التعرضى بالابوال وغشيان الامهات وتعظيم النيران مع اموالهم سمجة
 قال ومن قول زرادشت كان الله وحده فلما طالت وحدته فكر فتولد من فكرته
 ابليس فلما مثل بين يديه اراد قتله فامتنع منه فلما امتنع منه وادعه الى المدة وقد بنى
 عابدوا النار لها بيوتا كثيرة فاول من رسم لها بيتا افريدون فالتخذ لها بيتا بطرسوس
 و آخر بخاري واتخذ لها بلهمة بيتا بسجستان واتخذ لها بيتا ابو قباد بناحية
 بخاري وبنيت ذلك بيوتا كثيرة وكان زرادشت قد وضع نارا من انراجات
 من السماء فاكلت قربانهم وذلك انه بنى بيتا وجعل في وسطه مائة ولف القربان في حطب

قيمتة

وخرج عليه الكبريت فدخل شمس الشمس ففتح على المذبة فانعكس على الحطب ففتح
 فيه النار فقال لا تطفئوا هذه النار
 عبادة القمى ولاخري عبادة النجى قال ابن قتيبة كان قوم من الجاهلية عبدة الشمس والشمس
 العقب وفتنوا بها وفتنوا بها وفتنوا بها وفتنوا بها وفتنوا بها وفتنوا بها وفتنوا بها
 والافلاك اقرب الاصنام الى الخلق من غيرها وفتنوا بها وفتنوا بها وفتنوا بها وفتنوا بها
 جماعة من القدماء يبيحون الاصنام من غير ان يبيحوا عبادة الاصنام وبيحوا
 اخرجهما بسبب ما تجتمع في جملتهم نار والبيت الثاني والثالث في ارض الهند
 والرابع بمدينة بنجلية فتوسعت في الظهور والاشهر في اهل بلخ والامام بيت
 بصنعاء بناه الضمير في الامم الزمنية فبنوا بها عمارات والسادس بناه
 قابوس الملك على اسم الشمس بمدينة فرغانة فبنوا بها المناسك وكان يحيى من
 بشر بن عمير انها وندى ان شجرة الهند وخصرت اهلها من اهل الهند وندى
 لهم اصناما وجعل اعظم بيوتهم بيوتا بالامم الزمنية فبنوا بها عمارات والسادس بناه
 جعل فيها صنمهم الاعظم الذي هو بيوتهم الزمنية والكبر في هذه البيوت تحت
 في ايام الحجاج و ارادوا قلع الصنم فقبل لهم ان تركوا الصنم وادخلوا في
 جعلنا لكم ثلث ما يجمع له من المال فامر عبد المطلب من اولاد عبد المطلب فخرج اليه
 من الفئ فرسخ ولا بد للحاجي ان يحمل معه درهمين على كل منة من ثلثة الى
 آلاف لا يكون اقل من هذا ولا اكثر ومن لم يحمل معه ذلك لم يتم حجه ببلد حنيفة
 عظيم هناك ويطوفون بالصنم فاذا ذهبوا قسموا ذلك المال فثلثة للمسلمين
 وثلثة لجماعة المدينة وخصونها وثلثة لسدنة الصنم ومصالحه وكان من تلك
 الاصنام ذو الخلصة وكان مرقع بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج وكان لها
 بيتا بين مكة واليمن على سبع ليال من مكة وكانت العرب تعظمها وتهدى لها

شعره يلدق ويدلج بللص
 وعند البعض بربوبك بللص
 بن خذاعة الاطير لمر امر

مروة كعب وسده بربر لادى
 ودنى اقباق طاشدنا امر



بأهله

ختم بجيلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل الا تكفيني ذا الخلصة فوجهه اليه فسار
 يا حسن فقال ثلثة ختم وبأهله فظف بهم وهدم بيانه ذى الخلصة واضم فيه النار
 وذو الخلصة اليوم عتبة بن مسعود قبالة وكان لدوس صنم يقال له ذو الكفين فلما
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو فخرته وكان ابنه الحث بن بكر صنم
 يقال له ذو النوى وكان لقضاة وحم وجذام وعاملة وغطفان صنم في مشارف
 الشام يقال له الاقيص وكان لمزينة صنم يقال له تريم وبه كانت تسمى عبدتهم
 وكان لعنمة صنم يقال له سعي وكان لطن صنم يقال له القلس وكان لاهل كل دار
 من مكة صنما في دار يعبدونه فاذا اراد احدهم السفر كان آخر ما يصنع به في منزله ان يتمسح به
 فاذا قدم من سفره كان اول ما يصنع به اذا دخل منزله ان يتمسح به وفيهم من اتخذ بيتا
 ومن لم يكن له صنم ولا بيت نصب حجرا مما استحسن وطاف به وسموها الانصاب
 وكان الرجل اذا سافر فنزل منزلا اخذ اربعة احجار فنظر الى احسنها فاتخذها
 رجا وجعل ثلاثها لقدمه واذا ارتحل تركه فاذا نزل منزلا اخر فعل مثل ذلك
 ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم عامكة دخل المسجد الحرام والاصنام منصوبة
 حول الكعبة فجعل يطعن لسيئة قوسه في عيونها وجوهها ويقول جاء الحق وهدم
 الباطل اية الباطل كان زهوقا ثم امر بها فكفيت عا وجوهها ثم اخرجت من المسجد
 فاحرقت وعنه ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان هذا في زمان تردت عبدة الاصنام
 وتخرج من يرجع عن الاسلام وعنه مهدي بن ميمون قال سمعت ابا رجاء العطاردي
 يقول لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وسمعنا به لحقنا بمسيلة الكذاب فلحقنا بالنار قال
 وكنا نعبد الحج في الجاهلية فاذا وجدنا حجرا هو احسن منه نلقى ذلك ونأخذ الاحسن
 فاذا لم نجد حجرا جمعنا حشية من تراب ثم جئنا بغم فحلبناها عليه ثم طفنا به وعنه
 ابي رجاء العطاردي قال كنا نعد الى الرمل فنجعه ونحلب عليه فنصده وكنا نعد الحج الابيض

اربع مرتفع

الحج الابيض

فنعبده زمانا ثم نلقيه وعبدا الى عمنا الهند واللائكة الجاهلية ثم جرح فسيفنا مناديا
 ينادى يا اهل الرجال ان ربكم قد هلك فالتسوا بنا قالوا نحن نؤمن بالله ونسبوا ذلوا فبينما
 نحن لذلك نطلب اذ نحن بمناد ينادى اننا قد وجدنا ربكم انتم من قبلنا قالوا فاجابوا
 فخرجنا على الجذور وعبدة عمرو بن عبد الله وعبدة عيسى بن عبد الله قالوا انتم من قبلنا فاجابوا
 فينزل الخي ليس معهم الا فيخرج الرجل منهم فياتر بايديها حيا من تحت ثوبه ليقدمه
 ويجعل احسنها اليها يعبد ثم اهل يجر ما هو
 وسئل سفيان بن عيينة كيف عبدت العرب الحجر والاصنام فقال اصلها من الجاهلية
 البيت جرح حيث ما نصبنا حجرا فهو بمنزلة البيت وقال ابن كثير ان اهل الهند
 يعتقدون الربوبية ويعتقدون بان الله فعلا ملائكة الا انهم يعتقدون بانهم ملائكة
 وانه الملائكة اجسام حسنة وانه وملائكته محجبون في السماء اتخذوا الاصنام
 عندهم وعاصوا للملائكة فعبدوها وقرى بها الموضع المشابهة على انهم
 وقد ليس ابليس لا قوام عبادة القوي ولا خيرة عبادة النجم قال ابن قتيبة كان قوم في الجاهلية
 عبدوا الشجر العبيد وكان ابو كيشة الذين كانوا ينسبون اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من عبدها
 وقال قطب السماء ولم تقطع السماء نجم غيرها فعبدوها وخالف قريشا
 فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى عبادة الله وترك الاوثان قالوا هذا ابن ابي كيشة اي
 شبيهه ومثله في الخلاق كما قال بنو اسرائيل لمريم يا اخت هرون اي يا شقيقة هرون في الصلاة
 وهما شقران احد هما هذه والشعري الاخرى هي العيصا وهي تقابلها وبينهما المجرى والقيصا
 من الذراع المسوقة بنجم الاسد وتلك في الجوزا وزي بن ابليس لا خيرة عبادة الجبل
 والبقر وكان السامري من قوم يعبدون البقر فلما صاغ عجل ووجاء في التفسير فرعون
 كان يعبد يسا وليس في هؤلاء من اعلم فكره ولا استعمل عقله في تدبير ما يفعل **ذكر تليس**
على الجاهلية قال المصنف قد ذكرنا كيف لبس عليهم في عبادة الاصنام من اقم تليس

س

علم

شبهة ذلك تقليد الآباء من غير نظر في دليل كما قال عز وجل واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
 قالوا بل نتبع ما افينا عليه اباؤنا اولو كانوا اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون والمعنى اتبعوا
 ايضا وقد ليس ايليس على طائفة منهم فقالوا بمذاهب الدهية وانكروا الخالق ومحمد والبعث
 وهؤلاء الذين قال الله فيهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحى وما يبطلنا الا الدهر
 وعلى آخرينا منهم فاقر بالخالق للكرم محمد والرسول والبعث وعلى آخرينا منهم فرموا
 اية الملائكة بنات الله تعالى اما آخرينا منهم الى مذهب اليهود و آخرينا الى مذهب المجوس
 وكان هذا في بنى تميم منهم زيادة بن جديس التميمي وابنه حاجب و ممد كاهن بقر الخالق
 والابتداء والاعادة والثواب والعقاب عبد المطلب بن هاشم وزيد بن عمرو بن نفيل وقيس بن
 ساعدة وعامر بن الظرب وكان عبد المطلب اذا رأى ظالما لم تصببه عفة به قال الله
 ان وراء هذه الدار دار اخرى فيها المحسن والمسيء ومنهم زهير بن اسلم وهو القائل
 يؤخر فوضع كتاب فيد خيرة المحسن او يعجل فينتقم ثم اسلم ومنهم زيد الفوارس بن
 حصبة ومنهم القيس بن امية الكنانة كان يخطب بفناء الكعبة وكانت العرب لا تصد عن
 حتى يخطبها ويوصيها فقالوا يا معاشر العرب اطيعوا نبيهم وشيوخهم قالوا وما ذاك قال انكم تقدمتم
 بالهة شتى انى لا اعلم ما الله بكل هذا راض وانه الله رب هذه الالهة وانه يجب ان يعبد وحده
 فتفرقت عنه العرب ذلك العام ولم يسمعوا مواعظهم وكان يفرم قوم يقولون من مات فربطت
 على قبره راحلة وتبركت حتى يموت حشيت عليها ومن لم يفعل به ذلك حشيت ماشيا وممد قلة عمرو بن
 زيد الكلبي قال للصف واكثر هؤلاء لم تزل عن الشرك وانما تمسك منهم بالتوحيد ورفض
 الاصنام القليل كقيس وزيد وما زالوا جاهلية بتدع البدع الكثيرة فمنها النسيء وهو تحميم
 الشهر الحلال وتحليل الشهر الحرام وذلك اية العرب كانت قد تمسك من ملة ابراهيم صلى الله
 بتحميم الا شهر الاربعة فاذا احتاجوا الى تحليل الحرم للحرب اخروا تحميمهم الى صفر ثم محتاجون
 الى صفر ثم لذلك حتى تتدفع السنة وكانوا اذا حجوا قالوا البيك لا شريك لك الا شريككاهو
 مملكه ومملك

مع اسمها

عند

مطل
حرم الحرام والسائبة والوصلة
وعرفها

ومن هنا تويش الذكرك دوا لانتى و من اة احدم كاه اذا توش كاه و رويته اقرب الناس منه
ومن هنا الجحيم وهي الناقة تلد خمسة ابطن فان كاه الحامس اثنى عشر اذنا او حرمت على النساء
والسائبة من الانعام كانوا يسبونوا فلا يركبوا ولا يظلموا ولا يخلدون اهل بيوتهم ولا وصيلة
تلد سبعة ابطن فان كاه السابغ ذكرا او اثنى قالوا وصلت اخاه فلا تدرج فيكون منافعها
للرجال دوا النساء والحام الفحل ينتج من ظره عشرة ابطن فيقولون قد حرموا فليسوا لاصحابهم
ولا يحمل عليه ثم يقولوا اة الله عز وجل امرنا بهذا فذلك معنى قوله تعالى ما جعل الله من حريمه ولا
سائبة ولا وصيلة ولا حام وكذا الذكرك كفو يفتروا على الله الكذب ثم اة الله عز وجل
عليهم فيما حرموا من الجحيم والسائبة والوصيلة والحام وفيما اخلوا بقولهم خالصة لذكورنا
ومحرم على ازوجنا قالوا الذكرك حرم ام الاثني عشر المعنى ان كاه حرم الذكرك فكل الذكرك
حرام وان كاه حرم الاثني عشر فكل الاناث حرام وان كاه حرم ما اشتملت عليه ارحام الاثني عشر
فانها اشتملت على الذكرك والاناث فيكون كل جنين حراما وزين لهم ابليس قتل اولادهم
فالا نساء منهم يقتل ابنته ويخذوا كلبة ومن جملة ما لبس عليهم ابليس انهم قالوا لو شاء الله
ما اشركنا لولم يرض شركنا لاجل بسنا وبينه فتعلقوا بالمشية بعد ورود الامر وتركوا
الامر ومشية الله عز وجل ومع الكائنات وامرهم لا يتم مراداته فليس لاحد ان يتعلق بالمشية
بعد ورود الامر ومزاههم السخيفة التي ابتدعوها كثيرة لا يصلح تضييع الزمارة
بذكرها ولا هي مما يحتاج الى تكلف ردها **ذكر ابليس ابليس على جهدي النبوات**
قال المصنف قد لبس ابليس على البراهمة والهند وغيرهم فزين لهم محمد النبي لسدوا
طريق ما يصل اليه من الآله وقد اختلف الهند فمنهم دهرية ومنهم ثنوية ومنهم على مذهب
البراهمة ومنهم يعتقد نبوة آدم و ابراهيم فقط وقد حكى ابو محمد النونخي في كتاب الآراء
والديانات اة قوم من الهند والبراهمة اتبعوا الخالق والرسول والجنة والنار ونعوا اة
رسولهم ملائكة اتاهم في صفة البشر من غير كتاب له اربعة ايدوا اثنا عشر رأسا من ذلك ^{انسا}

ورأس
انسا

٢٦

وراى من راسه وراى من راسه فيل وراى من راسه وغير ذلك من راسه الحيوانا وانه امرهم
 بتصميم النار ونهاهم عن القتل والذبايح الا ما كان للنار ونهاهم عن الكذب وشرب الخمر
 واباهم الزنا وامرهم ان يعبدوا البقر ومن اراد منهم او رجع حلقوا راسه ولحيته وحاجبيه
 واشفان عينيه ثم يذهب فسجد للبقر في هذا تا يضيع الزمان يذكرها قال المصنف وقد
 اتى ابليس الى البراهمة ست شبهة الشبهة الاولى استبعاد اطلاق بعضهم عما خفي
 عن بعض فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم والمعنى وكيف اطلع على ما خفي عنكم وجوب هذه الشبهة
 انهم لو ناطقوا العقول لاجازت اختيار شخص لشخص لخصايص يعقلوا بها جنسه فيصلي
 بتلك الخصايص لتلقف العوى اذ ليس كل احد تصلي لذلك وقد علم الكل ان الله سبحانه
 وتعالى كرم الاممجة متفاوتة واخرج الى الوجوه ادوية تقاوم ما يورث من النفس البدنية فاذا
 امد التبت والاحجار نحو اصلها ابدان خلقت للفناء هربنا والبقاء في دار الآخرة
 لم يعد ان يخص شخصاً من خلقه بالحكمة البالغة والرياسة اليه اصلاً حاله تفسد العالم
 بسوء الاخلاق والافعال ومعلوم ان المخالفين لا يستكروا ان يختص قوام بالحكمة ليسكنوا
 قورات الطباع الشريفة بالموعظة فكيف ينكرون امداد الباري سبحانه بامداد بعض الناس برسائل
 ومصالح ووصايا يصلح بها العالم ويطيب اخلاقهم ويقوم بها يسكنهم وقد اشار عز وجل
 الى ذلك في قوله عز وجل ان كان للناس عجباً ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس الشبهة الثانية
 قالوا هلا ارسل ملكاً فانا الملائكة اليه اقرب ومن الشك فيهم ابعدهم والادمية تحب اليك
 على جنسهم فيقع هذا شكاً وجواب هذا من ثلثة اوجه احدها ان قوى الملائكة قلب الجبال
 والصحوف فلا يمكن اظهار معجزه تدل على صدقهم لانه المعجزه ما خربت العادة وهذه
 عادة الملائكة واما المعجزات الظاهرة على يد بشر ضعيف يكون دليلاً والثانية ان الجنس
 الى الجنس اميل فصلي اذ يرسل اليهم من جنسهم ليلا يفروا وليعقلوا عنه ثم تخصيص ذلك الجنس
 بما عجز عنه جنسه دليل على صدقه والثالث ان ليس في قوى البشر قوة الملك واما الله يعقوب
 الانبياء

بما يرد فيهم من ادراك الملائكة ولهذا قال الله تعالى او جعلناه منكم اجناسا لا ينظروا
اليه ويانسوا به ويفهموا عنه ثم قال ولست اعلمهم ما يبسط اي خلطنا عليهم ما خلطوا
على انفسهم حتى يشكوا فلا يدرون املك هو ام آدمي الشبهة الثالثة قالوا ترى ما تدعيه الا
من علم الغيب والمعجز وما يلقى اليوم من القوي يظهر خمسة على الكون والسرور فيهم لئلا يزل
تفرق بين الصحيح والباطل والجواب ان نقول ان الله تعالى يخلق في الشبهة وكيف العقول
الفرق فلا تعد سحر ان يحكي ميتا ولا ان يخرج من عصا حية واما الكائنات فيجب
ويخطئ بخلاف النبوة التي لا خطأ فيها بوجه الشبهة الرابعة قالوا لا يخلو انما
الانبياء بما يوافق العقل او بما يخالفه فان جاء بما يخالفه لم يقبل وان جاء بما يوافق
فالعقل يقنع والجواب ان نقول قد ثبت ان كثير من الناس يعجزون عن سياستك الدنيا
حتى يحتاجوا الى متم كالحكام والدا لاطين فكيف بامم الاكبرية والآخره الشبهة الخامسة
قالوا قد جاءت الشرايع باشياء تنفر عنها العقل فكيف يجوز ان تكون صحيحة من ذلك ايلام
والجواب ان العقل ينكر ايلام الحيوان بعضه لبعض فاما اذا حكم الخالق بالايلام لم يبق للعقل
اعتراض وبيان ذلك ان العقل قد عرف حكمة الخالق سبحانه وانه لا خلل فيها ولا نقص فاجبت
عليه هذه المعرفة التسليم لما خفي عنه وبتة اشبه علينا امر في فرع لم يجوز ان نحكم على الاصل
ثم قد ظهرت حكمة ذلك فاننا نعلم ان الحيوان يفضل على الجراد ثم الناطقة افضل مما ليس بناطق بما اوتيت
من الفهم والفطنة والعق النظرية والعملية وحاجة هذا الناطق الى بقائه فهمه وهو لا
يقوم في ابتداء الفهم مقام اللحم بشيء ولا يستطرق تناول العق الضعيف وما فيه فائدة عظيمة
لما قلت فائده وانما خلق الحيوان البهيم للحيوان الكريم فلو لم يذبح كثر وضاق به المرحى
فيتأذى الحيوان الكريم بحيفته فلم يكن لا يجاده فائدة فاما الم الذبح فانه يسير وقد قيل
انه لا يوجد اصلا لانه الحساس للالم اغشية الدماغ لانه فيه الاعضاء الحساسة ولذلك
اذا اصابها آفة من صرع او سكتة لم يحس الانسان بالالم اذا قطعت الاوداج سريعاً ثم يصل

سقوط
كله اوله
نوت اوله
لرؤسكم
كله اوله
نوت اوله

الى الجسم

الى الجسم المحل الحشر المم و لهذا قال عليه الصلوة والسلام اذا ذبح احدكم فليحد شفته وليس في ذبيحته
 الشبهة السادسة قالوا انما يكون اهل الشريعة قد ظهروا بخواص من حجارة وحشب وحبوب
 ان هذا كلام ينبغي الاستحسان من ارادته فانه لم يبق شيء من العقاقير الا وقد وضحت
 خواصها و بيان سترها فلو ظن احد منهم شيئا و اظهر خاصته لعظم الانكار من العلماء
 بتلك الخواص و قالوا ان هذا ليس كاتما هذه خاصية في هذا تم اة المعجزة ليست نورا و احد
 بل هي بين شجرة خرجت منها ناقة و عصا انقلت حية و حجر فجر عيوننا و هذا القراء في
 الذي له منذ ترك دونه الستمائة سنة فالاسماء تدركه و الافكار تدبره و التحدي
 على الروام و لم يقدر احد على مداواة سقم منه فابن هذا و الخاصة و الشروع و الشجيرة
 قال ابو الوفاء علي بن عقيلا ^{بغ} عنه ^{بغ} طلبت قلوب اهل الاحاد لاستار كلمة الحق
 و ثبت الشرايع بين الحق و الامتثال لا و امرها كالبنة الرا و ندى و من شاكله كابي العلاء
 ثم مع ذلك لا يرون اقوالهم نباهة و لا اثر بل للجوامع تتدقق زجاما و الاذانات
 تملأ اسماعهم بالتعظيم لشان النبي صلى الله عليه و آله و الاقرار بما جاء به و انفاق الاموال
 و الاتساع في الحج مع ركوب الاخطار و معانبات الاسفار و مفارقة الاهل و الاولاد
 فجعل بعضهم يندرس في اهل النقل فيضع المفاصد على الاسانيد و يضع السير
 و الاخبار و بعضهم يروي ما يقارب المعجزات من ذكر خواص للاحجار و خوارق للعالمات
 في بعض البلاد و اخبار عن الغيب عن كثير من الكهنة و المتجربين و يبالي في تقدير ذلك
 حتى قالوا ان سبطيا قال في الحبيب الذي خبي له حبة بر في اصيل مهر و الاسود كان
 يعظ و يقول الشيء قبل كونه و هربنا اليوم معزومة بكلية الجنة الذي في باطن الجنون
 فيكلهم بما كانوا و ما يكون و ما شاكل ذلك من الخرافات فمد رأيا مثل هذا قال بقله
 عقله و قلة تلججه نقصد هؤلاء الملحة و هل ماجات به النبوة الا مقارب لهذا و ليس قول الكاهن

اصول
 ادوية اخرى

به
 حاشية
 بل فوق الثمانمائة
 لالة المصنف رحمه الله كان
 في المائة السادسة
 ونحن الآن في حدود
 سنة اثنى و سبعين
 وثمانمائة من الهجرة

ط
 نباهة و شرف اخرى

ح
 الخبز كرمك
 وكن تمش
 اخرى

متعلق باليس

جبة بت في احليل مهة وقد اخفيت هذا الاخفا بالكثر من قوله و او نبيكم بما تاكلون وما تدخرون
 في بيوتكم وهل بقي لهذا وقع في القلوب وهذا التقويم ينطق بالمنع من الركوب يسوع و
 هل نزل تلخ هذا الا الضبي والله ما قصدوا بذلك الا قصدا ظاهرا و الحيا التي حلتنا
 فقالوا انكسر الجولان في البلاد والاشخاص والنجوم والخواص فلا يخلوا من اللسة من مصا
 الاتفاق لواحدة من هذه فيصدق بها الكل وبطل ان يكون ما جاء به الانبياء خرقا للعادة
 ثم تدقق قوم من الصوفية ان فلانا هو بانائه الى دجلة فامتلاء ذهبافصار هذا كالعادة
 بطريق الكرامات المتصوفين وبطريق العادة في حق المتجربين وبطريق الخواص في حق
 الطبائعين وبطريق الكهانة في حق المعتمدين والعرفين فاتي حكم بقول عيسى و او
 نبيكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم و اتي خرق بقى للعادة وهل العادة الا استمرار العرف
 وكثرة الخسوف فاذا بنهرهم العاقل المتدين عما في هذا من الفساد قال الصوفي انكسر كل ملك
 الاولياء وقال اهل الخواص انكسر القناتيس الذي يجذب الحديد والنعامة تبلغ
 النار فيسكت عما يجد ما لم يكن لاجل ما كان فويل للحق معهم هذا والباطنية من جانب
 والمتجرب من جانب مع ارباب المناصب لا يحل ولا يعتقدون الا بقولهم فسبحان من
 يحفظ هذه الملة ويعلى كلمتها حتى ان كل الطوائف تحت قهها اقبالا لله عز وجل
 عما حراسك النبوات و قهالا اهل المحال **فصل** ^{عقبت و غلاب} ^{قطر} ^{وعنه البراهمة قوم}
 قد حسن لهم ابليس ان يتقربوا باحراق نفوسهم فيحرق الانسا منهم اخذود و يجتمع
 الناس فيجئ مضمي بالخلق والطيب و تضرب المعازف والطبق والصنوج و يقولون
 طوبى لهنه النفس التي تعلق الى الجنة وتعلق هو ^{كيفة} ^{هذا القربان مقبول} ويكون
 ثوابه الجنة ثم يلقي نفسه في الاخذود فيحترق فان هرب نابذوا و تبرؤا منه حتى يعود
 ومنهم من يحمي له الصخر فلا يزال يلزم صخرة حتى يثقب جوفه و يخرج معاه فيموت
 ومنهم من يقف قريبا من النار الى ان يسيل و دكه فيسقط ومنهم من يقطع من

الافاق بالشفيد لا يصح وعلم عيب على
 بلح ابراهيم وبقا البعض مستحق
 تستعمل في اجزى من مستحق و مكانا لا تترك
 احسن

مضاطيس انواع احمار حنة
 بر اصل طاشه دمرك كندوسند
 جذب ابراهيم

صل العندى

ونخذ

ونحوه مططوا ويقوموا الى النار والناس يزكونه ويمدحونه ويسألون مثل من تبته حتى يموت
 ومنهم من يقف في اخناه البقي الى ساقه ويشعل فيه النار فيحترق ومنهم من يعبد الماء
 وهو حياة كل شيء فيسجدون ومنهم من يحمله اخذود قريبا من الماء فيقع في الاخذود
 حتى اذا التهب قام فاقف في الماء ثم جوع الى الاخذود حتى يموت فان مات وهو بين ما خزي اهله
 وقالوا حرم الجنة وان تاس في احد هاشم وداله بالجنة ومنهم من تزهد نفسه بالجوع
 والعطش فيسقط من لاعن المشيم ثم عن الجلس ثم ينقطع كلامه ثم تبطل حواسه ثم تبطل
 حركته ثم يجرد ومنهم من يريم في الارض حتى يموت ومنهم من يعرف نفسه في النهر ومنهم
 من لا ياتي النساء ولا يوارى الا العف وولهم جيل شاهق تحته شجرة وعند هارجل بيده
 كتاب يقرأ فيه يقول طوني لما ارتقى هذا الجبل ويبيع بطنه واخرجه معاه بيده ومنهم
 من ياخذ الصخور فيرض بها جسده حتى يموت والناس يقولون طوني لك وعندهم نهارة
 فيخرج اقوم من عبادهم يوم عيدهم وهناك رجال فياخذون ماء الصباد من التيبك ويبطونهم
 فيقطعونهم نصفين ثم يلقون احد النصفين في نهر والنصف الاخر في نهر وينزعمون انهما
 يجيان الى الجنة ومنهم من يخرج الى براء ومعه جماعة يدعون معه ويهنونه بيته فاذا
 اضجر جلس وجمع سباع الطير من كل جهة فيتجمعون من ثيابه ثم يمتد والناس ينظرون اليه فتبدد
 الطير فتاكله فاذا تفرقت الطير جابت الجماعة فاخذوا عظامه واخرقوها وتبركوا بها في افعال
 طويلة ذكرها ابو محمد النونجي في صريح الزمان في كتابتها والعجب انهم قوم يؤخذ عنهم الحكمة
 ودقايق الاعمال فبسيما امة اعمر قلوبهم حتى قادهم ابليس هذا المقاد قال وفيهم من يزعم ان الجنة
 ثنتان وثلثون رتبة وان مكث في الجنة في اذنه مرتبة منها اربعائة الف سنة وثلثة وثلثون
 الف وستمائة وعشرون سنة وكل مرتبة اضعاف ما دونها وان النار اثنتان وثلثون
 مرتبة منها ستة عشر مرتبة فيها الزمهرير و صنوف عذابه وست عشرة مرتبة فيها الحرق و صنوف
 عذابه **فذكر تليسه على اليهود** قال المصنف قد بسى عليهم في اشياء كثيرة نذكر منها نبذة يستدل بها

على تلك

ومن ذلك تشبيههم الخالق بالخلق ولو كان تشبيههم حقا لجاز عليه السلام
 بن حامد من اصحابنا ان اليربوع يزعم ان الآلة المحبوبة من نوح عاكرية
 وله اعضاء كما للآدميين ومن ذلك قولهم عزير بن الله ولو فرها حفيضة البيه لا بلوا الاباسجيص
 والخالق ليس بذي اعضاء لانه ليس بمؤلف لم يشقوا بنوة ثم ان الولد في معنى الوالد وقد كان
 عزيز لا يتقوم الا بالطعام والآلة من قامت به الاثنياء لا من قام بها والذي دعاهم الى هذا مع
 بالحقايق انهم راوه قد عاد بعد الموت وقراء التوبة من حفظه فتكلموا بذلك من ظنوا انهم الفاسدة
 ويدل على ان القوم كانوا بعد من الذهب انهم لما رأوا ان القدر في فرق البحر لهم ثم مروا على
 اصنام طلبوا مثلها فقالوا اجعل لنا آلهما كما آلههم فلما جرحهم موسى عن ذلك بقى في نفوسهم
 فظنوا المستوحى بعبادتهم العجل والذي حملهم على هذا شيئا من احد ما جرحهم بالخالق
 والثاني انهم ارادوا ما تسكن اليه الجنس لظلمة الحس عليهم وبعد العقل عنهم ولو لا جهلهم
 بالمعبود ما اجترؤا عليه بالكلية القبيحة كقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم
 يد الله مغلولة تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا **ومن تلبس عليهم** انهم قالوا لا يجوز نسخ
 الشريعة وقد علموا ان ما دينا آدم جواز نكاح الاخوات وذوات المحارم والعجل في يوم
 السبت ثم نسخ ذلك بشريعة موسى قالوا اذا امر الله عز وجل بشيء كان حكمة فلا يجزى تغييره
 قلنا يكون التغيير في بعض الاوقات فانه ثقل الادمية من صحة الى مرض ومن مرض
 الى موكله حكمة وقد حظ عليكم العمل بيوم السبت واطلق لكم العمل يوم الاحد وهذا من
 جنس ما انكرتم وقد امر الله عز وجل ابراهيم عليه السلام بذكر ابنه ثم نهاه عن ذلك
ومن تلبس عليهم انهم قالوا لانه تمسنا النار الا اياما معدودة وهي الايام التي عبدنا فيها
 العجل وفضا يحرم كثيرة ثم حملهم ابليس على العناد المحض فجدوا ما كان في كتابهم من
 صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وقد امروا ان يؤمنوا به ورضوا بعد
 الايجرة فعلموا وهم عاندوا وجها لهم قلدوا ثم العجب انهم غيروا ما امروا به وخرقوا

ودان

وانا انا عاين يدونه قايمة العسوة في حيز الامر ويول بالهوى ثم انهم كانوا يخالفون
 ويحسبون في حيز الامر انهم يقتل هرون واتهموا داود بنزوجة اوريا
 وعوا في حيز الامر انهم يقتل هرون واتهموا داود بنزوجة اوريا
 عبد القيس صريحا في حيز الامر انهم يقتل هرون واتهموا داود بنزوجة اوريا
 بهما الغرام انهم الى حيز الامر انهم يقتل هرون واتهموا داود بنزوجة اوريا
 كيتبت الامور في حيز الامر انهم يقتل هرون واتهموا داود بنزوجة اوريا
 ويسئل فاسلم وعنه ابو موسى قال كان لنا جار من اليهود في بني عبد الاشهل قال سلمة وانا
 يومئذ احدثت من قريتهم سنا على نيرة مضطجعا فيها بيته اهلي فذكر البعث والقيامة والحساب
 والجزاء والجنة والنار فقال ذلك لقوم اهل شرك واصحاب اوثان كثيرين بعضا كانوا بعد الموت
 فقال له ويحك يا فلان اترى هذا كائنات الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ودار
 يحزنون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به لو قد احدثهم لحي من النار باعظم تنوع في الدار
 يحسونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه وان يجي من تلك النار غدا قال له ويحك ما آية
 ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد و اشار بيده نحو مكة واليمن قالوا ومتره قال
 فنظرت الى وانا من احد ثمام سنا فقال اني استنقذ هذا القلام عمر يدركه قال سلمة
 فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظرفنا فامتنا
 وكف به بغيا وحسدا فقلنا له ويحك يا فلان الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال لي
 وكذا ليس به **ذكر تلبسه على النصارى** قال المصنف تلبسه عليهم كثيرا فمن ذلك
 انه ابليس او هم انا الخالق سبحانه فقال اليه قوبية اصحاب يعقوب والملائكة اهل
 والنسطورية اصحاب نسطورية ان الله جوه واحد قائم ثلاثة فهو واحد في الجوهرية
 ثلاثة في الاقنومية فاحد الاقنوم عندهم الاب والآخر ابن والآخر يقول روس القدس
 فيعضهم يقول الاقنوم خواص وبعضهم يقول صفا الله وبعضهم يقول اشخاص وهؤلاء

المدراست
 يهودي يدرك كتابين
 او قد قلدي يد احسن

برودة
 مرتفع قوه كليم
 برودة عبيد
 تبتله احسن

الملاك

قد نسوا انه لو كان الآلهة جوهرا لجاز عليه ما يجوز على الجواهر من التحيز بملكه
 والحرك والسكون والآوان ثم يقول بعضهم انه المسيح هو الله قال ابو محمد النوفلي
 زعمت الملائكة واليعقوبية انه الذي ولدته مريم هو الآلهة وسقوله الشبه
 بعضهم انه المسيح هو ابن الله وقال بعضهم المسيح جوهرا واحدها قديم
 محدث ومع قولهم هذا في المسيح يرقون بحاجته الى الطعام ولا يختلفون في هذا وانه
 صلب ولم يقدر على الدفع عن نفسه ويقولون انما فعل هذا بالناسوت فلهذا دفع
 عن الناس ما فيه من اللاهوت ثم لبس عليهم امرين صليهما عليه حتى تجردوا بعد
 في الانجيل ومن الكتابيين من يقول عن بيتنا السلام انه نبي الا انه مبعوث الى العرب
 خاصة وهذا تليس من ابليس استغفروا فيه لانه متى ثبت انه نبي فالنبي لا يكذب
 وقد قال بعثت الى الناس كافة وقد كتب الى قيصر وكسرى وسائر ملوك المعمورة
ومن تليس ابليس على اليهود والنصارى انهم قالوا لا يعذبنا الله لاجل اسلافنا
 فمننا الاولياء والانياء فاجربنا الله عز وجل عنهم بذلك نحن ابناء الله واحباؤه اي
 منا ابنه عزيز وعيسى وكشف هذا التليس ان كان شخص يطالب بحق الله عليه فلا تدفع
 ذو قرابته ولو تعدت المحبة لشخص الى غير موضع القرابة لتعدك للبعض وقد قال
 بيتنا صلي الله تعالى عليه لا بنته فاطمة لا اغني عنك من الله شيئا وانما فضل المحبوب
 بالتقوى فمن عدمها عدم المحبة ثم انه محبة الله عز وجل للعبد ليست لشغف محبة
 الادميين بعضهم بعضا اذ لو كانت كان الامر محتمل **ذكر تليس على الصائين**
 قال المصنف اصل هذه الكلمة اعني الصائين من قولهم صبغات اذا خرجت من شئ
 الى شئ وصبغ النجوم اذا ظهرت وصبغانا به اذا خرج والصايون الخارجون من دين
 الى دين وللعلامة في مذاهيرهم عشرة اقوال احدها انهم قوم بين النصارى والمجوس
 رواه سالم عن سعيد بن جبير وليث عن مجاهد والثانية انهم بين اليهود والمجوس

من تليس ابليس على اليهود والنصارى

رواه

رواه ابن أبي عمير عن جاهد والثالث انهم من اليهود والنصارى رواه القاسم بن ابي برة عن جاهد
والرابع انهم صنفت من النصارى اليها قولهم النصارى رواه ابو صالح عن ابي عبد الله والخامس انهم
قوم من المشرق لا كتاب لهم رواه القاسم بن ابي جاهد والسادس منهم كالمجوس قاله الحسن
والسابع انهم فرقة من اهل الكتاب يعرفون الربوبية قاله ابو العالية والثامن انهم قوم يصلون
الى القبلة ويعبدون الملائكة ويعرفون الربوبية قاله قتادة ومقاتل والتاسع انهم طائفة من
اهل الكتاب قاله السدي والعاشر انهم كانوا يقولون لا اله الا الله وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي
الا قول لا اله الا الله قاله ابن زيد قال المصنف هذه اقوال المفسرين فاما الكلام فقالوا مذهب
الصائين مختلف فمنهم من يقول ان هناك هيويتا كان لم يزل ولم يزل يصنع الصانع العالم
من ذلك الهيويتي وقال اكثرهم العالم ليس بمحدث وسمى الملائكة الكواكب ملائكة وسموها
فيم منهم الهية وسجدوا لها وبنوا لها بيوت عبادتهم وهم يدعون ان بيت الله الحرام واحد
منها وهو بيت رسولهم بعضهم انه لا يوصف الله عز وجل الا بالنفي دونه الاثبات ويقال
ليس بمحدث ولا مؤيد ولا جاهل ولا عاجز قالوا لئلا يقع تشبيههم ولهم تعبدات
في شرايع منها انهم زعموا ان عليهم ثلاث صلوات في كل يوم اولها ثمان ركعات وثلاث سجدة
في كل ركعة وانقضت وقتها عند طلوع الشمس والثانية خمس ركعات والثالثة كذلك
وعليهم صيام شهر اوله ثمان ليال تمضية من اذار وسبعة ايام اولها التسع تبقى
منها في الاول وسبعة ايام اولها ثمان ليال تمضية من شباط ويحتمون صيامهم
بالصدقة والذبح وحر مولم الحرة في خرافة يضعون الزمان بذكرها وزعموا ان
الارواح الخيرة تصعد الى الكواكب الثابتة والى الضياء وان الشريرة تنزل الى اسفل الارض
والى الظلمة وبعضهم يقول هذا العالم لا يفنى وان الثوب والعقائد التساخي ومثل هذا
لا يحتاج الى تكلف في ردها اذ هو دعوى بلا دليل وقد حسن لا قوام من الصائين انهم
راوا الكمال تحصيل مناسبة بينهم وبين الروحانيات العلوية باستعمال الطهارات وقوانين

اصول

ودعوات واشتغلوا بالتجيم والتجيم وقالوا لا بد من متوسط بين الله وبين خلقه تعرف
المعارف والارشاد الى المصالح الا ان ذلك المتوسط ينبغي ان يكون روحانيا لا جثمانية قالوا
فحقن نحصل لانفسنا مناسبة قدسية بيننا وبينه فيكون ذلك وسيلة لنا اليه
ينكروا بعث الاجساد **فليس باليسر** قال يحيى بن بشير بن عمير النخعي وانه كان
اول ملوك الجوس كومت فجاؤهم برينهم ثم تتابع مدعوو النبوة فيهم حتى اشترت
وكانوا يقولون ان الله شخص روحاني ظهر فظرت معه الاشياء روحانية تامة فقال لا
لغيره ان يتدع مثل هذه الذي ابتدئنا فتولد من فكرته هذه ظلمة اذ كان فيها نحو
فقامت الظلمة تغالبه وكان مما سبق من عبادته النار والصلوة الى التمسك
فيها انها ملكة العالم وهي التي تاتي بالنهار وتذهب بالليل وتجي التبت والجوس
وترد الحرارة الى اجسادها وكانوا لا يدفنون موتاهم في الارض تعظيما لها ويقولون انها
نشوا الحيوانا ولا تقدرها وكانوا لا يفسلون بالماء تعظيما له وقالوا لان به حياة كل
شيء الا ان يستعملوا قبله بول البقر ونحوه ولا يترقبون فيه ولا يرون قتل الحيوانات
ولا ذبحها وكانوا يفسلون وجوههم بيول البقر تبركا به واذا كان غيبا كان التبركة و
يستحلون فروج الامهات قالوا الابن احرى بتسكين شهوة امه واذا ملك الفروج فابنه
اولى بالمرأة فان لم يكن له ابن اشري رجل من مال الميت ويجوز للرجل ان يتزوج بمائة
والف و اذا ارادت الحائض ان يغتسل دفعت دينار الى المسو يد ويحملها الى بيت النساء
ويقيمها على اربع وينظفها بسبابة واطرها هذا الامر مردك في ايام قياد و ايام النساء
كل من شاء نكح ونكحت نساء قياد لتتقدي به العامة فيفعلون في النساء مثله فلما بلغ
الى انوشروان قال لقياد اخرجها الى فانك ان منعتني شهوة لم يتم ايمانك فترم باخرجها
فجعل انوشروان بيكي بين يديك مردك ويقبل رجله بين يدي ابيه قياد ويسأله ان يهرب
له امه فقال قياد لمردك الست تزعم ان المؤمن لا ينبغي ان يترد عن شهوة ته قال بلى قال

29

الشي

المقيد

فلم

فلم ترد انواراً عن شرويه قال قد وهبته له ثم اطلق للناس في اكل الميتة فلما ولي انوار
افن المزدكية قال ومن اقوال المجوس ان الارض لا نهاية لها من السفلى وانه السماء جلد من
جلود الشياطين والرعد انما هو حركه خرقة العقارب المجرسة في الافلاك الماسورة
في حرب حث و الجبال من عظامهم و البحر من ابوالهم و دمائهم و تبع المجوس رجلاً في زمان
انتقال دولة بني امية الى بن العباس و استغوى خلقاً و جرت له قصص بطول الامر
بذكرها فهو آخر من ظهر للمجوس و ذكر بعض العلماء انه كان للمجوس كتاب يدرسونها
و انهم احد ثوابه فرفعت كتبهم و من اظرف تليس ابليس عليهم انهم راوا في الافعال
خيراً و شرّاً فسئلوا لهم ان فاعل الخير لا يفعل الشر فاتبوا الهيد و قالوا احد هانؤ حكيم
لا يفعل الا الخير و الآخر شيطان هو ظلمة لا يفعل الا الشر على نحو ما ذكرنا عن التنوية قال
المصنف و قد سبق ذكر شبرهم و جوابها و قال بعضهم الباركي قديم فلا يكون منه الا الخير
و الشيطان محدث فلا يكون منه الا الشر فيقال لهم اذا اقرت ان الله خلق الشيطان فقد
خلق الله الشر و زعم بعضهم ان الخالق هو النعم ففكر ففكر رديته فقال اخاف ان محدثه ملك
من يصاد به و كانت فكره رديته فحدث منها ابليس فزعم ابليس ان ينسب الى الردية
بعد اثبات انه شريك و حكى النون تحت اية بعضهم قال اية الخالق شك في شيء فكان الشيطان
من ذلك الشك قال و زعم بعضهم اية الآله و الشيطان جسماً قديماً كما كان بينهما فصلاً و كانت
الدينا سليمة من آفة الشيطان في معزل عنها فاحتال ابليس حتى خرق السماء بمجنق قريب
الرب عز وجل من فعلهم فاتبه ابليس حتى حاصره و حاربه ثلثة آلاف سنة لا هو يصل اليه
ولا الرب عز وجل يدفعه ثم صالحه على ان يكف ابليس و جنوده في الدين سبعه آلاف سنة
و رأى الرب اية الصلاح في احتمال مكره ابليس الى ان ينقض الشرط و الناس في البلايا
الى انقضائه ثم يعودون الى النعيم و شرط ابليس عليه ان يمكنه من اشياء رديته فوضعها
في هذا العالم و انهما لما فرغا شهدا عدلين و دفعا سيفهما الى العدلين و قالوا من نكث فاقطلاه

32

في هذيانا كثيرة يضع الوقت لذكرها من كتابها ذلك وذكره بالتشويق ليس الى
 ما اشرنا ذكر شيء من هذا التجايط والعجائب من جملة ما ذكره في كتابه من
 فكرة رديّة فعلى قولهم يجوز ان تحدث من فكرة الميراث ملك ثم قال لهم ان
 بماضيه فان قالوا لا قيل لهم فلا يثق بالحكمة استباقه وان قالوا نعم فقد اذعنوا
 المحمود من الشيطان وكيف اطاع الشيطان العبد ليعود قد حصر في كيفية يجوز الفلك
 على الآله وهذه الآيات لا التفرغ في احوالها ان ليس بالحق ما كان الكفر حافيا
 ولا معنى **ذكر تلبس إبليس على النبي** **قال ابو محمد النخعي**
 ذهب قوم الى ان الفلك قديم لا صنعه ولا حركه جالستين عندهم انهم قالوا ان
 وحده قديم وزعم قوم ان الفلك طبيعة خامسة ليست فيه حرارة ولا برودة ولا
 ولا يبرودة وليس بخفيف ولا ثقيل وكان بعضهم يرى ان الفلك جوهر ناري وانه
 اخذت من الارض بقوة دورانه وقال بعضهم الكواكب جسم تشابه الحجاره
 وقال هي من غيم يطفي كل يوم وتشتت بالليل مثل الفخ تشتعل وتطفئ وقال
 بعضهم جسم القوم مركب من نار وهوى وقال بعضهم الفلك من الماء والريح والنار
 وانه بمنزلة الكرة وانه يتحرك بحكيتين من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق
 قالوا ورجل يدور الفلك في نحو ثلثين سنة والمشتري في نحو اثنتي عشرة
 سنة والمريخ في نحو سنتين والشمس والزهرة وعطارد في سنة
 والقمر في ثلثين يوما وقال بعضهم افلاك الكواكب سبعة فالذي تلبسنا فلك القمر
 ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري
 ثم فلك زحل ثم فلك الكواكب الثابتة واختلفوا في مقادير اجرام الكواكب فقال
 اكثر الفلاسفة اعظم اجرام الشمس وهو من نحو مائة سنة وستين مرة
 مثل الارض والمشتري نحو من اثنين وثمانين مرة مثل الارض والمريخ نحو من نصف

اوصاف
 مشي

٥٥

مثل الارض قالوا من كل ما خلق من ارض الفلك الى ان يعود اليه مائة الف فرسخ واربعة وستون
 فرسخا وقال بعضهم الفلك من ارض احيوان وفي كل كوكب نفس قال قدماء الفلاسفة
 والنجوم من ارض الخبز والثرى من ارض النخل والشمس من ارض النحاس والنفس من ارض
 في النجوم والارواح من ارض النخل **ابليس على جوارحه في البعث** قال المصنف
 قد ايسر على خلقه كثير من هذه البعث والسخو والاعادة بعد البلاء واقام لهم شهرتين
 احدهما انما هي ضعف المادة والثانية اختلاط الاجزاء المتفرقة في اعماق الارض قالوا
 وقد ياكل الحيوان الحيوان فكيف يتبرأ اعادته وقد حكي القراء في شهرتهم فقال تعالى اولي
 ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم يخرجون من ارضها ليعيدوهن ^{من الاجساد التي من العدم تارة اخرى الى الوجود} وقال في الثانية
 ايدضلنا في الارض ائنا لفي خلق جديد وهذا كان مذهب الكثر الجاهلية قالوا انهم يخرجون
 من ارضهم من ارضهم والاعصاب ^{مجردة عن اللحم والاعصاب} ^{بعد التصديق او التصديق} ^{او بعد ما لم يعودوا}
 الرسوخا من سنجي وكيف حياة اصداء وهام وقال اخر حياة ثم موت ثم نشر حديث
 خرافة ياتهم عن الجواب عن شهرتهم الاولى ان ضعف المادة في الثانية وهو التراب يدفعه
 كوة البداية من نطفة ومضغة وعلقة ثم اصل الادميين وهو ادم من تراب ^{الجيفة الثانية} على ان الله
 لم يخلق شيئا مستحسنا الا من مادة سنجفة فانه اخبر هذا ادمي من نطفة والطاوس
 من البيضة المذرة والطاقة الخضر آت من الجنة العفنة فالنظر ينبغي ان يكون الى قوة الفاعل
 وقدرته لا الى ضعف المواد وبالتنظر الى قدرته يحصل جوف الشبهة الثانية ثم قد ارانا كالا نمونج
 في جمع التمرق فانه سبحانه الذهب المتفرقة في التراب الكثير اذا التي عليها قليل من قليل زيبا اجتمع
 الذهب مع تبيده وكيف بالقدرة الاكبرية التي من تأثرها خلق شيء لا من شيء على انالوقدنا
 ان يجبل هذا التراب غير ما استحال اليه الا بدان لم يضر لالة ادمي تنف لا يبدنه فانه ينحل
 ويسمى ويتغير من ضعف الى بصر وهو هو ومن اعجب الادلة على البعث ان الله عز وجل قد اظهر
 على ايدي انبيائه ما هو اعظم من البعث وهو قلب العصا حيوانا واخر اية ناقة من صخرة و
 حقيقة البعث على يد عيسى صلوات الله وسلامه عليه قال المصنف وقد نرنا هذا شرحا

اخذ الآية ان هو الاحيوتنا
 الدنيا موت ويجي بموت بعضنا
 وبعد بعضنا وما نخذ بمبعوثنا
 بعد الموت ان هو ما هو الا ان
 على الله كذبا فيما يدعيه من رساله له
 وفيما بعدنا من البعث وما نخذ
 بموت من غير بمصدقين قاض

التسمكة بالضم
 التوا وكش
 او اعي اخر

في الرد على الفلاسفة **فصل** وقد لبس ابلينس على اقوام شاهدوا قدما الخلق
سبحانه ثم اعرضت لهم الشبهتان اللتان ذكرناهما فترددوا في البعث فقالوا انكم ولين
رودت الى زني لا جدن خيرا منها منقلبا وقال العاصم بن وائل لا وتبين مالاً وولداً وانما
قالوا هذا موضع شككم وقد لبس عليهم في ذلك فقالوا ان كان بعث فخر على خير لا تامة
انعم علينا في الدنيا لا يمنعنا في الآخرة قال المصنف وهذا غلط منهم لانه يجوز ان يكون
العطا استدراجاً وعقوبة والانساق قد يحى ولده ويطلق في الشرف عبداً
على القائلين بالتناسخ قال المصنف وقد لبس ابلينس على اقوام فقالوا بالتناسخ وانما اروا
اهل الجنة اذا خرجت دخلت في ابدان خيرة واروا اهل النار تدخل في ابدان شديدة فتحمل عليها
المشاق وهذا المذهب ظهر في زمانه فرعون وموسى وذكر ابو القاسم البلخي ان اهل التناسخ لما راوا
الم اطفال والسباع والبهائم استحالة ان يكونوا اهلها الممتحن به غيرها او يعوض
او لا يعنى اكثر من انهم مملوكة فصحة عندهم ان ذلك لذنب سلفت منها قبل تلك الحال وذكر
يحيى بن بشير بن عيسى النخعي ان الهندي يقولون الطبايع اربع هيولى مركبة ونفس وعقل وهي
مرسلة فالمركية هي الرب الاصغر والنفس هي الهيولى الاصغر والعقل الرب الاكبر والهيولى
المرسلة هو ايضا الكبر وان النفس اذا فارقت الدنيا صارت الى الرب الاصغر وهو الهيولى
المركب فان كان محسنة صافية قبلها في طبعه فصفاها حتى يخرجها الى الهيولى الاصغر
وهو النفس حتى تصير الى الرب الاكبر فتخلص الى الهيولى المركب الاكبر فان كان محسنا
تام الاحسان اقام عنده في العالم البسيط وان كان محسنا غير تام اعاده الى الرب الاكبر ثم يعيده
الرب الاكبر الى الهيولى الاصغر ثم يعيده الهيولى الاصغر الى الرب الاصغر فيخرجها ما جاء
لشعاع حتى ينثر الى بقلة خبيثة يأكلها الانسان فيحول انسانا ويولد ثانية في العالم
وهكذا يكون حاله في كل مائة يموتها واما المسيئة فانهم اذا بلغت نفوسهم الى الهيولى الاصغر
انعكست فصارت حشائش تأكلها البهائم فتصير الروح في بريمة ثم تنسخ من بهيمة في

وهو سقى بكما
هذا هو التناسخ
انها انهم من
فقالوا نعم فقلت
انها انهم من
انها انهم من
انها انهم من
انها انهم من
انها انهم من
انها انهم من
انها انهم من
انها انهم من
انها انهم من

عند سماعك اليهودية فلا يزال فيسوخا من ذاك العلاء ويعوق كل الف سنة الى صوغ الانس
 فان احسنه في حق الانس بحسب ما قال المصنف فانظر الى هذه الترتيبا الترتيبها
 لهم ايليس ثم ما عمن له الاستند الى شئ وعم ابي الحسين علي بن نظيف المتكلم قال كان
 معاه محضر بعد شيخ الامامية يعرف بابي بكر بن الفلاس فحدثنا انه دخل على بعض من كان
 يعرف بالشيوخ ثم صار يقول بمذهب التناسخ قال فوجدته بين يديه ستورا اسود
 وهو محمرا ويحك بين عشرين او ثمانين وعشرين اندم ما جرت عادة السائرين بذلك
 وهو يبكي بكاء شديدا فقلت له لم تبكي فقال ويحك ما ترى هذه السنون تبكي كما مسحتها
 هذه امي لاسنك وانما تبكي من رؤيتها التي حسرت قال واخذ يخاطبها خطبا موعظا
 انها تقرم عنده وجعلت السنون تصيح قليلا قليلا فقلت له فترى تقرم عندها ما تخاطبها
 فقال نعم فقلت اتقروا انت عنها صياحرا قال لا قلت فانت المنسوخة وهي الانسان

ذكر ايليس ايليس على امتناع العقائد والديانات قال المصنف دخل ايليس

على هذه الامة في عقايدهم طريقتين احدهما التقليد لا باء ولا خلاف والتثابته
 للوض فيما لا يدرك غوه ويعجز الخائض عن الوصف الى عمقه فوقع اصحاب هذا القسم
 في فنون من التخليط فاما الطريق الاول فانه ايليس زينة المقلدين ان الادلة قد تشبه
 والاصح قد يخفى والتقليد سليم وقد ضل في هذا الطريق خلقا كثيرا وبه هلاك عامة الناس
 وانه اليهود والنصارى قلدوا اباؤهم وعلماؤهم وكذلك اهل الجاهلية واعلم ان العلة التي بها
 مدحوا التقليد بها يدم لانه اذا كانت الادلة تشبه والاصح قد يخفى وجب هي التقليد
 لانه لا يوقع في الضلال وقدرة الله سبحانه وتعالى الواقفين مع تقليد اباؤهم واسلافهم فقال
 عز وجل بل قالوا انا وجدنا اباؤنا على امية وانا على اثارهم مقتدون قل اولو جنتكم باهدى
 مما وجدتم عليه اباؤكم المعنى اتبعوهم وقال عز وجل انهم الفوا اباؤهم ضالين فرم على
 اثارهم يهتدون قال المصنف اعلم ان المقلد على غير ثقة فيما قلد وفي التقليد ابطال منفعة العقل

لانه انما خلق للتأمل والتدبر وبيع بمن اعطى شمعة يستضي بها ان يطفيها ويمشي في الظلمة
 واعلم ان عموم اصحاب المذاهب يعظم في قلوبهم الشك فيتبعوا قوله من غير تدبر بما قال وهذا عين
 الضلال لانه النظر ينبغي ان يكون الى القول لا الى القائل كما قال عليه السلام للحب بن حوط وقد قال
 له انظروا انا نظرت ان طلحة والزبير كانا على باطل فقال له يا حارث انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف
 بالرجال اعرف للحق تعرف اهله وكان احمد بن حنبل يقول من ضيق علم الرجل ان يقلد في
 اعتقاده رجالا ولهذا اخذ احمد بقول زيد في الجدة وترك قوله ابي بكر الصديق فانه قال قائل
 فالعوام لا يعرف الدليل فكيف لا يقلدونه فالجواب ان دليل الاعتقاد ظاهر على ما اشرنا اليه
 في ذكر الدهية ومثل ذلك لا يخفى على عاقل واما الفرق بيننا فلاننا لما ثبت حوادثها واعتناص
 على العامة عن فانها وقتب له الخطا فيها كان اصلا ما يفصله العامة التقليد فيرالم قد سبر امتي
 ونظر الى ان اجتهاد العامة في اختيار من يقلد **فصل** واما الطريقة
 الثانية فانه ابلس لما تمكنا من الاغبياء فورطهم في التقليد وساقهم سوق البهائم راي خلقا
 فيهم زكاء وفضيلة فاستفهامهم على قدر تمكناهم منهم فمنهم من قبيح عنده بلجوع على التقليد
 وامره بالنظر ثم استفهمي كلامه هو لا يفهمه اراه ان الوقوف مع مظاهر الشرايع
 عجز فساقهم الى مذهب الفلاسفة ولم يزل بهؤلاء حتى اخرجهم عن الاسلام وقد سبق
 ذكرهم في الرد على الفلاسفة ومن هؤلاء من حسن له ان لا يعتقد الا ما ادركته
 حواسه فيقال لهؤلاء بالحواس علم صحة قولكم فانه قالوا نعم كما يعرف لانه حواسنا لم تدرك
 ما قالوا اذا ما يدرك بالحواس لا يقع فيه خلاف وانه قالوا ان حواسنا تقضوا قولهم
 ومنهم نفره ابلس عن التقليد وحسن له الحوض في علوم الكلام والنظر في اوضاع
 الفلاسفة ليخرج بزعمه عن غمار العوام وقد تنوعت احوال المتكلمين وافضل الكلام
 الى اكثرهم بالشكوك وبعضهم الى الاحاد لم تسكت القدماء من فقهاء هذه الامة عن الكلام
 عجزا وراوا ان لا يشفي عيلا ثم يرد الصحيح عيلا فامسكوا عنه ونهوا عن الحوض فيه

صل

مطل
دم الكلام

حتى قال الشافعي رحمه الله تعالى لا يمكن العبد بكل ما شرى الله عنه فاعدا الشرك خيرا منه ان ينظر
 في الكلام قال يادنا سمعت الرجل يقول الاثم هو المسمى او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام
 ولا يرد له قال وحكي في الكلام ان يضربوا بالجر يدويطاف بهم في العشار والقبائل ويقال
 هذا جرمهم من الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال احمد بن حنبل لا يفتي صاحب كلام ابدا
 عليه السلام في يادفة قال للمصنف وكيف لا يتدم الكلام وقد اغضى بالمعتزلة الى انهم قالوا ان الله
 عز وجل يعلم حمل الاشياء ولا يعلم تفصيلها والجرم من صفوان علم الله وقدرته وحياته محدثة
 وقال ابو محمد النفخية عن ابي جهم انه قال ان الله عز وجل ليس بشيء وقال ابو الجبائي وابوهاشم
 ومن تابعهما من البصريين المعدوم شيء وذات ونفس وجوه وبياض وصفة وحرمة وان
 الباركي سبحان وتعالى لا يقدر على جعل الذات من العدم الى الوجود وحكي القاض ابو علي في كتاب
 القيس قال قال في العلاف المعتزلي لنعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار آخرا لا يوصف الله تعالى
 بالقدرة على رفعه ولا تصح الرغبة حينئذ اليه ولا الرغبة منه لانه لا يقدر اذ ذاك على خيري الا شر
 ولا يقع ولا ض قال ويبقى اهل الجنة جودا سكونا لا يفتضون بكلمه ولا يتحركون ولا يقدر
 ولا يرتهم على فعل شيء من ذلك لانه لو حدث كل ما لا بد لها من آخري انتهى اليه لا يكون بعده شيء قال
 المصنف وذكر ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمد البلخي في كتاب العقالات ابا الهذيل اسمه محمد بن
 الهذيل العلاف وهو من اهل البصرة من عبد القيس مولى لهم وانفرد بان قال اهل الجنة تنقض
 حركاتهم فيصيرون الى سكون دائم وان لم يقدر الله عليه نهاية لو خرج الى الفعل لخرج الى لا محال
 ان يوصف الله عز وجل بالقدرة على غير ما كان يقول ان علم الله هو الله وان قدره الله هي الله
 وقال ابو هاشم من تاب عن كل شيء الا ان شرب جرعة خمر فانه يُعذب كعذاب اهل الكفر ابدا
 وقال النظام ان الله عز وجل لا يقدر على شيء من الشر وان ابليس يقدر على الخير والشر وقال هشام
 الفوطي ان الله لا يصفى بانه عالم لم يزل وقال بعض المعتزلة يجوز على الله سبحانه الكذب الا انه لم
 منه وقالت المجبرة لا قدره الا دمه بل هو كاجاد مستوف الاختيار والفعل وقال المرجئة ان من اقر

المؤيد بن

بالشهادتين واتى بكل المعاصم لم يدخل النار اصلاً وخالفوا الاحاديث الصحاح في اخرها
 المؤيد بن النار قال ابن عقيلاً ما شبه ان يكون واضح الارحام في نبيها فانه صفة العالم بانها
 الوعيد واعتقاد الجزاء فالمرجئة لما لم يتمكنهم محمد الصانع لما فهم من تقوى الناس و
 مخالفة العقل اسقطوا فائدة الاثبات وهي الخشية والمراقبة وهذا هو سياسة الشرع
 فهم شرطاً ثقة على الاسلام قال المصنف وتبع ابو عبد الله محمد بن كرام في اختياره المصنف
 ارداءها ومن الاحاديث اضعفها وما الى التشبيه واجاز حلق الحديث في ذات البارئ سبحانه
 وقال ان الله لا يقدر على اعادة الاجساد والجواهر انما يقدر على ابتدائها وقالت السامية
 ان الله عز وجل يتجلى في القيمة لكل شئ في معناه فيراه الا في آدميتاً والجن جنياً وقالوا
 لله سر لوانظره لبطل التدبير قال المصنف اعوذ بالله من نظير وعلو ما اوجبت هذه
 المذاهب القبيحة وقد زعم ارباب الكلام انه لا يتم الايمان الا بمعرفة ما يرتبوه وهو في الخطا
 لانه الرسول صلى الله عليه وسلم امير الايمان ولم يامن بحث المتكلمين ودرجة الصحة الذين شهدتهم التنا
 بانهم خير الناس على ذلك وقد ذم الكلام على ما قد اشرفنا اليه وقد نقل اليه اقلع منطوق
 المتكلمين عما كانوا عليه لما راوا اول من قبيح غوايته كما حدثنا ابن الاشبث قال سمعت
 احمد بن سنانة قال كان الوليد بن ابي الكلال يسبح خالي فلما حضرته الوفاة قال ليني تعلقوا
 احداً اعلم بالكلام من قالوا لا قال فتتموه من قالوا لا قال فاني اوصيكم اتقبلوا قالوا نعم قال عليكم
 بما علمه اصحاب الحديث فاني رايت للحق معصوم وكان ابو المقالي الجويني يقول لقد جلت اهل
 الاسلام وعلوهم وركبت البحر الا عظم وغصت في الذي نزلوا عنده كل ذلك في طلب الحق وهما
 من التقليد والآفة فقد رجعت عن الكل الى كلمة الحق عليكم بدين العجايز فانه لم يدركه الحق
 بلطيف برة فاموا عاديها العجايز ويختم عاقبة امري عند الرجل بكلمة الاخلاص فالويل
 لابن الجويني وكان يقول لاصحابه يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ في
 ما بلغ ما تشاغل به وقال ابو الوفاء ابن عقيلاً لبعض اصحابه انا اقطع ان الصحابة ما تولى

وما

وما عرفوا الجواهر والعرض فان رضيت ان تكون مثلهم فكنت وان رايت ان طريقة المتكلمين اولى
من طريقة ابي بكر وعم فليس ما رايت قال وقد افضى الكلام باهله الى الشكوك فكثر منهم
الاحاد ثم روي الاحاد من فلتان كلام المتكلمين واصل ذلك انهم ما قنعوا بما قنعت به
الشيوع وطلبوا الحقايق وليس في العقل ادراك ما عند الله من الحكمة التي انفرد بها ولا اخبر
الباري من علم خلقه ما علمه هو من حقايق الامور قال ولقد بلغت في الاول طول عمري ثم عدت
الفهري الى مذهب الكلب وانما قالوا ان مذهب العجائب اسلم لانهم لما انتروا الى غاية التدقيق
في النظر لم يشهدوا ما ينفي العقل من التعليل والتاويل فوقفوا مع اسم الشرع وجنوا
من القول بالتعليل واذعن العقل بانه فوق حكمة الربة فسلم وبيان هذا ان يقول احب الي
ان ادان يدكن فيقول قائل هل شغف بايصال التفع هل دعاه داع الى افاضة الاحسان ومعلوم
ان الداعي عارض على الذات وتطلبات من النفس وما يعقل الا الذات يدخل عليها داخل
من سوا الى تحصيل ما لم يكن لها رمى اليه محتاجة فاذا وجد ذلك العرض سكن الشغف
وفتر الداعي وذلك الجاهل يسمى عناء القديم لم ينزل موصوفا بالعناء منعوا بالاعتقالات
بذاته الغنية عن استراحه او عارض ثم اذا نظرنا في انعامه رأينا مشغوا بالتقص والالام
واذى الحيوان فاذا رام العقل ان يعقل بالا نعام جاء بحقيق النظر فراءى ان الفاعل قادر
على الصفاء ولا صفاء ورأه منزها بادل العقل عن الخلل الموجب لمنع ما يقدر على تحصيله
وعند العجز عن دفع ما يعرض له هذه الموجود من الفساد من ان الخالق اقتضاه الفوائد
ودفع المضار على مقتضى قدرته ولو صرحوا في ذلك العلم انه حكيم لاقتضيت نفوسهم له
التسليم بحسب حكمته فعا شوا في مجبوحه التفويض بلا اعتراض **فضل**
وقد وقف اقوام مع الطواهر فخلوها على مقتضى الحس فقال بعضهم ان الله جسم وهذا
مذهب هشام بن الحكم وعلي بن منصور ومحمد بن الخليل ويونس بن عبد الرحمن ثم اختلفوا
فقال بعضهم جسم كالا جسم ومنهم من قال لا كالا جسم ثم اختلفوا فمنهم من قال هو نفس

مطل مشكوك

مصل

اراد منقوش

ومنهم من قال على هيئة السبيكة البيضاء هكذا كان يقول هشام بن حكيم وكان يقول ان الاله
 سبعة اشبار ^{بش} يشب نفسه تعالى الله وانه يرى ملكوت السموات مثل من يشاء
 وذكر ابو محمد النوبختي عن الجاحظ عن النظم ان الهياكل ^{بش} لله والاله العنيفة ^{بش} مستغ
 خسة اقاويل قطع في آخرها اة معبوده ^{بش} يشب نفسه سبعة اشبار ^{بش} قالوا الله
 على هيئة السبيكة وان قوما قالوا هو على هيئة البلورة الصافية المستوية الالهية
 من حيث اشبهها ^{بش} رايت على هيئة واحدة وقال هشام هو متاهم ^{بش} قالوا الله
 اكبر منه قال وله ما ^{بش} يعلمها هو قال المصنف وهذا ^{بش} لا يشبهه احد
 ينقص القول بالتوحيد وقد استقر اة الماهية لا تكو الالهة كان ^{بش} مستغ
 فيحتاج ان يفرد منها وبيان عنها والحق سبحانه ليس بندي جنس ولا مثل ولا يجوز ان يوصف
 بآة ذاته متناهية لا على معنى انه ذاهب في الجهات بلا نهاية انما المراد انه ليس بجسم ولا جوهر
 فتلزمه النهاية قال النوبختي وقد حكى كثير من المتكلمين اة مقاتل بن سليمان ونعيم بن حماد ودان
 الحواري يقولون اة لله صوت واعضاء قال المصنف افترى هؤلاء كيف تشبهوا له القدم
 دوة الادميين ولم لا يجوز عندهم ما يجوز على الادميين من مرض او تلف ثم يقال لكل من
 ادعى التجسيم باى دليل اثبت حدث الاجسام فذلك يدل على اة الاله الذي اعتقد
 جسما محدثا غير قديم ومن قول المجسم اة الله عز وجل يجوز ان يمتس ويلبس فيقال
 لهم فيجوز على قولكم ان يمتس ويلبس ويعانق وقال بعضهم اة جسم هو قضاء والا
 كلها فيه وكان بيان بن سميان زعم اة معبوده نوره اة عاصم بن رجل وانه يملك جميع
 اعضائه الا وجهه فقتله خالد بن عبد الله وكان المصنف بن سعد العجلي يزعم اة معبوده
 رجل من نوره على راسه تاج من نوره وله اعضاء وقلب تشع منه الحكمة واعضائه عاصم
 حروف الهجاء وكان هذا يقول با مامة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وكان ريادة
 بن اعين يقول لم يكن الباري عالما قادم حيا الازل حتى خلق لنفسه هذه الصفات

نقا

37

فقال الله عز وجل وقال داود لما رأى حماري ^{جسم} لحمي ودمي وله جوارح وعضاء وهو أجوف من فيه إلى ^{صدره}
 وامت ما سقى ذلك ومنه الواقفين مع الحيت أقوام قالوا هو على العرش بذاته عاقبهم ^{سنة}
 فاذا نزل انتقل وتحرك وجعلوا لذاته نهاية وهو آلاء قد اوجبوا عليه المساحة والمقدار
 واستدلوا على انه على العرش بذاته بقول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل الله الى السماء الدنيا قالوا
 ولا ينزل الا من فوق ^{هو} وهو آلاء حملوا نزوله على الامر الحسن الذي توصف به الاجسام
 وهو آلاء المشبهة الذي حملوا الصفات على مقتضى الحسن وقد ذكرنا جملها في كلامهم في كتابنا
 المسمى بمنهاج الوصو الى علم الاصول وما يحتاج اليه بعض المشبهة في رؤية الحق يوم القيمة
 ما يراه في الاشخاص فيمثل شخصاً يزيد حسنه على كل حين فتراه يتنفس من الشوق
 اليه ويمثل الزيادة فيزداد تعلقه ويتصور رفع الحجاب فيتعلق ويتذكر الرؤية فيفشي
 عليه ويسمع في الحديث انه يدنيه عبده المؤمن اليه فيتجائل القرب الذاتية كما يجالس الحسن ^{صبر سزاقه وعضطه}
 وهذا كله جهل بالوصف ومن الناس من يقول لله وجه هو صفة زائدة على صفة ذاته لقوله
 عز وجل ويبقى وجه ربك وله يدوله اصبع لقوله صلى الله عليه وسلم يضع السموات
 على اصبع وله قدم الى غير ذلك مما تضمنه الاخبار وهذا كله انما استخراج من مفهوم الحسن
 وانما التصرف في قراءة الآيات والاحاديث من غير تفسير ولا كلام فيها وما ثمر من هؤلاء
 ان يكون المراد بالوجه الذات لانه صفة زائدة وعلى هذا فسر الآية المحققون فقالوا ويبقى وجه
 ربك وقالوا في قوله يقبل وجهه يريدونه وما يؤمنهم ان يكون اراد بقوله قلوب العباد
 بين اصبعين ان الاصبع لما كانت هي القد للشيء وانه ما بين الاصبعين يتصرف فيها صاحبها
 كيف شاء ذكر ذلك لان ثم صفة زائدة قال المصنف والذي اراه التسكوت عن هذا
 التفسير ايضا لانه يجوز ان يكون ثم ذات تقبل التجزي والانقسام ومن اعجاب احوال
 الظاهرية قوله التسليمية ان الميت يأكل في القبر ويشرب وينكح لانهم سمعوا بنعيم ولم يعرفوا
 من النعيم الا هذا ولو قنعوا بما ورد في الآثار من ارواح المؤمنين وتحصلها في حواصل طيب

لا يجوز ان يكون
 هو الوجه
 من جملة الصفات
 قوله الله القدام
 ثم قال كونه
 الذي اعتد
 في قوله
 قضاء والا
 كونه
 ثم يملك جميع
 ثم ان يصعد
 ما في عاصم
 وكان ردة
 الصفات

أقول مذهب أهل السنة والجماعة على أن نعم الميت وعذابه في الفرع الروح والجسد معاً لا على أحدهما واعتراضهم بأن الجسم ينزوي ويضمحل قلت ومع هذا الرب يبق
مع اتصال معنوي فإنا أحوال البرزخ مغلقة بأحوال الآخرة واستدل مذهب أهل السنة والجماعة على أن النعم والعذاب الروحاني خاصة لما كان فيه
نسبة الحوليات العالمية فإنا أحوال البرزخ بلا جسم لا يتصور منها طاعة ولا عصيان وبالعكس واستدل مذهب أهل السنة والجماعة بحديث إذا مات
فأحرقونه ثم أزرونه في البحر لو كان العذاب على الروح خاصة لما كان له في قبره فائدة ورأيت المصنف جرح المذهبين العذابين الروحاني خاصة وأطلق

تأكل من شجر الجنة لسلمى لكنهم أضافوا ذلك إلى الجسد قال ابن تيمية في ربه المصنف

مرض يضا هي الاستشعار الواقع للجاهلية وما كان في القلوب من الرغبات والتمنيات وما كان
لهما في الآخرة ينبغي أن يكون على سبيل المداراة لا استشعارهم لا على وجه الناظر والالتفات
تفسدهم وإنما ليس عليهم هؤلاء لتركرم البحث عن التأويل المطابق لآدم الشر والحق
فإنه لما ورد النعيم والعذاب إلى الميت علم أن الأضافة حصلت إلى الأجساد القوية
تعيها كأنه يقول صاحب هذا القبر الروح التي كانت في هذا الجسد منتهية بنعيم الجنة

معدبة بعذاب النار **فصل** قال المصنف فإن قائل قد أعيت طريق

المقلدين في الأصوات وطريق التكاليف فالطريق التسليم عن تلبس إبليس فالجواب أنه ما كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعهم بأحسان أثبت الخالق سبحانه وأثبت صفاته على
ما وردت به الآيات والأخبار من غير تغيير ولا بحث عما ليس في قوة البشر إدراكه وإثباته

القراءة في كلام الله غير مخلوق قال علي كرم الله وجهه والله ما حكمت مخلوقاً إنما حكمت
القراءة وأنه للمسموع لقوله عز وجل حتى يسمع كلام الله وأنه في المصاحف لقوله عز وجل

في رقبته منسكاً ولا تتعدى مضمون الآيات ولا تتكلم في ذلك بربنا وقد كان أحمد بن حنبل ينهى أن يقول
الرجل لفظي بالقراءة مخلوق أو غير مخلوق لئلا يخرج عن الاتباع للسلف إلى حد العجب

ممة يدعى أتباع هذا الإمام ثم يتكلم في المسائل الحديثة وعنه عروبة دينار قال امرئ
تسعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال القراءة مخلوق فهو كافٍ وقال مالك بن

من قال القراءة مخلوق فيستأب فإنا تاب والأرضيت عنقه وعنه جعفر بن برقان
أن عمر بن عبد العزيز قال للرجل وسأله عن الأهل فقال عليك بددين الصبي والكاتب

والاعرابي واليه عما سواهما وعنه عمرو بن عبد العزيز قال إذا رأيت قوماً يتناجون في سبيل
بشيء دونه العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة وعن سفينة الثوري قال بلغني عن

أنه كتب إلى بعض عماله أوصيك بتقوى الله عز وجل وإتباع سنة رسوله وترك ما أحدث

مصل

مطلب بيان طريق التسليم

بحسب قوله إنكم كثيرا ما سئد عن من
أفرك

المحدثون

الحرف بعد ما قد كفا مؤدته و اعلم ان من سنة السنة قد علم ما في خلافا من الخطاء والذلال
 والتحق بقالة السابوقين الاضوية من علم تعاقبوا وتبصير قد كفا و رواية اخرى عن عمرو
 انهم كانوا على كنف الامم اذ ما احدها الامم اتبع غير سيلاهم و غيب بنف عنهم لقد قص
 دورهم اقوم بجمعهم و طمخ عنهم اخرون فعلوا و عن سفينة التوقى قال عليكم بما علمه الجمال
 والنساء في البيعة والصبية الكتاب من الاوار والعجل قال المصنف فانه قال قائل هذا مقام عجز
 لا مقام الرجال فقد استلجا جواب هذا و قلنا ان العوقوف على العجز وفيه لانه بلوغ ما يشفي
 العقل التعليل ثم يدركه من غاص من المتكلمين في البحار فلذلك امر بالوقوف على الساجل
 كما ذكرنا عنهم **ذكر تليين الياس على الخوانج** قال المصنف اول الخوانج و اقبحهم
 حالة ذو الخويصرة عيا ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال بعث علي رضي الله تعالى عنه من اليمن الى رسول
 صلى الله عليه وسلم بذهبية في اديم مقروظ لم تخلص من ترابها فقسمها رسول صلى الله عليه وسلم بين اربعة
 بين زيد الخيل والافرع بن حابس وعيينة بن حصين وعلقية بن علاثة او عامر بن الطفيل شدة عما
 فوجد من ذلك بعض اصحابه والانصاف وغيرهم فقال رسول صلى الله عليه وسلم الا تاتمنوني وانا امين من
 في السماء يا تين خبز السماء صباحا ومساء ثم اتاه رجل عابس العينين مشرف العينين تاقى من تين
 كثر اللحية مشمرا للزار مخلوق الرأس فقال اتق الله يا رسول الله فخرجت منه اليه فقال ويحك اليس
 احق الناس ان يتق الله انا ثم ادبر فقال خالد يا رسول الله الا اضرب عنقه فقال رسول صلى الله عليه وسلم
 فلعله يكون يصلي فقال انه رب مصل يعق بلسانها اليس في قلبه فقال رسول صلى الله عليه وسلم اني لم اؤمر
 ان اتق عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم ثم نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو متعجب فقال
 اما انه سخر لي من ضيضي هذا قوم يعرفون القراءة لا يجاوز جناحهم ثم قوا من اليد
 كما يرمى السهم من الرمية قال المصنف هذا الرجل يقال له ذو الخويصرة التميمي وفي لفظ
 قال اعدل فقال و تلك ومن بعد اذ لم اعدل فهذا اول خارجي خرج في الاسلام
 وافته انه رضي بئراى نفسه ولو وقف لعلم انه لا راى فوق راى رسول صلى الله عليه وسلم

العابس كوزن
 قزله واغلى اخر
 العابس
 كثرة الطواف
 وحركة اصرا

ايمانهم

أقول ومن معه من الصحابة بل كان اعتقادهم أنهم على الضلالة ولذا استحلوا قتل علي وغيره ثم من هؤلاء من كان يظن أن عليا هو المصطفى الذي كانوا يظنون عليه السلام
واعترضوا علي فقالوا ما بالك أبحث لنا دماءهم ولم تبج أموالهم ونساءهم فاحتج أبو علي عليهم بأنه لو كان ما ادعيتهم فحاشية أم المؤمنين أم المؤمنين أم المؤمنين أم المؤمنين
وأتى فعل الشنع من أن تسيبه أن ولي النبي صلى الله عليه وآله لم يعد باعتقاد هؤلاء الخوارج وتتميم الأساس أعادنا الله عز وجل

وإتباع هذا الرجل هم الذين قاتلوا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وذلك أنه لما أتته من بني كلاب
رفع أصحابه معاوية المصاحف ودعوا أصحاب علي إلى ما فيهوا وقالوا تبعثوا منكم رجلا ونبعث
مننا رجلا ثم نأخذ عليهم أن يقولوا بما في كتاب الله عز وجل فقال الناس قد رضينا فبعثوا
عمر بن العاص فقال أصحاب علي أبعث أبا موسى فقال علي لا أرى أن أؤلى أبا موسى هذا ابن
قالوا لا يريد رجلا منك فبعث أبا موسى وآخر القضاء إلى رمضان فقال عرفه من أدبته فحكوه
في أمر الله الرجال لا حكم إلا لله ورجع علي من صفين فدخل الكوفة ولم تدخل معه الخوارج
فأتوا حرورا فنزل بها منهم اثني عشر الفا وقالوا لا حكم إلا لله وكان ذلك أول ظهورهم ونادى
مناديوهم أن أمير القتال شبيب بن ربعي التميمي وأمير الصلوة عبد الله بن الكوا الليثي
وكانت الخوارج تتعبد الآلة اعتقادهم أنهم أعلم من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ودعوا ابن
عباس قال لما اعتزلت الخوارج في دخول دارهم ستة آلاف واجتمعوا على أن يخرجوا
علي بن أبي طالب فكان لا يزال يجرى أنساقا فيقول يا أمير المؤمنين أمة القوم خارجون عليك فيقول
دعوهم فاني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسعوا يفعلون فلما كان ذات يوم أتته قبل صلوة الظهر
فقلت له يا أمير المؤمنين أريد بالصلوة أعلني أدخل إلى هؤلاء القوم فأكلهم فقال اتى أخاف عليك
فقلت كلا وكن رجلا حسن الخلق لا أؤذي أحدا فأذني لي فلبست رجلا فدخلت عليهم
النهار فدخلت عاقرا لم أر قط أشد منهم اجتهادا جباهاهم ورحمة من السجود وايدريهم
كانها نغم الأبل عليهم قمص مرقعة مشربة مسترمة وجوههم من الشمس فسلبت عليهم
فقالوا مرحبا بابن عبيد ما جاء بك قلت أتيتكم من عند المهاجرين والانصاليين وعند
رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم نزل القراءة وهم أعلم بنا وبكم فقالت طائفة منهم لا تخافوا
فريسا فإنا لله تعالى بل هم قوم خصمون فقال اثنا عشر أو ثلثة لشككنا فقلت ها تها ما نتمتم
عاصم رسول الله صلى الله عليه وآله والمهاجرين والانصاليين وعليهم نزل القراءة فليسقكم منهم أحد وهم
اعلم قالوا ثلثا قلت ها تها قالوا أما أحد يهتد فانه حكم الرجال في أمر الله وقد قال الله عز وجل



٥٩

اذ نكلم الا لشانهما شانه الرجل والحكم بعد قول الله عز وجل فقلت هذه واحدة وماذا قالوا واما
 الثانية قالوا فانه قاتل ولم يسيب ولم يعض فان كانا مؤمنين فلم يحل لنا قتالهم وقتلهم
 ولا جرحهم لنا بسايم واما الثالثة فانه محي نفسه عن امير المؤمنين فانه ان لم يكن امير المؤمنين فانه
 لا يبرأ الا من قتل من عندكم غير هذا قالوا فانه هذا قلت لهم اما قولكم حكم الرجال في امر الله
 انما امره عليكم وكنتم لا تفتنوا هذا فاذا نقض قولكم اترجعوا قالوا نعم قلت فانه الله عز وجل
 قد حث على قتال الكافرين وقاتلهم وقاتلوا الكافرين وقاتلوا الكافرين وقاتلوا الكافرين وقاتلوا الكافرين
 حرم على الكافرين ان يقتلوا المسلمين وقاتلوا الكافرين وقاتلوا الكافرين وقاتلوا الكافرين وقاتلوا الكافرين
 من اهلها الى اهلها سيدكم بالله هل تعلموا حكم الرجال في اصلا 2 ذات يسرايم في حقنا دما ثم
 افضل ام حكمهم في ارب وبضع امرأة فايتهما ترون افضل قالوا بل هذه قلت اخرجت
 من هذه قالوا نعم قلت واما قولكم قاتل ولم يسيب ولم يعض فتسبوا امكم عايشة رضي الله عنها
 عن اقول الله لئن قلم لئست بائنا لقد خرجتم من الاسلام ووالله لئن قلم لتسيبنا واستحل
 منها ما نستحل من غيرها لقد خرجتم من الاسلام لانه الله عز وجل قال النبي اولى بالمؤمنين
 من انفسهم وازواجه امهاتهم اخرجت من هذه قالوا قلت واما قولكم محي نفسه من
 فانا اتاكم بما ترضون ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية صالح المشركين اباسفيان بن حرب
 وسهيل بن عمرو فقال لعلي رضي الله عنه انك لهم كتابا فكتب لهم على هذا ما اصطلح عليه
 محمد رسول الله فقال المشركون والله ما نعلم انك رسول الله ما قاتلناك فقال
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك تعلم اني رسول الله امح يا علي انك هذا ما اصطلح عليه محمد
 بن عبد الله فقال لرسول الله خير من علي وقد محي نفسه قال فرجع منهم الفان وخرج سائرهم
 فقتلوا وعذ جندب الاودي قال لما عدلنا الى الحواريج ونحوه مع علي بن ابي طالب رضي الله
 قال فانتهيينا الى معسكرهم فاذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآنة قال المصنف وفي
 اخرى ان عليا رضي الله عنه لما حكم اتاه من الحواريج زعنة بن البرج الطائي وحر قوض بن زهير

الدويك ارم اواري
 وعند البعض شول
 صوته دبر لانه انذره
 نسنة قرام اولهم
 احسب

فدخل عليه فقال له لا حكم الا لله فقال عليه لا حكم الا لله فقال له حقوق من شئت من خطيئة
وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا وليعلم تدع تحكيم الرجال
في كتاب الله عز وجل لا قاتلناك اطلب بذلك وجه الله واجتمعت الخوارج في منزل عبد الله بن
وهب الراسي في عهد الله واثنى عليه ثم قال ما ينبغي لقوم يؤمنون بالرحمة ويسبوا الى حكم
العداوة ان تكون هذه الدنيا التي اثارها عناء اثر عنده من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول
بالحق فاخرجوا بنا فكتب اليهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اما بعد فانه هذين الرجلين الذين
ارضيا حكيمين فقد خالفا كتاب الله واتبعوا هواها ونحن على الامر الا قوله فكتبوا اليه
انك لم تغضب لربك واما غضبت لنفسك فانه شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت
التوبة نظرا فيما بيننا وبينك والافقدنا ايدناك على سب آء ولقي الخوارج في طريقهم عبد
الله بن خباب فقالوا هل سمعت من ابيك حديثا تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحدثناه قال نعم سمعت ابي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر فتنة القاعد فيها
خير من القايم والقايم خيرا من الماشي والماشي خيرا من الساعي فانه ادركت ذلك فكتب عبد الله
المقتول قالوا انت سمعت هذا من ابيك يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فقد
الى شفير النهر فضربوا عنقه فسال دمه كانه شر الكنعل وبقر اتم ولده عمارة بطنا
وكانت حبلتي ونزلوا تحت نخل بشرى وان فسقطت رطبة فاخذها احدهم فقد
فيها فقال احدهم اخذتها بغير جدتها وبغير ثمنها فلقتها من فيه واخترط احدهم
سيفه فاخذ يهره فضرب به خنزيرا يجربه فيه وكان اهل الذمة فقالوا هذا
فساد في الارض فلقى صاحب الخنزير فارضاه في ثمنه قال فبعث اليهم علي رضي الله
اخريجوا الينا قاتل عبد الله بن خباب فقالوا كلنا قتله فاناداهم ثلثا كل ذلك يقولوا
هذا القول فقال علي رضي الله عنه لا صحابة دونكم القوم فالبشوا ان قتلوه وكان وقت
القتال يقول بعضهم لبعض تهتاء اللقاء الرب الرواح الرواح الى الجنة وخرج علي

هذا الزوال بمرور
حاضر



٤٥

رضى الله تعالى عنهم فبعث اليهم رسولهم ثم اجتمع عبد الرحمن بن ملجم باصحابه وذكروا
 اهل النهر واد فرحوا عليهم وقالوا والله ما قطعنا بالبقاء في الدنيا شأ بعد اخواننا الذين كانوا
 الاخوان في الدنيا من قبلنا انفسنا لله والتمسنا عمرة هؤلاء الامة الضلال فاننا
 بهم اخواننا ورضينا منهم العباد ^{عنه} عن محمد بن سعد عن اشيا له فقالوا انتدب ثلاثة نفر من الخوارج
 عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمر بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا والتقتلوا
 هؤلاء الثلاثة عليا و معاوية وعمر بن العاص ونبيح العباد منهم فقال ابن ملجم اننا لكم بعلت
 وقال البرك اننا لكم بمعاوية وقال عمر اننا لكم بعمر فثبوا ثقتهم لا ينقص رجل منهم رجلا عن صاحبه
 فقدم ابن ملجم الكوفة فلما كانت الليلة التي عزم على قتل علي رضي الله عنه فيها خرج على الصلوة
 فضربت فاصابت جبهته الى قرنيه ووصل الى دماغه فقال عكرم الله وجهه لا يغفونكم الله جل
 فاخذت فقالت ام كاشوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال ما قتلت الا اباك قالت والله
 لا رجوان لا يكون علي امير المؤمنين ما س قال فلم تبكين اذن ثم قال والله لقد شخذه شررا
 يعني سيفه فان اخلفته فابعد الله واسحقه فلما مات عن رضه الله تعاونه اخرج ابن ملجم ليقتل
 فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم فكل عينيه بمنسما رجمي
 فلم يجزع وجعل يقرأ اقراء باسم ربك الذي خلق خلق الانس من علق حتى ختمها وان
 عينيه لتسيلان ففوج على قطع لسانه فجع فقيل له لم تجزع فقال الكفر ان الكوفة في الدنيا
 قواما لا اذكر الله وكان رجلا اسمر في وجهه اش السجود لعنه الله قال المصنف ولما اراد
 رضه الله تعاونه ان يصلح معاوية خرب علمه من الخوارج الجزار بن سنان وقال اشركت
 كما اشرك ابوك ثم طعنه في اصل فخذه وما زالت الخوارج تخرج على الامراء ولهم مذاهب
 مختلفة وكان اصحابها نافع بن الانزلي يقولون نحن مشركون ماد منازة دار الشرك فاذا خرجنا
 فخرجنا مسلمين قالوا ومخالفنا في المذاهب مشركون ومركبوا الكباير مشركون والقاعدون
 عن مواقتنا في القتال كفره واباء هؤلاء قتل النساء والصبيان من المسلمين وحكوا

شخص كسكتة اتمك آخ

تأليفه

عليهم بالشرك وكان محمد بن عامر الثقفي من القوم خالف نافع
 للمسلمين واموالهم وزعم اصحاب الذنوب من موافقيه يعذبون بها
 بها الا مخالفوه في مذهبه وقال ابراهيم الخاريجي قوم كفار ويحل
 كما كان الناس في بدء الاسلام وكان بعضهم يقولون ان رجلاً اكل
 له النار ولو قتله او قطع يديه او بقر بطنه لم تجب له النار لان
 النار قال المصنف ولهم قصص يطول ومذاهب عجيبه لم ار التطويل بذكرها وانما
 المقصود في ختل ابليس وتبليسه على هؤلاء الخبيثي الذين عملوا بافعالهم واعتقدوا
 ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومن معه من المهاجرين والانصار على الخطا وانهم على
 الصواب واستحلوا دماء الاطفال ولم يستحلوا اكل تمره بغيب ثمنها وتعيها في العبادات
 وسهروا وجزع ابن مريم عند قطع لسانه فوات الذكر واستحل قتل علي كرم الله وجهه
 ثم شرفوا السيوف على المسلمين ولا اعجب من اقتناع هؤلاء بعلمهم واعتقاد انهم
 اعلم من علي كرم الله وجهه وقال ذو الحويصرة ^{من القصاص} لعلي كرم الله وجهه اعدل فاعدت وما كان
 ابليس ليبتدي الي هذه الخبايا نعوذ بالله من الخذلان وعن ابي سعيد قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم فيكم تحرقون صلواتكم مع صلواتهم وصيامكم مع صيامهم
 واعمالكم مع اعمالهم يقرؤن القران لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين مرقوق التسمم
 من الرمية اخرجاه في الصحيحين وعن عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علمه وسلم يقول الخوارج كلاب اهل النار **فصل** قال المصنف ومما روي

مصر

الخوارج انه لا تختص الامامة لشخص الا ان يجتمع فيه العلم والزهد فاذا اجتمع كان
 اماماً ولو كان نبطياً ومما روي هؤلاء اخذت المعتزلة في التحسير والتقيح الى
 العقل وانه العدل ما يقتضيه ثم حدث القدرية في زمن الصحابة وصار معبد الجرنه
 وغيلان الدمشقي والجعد بن درهم الى القول بالقدم ونسج على منوال معبد الجرنه واصلته

قاعدة
 واسئلوا امرئ

عطار

الذي قال في
الذي قال في
الذي قال في

عطاء وانضم اليه عمر فبا عبيد وفي ذلك الزمان حدثت سنة المرحبة حين قالوا لا يضرب
مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ثم طالعت المعتزلة مثل ابي الهذيل العلاف والنظام
ومع ولما حظ كتب الفلاسفة في زمان ملك المأمون واستخرجوا منها ما خلطوا باوضاع الشرع
مثل لفظ الجوه والعرض والزمان والمكان والكوة واول مسئلة اظهرها القول بخلق القرآنة
وجنود سمي هذا الفعل علم الكلام وتلت هذه المسئلة مسائل الصفات مثل العلم والقدرة
والحيوة والسمع والبصر فقال قوم هي معيار زائدة على الذات ونفثها المعتزلة وقالوا عالم
لذاته قادر لذاته وكان ابو الحسن الاشعري على مذهب الجبائي ثم انفرد عن المشبي شيئا
ثم اخذ بعض مشبي الصفات اعتقاد التشبيه واثبات الانتقال في الزوال والله الرهادي كما

ذكر تلبينه على الرافضية قال المصنف وكما ليس ابيس على هؤلاء الخوارج حتى

قاتلوا عتبة ابي طالب كرم الله وجهه حمل الاخرية على الفلوق في حجة و زادوا على الحد منهم من كان
يقول هو الاله ومنهم من يقول هو خير من الانبياء ومنهم من حمله على سب ابي بكر وعمر
حتى ان بعضهم كفر ابا بكر وعمر الى غير ذلك من المذاهب الخبيثة التي ترغب عن تضييع الزمان
بذكرها وانما نشير الى بعضها واما اسحق بن محمد النخعي الاخر كان يقول ان عليا هو
والمدرائين جماعة من الغلاة يعرفون بالاشعريية يشبوه اليه قال الخطيب ووقع في كتاب
لابي محمد الحسن بن يحيى النخعي من تصنيفه في الرد على الغلاة ان قال وقد كانت
مما خرج الخلق في الغلاة في عصرنا اسحق بن محمد المعروف بالاجر كان يزعم ان عليا هو الله
عز وجل وانه يظهر في كل وقت فهو الحية في وقت وكذلك هو الحسين وهو الذي
بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم من يقول بالتبري من غير علي وقد روينا ان الشيعة
طالبت زيد بن علي بالتبري منه خالف عليا في امامته فامتنع من ذلك فرفضوه فسموا
الرافضة ومنهم اقوام قالوا الامامة في موسى بن جعفر ثم في ابنه علي ثم الى محمد بن علي
ثم الى علي بن محمد ثم الى الحسن بن محمد العسكري ثم الى ابيه محمد وهو الثاني عشر

الله عز وجل
وكان النخعي في هذا
من مشككي الشيعة الامامية
فذكر او صاف مقالات
الغلاة

الامام المنتظر الذي يزعمون انه لم يمت وانه سيرجع في آخر الزمان فلهذا لا يرضون عدله
 وكان ابو منصور العجلي يقول بانتظار محمد بن علي الباقر ويدعي انه خليفة وانه عرجي الى السماء
 فمسح الرب بيده على راسه وزعم انه الكشف الساقط من السماء وكانت طائفة من الرافضة
 يقال لها الجناحية وهم اصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن علي بن ابي طالب
 ان روح الاله دارت في اصل الانبياء الى ان انتهى الى عبد الله وانه لم يموت وهو المنتظر
 ومنهم طائفة يقال لهم الغرابية يشبهون شركة علي في النبوة وطائفة يقال لهم النورية يقولون
 ان الله عز وجل خلق محمداً صلى الله عليه وسلم ثم فوض خلق العالم اليه وطائفة يقال لها الزمانيون
 يذمون جبيل ويقولون كان مأموراً بالتزول الى علي فتركه الى محمد ومنهم من يقول ان ابا بكر
 ظلم فاطمة ميراثها وقد روينا عن السفايح انه خطب يوماً فقال رجل من آل علي رضي الله عنه
 فقال اعدين علي من ظلمني قال ومن ظلمك قال انا من اولاد علي والذي ظلمني ابو بكر حين اخذ
 فدكاً من فاطمة قال فدام علي ظلمك قال نعم قال ومن قام بعده قال عمي قال فدام علي ظلمك قال نعم
 قال ومن قام بعده قال عثمان قال ودام علي ظلمك قال نعم قال ومن قام بعده فحمل يلتفت
 كذا وكذا ينظر مكاناً يهرب اليه وقال ابو عبيد الظاهر ان من وضع مذهب الرافضة
 قصد الطعن في اصل الدين والنبوة وذلك اذ الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم امر غائب
 عنه وانما نشق في ذلك بنقل السلف وجودة نظر الناظرين الى ذلك منهم وكاننا نظرننا
 اذ نظر لنا من ينشق بدينه وعقله فاذا قال قائل انهم اول ما بدوا بعد موته بظلم اهل
 الخلافة واثبتهم في ارضها وما هذا الا لسوء اعتقاد المتوفين في اذ الاعتقادات
 الصحيحة سيما في الانبياء فوجب حفظ قوانينهم بعد عدم سيما في اهلهم وذريتهم
 فاذا قالت الرافضة ان القوم استحلوا هذا بعده خابت اماننا في الشرع لانه ليسوا بشيئين
 الا النقل عنهم والثقة بهم فاذا كان هذا محصوا ما حصل لهم بعد موته خيانة المنقول ونالت
 ثقتنا فيما عولنا عليه من اتباع ذوي العقول ولم نأمن ان يكون القوم لهم يروى وما يوجب

اتباعه

اتباعه فرأى مدة الحياة وانقلبها عن شريعتها بعد الوفاة ولم يبق على دينه الا الأقل
 من اهل فطاحت الاعتقادات وضعفت النفوس عن قبول الروايات الاصل وهو المعجز
 فهذا من اعظم المحج على الشيعة قال المصنف وغلوا الرافضة في حب علي رضي الله تعالى عنهم على ان
 وضعوا احاديث كثيرة في فضله الكشاهاتشبية وتؤديه وقد ذكرت منها جملة في كتاب الموضع
 ان الشمس غابت فغابت عليا رضي الله تعالى عنها صلاة العصر فزيت له وهذا من حيث التقليد حال
 لم يرفه ثقة ومما حيث المعنى فانه الوقت قد فات وعودها طلع متى رد فلا يرد الوقت
 وكذلك وضعوا ان فاطمة رضي الله عنها اغتسلت ثم ماتت واوصت ان تكفى بذلك الفصل
 وهذا من حيث النقل كذب ومما حيث المعنى فانه الفصل عن حديث الموت فكيف يصح
 قبله ثم لهم خرافا لا يسندونها الى مسند ولهم مذاهب في الفقه وخرافا تخالف الاجماع فنقلت
 منها مسائل من خط ابن عقيل قال نقلتها من كتاب الموضع فيما انفردت به الامامية منها انه
 لا يجوز السجود على ما ليس بارض ولا من نبت الارض فاما الصفا والجلود والوبر فلا وانه
 لا يجوز الا يجزي في البول بل في الغائط خاصة ولا يجزي مسح الرأس الا بيضاء البلب الذي
 في اليد وان استأنف للرأس بلكا مسنا نقاله يجزه حتى لو نشفت يده من البلب احتج
 الى استيناف الطهارة وانفردوا بتجريم من زنا بها وهي تحت زوج ابدافلو طلقها زوجها
 لم يحل للذاني بها نكاحا ابدا وحرمت الكتابيات وانه الطلاق المعلق على شرط لا يقع وان وجد
 شرط وانه الطلاق لا يقع الا بحضور شاهدين عدلين وانه من نام عن صلوة العشاء الى ان
 مضى نصف الليل وجب عليه اذا استتمت القضاء وان يصبح صائما كفارة لذلك التفريط
 وانه المرأة اذا جرت شهها فعليه سفارة مثل قتل الخطاء وانه من شق ثوبه في موت ابن له
 او زوجة فعليه كفارة يمين ومما تزوج امرأة ولها زوج وهو لا يعلم لزمه الصدقة بخمسة
 دراهم وانه شارب الخمر اذا حدث ثمانية قتل ثالثة ويحد شارب الفخار كشاب الخمر وانه قطع السا
 من اصبع الاصابع ويبقى له الكف وان سرق مرة اخرى قطعت الرجل اليسرى فانه سرق ثالثة خلد

ثبت ركني
 خيانة ثنائتمك احسن

خلافات
 فساد العقل

جزت كسبك قطع كبه
 ويؤكد دمه اخرى

في حبس

الى ابيهم وحرروا السمك الحارث وذبوا في اهل الكنايسة واستقبلوا القبط في
كثيرة يطول ذكرها خرقوا فيها الاجماع وسقوا لهم ابليس وخصوا القبط في
ولا قياس بل الى الواقع ومقايح الرافضة اكثر من ان يحصروا وقد حرروا القبط
ارجلهم في الوضوء والجماعة لطبرهم اماما معصوما وابتدوا في العوادة ورضوا
عليهم ولعدا من لم يلغضم وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا اصحابي
فان احدهم لو انفق مثل احد ذهب ما ادرى مد احدهم ولا نصيفه وعنه ابان بن عثمان
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختر لي اصحابا فجعل لي منهم
وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله يوم القيمة
منه صرفا ولا عدلا قال المصنف والمراد بالعدل الفريضة والصرف التناقلية وعن سفيان بن
غفلة قال مررت بنفق من الشيعة يتناولون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وينقصونهما فدخلت على علي بن ابي طالب
الى طالب كرم الله وجهه فقلت يا امير المؤمنين من ينفق منكم من اصحابك يذكره ابا بكر وعمر غير الذي
هم اهل ولولا انهم يرون انك يضمر لهما على مثل ما اعلينوا ما اجترأوا على ذلك قال عليكم الله
اعوذ بالله اعوذ بالله اعوذ بالله ان اضمر لهما الا الذي اتهمني انفسه لعن الله من اضمر لهما
غير الحسن والحسين اخوان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباة وقرآه رحمة الله عليهم ثم نهضت وابع
العينين يبكي قابضا على يدي حتى دخل المسجد فدخل فصعد المنبر وجلس عليه متمكنا قابضا
على حبيته وهو ينظر فيها وهي بيضاء حتى اجتمع لنا الناس ثم قام فشره في خطبه مؤججة
بليغة ثم قال ما بال اقولم يذكره سيدتي قريش وابوي المسلمين بما انا عنه متبرئة وما قالوا
بري وعلم ما قالوا معايب اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تحبهما الا مؤمنة تقى ولا
يبغضهما الا فاجر ردي صبحار رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفاء يا مران وشريهان
ويغضبان ويغاقبان فما تجاوزا فيما يضمنان راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يري غير ابهما بل ياولي تحب كحبهما احد مضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهما

ومضيا

٤٣

ومضوا المؤمنين وعرضها انضوى امره ^{لرسول الله} صلى الله عليه وسلم على صلوة المؤمنين فصلى بهم تسعة
ايام في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في اقصى النبيه واختاره ما عنده ولاءه المؤمنين ذلك
وفوض اليه الزكاة ثم اعطى البيعة طاب عين غير مكرهين وانا اول من سئل له ذلك من بين عبد
المطلب وهو لذلك كان يؤد لوانا انا احد كفاه ذلك وكان والله خير من اتقى ان حمد رحمة ورافه
رافته واستوق وشاءوا اقدم سنوا اسلاما شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسكائل رافة ورحمة
ويابراهيم عمرو وقال منار سين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى عن ذلك رحمة الله تعالى عليه
ثم ولي الامر بعده عن ذلك فمضى في قادم الامر على منها في رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
يتبع آثارها كما يتبع الغصيل اثره وكان والله رفيقا جيا بالضعفاء ناصر للمظلومين ^{الظالمين}
لا يأخذ في الله ولو حلالا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل الصدقة شانه حتى ان كنا النظرة
انما كانت على السانة ان الله بالاسلام وجعل هجرة للدينا قواما القليلة في قلوبنا
لما اقتيد الرهبة في قلوب المؤمنين المحبة شتهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل فظا غليظا
على الاعمال فيكم فظما رحمة الله عليها ورضقنا المضي على سبيلها فمذا اجتنبه فليجبرها
فمذا اجتنبه فليجبرها وانا منه بريء ولقد كنت تقدمت اليكم في امرها العاقبت على هذا
اشد العقوبة الا فدا انيت به يقول بعد هذا اليوم فاة عليه ما على المفتري الا وخير
هذه الامة بعد نبيها ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم الله اعلم بالخير اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم و عن علي كرم الله وجهه قال يخرج في آخر الزمان قوم لهم نيز يقال لهم الرافضة يتحلون
شيعتنا وليسوا من شيعتنا وآية ذلك انهم يشتموا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما انما ادركتهم
فاقتلوهم فانهم مشركون **ذكر تليس بليس على الباطنية** قال للصف الباطنية قوم سترنا
بالاسلام ومالوا الى الرفض وعقائدهم واعمالهم تباين الاسلام فحوص قولهم تعطيل الصلوة
وابطال النبوة والعبادة وانكار البعث ولكنهم لا يظهرون هذا في اول امرهم بل يتعمقوا في الله حق
ومحمد رسول الله والدين صحيح لكنهم يقولون بذلك سرا غير ظاهر وقد تلاعب بهم بليس فبالغ

وحسن لهم مذاهب مختلفة ولهم شمانية أسماء **الاسم الاول** الباطنية سُموا بذلك لانهم
 يدعون ان الظواهر القراءة والاحاديث بواطن تجري من الظواهر مجرى اللب من القشر وانها
 بصورتها توهم الجاهل صوابا جلية وهي عند العقلاء رموز وشارات الى حقايق خفية وانه
 من تقاعد عقله عن الفحص على الحقايق والاسرار والبواطن والاعزاز وقنع بظواهرها على
 بحث الاغلال التي هي تكلمات الشرع وما ارتقى الى علم الباطن انحط عنه التكليف واستراح
 من اعبائه وقالوا هم المرادون بقوله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم مرادهم
 ان تزعموا من الصناديق بموجب الظواهر ليقدروا بالحكم بدعوى الباطل على ابطال الشرايع
الاسم الثاني عليته نسبة الى زعيم لهم يقال له محمد بن اسمعيل بن جعفر ويردعوا
 ان دوا الامامة انتهى اليه لانه سابع واجتنبوا ان السمع سابع والارض سبعة وسبعون واثم
 الا سبعة سبعة فدل على انه دوا الشريعة بسبعة وعاشرا فيما يتعلق بالمنصوية فيقولون
 العباس ثم ابنه عبد الله ثم ابنه علي ثم محمد بن علي ثم ابراهيم ثم السفاح ثم المنصور وذكر ابو جعفر
 الطبري في تاريخه قال قال علي بن محمد انه رجلا من الراوندية كان يقال له الابلق وكان ابنه فتكلم
 بالغلو ودعا الراوندية اليه ونعم ان الروم التي كانت في عيسى بن مريم صلت في علي بن ابي طالب ^{الله}
 ثم في الائمة واحدا بعد واحد الى ابراهيم بن محمد فاسخروا الى ما فكان الرجل منهم يدعو الجماعة
 الى منزله فيطهرهم ويستقيرهم ويحلمهم على امراته فيبلغ ذلك لسيد بن عبد الله فقتلهم وصلبهم
 فلم يزل ذلك يفرم الى اليوم وعبدوا ابا جعفر وصعدوا الخضر والقفان فقتلهم كانوا بطبرستان
 فلا يلفوا الى الارض الا وقد هلكوا وخرج جماعتهم على الناس واقبلوا يصيحون يا بني جعفر انت
الاسم الثالث السبعية لقبوا بذلك لانيها احدها اعتقادهم ان دوا الامامة سبعة بسبعة
 على ما بينا وانه الانتهاء الى السبعة هو اخذ الادوار وهو المراد بالبيعة وانه تعاقب الادوار الا اخل
 والثاني لقبهم ان تدبير العالم السفلي منوط بالكواكب السبعة رجل ثم المشتري ثم الميزج ثم
 الزهرة ثم الشمس ثم عطارد ثم القمر **الاسم الرابع** الباطنية قال المصنف وهو اسم لطائفة

من اهل البيت
 عن ابي بصير
 عن ابي بصير
 عن ابي بصير

منهم

والثانية ان القوم لقبوا بهذا نسبة الى رجل يقال له حمدان قرمطي كان احدهم في الابتداء فاستجاب
 له جماعة فسموا قرمطة وقرمطية وكان هذا الرجل من اهل الكوفة وكان يميل الى الزهد فصادفه
 فيه احد دعاة الباطنية في طريقه وهو متوجه الى قرية وبين يديه بقر يسوقها فقال حمدان لذلك
 الراعي وهو لا يعرفه اين مقصدك فذكر قرية حمدان فقال له اركب بقرة من هذا لتلا تتعب فقال
 انه لم او مر بذلك فقال وكانك لا تفعل الا بامر قال نعم قال وبامر من تعجل قال يا امرئ مالك وما لك
 وما لك الدنيا والآخرة فقال ذاك اذن هو الله رب العالمين قال صدقت قال فاعرضك في هذه
 القرية التي تقصد ما قال امرئ ان ادعى اهلها من الجاهل الى العلم ومن الضلال الى الهدى
 ومن الشقاء الى السعادة وان استنقذها من ورطات الذل والفقير واملكهم ما يستغنوا
 به عن الكذب فقال له حمدان اتقذني اتقذك الله وافض علي من العلم ما تحييني به فاستد
 احتياجي الى مثل هذا الذي ذكرته فقال ما امرئ ان اخبر السر المخزوة الى كل احد الا بعد
 الثقة به والعهد اليه فقال اذكر عهدك فاني ملتزم له فقال ان تجعل وللإمام علي نفسك
 عهد الله وميثاقه الا يخرج سرا الامام الذي اليه ولا تفتش سراي ايضا فالتزم حمدان
 عهد ثم اندفع في تعليمه فتوفي مع جده حتى استغواه فاستجاب له ثم انتدب الدعاء وصار
 اصلا من اصول هذه البدعة فسمى اتباعه القرمطة والقرمطية ثم لم يزل يتقوا اهله يتوارثوا
 مكانه وكان اشدهم بأسا رجل يقال له ابو سعيد ظهر في سنة ست وثمانين ومائتين وقوي
 امره وقتل مالا يحصى وخرق المساجد واحرق المصاحف وقتل بالجاهل وسنة لا ضحاياه
 سننا واخبرهم بمحالها وكان اذا قاتل يقول قد وعدت النصر في هذه السنة فلما مات بنوا
 على قبره قبته وجعلوا عند القبر فرسا وخلعة ثياب وسلاحا وقد سئل ابي سعيد هذه الجحافل
 انه ما قتله على قبره فرس حشرك كبا وان لم يكن فرس حشرك ما شيا وكان اصحاب ابي سعيد
 يصلون عليه اذا ذكروا ولا يصلون على رسوله صلى الله عليه وسلم يقولون ما ناكل ريق ابي سعيد ونصبة
 على ابي القاسم وخلق بعده ابنه ابو طاهر ففعل مثل فعله وهجم على الكعبة فاخذ ما فيها من
 الذخاير

وقله

وقوله الخ لا يستحقون ان يبلده واوهم الناس انه الله عز وجل **الاسم السابع** الخزيمة وخرم لفظ
 الخيمي بينه وبين النبي المستقل المستطاب الذي يرتأى الانسانية له ومقصود هذا الاسم تسليط
 الناس على اتباع الذات وطلب الشرف كيف كانت وطى بساط التكليف وخط اعياء الشغ
 عن العباد وادراك هذا الاسم لقباً للمزدكية وهم اهل الاباحة من الجيس الذين تبغوا في ايام
 قياد فاباحوا النساء المحرمات واحلوا كل المحظوظ فسموا هؤلاء بهذا الاسم لثابتهم ايامهم
 في نهاية هذا المذهب وان خالفهم في مقدماته **الاسم الثامن** التعليمية لقباً بذلك لالة مبداء
 مذهبهم ابطال الرأى وفساد تصرف العقول ودعاء الخلق الى التعليم من الامام المعصوم وانه
 لا يدرك العلوم الا بالتعليم **فصل** في ذان السبب الباعث لهم على الدخول في هذه
 البدعة قال المصنف اعلم ان اهل القوم ارادوا الانسلاخ من الدين فشاؤوا وجماعة من الجيس
 والمزديكية والثغوية وطلد الفلاسفة في استنباط تدبير تحف عنهم مانا بهم من استيلاء
 اهل الدين عليهم حتى اخرسوا عن التطق بما يعتقدونه من انكار الصانع وتكذيب الرسل
 فمجد البهت وزعمهم ان الالبياء مخرفون ومتمسكون وراوا من محمد صلى الله عليه وسلم
 قد استطار في الاقطار وانهم عجزوا عن مقاومتهم فقالوا سبيلنا ان نتحمل عقيدة طائفة من
 اركانهم عقولاً واستخفهم رأياً واقبلهم للحال والتصديق بالاكاذيب وهم الروافض
 فلتخصه بالانتماء اليهم وتوقد اليهم بالحزب على ما جرى على آل محمد من الظلم والذل
 ليتمكننا منهم القدماء الذين تعلقوا بهم الشيعة فاذا هان اولئك عليهم لم يلتفتوا الى
 ما نقلوا فامكنوا استدراجهم الى الانخداع على الدين فالتفتوا منهم معتصم بظواهر الآراء
 والاعتبار افرمناه ان تلاء الظواهر كلها اسراراً وبواطناً وانه المنخدع بظواهرها
 احمق وانما الفطنة في اعتقاد بواطنها ثم نبت اليهم عقائدنا ونزعم انها المراد
 بظواهرها عندكم فاذا تكثرتنا برؤاؤنا سهرل علينا استهزاء بآية الآراء ثم قالوا وطيقنا
 ان نختار رجلاً ممتد يساعده على المذهب وينزعم انه من اهل البيت وانه يجب على كافة الناس
 بواجب

فصل

متابعتة ويتبعون عليهم طائفة كلوة خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعصمة من قبل الله
 من جهة الله عز وجل ثم لا تظن هذه الدعوة على القرب من جوار هذا الخليفة الذي قد سناه
 بالعصمة فانه قد بين ان يهتك الاستار واذ ابعثت الشفة وطالت المسألة فبعض
 يقدر المستصحب للدعوة ان يقتبس عن حلال الامام او يطالع على حقيقة امره وقصد
 بهذا كله الملك والسياسة على اموال الناس والانتقام منهم لما عملوا به من سيئتك
 دماثرهم ونهب اموالهم قديما وهذا غاية مقصودهم ومبدأ امرهم
 قال المصنف وللتمجيل في استئصال الناس فبعضهم يميزونه من غير ان يطالع استئصالهم
 ممن لا يطع فيه فاذا طبعوا في شخص تطرفوا في طبعه فان كان مائلا الى الزهد وعرفوا
 الامانة والصدق وتركوا الشهوة وان كان مائلا الى الملاعة فتركوا نفسه ان العبادة
 بله وانه الوسخ حماقة وانما الفطنة في اتباع اللذات من هذه الدنيا الثانية هيستوى
 عند كل ذي مذهب ما يليق بمذهبه ثم يسكنه فيما يعتقدونه فيستجيب لهم
 اما رجل ابله او رجل يميل الى الاستيلاء والرياء اعد الزمان فيصدونه بئس ابله او
 شخص يحب الرفع عن مقام العوام ويرغم برغمه الاطلاع على الحقايق التي رافض
 يتدبر بسب الصحابة رض الله عنهم او ملأ من الظلمة والسفاهة والشقوية والمخيبين في الدنيا
 او من غلب عليه حب اللذات وثقل التكليف **فصل** في ذكر نبذة من
 من مذاهبهم قال ابو حامد الطوسي الباطنية قوم يدعون الاسلام ويحيلون الى الرضا
 وعقائدهم واعمالهم تباين الاسلام فمن مذاهبهم القول بالربوبية لا اول ولا
 من حيث الزمان الا ان احداهما لوجود الثاني فالاول والسابق لا يوجد بوجود
 ولا هو موجود ولا هو معدوم ولا هو معلوم ولا هو مجهول ولا هو موصوف ولا هو غير موصوف
 وحدث من السابق الثاني وهو اول مبتدع وحدث النفس الكلية وعندهم ان النبي عبادة
 عن شخص فاضت عنه من السابق بواسطة الثاني قوم قدسية صافية وزعموا ان جبريل عليه السلام

فصل

ط بالفم شوكه مسينه ويركبه
 مفسد لكدن اهل جماعته
 انذا ايرلج بري اولدبر
 احرك

فصل

عبارة

46

عبارة عن العقل الفاضل عليه لانه شخص و اتفقوا على انه لا بد في كل عصر امام معصوم قائم بالحق
يرجع اليه في تأويل الظواهر مساوي النبي صلى الله عليه وسلم في العصمة وانكروا المعاد وقالوا معنى المعاد
عود النفس الى اصله وتعود النفس الى اصلها واما التكليف فالمنقول عنهم الا باجته المطلقة
و استباحة المحظوظ وقد ينكره هذا اذا حكى عنهم و انما يعرفه انه لا بد ان ينسب من التكليف
فاذا اطلع على بواطن الظواهر ان تغت الكاليف و لما عجزوا عن صرف الناس عن القرآن والسنة
صرفهم عن المراجعين الى مخاريق زخرفوها اذ لو صرحوا بالنفي المحض لقلوا فقال معنى الجنائ
مبادئة المستحب بانفسه السر و معنى الفصل تجديد العهد على ما فعل ذلك و معنى الزنا
القاء نظير العمل الباطن في نفس من لم يتسبق معه عقد العهد و الصيام و الامساك عن
كشف السر و الكعبة هي النبي عليه السلام و البلب على و الطوفان طوفان العلم اغرق به المتمسكون
بالشبه و السفينة جريد التي تحصى به من استجاب لدعوته و نار ابراهيم عبارة عن غضب
نمود لاعتد نار حقيقة و ذبح اسحاق معناه اخذ العهد عليه و عصمه و حجته و يا جوج
و ما جوج هم اهل الظاهر و ذكر غير انهم يقولون ان الله عز وجل لما وجد الارواح ظهر لهم
فيما بينهم كرام فلم يشكوا انه واحد منهم فعرفوا فاول ما عرفه سلمان الفارسي و المقداد و
اول المنكرين الذي يسمى ابيس عمير الخطاب في خرافات ينبغي ان يصان الوقت العزيز عن
التضييع بذكرها و مثل هؤلاء لم يتمسكوا بشبهه فيكون معهم مناظرة و اما اخترعوا بوقعاتهم
ما ارادوا فان انفتحت مناظرة لا حدهم فليقل له اعرفتم هذه الاشياء التي تذكرونها عن ضرورة
او عن نظري او عن نقل عن الامام المعصوم فان قلتم ضرورة فكيف خالفكم ذوى العقول
السليمة و كوساخ للانسان ان يهوى بدعى الضرورة و كل ما يهواه جاز تخصصه
بدعى الضرورة في نقض ما ادعاه و ان قلتم بالنظر فالتنظر عندكم باطل لانه تصرف بالعقل
و قضايا العقول عندكم لا يوثق بها و ان قالوا عن معصوم قلنا فالذي دعاكم الى قبول قوله
بلا معجزة و ترك قول محمد صلى الله عليه وسلم مع المعجز ثم ما يؤمنكم ان يكون ما سمع من الامام المعصوم

ظ
كلام
ضعف
ويطرد

له باطن غير ظاهر ثم يقال لهم هذه الباطنية والتاويلات يجب احتياؤها او اظهارها فانه
 قالوا يجب اظهارها قلنا فلم نعلم حتى وصل الله تعالى على قلبه وان قالوا يجب احتياؤها قلنا
 ما وجب على الرسل احتياؤها كيف حل لكم افتشوا قالوا ابعثوا عقيل هناك الاسلام بين طائفتين
 بين الباطنية والظاهرة فانا اهل الباطنية فانهم عطلوا ظهور هذه الشريعة بالذعن من تاسيس
 التي لا يبرهان لهم على نجاتهم لم يبق في الشريعة الا وقد وضعوا وراءه معنى حتى استعملوا في
 الواجب والنهي عن النهي واة اهل الظاهر فانهم اخذوا بكل ما ظنوا من تاسيس في كل
 الاسماء والصفات ما عقلاه والحق بين المنزليين وهو ان ياخذ بالظاهر ثم يصرفه عن دليل
 ونرفض كل باطنية لا يشهد دليل من اوله الشريعة قال المصنف ولو اقيمت مقدم هذه الطريقة
 المعروفة بالباطنية لم اكن سينا الكرام بطريق العلم بل التوسيع والانوار عقلة وعقول اشراف
 بانه اقوله ان الامال طرق يسلك ووجهها قوس من ووجه الامال في جبهة الياس حمرة وعقول
 ان هذه الملل التي قد طبقت الارض اقربها شريعة الاسلام التي تتظاهر فيها وتطهر في
 افسادها قد تمكنت تمكنا يكون الطريقة في تحقيقها فضلا عما ان التواخيما فلما اجتمع كل سنة
 بعرفة وجمع كل اسبوع في الجموع وجمع كل يوم في المساجد فتمت تحذير انفسكم بتكرير هذا
 البحر الزاخر وتحقيق لهذا الامر الظاهر في الافاق يؤذنه في كل يوم على قوسين الوفاء بالشهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وغاية ما اتم عليه حديث في خلفه او متقدم في قلعة
 ان ينسب بكلمة ترمرر اسه وقيل قتل الكلاب فتمت يحدث العاقل منكم بظرف ما اتم عليه
 على هذا الامر الكلي الذي طبق البلاد فما عرف احمق منكم الى ان يجي الى باب المناظرة بالبراهمة

العقلية فصل

قال المصنف والتهميت حرم الباطنية المتأخريين في سنة
 اربع وتسعين واربعمائة قتل السلطان جلال الدولة خلقا منهم لما تحقق مذهبهم فبلغت
 عدة القتل ثمانمائة ونيفا وتبعت اموالهم فوجد لاحد هم سبعين بيتا من الزلا الى المحقق
 وكتب بذلك كتابا الى الخليفة فتقدم بالقبض على قوس يظن فيهم ذلك المذهب ولم يتجاسر

مصل

النيف برده اوجه
 واربعه وعند البعض
 اونه واربعه اخر



٤٧

بعد ان شجع له من قبله بطنه من ذلك المذهب وذاذ شجع العوام لكل من اراد طي وصار
 كل من في نفسه من استاير من المذهب فتقبضه ويشتريه ماله واول ما عرف من
 احوال الباطنية في ايام ملك شاه جلال الدولة انهم اجتمعوا فصولا صلاة العيد في ساق ^{سما}
 فقطع بهم الشحنة فاحذم وحسبهم ثم اطلقهم ثم اتوا الى موذنا من اهل ساق فاجتهدوا ^{وطور}
 ان يدخل محرم فلم يفعل فاتفقوا ان يتم عليهم فاغتالوا فقتلوا فبلغ الخبر الى نظام الملك
 فتقدم باخذ من يتوهم بقتله فقتل المتوهم وكان نجارا وكانت اول فكة لهم فتكلم
 بنظام الملك وكان يقولون قتلتم منا نجارا فقتلنا به نظام الملك ^{وتل} واطيحل امرهم باصيها
 لما مات ملك شاه وآل الامر الى انهم كانوا يسرقوا الانساوي يقتلونه ويلقونه في البئر وكان
 الانساوا اذا نادوا وقت العص ^{وج} ولم يعد الى منزله ايسوا منه وفتشوا الناس الموضع
 فوجدوا امراة في دار لا تبرح فوق حصير فان اوهاف وجدوا تحت الحصير ابوعين قتيلا
 فقتلوا امراة واحرقوا الدار والمحلة وكان يجلس رجل ضيق على باب الزقاق الذي فيه
 هذه الدار فاذا مر انسا سأل ان يعود حطوات الى الزقاق فاذا حصل هناك جذب به
 منه في الدار واستولوا عليه فجد المسلمون في طلبهم باصيها وقتلوا منهم خلقا كثيرا واول
 قلعة تملكها الباطنية قلعة في ناحية يقال لها الرود باذمة نواح الديلم وكانت هذه القلعة
 لقوام صاحب ملكشاه وكان محتفظا متهما بمذهب القوم فاخذ القاو مائة دينار
 وسلم اليهم القلعة في سنة ثلث وثمانين في ايام ملكشاه وكان مقدمها الحذبة الصبح
 واصله من مرق وكان كاتبا للرئيس عبد الرزاق بن بهرام اذ كان صبيا ثم صار الى مصر
 وتلقى من دعواتهم المذهب وعاد داعية للقوم واول سا فيهم وحصلت له هذه القلعة
 وكانت سيرته في دعائه ان لا يدعو الا غيبيا لا يفرق بين شماله ويمينه عقلا ومنا لا يعرف
 اموال الدنيا ويطعمه الجوز والعسل والشونيز حتى ينسب دهاغه ثم يذكر له حينئذ ماتم
 على اهل بيت المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وعليهم من الظلم والعدوان حتى يستق

ذلك في نفسه ثم يقول اذا كانت الاراقة والخواج ^{يسمى} بنفوسهم في القتال مع بني امية فاس
 بخلك بنفسك في نصر امامك فيتركه بهذه المقالة طوعة للسيف وكان ملكشاه قد ارسل الى
 ابن الصباح يدعو الى الطاعة ويتهدده ان خالفه ويامر بالكف عن بيت اصحابه لقتل العلي
 والامراء فقال في جواب هذا الرسول حاضر الجواب ما تراه ثم قال جماعة وقوف بين يديه
 اريد ان انقذكم الى موالاتكم في حاجة ^{يتقدم} فمضى يرض لها فاشرب كل منهم ذلك وظن رسول
 السلطان انهم سالتهم بالايام فاقمى الى شاب منهم فقال له اقتل نفسك فحذب سكينه
 وضرب بها عاصمه ^{في} ميتا وقال لاخر ارم بنفسك من القلعة فالتقى نفسه فتمزق
 ثم التفت الى رسول السلطان فقال اخبره ان عندي من هؤلاء عشيرة الفاعل هذا حدوا
 لي وهذا هو الجواب فعاد ^{الرسول} الى السلطان ملكشاه فاجبه بما رأى فوجبه ذلك
 وترك كلامهم وصارت بايديهم قلاع كثيرة ثم قتلوا جماعة من الامراء والوزراء قال
 المصنف وقد ذكرنا من صفة القوم في التانج احوال العجيبة فلم نر التطويل بها ههنا
فصل وكما من زنديق في قلبه حقد على الاسلام خرج في بالغ واجتهد و
 دعاوى يلقى بها من يصحبه وكان غوا ^{مقصود} في الاعتقاد الانسلا ^{ابيه} من بركة الدين في العمل
 نيل اللذات واستباحة المحظوظ ^{منهم} من حصل له مقصوده من اللذات ولكن بعد
 ان قتل الناس وبالغ في الاديء كبابك الخ مني والقائمة وصاحب الرنج الذي خرج فاستفك
 الممالك السوداء ووعدهم الملك فترب وفتك و قتل وبالغ ومنهم من لم يبرح على عشيره
 ففاته الدنيا والآخرة مثل ابي الراوندي والمعدني ^{ابيه} وعنه ابي القاسم علي بن محمد النوبختي
 عن ابيه قال كان ابي الراوندي ملازم الرافضة واهل الحاد فاذا عوب قال انما اريد ان اعرف
 مذهبهم ثم كاشف وناظر قال المصنف من تأمل حال ابي الراوندي وجد من كبار الملة
 وصنف كتابا سماه الدافع زعم انه يدع به هذه الشريعة فسبحا ماد مفعه فاخذ وهو
 في السب وكان يعرض على القراء ^و يدعي عليه التناقض وعدم الفضا وهو يعلم ان فضله

وصا

ففاتت ظ

الدمع
 بالشر يار غي
 بينيه واصلا
 احمر

تجدة

ان عند من تغلب النساء

تجيت عند سماعه فكيف يالا لكن واما ابو العلاء المغربي فاشعاره ظاهرة الاحاد في كان
يبالغ في عداوة الانبياء ولم ينزله من محبته فغيره قد خبت بحمد الله خائفا من القتل الى ان مات
بحسنه و ما خلا زمانه من خلق الفريقين الا ان جمرة المنسطين قد خبت بحمد الله تعالى
فليس الا باطني مستتر و متفلسف يكاتم هوا عشر الناس و احسهم قدما و اذوا و هم
عيشا و قد شرحنا احوال جماعة من الفريقين في التايخ فلم نر التطير بل بذلك و الله الوفا

سائل اوليها و اودس و بنمك احسرى

الباب السادس في تليس ايليس على العلماء في فنون العلم

ايليس يدخل على الناس في التليس من طرق منها ظاهر الامر و لكنه يغلب النساء في اثاره و هو في بعض
علم يزلله و منها عامض و الذي تحفى على كثير من العلماء و نحن نشير الى فنون من تليس يستدل
بمذكورها على مغفلها اذ حصر الطرق بطول و الله العاصم **ذكر تليس على القراء** فمن ذلك ان احدهم

كول و ينفق

يشغل بالقراءت الشاذة و تحصيلها فيفنى اكثر عمره في جمعها و تصنيفها و الاقراء بها يشغله
عن معرفة القرائض و الواجبات مما رايته امام مسجد يتصدد للاقراء و لا يعرف ما يفسد

الصلوة و ربما حملت حب التصد حتى لا يسرى بعين الجمل على ان يجلس بين يدي العلماء
و ياخذ عنهم العلم و لو تفكر و اهلوا ان المراد حفظ القراءت و تقويم الفاظه ثم فهمه ثم العمل به
ثم الاقبال على ما يضيء النفس و يطهر اخلاقها ثم التشاغل بالمهم من علوم الشرع و مطالعته
و من الغيب الفاحش تضييع الزمان فيما غير العلم قال الحارث البصرى انزل القراءت ليحعل به
فاخذ الناس تلاوته عملا يعني انهم اقتصر على التلاوة و تركوا العمل به و من ذلك ان احدهم
يقراء في محرابه بالشاذ و يترك المتواتر و المشهور و الصحيح عند العلماء ان الصلاة لا تصح
بهذا الشاذ و انما مقصود هذا اظهار الغيب لاستجلاب مدح الناس و اقبالهم عليه
وعنده انه مشاغل بالقراءت و منهم من يجمع القراءت فيقول ملك مالك ملاك و هذا
لا يجوز لانه اخرج للقراءت عن نظمه و خرام من يجمع السجدة و التهليلات و التكبير و ذلك
مكروه و قد صاروا يوقدون التيران الكثرة للخدمة فيجمعون بين تضييع المال و التشبيه

بالمجوس والتسيب الى اجتماع النساء والرجال واعزاز الاسلام وهذا تلييس عظيم لانه اعزاز
 يتسامح بادعاء القراءات علم لم يقرأ عليه و...
 وهو يرى ان الامور في ذلك قريب كقوله يروي في...
 يلزمه اثم الكذابين ومن ذلك ان المعري المجيد يأخذ على النبي والائمة ويتحدث بسبهم
 عليه والقلب لا يطمئن بجمع هذه الاشياء ثم يكتب خطه بانه قد...
 بعض المحققين يقول ينبغي ان يجمع اثنا او ثلاثة ويأخذ...
 اقواما من القراء يتنازعون في كثرة القراءة وقد رويت من مشايخنا من يجمع الناس ويقوم
 شخصا فيقرأ في النهار الطويل ثلث ختمات فانه قصر عيب وان اتم مدح وتجمع العوام
 لذلك ويحسنونه كما يفعلونه في حق السعاة ويربهم ابليس في كثرة التلاوة ثوابا وهذا
 من تلييسه لانه القراءة ينبغي ان تكون لله تعالى للتحسين بها وينبغي ان تكون على مهل وقال
 عز وجل لتقرأه على الناس على مكث وقال عز وجل ورتل القران ترتيلا ومن ذلك
 ان جماعة من القراء احدثوا قراءة الاحان وقد كانت الى حد قريب وعلا ذلك فقد كرهها
 احمد بن حنبل وغيره ولم يكرهها الشافعي وقال الشافعي اما السماع للحد او تشييد
 الارب فلا بأس به ولا بأس بقراءة الاحان وتحسين الصوت قال المصنف واما اخبار
 الشافعي الى ما كان في زمانه وكانوا يلقون بيسير فاما اليوم فقد صير في ذلك على قافية الاواني
 وكما قرب ذلك من مشابهة العنا ذات كراهته فانه اخراج القراء عن حد وضعه لهم ذلك
 ومن ذلك ان اقواما من القراء يتسامحون بشيء من الخطايا كالغيبة للنظر او رتبها اكثر مما
 الذنب واعتقدوا ان حفظ القراء يدعي عنهم العذاب واحجوا بقولهم لو جعل القراء
 في اهل ما احرق وذلك من تلييس ابليس عليهم لانه عذاب من يعلم اكثر من عذاب من لا يعلم
 اذ زيادة العلم تقوى الحجة وكوب القاري لم يحتم ما يحفظ ذنب آخر قال الله عز وجل افمن

يعلم

49

يعلم كذا لا يعلم وقال في انواع ^{التعريف} من يات ^{بها} بنا حشية بيته يضاعف لها
 ضعفين ومن سرف الكرخ قال قال بكين ^{بجسدي} ان في جهنم لوادي يتعوذ جهنم من ذلك
 الوادي كل يوم سبع مرات وانه الوادي جيبا يتعوذ الوادي جهنم من ذلك لجت كل يوم سبع مرات
 شديد يفسق حيلة الفراءة فيقول اى رب يدعى يا قبل عبدة الاوثان فيقول لهم ليس ^{من} يعلم
 كذا لا يعلم قال ^{للصنف} فلنقتصر على هذا الامور فيما يتعلق بالقرآن **ذكر ليس ابليس**
على اصحاب الحديث من ذلك اذ اقول ما استغفروا اعمارهم في سماء الحديث والرسالة فيه وجه الطرق
 الكثيره وطلب الاسانيد العاليه والمتون الغريبه وهو آداء عاقبه من قسم قصد واخفظ ^{الشرع}
 معرفة صحيح الحديث من سقيم فراه مشكور وفي هذا القصد الا ان ابليس ليس عليهم
 بان يستغلهم بربنا عما هو فرض عليه من معرفة ما يجب عليهم والاجتهاد في آداء اللازم والتفقه
 في الحديث فان قال قائل فقد فعل هذا خلق من السلف كيجي به معين وابن المدني والبخاري
 ومسلم فالجواب ان اولئك جمعوا بين معرفة المزمع من امور الدين والفقه فيه وبين ما طلبوا
 من الحديث واعانهم على ذلك قصور السناد وقلة الحديث فأتسع زمانهم للامرين فامل في هذا
 الزمان فان طرق الحديث طلت والتصانيف فيه اتسعت وما في هذا الكتاب وانما الطرق
 تختلف فقل ان ملكة احد ^{الاشياء} ان يجمع بين الامرين فترى الحديث يكتب وسمع خمسين سنة
 ويجمع الكتب ولا يدرك ما فيها ولو وقعت له حادثه في صلواته لا فتقر الى بعض احداث
 المتفقرة الذين يترددون اليه لسماع الحديث منه وبسؤلاه تمكن الطاعنوا للمحدثين
 فقالوا انهم لا يدرون ما معهم فان افلح احدهم ونظر في حديثه فربما عمل بحديث
 منسوخا ^{من} فيما قرأه من الحديث ^{المراد} انهم العامي الجاهل وعمل بذلك وليس بالمراد من
 كمار وبنائه بعض المحدثين ^{لله تعال} ^{عليه السلام} ان يترى ان يستغى الرجل مائة ذراع
 غيره فقال جماعة ممن حضر قد كنا اذا فضل منا ماء في بسائتنا سرخناه الى حيراننا ونحو
 نستغفر الله فافهم القاري ولا السامع ولا شعروا ان المراد وطى الحبالى من السبايا

مطلوع
نهر عن الخلق قبل الصلوة يوم الجمعة

قال الخطابي وكافة بعض مشايخنا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى
يوم الجمعة باسكان اللام قال واخبرني ابي عبد الله لا يحلق رأسه قبل الصلوة
قال فقلت له انما هو لخلق جمع حلقية وانما كره الاجتماع قبل الصلوة والصلوة والصلوة
اي تشتغل الى الصلوة وينصت للخطبة فقال قد فرجت عنه وكان من الصالحين وقد كره
ابن صاعد كبير القدر في الحديثين لكنه لما قلت مخالفة للفقهاء كان لا يرضى جواب فتوى
حتى انه نقل عن ابي بكر الابرقي الفقيه قال كنت عند يحيى بن محمد بن صاعد في ارضه امره فقال
ابن الشيخ ما تقول في بئر سقط فيها دجاجة فانت هل الماء طاهر او نجس فقال يحيى
كيف سقطت الدجاجة في البئر قالت لم تكن البئر مغطاة فقال يحيى لا يمنع
فيها شيء قال الابرقي فقلت يا هذه ان كان الماء تغير والافرو طاهره
شاهين قد صنف في الحديث مصنفنا اقلها جزء وكبرها التفسير في الحديث
من الفقه شيئا وقد كان فيهم من يقدم على الفتوى بالخطا لئلا يركبوا
منه يصيب بما تفتي به ضحكة ولقد سئل بعضهم عن مسألة من الفرائض فكتب في الفتوى
تقسم على فرائض الله سبحانه وعبدا ابراهيم الخزي قال بلغني ان امرأة جاءت الى علي بن ابي طالب
وهي محدث وبين يديه مقدار الف نفس فقالت له حلفت بطلقة اذاري فقال بكم
اشتريتي قالت باثنتي وعشرين درهما قال اذهبى فصوى اثنتي وعشرين درهما فلما مرت
جعل يقول اه اه غلطنا امرناها بكفارة الظهار قال المصنف فانظر الى هاتين ^{الفضيحتين}
فضيحة الجهل وفضيحة الاقدام على الفتوى بمثل هذا التخليط واعلم ان عموم الحديثين
حملوا ظاهر ما تعلق من صفات البارئ سبحانه على متضمن الحديث فشبّهوا لانهم لم
لم يخالطوا الفقهاء فيعرفوا حمل التشابه على مقتضى الحكم وقد رأينا في كتابنا من مجموع
الكتب منهم ويكثر السماع ولا يعرف ما حصل ومنهم من يحفظ القرآن ولا يعرف
اركان الصلوة فتشاغل هؤلاء عن عموم بفرغ الكفاية عن فروض الاعيان واشار ما ليس
بمهم على المرام من تليسي ابليس **القسم الثاني** قوم الشرا سماع الحديث ولم يكن مقصودهم صحيحا

فبج اجتمع يعني غدا غصدا
فوس تلو بساد اولها حركه
وطار لغدا فوس تلف



ولا اراد معرفة الصحيح من غير تجميع الطرق وانما كان مرادهم العوالي والغريب فطافوا
 البلدان ليتقوا احدهم لقيت فلانا في من الاسانيد ما ليس لغريبك وعندى احاديث ليست
 لغريبك وقد كان دخل البصرة الى بغداد وبعض طلبة الحديث فكان يأخذ الشيخ فيقعد في البرقة
 وهو علم بشيئا على شاطئ دجلة فيقعد عليه ويقول في مجموعاته حديث فلان فلان بالبرقة
 ويوم الناس انهم بالبلدة التي بناحية الشام فظنوا انه قد تعب في الاسانيد طلب الحديث وكان
 يقعد الشيخ بين نهر عيسى والصلوة ويقول حديث فلان من وراء النهر يوم انه قد عجز
 في طلب الحديث وكان يقول حديث فلان في الثانية والثالثة ليعلم الناس قد تعب في
 فابوا له وماتت زهراء الطيب فوال المصنف وهذا كله من الاخلاص بمغزله وانما
 مقصودهم الرياسة والمباهاة وما ظف احد من مخبر وفيه اسماء اخيه المسلم فاخفاه
 لينفذ هو بالرواية وقد تمها هو وايد به فيفتق الشخصين ورتما حل احد من الشيخ
 اوله اسم فاق او كاف ليكتب ذلك من نسخة فحسب **وهو ليس بليل على اصحاب**
الحديث قدح بعضهم في بعض طلبا للتشفي ويخرجوا ذلك مخبر الجرح والتعديل الذي
 استعمله قداماء هذه الامة للذيق عن الشيخ والله اعلم بالمقاصد ودليل خبث هؤلاء
 سكتهم عن اخذ واعين ومائة الف قدماء هكذا فقد كان علي بن المديني يتحدث عن ابيه
 وكان ضيقا ثم يقول في حديث الشيخ ما فيه وعبد يوسف بن الحسين قال سألت حارث
 الجواب عن الغيبة فقال اخذها فانما شر مكتسب وما ظنك بشئ يسلبك حسناتك
 فتدعي به من تفضله في الدنيا ايف ترضيه خصمك يوم القيمة ياخذ من حسناتك
 او تاخذ من سيئاته اذ ليس هناك وهم ولا دينار فاحذرها ويعرف منبها فانه منبع
 غيبة الرهج والجرهال من اشلاء الغيظ والحمية والحسد وسوء الظن وتلك مكشوفة غير
 واما غيبة العلماء فينبعها من خدعة النفس على ابداء النصيحة وتاويل ما لا يصح من الخبر
 ولو صح ما كان عوناً على الغيبة وهو قوله ان رغبت عن ذكره اذكره بما فيه لئلا يخذ الناس لو كان

طلب الحديث

منع الغيبة

الرهج او وز يدك
 جركا سكرلا كه قوبو
 بلشنة جوق
 وعند البعض
 بعوض احمر

اعراض

الخبير محفوظا صحيحا لم يكن فيه ابداء شناعة على اخيه المسلم من الاستئذان
 اذا جاء مسترشدا فقال اريد ان اذق كبريتم من فلان فعرفت منه رغبة او انة خبير
 على حرم المسلمين صفة عنه باحسان صرفي او يحبك رجل آخر فيقول لك اريد ان اذق
 مالي فلانا وليس ذلك الرجل موصفا للامانة فتصرفه عنه باحسان الرعي ولا تشفق
 غيظك من غيبته واما منبع الغيبة من الرؤساء والاستاذين والنساء فما طريق ابداء
 الرحمة والشفقة على اخيه حتى يقول مسكين فلان ابشلى بكذا او امشرك كذا نسرا بالله
 الخذ لا فتصنع بابداء الرحمة والشفقة على اخيه ثم يتصنع بالرد عاونه عند اخيه
 ويقول انما ابديت لكم ذلك لتكثروا دعاءكم له وتغزو بالله من الغيبة فربما
 فاتق الغيبة فقد نطق القراء بكراهتها فقال عز وجل اُحِبُّ اَحَدَكُمْ اِنْ يَبِأْ لِحِمِّ اَخِيهِ
 مِثْلًا فَاكْرَهُمْ مَوْ وَ قَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ اَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ **ومن تليسي**
ابليس على علماء الحديث رواية الحديث الموضوع من غير ان يتيق انه موضوع وهذه
 جنابة مناهم على الشرع ومقصودهم تنفيقا احاديثهم وكثرة رواياتهم وقد قال صلى الله
 تعالى وسلم من روى عني حديثا يري انه كذبا فهو احد الكاذبين ومن هذا الفريق **تليسي**
 في الرواية فتارة يقول احد هم فلان عن فلان او قال فلان عن فلان يروى انه سمع منه ولم يسمع
 وهذا قبيح لانه يجعل المنقطع في مرتبة المتصل ومناهم من يروى عن الضعيف والكتاب
 فيبقى اسمه فرما سماه بغير اسمه وربما كناه وربما نسبته الى جده لتلايف وهذه
 جنابة على الشرع لانه يثبت حكما بما لا يثبت به فاما اذا كان المراد عن ثقة فنسبته
 الى جده او اقتصر على كنيته لتلايفي انه قد روي الرواية عنه او يكون المراد عن
 في مرتبة الراوي فيسحق الراوي من ذلك فهذا على الكراهة والبعد من الصواب
 قريب بشرط ان يكون المراد عن ثقة والله الموفق **ذكر تليسي ابليس على الفقهاء**
 قال المصنف كان الفقهاء في قديم الزمان هم اهل القراء والحديث فزال الامر تناقض



٥١

حتى قال المتأخر ولا يكفينا ان تعرف آيات الاحكام من القراءة وان يعتمد الكتاب المشهور في الحديث
 كسني ابي داود ونحوها ثم اهووا بهذا الامر ايضا وصاروا حجة ^{اسان} بآية لا يعرف معناها
 وحديث لا يدري اصحح هوام لا ورتما اعتمد على قياس يعارضه حديث صحيح ولا يعلم لقلة
 التفتاته الى معرفة النقل وانما القضية استخراج من الكتاب والسنة فكيف يستخرج من شيء لا يعرفه
 ومنه القبح تعليق حكم على حديث لا يدري اصحح هوام لا ولقد كانت معرفة هذا تصعب و
 يحتاج الى الاشارة الى السفر الطويل والتعب الكثير حتى يعرف ذلك فصنفت الكتب وتقررت
 السنة وعرف الصحيح من السقم وكذا غلب على المتأخرين الكسل ^{بقرعة} عن ان يطالعوا علم الحديث
 حتى اني ذريت بعض الاكابر من الفقهاء يقولون في تصنيفه عن الفاظ في الصحاح لا يجوز ان يكون ^{للمتأخرين}
 حتى يعا علم قال ورائحة يحج في مسألة فيقول دليلنا ما روي بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال كذا ويجعل الجواب عن حديث صحيح قد احتج به خصمه ان يقول هذا الحديث لا يعرف وهذا كله
 جناية على الاسلام **وقد تليسون اليسر** على الفقهاء ان جل اعتمادهم على تحصيل علم الجدل بطلب
 بغيرهم تصحيح الدليل على الحكم والاستنباط لدقايق الشرع وعلل المذاهب ولو صحت هذه
 الدعوى منهم لتشاغلوا بجميع المسائل وانما تشاغلوها بالمسائل الكبار لتسع في الكلام
 فيتقدم المناظر بذلك عند الناس في خصام النظر فترام احد ^{جندك وخصومتك} بترتيب المجادلة والتفتيش
 على المناقضات طلبا للمفاخرات والمباهات ورتما لم يعرف الحكم في مسألة صغيرة يوم يراها البلوي
وقد تدرى من علمهم ادخالهم في الجدل كلام الفلاسفة واعتمادهم على تلك الاوضاع ومن ذلك
 ما يثارهم للقياس على الحديث المستدل به في المسئلة لتسع لهم المجال في النظر وانما استدلال احد
 منهم بالحديث هجوة وهما الادب قديم الاستدلال بالحديث ومن ذلك انهم جعلوا
 النظر جل اشغافهم ولم يمزجوا بما يترقى القلوب من قراءة القراءة وسماع الحديث
 وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه ومعلوم ان القلوب لا يخشع بتكرار ازالة النجاسة
 والماء المتغير وهي محتاجة الى التدكار والمواظبة تنهضا للمطلوب ومسائل الخلاف

ط
 هي سنة نكح بويكته
 وبعظنه جل دبره
 امره

المهجنة بالضم ناسه وخيله
 اصله ذكوة او لمغذيه
 جمع هه هجة وهجان
 وهجانا دبره
 امره

وإن كانت من علم الشرع إلا أنها لا تنرض بكل المطلق ومنه
الذي تمذهب له لم تكن لهم سلوك طريقهم وينبغي أن تعلم أن السلف
هذا الزمان سرق من طبايعهم فصار مثلهم وإذا نظر في سيرة السلف
باخلاصهم وقد كان بعض السلف يقول حديث يرق له قلبه أحب إلي من
تضايي التشرع وإنما قال هذا لأنه رقة القلب مقصودة ولها السبب
واعرضوا عن حفظ المذهب وبإدخال علوم الشرع فتري الفقيه المقتدر يستأجر
ولا يدرك وهذا غير فائز إلا نفعه من التقصير ^{عاد وغيره} ومنه ذلك أن المجادلة إنما وصفت لتبين
الصواب وقد كان مقصود السلف المناصحة بإظهار الحق وقد كانوا يتعللون من دليل
إلى دليل وإذا خفي على أحدهم شيء نبره الآخر لأنه المقصود كان إظهار الحق فصار هؤلاء
إذا قاس الفقيه على أصل بعله يطلبها فيقبل له ما الدليل على أن الحكم في الأصل معلل بهذه
العلة فقال هذا الذي ينظر في إظهار الحق ما هو أولى من ذلك فاذا ذكره فإنه المعتد
لا يلزمه ذلك ولقد صدق في أنه لا يلزمه ولكن فيما اجتمع ابتدء من الجدول في باب النصيح
وأظهار الحق يلزمه ومنه ذلك أن أحدهم تبين له الصواب من خصمه فلا يرجع ويضيف ^{صدقه}
كيف ظهر الحق مع خصمه وربما اجتهد في رده مع علمه أنه الحق وهذا من أوجه القبيح لأنه
للمناظرة إنما وضعت لبيان الحق وقد قال الشافعي رحمه الله ما ناظرنا أحدا فأنكر الحجته
الاستقامت من عينه ولا قبلها إلا هبته وما ناظرنا أحدا فبالت مع من كانت الحجته أن كانت
معه صرت إليه ومنه ذلك أن طلبهم للرياسة بالمناظرة يشركها من التنافس من حيث
الرياسة فاذا رأى أحدهم في كلامه ضعفاً يوجب قهر خصمه له خرب في المكارمة فان رأى
أحدهم في كلامه ضعفاً خصمه قد استأطال عليه بلفظ ظهرياً أخذته حمية الكبر فقابل ذلك
بالسب فصارت المجادلة مخاذلة ^{خيفة} ومن ذلك أن خصام في الغيبة بحجة الحكاية عن المناظرة
فيقول أحدهم تكلمت مع فلان فيقول شيئاً ويتكلم بما يوجب التشفى من خصمه بتلك الحجته ^{ظرف}



فتيا فتوى
اسم ما يجاب

ومن ذلك ان ابليس له مصائد بآفة الفقه وحده علم الشرع ليس ^{دونه} فان ذكر لهم محدث
قال ذلك لا يفهم ويشعر ان الحديث هو الاصل فان ذكر لهم كلام يلية القلب قالوا هذا كلام
العواظ ومن ذلك اقدمهم على الفتوى وما بلغوا من تبنيها وبما افتوا بواقعتهم المخاف
للنصوص ولو توقفوا في المشكلات فقد قال ابن ابي ليلى ادركت مائة وعشرين من اصحاب
^{رسول الله صلى الله عليه وسلم} يسأل اجدهم عن المسئلة فيرد هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى يرجع
الى الاول وعن ابن ابي ليلى ايضا قال ادركت في هذا المسجد عشرين ومائة من الانصبا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم من محدث حديثا الا ودارا خافه لانه الحديث ولا يسأل
عن فتيا الا ودارا خافه الفتيا قال المصنف وقد روينا عن ابي ابراهيم النخعي انه رجل ^{سأله}
عن مسئلة فقال ما وجدت من مسئلة غيري وعن مالك بن انس رضي الله تعالى عنه قال ما فتيت
حتى سالت سبعين شيخا تزورني انا اقره فقالوا نعم فقبله فلو نزلنا قال نزلنا ان شئت
فقال رجل لا حمد من حنبل لي حلفت ولا ادرك كيف حلفت فقال ليسك اذ دريت كيف حلفت
دريت ان كيف اتيتك قال المصنف وانما كانت هذه سمجة السلف لخشيتهم الله عز وجل
و خوفهم منه ومنه نظره سيرهم تأديب **ومن تلبسوا بليس على الفقهاء** في الطمطم الامراء
والسلاطين ومداهنتهم وترك الانكار عليهم مع القدرة على ذلك وربما خصوا لهم فيما
لا رخصة لهم فيه لينا الى من دنياهم غرضا فيقع بذلك الفساد لثلاثة اوجه الاول الامير
يقول لولا اني على صواب لا نكر على الفقيه وكيف لا اكون مصيبا وهو يأكل من مالي والثاني العام
انه يقول لا بأس بهذا الامير ولا بما له ولا بافعالها فانه فلاة الفقيه لا يبرح عنده والثالث
الفقيه يفسد دينه بذلك وقد لبس ابليس عليهم في الدخول على السلطان فيقول انما ندخل
لنشفع في مسلم وانكشيف هذا التلبس بانه لو دخل غيرهم يشفع لما اعجب ذلك ولربما
قدح في ذلك الشخص لتفرد به بالسلطان ومن تلبس ابليس علمه في اخذ اموالهم فيقول
لك فيها حق ومعلوم انها ان كانت من حرام لم يحل له منها شيء وان كانت من شبهة فتركها الى

ما وصفت
قلوبنا
لما فصل
صل معل
ذكره فان
الجذل
ويصفا
فم البيح
انما كثر
ت الحج
فما
المبارك
س قال
الحياة
صم

وان كانت من مباح جازله الاخذ بقدر ما كانه من الدنيا لا يطويه انفاقه في اقامة الدعوة
و ربما اقتدى العوام بظاهر فعله واستباحوا الاستيلاء وقد لبسوا بلبس طمع من العلم
ينقطعوا عن السلطان اقبالا على التعبد والدنيا فيمنعوا لهم غيبة من يدخل على السلطان
فجمع لهم افتين غيبة الناس و موع التمس في الخلق والذخيرة على السلطان الخطر عظيم
لا اله الا الله قد تحسن في اول الذخيرة بتعيين اكرامهم واتعامهم او بامر الطمع فيهم ولا
تماسك من مداهنتهم وترك الانذار فيهم وقد كان سفيان الثوري قد حذر من هذا الخلق
من اهانتهم الى انما اخاف من اكرامهم فيمنع قلبه اليهم وقد كان عملة السلف يسعدوا
عند الامراء لما يظن من جوارهم فتطلبهم الامراء كما جرت بهم اليوم في العتاق والولايات فانشأت
اقوام قويت رغبتهم في الدنيا فتعلموا العلوم التي تصلح للائمة و جعلوا اليوم لبيت العا
من دنياهم و يدلك على انهم قصدوا بالعلوم الامراء ان الامراء كانت قد علموا انهم
البحر في الاصول فاطهر الناس علم الكلام ثم مال بعض الامراء الى الواعظ والخالق كئيب
من المتعليين اليها ولما كان جرمها العوام يميلون الى القسيس كثر القصاص وقيل القبراء
ومن تلبس بلبس الفقهاء ان احدهم يأكل من وقف المذنب المنيعة على المشاغلة
بالعلم فيمكث فيها سنين ولا يشغل ويقنع بما قد عرفه او يشرفه في العلم فلا يبقى له
في الوقف حظ لانه انما جعل لمب يتعلم الا ان يكون ذلك الشخص مهيدا او مهتافا
شغله دائم **ومن ذلك ما يحكى عن بعض الاحداث المتفهمه من الانبساط في المنزلة**
فبعضهم يلبس الحرير ويختتم بالذهب ويحال على المكس فيأخذ الى غير ذلك من العا
وسبب انبساط هؤلاء مختلف فمنهم من يكون فاسد العقيدة في اصل الدين وهو يتفق
ليست نفسه او ليأخذ من الوقف او ليرأس او لينظر ومنهم من عقيدته صحيحة
لكن يظلمه الربوي وحب الشرف وليس عنده صارف عن ذلك لانه نفس الجدول والمناظرة
تحرك الى الكبر والعجب وانما يتقوم الانساب بالرياضة ومطالعة سير السلف والتمسك
بالحق

في بعد

في بعد من هذا وليس عندنا الا ما يعبره الطبع على شموخه فيجئد يسرع الهوى بلا راد و
منهم من يلبس علمه ايلس بانك عالم فقت وفتية والعلم يدفع عن اربابه وهيبا فان العلم
الا ان يحاجه ويضارع عذابه كما ذكرنا في حق الفراء وقد قال الحسن البصري انما الفقيه
من يشبه الله عز وجل قال ابن عثيمين رايته فقيرا خرا سائبا عليه حديد وخواتيم ذهب
فقلت له ما هذا فقال خلع السلطان وكبد الاعلى فقلت بل هو شماتة الاعداء بك ان كنت
مسرا الا ان ايلس عدو لشواذ الابع منك بيلعك يسك ما سخط الشرع فقد اشتمت بنفسك
وهل خلع السلطان سايقه لثري الرجاء سكين خلع عليك السلطان فانخلعت به
من الايمان وقد كان يشبهني اني خلع بك السلطان لياس الفسق ويلبسك لباس التقوى
بما لم الله بخبريه حيث هو ثم امره هكذا ليترك قلت رعونات الطبع الا ان تمت
مخبتك لاة عدوانك دليل على فساد باطنك **ومن تلبسه عليهم** ان يحسن لهم
ان يترك الوعظ وكتهم من المصنف عندهم فيقولوا من هؤلاء هؤلاء قصاص
وهذا الشيطان ان لا يحضر في موضع تلبس فيه القلب وتخشع والقصاص لا يذموا
ما حيث هذا الاسم لاة الله عز وجل قال نحا نقص عليك وقال فاقصص القصص و
انما ذم القصاص لاة الغالب منهم الاتساع بذكر القصاص وذا ذكر العلم المفيد ثم
غالبهم تخطيط فها هو ووربما اعتمد على ما اكثر مجال فاما اذا كان القصاص صدقا
و توجب وعظا فهو صدوق وقد كان احمد بن حنبل يقول ما احوج الناس الى قاص
صدوق **ذكر تلبسه على الوعظ والقصاص** قال المصنف كان الوعظ في
في قديم الزمان علماء فقهاء وقد حضر مجلس عبيد بن عمير عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وكان عمر بن عبد العزيز حضر مجلس القاص ثم خست هذه الصبغة فتعرض لها
الجبال فبعد عن الحصة عندهم المميزون من الناس وتعلق بهم العوام والنساء فيسألوا
بالعلم واقبلوا على القصاص وما يعجب الجاهلة وتنوعت البدع في هذا الفتر وقد

كلك وحقها
خلع
وكيد منك

الرعونية
عظمتهم كبر
وسنن سويلك
اولمق باقر

الوعاء

آفاتهم في كتاب القصاص والمذكرين الا انا تذكر هنا جملة فمن ذلك ان قوما منهم كانوا يضعون
احاديث الترغيب والترهيب ولبس عليهم ايليس باننا نقصد حث الناس على الخير
وكفرهم عن الشر وهذا تعاطي على الشريعة لا نراها عندهم على هذا الفعل منهم ناقصة تحتاج الى
تتمة ثم قد نسوا قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار
ومن ذلك انهم ^{تنطق} تكلموا بما يريح النفوس ويطب القلب فنوعوا فيه الكلام فتراموا ^{لا يفترون} يشهدون
الاشعار الرقيقة الغزلية في العشق ولبس عليهم ايليس باننا نقصد الاشارة
الى محبة الله عز وجل ومعلوم ان عامة من يحضرون العوام الذين يوافقونهم بحسنة
حسب الهوى فيضيل القاص ويضيل ومن ذلك من يظهر من التواجد والتخاشع
زيادة على ما في قلبه وكثرة الجمع توجب زيادة تعقل فسمع النفوس بفضيل بكاء وحسوع
فمن كان منهم كاذبا فقد خسر الآخرة ومن كان صادقا لم يسلم صدقه من ربا يخالطه
ومنهم من يتحرك للحركات التي يقع بها عاقرة الاحياء والاحياء التي قد اخرجها
اليوم مشابهة للغناء فربما التزم اقرب منها الى الكراهية والقاري يطرب والقاص
يشهد العزك مع تصفيق يديه وايقاع برجله فيشبه المسك ويوجب ذلك
تحريك الطباع وتهيج النفوس وصياح الرجال والنساء وتمزيق الثياب
لما في النفوس من دقايق الهوى ثم يخرجون فيقولون كان المجلس طيبا ويشيرون
بالطيبة الى ما لا يجوز ومنهم من يجري في مثل تلك الحالة التي شرحناها لكنه يشهد
اشعار النوع على الموتى ويصف ما يجري لهم في البلاء ويذكر الغربة ومنها ما
غريبا فيبكي بها النساء ويصير المكانا كالماتم وانما ينبغي ان يذكر الصبر على فقد الا
لا ما يوجب الجوع ومنهم من يتكلم في دقايق الزهد ومحبة الحق بسبحا فليست عليه ايليس
انك من جملة الموصوفين بذلك لانك لم تقدم على الوصف حتى عرفت ما تصف وكشف
هذا التلييس الوصف علم والشكوك غير العلم ومنهم من يتكلم بالطامات والشطط الخاج

التعاطي
عطا يد شريك
احترق

الطرب بالتحريك برصفتك انسانية عارض
اولوه شدة حزنا لا ياشدة فوجدت
جمع الحركات اما اكثر سرورده
مستعملت احسن

التصنيف

صاغ النك ايا سر صول النك ار قاسنة
اورمقا وعند البعض صاغ النك
برمقل نك ار قاسنة صول النك ايا سنة
اورمقا لكن جملة كثره التي بربرينه
اورمقا او نك ملكه ديرله احسن



عند الشرح وسنته في اشعار العشي ^{منه} ان يكثر في مجلسه الصياح ولو على كلام ^{سيد}
 ومنهم من يترقب عبادته لا يعرف تحتها ^{المراد} اليعاقبة في موسم الجبل وزيلخا ويوسف
 والابكار ما يذكر في القرائن ^{والمراد} في ذنب فتمت يرجع صاحب الريا واستعمل الريا
 وتعرف الالهة حق زوجه ^{والمراد} في ذنب فتمت يرجع صاحب الريا واستعمل الريا
 ولهذا نعت سلعهم ^{لانه} الخلق في الباطل خفيف ومنهم من يبحث على الزهد و
 قيام الليل والابدية ^{للعامة} في اوقات الرجل منهم وانقطع الى زاوية او خرج الى جبل
 فبقيت عائلته لا يشعرون ^{بغيبه} في تكلم في الرجا والطمع من غير ان يمنع ذلك بما يجب
 الخوف ^{في} الخوف فيمنع الناس عن المعاصي ثم يقول ذكر ما يميله الى الدنيا من
 المراكب الفارسة واللايس ^{في} فيفسد القلب بقوله وفعله **فصل**
 وقد روى العاصم ^{في} للتصحية الا ان منهم من تريا الرياسة في قلبه مع الزمان
 فحب ان يظهر وعلامة انه اذا ظهر واعظ بنوب ^{عنه} او يعينه على الحق كره ذلك وفتح
 فظن ان يكون ^{ان} يعينه على خلايق الخلاق **فصل** ومن القصص من يخالط في مجلسه
 الرجال والنساء وترى النساء تكثر في الصياح ^{وجدا} على زعمهم فلا ينكر ذلك عليهم
 جمعا للقلب عليه ولقد ظهر في زماننا هذا من القصص ما لا يدخل في التليس لانه امر صريح
 من جعل القصص معاشيا ^{منه} في الامراء والظلمة والاحد من اصحاب المكوس ^{عطا}
 والتكسب في البلدان وفيهم من يحض ^{المقابر} فيذكر البلاء و فراق الاجبة فيسكي
 التمسق ولا يبحث على الصبر **فصل** وقد ليس ايليس على الواعظ المحقق
 فيقول له مثلك لا يعظ وانما يعظ متيقظ فيجمله على السكوت والانعطاع وذلك
 من دسايس ايليس لانه يمنع فعل الخير ويقول انك تلتد بما تورده وتجد لذلك
 راحة فريما دخل الريا في قولك وطريق الوحدة اسلم ومقصود به بذلك سد باب الخير
 وعند ثابت قال كانه الحسن في مجلس قيل للعلامة تكلم فقال اد او هناك انا ثم ذكر الكلام

عشائر و باجدار من اشعر

مص

مص

ومؤنته وتبعته قال ثابت فاعجبني قال ثم تكلم الحسن وانا هناك يوم الشيطان انتم
 اخذتموها عنه فلم يامر احد بخير ولم ينه عن شر **ذكر تلبس على اهل اللغة**
والادب قال المصنف قد ليس على جمهورهم فشغلهم بعلوم النحو واللغة عن
 اللازمة التي هي فرض عين وعن معرفة ما يلزمهم عرفانه من العبادات وما هو اولي بهم من
 اداب النفوس وصلاح القول وما هو افضل من علوم التفسير والحديث والفقه فاذهب
 الزمان كله في علوم لا تراه لنفسها بل لغيرها فترى الانسا منهم لا يكاد يعرف من اداب
 الشيعة الا القليل ولا من الفقه ولا يلتفت الى تركيبة نفسه وصلاح قلبه ومع هذا
 فيهم كبير عظيم وقد خيل لهم انهم ابلiss انكم من علماء الاسلام لانه النحو واللغة من علوم
 الاسلام وبرايعف مع القراء من العزيم ولعمري انة هذا لا ينكف وكنه معرفة ما يلزم
 من النحو لاصلاح اللسان وما يحتاج اليه من اللغة في تفسير القراء والحديث امر قريب
 وهو امر لازم وما عدا ذلك فضل لا يحتاج اليه وابتناء الزمان في تحصيل هذا الفاضل
 وليس مهم مع ترك المهم غلط وايشارة على ما هو اتفق واعلان تبة كالفقه والحديث
 غيبا ولو اتسع العلم لمعرفة الكل كان حسنا وكذا العوقصير فينبغي ايشارة الاله
والا فضل فصل وما ظنوه صوابا وهو خطأ قال انا ابو الحسين بن بابويه
 قال قيل لفقير العرب هل يجب على الرجل اذا اشهد الوضوء قال نعم والاشهاد ان يمد
 قال المصنف وذكر من هذا الجنس مسائل كثيرة وهذا غاية في الخطا لانه معناه ان
 مشترك بين مستميين كان اطلاق الفتوى على احدهما وفي الاخر خطأ مثلا ان يقول
 المستفتي ما تقول في وطئ الرجل زوجته في قرنها فان القرع يقع عند اللغويين
 على الاطهار والحيض فيقول الفقير يجوز اشارة الى الطهر ولا يجوز اشارة الى الحيض
 خطأ وكذلك لو قال السائل هل يجوز للصائم ان يأكل بعد طلوع الفجر يجز
 اطلاق الجواب فيما ذكر فقير العرب خطأ من وجهين احدهما انه لم يستفصل

صدر



التفصيل في الخصال
اختيار الأقطار

في الخملات وترك الأظرف وقد استحسنوا هذا وقلة الفقه أوجب هذا الزلل
فصل ولما كان عموم اشتغالهم بأشعار الجاهلية ولم يجد الطبع
صاذا عما وضع عليه من مطالعة الأحاديث ومعرفة سيرة السلف الصالح رسالت
بهم لطباع الهوة الهوى فانبث شئ البطالة بعثت فقل أن ترى منهم متشاغلا
بالهوى أو ناظرا في مطعم فاة الخوطا ليه على السلاطين فيأكل النخاة من أموالهم
للإم كما كان أبو علي الفارسي في ظل عضد الدولة وغيره وقد يظنون جواز
الشئ وهو غير جائز لقلة فهمهم كما جرى للزجاج ^{ابن} اسحق إبراهيم بن السري
قال كنت أودب القاسم بن عبد الله فاقول له إن بلغت إلى ابنك ووليت الوزارة
ماذا تصنع بي فيقول ما أحببت فاقول له تقطيني عشرة الف دينار وكانت غاية
أمنيتي فامضت للأسواق حتى ولي القاسم الوزارة وأنا على ملازمتي له وقد ضرت
تدريته فدعته نفسي إلى أن كان بالوعد ثم هبته فلما كان في اليوم الثالث من وزارته
قال لي يا أبا اسحق لم أرك أذكرتني بالنذر فقلت عرفت عارعاية الوزير أريد الله
وأنه لا يحتاج إلى أذكار النذر عليه في أمر خادم واجب الحق فقال لي أنه المعتضد ولو
ما تعاطى في دفع ذلك إليك في مكان واحد وكذا أخاف أن يصير لي معه حديثا فأتيت
لي بأخذه متفقا فقلت أفعل فقال اجلس للناس وخذن قاعهم في الحوايج الكبار
وأسجد على عليها ولا تمتنع من سألته شيئا تخاطب فيه صحيحا كان أو محالا إلى أن يحصل
لك مال النذر فنقلت ذلك وكنت أعرض عليه كل يوم قاعا فيوقع فيها ورما قال
لي كم ضمت لك من هذا فاقول له وكذا فيقول غيبت هذا يساويك كذا فإن ددد فإن رجوع
القوم ولا أزله أما السرم ويزيد ونحوه حتى يبلغ الحد الذي رسمه قال فعرضت عليه
شيئا عظيما فحصلت عندي عشرة الف دينار وأكثر منها في مديرة فقال لي بعد
شريا أبا اسحق حصل مال النذر فقلت لا فسكت وكنت أعرض ثم يسألني في كل شري

فصل

تدبر به شراب الجوى
لغدا لطيفه ابدن
هم قد معانته كل
أحري

رفعة
يا زليش كاغد
يارس و شعب باربع
وشطرب بن نري
أحري

او نحو هل حصل المال فاقول لا خوفاً من انقطاع الكسب اليه حصل عندي ضعف المال
 وسألني يوماً فاستحييت من الكذب المتصل فقلت قد حصل ذلك بسعادة الوزير فقال
 فرجت والله عنّي فقد كنت مشغولاً القلب الى ان يحصل لك قال ثم اخذ الدرهم ووقع
 الى خازنه بثلاثة آلاف دينار حسنة فاخذها وامتنعت ان اعرض عليها واما ادا
 كيف اقع منه فلما كان من الغد خرجت من بيتي واومى الى مات ما عكس يستدعي
 من الرقاع على الرغم فقلت ما اخذت من احد من قهولة التذم قد وقع الرقاع به
 ولم ادر كيف اقع من الوزير فقال يا سيدي ان الله اقرني بما قطع منك شيئا قد صار
 لك عادة وعلم به الناس وصارت لك به عادة عند من ياقونك فيقولون ان بابك
 ولا يعلم سبب انقطاعه فيظن ذلك لضعف ما افك عندك او تغيره عن بيتك اعرض
 على اسمك وخذ بلا حسا فقلت يده وبأكرته من غير الرقاع وكنت اعرضه على
 كل يوم شيئا الى ان مات وقد تأملت حالي هذه قال المصنف انظر لما يضع قلة
 الفقه وانه هذا الرجل الكبير القدر في معرفة النحو واللغة لو علم ان هذا الذي جرد له الخبر
 شرعا ما حكاه وتبجح به فانه ايصال الظلما واجب ولا يجوز اخذ الباطل عليه ولا
 مما يصيب الوزير له من امور الدولة وهذا بين مرتبة الفقه على غيره **ذكر تليسون**
ابليس على الشعراء قال المصنف قد ليس عليهم في انهم من اهل الادب
 وانهم قد خصصوا بفطنة تميزوا بها عن غيرها ومن خصصنا بهذه الفطنة
 ربما عفا عن ذلكم فتراهم يرمون في كل واحد من الكذب والقذف والهجاء وهتك
 الاعراض والاقرار بالفواحش واول احوالهم ان الشاعر يمدح الانسان
 فيخاف ان يهجم فيعطيه اتقاء شره او يمدحه بين جماعة فيعطيه حياة من الكثرة
 وجميع ذلك من جنس المصادرة وترك خلقا من الشعراء واهل الادب لا يتخافون
 من ليس الجريس والكذب في المدح خارجا عن الحد ويحكوا اجتماعهم على العشق

وتبجح
 شادق
 سرور

المصادرة ظلم وجبر اتعك
 يقال صادرة على ماله اي اخذ
 ماله ظلما وجبرا احسرى

وشي

56

بعض الادب منسوخ

وشيخنا وبقوله احدثهم اجتمعت انا وجماعة من الادباء فقعلنا كذا وكذا هيرا ليس
 الابع الله عز وجل باستعمال التقوية ولا قدوة للفطرة في امور الدنيا ولا تحسنة العباد
 عند الله ايام يتقه وجرهوا الادب بلاء والشعراء اذا ضاق بهم رزق يسخطوا فكفروا
 واخذوا في اثم الاقدار كقول بعضهم ان اصبحت همتي في الفضل عالية فانا حظي
 ببطون الارض من ملنصف كم يفعل الدهر في مالا استر به . وكم يسيئ زمان جائر كخيف
 وقد نسي هؤلاء ان معاصيرهم تضيق ان زاقهم فقد راوا انفسهم مستحقين
 للنعمة مستوجبين للسلامة من البلاء ولم يتلحموا بما يجب عليهم من امثال اوامر
 الشرع فقد ضلت فطرتهم في هذه العقول **ذكر تلبس ابليس على الكاملين**
من العلية قال المصنف اة اقواما علت همهم فحصلوا علوم الشرع من القراءة والحديث
 والفقه والادب وغير ذلك فانهم ابليس يحكي التلبس فانهم انفسهم بعين عظيمة
 لما نالوا وافادوا بخبرهم فترام من يستقره لطوله عناية في الطلب فحسن له اللذات
 فقال الى مته هذا النصب فان جوارحك من كل التكاليف وافتح لنفسك في مشتها
 فانه وقعت زلة فالعلم يدفع عنك العقوبة فاورد علمه فضل العلماء فان اخذ
 هذا العبد قبل هذا التلبس بهلك وان وقع فينبغي له ان يقول جوابك من ثلثة **اوجه**
 اجدها انه انما فضل العلماء بالعلم ولو لا العمل به ما كان له معن فان انا لم اعمل به
 كنت كمن لم يفرم المقصود به ويصير مثلي كمثل رجل جمع الطعام ولم يأكل فلم ينفعه
 ذلك من جوعه والثاني ان يعارضه بما ورد في دم من لم يعمل بالعلم لقوله صلى الله عليه وسلم
 اشهد الناس عبد با علم لم يتق الله بعلمه وحياته صلى الله عليه وسلم عن رجل يبلغ في التنا
 فتندلق اقتابه فيقول كنت امر بالمعروف ولا آتية وانتهى عن المنكر وآتية والثالث
 ان يذكره عقاب من هلك من العلماء التاركين للعمل بالعلم كابليس وبلعام ويكفي في دم العالم
 اذا لم يعمل قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا **فصل** وقد لبس ابليس على اقوام

ط انفسهم
فقد مستقرا
اي غير مطمئنين
من الخوف

انما فضل العلماء للعمل
بالعلم

مصر

من الحكيم في العلم والعمل من جهة اخرى فحسد لهم الكبر والعلم والمسد لتطوره الريا
 لطلب الرياسة فتارة يريهم ان هذا كالحق الواجب لكم وتارة يفرحون حتى ذلك انهم فلا يكونون
 مع علمهم بانه خطاه وعلاج هذا المنة وفق اذ ما ان النظر في اثم الكبر والمسد والرياسة
 واعلام النفس ان العلم لا يدفع شر هذه الكسبية بل تضاعف عدلها بالتضاعف
 بها ومن نظر في سلف من العلماء العالمين احق نفسه ولم يتكبر ومثله في الله
 لم يرائي ومنه لا حظ جري ان اقدار على مقتضى ارادته لم تحسد وقد يدخل
 على هؤلاء بشبهة طريفة فيقول طلبكم للرفعة ليس بتكبر لانكم تروا في الشرع
 فانكم تطوبون اعزاز الدين ودحض اهل البدع واطلاقكم التسلسل في الحساد
 غضب للشرع اذ الحساد قد ذموا من قام به وما تظنون ان يا فليس يري ان لا يمتنع
 تخاشع منكم وتباكي اقتدى به الناس كما يقتدوا بالطيب اذا اجتمع الكفرة
 اقتدائهم به اذا وصف وكشف هذا التلبيس انه لو تكبر تكبر على غير جسد
 وصعد في المجلس فوجه او قال حاسد عنه شيئا لم يفضب هذا العالم لذلك
 لنفسه وان كان المذكور من نواب الشرع فعلم انه اتمالم يفضب لنفسه لا للعلم والرياسة
 الريا فلا عذر فيه لاحد ولا يصلح ان يجعل ^{دعوة} تقا لرعاية الناس وقد كان
 ائيب السخيتاني اذا حدث بحديث في مسج وجهه وقال ما اشد الزكام وبعد
 هذا فالاعمال بالنيات والناقد بصير وكمر من ساكت عن عيبة المسلمين
 اذا اغتیبوا عنده فرح قلبه وهو آثم بذلك من ثلثة اوجه احدها الفرح فانه حصل
 بوجود هذه المعصية من الغتاب والثانية لسوء بثلب المسلم والثالث اذ لم يتكبر
فصل وقد لبس ابليس على الكاملين في العلوم فيسهر في ليلاهم ^{بداوة}
 نهارهم في تصانيف العلوم ويراهم ابليس ان المقصود نش الدين ويكون مقصودهم
 الباطن انتشار الذكر وعلو الصيت والرياسة وطلب الرحلة من الآفاق الى المصنف

فرق بين
الوقت

الثلب نقص اتمك
وعيب لعماد
وصل

انكس ذكر جميل كبره الناس
 منشأ اوله اصل صوت البرق
 ولو ساكن ما قبل اوله
 يا رب قلب اوله
 آخر

ويكشف

ويتكشف هذا التليس بانه لو انتفع بمصنفاته الناس من غير تردد اليه او قريت على
 العلم في ذلك ان كان من العلم وقد قال بعض السلف ما من علم علمه الا اجبت
 ان يستفيده الناس من غير ان يشب الي ومنهم من يفرغ بكثرة الاتباع ويلبس عليه ايلس
 بانه هذا الفرع ينشر طلاب العلم واتمام مراده كثره الاصحى واستطاعة الذكر ويتكشف
 هذا التليس بانه لو انتفع بعضهم الي غيره ممن هو اعلم منه ثقل ذلك عليه وما هذه
 صفة الاصل في العلم من مثل المخلص مثل الاطباء الذين يدعون المرض لله سبحانه
 وتعالى واذا شئ بعض المرض على يد طبيب منهم فرغ الاخر وقد ذكرنا اننا حديث
 ابن ابي ليلى ونسبه باسناد آخر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ادركت عشرين ومائة
 من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصاء ما منهم رجل يسأل عن شئ الا ودا ان اخاه كفاه
 ولا يحرت حديثا الا ودا ان اخاه كفاه **فصل** قال المصنف وقد تخلص

العلم الكامل من تليس ايلس الظاهر فيا تيرهم نجفي من تليس فيقول له ما لقيت
 مثلك ما عرفك بما خلى وفي ان جي فان سكة الى هذا هلك بالعجب وان سلم من المسألة
 له سلم وقد قال سري السقطي لوان رجلا دخل الى بستان فيه من جميع ما خلق الله عز وجل
 من الاشجار عليها من جميع ما خلق الله من الاطيار في اطيبه كل طائر يلقته وقال السلام
 عليك يا ولى الله فسكت نفسه الى ذلك كان في ايديها اسير الله الهادي لاله الا هو

الباب السابع في ذكر تليس ايلس على الولادة والسلاطين قال المصنف

قد لبس عليهم ايلس من وجوه كثيرة نذكر امهاتها فالوجه الاول انه يريهم ان الله
 عز وجل يجبرهم ولو لا ذلك ما ولاه سلطانه وجعله نائبا عنه في عبادته ويتكشف
 هذا التليس بانهم ان كانوا نوابا عنه في الحقيقة فليحكموا بشرعه وليتبعوا مرضيه
 فحينئذ يجبرهم لطاعته فاما صورة الملك والسلطنة فانه قد اعطاها خلقا ممن يبغضه
 وقد بسط الدنيا الكثير مما لا ينظر اليه وسلط جماعة من اولئك على الاولياء والصالحين

مصل

فقتلهم وقهرهم وكان ما اعطاهم عليهم لا لهم ودخل ذلك في قوله انما نعلمي لهم ليزدادوا
انما والثاني انه يقول لهم الولاية تقتضي الهيبة فيتكبرون عن طلب العلم ومجالسة
العلماء فيعملون بآرائهم فيتلغون الدين والمعلوم ان الطبع يسرق من خصال الخاطئين
فاذا خالطوا مؤثر في الدنيا الجاهل بالشرع سرق الطبع من خطاهم مع ما عنده منها
ولا يرى ما يقاومها ولا ما يترجم عنها وذلك سبب الهلاك والثالث انه يخوفهم
الاعداء ويأمرهم بتشديد الحجاب فلا يصل اليهم اهل المظالم ويتوانى من جعل بضد
رفع المظالم وقدر في ابومريم الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اولاه الله شيئا من
امر المسلمين فاحجب دونه حاجتهم وفقهم احجب الله عز وجل دونه حاجته وخلته و
فقرو والرابع انهم يستعملون من لا يصلح من لا يعلم عنده ولا تقوى فيجتلب الدعاء عليهم
بظلم الناس ويظفون الحرام بالبيوع الفاسدة ويجرد من لا يجب عليه الحد ويظنون
انهم يتخلصون من الله عز وجل مما جعلوا في عنق الوالي هيبة ان العامل على الزكوة
اذا وكل الفساق بتفرقتا فخانوا ضمن والخامس انه يحسن لهم العمل بآرائهم
فيقطعون من لا يجوز قطعه ويقتلون من لا يحل قتله ويؤهم ان هذه سياسة
وتحت هذا من المعنى ان الشريعة ناقصة تحتاج الى تمام ونحو تمامها بارئنا وهذا
من افعال التلبس لانه الشريعة سياسة الالهية وكمال ان يقع في سياسة الاله خلل
تحتاج معه الى سياسة الخلق قال الله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال لا تعقب
حكمه فمدعى السياسة مدعى الخلل في الشريعة وهذا ينزاحم الكفر وقدر ويناعد عضد
الدولة انه يميل الى الجارية فكانت تشغل قلبه فامر بتغيرها ابتلاء يشغل قلبه عن
تدبير الملك وهذا هو الجنون المطبق لانه قتل مسلم بلا جرم لا يحل واعتقاده ان هذا
جائن كفر وان اعتقده غير جائن لكنه راءه مصلحة فلا مصلحة فيما يخالف الشرع
والسادس انه يحسن لهم الانبساط في الاموال ظانين انهم يحكمهم وهذا تلبس

ينكشف وجوب الحجر على المفطر في مال نفسه فكيف بالمستأجر في حفظ مال غيره وإتمامه من المال
 بقصد عمله فلا وجه للانسباط قال ابن عقييل وقد روى عن حماد بن الربيع أنه أشد الوعاظ
 بن يزيد أياً تأفاه خيبة الفاجران شيئاً قال وهذا مما يروى على وجه المدح لهم وهو
 غاية القدر لأنه تبتذير في بيت مال المسلمين وقد ينبت لبعضهم منع المستحقين وهو
 نظير التبتذير والسابع أنه يحسن لهم الانسباط في المعاصي ليس عليهم أن يحفظوا
 للسبيل وأمة البلاد بكم يمنع عنكم العقاب وجواب هذا أن يقال إنما وليتم ليحفظوا البلاد
 وتؤمنوا السبيل وهذا واجب عليهم وما انبسطوا فيه من المعاصي من رأى عنه فلا يدفع
 هذا ذلك والثامن أنه ليس على الكثره بانه قد قام بما يجب من جهة أنه طواهر الأحوال
 مستقيمة ولو حقق النظر لرأى اختلافاً كثيراً وعن القاسم بن طلحة بن محمد التمشهد
 قال رأيت علي بن عيسى الوزير وقد وكل بدوق البطيخ رجلاً برزقاً يطوف على باعة
 العنب فاذا اشترى أحد سلة عنب خمرى لم يقض له وإن اشترى اثنين فصاعداً طرغ
 عليها الملح لئلا يتمكن من عملها خمر قال وأدركت السلطينا بمنعوا المنجيين من القعود
 في الطرق حتى لا يفتشوا العمل بالتجور وأدركنا الجند ليس فيهم أحد معه غلام أمره له
 طرة ولا شعف إلى أن بدأ تحكيم العجم والتاسع أن يحسن لهم اجتناب الأموال واشترائها
 بالضرب العنيف وأخذ كل ما يملكه الخائن وإنما الطريق إقامة البيعة على الخائين أو
 استخلافه وقد روي عن عبد العزيز أنه غلاماً له كتب إليه أن قوماً خانوا من مال الله
 ولا أقدم على استخلاص ما في أيديهم إلا أن أنا لهم يعذب فكتب إليه لا يلقوا الله
 بخيانتهم أحب إلي من أن القاه بدماؤهم والعاشر أنه يحسن لهم التصديق بعد
 الغصب بربهم أنه هذا محي ذلك ويقول أنه إذا من الصدقة محي أثم عدة من الغصب
 وهذا محال لأنه أثم الغصب باقٍ ودفع الصدقة إن كان من الغصب لم تقبل وإن كانت
 الصدقة من مال حلال لم يدفع أيضاً أثم الغصب لأنه إعطاء الفقير لا يمنع تعلق الذمة

عشرة عشر

بحق آخر والحادي عشر بحسبهم مع الاصل على المعاصرين من الصالحين وسواهم
 ويرىهم ان هذا يخفف ذلك الاثم وهذا الخير لا يدفع ذلك الشر وقد استشهدوا
 بعشائر فحسوا علمه سفينته فجاء الى مالك بن دينار فقال له مالك بن دينار
 الى العشار فلما راوه فقالوا يا ابا يحيى الابعث اليك ما نريد قال فاجتهدت
 عن سفينة هذا الرجل قالوا قد فعلنا قال وكان من بعد ذلك ما لا يحصى
 من الناس من التماس فيه فقالوا ادع لنا يا ابا يحيى فقالوا انك تعلم كيف
 ادعوكم والى يدعون عليكم اترى ستجدوا واحدا منكم من الذين
 انة من الولاة من يعمل امة فوقه قيامه بالظلم ويلبس عليه ايمس بان الاثم والامس
 لا عليك وهذا باطل لانه معين على الظلم وكل معين على المعاصر فان الله
 علمه سلم لعنه في عشرة واهل اكل الربا وموكله وشاهديه ومن هذا القول ان
 لمن هو فوقه وقد علم انه يبدى فيه ويخون وهذا معين على الظلم ايضا
 سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول كفى بالمرء خيانة ان يكون امينا للخوة والله

الى الصواب الباب الثامنة في ذكر تلبس ابيس على العبادة والعبادات قال

المصنف اعلم الباب الاعظم الذي يدخل منه ابيس على الناس هو الجمل فهو يدخل
 على الجاهل بامان واما العالم فلا يدخل علمه الا مسارقة وقد لبس على كثير من
 بقلة علمهم لانه جهمونهم يشتغل بالتعبد ولم يحكم العلم وقد قال الربيع بن خثيم
 تفقه ثم اعتزل فاول تلبس عليهم ايثارهم التعبد على العلم والعلم افضل من التواكل
 فاره ان المقصود من العلم عمل الجوارح قال مطرف بن عبد الله فضل العالم خير
 من فضل العبادة وقال يوسف بن اسباط بك من العلم بتعليمه افضل من سبعين
 غزاة وقال المعاف بن عمارة كتابة حديث واحد احب الي من صلوة ليلة قال المصنف
 فلما مر عليهم هذا التلبس واثروا التعبد بالجوارح على العلم تمكن من التلبس عليهم

العلى وما فهموا من العلى الا
 عمل الجوارح وما علموا ان العلى
 عمل القلب وعمل القلب
 افضل



في فتوى التعبد **من يلبس عليه** من ذلك انه يامرهم بطوله الملك
 في الآخرة ذلك يورث الكبد واما ينبغي ان يكون بمقدار ومنهم من يقوم فيمشي ويتخج
 ويرفع في ماء يخط احدى وعنده ان يستقي بهذا وكما ان ذلك في هذا نزل البول وبياه هذا
 اذ الماء ينسج الى المشاة ويجمع في اذ ان يهيا الانسا للبول **ما اجتمع فاذا مشي**
وتخج و ان يفسد في آخره لا ينقطع واما يكفيه ان يجلب ماء الذكر بين
 اصبعيه ثم يتبعه الماء ومنهم من يحسن له استعمال الماء الكثير واما يجزيه بعد وقال
 العين سبع مرات على القدمين فان استعمال الاحجار فيما لم يتعد الخرج اجزاه ثلثة **احجار**
 اذا اتقى بها ومن ثم يقع بما وقع الشرع به فهو مبتدئ شرعا لا متبع والله الموفق
منهم من يلبس عليه في النية فتراه يقول رفع الحدث ثم
 يقول **استنج الصلوة** ثم بعد يقول ارفع الحدث فسيل هذا التلبس الجمل بالشرع
 لانه التلبس بالقلب لا باللفظ فتكلف اللفظ امر لا يحتاج اليه ثم لا معنى لتكرار اللفظ و
 منهم من يلبس عليه بالنظر في الماء المتوضي به فيقول من اين لك انه طاهر و
 له فيه كل احتمال بعيد وفتوى الشرع يكفيه باة اصل الماء الطهارة فلا يشرك الاصل
 باحتمال ومنهم من يلبس عليه بكثرة استعمال الماء وذلك تجمع اربعة اشياء مكروهة
 الاسراف في الماء وتضييع الوالذي لا قيمة له فيما ليس بواجب ولا مندوب والتعاطي
 على الشريعة اذ لم يقنع بما قنعت به من استعمال الماء القليل والدخول فيما تربت عنه
 من الزيادة على الثلث واما اطلال الوضوء ففات وقت الصلوة او يفت اوله وهو
 الفضيلة او فاته الجماعة وتلبس ابلس على هذا بانك في عبادة ما لم تصح لا تصح
 الصلوة ولو تدبر امره لعلم انه في مخالفة وتفريط وقد رانامه ينظر في هذه الوسواس
 ولا يبالي مطعمه ولا مشربه ولا يحفظ لسانه من غيبة فليته قلب الامر وعنه عبد
 بن عمر العاص اذ التبع صلى الله عليه وسلم من سعد وهو يتوضاء فقال ما هذا السرف يا سعد

احجار

فيقول

قال في الوضوء قال نعم وانه كنت على نرجس وعنه ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 شيطان يقال له الوله بان فاتقوه او قال فاحذروا وعنه الحسن رضي الله عنهما قال شيطان
 يضحك بالناس في الوضوء وعنه ابي نعمان انه عبد الله بن معقل سمع ابا عبد الله يقول
 الفردوس واسئلك فقال عبد الله سئل الله الجنة وتعود به من النار و
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول سيكوف في هذه الامة قوم يعتدون في الدعاء والط
 شؤذب قال كان الحسن يوض بابه يسير فيقول يتوضاه احدهم بقرته ويفع
 صبا صبا ودكا دكا تغذيا لا تقسرم وخلا قال ستة يتيم صلى الله عليه وسلم وكان ابو الوفاء
 ابن عقيل يقول اجل حصوله عند العقلاء الوقت واقل متعدي به الماء وقد قال صلى
 الله عليه وسلم صبوا علي بول الاعلان ذنوبا من ماء وقال في المنع امطه عنك باذخه وقال
 في الحداء طهوه بان يدلك بالارض وفي زيل المرأة يطهره مابعد وقال يغسل بول الحمار
 وينضح بول الغلام وكان يحمل بنت ابي العاص بول الربيع في الصلوة ونرى الراعي عن اعلام
 السائل له عن الماء وما يردّه وقال ما ابقت لنا طهوه وقال باصاحب الماء لا تحبّه وقد
 صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب وركب الحمار مؤفريا وما عرف من خلقه بكثرة الماء
 وتوضاء من سقاية المسجد ومعلوم حال الاعراب الذي ياتي احدهم من البادية كانه بهيمة
 او ما سمعت ان احدهم اقدم على البول في المسجد كل ذلك ليعلنوا واعلامنا الماء
 على اصل الطهارة وتوضاء من غير كان ماءه نقاعة الحنا فاما قوله استتره هو البول
 فانه للتستره حد معلوما وهو ان لا يفعل عن محل قد اصابه حتى يتبعه الماء فاما الاستتره
 فانه اذا علق بمنى وانقطع الوقت بما لا يقتضيه مثله الشرع قال المصنف وكان اسود
 بن سالم وهو من الصالحين يستعمل ماء كثيرا في وضوءه ثم ترك ذلك فسأله رجل عن
 سب تركه فقال نمت ليلة فاذا براتقي يرتف لي يا اسود ما هذا يحيى بن سعيد الانصاري
 حدثني عن سعيد بن المسيب قال اذا جاؤك الوضوء ثلثا لم يرفع اليك الماء قال قلت

ذنوب بيوت قومه ولو عظيم
 معانسه امر

نضح او زينة
 صوا حقا امر



١٧٧

لا اعمد فانا اليوم يكفيني كفاً **ذكر تلبسه عليهم في الاذان** من ذلك التلحين في الاذان
 وقد ذكره مالك بن انس وغيره من العلماء كراهية شديدة لانه مخرجة عن موضع التعظيم
 الى مشابهة الغناء ومنهم من يخلط الاذان بالحق بالتذكير والتسبيح والواعظ ويجعل
 الاذان وسطاً يخلطها وقد ذكر العلماء كلاً يضاف الى الاذان و **رأينا من يقوم بيليل**
كثير من المنار فيعظ ويدكر فيهم **شعور** من القراءة بصوت مرتفع فيمنع الناس من **توهم**
 ويخلط على المتعجبين قراءتهم وكل ذلك من المنكرات **ذكر تلبسه عليهم في الصلاة**
 ثم ذلك تلبسه عليهم في الثياب التي يستش بها فترى احدهم يفصل الثوب الطاهر
 مراراً و **انما يشبهه** **تفصله** ومنهم من يفصل ثيابه في دجلة لا يرى غسلها
 في البيت يجزي **ومنهم من يستد بها** البير كفضل اليهود وما كانت الصحابة تفعل هذا
 بل قد جعلوا في ثياب فارس ما فتحوها واستعملوا او طيتمهم وكسيتهم **ومن المتوسوسين**
 من يقطر عليه قطرة ماء يفصل الثوب كله وربما اخذ ذلك عن صلوة الجماعة ومنهم
 من ترك الصلوة جماعة لاجل مطيسين يخاف ان يتضح عليه ولا يظن ظاناً انني
 استمع من النطافة والورع وكذا المبالغة الخارجة عن حد الشرع المضيفة للزمان هي التي
 نرى عنها **ومن ذلك تلبسه عليهم في نية الصلوة** فمنهم من يقول اُصلي صلوة كذا ثم يعيد
 هذا ظناً منه انه قد نقض النية والنية لا ينقض بان لم يرض اللفظ ومنهم من يكبر ثم
 ينقض فاذا ركع الامام كبر **الموسوس** وركع معه فليت شعري ما الذي احضر النية حينئذ
 وماذا كان الا ان ابليس اراد ان يفوته الفضيلة وفي الموسوسين من يحلف بالله لا كبر غير
 هذه المرة وفيهم من يحلف بالخروج من ماله وبالطلاق وهذه كلها تلبس ابليس
 والشرعة سمى سهلة سليمة من هذه الافات وما جرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا اصحابه شيء من هذا وقد بلغنا عن ابي حازم انه دخل المسجد فوسوس اليه ابليس
 انك تصلي بغير وضوء فقال ما بلغ نصحك الى هذا وكشف هذا التلبس ان يقال للموسوس

ان كنت تريد احضار النية فالنية حاضرة لا تكتم لتؤدي الفريضة وهذه هي النية
 محلها القلب لا اللفظ واللفظ لا يجب ثم قد قلنا صحيحاً فواجب الاعادة افتراضاً
 وقد قلت انك ما قلت هذا مريضاً قال المصنف ولقد حكى لي بعض الاشياء في
 عقيل حكاية عجيبة ان رجلاً لقيه فقال اني اغسل العضو واقول ما غسلته واكبر واتكلم
 ما كبرت فقال له ابن عقيل دعه الصلوة فانها ما يجب عليك فقال قوم لابن عقيل كيف تقول
 هذا فقال لهم قد قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع العلم عن المجنون حتى يفيق ومدة يكبر ويقول
 ما كبرت فليس بعاقل والمجنون لا يجب عليه الصلوة قال المصنف واعلم ان الوسوسة
 في نية الصلوة سببها خيل في العقل وجعل بالشرع ومعلوم ان من دخل عليه عالم فقام له
 فهو قال نويت ان انتصب قائماً تقظماً لدخول هذا العالم لاجل علمه مقيداً عليه
 سنة في عقله فانه هذا قد تصدى في ذهنه منذ رأى العالم فقيام الانسان الى الصلوة
 ليؤدي الفريضة امر متصفاً في النفس في حالة واحدة لا يطول زمانه وانما يطول
 نظم هذه الالفاظ والالفاظ لا تلتزم والوسوسة تمحض جرباً وان الوسوسة يلف
 نفه ان يحض في قلبه النظرية والادائية والفريضة في حالة واحدة مفصلة بالفاظها
 وهو يباطلها وذلك حال ولو كلف نفسه ذلك في القيام للعالم لتعذر عليه فما عرف
 هذا عرف النية ثم انه يجوز تقديمها على التكبير من زمان يسير بالم بفسخها فواجب هذا
 التعب في الصاقها بالتكبير على انه اذا حصلها ولم يفسخها فقد التصقت بالتكبير
 وعن مسعود قال خرج الى معمر بن عبد الرحمة كتاباً وحلف بالله انه خط ابيه واذا فيه
 قال عبد الله والذي لا اله الا هو غير ما رأيت احداً كان اشد علي المتطهر من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا رأيت بعده اشد خوفاً عليهم من ابى بكر وانه لا طم عن كان اشد اهل الارض
 خوفاً عليهم **فصل** ومن الوسوسة من اذا صحت له النية وكبر في جهل عاباً في
 صلواته كان المقصود من الصلوة التكبير فقط وهذا تلبس يكشفه ان التكبير يراى

خيل
 نقصان وفساد
 في العضو والعقل

الخيل في العقل

الخيل في العقل
 الخيل في العقل
 الخيل في العقل

يقال نظيرة نطقاً اي
 وتنتطق الصانع في صنعة اي
 اظهر حذقه والتنتطق الكلام
 وغيره التتقق احس

فصل

للدخول

٦

مصر

وراء

مصر

للدخول في العبادات فكيف ترمل العبادات التي هي كالدار ويقتصر على الشاغل بحفظ البيا **فصل**
 ومن الموقوفين من تصح له التكبير خلف الامام وقد يني من الركعة يسير فيستفتح ويستعيد فيركع
 الامام وهذا تليسي ايضا لانه الذي شرع فيه من التهوذة والاستفتاح مسنونا والذي تركه من
 الفاتحة وهو لازم للامام عند جماعة من العلماء فلا ينبغي ان يقدم عليه سنة قال المصنف
 وقد كنت اُصلي ورائي شيخنا الدينوري الفقيه في زمان الصيافة في سنة ^{التي} افعل هذا فقال يا ابن
 ابي الفقيه قد اختلفوا في وجوه قراءة الفاتحة خلف الامام ولم يختلفوا في اداة الاستفتاح سنة
 فاشتغل بالواجب ودع التنا **فصل** وقد لبس ابيس على قوم فتكروا كثيرا من ^{السنة}
 لواقف وقت لهم منهم من كان يخلف عن الصف الاول ويقول انما اراد قرب القلوب ومنهم من
 لم يتك يد على يديه الصلوة وقال كره ان اظهر من الخشوع ما ليس في قلبه وقد روينا هذين
 الفعلين عن بعض اكابر الصالحين وهذا امر اوجبته قلة العلم في الصحيحين من حديث
 ابي هريرة رضي الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما لهم في النداء والصف الاول
 ثم لم يجدوا الا ان يستروا عليه لاستروا ^{سنة} وفي اول مسلم من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها واما وضع اليد على اليد فسنه روله ابو
 في سنة ابي الزبير قال وضع اليد على اليد من السنة وانه ابن مسعود كان يصلي فوضع
 يده اليسرى على اليمنى فراء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى قال المصنف
 ولا تنكروا عليكم ان كان باعامة قال اراد قرب القلوب ولا اضع يدا على يدي وان كان من الاكابر
 فانه الشرع المنكر لا تحذروا وقد قيل لا حمد بن حنبل رحمه الله تعالى ان ابن المبارك يقول كذا وكذا فقال
 ان ابن المبارك لم يترك من السماء قيل له قال ابراهيم بن ادوم فقال جئتموني ببيتات الطرقة
 عليكم بالاصل فلا ينبغي ان يتك لقول معظم في النفقة الشرع اعظم والخطاء التاويل
 على الناس يجرى ومن الجائز ان يكون الاحاديث لم تبلغه **فصل** وقد لبس ابيس
 على بعض المصلين في محار الحروف فتراه يقول الحمد الحمد فيخرج باعادة الكلمة عن قافية ادب ^{الصلوة}

بعض ما الكابر

مصر

وتارة يلبس عليه في تحقيق التشديد وتارة في الغرض من الغضب
 الغضب فيخرج بصاقه مع اخراج الصلوة من تشديده وانما المراءى في الغضب
 وابليس يخرج هواءه بالزيادة عن حد التشديد في الغضب فيخرج
 التلاوة وكل هذه الوسوس من ابليس في قوله لا تشددوا على
 بن ابي امامة حدثه انه دخل هو وابنه على انس بن مالك وهو يخطب
 كانها صلوة مسافر قال يرحمك الله ان ايت هذا الصلوة في الغضب
 ام شيء تنقلته قال انها الصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تشددوا على
 على انفسهم فشدد الله عليهم فترك بقاياهم في الصلوة
 ما كتباها عليهم وفي افراد مسلم من حديث
 ان الشيطان قد حال بيني وبين صلواتي وقراءتي
 ذلك شيطان يقال له خنزيب فاذا احسسته فقل
 ثلاثا ففعلت ذلك فاذهب الله عني **فصل** وقد

من جهلة المتعبدين فراوا ان العبادة هي القيام والقعود فحسب وهم يدون ذلك
 ولا يعلمون وقد تأملت جماعة يسلمون اذا سلم وقد بقي عليهم من التشهد الواجب
 شيء وذلك لا يحمله الامام عنهم ولبس على آخرها من انهم فرأى يطيلون الصلوة ويكثرون
 القراءة ويشركون المسنونة في الصلوة ويرتكبون المكروه فيها وقد دخلت على بعض المتعبدين
 وهو يتنقل بالنهار وهم يجرى بالقراءة فقلت له ان الله لا يترك لاجل شرك
 ومثي عليك التورم فماتة للتفرد عليك حقا وعدا بريدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من جهر بالقراءة بالنهار فان جموعا بالبعرة **فصل** وقد لبس ابليس على جماعة من
 من المتعبدية فاكثر من صلاة الليل وفيهم من يشركه كله ويفرق بقيام الليل وصلاح الضحى

خزيب
 بكره الخاء وكسر اللام
 او بضم الخاء
 وفتح اللام
 القراء لقب
 مصر

مصر

الشر

62

اكثر مما يفرج باداء الفرائض ثم يقع قبيل الفجر فتفتونه الفريضة او يقوم فيتم تيارها فتفتونه للجماعة
 او يصبح كسلان فلا يقدر على الكسب لعائلته ولقد رأت شيخا من المتعبدين يقال له حين الفريضة
 يمشي كثيرا من النهار في جامع المنصور فسألت عن سبب مشيه فقيل لي لئلا ينام فقلت هذا جهل
 بمقتضى الشرع والعقل اما الشرع فانه صلى الله عليه وسلم قال لا تنسك عليك حقا فمؤتم وكان
 يقول عليكم هديا قصد فانه من يشاهد هذا الدين يغلبه وعن ابن عباس قال دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين سائر بني قحافة فقال ما هذا قالوا لئلا ينسك
 فاذا نسك او فتت اسكت به فقال حلقوا ثم قال ليصل احدكم نشاطه فاذا كسل او فتت
 فليقعده وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نسي احدكم فليرقه حتى
 يذهب عنه النوم فانه اذا صلى وهو ينسى لعله يذهب يستغفب ^{اول نسي} نفسه قال المصنف
 هذا حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم وانفرد بالذكي قبله البخاري واما العقل فانه
 النوم يحد القوى التي قد كلت بالتسرب فتم دفعه للانسان وقت الحاجة اليه اثره بدنه وعقله
 فنعود بالله من الجهل فانه قال فائل فقد رويت لنا امة جماعة من السلف كانوا يجنون الليل
 فالجواب اولئك تدجوا حتى قدوا على ذلك وكانوا على ثقة من حفظ صلوة الفجر في الجماعة
 وكانوا يستصيبون بالقابلة مع قلة المطعم فصح لهم ذلك ثم لم يبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم سهر ليلة لم ينام فيها فسنته هي المشيعة **فصل** وقد ليس ابليس
 على جماعة من قوام الليل فيحدثوا بالنهار فتم قال احدكم فلاة المؤذنة اذن لوقت يعلم
 الناس انه كان متبعا فاقبل ما في هذا ان سلم من الري ان ينقل من ديوان السراي ديوان
 العلانية فيقول الثواب **فصل** وقد ليس على آخرة انفراد المساجد
 للصلوة والتعبد فرفوا بذلك واجتمع اليهم ناس فصلوا بصلواتهم وشاع بين
 الناس حالهم وذلك من دسايس ابليس وبه تقوى النفس على التعبد لعلها ان ذلك
 يشيع ويجب المدد وعن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل صلوة المرء في بيته

مسلم

مسلم

ص

ص

الا الصلوة المكتوبة قال المصنف اخراجها في الصحيحين وكان عامرية عبد قيس يكن
 ان يروه يصلوا وكان لا يتنقل في المسجد وكان يفتي كل يوم الفسحة وكان ابن ابي ليلى اذا صلح
 ودخل عليه داخل اضطج **فصل** وقد لبس على قوم من المتعبدين وكانوا يركعون
 والناس حولهم وهذا قد يقع غلبة فلا يمكن دفعه فبما قد استمر فاطرفه فقد تعرضوا للفتنة
 وعن عاصم قال كان ابن ابي وائل اذا صلح بيته شيعته يشيخوا ووجدت له الدنيا اعطاه يفعلها ^{حال} وحده
 يراه ما فعله وقد كان ابن ابي السخيان اذا غلبه البكا قام **فصل** وقد لبس على جماعة
 من المتعبدين فتراهم يصلون الليل والنهار ولا ينظرون في اصلاحي عيب باطري ولا في علم
 والنظر في ذلك كان يولى بهم من كثرة التنقل **ذكر تلبس عليهم في قراءة القرآن** قد استقام
 بكثرة التلاوة فهم يهذون هذا من غير ترتيب ولا تثبت وهذه حاله ليست خيرا وقد
 روى جماعة من السلف انهم كانوا يقرأون في كل يوم او في كل ركعة وهذا يكن ناقصا
 منهم ومن داوم عليه فانه وان كان جائزا الا انه الترتيل والتثبوت احب الى العلماء وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقرأ من قرأ القرآن في اقل من ثلث قال المصنف وقد لبس عليهم
 على قوم من القراء فهم يقرأون القرآن في منارة المسجد بالليل بالاصح المجمع المرفعة
 فيجمع بين اذى الناس ومنعهم من النوم وبين التعرض بالتراب ومنهم من يقرأ في مسجده
 وقت الاذان لانه حين اجتماع الناس في المسجد قال المصنف ومما اعجب ما رايت فيهم ان
 رجلا كان يصل بالناس صلوة الصبح يوم الجمعة ثم يلتفت فيقرأ الموعودتين ويدعو
 دعاء الختمه ليعلم الناس انه قد ختمت وما هذه طريقة السلف فانه السلف كان
 يستروا عبادتهم وكان عمل الربيع بن حاتم كله سرا فربما دخل عليه الدليل وقد نشأ ^{حال}
 المصنف فينظيره بثوبه وكان احمد بن حنبل يقرأ القرآن كثيرا ولا يدري متى يختم
 قال المصنف قد سبق ذكر جملة من تلبسوا على القراء **ذكر تلبس عليهم في الصوم**
 قال المصنف وقد حسنته لا قوام الصوم الدائم وذلك جائز اذا افطر الانسان الايام الحرم

ص

صومها الا ان الله في من وجهدنا احد بها انما ربما عاد يصفى القوي فاجز الانساة
 عن الكسب لها الله من اعفاف زوجته وفي الصبي من عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
 انه قال ان الزوجك عليك خفاكم من فرض يضع بهذا النفل والثانية انه يفوت الفضيلة
 فانه يخرج عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال افضل الصيام صيام داود عليه الصلوة والسلام
 كما يصوم يوما ويوما وعنه عبد الله بن عمر قال لقيني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الم احدث
 عنك انك تفر الليل وانت الذي يقول لا قومة الليل ولا صومته النهار قال احسبه قال نعم
 قلت اني اظيق اكثر من ذلك قال فصم يوما واطم يوما فقلت اني اظيق افضل
 من ذلك قال فصم يوما واطم يوما وهو اعدل الصوم وهو صيام داود عليه السلام
 قلت اني اظيق افضل من ذلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا افضل من ذلك اخرجاه في الصبي
 فانه قال فائل فقد بلغنا عن جماعة من السلف انهم كانوا يسرعون في الصوم فاجاب انهم كانوا يتقون
 على الجميع بين ذلك وبين القيام بحقوق العائلة ولعل اكثرهم لم تكن له عائلة ولا حاجة الى الكسب
 ثم فيهم من فعل هذا في آخر عمره على انة قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا افضل من ذلك يقطع هذا
 الحديث قال المصنف وقد اقم جماعة من القدماء على الصوم مع خشونة المظوم قلته
 ومنهم من ذهب عينه ومنهم من شفى دماغه وهذا تقيط في حق النفس الواجب
 والحمل عليها ما لا يطيق فلا يكون **فصل** وقد شيع عن المتعبد انه يصوم
 الدهر فيعلم بشياع ذلك فلا يفطر اصلا وانه اظم اظم افطاره لتلا ينكسر جاره
 وهذا من خفي الربا ولو اراد الاخلاص وستر الحال لا اظم بين يدي من قد علم انه يصوم
 ثم عاد الى الصوم ولم يعلم به ومنهم من يجبر على قد صام فيقول اليوم منذ عشر سنة
 ما افطرت ويلبس عليه ابليس بانك انما تجبر ليقتدي بك والله اعلم بالمقاصد قال
 سقياة التوركي ان العبد ليحل العول في السر فلا يزال به الشيطان حتى يحدث به فيستقل

الدهر

مصر

من ديوان السر الى ديوان القلاينة وفيهم من عادته صوم الاثنين والخميس فاذا دعي
الى طعام قال اليوم الخميس ولو قال انا صائم كانت محنة وانما قوله اليوم الخميس اعني اني
اصوم كل خميس وفي هذا الاثر من يرى الناس بعين الاحتقان لكونه صائما وهم مقطوعون
ومنهم من يلائم الصوم ولا يبالي على ما اذا افطر ولا يتحاشى في صومه عن غيبة ولا
عنا فطره ولا عن فضول كلامه وقد خيل له ان ليس انة صومك يدفع اثمك وكل هذا
من التليس **ذكر تليس عليهم السلام** قال المصنف قد يسقط الاثم عن النفس
بالج مرة ثم يعود لا عن رضا العالدين وهذا خطأ وربما حج وعلمه ديوان او مظالم
وربما خرج للنزعة وربما حج بماله في شهرته ومنهم من يحب ان يتلقى ويقال له حاجي
وجهرتهم يضيغ في الطريق فرأى من الطهارة والصلوة ويجمعون حول الكعبة يتلقون
دنية وبواطنة غير نقية وابليس يريهم صوت الحج فيفرحهم وانما المراد من الحج
القرب بالقلوب لا بالابدان وانما يكون ذلك مع المقام بالتقوى وكم من قاصد الى مكة
هتة عند حجاته فيقول لي عشرة وعشرة وقفة ركم من حجاورد قد طال مكة ولم يشع
في تنقية باطنه وربما كانت هتة متعلقة بفتور يحصل اليه تمتد كان وربما قال انة
الى اليوم عشرة سنة حجاوردا وكم قد رايت في طريق مكة من قاصد الى الحج
يضرب رفاقه على الماء ويضايقهم في الطريق وقد لبس ابليس على جماعة من القاصدين
الى مكة فرام يضيغوا الصلوات ويطففوا اذا باعوا ويظنوا ان الحج لا يدفع عنهم
وقد لبس على قوم منهم فابتدعوا من المناسك ما ليس منها فرايت جماعة يضيغون
في احرامهم فيكشفون عن كتف واحد ويبقون في الشمس اياما فيكشط جلودهم وتشتق
رؤسهم وتزبنون بين الناس بذلك وفي افراد البخاري من حديث ابن عباس ^{عليهما السلام}
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة بزمام فقطعه وفي لفظ آخر رأى رجلا
يقود انسانا بحزامية في انفه فقطعها بيده ثم امره ان يقوده بيده قال المصنف وهذا

نمام بلنه دقدقك يولان
خزاعة بونه كجرد قلدي
خلقة سنة دير
احسن

الحديث

مصر

مطل
خروج الحجج بلا زاد

الحجاب بالكسر طاغ جق
جمع اجتهاد وجنب
وجبريان كلود احمر

رحمة الله

مطل
اول الناس يفتخرون يوم القيمة

الحديث ينص على النهي عن الابتداء في الدين وأنه قصد بذلك الطاعة **فصل** وقد ليس
 على قوم يريدون التوكل فخرجوا بلا زاد وظنوا انه هذا هو التوكل وهم على غاية الخطاء قال رجل
 لا محمد بن حنبل في الله اريد ان اخرج الى مكة على التوكل من غير زاد فقال له احمد فاخرج في غير القافلة
 قال لا الا معهم قل فعلى جرب الناس توكلت **ذكر تليس بليس على الفزاة** قال المصنف قد ليس
 على خلق كثير فخرجوا الى الجهاد وينتم المباهاة والري يقال فلان غاز وري كما المصنف ان يقال
 شجاع او كما طلب الغنمة واما الاعمال بالتيقن وعن ابي موسى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اني اريد ان اقاتل في سبيل الله في سبيل ابي موسى فقال له في سبيل الله فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل ابي موسى وعنه ابن مسعود
 قال يا ام ان تقولوا فلان شهيد او قتل فلان شهيد فانه الرجل ليقاتل ليغنىم ويقاتل ليذكر ويقاتل
 ليبري فانه وعنه ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول الناس يقضى فيه يوم القيمة
 ثلاثة رجل اشهد فاتي به فعرفه نوره فعرفها فقال ما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى قتلت قال
 كذبت ولكنك قاتلت ليقال هو جري فقد قيل ثم امر به فسيح على وجهه حتى القى في النار
 ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نوره فعرفها فقال ما عملت فيها قال تعلمت
 فيك العلم وعلمته وقرأت القرآن فقال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم فقد قيل وقرأت
 القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسيح على وجهه حتى القى في النار ورجل سح
 الله علمه فاعطاه من اصناف الممالك فاتي به فعرفه نوره فعرفها فقال ما عملت فيها فقال ما نزلت
 من سبيل يجب ان يتفق فيها الا انفق فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل
 ثم امر به فسيح على وجهه حتى القى في النار ان فرد باخرجه مسلم وعنه ابي حاتم الرازي قال
 سمعت عبدة بن سليمان يقول كنا في سيرة مع عبد الله بن المبارك في بلاد الروم فصادقنا العدو
 فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو وطارده ساعة فطعمه فقتله الرجل فاردحم الناس
 عليه ثم اخرج فطعمه فقتله ثم اخرج فقتله ثم دعا الى البراز فخرج اليه رجل فطارده ساعة فقتله الرجل

الكره او موضعه
واسمه اخره

قال في وجهه ان شئت احسن

يقال شئت على زيدا امره
شئتاً اي تقيماً او شئتاً
فلانا ان استقمحة احسن

نصل

فازدحم الناس عليه فانت من ان دحم عليه فاذا هو ملتزم وجهه بكمه فاخذت بطرفه فمدته فاذا هو عبد
بن المبارك فقال وانت يا عمر فمما يشنع علينا قال المصنف فانظروا الى هذا السيد المخلص كيف
خاف على اخلاصه ان يدخله برؤية الناس له ومدحهم اياه بشبابه فستر نفسه وقد كان ابراهيم
بن ادهم يقابل فاذا غمرا لم ياتخذ شيئاً ليتوفر له الاجر **فصل** قال المصنف وقد يلبس

ابليس على الهجا اذا غم فرما اخذ من الغنيمة ما ليس له اخذ فاما ان يكون قليل العلم فيرى
ان اموال الكفار مباحة لم يأخذها ولا يدرك ان الغلول من المغنم معصية وفي الصحيحين
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم
ذهبا ولا ورقا وانما كانت المتاع والثياب والطعام ثم انطلقنا الى الوادي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فلما نزلنا قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحل رحله فرمى بسهم فكان فيه جثية فقلنا
هنيئاً له الشهادة يا رسول الله فقال كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتكثرت عليه ناراً اخذها
احد من المغنم يوم خيبر لم تُصبرها المقاسم قال ففرغ الناس فجاء رجل شرك او شركاين فقال
اصبت يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك من نار او شركاين من نار **فصل** وقد يكون

التشراك تعبيراً قايضاً احسن

نصل

الغازي عالماً بالتحريم الا انه يرى الشيء الكثير فلا يصعب عنه ويرى بما ظن ان جهاده يدفع عنه مال
وهنا يتبين اثر الايمان والعلم وعمد ابي عبدة العنزي قال لما هبط المسلمون المدائن وجمعوا
الا قباض اقبل رجل يحمي معه فدفعه الى صاحب الا قباض فقال الذين معه ما رأينا مثل
هذا قط ما يعدها عندنا شيء ولا يقرب به فقالوا له هل اخذت شيئاً فقال اما والله لو لا الله
ما اتيتكم به فرفوا ان للرجل شأناً فقالوا من انت فقال والله لا اخبركم فحمدوه ولا اغرركم
لتفرطوبه ولكنه احمد الله وارضى بثوابه فاتبعوه رجلاً حتى انتهى الى اصحابه فسأل عنه فاذا هو

عامر بن عبد قيس رضي الله عنه **ذكر تلبسه على الاميرين بالمعروف والنهي عن المنكر**
وهم قسماً عالم وجاهل فدخول ابليس على العالم من طريق تعيين الاول الترتيب بذلك وطلب الذكر والعجب
بذلك الفعل وعمد احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول سمعت ابا جعفر المنصور

سكى

٦٥

يكره في خطبة يوم الجمعة فاستقبلني الغضب وحضرتني نيت ان اقوم فاعطه بما اعرف من فعله
 اذا قال تفكروا ان اقوم الى خليفة فاعطه و الناس جلوسين من مقوني بياضهم فيعرضون لي
 تنريد يا مكي فاقبل على غير نصيحتي فجلست وسكت والطريق الثاني الغضب للناس وترى ما كان
 ابتداءه وترى ما عصى في حالة الغم بالمعروف والاجل ما يلقي به الامر من الالهة فتصير خصوصه لنفسه
 كما قال عمر بن الخطاب لو لا اني غضبا لعاقتك وانما اراد انك اغضبتني فحفت ان تمتزج
 العقوبة من غضب الله ولي **فصل** فاما اذا كان الامير بالمعروف واجهلا فانه الشيطان
 يتلاعب به وترى ما كان افساده في امره اكثر من اصلاحه لانه يمد يده عن امر جائز بالاجماع وترى ما
 انكر ما قد تناول فيه صاحبه وتبع بعض المذاهب وترى ما كسر الرب وتسمى الحيط وضرب اهل المنكر
 وقد فرم فانه اجاب بكلمة تصعب عليه صار غضبه لنفسه وترى ما كشف ما قد امره الشرع
 بسره وقد سئل احمد بن حنبل عن القوم يلقون معاصم المنكر في طامث طيب او مسكر قال
 اذا كان مغطا فلا تكسره وقال في رواية اخرى اكسره وهذا محمول على انه مغطا بشئ خفيف يصفه
 فيتيقن والاولى على انه لا يتيقن وسئل احمد عن الرجل يسمع صوت الطبل والمزمار واليوق
 مكانه فقال وما عليك ما غلب عنك فلا تفتش قال المصنف وترى ما رفع هذا المنكر اهل المنكر
 الى من يظلمهم وقد قال احمد بن حنبل اذا علمت انة السلطان يقيم الحدود فارفع اليه
فصل ومن تلبس بالبليس على المنكر انة اذا انكر جلس في مجمع يصف ما فعل وتباهى به
 ويتب اصحاب المنكر يستلحق عليهم ويلعنهم ولعل القوم قد تابوا وترى ما كان اخيرا منه
 فيذمهم ويندبهم في ضمن حديثه كشف عورات المسلمين ولانه قد يعلم من لا يعلم والمستر
 على المسلم واجب من امكنه قال المصنف وسمعت عن بعض الجهلة بالانكار انهم يهجم على قوم
 ما يتيقن ما عندهم ويضربهم الضرب المبرح ويكسر الاواني وكل هذا يوجب الجرح فاما العالم
 اذا انكر فانت منه امانة وقد كان السلف يتلطفون في الانكار فرائى صلة بن اشيم رجلا
 يكلم امرأة فقال انة الله يرا كما سترنا الله و اياكما وكان يمتد بقوم يلعبون فيقول يا اخواني

مصر

يقال تسوت الحايطة
ديوار اوزينيه جفدم
محر

مصر

تناخ

ما تقولون فيمن اراد سفا فنام طول الليل وامس طيل النهار حتى يقطع سفره وانتهى رجل
منهم فقال انه يهيننا بهذا فتاى وصحى **فصل** وقد استمر اليسر في بعض التفسيرين
فيري منكرا فلا ينكره ويقول انما يامه من منى فذصير وانما ليس يصلح فكيف امر بغيره
وهذا غلط لانه يجب عليه ان يامر ويشهد فانه كانت تلك المعصية فيسأل الله عنه انكره وكان
متزها عن المنكر اثر انكاره واذا لم يكن متزها لم يكن انكاره يعمل فيسعى المنكر الا ينكره
نفسه لتقوى انكاره قال ابن عقيل رأينا في عصرنا ابا بكر الا فقال في ايام القائم اذا نكره
لا نكار منكرا يستتبع معه مشايخ لا ياكلوا الا من صنعوا ايديهم كاي بكر الخبز شيخ صالح
اض من اطلعه في الشور وجماعة ما فيهم من التلبس باخذ صدقة ذلك ليسوا يقولوا
عطاء صوام النهار قوام الليل ان باب بكافاذا اتبعهم مخلط رده وقال انه ليقبنا الجيوش

اض الناس من اطلعه
ما في التنوع ط

انهم مناظ

بمخلط انهم من الجيوش الباب

قال المصنف قد يسمع العاصي ذم الدنيا في العراة والاحاديث فيرى ان النجاة من اولها
ما الدنيا المذمومة فيلبس عليه ابليس بانك لا تنجى في الاخرة الا بترك الدنيا فيجوز عليه في الجبال
فيبعد عن الجماعة والجماعة والعالم ويصير كالوحش ويحيل اليه ان هذا هو الزهد الحقيقي
كيف لا وقد سمي عن فلاية انه هام على وجهه وعنه فلاية انه تعبد في جبل ورجم كانت له
عائلة فضاعت او والده فبكت على فراقه ورجم الم يعرف ان كاة الصلوة كما ينبغي ورجم كما
على مظالم لم يخرج منها وانما تمكن ابليس من التلبس على مثل هذا لقله علمه ومجاهلته
رضاه عن نفسه بما يعلم ولوانه وفق لصحبة فقيه يعرف ان الدنيا لا تدوم
لذاتها وكيف يدوم ما ممة الله عز وجل به وما هو ضربه في بقاء الادمي وسبب اعاقته
على تحصيل العلم والعبادة من مطعم ومشرب وملبس ومسجد يصلح فيه وانما المذموم اخذ
من غير حلة او تناوله على وجه السرف لا على مقدار الحاجة وتصرف النفس فيه بمقتضى عرفها
لا يادب الشرع وان الخوف الى الجبال منفردة من عنده فاة التي صلتها على من رأى ان بيت الرجل

يقال هام زيد على وجه هيمما
وهيمانا اي ذهب مع العشق
او غير بايم ضرب مسي

من علمه من اي نوع علمه انعاما
ياخوه ان ذكرى انعامه ذكر الذي يشنه
فاذكرى وبوزنه وردى مسي



وحده وانه التعرض لترك الجماعة والجماعة خسران لا يربح والبعد عن العلم والعلماء يفتقر سلطاً ^{للجهل}
 ووافق الوالد والوالدة مثل هذا عقوق والعقوق من الكباش واما من سمع عنه انه خرج
 الى جبل فاحوالهم يحتمل على انهم لم يكن لهم عيال ولا اولاد ولا ولد فخرجوا الى مكان يتعبدون
 فيه بجمعية ومنه لم يحتمل حالهم وجهاً صحيحاً فهم على الخطاء من كانوا وقد قال بعض
 السلف خرجنا الى جبل نتعبد فجاؤنا سفينة الثور في فرة **فصل** ومن تليسه الزها
 اعراضهم عن العلم شغلاً بالزهد فقد استبدوا الذي هو اذنه بالذي هو خير بيان ذلك
 ان الزاهد لا يتعدى نفعه عتبة بابه والعالم نفعه متقد وكم ربه الى الصوفى **فصل** من متعبد ^{لاستبدال}
 ومن تليسه عليهم انه يؤهم ان الزهد ترك المباحات منهم من لا يزيد على جرس الشخير ومنهم من لا ^{يدق}
 الفاكهة ومنهم من يقلل المظم حتى يسس بدنه ويتعذب نفسه بلبس الصوف ويمنعها الماء البارد وما
 هذه طريقا ^{للتصوف} ولا طريقا لصحة ابته ولا التابعين وانما كانوا يجمعون اذا لم يجدوا
 شأوا اذا وجدوا الكلى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل اللحم ويحبه وياكل الدجاج ويحب
 الحلوى ويتعذب له الماء ويختار الماء البايث فانه الماء الحار يوزن في المعدة ولا يروي
 وقد كان رجل يقول لا اكل الخبيص لانه لا اقوم بشكره فقال الحسن البصري هذا رجل احمق
 وهل يقوم بشكر الماء البارد وقد كان سفينة الثور ^{برطمانه عليه} اذا سافر حمل في سفرة اللحم المشوي
 والغالوج ويبغى للانسان يعلم ان نفسه مطيئة ولا بد من الرقيق بها ليصل بها الى المقصود
 فليأخذ ما يصلح باولئك ما يوذيرها من الشبع والافراط في تناول الشهيوات فانه ذلك
 يوذى البدنة والبدنة ثم ان الناس مختلفون في طبائعهم فانه الاعراب اذا بسوا الصوفى
 واقتصر في عاشر اللبن لم يلبس لانه مطايا ابدانهم تحمل ذلك واهل السواد اذا بسوا
 الصوفى واكلوا الكماح لم يلهم ايضا ولا تقول في هؤلاء من قد حمل على نفسه لانه هذه
 عادة القوم واما اذا كان البدنة مشرفا قد نشأ على الشبع فانا شرى صاحبه ان يحمل عليه ما يوذيه
 فانه ترهد وترك الشهيوات فاما لانه الحلال لا يحتمل السرف او لانه اللذيد يوجب كثرة تناول

مصر

وكم رد الى

الكماح ترخنه وهرسته
 قوب اشده
 احرك

العقار فانفس اتمك
احسن

فيكش النوم والكسل وهذا يحتاج ان يعالج ايضا تركه وما لا يضر فياخذ قوتها
من غير ان يوذى النفس وقد ظن اقسام ان الحزن العقار يكتفى في قوام البدن وكفى
الاداة الاقتصل عليه يوذى من جهة ان امتداد البدن يقتضى الى الحامس من الحلو والحار
والبارد والممسك والمسهل وفيه مصلحة الطبع ميل الى الملازم فتارة ميل الى الحلو
وتارة الى الحلو ولذلك اسبب من ان يقل عندها البلم الذي لا بد منه قواما منه فتنسب
الى اللين وتكش الصفاء فتميل الى المروضة فتمت كفاها عن التصرف الى متغير ما قد وقع
في طبعها مما يصحها فقد اذاها الاداة كفاها عن الشبع والشرع وما يخاف عاقبتها فانه ذلك
يفسدها فاما الكذب المطلق فخطا فافهم هذا ولا تلتفت الى قول الثالث الخايسه على
طالب المكي فيما ذكره فانه تقييد المطع وبها من النفس بترك منافعها فانه اشباع
الشرع وصحابته اولى وكما ابن عقيل يقول ما اشد ما اشدكم في التذية اياها
متبعة او رهباينة مبتدعة بغير تحريم اذبال المرح في الصياغة اللطيف وبين اهل
الحقوق واطراف العيال والحق بزوايا المساجد فهلا عبادة على عمل وشرع

المرح شدة فرح وكثرة كونه احسن

نصر

نصر

فصل ومن تلبسه عليهم انه يوههم انه الزهد هو القناعة بالدون من المطع والملبس
فحسب فهم يقنعوا بذلك وقلوبهم راجية في الرياسة وفي طلب الجاه فتراهم يترصدون
زيارة الامراء اياهم ويكرمون الاغنياء دون الفقراء ويتحاشون عند لقاء الناس كأنهم
قد خرجوا من مشاهدة ورجل واحد من المال لثلاثين قال يداله الزهد وهم من تردد الناس اليهم
وقبلوا ايديهم فرم في اوسع باب من ولايات الدنيا لانه غاية الدنيا الرياسة **فصل**
قال المصنف واكثر ما يلبس به ابليس على العباد والزهاد خفي الريا واما الظاهر من الريا فلا يدخل
في التلبس مثل اظهار التحول وصرار الوجه وشعث الشعر ليستدل بذلك على الزهد وكذلك
خفض الصفا لاظهار الخشوع وكذلك الريا بالصلوة والصدقة ومثل هذه الظواهر لا تخفى
واما بشير الخفي الريا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وممن لم يرد بالعمل

لم يعمل

٦٧

وقال مالك بن دينار قولوا لمن لم يكن صادقا لا يتعد وأعلم أن المؤمن لا يريد بعمله إلا الله
 وإنما دخل عليه حتى الريا فيكتسب الأمر فنجاة منه صعبة وعن يوسف بن اسباط تعلوا صحة العمل
 من سنة فانه تعلمه في اثنتي عشرة سنة وعنه ابراهيم بن ادهم قال تعلمت المعرفة من راهب
 يقال له سيماء دخلت عليه في صوم فقلت له يا سيماء منذ كم انت في صومك هذه قال منذ
 سبعين سنة قلت له ما طعامك قال يا حنيفي ما دعاك الي هذا قلت اجبت اذ اعلم قال
 في كل ليلة خمسة قلت فما الذي يهيج من قلبك حتى يكفيك هذه الخمسة قال ترى الدرر
 خذائك قلت نعم قال انهم يا تون في كل سنة يوما واحدا فيزيتون صومعة ويظوفون
 حياها ويعظمونني بذلك فكلاهما قلت نفسي عن العبادة ذكرتها عن تلك الساعات انا احتمل
 سنة لعز ساعة فاحتمل يا حنيفي جهد ساعة لعز الا بد فوق قلبه المعرفة فقال ان يدك
 قلت نعم قال انزل عن الصومعة فنزلت فادلى الى ركوة فيها عشرة حبات فقال لي ادخل الدرر
 فقد راوا ما ادليت اليك فلما دخلت الدرر اجتمعت النصارى فقالوا يا حنيفي ما الذي
 ادلى اليك الشيخ قلت عشرة حبات من قوة قالوا وما تصنع به نخذ احق به ساوم
 قلت عشرة دينارا فاعطوني عشرة دينارا فرجعت الى الشيخ فقال اخطأت لساقهم
 عشرة الغالا عطوك هذا عن من لا يعبد فانظر كيف يكون عن من يعبد يا حنيفي اقبل
 على ربك قال المصنف والخوف الرياسة اخفى الصالحون عملهم حذرا عليهم ابراهيم بن
 بصددها وكان ابن سيرين يضحك بالتمهات ويكي بالليل وكان في ذيل ايقب السخنيان
 بعض الطول وكان ابراهيم بن ادهم اذا مرض ترك عنده ما يأكله الا صماء وعن وهب
 بن منبه قال كان رجل من افضل اهل زمانه وكان يزار ويعظم فاجتمعوا اليه ذات يوم
 فقال انا قد خرجنا من الدنيا وارقنا الاهل والاموال مخافة الطغيان وقد خفت ان
 يكون دخل علينا في هذه من الطغيان اكثر مما يدخل على اهل الاموال في امورهم انا
 يحب احدا ان يقضه له حاجته وان اشترى بسعاه ان يقارب المكان دينه وان لقي حتى

صومعة جمع اديار كلوا اشتر

خمسة

كسب

لو طلبت منهم

ووقر الملك دينة فشاع هذا الكلام حتى بلغ الملك فحب به فركب اليه ليستم عليه في نظر اليه
 فلما رآه الرجل قيل له هذا الملك قد اتاك ليستم عليك فقال ولم ذلك فقال للملوك الذي عظمته
 قال رده هل عندك طعام فقال شئ من ثمر الشجر ما كنت تقطر به فانه يمشي كما يمشي بلان
 فوضع بين يديه فاخذ يأكل منه وكان يصفه التراب فيقطر فوقه فوقف عليه الملك فسلم على صاحبه
 باجابة خفيفة واقبل على طعامه يأكله فقال الملك فاية الرجل قيل له هو هذا قال هذا الذي يأكل
 قالوا نعم قال ما عند هذا خيس وادبر فقال الرجل الحمد لله الذي صبرك عن عيبه بما صبرك به
 قال المصنف ورواية اخرى عن وهيب انه لما اقبل الملك قدم الرجل طعامه فجعل يجمع
 في اللقمة الكبيرة ويغمسها في الزيت ويأكل الا غيظا فقال له الملك كيف انت يا اولاد قال كالناس
 فرح الملك عناية دابته فقال ما في هذا من خيس فقال الحمد لله الذي اذهب عنه وهو في الايام
 وعنه ابن عطاء قال اراد الوليد بن عبد الملك ان يولي يزيد بن يزيد فبلغ ذلك يزيد فليست
 فروة فجعل الجلد عاظرك والعصا خارجا واخذ بيد رغبنا وعرقا ونخيل بلان ردة ولا
 قلنسوة ولا نعل ولا خف وجعل يمشي في الاسواق ويأكل فيقبل للمولى ليد ان يزيد قد اختلط
 واخبر بما فعل فتركه **فصل** قال المصنف ومن الزهاد من يستعمل الزهر ظاهره
 وباطنا لكنه قد علم انه لا بد ان يحدث بترك الدنيا اصحابه او زوجته فهرب عليه الصبر كما هو على الراي
 الذي ذكرنا قصته مع ابن ادم ولوانه اراد الاخلاص في زهد لاكل مع اهله فدهم ما يحرم به هذه
 النفس ويقطع الحديث عنه وقد كاه داود بن ابي هند صام عشرين سنة فلم يعلم به اهله
 كان يأخذ غداه ويخرج الى السوق فيتصدق به في الطريق فاهل السوق يظنون انه اكل في البيت
 واهل البيت يظنون انه اكل في السوق وهكذا كان الناس **فصل** ومن المتزهدين
 من قوة الانتطاع في مسجد او رباط او جبل فلذته علم الناس بانفراده وربما اجتمع بانه
 اخاف ان ارى في خروج المنكرات وله في ذلك مقاصد منها الكبر واحتقار الناس ومنها
 انه يخاف ان يقصر في خدمته ومنه حفظنا موسى ورياسته فانه مخالط الناس

العرق نقول مكة دير لكره او زرينه
 انه كتمش اوله جمع عرق كلور ضم عند
 ودخى كند او زرينه ان صوب
 بمكة معناه كلور مصدر
 يقال عرق العظم عرقاى اكلت
 ماعله من اللحم احمرى

نور

نور

يدهب

يذهب ذلك وهو يريد ان يبقى طرية ذكره وما كان مقصوده سر عيوبه ومقايحه
 وخبره بالعلم فترك هذا بحسب ان يزار ولا يذوق ويشعر بحسب الامر اليه واجتماع العوام على اياه
 وتقبلهم يديه فربما يترك عيادة المريض وشهود الجنان ويقول اصحابه اعذروا الشيخ
 فربما عادته لا كانت عادة مخالف التبعة ولو احبب في هذا الشخص الى الفتى ولم يكن عنده
 من شئ من له صبر على الجوع لئلا يخرج لشراء ذلك بنفسه فيضيع جهاه لمشيه بين العوام
 ولو انه خرج فاشترى حاجته لا تقطعت عنه الشرف ولكن في باطنه حفظ التاموس وقد كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق فيشترى حاجته ويحملها بنفسه وكان ابو بكر رضي الله عنه
 يحمل الثياب كما تفرغ فيبيع ويشترى وعنه عبد الله بن حنظلة قال مر عبد الله بن سلام
 وعازا سر حزمة حطب فقال له ناس ما يحملك على هذا وقد اغناك الله تعالى قال اردت
 ان ادفع به الكبر وقال انه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال
 ذرة من كبر **فصل** قال المصنف وهذا الذي ذكرته من الخرج لشراء حاجته
 ونحوها من التبدل كان عادة السلف القدماء وقد تغيرت تلك العادة كما تغيرت الاحوال
 والملابس فلا ارى للعالم ان يخرج اليوم لشراء حاجته لانه ذلك يكسف نفوس العلم عند الجمله
 وتعظيمهم عندهم مشرف ومن عادة قلوبهم في مثل هذا لا يخرج الى الريا واستعمال ما يوجب
 الهيبة في القلوب لا يمنع من وليس كل ما كان في السلف مما لا يتغير به قلوب الناس يومئذ
 ينبغي ان يفعل العرفا الا وزاعى كنا نضحك ونمزح فاذا صرنا يعقدي بنا فلا ارى ذلك يسفنا
 قال المصنف وقد روينا عن ابراهيم بن ادهم ان اصحابه كانوا يومئذ ياتون حوا فذق رجل البكاء فابهم
 بالسكوت فقالوا له تعلمنا الرياء فقال انه اكره ان يصعب الله فيكم قال المصنف وانما خاف قول الجمله
 انظروا الى هؤلاء الزهاد كيف يفعلون وذلك ان العوام لا يحتملون مثل هذا للمتعبدين
 ومن هؤلاء قوم لو سئل احد منهم ان يلبس اللين من ثوبه ما فعل لئلا ينوكس جاهه في الزهد ولو
 روجه لا ياكل والتايرونه ويحفظ نفسه عن التيسم فضلا من الضحك ويهملهم ابلس هذا لا صلاح **فصل** الخلق

حصر

مطلب
الارى للاجرا للعالم

مصر

خرج

الخلق

فصل

كم بقا

وعنايه
فصل

التسريح كوكبك اتمك احرك
التسريح قبل طرمق احرك

فصل

فصل

وانما هو ربا يحفظ به قانون التامون فتراه مطاطي الرأس عليه آثار الحزن فاذا اخذ
فصل وقد كان السلف يدفعون عنهم كل ما يوجب الاشارة اليهم
 من المكان الذي يشار اليهم فيه وعة عبد الله بن حنيفة قال قال ابو سفيان اسباخ
 راجلا حتى اتيت المصيبة وجراني على عتقي فقام دامن جانبيه يسلم علي وذاب
 جراني ودخلت المسجد اصلي ركعتين فاخذ قواني واطلع رجل في وجهي فقلت
 كم بقا قلبه على هذا فاخذت جراني ورجعت بعرفي وعناني الى يسبح فان رجوعه الى قلبه
فصل ومن الزهاد من يلبس الثوب الخرق ولا يجسطه ويترك اصلاحه
 وتسريح لحيته ليرى الله ما عنده من الدنيا خيرا وهذا ما ابى الربا فان كان صادقا
 عن اعراضه كما قيل لداود الطائي الا تسرح لحيتك فقال اني عنها مشغول فليعلم
 انه سلك به غير الجادة اذ ليست هذه طريقة الربوا صلوات الله عليهم ولا اصحابه كان
 يسرح شعره وينظر في المرآة ويدهن ويتطيب وهو مشغول الخلق بالآخرة وكان ابن بكير
 وعم رضي الله عنهما يخضبان بالحناء والكتم وهما اخوف الصحابة وان هدم فهدم اذعي
 رتبة على السنة وافعال الاكابر لم يلتفت اليه **فصل** ومن الزهاد من يلزم
 الصمت الدائم وينفرد عن مخالطة اهل بيوتهم بغير اخلاقه وزيادة انقباضه ونسي
 قول النبي صلى الله عليه وسلم انا لاهلك عليكم حقا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتنع ويذاعب
 الاطفال ويحدث ان واجهه وسابق عائشة الى غير ذلك من الاخلاق اللطيفة فهذا
 المتزهده الجاهل زوجته كالايتم وولده كاليتيم لا تقاربه عنهم وبيع اخلاقه لانه يرى
 ان ذلك يشغله عن الآخرة ولا يدري لعله علمه ان الانبساط الى الازل من العوي على الآخرة
 وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وربما غلب
 على هذا المتزهده الجعف فترك مباحضة الزوجة فيضيع فرضا بنا فله غير ممدودة
فصل ومن الزهاد من يرى عمله فلوقيل انت من او تاد الارض ظن ذلك حقا

دفعه اذ شمله
احرك

ومضام

و منهم من يتشبهوا بطريق الامانة و يتكلموا بالبيان لو قرب من الماء قدما ان يمشي عليه
 فانما عرفوا له امر قد عرفوا ان يحسب في باطنه فانه اجير يطلب اجرة عمله و لو نزل في
 الغمام اعلم انه عبد مملوك و لو لم يكن له من يوليه و لو رأى الى توفيقه للعمل للرأي و جف
 تخاف من التقصير منه و قد كان ينبغي ان يستعمله خوفا على العمل من التقصير فيه عن النظر اليه
 كما كانت رايته تقول استغفر الله من قلة صدقي في قولي و قيل لرااهل علمت عملا تترى
 انه يتقبل منك نقاب ان كان في فائتة ان يترى على فصل و من تلبس بلبس على قوم

من الزهاد الذي دخل عليهم في يوم قلة العلم انهم يعلمون بواقفتهم ولا يلتفتوا الى قول القبيح
 قال ابن عقيل كان ابن اسحق بن صالح هو اول من لقني كتاب الله وكان من عاداته
 ان يسلك عن الكلام في رمضان فكان يخاطب باي القارة فيما يرضه من الحجج فيقول
 في اذنه اذ خلوا عليهم الثياب يقول لابنه في عشية الصوم من يقلها و قائلها امر له ان يشرك
 البقل فقلت له تصدق بعبادة و هو مفضية فضب على فقلت ان هذا القراء العزيز
 انزل في بيان احكام شرعية فلا يستعمل في اغراض دينوية و ما هذا الا بمثابة شرك السيد و
 الاشياء في حق الصحف او توسدك له فحججه و لم يصح في الحجية قال المصنف و قد سمع
 الزاهد اقبل العلم شيئا فيفتي به حدثنه ابو حكيم ابراهيم بن دينار القبيح ان رجلا استفتاه
 فقال ما تقول في امراة طلقت ثلاثا فولدت ذكرا هل تحل لزوجها قال فقلت لا وكان عندي
 الشريف الدخالي وكان مشهورا بالزهد عظيم القدم بين العوام فقال لي بلى تحل فقلت ما بهذا
 احد فقال والله لقد افتيت بهذا من ههنا الى البصرة قال المصنف فانظر ما يصنع الجهل
 باهله و يضاف اليه حفظ المياه خوفا ان يرى الزاهد بعين الجمل و قد كان السلوة ينكفي
 على الزاهد مع موافقه بكثير من العلم انه يفتي لانه لم يجمع شروط الفتوى فكيف لو را و اتخبط
 المترهدين على الزاهد مع موافقه اليوم في الفتاوى بالواقعة و عن اسمعيل بن شيبه
 قال دخلت على احمد بن حنبل و قد قدم احمد بن حنبل من مكة فقال احمد بن حنبل ما هذا

قوله صكره يعني
 لك اللسان
 فيه

اسماء
 بحور دة برح اديب

قال

الحاسنة

س

فيه اشتباه

الارفاق حاجت طلب اتمك

مصر

القوماء بك واسمك يقال دار قومه

السنن بالسر برده
جمع سنون كلود
اصري

صحة

الذي قدم قلت من زهد كذا وكذا ومنه ورعه كذا وكذا فقال لا ينبغي لمن يدعي ما يدعيه ان يدخل
 نفسه في القيا **فصل** ومن تليسه على الزهاد احتقارهم العلماء وذمهم ايام
 فهم يقولون المقصود العمل ولا يفهمون ان العلم نوع القلوب ولو عرفوا مرتبة العلماء في حفظ التوراة
 وانها مرتبة الانبياء لعدوا انفسهم كالبيك عند الفصحاء والعمى عند البصراء والعلماء اذلة ^{الطريق}
 والخلق وراهم وسليم هؤلاء يمشي وحده وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه والله لا يهرك الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
فصل وما يصيبني به العلماء تقيح العلماء في بعض المباحات التي يرتفقون بها على دراسة
 العلم وكذلك يصيبون جامع المال ولو فهموا معنى المباح لعلوا انه لا يذم فاعله وغاية الامر
 ان غيره اولى منه ^{من} افتحس من صلى الليل ان يعيب على من ادى الفرض ونام وعن ابي عبد الله
 الخواصر وكان من علمه اصحابك ابي حاتم الاصح قال دخلنا مع ابي حاتم البلخي الى الرمي ومعه
 ثلثمائة وعشرون رجلا يريد الحج وعليهم الصوف والزمر ماتقات ليسيرهم من معه جلاب ولا
 منزلنا على رجل من التجار متيسك فضاق بنا تلك الليلة فلما كان من الغد قال حاتم يا ابا
 عبد الرحمن لك حاجة فانه اريد ان اعود فبقها لنا هو عليل فقال حاتم ان كان لك فقيه عليل
 فصيادة الفقيه فضل كبير والنظر الى الفقيه عبادة وانا ارجح معك وكان العليل محمد بن
 مقاتل قاضي الرمي فقال له من بنا يا ابا عبد الرحمن فجاءوا الى بيت داره فاذا البواب فبني
 حاتم متفكرا يقول يا رب دار عالم على هذه الحال ثم اذن لهم فدخلوا فاذا بدار قوما وآلة حسنة
 وبنية وفرش وستور فبني حاتم متفكرا ينظر حتى دخلوا الى المجلس الذي فيه محمد بن مقاتل
 واذا بدار شيخ حسني وطى وهو عليه راقد وعند راسه مذبة وثاسر وثوب فتعهد الرازي
 وبني حاتم قائما فاومر اليه محمد بن مقاتل بيده ان اجلس فقال حاتم لا اجلس فقال له بن مقاتل
 فللك حاجة قال نعم قال وما هي قال مسئلة اسئلك عنها قال فاسئلتني قال حاتم ثم فاستوف
 جالس حتى اسئلك عنها فامر غلمانا فاسندوا فقال حاتم عليك هذا من اين جئت به

فقال

قال واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمدة اخذوه قال عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم

تلا حتى التقاهم التمام الا انهم قالوا اخذوا قال عن النبي قال والتابعون من اخذوه
قال عمدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وروى عنه جماعة من اصحابه
قال حاتم فقيم اياه جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم واداه النبي صلى الله عليه وسلم الى
الصوابه واداه الصحابة الى تابعيه واداه التابعون الى ائمة واداه الائمة الى الثقات واداه
الثقات اليك هل سمعت هذا العلم من كات مان الدنيا احسنة وقرش اليرة وزينة اكثر
لانه له المنزلة عند الله عز وجل اكثر قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت من زهد في الدنيا
ورغبة في الآخرة واحب المساكين وقدم لاخره كان عند الله عز وجل له المنزلة اكثر واياه
اقرب قال حاتم وانت ممن اقتديت قال بالنبي صلى الله عليه وسلم ويا صحابه والتابعين من بعدهم
والصالحين علموا انهم اوفى عباد الله من ذرية اهل اول من نبينا بالجص والاجر يا علماء السوء
اذا الجاهل المشكك في الدنيا التي فيها يتول العالم على هذه الحالة الا اكون انا قال خرج
من عنده وازداد محبة وقال في رواية اخرى ما جرى بين حاتم وابنه مقاتل فقال
لحاتم انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال له حاتم
يحدثهم فقال له رحمك الله تعالى انا رجل اعجز حيثك لتعلمني مبداء ديني ومقتضى صلاتي
كيف اتوضأ للصلوة فقال نعم وكرامة يا غلام انا فيه ما فجاهه باناء فيه ماء فتعد محمد بن عبد
فتوضأ ثلثا ثم قال له هكذا توضأ قال حاتم مكانك رحمك الله حتى اتوضأ بين يديك
ليكون اوكد لما اريد فقام الطنافية وفتح حاتم مكانه فتوضأ وغسل وجهه ثلثا حتى اذا
بلغ الذراع غسل اربع فقال الطنافية اسرفت قال حاتم فيماذا اسرفت قال غسلت ذراعك
اربعاً قال يا سبحان الله انا ذكيت ماء اسرفت وانت في جميع الذي اراه كله لم تسرف فعلم
انه اراده بذلك فدخل البيت ولم يخرج الى الناس اربعين يوماً وخرج حاتم الى الحجاز
فلما صار الى المدينة احب ان يحصم علماء المدينة فلما دخل المدينة قال فايها قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذهب اليه فاصلي فيه ركعتين قالوا ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصر انما كان له بيت لاوط

صلى الله عليه وسلم

مشايخ وملسوق اولوق

قال فابن قصص اهل وقصص اصحابه وازواجه قالوا ما كان لهم قصص انما كانت لهم بيوت لا طيبة
 فقال حاتم يا قوم فهذه مدينة فرعون فيسبوه وذهبوا به الى الوالى فقالوا هذا العجيب من هذه مدينة
 فرعون فقال الوالى لم قلت ذلك قال حاتم لا تجعل على ايها الامير ان رجل غريب دخلت هذه
 المدينة فسئلت ائمة مدينة هذه قالوا مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ^{والله انى} واين قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وقصص اصحابا قالوا انما كانت لهم بيوت لا طيبة وسمعت الله عز وجل يقول لو كان لكم
 في رسول الله اسوة حسنة فانتم كم تأسيتم برسول الله صلى الله عليه وسلم او بفروع ^{قال المصنف الويل}
 للعلماء من الزاهد لجاهل الذي يقتنع بعلمه فيرى الفضل فضلا فانه الذي اكثر مباحا
 والمباح ما ذوق فيه والشك لا ياذن في شيء ثم يعاتب عليه بما اقبل للجهل والى ان قال لهم
 لو قصرتم مما انتم فيه لتتدى الناس بكم كان اقرب حاله ولو سمع هذا باة عبد الرحمن بن
 عوف والزيبر بن العوام وعبد الله بن مسعود رضوان الله تعالى عليهم وقلنا وقلنا انما الصحابة
 خلفوا ما لا عظيم اتراه ما ذا كان يقول وقد اشترى تميم الداري حلة بالف درهم وكان يقوم
 فيها بالليل ففرض الزاهد التعلم من العلماء فاذا لم يتعلم فليستك وعمه مالك بن دينار
 رضي الله تعالى عنه قال اية الشيطان يلعب بالقراءة كما يلعب الصبي بالجون قال المصنف المراد بالقراءة
 الزهاد وهذا اسم قديم لهم معروف والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

الباب العاشر في ذكر تلبيس ابليس على الصوفية قال المصنف الصوفية فئة من جملة

الزهاد وقد ذكرنا تلبيس ابليس على الزهاد الآلة الصوفية انفراد واعمال الزهاد بصفات
 وافعال وتوسموا بسمات فاحتجنا الى ايرادهم بالذكر والتصوف طريقة كان استراؤها
 الزهد الكلي ثم تخصص المنتسبون اليها في السماع والرقص ^{بعلامات} فقال اليهم طلاب الآخرة ^{من العوام}
 لما ينظرونه من الزهد ومال اليهم طلاب الدنيا لما يرون عندهم من الرقص واللعب
 فلا بد من كشف تلبيس ابليس في طريقة القوم ولا ينكشف ذلك الا بكشف اصل هذه
 الطريقة وفروعها وشرح امورها **فصل** قال المصنف كانت النسبة

السماع دماء واشتمك
 وچلفيله جمعيت اتمك
 احرك

مصر



وهم يسمون الصوفية

في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام واليهما يقال مسلم ومومن ثم حدث اسم زاهد وعابد ثم نشأ
 اقوام تعلقوا بالزهد والتعب فخلوا عن الدنيا وانقطعوا الى العبادات واتخذوا في ذلك طريقة
 تفردوا بها واخلاقا تخلقوا بها وراوا ابا اقره من انفسه به بخدمة الله سبحانه عنديته للحلم
 رجل يقال له صوفه واسمه الفوف بن من فانتسبوا اليه لمشايرهم اياه في الانقطاع الى الله تعالى
 فسموا بالصوفية وحدث ابن سعيد الحافظ قال سألت وليد بن القاسم الى اتي شيء نسب للصوفية
 فقال كان قومه في الجاهلية يقال لهم صوفه انقطعوا الى الله عز وجل ووطنوا الكعبة فمما تشبه بهم فقام
 الصوفية قال عبد الغني فمما آله المعروف بصوفه ولد الفوف بن من اخي تميم بن من وحدث الزبير بن
 بكار قال كانت الاجازة يباح للناس من عرفة الى الفوف بن من بن اد بن طابخة ثم كانت في ولده
 وكان يقال لهم صوفه وكان اذا خاب الاجازة قالت العرب اجري صوفه قال الزبير قال ابو
 عبيد و صوفه و صوفان يقال لكل من ولي من البيت شيئا من غير اهله اذا قام بشيء من امر
 المناسك يقال لهم صوف و صوفان و عن ابن السائب الكلبي قال انما سمي الفوف بن من
 صوفية لانه كان لا يعيش لامه ولد فذبت لسر عاتق لتعلقه براسه صوفه ولتعلقه
 رباط الكعبة ففعلت فقبل صوفه ولولده من بعده وحدث عقال بن شيبه قال كانت ام
 تميم بن من ولدت نسوة فقالت لله علي ان ولدت غلاما لا اعبدنه للبيت فولدت
 الفوف بن من فلما ربطته عند البيت اصابه الحرق فميت به وقد سقط واسترخى فقالت
 ما صار ابي الا صوفية فسمي صوفه وكان للحج واجازة الناس من عرفة الى مناه من من
 الى مكة لصوفه فلم تنزل الاجازة الى عقب صوفه حتى اخذتها عدوان فلم تنزل في عدوان
 حتى اخذتها قريش فحصل قال المصنف وقد ذهب قوم الى ان التصوف

منسوب الى اهل الصفة وانما ذهبوا الى هذا لانهم راوا اهل الصفة على ما ذكرنا من صفة
 صوفية في الانقطاع الى الله عز وجل وملازمة الفقر فاة اهل الصفة كانوا فقرا يؤيدون
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لهم اهل ولا مال فثبت لهم صفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل

من القدم

اهل الصفة وعن الحسين قال بنيت صفة لضعفاء المسلمين فجعل المسلمون يسمونهم بها
 ما استطاعوا من خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيهم فيقول السلام عليكم يا اهل الصفة فيقولون
 وعليك يا رسول الله فيقول كيف اصبحت فيقولون بخير يا رسول الله وعن ابي ذر قال كنت مع اهل الصفة
 وكنا اذا مسينا حضرنا بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيامر كل رجل فينصف رجل فيسقى من يوقى بها
 الصفة عشرة او اقل فيؤثرنا النبي صلى الله عليه وسلم بعشائه فتعشيه فاذا فرغنا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ناموا في المسجد قال المصنف وهو القوم انما قدوة في الصدقة واما الكمال
 من الصدقة ضرورة فلما فتح الله على المسلمين استغنوا عن تلك الحال وخرجوا ونسبوا الصفة
 الى اهل الصفة غلظ لانه لو كان كذلك لقبل صفتي وقد ذهب قوم الى ان من الصفوة وهي بقية
 رعايا قبيصة فنسبوا اليها لا جليل ثم بنى الصحراء وهذا ايضا غلظ لانه لو نسبوا اليها
 لقبل صفواني وقال آخرون هو منسوب الى صفة القفا وهي الشفة النابتة في ماخره
 كانه الصوفي عطف به الى الحق وصرح عن الخلق وقال آخرون بل هو منسوب الى الصوف وهذا
 محتمل والصحيح الاوله وهذا الاسم ظهر للقوم قبل سنة ما تيسر ولما اظهره اوائلهم تكلوا فيه
 وعبروا عن صفة بعبارات كثيرة وحاصلها ان التصوف عندهم رياضة النفس ومجاهدة
 برده عن الاخلاق الرذيلة وحمله على الاخلاق الجميلة من الزهد والحلم والصبر والاخلاص
 والصدق الى غير ذلك من الخلال الحسنة التي تكسب المرادج في الدنيا والثواب في الآخرة
 وسئل الجنيد بن محمد عن التصوف فقال المرادج عن كل خلق ردي والدخول في كل خلق سني وعن
 محمد بن حنيفة قال روي عن كل الخلق تعدوا على الرجم وتعدت هذه الطائفة على الخلق وطالب
 الخلق كلهم اتسهم بظواهر الشرع وطالبوا انفسهم بحقيقة الوجود ومداراة الصدق قال
 المصنف وعلم هذا كان اوائل القوم فلبسوا عليهم في اشياء ثم لبسوا عليهم من بعدهم من تابعهم
 فكلموا مضمرة زاد طمعه في القرية الثانية فزاد عليهم تلبسه الي ان يمكنه من المتأخرين غاية التمكن
 وكان اصل تلبسه انه صدقهم عن العلم وارهقوا المقصود العول فلما اطفا مصباح العلم

من الاخلاق ط

طالبعارح

عندهم

٦٢

عندهم تحبطوا في الظلم فمنهم من اراد ان المقصود من ذلك ترك الدنيا في الجملة فرفضوا ما يصح
 ابدانهم وشبهوا المال بالعقاب وشبوا ان خلق المصالح وبالغوا في الخيل على النفوس حتى انه كان
 فيهم من لا يضطجع وهو لاء كانت مقاصدهم حسنة ^{تقبل لهم} على غير الجادة ^{طريق واسع} وفيهم من كان لقلته
 علمه يعمل بما يقع اليه من الاحاديث الموضوعة وهو لا يدري وجاء اقسام فتكلموا ^{بهم} في الجوع والنعس
 والوساوس والخطى وصنفوا في ذلك مثل الحارث الحارثي وجاء آخرون فهدبوا مذهب
 التصوف وافرده بصيغتين ميزوه بهما من الاختصاص بالرفعة والسماع والوجد والرقص
 والتصنيف وتميزوا بزيادة النظافة والطهارة ثم ما زال الامر ينمي والاشياء يضعفون لهم
 اوصافا ويشكلون بواقعاتهم ويتفق بقدرهم عن العلماء لا بل رويتهم ما هم فيه اوفى العلوم
 حتى سموه العلم الباطن وجعلوا علم الشريعة العلم الظاهر ^{وهم} من خرج به الجوع الى الخيال
 الفاسدة فادعى عشق الحق والهيمان فيه قلت فكانهم خابوا شخصاً مستحقاً للصحة
 فيها موابه وهو آفة بين الكفر والبدعة ^{عظيمة} ثم تشعبت باقوام منهم الطرق ففسدت عقائدهم
 فمنهم من قال بالخلو ومنهم من قال بالالتحاد وما زال ابيس يخطبهم بفتوة البديع حتى جعلوا
 لا تفهم سنناً وجاء ابو عبد الرحمن السلمي فصنف لهم كتاب السنن وجمع لهم حقايق التفسير
 فذكر عنهم فيه العجيب في تفسيرهم القرآن بما يقع لهم من غير سناد ذلك الى اصل من اصل العلم
 واما حملوه على مذاهبهم والعجيب من وعام في الطعام وانسابهم في القراءة ^{سنة} وعن محمد بن يوسف
 القطان النيسابوري قال كان ابو عبد الرحمن السلمي غير ثقته ولم يكن سمع من الاصح الا شيئا
 يسيراً فلما مات الحاكم ابو عبد الله بن البيهقي حدث عن الاصح بتاريخ يحيى بن معين باشياء كثيرة
 شواذ وكان يضع للصوفية الاحاديث قال المصنف وصنف لهم ابونصر السراج كتاباً سماه
 ملح الصوفية ذكر فيه من الاعتقاد القبيح والكلام المرذول ما سئدك من جملة ان شاء الله عز وجل
 وصنف لهم ابوطالب المتكى قوت القلوب فذكر فيه الاحاديث الباطلة وما لا يستند الى اصل
 من صلوات الابرار والاليالي وغير ذلك من الموضوع و ذكر فيه الاعتقاد الفاسد ورد فيه قوله

تهذيب تطهير

قابلوها

قال بعض الكاشفة وهذا كلام فارغ وذكر فيه عن بعض الصوفية ان الله تعالى قال لا وليا له
ولا وليا له وعن محمد بن علي العلاف قال دخل ابو طالب المكي الى البصرة بعد وفاة
فانتمى الى مقاتلة وقد مر بغداد فاجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ فخطب في كل
ليست الخلق اضربوا الخلق فبدعه الناس وهجره فامتنع عن الكلام على الناس بعد ذلك قال
وصنف ابو طالب المكي كتابا سماه وقت القلب على الصوفية وذكر فيه انما كان
في التصفا قال المصنف وجاء ابو يعقوب الاصبهاني فصنف لهم كتابا الخلية وذكر فيه
اشياء منكرة في حقهم ولم يستحي ان يذكر في الصوفية ابا بكر وعمر وعثمان وعليه
وشريحا القاضي والحسن البصري وسفيان الثوري واحمد بن حنبل وكذلك ذكر السابق
طبعا الصوفية بان اشار الى انهم من الزهاد فالصوفية مذهب معروف يربط الزهد ويرد
على الفرق بينهما ان الزهد لم يذمه احد وقد ذموا التصوف على ما سيأتي ذكره
الكريم بن هوزن القشيري كتاب الرسالة فذكر فيها العجايب الكلام في القنأ والبقاء والقبض
والبسطة والوقت والحال والوجد والوجد والجمع والتفرقة والصحو والسكوت والوقوف
والثب والمحو والاثبات والتجلى والمحافظة والكاشفة واللوايح والطواع والتواضع والتكوير
والتمكن والشرعة والحقيقة الى غير ذلك من التخليط الذي ليس بشيء وتفسيره اعجب منه
وجاء محمد بن طاهر المقدسي فصنف لهم صفة التصوف فذكر فيه اشياء يستحي العاقل
من ذكرها سنذكر منها ما يصلح ذكره في مواضعه ان شاء الله تعالى وكان شيخنا ابو الفضل
بن ناصر الحافظ يقول كان ابن طاهر يذهب مذهب الاباحية قال وصنف كتابا في جواز النظر
الى المرء اورد فيه حكاية عن يحيى بن معين رايت جارية بمصر مليحة صلت الله عليها
فقيل له تصلى عليها فقال صلت الله عليها وعلى كل مليح قال شيخنا ابن ناصر وليس ابن طاهر
ممن يحجبه به وجاء ابو حامد الغزالي فصنف كتاب الاحياء على طريقة القوم ملاءمه
بالاحاديث الباطلة وهو لا يعلم بطلانها وتكلم في علم الكاشفة وخرج عن قانق الفقه

فيها

الصوفية شذوفا كتمت
اصح

وقال

وقال في المصنف بالكتاب والشمس والقمر اللواتي رآه ابراهيم صلى الله عليه وآله انوار هي حجب الله عز وجل
ولم يرد هذه المصنف او هذا من جنس كلام الباطنية وقال في كتابه المصنف بالاحوال ان الصوفية
في نظيرهم يشاءون الملائكة وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم
نواير ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور الى دمجها يضيء عنها نطاق النطق قال المصنف وكان
السبب في تصنيف هؤلاء هذه الاشياء فلة عليهم بالثبوت والاسلام والآثار واقبالهم على
ما يحسنون من طريقتهم القوم وانما يحسنوها لانه قد ثبت في النفوس مدح الزهد وما
راوا حاله هؤلاء القوم في الصوفى ولا كلاما ادق من كلامهم وفي سير السلف نوع خشق ثم ان
ميل الناس الى هؤلاء القوم شديد لما ذكرنا من انها طريقتهم ظاهرها النظافة والتعبد وفي ضمنها
الراحة والسماع والطباع تميل اليها وقد كان اوائل الصوفية ينفرون من السلاطين والامراء
فصاروا اصداقاً **فصل** وجمهورية هذه التصانيف التي صنفت لهم لا يستند

الى اصل وانما هي واقعا تلقفها بعضهم من بعض ودونوها وقد سموا بها بالفكر الباطني
وسئل احمد بن حنبل عن الوسوس والحظرات فقال ما تكلم فيها الصحابة ولا التابعون قال المصنف
وقد روينا في اول كتابنا هذا عن ذي النون نحو هذا وروينا عن احمد بن حنبل انه سمع كلام
فقال لصاحبه لا اري لك ان تجالسهم وعن سعيد بن عمرو البردعي قال شهدت ابا زرعة
وسئل عن الحرف المحاسب وكتبه فقال للسائل اياك وهذه الكتب هذه كتب بدع وضلال
عليك بالاشرف فانك تجد فيه ما يضيئك عن هذه الكتب قيل له في هذه الكتب عبرة قال من لم
له في كتاب الله عز وجل عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة بل تعلم ان مالك بن انس وسفيان الثوري
والاوزاعي والائمة المتقدمة صنفوا هذه الكتب في الحظرات والوساوس وهذه الاشياء
هو لاء اقوم خالفوا اهل العلم يا تونا مرة بالحرف المحاسب ومرة بعبد الرحيم الدسلي ومرة
بخاتم الاوصم ومرة بشقيق ثم قال ما اسرع الناس الى البدع وعن ابي عبد الرحمن التلمي
قال اول ما تكلم في بلدته في ترتيب الاحوال ومقاما الولاية ذواتها المصري فانك علمه ذلك

المحاسب

مصر

عبد الله بن عبد الحكم وكان يشرح من كان يذهب من مذهبنا كمن ذهب من مذهبنا
 لما شاء علمه انه احدث على ان يتكلم فيه السلف حتى روى بالان ندفة قال السلي واخرج
 ابو سليمان الداراني من دمشق وقالوا بنعم انهم في الملائكة وانهم يكلونهم وشهدوا
 على احمد بن ابي الحارث انه يفتل الا واية على الانبياء فرب من دمشق الى مكة والى
 اهل بسطام على ابي يزيد البسطامي ما كان يقول حتى انه ذكر للحب بن عيسى انه يقول
 كما كان للنبى صلي الله عليه وسلم مع ابي جعفر ما بسطام فاقام بمكة سنين ثم رجع الى ابي جعفر
 فاقام بها الى ان مات الحبيب بن عيسى ثم رجع الى بسطام قال السلي وكنى رجل من سهل
 بن عبد الله التستري انه يقول ان الملائكة والجن والشياطين محضون وانه تكلم عليهم
 فانكر ذلك العوام حتى تسبوا الى القبايل فخرج الى البصرة فاقام بها قال السلي وتكلم
 للحث المي بسبب في شئ من الكلام والحقا فخرج احمد بن حنبل فاحتق الى انما قال الحث
 وقد ذكر ابو بكر الخلال في كتاب السنة عن احمد بن حنبل انه قال حدثنا عن الحث
 اشد التحذير حارث اصل البلية يعني في حوادث كلام جهنم في الرجال فلاة والامة
 واخرجهم الى راي جهنم ما زال ماوى اصح الكلام حث بمنزلة الاسد الربيط
 انظر اى يوم شب على الناس فصل قال المصنف وقد كان اوائل المصنف
 يقرون بانه التعويل على الكتاب والستواتما بسبب الشيطان عليهم لقله عليهم وبعث الى سليمان
 الداراني قال ربما يقع في نفسه النكته من نكبت القوم اياما فلا يقبل منه الا بشاهد من عدلين
 الكتاب والسنة وبعث ابي يزيد قال لو نظمت الى رجل اعطى من الكرامات حتى يبيع في الهوى
 فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والامر وحفظ الحروف وبعث ابي يزيد
 البسطامي قال ما ترك قراءة القرآءة والتفشت ولزوم الجماعة وحضرة الجنان وعبادة
 الموضع وادعى بهذا الشان فهو مبتدع وبعث سري قال ما ادعى باطية علم ينقض ظاهر
 حكم فهو غالط وعن الجندانة قال مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة وقال

علم باطن ظ

ايضا

٧٤

ايضا على منوط الكتاب السنة من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به
 وقال ايضا ما اتفقوا عليه في القيل والقال كمن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالى فاش
 والمستهتمت لادب التصوف هو صفاء المعاملة مع الله تعالى واصله التعرف عن الدنيا كما قال جارثه
 عرفت نصيب من الدنيا فاسهت ليلي واظلمات نهاري وعن ابي بكر الشافق قال من وضع
 حدود الامر والنهي في الظاهر حرم مشاهدة القلب في الباطن وقال ابو الحسين النوري
 لبعض اصحابه من رايته يدعى مع الله عز وجل حالة يخرج به عن حد علم شرعي فلا تقربته
 ومن رايته يدعى حالة لا يدل عليها دليل ولا يشهد له با حفظ ظاهر فاترته على دينه
 وعن جريري قال امرنا هذا كله مجموع على فضيل واحد وهو ان تلزم قلبك المراقبة وتكون
 العالم على ظاهره قائما وعن ابي حفص قال من لم يزن اقواله وافعاله واحواله بالكتاب والسنة

ولم يرتهم خاطره فلا تعدد في ديوان الرجال فصل قال المصنف واذ قد ثبت هذا ^{المذكور}

من اقوال الشيخوم فقد وقعت من بعض اشياخهم غلطا لبعدهم عن العلم وان كان ذلك صحيحا عنهم
 توجه الرد عليهم اذ لا محالة في الحق وان لم يصح عنهم حديثا من مثل هذا القول وذلك المذهب
 من اتى شخص صدق فاما المشهور بالقوم فليسوا منهم فاغلاطهم كثيرة ونحن نذكر بعض
 ما بلغنا من اغلاط القوم والله يعلم اننا لم نقصد بيانا غلطا لظهور الغلط الا تنزيه الشريعة
 والغير عليها من الدخول وما علينا من القائل وانما نؤدى بذلك امانة العلم وما زال
 العلماء يبينون كل واحد منهم غلطا صاحبه قصدنا لبيان الحق لا لظهار عيب الغالط ولا
 بقول جاهل يقول كيف يرتد على فلان الزاهد المتبرك به لانه لا تقياط انما يكون الى حاجات به
 الشريعة لا الى الاشخاص وقد يكون الرجل من الاولياء واهل الجنة وله غلطا فلا يمنع
 منزلة بيان زلله واعلم انه من نظر الى تعظيم شخص ولم ينظر بالدليل الى ما صدر عنه
 كان كمن نظر الى ماجرى على يد المسيح صلى الله عليه من الامم الحارقة ولم ينظر اليه فادعى
 فيه الالهية ولو نظر اليه وان لا يقوم الا بالطعام لم يعطه ما لا يستحقه وعن يحيى بن

اعتبار



سعيد قال سألت شعبه وسفيان بن سعيد وسفيان بن عيينة ومالك بن النضر
ما يحفظ او يهتم في الحديث فقالوا جميعاً يتبين امره وقد كان الامام احمد بن حنبل يروي عنه
ويبالغ ثم يذكر غلظه في الشيء بعد الشيء وقال في الرجل لو لا ان له اخاً في الدنيا
الاسقط الشيخ المروفي بطيب الطعم ثم حكى له عنه ان قال له الله عز وجل لما خلقنا الانسان
البيان فقال تقرروا الناس عنه سياتي ما يروى عن جماعة منهم من سبق الاعتقاد عن ابي
عبد الله الرضائي قال تكلم ابو حمزة في جامع طرسوس فقتله قبيصة بن عبيد بن جراح
غراب على سطح الجامع فرجع ابو حمزة فقال لبيك لبيك فسيبوا الى الزندقة وقالوا اخطوت
زنديقاً وبيع فرسه بالمناداة على ابي الجامع هذا فرس الزندقة وبعه ابي بكر الفراء قال
كان ابو حمزة اذا سمع شيئاً يقول لبيك لبيك فاطلقوا علمه انه حلوت ثم قال ابو حمزة واذا جعل
داعياً من الحق ايقظه للذكر وعنه ابي علي الروزبادي قال اطلق على ابي حمزة انه حلوت وذلك
انه كان اذا سمع صوتاً مثل هيب الرياء وخيرس الماء وصياح الطيور يهيج ويقول لبيك لبيك
فرموا بالحلوة قال السراج وبلغني عن ابي حمزة انه دخل دار الحارث المحاسبي فطابت الشاة
ماء فشهاق ابو حمزة شريفة وقال لبيك يا سيدي فضض الحارث المحاسبي وعهد الى سيدي
وقال ان لم تتب من هذا الذي انت فيه اذحك فقال ابو حمزة اذا انت لم تحسن تسمع
هذا الذي انا فيه فلم لا تأكل التخاله بالرماد وقال السراج وانكر جماعة من العلماء على ابي سعيد
احمد بن سعيد الجزار ونسبوا الى الكف بالقاظ وجدوها في كتاب صنفه وهو كتاب الست
ومنه قوله عبد طالعه ما اذناه فلزم التعظيم لله فقد سر الله نفسه قال و ابو العباس احمد بن
عطاء نسب الى الكف والزندقة قال وكم من مرة قد اخذ الجند مع علمه وشهد علمه بالكف
والزندقة وقال السراج ذكر عن ابي بكر محمد بن موسى الفراء انه قال من ذكر اقرني
ومن صبر اجتري وقال اياك ان تلاحظ حبيباً او كليماً او خليلاً وانت تجد الى ملاحظة
الحق سبيلاً فقل له اولا اصلي عليهم قال صل عليهم بلا وقار ولا تجعل لها في قلبك

الخلقة بالضم وبتلحق وحالت معكسده
كلوت كما يقال بهؤلاء الناس في خلتهم اي في حالهم
فضول المال وفضول الكلام احسري

خير من صواوازي صوت الماء كعب
و

قال

قال السراج وبلغني ان جماعة من الخلق ليتبين عموماً الحق عز وجل اضطفى اجساماً حل فيها
بمعاني الربوبية وازال عن ايمانهم البشيرة ومنهم من قال بالنظر الى الشاهد المستحسن
ومنهم من قال بحال المستحسن قال وبلغني عن جماعة من اهل الشام انهم يدعون الروفة
بالقول في الدنيا كالروفة بالعبادة في الآخرة قال السراج وبلغني ان ابا الحسين النوري شهد
على غلام كليل انه سمعه يقول انا اعشق الله عز وجل وبعثني فقال النوري سمعت
الله يقول يحبهم ويحبونه وليسوا بالذين يحبون الله قال القاضي ابو يعلى وقد ذهبت
للحلاوية الى اية الله عز وجل يعشق **فصل** قال المصنف وهذا جمل من ثلثة
احدها من حيث الهم فانه العشق عند اهل اللغة لا يكون الا بالاسم والتاني
ايضا الله عز وجل متقوله فهو يحب ولا يعشق ويحب ولا يقال يعشق كما يقال يعلم ولا يقال يعرف
والثالث من اية الله تعالى يحبهم فهذا دعوى بلا دليل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال انه في الجنة
فهو في النار وعن ابي عبد الرحمن السلمي قال حكى عن عمر بن الخطاب انه قال كنت اماشي الحسين بن منصور
في بعض ازقة مكة وكنت اقراء القراء من فسمع قراءته فقال يمكنني ان اقول مثل هذا ففارقته
وعنه محمد بن يحيى الرازي قال سمعت عمر بن عثمان يلعب بالحلاوي ويقول لو قدش
عليه لا قتلتني بيديك فقلت باي شيء وجد عليه الشيخ فقال قراءت آية من كتاب الله عز وجل فقال
يمكنني ان اقول او اؤلف مثله وانكلم به وعن ابي بكر بن حمزة قال حضر عندنا بالزينة
رجل ومعه نخلة فما كان يفارقها الا بالليل ولا بالنهار ففشق النخلة فوجد فيها كتابا
للحلاوي عن اية من الرحمة الرحيم الى فلان بن فلان فوجه الى بغداد فاحضر وعرض عليه
فقال هذا خطي وانا كتبه فقالوا كنت تدعي النبوة فصرت تدعي الربوبية فقال ما ادعي
الربوبية ولكن هذا عن الجمع عندنا اهل الكتاب الا الله تعالى واليد فيه آية فيقول له هل
احد فقال نعم ابي عطا وابو محمد الجري وابو بكر الشبلي وابو محمد الجري يستتر والشبلي
يستتر فاذ كان فابن عطا وابو محمد فاحضر الجري وسئل فقال قائل هذا كافر يقتل من يقول
هذا

المخلاة بالكسر تعبه
اجنه علف قويران
احضر

وَسُئِلَ الشَّيْخُ فَقَالَ مِنْ يَقُولُ هَذَا يَمْنَعُ وَسُئِلَ ابْنُ عَطَاءٍ عَنْ مَقَالَةِ الْخَلَّاجِ فَقَالَ بِمَا لَمْ نَكُنْ
 سَبَبَ قَتْلِهِ وَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَنِيْفٍ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْأَيْتِ سُبْحَانَ مَنْ أَظْهَرَ تَأْسُفَهُ
 سِرُّ سَنَا الْأَهْوَى النَّاقِبِ تَمَّ بَدَأُ خَلْقَهُ فَالْوَارِدُ فِي مَسْجِدِ الْأَكْلِ وَالشَّابِ حَتَّى لَقِيَ عَيْنَهُ خَلْقَهُ
 كَلْحِظَةِ الْحَاجِبِ بِالْحَاجِبِ فَقَالَ الشَّيْخُ يَا قَالِدُ لَقَدْ لَقِيَ اللَّهُ قَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ فِي هَذَا شَيْءٍ
 الْحَيَّ بِمَا مَنْصُوقًا قَالَ أَيْ كَذَا هَذَا اعْتِقَادُهُ مِنْهُ وَأَنَّ الْأَشْيَاءَ مَا كَانَتْ مَقُولًا عَلَيْهِ وَعَبْدُ اللَّهِ
 أَسْمِعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْجِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَيْ ابْنِ بِنْتِ السَّمْرِيِّ إِذْ خَلَّتْ عَلَيْهِ حَامِدُ الْوَزِيرِ نَسَبًا لِرَأْيِهِ
 الْخَلَّاجِ فَقَالَتْ حَمَلَتْهُ أَيْ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ زَوَّجْتُكَ مِنْ ابْنِ سَلِيمَانَ وَهُوَ مَقِيمٌ بِمَسَارِئِهِ فَتَمَّ رُؤْيُ
 شَيْءٍ تَنْكِرِيئَهُ مِنْ جَرَمَتِهِ فَصُورَ مِنْ يَوْمِكَ وَأَصْبَحْتَ فِي آخِرِ النَّهَارِ فِي السَّطْحِ وَفِيهِ الرَّيَّاحُ
 وَأَجْعَلِ فِطْرَكَ عَلَيْهِ وَيَلِمْ جُرْحِي وَأَسْتَقْبِلْنِي بِجِرْمَتِي وَأَذْكَرْ لِي مَا أُنْكِرُ تَيْمَنَةً فَإِنِّي
 أَسْمَعُ وَارَى قَالَتْ وَكُنْتُ لَيْلَةً نَائِمَةً فِي السَّطْحِ فَاحْسَبْتُ بِهِ وَقَدْ نَشِيتُ فَأَنْتَبَهْتُ مَدْعُومًا
 لَمَا كَانَتْ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّمَا جِئْتُكَ لِأَوْقِظَكَ لِلتَّصَلُّوِّ فَلَمَّا نَزَلْنَا قَالَتْ ابْنَةُ اسْمِعِيلَ لَقَدْ لَقَيْتُ
 أَوْ سَجِدًا أَحَدًا لَغَيْرِ اللَّهِ فَسَمِعْتُ كَلَامَهُ فَقَالَ نِعْمَ إِلَهُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ الْمَصْتَفِ
 اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْعَصْرُ عَلَى إِبَاحَةِ دَمِ الْخَلَّاجِ فَأَوْلَى مِنْهُ قَالَ أَنَّهُ حَلَّالٌ الدَّمِ أَبُو عَمْرِو النَّخَعِيُّ وَوَأَقْبَهُ
 الْعَمَلُ وَأَتَمَّ سَكَتَ عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ سُرَيْحٍ وَقَالَ لَا أَدْرِي مَا يَقُولُ وَالْإِجْمَاعُ دَلِيلٌ
 مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَاةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَهِي
 عَلَى ضَلَالَةٍ كَلَّمَهُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الصُّوفِيَّةِ الْأَصْبَحِيَّةِ قَالَ إِذَا كَانَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا فَيَقُولُ الْخَلَّاجُ يَا مَطْلُوكَ كَانَ شَدِيدًا عَلَيْهِ
 قَالَ الْمَصْتَفِ وَقَدْ تَعَصَّبَ لِلْخَلَّاجِ قَوْمٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ جَهْلًا مِنْهُمْ وَقَلَّةٌ مَبَالِغًا بِإِجْمَاعِ
 الْفُقَهَاءِ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّصْرِيِّ بَادِي قَالَ إِذَا كَانَ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالصِّدِّيقَيْنِ
 مَوْجُودٌ فِيهِ الْخَلَّاجُ قُلْتُ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ قِصَاصِ زَمَانِنَا وَصُوفِيَّةٍ وَقَتْنَا جَهْلًا
 مِنَ الْكُلِّ بِالشَّرْعِ وَبَعْدًا عَنْ مَعْرِفَةِ التَّنْقِيلِ وَقَدْ جَمَعْتُ فِي إِخْبَارِ الْخَلَّاجِ وَبَيْتِ حَيْلِهِ

مطلقا
 اباحة دم الخلاج

الخلاج

ومجرب

في فضل ذليل أهلك أحسن

سرايا النوكه احسن
على لابه صلتك
امتنان اوله

ط
تيز لك سرعت كيه
واومك احسن

وغيره وما قول العلماء فيه والله العبير على الجبال وعمر البقاء البغدادى قال لما كاتحة غلام
 الخليل ونسب الصوق الى الزنقة امر الخليفة بالقبض عليهم فاخذ النوكي في حجره فادخلوا الى الخليفة
 فاسبوا اعناقهم فتقدم النوكي مبتدرا الى السياب يضرب عنقه فقال له السياب مادعاك الى
 البغداد قال اثرت حياة اصحابي على حياتي هذه اللحظة فتوقف السياب فرجع الامر الى الخليفة
 فامرهم الى قاض القضاة اسماعيل بن اسحق فامر بتخليتهم واعد ابيه العباس احمد بن عطا
 قال كان قد سعى بالصوق ببغداد غلام الخليل الى الخليفة فقال هربنا قوم زنادقة فاخذ ابو
 النوكي وابو حمزة الصوفي وابو بكر الدقاق وجماعة من اقرباء هؤلاء واستتر الخليل بن محمد بالفرقة
 على مذهب ابي النوكي فادخلوا الى الخليفة فامر بضرب اعناقهم فاول من بدى ابو الحسين النوكي
 فقال له السياب لم يادب انت من بين اصحابك احييت انا او ثرت اصحابي بالحياة مقدار هذه
 الساعة فرج الخليفة امرهم الى القاض فاطلقوا قال المصنف ومن اسباب هذه الصفة قول
 النوكي انا اعشق الله والله يعشقني فشرده علي بهذا ثم تقدم النوكي الى السياب ليقتل اعان
 على نفسه فهو خطأ ايضا واعد الرقي كان لنا بيت ضيافة فجا نافيقر عليه خرقاته يكنا بابي
 سليمان فقال الضيافة فقلت لا ينه امض به الى البيت فاقام عندنا تسعة ايام فاكل في كل ثلاثة ايام
 اكلة قسمة المقام فقال الضيافة تلك فقلت له لا تقطع عنا اخبارك فعاك عنا اثنتي عشر
 سنة ثم قدم فقلت من اين فقال رايت شيخا يقال له ابو شعيب المقنع مبتلي فاقمت عنده
 اخدمه سنة فوقع في نفسي ان اسأله اتي شيء كان اصل بلائه فلما دنوت منه ابتدأ بي قبل
 ان اسأله فقال وما سؤالك عما لا يعينك فصبرت حتى تم لي ثلاث فقال لي في الثالث لا بد
 فقلت له ان رايت فقال بينا انا اصلي بالليل اذ لاحت لي من المحراب نور فقلت احسنا
 يا ملعون فانا ربي اجل من ان يبتدئ للخلق ثلث مرات قال ثم سمعت نداء من المحراب
 يا ابا شعيب فقلت لبيك فقال تحب ان اقبضك في وقتك ونجازيك على ما مضى
 لك او نبتيك ببلاء نرفعك به في عليين فاخترت البلاء فسقط عيناى ويداى ورجلاى

لك

قالوا كنت اخدمه تمام اثنتي عشرة سنة فقال يا امير المؤمنين من من في الدنيا من خدمه تمام
مخاطب بعضها بعضا ابراهيم من من في الدنيا من خدمه تمام
قال المصنف وهذه الحكاية تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
يقولون ان الله عز وجل يرى في الدنيا من خدمه تمام
قد حكى قوم من المشبهة انهم يجيزون في روية المصنف في الاستدلال بالانبياء وانهم لا يذكرون ان بعض
من بلغاهم في السك وان قوما يجيزون في ذلك مصنفه في الاستدلال بالانبياء وانهم لا يذكرون ان بعض
يزفرونه ويزودهم وهم يسمون بالعرفان اصحاب الطرقات والساكنين واصحاب الخلوة
قال المصنف وهذا فوق القبح نعوذ بالله من الخرافات

قال المصنف قد ذكرنا تليسه في العبادات الطهارة الا اننا نذكر في حق الطهارة على الخلق في
وساوسهم في استعمال الماء الكثير حتى بلغوا انهم يعيدون غسلهم في كل وقت فيقولون انهم
الماء وما علموا انه من اسبغ الوضوء برطل من الماء كفاه وبقائه في اليد والشيء الذي في القدر
من اية تتوضأ فقال من التراب في سوسة في الطهارة قال كان من ذلك بالصورة يتوضؤون من الشبهة
والا ان الشيطان يسخي بهم ومنهم من يمشي بالمداس على اليراع وهذا الذي اسبه اللذات في نظر
المبتدى الى من يقتدى به فيظن ذلك شريعة وما كان خيار السلف في هذا والحق في هذا بالغة الا
الى هذا الحد من ضيق الظاهر وباطنه فحسبوا بالوسخ والكذب والله الموفق **ذكر تليسه عليهم**

في الصلوة قال المصنف قد ذكرنا تليسه في العبادات في الصلوة وهو بذلك يلبس على الصلوة وينزله
وقد ذكر محمد بن طاهر المقدسي ان من سنتهم التي تتفرق وانه يربوا ويتسبوا اليها صلاة ركعتين
بعد لبس المرقعة والتوبة واجتبه عليه حديث ثمامة بن اثالة التي صلى الله تعالى عليه امره حين
اسلم ان يتنسل قال المصنف وما اقيح بالجاهل اذا تعاطى ما ليس من شمله فانه ثمامة كان كافرا
فاسلم واذا اسلم الكافر وجب عليه الغسل في مذهب جماعة من الفقهاء منهم احمد بن حنبل واما
صلوة ركعتين في امرها احد من العلماء لم يسم اسلم وليس في حديث ثمامة ذكر صلوة فيقاس عليه

وهل

وهذا الذي استخرجتم من افعال النبي صلى الله عليه وآله في الصلوة يتفردون بسببها ان كانت مسنونة
 بالشرع والصلوة من غير ما سواه والفقهاء اعرف بها فواجهوا انفراد الصوفية فيها وان كانت بانهم
 فانما انزعوا عنها اسمها **ذكر تلبس ابليس في المساجد** قال المصنف اما بناء الاربطة
 فان قومهم تصدقوا البنائين اتخذوها للانفراد بالتعب وهو لانه اذا صح تصدقهم فرم على الخطأ
 من اوجهها انهم ابتدوا هذا البناء واما ببناء اهل الاسلام المساجد والثاني انهم
 جعلوا للمساجد نظيرا يقال جمعها والثالث انهم افانوا انفسهم نقل الخطأ الى المساجد
 والرابع انهم شبهوا بالنصارى بانفرادهم بالربوبية والخامس انهم تعزبوا وهم شبيبهوا اكثرهم
 محتبا الى التكاثر والسادس انهم جعلوا انفسهم علما ينطق بانهم زهاد فيوجب ذلك زيارتهم
 والبركة بهم فان كان تصدقهم غير صحيح فانهم قد بنوا دكاكين الكدبية ومناخا للبطالة واعلاما
 لاظهار الزهد وقد رأيتا جرهم المتأخرين منهم مستريحين في الاربطة من كد المعاش متشاكسين
 بالاكل والشرب والفساد والرفص يطلبون الدنيا من كل الظالم ولا يتورعون من عطاء ما كسبوا
 اكثر ان يطهرهم قد بناها الظلمة ووقفوا عليها الاموال الخبيثة وقد لبس عليهم ابليس
 بان ما يصل اليكم من رزقكم فاسقطوا عن انفسكم كلفة الومع فرمتمهم دوران المطبخ
 والحمام والماء المبرد فابتاعوا بئس وابتاعوا وسرع سرى واينجد الجنيده وهو لاء اكثر من انهم
 ينقصون التفكة بالحديث او زيارة ابنا الدنيا فاذا افلح احدكم ادخل راسه في رزق ما يقته
 فقلبت عليه السوداء وقال حدثني قلمي عن نبي ولقد بلغني ان رجلا قراء القرآن في رباط فنعوه
 وانه قوما قراوا الحديث في رباط فقالوا لهم ليس هذا موضعه والله الموفق **ذكر تلبس ابليس**
على الصوفية في الخوف من الاموال والتجدي عنها كان ابليس يلبس على اوائل الصوفية لصدقهم
 في الزهد فيبرهم عيب المال ويخوفهم منه فيتجديون من الاموال ويجلسون على بساط الفقر
 وكانت مقاصدهم سالحة وافعالهم في ذلك خطأ لقله علمهم فاما الآن فقد كفى ابليس هذه العنة
 فانه احدهم اذا كان له مال انفقه تبذيرا وضياعا وعمى ابن نصر الطوسي قال سمعت جرما من
 عت مشايخ الري

وهذا الحديث ان مع ما اتى في ربه
 كان عليه زينة مانقة يعنى جنة صوف
 اخرى

يقول وث ابوعبد الله الموعى من ابيه خمسين الف دينار ^{منه} من الصيام والفقار ^{منه} عن هذا لا يملكه
 و انتفع على الفقراء ^{وقدر} مثل هذا عن جماعة كثيرة ^{منه} و هذا المثل ^{منه} كان يربح الى
 كفاية قد ادخرها لنفسه وان كانت له صناعة يستغن بها عن الناس او كان المال مما يشتره فنصدق
 به فاما اذا اخرج المال للحلال كله ثم احتاج الى المال ^{منه} فاستغنى ^{منه} فقربها ^{منه} فاما ان
 يتعرض لمنه الاخوان او لصدقاتهم او ان يأخذ من ارباب العلم والسياسة ^{منه} فهذا القول هو ^{منه}
 المنه عنك ^{منه} ولست اعجب من المتزهدين الذين فعلوا هذا ^{منه} فقد علموا ان المال ^{منه} انما ^{منه} اقام
 لهم عقل وعلم كيف حثوا على هذا وامرنا به مع مصادته للعقل والشرع ^{منه} فكيف ^{منه} الحث
 في هذا كلاما طويلا ^{منه} وشيخه ابو حامد القرطبي ونصره ^{منه} والحرف ^{منه} عنده ^{منه} ما ابي حامد
 لانه ابا حامد كان افقه ^{منه} غير انما دخوله في التصوف ^{منه} او جب عليه نصره ^{منه} ما دخل فيه ^{منه} في كلام
 الحاسبين في هذا انه قال ايها المفتون ^{منه} من عمت اية جمع المال للحلال ^{منه} اعلم وانقل ^{منه} من تركه
 فقد ازييت ^{منه} محمد صلى الله عليه وسلم ^{منه} والمسلمين ^{منه} ونعمت اية محمد ^{منه} صلى الله عليه وسلم ^{منه} لم يجمع
 اذنها ^{منه} عن جمع المال ^{منه} وقد علم اية جمع خير لهم ^{منه} وما ينفعك الاحتياج ^{منه} بمال الضخامة ^{منه}
 ابن عوف في القيمة ^{منه} ان لا يؤت من الدنيا الا قوتا ^{منه} قال ولقد بلغني انه لما توفي عبد الرحمن
 بن عوف قاله ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{منه} انا تخاف على عبد الرحمن فيما ترك
 فقال كعب بن جراح الله وما يخاف على عبد الرحمن كسب طيبا ^{منه} وانتق طيبا ^{منه} فلع ذلك ابادة
 في ربه مغضبا يريد كعبا ^{منه} في بلح ^{منه} يعير ^{منه} فاخذ بيده ^{منه} ثم انطلق ^{منه} يطلب كعبا ^{منه} فقبل لكعب
 اية ابادش ^{منه} يطلبك ^{منه} في ربه ^{منه} ابا حاتم ^{منه} دخل على عثمان ^{منه} يستغيث به ^{منه} واخبره ^{منه} الجنب ^{منه} فاقبل
 ابو ذر ^{منه} يقتص الاثر ^{منه} في طلب كعب ^{منه} حتى انتهى الى دار ^{منه} فلما دخل ^{منه} قام كعب ^{منه} في ليس
 خلف عثمان ^{منه} هاربا ^{منه} من ابي ذر ^{منه} فقال ابو ذر ^{منه} هيه يا ابن اليهودية ^{منه} تزعم انه لا بأس بما ترك
 عبد الرحمن ^{منه} بن عوف ^{منه} لقد خرج ^{منه} رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{منه} يوما ^{منه} فقال الاكثر ^{منه} ودهم الاقلون
 يوم القيمة ^{منه} الا من قال هكذا ^{منه} وهكذا ^{منه} ثم قال يا ابادش ^{منه} وانت تريد الاكثر ^{منه} وانا اريد

يقال ان يمينه اي القصة



في حقه صلى الله عليه وسلم هذا والله تعالى يا ابن اليربوعي لا بأس بما ترك عبد الرحمن بن عوف فكذبت
 وكذا ما قال غيره عليه فأخرج ^{في} قال الحارث فهذا عبد الرحمن مع توفيق ^{في} وعصية القيمة
 بسبب كبره في جلال الصف والسناع المعروف فيمنع من السعي إلى الجنة مع فساد المهاد
 وصار يحب أن يكون مع الناس في ذلك حتى لا يكون منهم شيء فوجوا وانت تدخر
 المال وتحمل حمة القوم ذلك من الطيب بالله تعالى قلته اليقين بضمانه وكفى به اثماً
 وعساك يجمع المال لجميع التراب والذات لها وقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ^{أسف}
 جاد بيا فاته فهو من الله سيرة ستة وانت تأسف عما فاتك غير مكث بغيرك من
 عتاب الله عز وجل من جحدك هل تجدك زهدك من الحلال كما وجدت الصخا فإيه الحلال فتجمعه
 ويحك انت لك ناصح أرى أنك تفتن بالبقة ولا تجمع المال لأعمال البر فقد سئل بعض أهل العلم
 عن الرجل يجمع المال لأعمال البر فقال تركه أمر منه وبلغنا أن بعض خيار التابعين سئل عن ^{رجلين}
 أحدهما طلب الدنيا حلالاً فاصابها فوصل بها رحمته وقدم منها لنفسه والآخر جانيها ولم
 لم يطلبها ولم يبذل لها فايتهما افضل فقال بصيد والله ما بينهما الذي جانيها افضل كما بين
 مشارق الارض ومغارها قال المصنف هذا كلام الحارث المجيب ذكره ابو حامد وشيخه وقواه
 يحدث ثعلبة فانه اعطى المال بنوع الزكاة قال ابو حامد من راقب احوال الانبياء والاولياء
 واقوالهم لم يشك في افة فقد المال افضل من وجوه وانصرف الى الخير اذا قل ما بينه اشتغالهم
 باصلاحه عن ذكر الله عز وجل فيسفي للمريد ان يخرج من ماله حتى لا يبقى له الا قدر ضرورة فابقي
 له درهم يلتفت اليه قلبه فهو محبوب عن الله عز وجل قال المصنف وهذا كله بخلاف الشرع
 والعقل وسوء فهم المراد بالمال فصل في رد هذا الكلام اما شرح المال فانه الله
عز وجل عظم قدره وامر بحفظه اذ جعله قواماً للادوية وما جعل قواماً للادوية الشريف
فهو شريف فقال تعالى لا تؤنقوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياماً ونهى عز وجل ان يسلّم
المال الى غير رشيد فقال فانه اسلم منهم رشداً فادفعوا اليهم اموالهم وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل

صلى الله عليه وسلم

انه نهي عن اضاءة المال وقال لسعد لانه تترك وتترك اغنياء حين السعة ان تتركهم عالة
يتكفون الناس وقال ما تفتن مال كمال ابي بكر وعمر بن العاص قال تفتن في راسي ^{الشيء القبيح}
عليه السلام فقال خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ايتني فاتيته فقال ان اريد ان املك ^{الشيء}
فيسلمك الله ويغنمك وارغب لك من المال رغبة صلحة فقلت يا رسول الله ما اسئلك من اجل ^{المال}
ولكنني اسئلك رغبة في الاسلام فقال يا عمر نعم المال الصالح للامر الصالح ^{قصة النبي صلى الله عليه وسلم}
اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بكل خير وكان في آخر دعائه ان قال اللهم انك اكرمنا ^{والمال}
وبارك له وعن عبد الله بن كعب بن مالك رضي الله عنه قال سمعت كعب بن مالك يحدث
حديث ثوبته قال فقلت يا رسول الله ان من ثوبتي ان اخلع مالي صدقة الى الله عز وجل والى
رسوله صلى الله عليه وسلم فقال امسك بعض مالك فهو خير لك قال المصنف هذه الاحاديث
مخرجة في الصحاح وهو على خلاف ما تعتقده المتصوفة من ان الكثر المال حجب وعقبة
وان حبسه ينافي التوكل ولا ينكر انه يخاف من فتنة وانه خلقا كثيرا اجتنبوا خوف ذلك
وان جمعه من وجهه يعز و سلامة القلب من الافتتان به بعد واشتغال القلب به وجمعه
بذلك الاخرة يندس ولهذا خيف فتنة فاما كسب المال فانه من اقتصر على كسب البلغة ^{حلها}
فذلك امر لا بد منه واما من قصد جمعه والاستكثار منه من الحلال نظرنا في مقصوده فانه ^{قصد}
نفس الفاخر والمباها فيس المقصود وان قصد اعفاف نفسه وعائلته وادخلكم
زمانه وزمانهم وقصد التوسعة على الاخوان واعناء الفقراء وفعل الصالح اتيه على مقصده
وكان جمعه بهذه النية افضل من كثير من الطاعة وقد كانت نيات خلق كثير من الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم في جمع المال سليمة لحسن مقاصدهم لجمعه في حصوله وسألوا زيادة
وعن ابي عمارة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير حصر فرسه بارض وقال لها يريد فاجري
فرسه حتى قام ثم رمى سوط فقال اعطوه حيث بلغ السوط وكان سعد بن عباد يدعو
فيقول اللهم وسع علي قال المصنف وابلغ من هذا ان يعقبا عليه الصلوة والسلام لما قال

بن كعب بن مالك

مجلس

شك

بنوه

يتعدى وادليل بعينه الى هذا وان كل ابنه يتيامين معهم وانه شعبا طمع في زيارة ما بنا به
 فقال فان اتممت عمرا فاذن عندك وانه انفق ^{الملك} لما عوفي مرة على جبل من جراد ذهب فاخذ
 بمشقة ثوبه مستكثرا من قبيل الاما شملت قال يارب من يشيع من فضلك وهذا امر
 مركز في الطباع فلذا قصد به الخبز ^{الملك} او اما كلام المحاسب في خطأ يدل على الجهل
 بالعلم وقوله ان الله عز وجل نهي عباده عن جمع المال وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى امته عن جمع
 المال فهذا حال اخا نهى عن سوء التصدي بل جمع او جمع من غير حله وما ذكره من حديث كعب
 بن ابي ذر في حاله وضع الجاهل في غفائحه عند الحقبة بالقوم وقد روى بعض هذا وان
 طريقه لا يشك وانه مالك بن عبد الله الريادي عن ابيه ذر انه جاء يساذا في اعثمان
 فاذن له ويدين عصا فقال عفا الله عنه عبد الرحمن توفي وترك مالا فاترى فيه فقال
 ان كان يصلي في صلاة الفجر فلا بأس برفع ابودرة عصاه ففرض كعبا وقال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان هذا الجبل ذهب انفقه ويتقبل منه اذ خلقتم
 اذ انقبت اذن الله يا عثمان سمعت هذا ثلاث مرات قال نعم قال المصنف وهذا الحديث
 لا يثبت وانه لهيعة مطعون فيه قال يحيى لا يحتج بحديثه والصحيح في التاريخ انة
 مات في سنة خمس وعشرين وعبد الرحمن توفي سنة اثنى وثلاثين فقد عاش
 بعد ابيه ذر سبع سنين ثم لفظ ما ذكره من حديثهم يدل على انة حديثهم موضوع
 ثم كيف تقول الصحابة رضي الله عنهم انا نخاف على عبد الرحمن او ليس الاجماع منعقد
 على اباحة جمع المال من حله فما وجه الخوف مع الاباحة او ياذن الشرع في شيء ثم يعاقب عليه
 هذا قلة فهم وفقه ثم انكر ابو ذر على عبد الرحمن وعبد الرحمن خير ما ابيه ذر بما لا يتقارن
 ثم تعلقه بعبد الرحمن وجد دليل على انة لم يتسدد بين الصحابة فانه قد خلف طلحة
 ثلث مائة بئار في كل بئار ثلثة قناطير والبهار الجمل وكان مال الزبير خمسين الف
 ومائتي الف وخلف ابن مسعود رضي الله عنه تسعين الفا واكثر الصحابة كسبو الاموال

٢٤

او ليس الله سبحانه وتعالى قال عز وجل من ذم الله
 التواضع والعبادة والطاعة من التواضع

وخلفوها ولم يتكلم أحد منهم على أحد وأما قوله أن عبد الرحمن بن عوف في القيمة فهذا
 دليل على أنه لا يعرف الحديث أو كان هذا مناماً وليس هو في اليقظة أعني بالله من أن يجيب
 عبد الرحمن في القيمة أفترى من يسبق إذا جرى عبد الرحمن بن عوف في القيمة المشهورة
 لهم بالجنة ومن أهل بيته المفقود لهم ومن أصحاب الشوق ثم الحديث برواية عوف بن
 ذاذان وقال البخاري في تمام اضطراب حديثه وقال أحمد يروي عن أسير واحد من مكبر
 وقال أبو حاتم الرازي لا يحتج به وقال الدارقطني ضعيف وعنه أسير ^{شبهه} فقال بينا
 عائشة رضي الله عنها في بيتها سمعت صوتاً في المدينة فقالت ما هذا فقالوا غير عبد الرحمن بن
 عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء قال وكانت سبع مائة بعير فارتجت المدينة
 من الصوت فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد رأيت عبد الرحمن بن
 عوف يدخل الجنة جباراً فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فقال إن استطعت لا دخلتها قائماً
 فجعلها باقياً بها وأعمالها في سبيل عز وجل وقوله ترك المال الحلال أفضل من جمعه ليس كذلك
 بل متع صح القصد فجمعه أفضل بلا خلاف عند العلماء والحديث الذي ذكره عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من أسف على الدنيا فانتهاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وقوله هل تجد
 في زهدك حلالاً فيقال له وما الذي أصابك الحلال والبيضة صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بيتي
 والحرام بيتي أتري يريد بالحلال وجود حبة خرجت من المعدة ما يعلقت في شربة هذا
 بعيد ما طول بنا به بل لو باع المسلم يهودياً كان الثمن حلالاً بلا شك هذا مذهب الفقهاء
 وأعجب لسكوت ابن حامد بل لنصرة ما حكى وكيف يقول إن فقد المال أفضل من وجوده
 وأن صرف إلى الجنت ولو ادعى الأجماع على خلاف هذا الصريح ولكن تصوفه غير قول
 عن المروزي قال سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله أنه في كفاية فقال الزم السوق وصل به
 الرجم وتعود به وقوله ينبغي للمريد أن يخرج من ماله قد بينا أنه إن كان حراماً وفيه شبهة
 أو إن يقع هو بالسيرة أو بالكسب جازله أن يخرج منه والأفلا وجه لذلك وأما ثعلبية

فاضر

فاضه المال انما الخيل بالاجرة واما الايام فتدركها الابواب وهم على ما كان فيهم من اموال ولشعب لغغيره
 وكان سعيد بن المسيب من الفقهاء الذين اجمعوا على ان المال يقضى به دينه ويصوب به
 في حقه ويصوب به في حقه فانما تركت من اموالهم وكتب ابن المسيب ان بعائة دينار
 وقد ذكر ما خلفت الصحابة وقد خلفت من اموالهم الله عليه ما تين وكان يقول
 المال في مثل الزمان سلا ٢ وما زال السلف يدعوا للمال ويجمعونه للتوايب واعانة للفقراء
 واما زيادة قوتهم اشارة للشاغل بالسياسة وجمع اموالهم ويجمعونه وتقنعوا باليسير
 ولو قال هذا لكان في اية السطلي منه اوقف قوتهم في الامر والله اعلم
 في ان القوت من اموالهم في حقه وهو الهذلي الذي دخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء
 بحسن ما عملوا من اموالهم على الله والى الله تعالى في النية وحتا الى سكر والفضه وان تعب
 وخاطر كالغدير والجاهد والفقير ما فتن في زاوية وقد ذكر ابو عبد الرحمن في
 كتابه سنة النبي باب اربعة ان يخلف الفقير شيئا فذكر حديث الذي ملك
 من اهل السنة ويخلف دينارين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيتان قال المصنف
 وهذا احتياج من لا يشرف المال فان ذلك الفقير كان يترحم الفقراء في اخذ الصدقة و
 حيس ما معه فلذلك قال كيتان ولو كان الكدور نفسه ترك المال لما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لست اشد ان تنه وتترك فقيرا خيرا ان تنهم عالة يتكفون الناس ولما
 كان احد من الصحابة يخلف شيئا فذكر ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الصدقة في بيت مصنف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لا هلك فقلت مثله
 فلم ينكر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جرير الطبري وفي هذا الحديث دليل على بطلان ما
 جهلة المتصوفة انه ليس الا اذ خا شئ في يومه لغره وانه فاعل ذلك قد اساء الظن
 بربه ولم يتوكل عليه حتى توكله قال ابن جرير وكذلك قوله عليه الصلوة والسلام اتخذوا
 الغم فانها بركة فيه دلالة على فساد قولي من نعم من المتصوفة انه لا يصح لعبد التوكل على ربه

يقعونه
 في المسير لا يجره ولا يجره في السلام
 الا ايامهم كانوا يتخطون في الزمان
 يوقون الماء الى ابوابهم الذين
 يقرون القربى بالليل ويصلون
 فكانوا يتسبون ولذا كان
 معهم وانما كانت صدقة اعلاها
 ايامهم فاعية ولما انشأ السلام
 وكثيرا الفتوة فرجوا فيهم
 وآوردوا بالاجرة وغيرها وفا
 وقد واجهه
 قريظ

يقوله

الا ان يصبح ولا شئ عنده من عين ولا عرض ويمسك كذلك ان ترى كذا
 لازواجه وقت سنة فصل وقد خرج اقوام من اهل المدينة وبادوا
 يتعرضوا الاوساخ ويطلبون وهذا لانه حاجة الانسالا لتطهيرها والماء قبل بعد
 للمستقبل وهو آلاء من الله في اخراج المال عند يدية تذهبهم مثل من كان في مكة
 مكة فيد الماء الذي معه وعن جابر بن عبد الله قال قدم ابو حنيفة السلمي يذهب
 من معدنهم فقصه دينا كان عليه وفضل منه مثل بيضة الحمامة فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ضع هذه حيث اراك الله اوجبت رابت قال فجاءه عن يمينه فاعرض عن يمينه
 عن يساره فاعرض عنه ثم جاءه من بين يديه فنكس رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى الارض فخذ
 من يده فخذ به بالواصابته لعقوة ثم اقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 يتصدق به ثم يقعد فيكف الناس وانما الصدقة عن ظهر غنى وابدأ بيمينه تقول
 وقد رواه ابو داود في سننه من حديث مجاهد بن لبيد عن جابر بن عبد الله قال كنا عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل بمثل البيضة من ذهب فقال يا رسول الله اصبت هذه من معدن
 فخذها فري صدقة ما املك غيرها فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاه من خلفه فاعرض
 ثم اتاه من قبل ركنه اليمين فقال مثل ذلك فاعرض عنه ثم اتاه من قبل ركنه الايسر فاعرض عنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاه من خلفه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذها فاعرض عنه
 او لعقوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا حذكم بما املك فيقول هذه صدقة ثم يقعد يستكف
 الناس خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وفي رواية اخرى خذ عنا مالك لا حاجة لنا به
 وروى ابو داود من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ان يطرحوا ثيابا فطرحوا فامل منها ثوبين ثم حث على الصدقة فجاء فطرح
 احد الثوبين فصاح به خذ ثوبك قال المصنف ونقل من خط ابي الوفاء بن عقيل
 قال قال ابن شاذان دخل جماعة الصوفى على النبي فالتفت الي بعض الميسرين يساله ما ينفعه عليهم

الكذب في ورعي واستفاط
 وضحا انك اتري



فرد الراسي فقال يا ابا بكر انت تعرف الحق فربلا طلبت منه فقال للرسول ارجع اليه ما تنتفعه وقل له
 الذي يا سائلة اطلبها من سلفه مثلك واطلب الحق من الحق فبعث اليه مائة دينار قال ابن عتيق
 ان كان انفق اليه المائة دينار على الكفاية من هذا الكلام القبيح وامثاله فقد اكل الشبلي الخبيث
 واطعم ايضا منه نفسه ل وقد كان لبعضهم بضاعة فانفقها فقال ما يريد ان يكون
 ثقتي الا بالله وهذا قلته ففرم لانهم يظنون ان التوكل قطع الاسباب واخراج الاموال وقد اخبرنا
 القزويني قال اخبرنا الخطيب قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال ابانا جعفر الخدي في كتابه قال
 سمعت الجعيد يقول دقت ل ابي يعقوب الترياح بابه في جماعة من اصحابه فقال ما كان لكم
 شغل في الله عز وجل يشغلكم عن الحجى الى فقلت له اذا كان مجيئا اليك شغلنا فلم تنقطع
 فسالته عن سئالة التوكل فاخرج درهما كان عنده ثم اجابته فاعطا التوكل حقه ثم قال
 السجيت من الله ان اجيبك وعندك شيء قال المصنف لو فرم هؤلاء مفعي التوكل
 انه ثقة القلب بالله عز وجل لا اخبر في صوامي المال ما قالوا هؤلاء هذا الكلام ولكن من قلة ل
 وقد كان سادات الصفا والتابعين يتجرون ويجمعون الاموال وما قال هذا احد منهم وقد
 روينا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال حين اميرك الكسب لاجل شغله بالخلافة
 في ابن ابي ابي ابي و هذا القول منك عند الصيغة يخرجوا قائله من التوكل وكذلك ينكرون
 علمه قال هذا الطعام يضربون ورواه ذلك حكاية عن ابي طالب الرازي قال حضرت
 مع اصحابنا في موضع فقد مؤا الذب فقالوا لي كل فقلت لا اكل فانه يضرب فلما كان بعد
 اربعين سنة صليت يوما خلف المقام ودعا الله عز وجل وقلت اللهم انك تعلم
 اني ما اشركت بك طرفة عين فسمعت هاتفا يرتفع بي ويقول ولا يوم الدين قال المصنف
 وهذه الحكاية الله اعلم بها واعلم ان من يقول هذا يضربه لا يريد ان ذلك يفعل
 بنفسه وانما يريد ان سبب الضرب كما قال الخليل صلوات الله عليه عليه رب انهي
 اضللت كثيرا من الناس وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نفعني مال كمال ابليس

حصر

عنه

مصر

وقوله ما نفعه مقابل لقول القائل ما ضرتني وصح عنه انه قال ما زال يدعي ^{الظلم} حتى قطعت ابره ^{ارفة طرية} وقد ثبت انه لا رتبة اولى من رتبة النبوة وقد نسب ^{الظلم} الشيع الى هذا النسب ^{الظلم} فالتحاشي عن سلوك طريقته صلوات الله عليه ولم تغاطب على الشريعة فلا يلتفت الى هذا ^{تباعد} في مثل هذا **فصل** قال المصنف وقد بينا انه كان اول من ^{في الاموال} زهد فيها وذكرنا انهم قصدوا بذلك الخبز الا انهم غلطوا في هذا الفعل ^{فذلك} الشرع والعقل فاما ما اخرجوه من قد مالوا الى الدنيا وجمع المال من اتي وجردوا انساب الزهاد ^{فذلك} للشهوات فمنهم من تعدى على الكسب ولا يجعل ويجلس في الرباط او المسجد ويعتمد ^{لوقته} الناس وقلبه معلق بطرق اليبس ومعلوم ان الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوى ^{لوقته} من بعث اليهم فربما بعث الظالم والمالكس فلم يرتدوا وقد وضعوا في ذلك يشبههم كما تشبهنا تسمية ذلك بالفتوى ومنها ان زوقنا لا بد ان يصل اليها ومنها انه من الله تعالى فلا ترد عليه ولا تشكر ^{لوقته} سواه وهذا كله خلا في الشريعة وجهل وعكس ما كان السلف الصالح عليه فانه النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلال بين والحرام بين وبينهما مشبهتان لا يعلمن كثير من الناس فمن اتقى التمثيل استبرأ لدينه ^{لوقته} وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من اكل الشبهة وكان الصالح لا يقبلوا عطاء ظالم ولا مؤنة ماله وكثير من السلف لم يقبل صلة الاخوان عفا فاهما وعنه ابي بكر المروزي قال ذكرت لابي عبد الله رجلا من المحدثين فقال رحمه الله اتي رجل كاه ولا خلة واحدة ثم سكت ثم قال ليس كل الخلال تكلم بها الرجل فقلت له اليس كان صاحب سنة فقال لعمري لقد كتبت عنه وكن خلة واحدة كان لا يبالي عمه اخذ قال المصنف ولقد بلغنا ان بعض الصوفية دخل على بعض الامراء ^{لوقته} الظلم فوعظه فاعطاه شيئا فقبله فقال الامير كلنا صيادون وانما الشباك تختلف ثم ^{لوقته} ابي هو آء من الائمة من الذل للدنيا فانه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى ^{لوقته} واليد العليا هي المعطية هكذا فرسه العلماء وهو الحقيقة وقد تاوله بعض القوم فقال العليا هي الاخذ قال ابي قتيبة ولا اري هذا الا تاويل قوم استطابوا السؤال فمهم ^{لوقته} حجة

مطل
اليد العليا هي المعطية

الائمة عار وغيرت احرك

للدناءة

مضمر

للدانة فمسح قال المصنف ولقد كان اوائل الصوفية ينظرون في حصول الاموال
 ما غير وجهه فيفسد عن مطهرهم وسئل احد من جناب المصنف عن شيخه فقال الشيخ العرف
 بطيب الطوية فقال السري صيحت جماعة الى الفخر فالكثير ما دارا فنصبت فيرانا نورا
 فتورعوا ان يأكلوا من خبز ذلك السنون فاما ما يرمى ما قد تجدد من صوفية زماننا
 ما كونهم لا يباليون ان اخذوا فانه يعجب ولقد دخلت بعض الاربطة فسالت عن شيخه
 فقيل لي قد مضى الى الامير فانه يهنيه بخلمه خلعت عليه وكان ذلك الامير من كبار الظلمة فقلت
 ويحكم ما لكم ان فتحتم الولاة حتى تطرفوا على رعيكم بالسلع بقدر احكم عن الكسب
 فيتمتعون بمقرا على الصدقات والعساة ثم لا يكفون حتى يأخذوا من كان ثم لا يكفون حتى يدوروا على
 فيستطعمونهم ويهشرون عليهم لا يعملون ولا يتركون لا عدل فيها والله انكم اضرع على الاسلام
 من كل مضمر فمسح قال المصنف وقد صار جماعة من شياخهم يجمعون المال الحاصل
 من التبرعات لنفسهم فيتراهم من يدعي الزهد مع كثرة ماله وحرصه على الجمع وهذه الدعوى
 مضادة للمال وسواء ما ينظرون الفقير جمع المال واكثر هؤلاء يضيقون على الفقراء ياخذ
 الزكاة ولا يجوز لهم ذلك وقد كان ابو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن الملحمي ان يلبس
 الصوفى وتقصد الناس ببيعه به فانت في آخر اربعة آلاف دينار قال المصنف وهذا فوق
 وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجلا من اهل العفة مك فحلف دينارين فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كيتان ذكر ليس ابيسر على الصوفى في لباسهم قال المصنف لما سمع اوائل القوم
 انه النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع ثوبه وانه قال لعائشة رضي الله عنها لا تخلعي ثوبا حتى ترقعبيه وانه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع ثوبه رقا وانه اويسر القميص كان يلتقط الرقا من المنزل فيفسلها
 في الزمان ثم يخط اقل سبوا اختاروا المرقع ولقد ابعروا في القياس فانه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واصحابه كانوا يوثقون اللدانة وبعضهم عن زينة الدينار هذا وكان اكثرهم يفعل
 هذا لاجل الفقير كما روينا عن مسلمة بن عبد الملك انه دخل على عمر بن عبد العزيز وعلمه فبص

القيح

الرجح تفتانه يامه
 اوصه معا احسن

فيلبسها

مصر

اللفظ ضم شقة الى الحركه
فخطها احسك

وسخ فقال لامرأة فاطمة اغسلي قميص امير المؤمنين فقالت والله قميصي خيمت فاما
اذ لم يكن هذا لغيري وقصد التذاه فماله من معنى **فصل** قال المصنف فاما
صوفية زمانهم يغدو الى ثوبين او ثلثة كل واحدة منها على ارجل فيسدل ذلك قطعا و
يلفقونها بجمع ذلك الثوب وصفيين الشرع والشهوة فانه ليس من هذه المرقع الشهري
عند خلق كثير من الديباي وبها يشتر صاحبها انه من الزهاد اقبلهم **فصل** في تصوف
الرقاع كالسلف كذا قد ظنوا وانه ابلوس قد لبس عليهم وقال انتم صوفية لان الصوفية
كانوا يلبسون المرقع وانتم كذلك انتم ما علموا ان التصوف معنى لا صوف وهو المرقع وانتم
التشبيه في الصوف والمعنى اما الصوف فانه القدماء كانوا يرقعون صوف ولا يقصدون
التحسنة بالمرقع ولا ياخذون اثارا بخددا مختلفة الالوان فيقطعونها من كل ثوب قطعا
و يلفقونها على احسن التوقيع ويحيطونها وسمونها مرقعة واما عمر بن الخطاب لما قدم
بيت المقدس حين سالت القبايسة والرهباينة امير المسلمين فاعرضوا عليهم امر **فصل**
مثل ابي عبيدة و خالد بن الوليد وغيرهم فقالوا ليس هذا المصنف عندنا انكم اميرها والله فقالوا
لنا امير هو امير هؤلاء هو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقالوا ارسلوا اليه منتظرة فانه كان هو
سلمنا اليكم من غير قتال و اذ لم والافلو حاصرتهم ما تقدروا علينا فارسلوا المسلمين
الى عمر رضي الله عنهما واعلموا بذلك فقدم عليهم وعليه ثوب مرقع فيه سبعة عشر رقعة
من اديم فلما راوه الرهبانية والقساوسة على هذه الصفة سلموا بيت المقدس اليه **فصل**
فاية هذا مما تفعله جرغال الصوفية في زماننا فنسأل الله الصغر والعافية واما
المعنى فانه اولئك كانوا اصحاب رياضة وزهد **فصل** قال المصنف
ومن هؤلاء المذمومين من يلبس الصوف تحت الثياب والوجه بكم حتى يرى لباسه
وهذا لص ليلى ومنهم من يلبس الثياب اللينة على جسده ثم يلبس الصوف فوقها
وهذا لص نهارى مكشوف وجاء آخرون فارادوا التشبيه بالصوفية وصعب عليهم

مصر

الوارد

البغاة و اجتمعوا ولم يروا الخرج عن صفة التصوف لئلا يتعطل المعاشر فلبسوا
 القف الرقيقة واعتموا بالرومي الرفيع الالة بغير طراز فالقيصر ^{عليه السلام} بهم بئس خمسة
 اثواب من الخمر وقد لبسوا بلبس عليهم وقال انكم صوفية ^{الريفة} بنفسي النفس وانما ارادوا
 ان يجهلوا بين راسم التصوف وتنع اهل الدنيا ومن علاماتهم مصادفة الامراء ومفارقة
 القف اكبر وتعظيما وقد كان عيسى بن مريم صلوات الله عليه يقول يا بنى اسرائيل
 ما لكم تاتونني وعليكم ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذئب الضاري البسوا لباس الملوك
 والنبوة قلوبكم بالحشية وعنه مالك بن دينار قال ان من الناس ناسا اذا القوا ضربوا معهم
 لبسهم واذا القوا الجبابرة وابناء الدنيا اخذوا معهم لبسهم فكونوا من قراء الرحمن بارك الله
 فيكم وعنه ايضا انه قال انكم في زمان اشهب لا تبصرون انكم الا البصير انكم في زمان كثير تغاضروهم
 قد انتخت الستم في افواههم فطلبوا الدنيا بعمل الآخرة فاحذروهم على انفسكم لا يوقعوا
 في شبائكم وعنه مالك ايضا انه نظر الى شايق ملازم للمجد فجلس اليه فقال له هل لك
 ان اكل بعض الشاي معي بحرية عليك شيئا وانه معهم قال ماشيت يا ابا يحيى قال
 فاخذ كفا من تراب فجعله على راسه وعنه ايضا قال كان في تغزى وكان ياتينغ فابتلى
 فولي الجسد فيبينما هو يصلي اذ مت سفيته فيهابط فتادى بعض اعوانه قرب
 لناخذ للعامل بطة فاشار بيده سبحانه الله اي بطينة قال فكان اذا حدث بهذا
 الحديث بكى واضحك للجلساء وعنه محمد بن خفيف قال قلت لرويم اوصيه فقال
 هو بذل الرومي والافلا تشتغل ترهات الصوفية وعنه ابي عبد الرحمن السلمي قال
 سمعت ابي يقول بلفظه انه رجل قال للشبلي قد ورد جماعة من اصحابك وهم في الجلاء
 فصر فرأى عليهم الرقعة الغوط فانشأ يقول اما الخيام فانها خيامهم واري نساء
 التي غير نساها قال المصنف واعلم ان هذا البرهجة في تشبيه هؤلاء باولئك لا يخفى
 الا على كل غيبة في الغاية فاما اهل الفطنة فيعلمون انه تميس باردة والامر في ذلك

القراء

سفاضة

الا شهب
قره صغالب
ركلو
نسة

النهرجة
باقر لولجة

النمسة
يقال نمست سنة
اي كتمت

على نحو قول الشافعي تشبهت حرم الظهار بهم اذ سكنت فيك ولا مثل سكره اذ سكنت
 بناطقي ونا في باسي وذو غلا بذك شجرة مشيتها العرفه واقامها طالت لصحبي
 دار من **فصل** قال المصنف وانما ذكر ليس النوط والرفعة او وجه
 احدها انه ليس من لباس السلف وانما كان السلف برقعوه من ثياب الكثرة اذ يتضم
 ادعاء الفقهاء وقد امر الناس ان يطهر في ثوبه الله تعالى عليه والثالث انه اظهر الزهد
 وقد امرنا بتستره والبراع انه تشبه بزيه لاء المتخرج جيبه عن الشريعة ومن تشبه
 بقوم فهو منهم وعمه ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وقد انبأ
 ابو ذر عنه طاهر بن محمد قال اخبرني ابو قال لما دخلت بغداد في رحلي الثانية
 قصدت الشيخ ابا محمد عبد الله بن احمد السكري لا اذ علمه احاديث وكان من المنكرين
 على هذه الطائفة فاخذت في القراءة فقال ايها الشيخ انك لو كنت من هؤلاء لم يكن ال
 الصوفية لعذمتك انت رجل من اهل العلم تشغل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتسعى في طلبه فقلت ايها الشيخ واني شئت انك على صحتك انظر فانه كان له اصل
 في الشريعة لزمته وان لم يكن له اصل في الشريعة تركته فقال هذه الشوازيك الشريفة
 مرقتك فقلت ايها الشيخ هذه اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها تجب ان يسمع الله
 صلى الله عليه وسلم كان له جبة مكفوفة لجيب والكبير والفرج بالقياس وانما وقع الا
 لانه هذه الشوازيك ليست من جنس الثوب والديباة ليس من جنس الجبة فاستدل لنا بذلك
 عناية لهذا اصلا في الشرح يجوز مثله قال المصنف لقد اصل السكري في انكاره وقل فقه
 ابن طاهر في الرد عليه فانه الجبة المكفوفة للجيب والكبير قد جرت العادة بلبسها كذلك
 فلا شهرة في لبسها فاما الشوازيك فجمع شهرة الصوفية ومصاد دعوى الزهد وقد
 اخبرتك انهم يقطعون الثياب الصالح ليجعلوها شوازيك لا عن ضرورة بقصد الشهرة
 لحسن ذلك والشهرة بالزهد ولهذا وقعت الكراهية وقد ذكرها جماعة من مشايخهم

المكفوف والمكفوف مخفوفان
 يقال ثوب مكفوف اي كفا جيبه
 واطرافه كيبه بنوعه مع الديباة
 احمرى



كما يتاوعده جعفر الخذاق لما فقد القوم القوم انهم القلوب اشتغلوا بالظواهر وتزيناها
 بعد ذلك اعطى المصنفات والقوم وعدة الثوب ^{عنه} قال كانت المرقعة عطاء على الله
 فصارت جيفا عظيما بل قال ابن مكيه واخبرني ابو الحسن الخنظلي قال نظر محمد بن علي ^{الكنانة}
 الى اصحاب المرقعة فقال اخواني ان كان لبا سكر يد فقا لسرايركم لقد احببتم ان يطلع الناس
 عليها وان كانت مخالفة لسرايركم فقد هانت وت الكعبة وقال ابو عبد الله محمد بن عبد
 الحافظ الدينوري لبعض اصحابه لا تبعوا ما ترى من هذه التبتة الظاهرة عليهم فما
 زينوا الظواهر الا بعد ان خرجوا الباطن وقال ابن عيقل دخلت يوما للحمام فرائت على
 بعض اوتاد المسلخ جنية متوزكة مرقعة بفوط فقلت للحمام من ارى مسلخ الجنية فادخل
 فذكر لي بعض من تصنف للبلاد حوش الاموال ^{وحشيه اوله} فصل قال المصنف وفي الصفة
 من يرفع المرقعة حتى تصير كهيئة خاجة عم الخد وعمه ابن خنيز اني للحرة صاحب بن الكريته
 قال اوصلني ابن الكريته بمرقعة فوديت فودة كم من الاماها فاذا فيه احد عشر رطلا قال جعفر
 وكانت المرقعة تسمى في ذلك الوقت الكليل ^{انها فان قلنا في بيعك ودر شقة فيكم} فصل وقد روي ان هذه المرقعة لا تلبس
 الا من يد شح وجعلوا لها اسنادا متصلا كله كذب ومحال وقد ذكر محمد بن طاهر في كتابه فقال
 باب السنة ليس الحقة من يد شح فعمل هذا من السنة واجتج حديث ام خالد ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اتى بيتك فيها خبيصة سوداء فقال من تروى الكسوة هذه فسكت القوم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اتوني بام خالد قال فاتي بها فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلفي قال المصنف
 انما البسها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونها صبيبة وكان ابوها خالد بن سعد بن العاص وامها
 هينة بنت خلف قد هاجر الى ارض الحبشة فولدت له هناك ام خالد ثم قدموا فامر بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوسنها وكما اتفق فلا يصير هذا سنة وما كان من عادة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الباس الناس ولا فعل هذا احد من اصحابه ولا تابعيهم ثم ليس السنة
 عند الصوفية ان يلبس الصغير والاكبر ولا ان تكون الحقة سودا بل مرقعة او فوطنة

المسلخ طونا
 جعفر جفيس وطوار
 بوزة جلك بر جمع مسلخ
 كلود اصري

فصل

فهل جعلوا السنة لبيع الخرق البسوس كما جاء في حديث شام خالد وذكر محمد بن عطاء
 في كتابه قال باب السنة فيما شرط الشيخ في البرية بسوس مرفعة واحتج بحديث عباد بن يحيى
 رضى الله تعالى عنهما علم على السبع والطاعة المبرور والمبرور المصنف فانظر الى هذا الفقه القديم
 واين اشراط الشيخ على المبرور من اشراط الشيخ على المصنف والواجب الطاعة على البيعة الا
 اللازمة. **فصل** واما لبسهم الثياب فانها ان كانت ثيابهم فانهم خصبة
 البياض وان كانت فوطا فهي ثوب شرقة وشرقة وشرقة وكثير من شرقة الا ان شرقة
 كانت مرفعة فهي اكثر شرقة وقد امر الشرع بالثياب البيض ونهى عن الشرقة فاما امره بالثياب
 البيض فعنه ابن عباس ^{عنه} قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبسوا من ثيابكم البيض فانها خير
 ثيابكم وكفوا فيها موتاكم وعن سفيان بن عيينة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 البيض فانها اطهر واطيب وكفوا فيها موتاكم قال الترمذي هذا حديث صحيح او في الثياب
 عن ابن عمر ^{عنه} قال وهذا الذي يستحب اهل العلم وقال احمد بن حنبل واسمها اذ احب الثياب
 الينا ان تكفوا فيها البياض وقد ذكر محمد بن طاهر في كتابه في الثياب السنة لبسهم المصنف
 واحتج بآية النبي صلى الله عليه وسلم لبسوا من ثيابكم البسوس وانه دخل يوم الفتح وعلامة سوداء قال المصنف
 ولا ينكران محمد بن طاهر ^{عنه} قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبسوا من ثيابكم البسوس
 واما السنونو الذي يأمر به ويدوم عليه وقد كانوا يلبسون الاسود والاحمر فاما الصوف
 والمرقع فانه لباس شرقة. **فصل** فاما الثوب من لباس الشرقة وكراهته فعنه ابن
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس ثوب شرقة اعرض الله بطنه حتى يبرعه وعن ابن عمر
 رضى الله عنهما وزيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الشرقة بين فقيل يا رسول الله وما الشرقة
 قال رقة الثياب وغلظها ولسنها وخشونتها وطولها وقصرها والله سداد بين ذلك واقتضاه
 قال المصنف وقد روى عن ابن عمر ^{عنه} قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شرقة البسوس
 الله عز وجل ثوب المذلة يوم القيمة وعن ابن عمر ^{عنه} قال من لبس ثوب شرقة من الثياب البسوس ثوب

مطلبه من ثيابكم
 نزل النملة عليه
 عن الشرقة في الثياب

سداد
 استقامت وصوب احسن

وعا

وعنه ثبت عن شهر بن حوشب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال من ركب مشركاً من الدنيا او ليس مشركاً من الدنيا
 اوى من ان يركب من اهل النار وانه كان عليه كبرها قال المصنف وقد روينا ان ابن عمر رضي الله عنهما رآى
 عمار بن قيس بن ابي عامر ونا فقال لا تلبس هذا فانه ثوب شرقي وعن مقاتل بن بريدة عن ابيه
 بريدة قال شرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح خبير وكت فيمن صعد التلثة فقاتلت حتى راي
 ملكه اثبت على ثوب احمر فاعلمت انه ركب في الاسلام ذنبا اعظم منه للشركة وقال سفيان
 الثوري كان يكره من الشر من الثياب الجياد التي تشبه بها ويرفع الناس فيها ابصارهم
 والثياب الرديئة التي يختف فيها ويستذل وقال مع عاتب بن ابي عطاء طول قميصه فقال
 انه الشرقي فيما مضى كانت في طوله وهي اليوم في تشميره **فصل** قال المصنف ومن

الصوفية من يلبس الصوف ويحجج بانه النبي صلى الله عليه وسلم لبس الصوف ورجل في فضيلة
 لبس الصوف فاما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يلبسه في بعض الاوقات ولم يكن يلبسه
 شرقي عند العرب واما ما يروى في فضل لبسه في الموضوعات التي لا يثبت منها شيء
 ولا يحل لبس الصوف من احد امريه امانا ان يكون متعودا لبس الصوف وما يجانسه
 من غليظ الثياب فلا يكره ذلك لانه لا يشتر به واما ان يكون مترفالا يتعوده فلا ينبغي
 له لبسه من وجهين احدهما انه يحمل بذلك على نفسه ما لا يطيق ولا يجوز له ذلك **الثاني**
 انه يجمع يلبسه بين الشرقة و اظهار الزهد وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من لبس الصوف يعرفه الناس كما عرفوا على الله عز وجل ان يكسوا ثوبا من جرب حتى تتساقط
 عرفه و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارض لتبع الى ثياب من
 يلبس الصوف ياء و عن خالد بن شبيب قال شرب الحبة وانا فرقد فاخذ الحبة
 بكسائه وقال يا فرقد يا ابن ام فرقد ان البر ليس في هذا الكساء انما البر ما وقع في الصدق
 و صدقه العمل و عن ابي شداد الجمحي قال سمعت الحبة و ذكر عنه الذين يلبسون
 الصوف فقال ما لهم تفاقدا ثلثا الكفو الكبر في قلوبهم و اظهر التواضع في لباسهم والله ان احدهم

اشد عجبا بكسائه من صاحب المطر...
وعليه جبة صوف وعمامة صوف ودا...
وكافة الحرة خال فيه العجب فقال الحرة...
والله وشرهم بهذا الصوف ثم قال انه رسول الله...
وما ذكى المناقيد قال خشوع التباس...
التناس ولم يفره التباس ولقد رأت ال...
يا فلانة ظهر منه ومنه او باشه الا تكان...
الا وباش وعده ضمة قال سمعت رجلا...
السبحي وعلنه ثوب صوف فقال له حماد...
بعض الخلق يخرج علينا وعلنه معصية...
ابي العالية وعلنه ثوب صوف فقال له ابو...
اذا تزاووا واثملوا وعده الفضيل قال...
ترينت لهم بشيء بعد شيء كل ذلك...
احدهم عباة ثلثة دراهم ونصف وشهوة...
شهوة لياسه ولو ستر زهد بشي بينا...
قال ما كان يعدل شهوة فقلت بشوبه...
قال ما يتكبر احدهم الا اذا لبس الصوف...
فقال له الثوري لباسك هذا بدعة وعده...
مشهور الكره هذا الكره هذا وعده...
على الموصل المعافا وعلنه جبة صوف...
اخرجه انا وانت وانظر ايننا اشهر فقال له...

هذا هو المشيخة...
التي هي المشيخة...
في المشيخة...

وقد سئل عن الخث قال دخل بديل على ابي القاسم السعدي و قد مد عا فراسة سبئية حرأ دفع
 التراب فقال له بديل ما هذا فقال ابي القاسم هذا خرمه الصوف الذي عليك وسئل سبئ الخث
 عن لبس الصوف فيسأله عن الكراهة ووجهه ثم قال لبس الخث والمصنف احب الخث
 من لبس الصوف في الامم و عن محمد بن ادريس الا نباري قال رأيت فتى علمه مسوء فقلت له
 من لبس دامن العلمة من فعل دامن العلماء قال قد رأيت سبئ الخث فلم ينكر علي فذهبت
 الى سبئ فقلت له يا ابا نصر رأيت فلانا على جبة مسوء فانكرت علمه فقال قد رأيت ابا نصر
 فلم ينكر علي قال فقال لي سبئ لم يستشرنه يا ابا خالد ولو قلت له لقال لي لبس فلانا ولبس
 و عن هشام بن خالد قال سمعت ابا سبيعا الداراني يقول لرجل قد لبس الصوف انك قد
 آله الزاهد بن فاذا اورتك هذا الصوف فسبكت الرجل فقال له يكون ظاهرك فطنيا وباطنك
 صوفيا و عن ابن شيرازيه قال دخل ابو محمد بن اخي معروف الكرخي على ابي الحسن بن
 وعليه جبة صوف فقال له ابي الحسن يا ابا محمد صوفت قلبك او جسمك صوف قلبك و
 القوهي على القوهي و عن النضر بن شميل انه قال لبعض الصوفية تبع جبتك الصوف
 فقال اذا باع الصيا وشبكته باي شيء يصطاد قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
 ولقد اخطاء من آثر لباس الشع و الصوف على لباس القطر والكتان مع وجوه التبسيل
 اليه من حله ومن اكل البقول والعديس واخشان على خبز البر ومن ترك اكل اللحم خوفا
 من عارض الشرف **فصل** قال المصنف ولقد كان السلف يلبسون الثياب
 المتوسطة لا المرتفعة ولا الدونية ويخبرون اجودها للجمعة والعيد ولقاء الاخوان
 ولم يكن عندهم غير الاجود فيسما وقد خرج مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب
 انه راى حلة سيرة تباع عند باب المسجد فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو اشتريتها
 ليوم الجمعة والوفود اذا قدموا عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبسون هذه من الاخلاق
 في الآخرة فما انكر عليه ذكر التجل بها وانما انكر عليه لكونها حيدا قال المصنف وقد ذكرنا
 عن ابي العالية انه كان المسلمون اذا تزاروا تجملوا و عن محمد بن خالد قال كان المهاجرون والانصار

الخث
 ارشده في
 ارغاجي يدك
 اوله نوبدا
 المسح بلاس
 جمع مسوء كلود
 احرك
 قال بنيدم

القوهي ثياب انا عند
 بر اصل اقيمن در
 احرك

السيرة بالكريمه وفتح الياء
 ابراهيمه قرشق الاجيرين
 وعن البعض ان شيمدا
 اوله نوبدا
 صار يله الاجه بينه در
 احرك

يلبس لباسا مرتفعا وقد اشترى تميم الداري حلة بالكوفة وكان يلبسها بالليل واليوم
 ثابت ان تميم الداري كانت له حلة قد اشترىها بالليل كان يلبسها الليلة التي تليها ليلته القدر
 وعن ابن سيرين ان تميم الداري اشترى حلة بالليل فكان يصلي باصحابه فيسفل المصنف
 وقد كان ابن مسعود مما اجمل الناس ثوبا واطيبهم ريحا وكان الحلة البصرية يلبسها
 الجياد قال كلثوم بن جوشن خرج الحلة من طبرستان فبعتها ووطئها ثم مضى اليه فوجد
 يا استاذ لا ينبغي لمثلك ان يكون هكذا الحلة يا ابن امية قد اعلمت ان الكوفة اصحها
 اصحاب الاكيسة وكان ملك بن اسن يلبس الحلة الجياد وكان في عهد عبد الحميد
 بنحو الدينار وقد كان يوشروا البداة الى حدة وربما لبسوا حلة الشيبان في يومهم فاذا
 خرجوا تجملوا ولبسوا ما لا يشتهرون به من الدواب والاشجار وشدة عيسى بن عازم قال كان
 لباس ابراهيم بن ادهم كنانا وقطنا وفرقا لم ان علمه شيئا من ذلك ولا يلبس شئ من ذلك
 ريانا قال راي علي ذوالنوع المصري خفا حرا من الدواب والاشجار فانه شمره وما لبسها
 صلوات الله عليهم انما لبسوا صلوات الله عليهم خفة من الدواب والاشجار وعنه الربيع بن يونس قال قال ابن
 المنصور العمري القاصي خيرا من الزمي الفاضل قال المصنف واعلم ان الباطن
 الذي يذري بصاحبه يتضمن اظهار الزهد واظهار الفقر وكانه لسان شكوى من الله عز وجل
 احتقار الاليس وكل ذلك مكره مني عنه وعن الامام ع قال انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانا قسفت الهيئة فقال هل لك مال قلت قال من اتي المال قلت من اتي المال قد اتيت الله عز وجل
 من الابل والجن والرقيق والغنم قال فاذا اتاك الله عز وجل مالا فليبر عليك وعمد جابر قال اتانا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زيرا في منزلي فراى رجلا شعثا فقال اما كان يجدها ما يستبرئ به راسه
 وراى رجلا عليه ثياب وسخة فقال اما كان يجدها ما يفضل به ثيابه وعنه ابي عبيدة مولى
 المشي قال مضى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى الربيع بن زياد فوجدته فقال له يا امير المؤمنين اشكو اليك
 عاصما اخي قال ما شأنه قال ترك المولد ولبس العبا فقم اهله وحذرة ولده فقال علي عاصما

الخلق بالخراب اسكى سيبك
 جمع خلقا نكلوا احسن

قدح في نسبة ابي طاهر
 احسن

يقال انضج الصبح اذا بدا احسن

مصر

القسفة متغير اولها
 وفتيرة اخرها

يومسقا اولها اخرها

فلا

فلا حشر في جهنم وقال أتري التي عز وجل أحل لك الدنيا وهو يكره أخذك منها وانت
والد امرؤ على الله عز وجل من ذلك فوالله لا يتذلك نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالك
أيها بالغال فقال يا أمير المؤمنين أتى أراك توش لباس الخشوع واكل الخشوع فتتفس
الضعة ثم قال ويحك يا عاصم أة الله عز وجل افترض على أمة العدل ان يقدرُوا انفسهم
بالعزائم لا تتبع بالفقير فقده قال أبو بكر بن الانباري المعنى لئلا يزيد ويعلو يقال تتبع به
الدم اذا زاد وجاوز الحد فصل قال المصنف فان قال قائل تجويد اللباس
هو للنفوس وقد أمرنا بمجاهدتها وتزوين الخلق وقد أمرنا ان نكون افعالنا لله لا للخلق
فالجواب انه ليس كل ما نهواه النفس يندم ولا كل التزين للناس يكره وانما نهى عن ذلك
اذا كان الشرع قد نهى عنه وكان على وجه الرياء باب الدنيا فاة الانسايحبت ان يرى جميلا
وذلك حظ النفس لا يلام فيه ولهذا يستمر شعره وينظف في المرأة ويستوى عمامته
ويلبس بطانة الثوب الخشوع الى داخل وظاهرة الحسنة الى الخارج وليس شيء من هذا
ما يكره ولا يندم وعنه عائشة رضي الله عنها قالت كان نعمة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظرونه على البلب في بيديهم وفي الدار ركوة فيها ماء فجعل ينظف في الماء ويستوى شعره
وحبته فقلت يا رسول الله وانت تفعل هذا قال نعم اذا خرج الى اخوانه فليبرئ من نفسه
فاة الله عز وجل جميل يحب الجمال وعنه عائشة رضي الله عنها من طريق آخر قالت خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بركة لنا فيها ماء فنظف الى ظله فيها ثم سوي حبته ورائسته ثم مضى
فلما رجع قلت يا رسول الله وانت تفعل هذا قال واتي شيء فعلت قلت نظفت في ظل الماء
فهيات من حبته ورائسته انه لا بأس ان يفعل الرجل المسلم اذا خرج الى اخوانه يبرئ
من نفسه قال المصنف فانه قيل فواجبه ما رو يتم عن سري السقطي انه لو قال لو احسنت
بانسان يدخل على لقلت كذا بيدي في حبته وامر به على الحبته كانه يريد ان يسويها
من اجل دخوله الداخل عليه لحشيت ان يعذبني الله عز وجل على ذلك بالنار فالجواب

انه هذا محمول منه على انه كان يقصد بذلك الرياء في الدين من اظهار التخشع وغيره فانما انما
قصده تحسيرا لصوته لتلايرى منه ما لا يستحسن فانه ذلك غير من موافقة اعتد من
فيا عرف الرياء ولا فرام المذموم وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل اية احدنا يحب ان يكون له حسنة او فعل حسنة قال لا والله
جميل يحب للجمال الكبريط الحق وغط الناس انفسهم باخرجه لم ومفاه الكبر كبره بطل الحق وغط
بمعنى ان ذرعه واحق **فصل** قال المصنف وقد كان في الصوفية من يلبس الثياب المصنفة
كما اخبرنا عن ابي العباس بن عطاء قال كان يلبس الثياب المصنفة ليقع من الثياب المصنفة
ويوش ما طال من الثياب قال المصنف وهذا في الشبهة كالمقدمات التي ينبغي ان يكونها ثياب اهل الجين
وسطا فانظر الى الشيطان كيف يتلاعب بهؤلاء كما يتلاعب بالكلية فرمها في طرفي تقيض
فصل قال المصنف وقد كان في الصوفية من اذا لبس ثوبا مخرقا بعضه ورتبا فاسد
التوب الرفيع القد وعنه عيسى بن علي الوزير قال كان ابن مجاهد يرمي ما عند ابو قبيس له
التسلي فقال يدخل فقال ابن مجاهد ساسكتك الساعة بين يديك وكان من عادة التسلي
اذا لبس شيئا خرق فيه موضعاً فلما جلس قال ابن مجاهد يا ابا بكر اية في العلم فساد ما يتوقع به
فقال التسلي اية في العلم فطفق مسجاً بالسوق والاعناق قال فسكت ابن مجاهد فقال
له ابي اردت ان تسكتك فاسكتك ثم قال له قد اجمع الناس انك مقرب في الوقت اية الزمان
الجيب لا يعذب حبيب قال فسكت ابن مجاهد فقال له ابي قال ابا بكر فقال وقال
اليهود والنصارى نحمة ابناء الله واحباؤه قل فلم بعد بكم بنوكم فقال ابن مجاهد كانت
ما قرأتها فقط قال المصنف هذه الحكاية انا مراتب في صحتها لانه لم يرد غالب الاقوي
وعنه ابي بكر الخطيب قال ادعى الحبيب بن غالب اشياء تبين فيها كذبته واختلافه فان كانت
صحيحة فقد ابا ان عنة فرام التسلي حين اخرج بهذه الآية وقلة فهم ابن مجاهد حين
عن جوابه وذلك ان قوله فطفق مسجاً بالسوق والاعناق ليس بافساد لانه لا يجوز ان

ص
ص

الى الشيخ

أقول لا يبعد أن يكون في نسخة المثل ذلك قد كان نظره وهو تحريف فخل به النظر وتحريب بيوتهم وهي في نسخة الحشر وتسمى سوسنة النظر
فما بقي ما قطعتم من نسخة أو تركتموها فأنتم على أصلها وفي البخاري سفسف وهان على سارة بن لوي حريته بالبويهي مستص وقال تعالى تحريبوهم
بابهم وابتدئوا من ذلك من قبل قوله تعالى فطقت مسجداً بالسوق والاعناق وأما الفقه فقد اجمع العلماء في كتاب السير أنه يجوز للقراءة أن يعجز الخيل
والابل وما وجد للكفار من أعمال
فهذا وامثاله لا يستعمل في الشرع
افساد

88

إلى غير مصنفاته فعل الفساد في المشرق قد اختلفت في معنى الآية فمنهم من قال مسح على أعناق
وسوقها وقال آخرون بسبيل الله فهذا أصح في نسخهم من قال عقرها وذبح الخيل وكل لحمها
جائز فإن فعل شيئاً في جنائح فاما افساد نوبها لا لغرض صحيح فانه لا يجوز ومن
الجائز أن يكون في شربة سداً ما جاز ما فعل ولا يكون في شرعنا وعباد الله عبد الله أحمد بن
عطاء قال كان مذهب أبي علي الرضا يروي عن الإمام وتفتيق فيصه قال فكان
يقول النبي المصنف في ردي بنصفه ويأخذ بنصفه حتى أنه دخل الحمام يوماً وعلمه
ولم يكن مع أصحابه ما يأخذ به ففقطم على عدهم فأتوا به وتقدم إليهم أن يدفعوا
المزق إذا خرجوا للحمامي قال ابن عطاء قال في سعيد الكازر في سنة كنت مع هذا اليوم
وكاه الرضا الذي قطع يدهم في ثلثين ديناراً قال المصنف ونظير هذا التفریط
عند أبي الحسن البصري قال كانت لي قبيحة طابت بمائة درهم فخرت في ليلة غريبة فقلت
للوالدة عندك شيء أضيفي قالت لا إلا الخبز فذبحت القبيحة وقد متها إليهما قال
المصنف قد كاه يمكنه أن يسترض ثم يسيرها ويعطى فلقد فرط وعاد أبي عبد الرحمن
السلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخل الجنة الدرهم البغدادي الرئي
وكاه محتاج إلى اتفاق لرجله فدفع إليه رجل من بني كلابه شيئاً فسقته بنصفين وتلف به
فقبل له لويته واشتريته منه لناقاً وانتقت الباعة فقال أنا لأخوة المذهب قال المصنف
وقد كاه أحمد القرظي ببغداد فخر في إلى المحلى فوقف على ناقوس فرمى طيلسانه عليها
فدارت فنقطع الطيلسان قال المصنف فانظر إلى هذا الجهل والتفریط والبعد عن العلم
فانه قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن اضاءة المال ولو أن رجلاً قطع ديناراً
صحيحاً وانفق كاه عند الفقهاء مفرطاً فكيف بهذا التبذير المحرم ونظير هذا تميز بقرام
الثياب المطروحة عند الوجد على ما سياتي ذكره انشاء الله تعالى ثم يدعون ان هذه حالة
ولاخبره حال تنازع الشرع افتراءهم عبيد نفوسهم أمروا ان يعولوا بأنهم فانه كانوا
عسافهم

الفتق
برفق واجف
وذلك سنة
سوكا
أحر

نوب

الفتحة
كل ذلك يدكر
قدش احمر

الناعق
دولة طرية
صوبه دونه
واواز في اوله
أحر

شقة اقله

عسافهم

ص

عرفوا انهم يخالفوا الشَّعْرَ بفعلهم هذا ويفعلون انهُ لاضاد وان كانوا لا يعرفون انهُ لاجل
شديد وعنه ابي عبد الله الرازي قال لما تغير الحال على ابي عثمان وقت وفاته من غير ان يترك شيئا
كان عليه ففتح ابو عثمان عينيه وقال يا بني خلاف السنة في الظاهر من رياء باطنه في ذلك فصل
قال المصنف وفي الصيغ من بالغ في تقصير ثوبه وذلك شهرة ايضا لما روي عن العلاء بن ابي
انه سمع ابا سعيد سئل عن الازار فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المسلم الى
انصاف الساقين لا جناح ولا حرج على ما بينه وبين الكعبين ما كان اسفل من ذلك ففوق النار
وعنه ابراهيم بن سعيد الجوهري قال كتب الى عبد الرزاق عما روي قال كان في قيس ابي
بعض السد بل قيل له فقال الشهرة اليوم في التسمير وقد روي اسحق بن ابراهيم بن هاشم
قال دخلت يوما على ابي عبد الله احمد بن حنبل وعلى قيس اسفل من الركبة وفوق الساق فقال
اي شئ هذا وانكره وقال هذه عمه لا تبغى **فصل** قال المصنف وقد كان في الصيغ
من يجعل عذارا سه حرة مكان العامة وهذا ايضا شرف لانه على خلاف لباس اهل البلد وكما فيه
شهرة فهو مكروه وعنه شيخنا الحارث انا ابن المبارك دخل المسجد يوم الجمعة وعنه فلنسى
فنظر للناس ليس عليهم فلا نسي فاخذها فوضعا في مكة **فصل** قال المصنف وقد كان
في الصيغ من يستكثر من الثياب وسواء يجعل للخلوة ثوبا وللصلاة ثوبا وقد روي هذا عن
منهم ابي يزيد وهذا لا بأس به الا انه لا ينبغي خشية ان يتخذ سنة وعنه جعفر بن ابي ابي
الحسين قال يا بنى لو اتخذت ثوبا للفائض رأيت الذئب يقع على الشئ ثم يقع على ثم اتيت
فقال ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه الا ثوب فرغضه **فصل** قال المصنف
وقد كان فيهم من لا يكون له سوى ثوب واحد في الدنيا وهذا حسنة الا انه اذا امكن
اتخاذ ثوب للجمعة والعيد كان احسن واصح وعنه يوسف بن عبد الله بن سالم عن ابيه
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم جمعة فقال ما على احدكم لو اشترى ثوبا بيوم جمعة سوى
ثوب مهنته وقيل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب يمنة وازرار من شجر عمان فكانت يلبسهما

ص

اسم موضع

القول في ثوبه برنوعه
الحرم



89

في يوم الجمعة يوم العيد ثم يطوي بان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم على الصوفية في مطاعهم و

قال المصنف في تاريخ ابي اسحق ليس له لا قدماء الصوفية فامرهم بتقليل المطع
 وبتشويشهم من شرب الماء البارد فلما بلغوا الناحية استراحو من التعب واشتغلوا بالتعب
 من كثرة الكلام ورفاهية عيشهم **في يوم الجمعة** قال المصنف كان في القوم من يبيع
 الخبز في كل حين تصنف قوتهم من بيتهم كل يوم الشيء اليسير الذي لا يقيم البدنة فروي لنا
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يبيع بدينار من ثمنه بدينارين ودينارين بدينارين
 فيخاطبه ويجعله ثلثمائة وسبعة اشبار فيفطر كل ليلة على واحدة وحكى عنه ابو حامد الطوسي
 قال كان سهل يفتك بوزن الشبق مائة وكل دقائق التبر مدة ثلث سنية واوقات بثلاثة
 دراهم ثلث سنية وبعده ابي جعفر الصادق قال اشرف على ابي تراب يوماً وانا على بركة ماء و
 ستة عشر يوماً لم اشرب يوماً فقال ما جعلك ههنا فقلت انا بين العلم واليقين وانا
 انظر ما يظن فاكروا معه فقال سبكتك شابة وعن ابراهيم بن البناء البغدادي قال صحبت
 ذا النونية من اخميم الى الاسكندرية فلما كان وقت افطاره اخرجت قصباً وملحاً كان معي
 وقلت ههنا فقال ملك مدفوق قلت نعم قال است تفلح فنظرت الى مزارده فاذا فيه قليل
 من قصبين يتسلف منه وبعده ابي سليمان قال الزيد بالعسل اسرافاً وعن ابي سعيد
 صاحب سهل قال بلغ ابا عبد الله الزبيرى وذكرنا الساجى وابو ابي او في اة سهل بن عبد الله
 يقول انا حججت الى مكة على الخلفاء فيما ذا انجيات ام صديقا انت قال سهل لم اذهب حيث نظن
 ولكن انا قلت هذا لا خذى اللؤلؤ فتعالوا كلكم حتى يصبح الحلال قالوا فانك قد صحته
 قال نعم قال وايق قال سهل قسمت عقلي وموطني وقوتي على سبعة اجزاء فتركته
 يذهب مني ستة اجزاء ويبقى جزء واحد فاذا خفت ان يتلف ذلك الجزء وتلف
 معه نفسي خفت ان اكون قد اعنت عليها وقتلتها دفعت اليها من البلغة ما يرد السته
 الاجزاء وعن ابي عبد الله بن زيد قال لي منذ اربعين سنة ما اطعمت نفسي طعاماً الا وقت ما احل الله

ما احل الله

لها الميتة وعن عيسى بن آدم بن اخي يزيد قال جاء رجل الى ابي يزيد
في مسجدك الذي انت فيه قال لا تطيق ذلك فقال ان رأيت ان توسع لي
فجلس يوماً لا يطعم نصيب فلما كان في اليوم الثاني قال له يا استاذ زيد القعت قال يا غلام انت
عند الله تعالى فقال يا استاذ اريد شيئاً يقيم جسدي في طاعة الله عز وجل فقال يا غلام ان الله
لا تقوم الا بالله عز وجل وعن ابراهيم الخواص قال كان حديثي اني لي صاحب كان يصيب
ابا تراب نظر الى صوفي مديته الى قشر البطيخ وكان قد طعمي ثلثة ايام فقال له تمد يدك
الى قشر البطيخ انت لا يصح لك التصوف الزم السوفى وعن ابي القاسم القيرواني قال سمعت
بعض اصحابنا يقول اقام ابو الحسن النصيبي بالحرم اياماً مع اصحابه سبعة لم يأكلوا
خبزاً بعض اصحابه ليتطهر فرائى قشر بطيخ فاخذ فاكل فراه انسا فاتبه شئ وجاء
برفق فوضعه بين يدي القوم فقال الشيخ من جنه منكم هذه الجناية فقال الرجل انا وحدث
قشر بطيخ فقال كنه مع جناتك ومع هذا الرفق وخرج من الحرم ومعه اصحابه وبعده
الرجل فقال الم اقل لك كنه مع جناتك فقال الرجل انا تائب الى الله تعالى ما جرى مني
فقال الشيخ لا كلام بعد التوبة وعن بيان بن محمد قال كنت بمكة بمجا وكرت بها ابراهيم
الخواص واتي علي ايام لم يقع علي شئ وكان بمكة من بيتي يحب الفقراء وكان من اخلاقه اذا
جاءه الفقير يحتم اشترى له خماً فطبخه فاطعمه فقصدته وقلت ان يرد ان اجتمع فارسل
مدي شري خماً فامس باصلاحه وجلس بين يديه فجعلت نفسي تقول ترى يكون فراغ
القدم مع فراغ الحجامه ثم استيقظت وقلت يا نفس انما جيت تحبيني لتطعمي عاهدت
الله تعالى ان ذقت من طعامه شيئاً فلما فرغ انصرفت فقال سبحان الله انت تعرف الشرط فقلت
ثم عقدت فسكت وجئت الى المسجد الحرام ولم يقدر لي شئ اكله فلما كان من القدر
بقيت الى آخر النهار ولم يتفق ايضاً فلما قمت لصلوة العصر سقطت وغشيت عيني اجتمع
حولي ناس وحسبوا اني مجنون فقام ابراهيم وفرق للناس وجلس عندي بحديثي ثم قال

استقامت كل من الصيام

أكل شيء فقلت قولي الليل فقال أصبتم بامتنعوا استبقوا على هذا فقلتم حتى أتم قال فلما طمينا
 عن الأخرع لنا من قدينا ثم وصفت بقصة فيرا عدد من ورغيفان وزوق في ماء فوضعه
 بين يدينا وقال كل فاكلت الرغيفين والعدد فقال فيك فضل ناكل شيئا آخر قلت نعم
 فخرى وجبة بقصة عدد من ورغيفان فاكلتها وقلت قد اكتفيت فاضطربت فاجت
 ليته ومنت الى الصياح ما طميت ولا طمئت وعدت الى علي الروزي يادي قال اذا قال الصوفي
 بعد خمسين ايام انا جارية فالزمن السوف ومروءة بالاسب وعدة احمد الصغير قال امرني
 ابو عبد الله بن حنيفة ان اقدم اليك ليلة عشر حيت زبيب لا فطاره فاشفت عليه
 ليلة فقلت في عشرة حية فقتل الحية وقال هذا امرك بهذا واكل عشر حيتا وترك البيا وعدة
 ابو عبد الله بن حنيفة قال كنت في ابتدئ اربعين شهرا افطر كل ليلة بكف باقلاء
 فضربت يوما فافضدت فخرج من عيني شيئا ماء اليم وغشيت على فتجد العصاد وقال

فافضدت في
من الفصد

ما رايت احدا الا دم فيه الا هذا نصيب
 قال للمصنف وقد كان يفهم قوم لا ياكلوا
 اللحم قال بعضهم اكل درهم من اللحم تنسى القلب اربعين صباحا وكان فيهم من
 يمنع من الطيب كالمراو حيتي بما ورد في عدة عاثة ربه اعياها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احرموا انفسكم طيب الطعام فاما قولي الشيطان ان يجري في العرق بها ومنهم من يمنع
 من شرب الماء البارد فيشرب الحار ومنهم من كان يجعل مائة في دية مدفونة في الارض فيصير
 حار ومنهم من يعاقب نفسه بترك الماء مدة وعدة ابي يزيد قال ما اكلت شئما ياكله
 بنو آدم اربعين سنة قال واسهل ما الاقوت نفسي منه انه سائلها امرأ من الامم فابيت
 فعزمت ان لا اشرب الماء سنة فاشربت الماء سنة وحكي اوجامد الغزالي عن ابي يزيد
 انه قال دعيت نفسي الى الله عز وجل فخرجت فعزمت عليها ان لا اشرب الماء سنة ولا
 ان وقت النوم سنة فوفيت لي بذلك **قصص** قال المصنف وقد رتب

ابو طالب المكي للقوم ترتبك في المطاعم فقال استحب للمريد ان لا يزيد على رغيفين في يوم
 وليلة

قال ومن الناس من كان يعمل في الاوقات فيقلها وكان بعضهم يزن قوته بكثرة ما كان يعمل في
 تجف كل يوم قليلا فينتقص من قوته بمقدار ذلك قال ومنهم من كان يعمل في الاوقات فيأكل
 كل يوم ثم يتدبج اليومي وثلاثة قال والجوع ينقص دم الفؤاد فيبيضا ويبيضا
 فورا ويذيب لحم الفؤاد وذاق بانه رقة ورقة مقتاة الماشقة قال المصنف وقد
 لهم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي كتابا سماه رياضة النفوس قال فيه فيسفي المبتدئ
 في هذا الامر ان يصوم شهرا متتابعين توبة من الله ثم يقطع فيطعم اليسير ويأكل كسرة
 كسرة ويقطع الفواكه واللذات ويجالس الاخوة والنظر في الكتب وهذه كلها افرغ النفس
 فيمنع النفس لذتها فيمتلئ غمًا قال المصنف وقد اخرج لهم بعض المتأخرين الاثر
 يبقى احد هم اربعين يوما لا يأكل الخبز ولكنه يشرب الزيتونات ويأكل الفواكه الكثيرة اللذيذة
 فبذرة نبذة في ذلك انصالحهم في مطاعهم يدل مذكورها على مقفله **فصل فيما تليق الياس**
عليهم في هذه الافعال وايضا خطايم فيها قال المصنف اما ما نقل عن سهل فتعل لا يجوز
 لانه حمل على النفس لا يطبق ثم ان الله عز وجل اكرم الادميين بالحنطة وجعل قشورها
 لبهايمهم فلا يصح مزاحمة البهايم في اكل التبن واتى غذاء للتبى ومثل هذه الاشياء اشهر
 مع ان يحتاج الى ردة وقد حكى ابو حامد عن سهل انه كان يرى ان صلف الجاهل الذي
 قد اضعفه الجوع قاعدا افضل من صلوة قائما اذا قواه الاكل قال المصنف وهذا خطا بل اذا
 تقوى على القيام كان اكله عبادة لانه يعين على العبادة واذا تجوع الى ان يصلى قاعدا فقد سبب
 الى ترك الفرائض فلم يجز له ولو كان التناول مية ما جان هذا فكيف وهو حلال ثم ان قوتهم
 في هذا الجوع المصطل اذوات العبادة واما قوله الحداد انا انظر ايقلب العلم ام اليقين فانه جمال
 محض لانه ليس بين العلم واليقين تضاد اما اليقين اعلى مراتب العلم واين من العلم واليقين
 ترك ما يحتاج اليه النفس من الطعام والمشرب واما اشار بالعلم الى امر الشرع و اشار باليقين الى قوة
 الصبر وهذا تخليط قبيح وهو لا يقوم شدة وفيما ابتدعوا وكانوا كقرش في شدة هم

حين

حينئذ ستموا بالحق سبحانه والاصل في شدة دعوة الفرح وقوله الآخر ملكك مد فوقك لست ^{تفعل}
 من افحش الدنيا وكيف يقال عن استعمال البيع له لست تفعل واما سوية التشهير فانه يوجب القبح
 وقوله الآخر الرشد بالاصل اسراف وقوله من فعل لانه الاسراف يمنع منه شرعا وهذا ما ذوق فيه
 وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا كل الثمائر الربوبية كما يحب الحلال والفلس واما ما روي بنا
 عن رسول الله قال قسمت قوتي وعقلي سبعة اجزاء ففصل يندم به ولا يمدح عليه اذ لم يامر
 الشرع بمثله وهو الى التخييم اقرب لانه ظلم للنفس وترك لحقها وكذلك قوله الذي قال
 ما اكلت الا وقت ان يبالي الى الميتة فانه فعل بترابيه المرفول وحمل على النفس مع وجوب الحلال
 وقوله ابي يزيد القوت عندنا الله كلام وكيفية فاة البدة قد بنى على الحاجة الى الطعام حتى
 اذ اهل النار يحتاج الى الطعام واما التخييم على ما اخذ قس البطح بعد الجوع الطويل
 فلا وجه له والذي طوى ثلثه لم يسلم من قوم الشرع وكذلك الذي عاهد الا ياكل حين
 احبب حتى وقع في الضعف فانه فعل ما لا يحل له وقوله ابراهيم له احسنتم يا مبتدئين ^{خطا}
 فانه كان ينبغي ان يلزمه القطع وكان في رمضان اذ من له ايام لم ياكل وقد احبب وغشى
 عليه يجوز له ان يصوم ومن ابى عمر ^{عنه} قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه جهم في رمضان
 فلم يقط فوات دخل النار قال المصنف كل رجاله ثقات وعمه عبد الرحمن بن يوسف فذكر
 وقال من اصابه جهم في رمضان فلم يقط دخل النار قال المصنف واما تقليل ابن خفيف
 فصل قبيح لا يستحسن وما يوجب هذه الاجبة عنهم ايراد مستحسن لها الا جاهل بالاصح ^{الشرع}
 فاما العالم فانه لا يبرأه قوله وعظم فكيف يفعل جاهل مبسوم واما كونهم لا ياكلون اللحم
 فهذا من ذهب البراهمة الذين لا يرون ذبح الحيوان والله عز وجل اعلم بمصالح الابدان
 فانما اللحم لتقوى بقراها فاكل اللحم يقوى القوة وتركه يضعفها ويسبى الخلق وقد كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ياكل اللحم ويحب الذراع من الشاة ودخل يوما فقدم اليه طعام ^{البيت}
 فقال الم اركم برمة تقوى وكان للحمة البصية يشترى كل يوم طما وعلمه ان كان السلف

الشرع

البيت

الا ان يكون فيهم فقير فيبعد عهد بالجم لاجل الفقر واما ما منع نفسه الشهوة ^{بما} هذا الاطلاق لا يصح
 لانه عز وجل لما بنى الادمي على الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة جعل صفة من قوتها
 تعادل الاخلاط الدم والبلغم والمر الصفر والمر السواد فان تيزد بعض الاخلاط فتميل ^{الطبيعة}
 الى ما ينقصه مثل ان يزد الصفر فتميل الطبع الى الحموضة او ينقص البلغم فتميل النفس الى ^{الطبا}
 فقد ركب الطبع الميل الى ما تميل اليه وتوافقها فاذا مالت النفس الى ما ^{فصلت} يميل اليه فتميل
 حكمة البارئ سبحانه وعلو مائة البدة مطية الادمي ومتم لم يرفق بالمطية لم يبلغ ^{انما}
 علم هؤلاء فلتكلمهم بآرائهم الفاسدة فانه اسندوا في حديث ضعيف او موضع او كونه
 فهمهم منه رديا ولقد عجب ابي حامد الغزالي القبيح كيف نزل مع القوم من رتبة الفقه الى ^{ههنا}
 حجة انه قال لا ينبغي للمريد اذا ناقب نفسه الى الجلاء ان ياكل ويصوم فيعطى نفسه شهوة ^{فوق}
 قال المصنف وهذا قبيح في الغاية فانه الا دام شهوة فوق الطعام فينبغي ان لا ياكل اذ اما الماء
 شهوة اخرى او ليس في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نساءه بغسل واحد فهاذا اقتصر
 على شهوة واحدة او ليس في الصحيح ان عليه السلام كان ياكل القثاء والرطب وهاتان شهوة ^{تارة} او مائل
 عند ابي الريم بن البهانه خبزا وشواء وبس او شرب ماء باردا وكان الثوري ياكل اللحم والعنب
 والقانون ثم يقوم فيصلي او ما يعلق الفرس التشهير والتبذير والقت وتطمع الناقة للخط
 والحمض وهل البدة الاناقة واما الترهى عن بعض القدماء على الجمع بين ادميين على الدوام لثلا
 يتخذ ذلك عادة فيجوز الى كلفة وبنما يجنب فصول الشهوة لثلا لثلا سببا لكثرة الاكل و
 جلب النوم او لثلا يتعود فيقل الصبر عنها فيحتاج الى النساء الى تضييع العون كسرا وربما تناولها
 من غير وجهها وهذا طريق السلف في ترك فصول الشهوة والحديث الذي احتجوا به احرصوا
 انفسكم طيب الطعام حديث موضوع عملته يد اربع في الراوي واما اذا اقتصر على خبز الشعير
 والملح الجرس فانه ينحرف في مزاجه لانه خبز الشعير يابس مجفف والملح يابس قابض يبصر الدماغ
 والبصر وتقليل المطع يوجب تشفق المعدة وضيقتها وقد حكى يوسف الهمداني عن شيخه عبد الله ^{الخوفي}



انه كانه ياكل خبز البندق بغير ارام وكان اصحابه يربوا منه ان ياكل شيئا من الدهن والذسوم
 فلا يفعل قال المصنف وهذا يوشق الفواجر الشديدة واعلم انه المذموم من الاكل انما هو في
 الشبع واحسنه الادب في الطعام ان يشبع من الطعام ومنه يحيى بن جابر الطائي قال
 سمعت المقدم بن مهران يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اكله ابن آدم وعاء شربة
 حبيب ابن آدم الا كان ثمنه عليه فان كان ثمنه طعاما وثلاث شرابا وثلاث لنفسه قال المصنف
 فقد امر الشبع بما يقيم النفس حفظا لها وسقيا وسليتها ولو سمع بقراط هذه القسمة في قوله
 ثلاث وثلاث وثلث لدهش من هذه الحكمة لانه الطعام والشراب يربوا في المعدة فيتقارب
 ملتصقا فيبقى النفس من الثلث قريب من هذا الحد الامور فان نقص من قليلا لم يضروا وان زاد
 التخصان اضعف النفس وضيق الجوارح على الطعام **فصل** قال المصنف واعلم ان الصفا
 انما يارو بالاعتقال لشيائهم ومبديهم فاما الشباق فلا يصبر لهم على الجوع وسبب ذلك انه حار
 الشبه شديد فلهذا لا يجود هضمه ويكثر تحلل بدنه فيحتاج الى كثرة الطعام كما يحتاج
 الى كثرة الحديد الى كثرة الزيت فاذا صاب الشباق الجوع وشبهه في اول الشبق منع تشوق
 نفسه وكان كمن يقرب اصغر الخيطان ثم يمشد بدو المعدة بعدم الغذاء الى احد الفضول
 المحترمة في اليد فيتغيره بالاخلط فيفسد الزهدة والجسم وهذا اصل عظيم يحتاج
 الى تأمل **فصل** قال المصنف وذكر العلماء التقلل الذي يضعف البدن فروي
 انه الامام احمد بن حنبل قال له عتبة بن مكرم هو لاء الذين ياكلوا قليلا ويقللوا من مطعمهم
 ما يجوع سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول فعل قوم هذا فقطصهم عن المرض وعنه اسحق
 بن داود بن صبيح قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي يا ابا سعيد ان يبدلنا قوما من هؤلاء الضعفاء
 فقال لا تقرب هؤلاء فاننا قد رأينا من هؤلاء قوما اخرجهم الامر الى الجنون وبعضهم اخرجهم
 الى الزندقة ثم قال خب سفيان الثوري في سفينة شيعته فكان معه سفينة فيها فالي ذبح وكان
 فيها حمل وعنه احمد بن حنبل قال قال لي رجل اتى منذ خمسة عشر سنة قد ولع بى ابليس

مصر

عقوبة
اخنة شديد
أخر

مصر

البدن وجسود

وربما وجدت وسوء التفكير في الله عز وجل فقال لعلي كنت تدمي الصبر افطره وكل سم
وجالس القصاص قال المصنف وفي هؤلاء القوم من يتناول الطعام الرديء والخبث
فتجتمع في معدته اخلاط فتضدى المعدة منها مدة لانة المعدة لا تتناول شيئا حتى تهضمه فانما
هضمت ما عندها من الطعام ولم تجد شيئا تناولت الا اخلاط فتهضمها وجعلتها غذاء
وذلك الغذاء الرديء يخرج الى الوسواس والجنون وسوء الاخلاق وهو الذي ينتقل وينتقل
مع التقليل اذ آء المأكولات فتكثر اخلاطهم فتشغل المعدة بهضم الاخلاط ويستقل لهم
عود التقليل بالتدريج فيضيق المعدة فيمكنهم الصبر على الطعام اياما ويبيسونهم على هذا
قوة الشيب فيعتقدون الصبر على الطعام كرامة واما السبب ما عرفتك وقد اصابني بعد
المنعم بن عبد الكريم قال حدثني قال كانت امرأة قد طعنت في السرة فسلبت عندها حالها
فقال كنت في حال الشيب اجد من تسمى احوالا اظننا قوة الحال فلما كبرت زالت عنى فعلت ذلك
كان قوة الشيب فتعجزها احوالا قال وسمعت ابا علي الدقاق يقول ما سمع احد هذه الحكاية
من الشيوع الا في هذه العجوز وقال ان المات منصفة قال المصنف فاه قيل كيف تمنعها
من التقليل وقد رويتم انه عمن الله كان يأكل كل يوم احدى عشرة لمة وانه ابن التريز كان يفتي
اسبوعا لا يأكل وانه ابراهيم التيمي يفتي شهرين قلنا قد يجري الاصابة هذا الفضة في بعض
غيره لا يدوم ولا يقصد الترتي اليه وقد كان في السلف ما يجوع عونا وفيهم من كان الصبر
عادة لا يضربونه وفي العرب من يفتي اياما وشهرا لا يزيد على شرب اللبن ونحوه لانه من
بالشبع اتمانهم عن جوع يضعف البدن والقوة ويوزك واذا ضعف البدن قلت العبادة
فان حملت قوة الشيب جاء الشيب فابعد بالراكب وعنه انسب الله كان يطرح لعمره الله الصاع
من التمر فيأكله حتى حشفه وقد روينا عن ابراهيم بن ادهم انه اشترى زبدا وعسلا وخبثا
فقبل له هذا فآكله فقال اذا وجدنا الكنا اكل الرجال واذا عد منا صبرنا صبر الرجال فصل
قال المصنف واما الشرب من الماء الصافي فقد تخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فعد جابر بن عبد الله ان رسول الله

الخواري اغرد مشطام اخر
خواري اغرد جي اخر

مصر

عليه السلام

ما يعود من بضوا يستسقى وجدوا قريبا فقال انه كان عندكم ابيك
 وعده عائشة رضي الله عنها ان يسقى صلى الله عليه وسلم كان يستسقى له الماء الفذب
 ينبغي ان يعلم ان الماء الكذب يؤخذ الحصى والكلاء والتسدد في الكبد
 واما الماء البارد فانه اذا كان شديدا يرفدته معتدلة فانه يشد المعدة ويقوى الشهوة ويحسن اللون
 ويمنع علة الدم ويحفظ البخارات الى الدماغ وتحفظ الصحة واذا كان الماء حارا فسد
 الهضم واحترق الرجل واذبل البدن وادى الى الاستسقاء والدق فانه سخى بالشمس
 خيف منه البرص وكذا بعض الزهاد يقول اذا اكلت الطيب وشربت الماء البارد من تحت
 الحجر والذئب قال ابو حامد الغزالي اذا اكل الانسان ما يستلذه قسى قلبه وكره الموت واذا منع
 نفسه شهواتها وجرمها لذاتها اشتبهت نفسه الافات بالموت قال المصنف واعجب كيف
 كلام من فقيه اترى لو تقلبت النفس في اى فية كان من التعذيب ما احببت الموت
 لنا تعذيبها وقد قال عز وجل ولا تقتلوا انفسكم ورضي منا بالافطاح السفر
 وما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر او ليست مطيتنا التي عليها وصلنا
 شعي وكيفلا نأوى لربا وهي التي بها قطعنا السهل والحزونا واما معاينة ابي يزيد نفسه
 بترك الماء سنة فانها حالة مذمومة لا يراها مستحسنة الا للجهال ووجه ذمها ان النفس
 حقا ومنع الحق يستحقه ظلم ولا يحل للانسان ان يوذى نفسه ولا ان يتعدى الشمس في الصيف
 بقدر ما يتأذى ولا في الثلج في الشتاء والماء يحفظ الرطوبة الاصلية في البدن وينقل الاغذية
 وقوام النفس بالاغذية فاذا بلغها الاغذية الادمية ومنعها الماء فقد اعاد عليها
 من الفحش الخطاء وكذلك منعها اياها النوم قال ابن عقييل وليس للناس اقامة العقوبات
 ولا استيفائها من انفسهم يدل عليه ان اقامة الانسان الجدة على نفسه لا يجزئ فانه فعل
 اعاده الامام وهذه النفوس ودايع الله عز وجل حتى انة التصرف في الاموال لم يطلق لاربابها
 الا على وجوه مخصوصة قال المصنف وقد روينا في حديث الرهبان ان النبي صلى الله عليه وسلم يروى

الرجل كندوه صلى ويرمك
 ومضطرب اولها وجوق
 او يوم ملك يوزك كوزك
 نيشب ست اولها
 احسن

طعاما وشرا با واة ابا بكر فرس له في ظل صخرة وحلب له لبنانة قدح ثم صب ماء على المتوج
 حتى برد اسفله وكل ذلك من الرقى بالنفس اما ما روي ابو طالب الكوفي في عمل النفس
 ما يضعفها واما يمدد للوج اذا كان يقدر وذكر الماشقة في الحديث الفارغ واما
 ما صنعه الترمذي فكانه ابتداء شرع بذكر الفاسد فوجه صيام شهره متباوية عند
 وما فائدة قطع الفواكه المباحة واذا لم ينظر في الكتب في أي سيرة يقتدى بها وما الاربعينية
 فحديث فارغ رتبوه على حديث الاصل من اخلص الله اربعمائة صباحا لم يحب الا خلاص
 ابدا فوجه تقديمه باربعين صباحا ثم لو قدر ذلك فالخلاص عمل القلب فباللطم
 ثم ما الذي حسنه اكل الفاكهة ومنع الخبز وهل هناك اذ جهل وقد انبأنا عبد الله
 بن عبد الكريم القشيري قال حدثنا ابي قال حججنا اظهر من حجج كل احد وقواعد مذهبهم
 اقوى من قواعد كل مذهب لانه الناس اما اصحبه نقل واثار واما ارباب عقل وضمير
 هذه الطائفة ان تقوا عن هذه الجملة والذي للناس عيب فلم يظروا فهم اصل الوصال والناس
 اهل الاستدلال فينبغي لمريدكم ان يتطوع العلوقة واولها الخروج من المال ثم الخرج من الجاه
 وان لا ينام الا غلبية وان يقلل غداه بالتدريج قال المصنف من له ادنى فهم يعرف انه هذا الكلام
 تخليط واة من خرج عن النقل والعقل فليس بهد ووجه النفس وليس احد من الخلق الا وهو
 مستدل وذكر الوصال حديث فارغ فنسأل الله عز وجل العصمة من تخليط المريدين
 والاشياخ والله الموفق **فصل في ذكر احاديث من خطبهم في افعالهم** عن سعيد بن

المسيب قال جاء عثمان بن مظعون الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله غلبت نفسي
 فلم احب ان احث شيئا حتى اذكر لك ذلك فقال صلى الله عليه وسلم وما تحث ذلك نفسك
 يا عثمان قال تحثني نفسي ان اخصم قال مهلا يا عثمان فانه خصم امره الصيام قال يا رسول الله
 فانه نفسي تحثني ان اترهب في الجبال قال مهلا يا عثمان فانه ترهب امره الجلوس في المسجد
 وانتظار الصلوة بعد الصلوة قال يا رسول الله فانه نفسي تحثني باه اسبح في الارض قال مهلا

مهلا تأخير ومهلت اجري

يا عثمان

94

يا عروة قال يا رسول الله في العزف في سبيل الله والجهاد قال يا رسول الله فانه نفسه تحب ان ياتي
 من مالي كله قال يا عروة فانه صدقك يوما بغير يلف نفسك وعيالك وتبتم التيمم
 والسكين وتطوي افعول من ذلك قال يا رسول الله فانه نفسه تحب ان ياتي اطلق خولة امرأته
 قال مهلا يا عروة فانه خرجت مني من غير ما حرم الله عليه او هاجت الى في حياته او زارت
 قبره بعد موته او ما اوله امرأته او ثلث او اربع قال يا رسول الله فانه نفسه تحب ان
 ان لا اغشاهها قال مهلا يا عروة فانه الرجل المسلم اذا غشاه اهله فانه لم يكن من وقته
 تلك ولد كانه وصيغ في الجنة وانه كان من وقته تلك ولد ذات قبله كانه فطأ و
 شفيما يوم القيمة وانه كان بعده كانه نوحا يوم القيمة قال يا رسول الله فانه نفسه تحب ان لا
 اكل اللحم قال مهلا يا عروة فانه احب اللحم واكله اذا وجدته ولو سالت ربه ان يطعمني
 لانه كل يوم لا يطعمني قال يا رسول الله فانه نفسه تحب ان لا امس طيبا قال مهلا يا عروة لا ترغب
 عن ستة فترغب عن ستة ثم ما قبل ان يتوب صرفت الملائكة وجهه عن حوضه قال المصنف
 هذا عروة بن مرداس وعنه ابي بردة قال دخلت امرأة عثمان بن مطعم على نساء النبي صلى الله عليه وسلم
 فرائسها سيسة الهيئة فقلبت لها مالكا فلما قيرش رجل اغتص من بعلك قالت ما لنا منه شيء اما
 ليته فقائم واما نهاره فصائم فدخلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له فلقبه فقال يا عروة
 اما لك في اسوق قال بياي واتي انت فاذا قال تصوم النهار وتقوم الليل قال ابي لا فعل قال
 لا تفعل انا لعينك عليك حقا وانا لجسدك عليك حقا وانا لاهلك عليك حقا فصل ونم
 وصم وافطر وعنه ابي قلابة انا عثمان بن مطعم اتخذ بيتا فقعد يتقصد فيه فبلغ ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم فانا به بعضا في باب البيت الذي هو فيه وقال يا عثمان انا الله عز وجل
 لم يبعثني بالرهبانة مرتين او ثلثا وانا خير الدين عند الله الخفيفة السميحة وعداكهمش
 الهلالي قال اسلمت واتي النبي صلى الله عليه وسلم فاجرت باسلامي فمكثت حولا ثم اتيت وقد
 ضربت ونحلت جسمي فحفضت البصر ثم صعدت قلت او ما تعرفني قال ومن انت قلت

... فاخذ
 العضادة قابوس سائس
 احرق

جمهورية كوز

ارق

ابي بللو واروق
 ابي بللو واروق

انا كرهت الهلاك الى قال فابلق بك ما ارى قلت ما افطنت بعدك زوال ولا تمت لئلا
 قال ومن امرك ان تعذب نفسك صم شهر الصبر ومن كل شهر يوما قلت قد صمت قال صم
 شهر الصبر ومن كل شهر يوما قلت قد صمت قال صم شهر الصبر ومن كل شهر ثلثة ايام
 وعما ابى عبد ابي قلابه بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من اصحابه اجتمعوا فذكروا انك التمس
 والتم فاوعد فيه وعيدا شديدا وقال لو كنت تقدمت فيه لفظت ثم قال اني لم ار سئل
 بالرهبانة ان خير الدين الحنيفة السمرقندي قال المصنف وقد روينا حديث اخر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل يحب الرجل يحب الله عز وجل في ما كرهه ومسه وقال
 بكر بن عبد الله من اعطى خيرا فرؤى عليه سمي حبيب الله محرابا بنوه الله عز وجل ومن اعطى
 خيرا فلم ير عليه سمي بفيض الله عز وجل معاديا بنوه الله عز وجل **قصص**
 قال المصنف وهذا الذي نهينا عنه من التقليل الذي لا يدرى الحد قد انعكس في صورة من اصناف
 هتتم في الاكل كما كانت همة متقد بهم في الجوع لهم العطل والعشا والحوالي وكذا ذلك
 او اكثره حاصل ضمنه اقوال وسخية وقد تركوا كسب الدنيا واعرضوا عن البصير فاقترشوا
 فمش البطالة فلا همة لاكثرهم الا الاكل واللعب فان اخصه منهم محسدا قالوا اطع
 وان اساء مسيء قالوا استغفر ويسمون ما يلزمه اياه واجبا وتسمية ما لم يسمه الشرع
 واجبا جنابة عليه وعما محمد بن عبدوس السراجي البغدادي قال قام ابو مرحوم القاصد
 بالبصرة يقص على الناس فابكى فلما فرغ من قصصه قال من يطعمنا ارضا في الله فقام
 شاب من المجلس فقال انا فقال اجلس رحمة الله فقد قاموا ضحك ثم قام الثالث فقال
 ابو مرحوم لاصحابه قوموا بنا اليه فقاموا معه فانوا منزله قال فاتي باق من اباؤنا
 فاكلناه بلا ملح ثم قال ابو مرحوم على بخان خماس وخمسة مائة اربعمائة
 سمة وعشرة املاء سكر وخمسة املاء صنوبر وخمسة املاء فستق فجي بهاكلها
 فقال ابو مرحوم يا اخواني كيف اصبحت الدنيا قالوا مشرق لونها مبيض شمسها مجية فيها

ص

صنوبر جام اغاخي وقوزعي

ابرهان

انهارها فقال يا اخواني غرسوا فيها اشجارها قال فاني بذلك الفسقي والتصوير
 قال في فيها ثم اقبل ابو مرحوم على اصحابه فقال يا اخواني كيف اصبحت الدنيا قالوا مشرق
 لونها بيضاء شمسه اجرية فيها انهارها قد غرست فيها اشجارها وقد تدلى ثمارها
 قال يا اخواني ارى الدنيا بحجارتها قال فاني بذلك التسكس قال في فيها ثم اقبل ابو مرحوم على اصحابه
 فقال يا اخواني كيف اصبحت الدنيا قالوا مشرق لونها بيضاء شمسه قد اجري فيها انهارها
 وقد غرست فيها اشجارها وقد تدلى ثمارها فقال يا اخواني مالنا وللدينا اضربوا فيها
 براصدا قال فحمل الرجل يضرب فيها براصده ويدفعه بالخسر قال ابو الفضل احمد بن سلمة
 ذكرته لابي حاتم الرازي فقال امله على فاملته عليه فقال هذا شان الصوفية قال المصنف
 فقد رايت منهم من اذا حضر دعوة بالغ في الاكل ثم اختار من الطعام فربما ملاءمة من غير اذية
 صاحب الدار وذلك حرام بالاجماع وقد رايت شيخا منهم قد اخذ شيئا من الطعام ليحمل
 معه فوثب صاحب الدار فاخذ منه **ذكر تليس ابليس على الصوفية في السماء و**
النقص والوجد قال المصنف ان سماع الغناء يجمع شيئا احدها انه يلزم القلب التفكير
 في عظمة الله تعالى سبحا والقيام بخدمته والتأني انه يميل الى اللذات العاجلة التي تدعو
 الى استيفائها من جميع الشهوات الحسية ومعظمها النكاح وليس تمام لذته الا في المتجدد
 ولا يسيل الى اكثر المتجدد من الحبل فلذلك يبحث عن الزنا فيبين الغنا والزنا تناسب
 من جهة ان الغنا لذة الروح والزنا اكبر لذات النفس ولهذا جاء في الحديث القنارقية
 الزنا وقد ذكر ابو جعفر الطبري ان الذي اتخذ الملاهي من ولد قاييل رجل يقال له قوبال
 اتخذ في زمانه مهلاييل بن قينان الات اللهب من المزمار والطبول والصيدان فانهم
 ولد قاييل في اللهب وتناهي خبرهم الى من بالجبل من نسل نبت فنزل منهم قوم
 ونشت الفاحشة وشرب الخمر قال المصنف ولهذا الالات لتذاد شئ تدعو الى التذاد
 بغير خصصا ما يناسبه ولما يبس ان يسمع ابليس اللعين من المتعبدين كلمة الكف

مطلب
تقبيل الصبغة

مصل

وضرب النواقيس اجب ان يقتصر بحسب القضاء والملاهي واما مراده التدرج من شئ الى شئ
 الفقيه من نظره الاستيعاب والتأويل المقاصد فانه القدر الى الامر مبالغة ان لم
 ثوبه الشهوة فانه لم يؤمن امره جز وتقبيل الصبغة التي لها من العر تلك صبغة جاز
 اذ لا شهوة تقع هناك في الاغلب فانه وجد شهوة حرم ذلك وكذلك الخلو يدق الحرام
 فان خيف من ذلك فتأمل هذه القاعدة **فصل** قال المشهور وقد علم ان
 في القضاء فاطلوا منهم من حرمة ومنهم من اباحه غير كراهة ومنهم من كرهه ^{الاباحة}
 وفصل الخطاب ان يقول ينبغي ان ينظر ماهية الشئ ثم يطلق عليه التحريم او الكراهة او غير
 ذلك والقضاء اسم يطلق على اشياء منها غناء للحيوان والطرائق فانه اقوا من الامام
 للحيوان ^{يشدونه} في الطرائق اشغال يصنف فيها العيشة ونزوه والمقام ويرعاه
 مع انشادهم بطبل فسماع تلك الاشغال وليس انشادهم مما يخرج عن الاعتدال وفي
 معنى هؤلاء الغزاة فانهم يشدون اشغالاً ^{جائز} يرضون بها على الغزو وفي معنى هذا انشاد
 المبارزة للقتال تفاخراً عند التزك وفي معنى هذا انشاد الحداة في طريق مكة كقولهم
 بشرها دليلها وقالوا غداً تربة الطلح واللبالك وهذا يخرج الابل فكيف الاذية ذلك
 التحريك لا يجب الطرب المخرج عن حد الاعتدال واصل الحداة ما روي في حكاية التي عن بعض
 علمائهم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات ليلة بطريق مكة الى حاد مع قوم فسلم عليهم
 فقال انا حاد بنا نام فسمعنا حاد بكم فلك اليكم فربل تدرون اني كانه الحول قالوا او انت
 انا اباهم مضخرج الى بعض رعاه فوجد ابله قد تفرقت فاخذ عصاً فضرب بها كفت
 فعدا الغلام في الوادي وهو يصيح يا يداه يا يداه سمعت الابل ذلك فصطبت عليه
 فقال مض لو اشتق مثل هذا لا شغقت به الابل واجنوت فاشتق الحول قال النبي
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاد يقال له الجحشة يحردون فصيق الابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علم يا الجحشة رويدك سوفا بالقواير وفي حديث سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله

النزال ابيك طائفه بري برندن
ابركو ممتاز اولوق اجري

الحداة صفي اتمك يقال حداث الشخ
ان صرفته احرك



هنا نلد

فيقولون يا خير فسرنا ليلاً فقال رجل من القوم لعامر الأسمعنا من هياتك وكان عامراً رجلاً
 شاعر فسر له بالقوم يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
 قالوا سكت علينا ونبت الأقدام أن لا يقينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عاب
 الأوع فقال رحمه الله قال المصنف وقد روينا عن الشافعي رحمه الله أنه قال أما السماع
 الحدا ونشيد الأعراب فلا يأس به قال المصنف ومن أشاد العرب قوله أهل المدينة عند
 قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم طلع البدر علينا من ثنيات الوداع • وجب الشكر
 علينا ما دعى لله داع • ومن هذا الجنس كانا ينشدونه بالمدينة وروى ما ضربها عليه الدف
 عند أشاده ومنه ما روى عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها أتت أبا بكر دخل
 عليها وعندها جاريتان في أيام مناتضبان بدقيرو رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى عليه ثوباً
 فانتراها أبو بكر فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعوتنا يا أبا بكر فانها أيام عيد
 أخرجاه في الصحيحين قال المصنف والظاهر من هاتين الجاريتين صفرا سنة لالة عائشة
 رضي الله عنها كانت صغيراً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرب إليها الجوارى فيلعبن معها وعن
 جعفر بن محمد رضي الله عنهما قال قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل حديث عروة عن عائشة عن
 جواريفتين أي شيء يفنن قال غنم الأركب اتيناكم اتيناكم وعنه عائشة رضي الله عنها قالت
 كانت عندنا جارية من الأنصلي فزوجناها رجلاً من الأنصلي فكنتم فيما أهداها إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة أة الأنصلي ناسو فيهم غزل فقلت قالت دعونا بالبركة
 قال أفلا قلتم اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياتكم • ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديتكم
 ولولا الحبة السمرا لم تسمع عذاريتكم • وعنه أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها أهديتي الجارية إلى بيتها قالت نعم قال
 فهلا تغنيتم من يفتيها تقول اتيناكم اتيناكم فحيونا وحياتكم • فاة الأنصار قوم فيهم
 غزل قال المصنف فقد ريان بما ذكرنا ما كانوا يغنونه وليس مما تطرب ولا كانت علمات في اليوم

ومن ذلك اشعار ينشدونها المنشدون بتطريب وتلحين يرفع القلوب الى ذكر الآخرة
 وسموها الزهدية كقول بعضهم يا غدا ذبا في قبلة وراها الى من يستحسن الغياها
 وكم الى كم لا يخاف موقفا يستعمله الله في الجوارح يا غيا منك وانت مبصر كيف تجيب
 الطريق الواضحا. فهذا مباح ايضا في مثل اشعار احمد بن حنبل في الاباحة ووجهه ان
 الخلفاء قالوا قلت لاحمد بن حنبل يا ابا عبد الله هذه القصائد التي ذكر الجنة والنار التي
 تقول فيها فقال مثل اي شيء قلت يقولون اذا ما قال لي تبي اما استحييت تصبين وتخي
 الذنب من خلقي وبالصياة ثابته فقال اعد على فاعدت عليه فقام ودخل بيثورة
 الباب فسمعت نجيبه من داخل البيت وهو يقول اذا ما قال لي تبي اما استحييت
 تصبين وتخي الذنب من خلقي وبالصياة ثابته واما الاشعار التي ينشدها
 النواحي يشير وبها الاحزان والباقيات منها لما في ضميرها فاما الاشعار التي ينشدها
 المصنفة المتهيوون للفناء يصفون فيها المستحقين والحجج والبرهان التي توجب الطباع
 وخرجها عن الاعتدال ويشير منها من حيث الترهيب والفناء المرفوف في هذا الزمان
 مثل قول الشاعر ذهبي اللون تحسب من وجهه النار قدح خوفه من نصيحتي
 لبتة وافاني وافتضح وقد اخرجوا هذه الاغانى الى اغانى مختلفة كلها تخرج سامعها
 عن حيز الاعتدال وتشير الى التهور ولهم شيء يسمى البسيط يرفع القلوب على مثل
 ثم ياتون بالانشيد بعد فيعجب القلوب وقد اضافوا الى ذلك ضرب القصيد واليقاع
 على وفق الانشاد والدف بالجلاجل والشبابه النايبة عن التمر وهذا الفناء المرفوف
 اليوم. **فصل** قال المصنف وقبل ان تنكلم في اباحته او يحرمه او كراهته
 نقول ينبغي للعاقل ان ينصح نفسه واخوانه ويحذر تلبس ابيه في اجراء هذا الفناء
 مجرى الاقسام المتقدمة التي يطلق عليها اسم الفناء فلا يخل الكل عملا واحدا فنقول قد
 اباحه فلان وكراهه فلان فبدأ بالكلام في النصيحة للنفس والاخوان فنقول معلوم

صر



ان طباع الآدميين متفاوتة لا تكاد تتقارب فاذا ادعى الشيبك التسليم البديهة الصحيح المزاج
 ان رغبة المستحقين لا تفيهم ولا توشع عند ولا تنضه في دينه كذيناها لما نعلم من استواء
 الطباع فانه ثبت صدق قوله في قوله فانه من مرضاخرجه به عن حيز الاعتدال فانه تعلل فقال انما
 انظر الى هذه المسئلة معتبرا فانجب من حسنة الصنعة في دمج العينين ورقة الالفة
 ونقاء البياض قلنا لانه انواع المباحا ما يكن في العبرة وههنا ميل طبعك يشغلك
 عن العلة ولا يتدبر في شهورك وجود فلك فانه ميل الطبع شاغل عن ذلك وكذامة قال ان
 هذا الغناء المذموم المنزع للطباع المحرك لها الى العشق وحب الدنيا لا يوشع عندي ولا
 يلتفت قلبه الى حب الدنيا للوصفة فيه فاننا نكذب به لوضع اشتراك الطباع ثم ان كان
 نابه بالحرف من الله تعالى عز وجل غايبا عن الرهق لا حصر هذا المسموع الطبع وان كانت قد
 طالت غيبته في سف الحرف وايقح القبح البهجة ثم كيف تمر التبرجة على من يعلم السر واخفا
 ثم ان كان الامر مكانم المتصفا فيسبغى ان لا يبيح الالمة هذه صفة والقوم قد ابا حوا
 على الاطلاق للشباب المبدي والصبي الجاهل حتى قال ابو حامد الغزالي ان التشيب
 بوصف الخدود والاصداغ وحسن القدر والقامة وسائر اوصاف النساء الصحيح انه
 قال المصنف فاما من قال اني لا اسمع الغناء للدنيا وانما اخذ منه اشارات فهو مخطئ
 من وجهين احدهما ان الطبع يسبق الى مقصوده قبل اخذ الاشارات فيكون كما قال اني انظر
 الى هذه المرادة المستحسنة لا تفكر في الصنعة والثانية انه يقول فيه وجود شيء يشار به
 الى الخالق وقد جعل الخالق تبارك وتعالى في حقه انه يعشق او يقع به الهيجان وانما يصيبنا
 من معرفته الهيبة والتعظيم فقط واذ قد انتهت النصيحة فلندكر ما قيل في الغناء
فصل اما مذهب احمد رضي الله عنه فانه كان في زمانه انشاد القصائد في الزهد الا
 انهم لما كانوا يلحنونها اختلفت الرواة عنه فروى عنه ابنه عبد الله انه قال الغناء ينبت
 في القلب لا يعينى وروى عنه اسمعيل بن اسحق الثقفي انه سئل عن استماع القصائد

دعج بويك قد كون احرك

البهجة عبت باطل نسته
 ودخره سننك بالوسم
 وكوقسم رده معاشه
 والتصريح من الاستواء
 وقيل هو العرول وقيل
 هو الشئ المباح احرك
 تزيين قصيده احرك

التفاق

منها

فقال الكره هو بدعة ولا يجالس ويروي عنه ابن الجبلي ان قال القسيري بدعة قيل له انما رقت
 القلب فقال هو بدعة وروي عنه يعقوب الهاشمي القسيري بدعة حدثت وروى عنه يعقوب
 بن غياث الكره النسبي وانه نزهة استماعه قال المصنف فروي عن الرواية كلها دليل على كراهة
 الغناء وقال ابو بكر الخلال كره احمد القسيري لما قيل انهم يتماجنون ثم روى عن سديد
 عانة لا يباس بها قال المروزي سالت ابا عبد الله عن القصاص فقال بدعة غفلت انك
 فقال لا يبلغ بهم هذا كله قال المصنف وقد روي عن ابي احمد بن محمد بن ابي عبد الله صلوات الله
 عليه فقال له صالح يا ابي التست كنت تنكر هذا فقال انما قيل انهم يستولون المنكر فكرهته
 فاما هذا فانه لا اكرهه قال المصنف وقد ذكر اصحابنا عن ابي بكر الخلال وصاحبه
 عبد العزيز اباحة الغناء واما اشار الى ما كانه من انهما من القصاص الزهديات
 وعليه هذا يحمل ما لم يكرهه احمد وبيده على ما قلته اية الامام احمد بن حنبل سئل عن رجل
 مات وترك ولدا وجارية مضمية واحتاج الصبي اليه فقال فلا تباع على انهما مضمية
 فقيل له انهما تساوي ثلثين الف درهم ولعلها اذ بيعت سادجة تساوي عشرين دينار
 قال لا تباع الا على انهما سادجة قال المصنف واما قال هذا لانه الجارية المضمية لا تغني
 بقصاص الزهديات بل بالاشعار المطربة المشيرة للطبع الى العشق وهذا دليل
 على اية القنا مخطوء اذ لم يكن مخطوءا ما اجاز تفويت المال على اليتيم وصار هذا كقول
 ابي طلحة للبيه صلوات الله عليه وسلم عندي خمر اليتيم فقال ارقها فلو اجاز استصلاحها
 لما اجاز امره بتضييع اموال اليتامى وروي المروزي عن احمد بن حنبل انه قال
 كسب الخنث خبيث يكسبه الغناء وهذا لانه الخنث لا يغني بقصاص الزهديات
 انما يغني بالقرن او النوى فبان من هذه الجملة اية الرواية عن احمدية الكراهية وعدمها
 يتعلق بالزهديات الملحنة فاما الغناء المعروف اليوم فمخطوء عنده كيف ولو علم ما
 احدث الناس من الزيادات **فصل** قال المصنف فاما مذهب مالك بن انس

تماجد ماثل عن الحق
 وغيره من
 احسن

مصر



فمنهم من يروي عن أبي عبد الله بن عيسى الطباع قال سألت مالك بن انس عما يرخص فيه أهل المدينة
من الفناء فقال إنما نطق الشافعي وعنه أبو الطيب الطبري قال أما مالك بن انس فإنه يروي عن الفناء وعن
استماعه وقال إذا اشتق بجارية فوجرت ما ضيق كان له ردها بالعبودية وهو مذهب سائر أهل
الأندلس إبراهيم بن سعد وحماد فإنه قد حكى في كتابه أن السامري أنه كان لا يرى به بأساً **فصل**
وأما مذهب أبي حنيفة فإنه قال أبو الطيب الطبري كان أبو حنيفة يكره الفناء مع إباحته شرب النبيذ
ويجعل سماع الفناء من الذنوب قال وكذلك مذهب سائر أهل الكوفة إبراهيم والشعبي وحماد
وسنينة الثوري وغيرهم لا اختلاف بينهم في ذلك فلا ولا يعرف بين أهل البصرة خلاف في كراهة
ذلك والمنع منه الأمازيغي وعبد الله بن الحسن العبدي فإنه كان لا يرى به بأساً **فصل**
وأما مذهب الشافعي فإنه قال أبو حنيفة بن عمار بن محمد بن عيسى قال سمعت محمد بن إدريس
الشافعي يقول خلقت بالعراق شيئاً أحدثته الزنادقة ستمونه التفسير يشغلوا به الناس
عن القراءة قال المصنف وقد ذكر أبو منصور الأزهري المغيرة قوم يغيرون بذكر الله بدعاً
وتضلع وقد ستموا ما يطربون فيه من الشعر في ذكر الله عز وجل تغييراً كأنهم إذا شاهدوا
بالأحاديث طربها وقصوا قصصاً ومغيرة وقال الزجاج ستموا مغيرة من تنزههم الناس
في الغائب من الدنيا وترغبهم في الآخرة وحدثنا هبة الله بن أحمد الحريري عن أبي الطيب
طاهر بن عبد الله الطبري قال قال الشافعي رحمه الله الفناء لهو مكروه يشبه الباطل من
استكثر منه فهو سفيه ثم قد شهاهته قال وكان الشافعي يكره التفسير قال الطبري فقد
علمنا الأمازيغي كراهية الفناء والمنع منه وأما فارق الجماعة إبراهيم بن سعد وعبد
العبدي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الأعظم فإنه من شذ شذ في النار وقال
من فارق الجماعة منك ميتة جاهلية قال المصنف وقد كان رؤساء أصحاب الشافعي
رضي الله عنهم ينكرون السماع وأما قدماء وهم فلا يعرف بينهم خلاف وأما الكاثير المتأخرون
فعلى انكار منهم أبو الطيب الطبري وله في ذم الفناء والمنع كتاب مصنف حديثاً عنه

القول الحريري
عنه أبو حنيفة

مصر

ومنهم القاضي أبو بكر محمد بن المظفر الشافعي أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك اللاتفي أنه قال
لا يكون الفناء ولا السماع ولا الضرب بالقضيب قال ومنه أضاف الشافعي هذا الحديث
وقد نص الشافعي في كتاب أدب القضاة على الرجل إذا دام على سماع الفناء ردت شهادته
وبطلت عدالته قال المصنف فهذا قول علماء الشافعية وأهل الذم من مشاهيرهم وأما من
في ذلك من متأخريهم من قل علمه وغلبه هواه وقال القوله من أصحابنا لا تقبل شهادة

المفنة والرقاص والله الموفق فصل في ذكر الدلالة على كراهية الفناء في الحديث

قال المصنف قد استدل أصحابنا بالقراءة والسنة والمعنى أما الاستدلال من القراءة فثبت
آية الآية الأولى قوله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث ^{عنه} وعنه سعيد بن جبيرة
قال سألت ابن مسعود عن قوله الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو والله
الفناء وعنه عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث
قال هو الفناء وشباهه وعنه مجاهد قال هو الفناء وعنه سعيد بن يسار قال سألت
عكرمة عن لهو الحديث قال هو الفناء قال وكذلك قال الحسن وسعيد بن جبيرة قتادة وإبراهيم
التيمي الآية الثانية قوله عز وجل وانتم سامدون وعنه عكرمة عن ابن عباس وانتم سامدون قال

هو الفناء بالحرم اسمدي لنا تفننا لنا وقال مجاهد هو الفناء لقول أهل اليمن سموا فلانة
إذا تفنن الآية الثالثة قوله عز وجل واستغفروا من استطعت منهم قال هو الفناء ^{من}
عنه نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعوا صوتاً ينادون راع فوضع أصبعه
في أذنيه وعدل راحلة عن الطريق وهو يقول يا نافع اسمع فاقول نعم فيمض حتى قلت
لا فوضع يديه وأعاد راحلة إلى الطريق وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع زماراً راع فصنع مثل هذا قال المصنف إذا كان هذا في فعلهم في حق صواب لا يخرج
عنه الاعتدال فكيف بفناء أهل الزمان ونورهم وعنه علي بن يزيد عن القاسم بن أبي سامة
قال نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شاة المغنيات وبيعتهن وتعليمهن وقال ثمة حرام

بصوتك واجلب عليهم
بجملك عن سفاهة التوعى
عن ليث عن مجاهد واستغفروا
من استطعت منهم

وقاه

وقال من الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل ^{الله} يقين علم ويتخذها ههنا واولئك
 لهم عذاب عظيم وقال ما رجل يرفع صوته للثناء الا بعث الله اليه شيطانين يريدانه اعنه
 هذا من الجانب وهذا من الجانب فلا يزالان يضبان بارجلهما في صدره حتى يكفاه هو
 الذي يسكت وروى عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذ الله عز وجل حرم
 المضية ويسعها وشمها وتعليقها والاستماع اليها ثم قرأ ومن الناس من يشتري لهو الحديث
 ويريد عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نويت عن صوتين اجمعين فاجرتين
 صوت عند نومة وصوت عند مصيبة وروى ابن عمر قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على جارية تجردت بنفها فوضعت في حجره ففاضت عيناها فقلت يا رسول الله اتبكي وتشرى عن البلاء
 فقال ليست انهي عن البلاء فان نويت عن صوتين اجمعين فاجرتين صوت عند نومة وصوت
 عند مصيبة ضرب وجهه وشق جبينه وورثة الشيطان وعن عكرمة عن ابن عباس
 روى الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بهم المزمار والطبل وفي رواية اخرى بعثت
 بكسر الميم وعمارة بن ابي طالب الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فعلت امية خم عشرة
 خصلة حل بها البلاء فذكر منها اذا اتخذت القيان والمعازف وعمارة بن هير بن قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ النوح والادعاء مغنما والذكا مغرما وتعلم لغير الدين واطاع الرجل
 امراته وعق امه وادنى صديقه واقصى اباه وظرت الاصول في المساجد وسياذ في
 القبيلة فاستقم وكان من عظم القوم ازلهم واكرم الرجل مخافة شره وظرت القيان والمعازف
 وشرب الخمر ولعن اخيه من الامة اولها فليس تقبوا عند ذلك رجحا جرم وزلزلة و
 حسنا وندقا وايات تتابع كنظام بال قطع سبيله فتتابع وعنه سهل بن سعد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال يا امية خسف وقذف وسخ قيل يا رسول الله متى قال اذا ظرت المعازف
 والقينات واستحلت الخمر وابنا ابوالحسد سعد الخير بن محمد الانصاري في كتاب السنن
 لابن ماجه يرفعه الى يحيى بن العلاء انه سمع صفوان بن امية قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب
 ارتلاف الشيطان
 في المعنى

الوجه
 الالهة التي تسمى معازف
 كالمزامير

مطلب
 حديث بعثت بهم
 المزمار والطبل

القينة جارية وعند
 البعض امية مغنية
 جمع قيان وقينات
 كقولهم احمر

اقصه زياده اراق اولئك
 ابعد كونه وغارت معانته
 كقولهم احمر

بمنه

فجاء عمرو بن قرظ فقال يا رسول الله عز وجل قد كتب علي شقة فانني ان رزقا من ذي فاذن لي
 في الغناء في غير فاحشة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذن لك ولا كرامة ولا نهي عنك كذبت يا عمرو
 الله لقد رزقك الله حلالا وطيبا فاجتنب ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله
 ولو كنت تقدمت اليك لفعلت بك وفعلت ثم عنت وتب الى الله عز وجل اما انك اقولت
 بعد التقدمة اليك ضربتك ضربا وجيعا وحلقت رأسك مثله وتعينك من اهلك
 واحللت سلبك نهيبة لفتيان المدينة فقام عمرو وبه من الشر والحزن ما لا يعلم الا الله عز وجل
 فلما ولي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو آفة العصاة من مات منهم بغير توبة حشره الله عز وجل
 عريان لا يستر بهدبة كلما قام صرع واما الآثار وقال ابن مسعود الغناء ينبت النفاق
 في القلب كما ينبت الماء البقل وقال اذ اركب الرجل الدابة ولم يستمر ردفه الشيطان وقال
 فان لم يحسوه قال له تمنه ومن ابا عمرو رضي الله عنه يقول فيهم رجل يتغنى قال
 لكم و سأل رجل القاسم بن محمد عن الغناء فقال انها كعنه واكرهه لك قال احرام هو قال
 انظر يا ابن اخي اذا ميز الله الحق عن الباطل ففي ايتهما يجعل الغناء وعن الشعبي قال
 لعنة المفتة والمفتة واجزا ابو حفص عمر بن عبد الله الارمعي بسناده قال كتب عمر بن عبد
 العزيز لمودب ولده ليكن اول ما يعتدونه ما ادبك بغض الملاحى التي بدوها من الشيطان
 وعاقبتها سخط الرحمة فانه بلغه عن الثقات من جملة العلماء ان حضرة المعازف والتماع الاغانى
 واللمح بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب ولعمري لتوفى ذلك بترك حضرة
 تلك المواطن اسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه وقال فضيل بن عياض الغناء
 رقية الزنا وقال الضحاك الغناء مفسدة للقلب مستحطة للرب وقال يزيد بن الوليد
 يابن امية اياكم والغناء فانه يزيد الشبهة ويهدم المرؤة وانه لينوب عن الحرام ويفعل
 ما يفعل السكر فان كنتم لا تبدوا عليين فجنبوه النساء فانه الغناء داعية الزنا قال المصنف
 وكم فتنت الاصوات من عابد وزاهد وقد ذكرنا جملة من اخبارهم في كتابنا المستمى بالله

كثيرا

وعنه

و عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال كان سليمان بن عبد الملك في بادية قسرة ليلة
 عظمى سطح ثم تقرب منه جاسا في دعابون جوارته به جارية له فينماهي تصب عليه
 اذ استهد ما بيده واسار اليها فاذها في ساهية مضمضة يستمعها مائة مجسدها
 كلبها الى صف غنائسهم في ناحية العسكر فامر بها فتحت واستمع هو الصوت فاذا صفت
 رجل يفتح فانصت له حتى فهم ما يفهم من الشعر ثم دعا جارية من جوارته غيرها فتوضاء
 فقال اصبغ اوقا للناس اذنا عاقا فلما احدثوا السهم اجري ذكرى القباء ومن كان يسمعه
 وليته فيه حتى طان القوم اليه مشتربا فافاضوا في التليين والتجليل والتشريب فقال هل بقي
 احد يسمع منه فقام رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين عندي رجلان من اهل ايلة حاديان
 قال واين من ذلك من العسكر فامر به الى الناحية التي كان القباء منها فقال سليمان ابعت اليهما
 فوجدوا في ايلة حاديان فاقبل به حتى ادخله على سليمان فقال له ما اسمك قال سمير فساله عن
 فقال كيف هو فيه فقال حادق حكيم قال ومن عهدك به قال في ليلتي هذه الماضية قال وفي اتي
 فاحي العسكر انت فذكر له الناحية التي سمع منها الصوت قال فاعينت فذكر الشعر الذي
 سمعه سليمان فاقبل سليمان فقال هذا الرجل فصفت الناقة ونبت التيس فسكت الشاة
 وفرد الهمال فزافت الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة ثم امر به فخصر وسال عن الغنى
 ابن اصله والكش ما يكون قال في المدينة وهو في المختارين وهم الخذاق به والائمة فيه فكتب
 بالمدينة وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان اخص من قبلك من المختارين المفضين
 قال المصنف واما فقد بينا انه يخرج الانساع الا اعتدال وتفسير العقل وبيانه
 ان الانساع اذا طرد عقله ما يشتمه في حال صحته من تحريك راسه وتصنيف يديه
 ودق الارض برجله الى غير ذلك مما يفعله اصحاب العقول السخيفة والقباء يوجب
 ذلك بل يقارب فعله فعل الجوز في تغطية العقل فينبغي ان يقع المنع منه وذكر عند محمد
 بن منصور اصحاب القضايد فقال هؤلاء الفرازون من الله عز وجل لو ناصوا الله ولو

افاضه چون غتلق تكثير
 و دو كك احد

ما نعاله

اخصى به

و صدقوه

لا فادهم في سرائرهم ما يشغلهم عن كثرة التلاقي قال ابو عبد الله بن بطة العكر وسالته
 سائل عن استماع الغناء فنهيته عن ذلك واعلمته انه مما انكرته العلماء وسمعتهم السامع
 واما تفعل طائفة سمو بالصوفي وسموا المحققين الخيرية اهل هم دينهم وشرايع دينهم
 يظهر في الزهد وكل اشباههم ظلمة يدعون الشوق والمحبة بالسقاط والارواح يسمونها
 من الاحدا والنساء ويطربون ويصعقون ويتعاشقون ويتماوتون في زعمهم ان ذلك
 من شدة حبرهم لربهم وشوقهم اليه تعالى فاعلموا ان الجاهل على كبره فصيل
 في ذكر الشبه التي تعلق بها من اجاز سماع الغناء فيها حديث عائشة ^{رضي الله عنها} في قوله
 تضربان عندها بدقين وفي بعض الفاظها دخل علي ابو بكر وعندي جارية تسمى بومر
 الانصار تغنيان بما تناولت الانصار يوم بعا فقال ابو بكر امر مؤدب الشيطان في بيت
^{رسول الله صلى الله عليه وسلم} فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا ورسول
 ذكر هذا الحديث ومنها حديث عائشة ^{رضي الله عنها} انها رقت اميرة الى رجل من الانصار فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم من اللهي فان الانصار يعجبهم اللهي وقد سبوا منها
 حديث فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لئن اشد اذنا الى الرجل الحن ^{الصوت}
 بالقرآن من صاحب القينة الى قينته قال ابو الطاهر وجه الحجة انه اثبت تحليل ^{السمع}
 الغناء اذ لا يجوز ان يقاس علي محرّم ومنها حديث ابي هريرة ^{رضي الله عنه} عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ما اذن الله عز وجل لشئ ما اذن لنبى يتغنى بالقراءة ومنها حديث حاطب
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فصل ما بين الحلال والحرام ضرب بالدق فالجواب
 اما حديث عائشة ^{رضي الله عنها} فقد سبق الكلام عليه وبيننا انهم كانوا يشدون الشعب
 وسمى بذلك غناء النوع يثبت في الانشاد وترجيع ومثل ذلك لا يخرج ^{الاعتدال} في الطباع عن
 وكيف يحكي بذلك الواقع في الزمان السليم عند قلوب صافية على هذه الاصوات
 المطربة الواقعة في زمان كذب عند نفوس قد تملكها الرهي ما هذا الامغالطة للفرام

مصر



أو ليس قد صح الحديث عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث
 لغيره من الساجد وأما ينبغي الافتراء في الأحوال كما ينبغي الطبيب أن يزن الزمان والسنة
 والبلد ثم يصف بمقدار ذلك وأية القضا بما تناولت به الانصاف يوم بعثك من غداء
 امرؤ مستحسن بالآيت مستطاب ومضامعة يجزب إليها النفس وغزليك يذكر
 فيها العين والكل والحد والقدر الاعتدال فهو ثبت هناك طبعه مما بل ينزع
 شوقاً إلى المسند ولا يدعي الله لا يجد ذلك إلا كاذب أو خارب عن حد الأدعية
 ومنه ادعى أخذ الأثر من ذلك إلى الطالق فقد استعمل في حقه ما لا يليق به عمارة الطبع
 مشتاقة إلى ما يجد من الروى وقد اجاب ابن الطبيب الطبري عن هذا الحديث بجواب آخر
 فاجاب ابن القاسم الحري أن قال هذا الحديث مجتنباً لأنه أيا بك ستم ذلك من موسى الشيطان
 ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على كبره وأما منعه من التخليط في الأثر كحسب رقيه
 لا سيما في يوم العيد وقد كانت عائشة رضي الله عنها صغيرة في ذلك الوقت ولم يتقل
 عنها بعد بلوغها وتحصيلها للأدم القضا وقد كان ابن أخيراً القاسم بن محمد يذم القضا
 ويجمع من سماعه وقد أخذ العلم عنها قال المصنف وأما اللغو المذكور في الحديث
 الآخر فليس بصحيح في القضا فيجوز أن يكون انشاد الشعرا وغيره وأما التشبيه
 بالانتماء إلى القينة فلا يمنع أن يكون المشبه حراماً فإن النساء لو قال وجدت للعسل
 لذة أكثر من لذة الخمر كان كلاماً صحيحاً وأما وقع التشبيه بالأصغاء في الحال التي
 فيكون أحدهما حلالاً أو حراماً لا يمنع من التشبيه وقد قال عليه السلام أنكم لتروى
 ربكم كما تروى من القوم فشببه الرؤية بإيضاح الرؤية وأنه كان وقع الفرق بآية القم
 في جهة يجرى به نظر الناظر والحق منزه عن ذلك والفقهاء يقولون في ماء الوضوء
 لا تشفى الأعضاء لأنه اثر عبادة فلا يستسح مسحه كدم الشهيد فقد جمعوا بينهما
 من جهة اتفاهما كونهما عبادة وأنه افتراق الطهارة والنجاسة فاستدل ابن طاهر

ينزع

الواقع في الحديث السابق

تتم اوزان فلهذا
وارتبه على مقتضى

بان القياس لا يكون الا على ما يحق فيه الصيغة واما قوله يستغنى بالقول فقد فسر حديثه
فقال معناه يستغنى به وقد فسر الشافعي فقال يتخزن به ويشتم
الركبان اذا ساروا واما الضرب بالدوق فقد كان جماعة من الامة يركبونها
هكذا فكيف لو راوا هذه وكان الحجة البصرى يقول ليس الدعوى مستندة اليها
وقال ابو عبيد القاسم بن سلام من ذهب به الى الصيغة فهو خطأ في التأويل على ما
علمه وسلم واما معناه عندنا اعلان النكاح واضطراب الصلابة والذكر في الناس قال المصنف
ولو حمل على الدوق حقيقة عمارة قد قال احمد بن حنبل ان الرجل يركب بالدوق باسح الفرس
ونحوه واكد الطبري وعباد عامر بن سعيد الجعفي قال طلبت ثوبت بن سعد وكان يسميها
فوجدته في عرس له قال واذا جوار يفقير ويضرب بالدوق فقلت الا شهر وعهد
قال لا اراه رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لنا هذا وعنه القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اظروا النكاح واضربوا على بالقبال يعني الدوق قال المصنف وكلما احتج
به لا يجوز ان يستدل به على جواز هذا الفناء المعروف في الموثرة في الطبائع وقد احتج لهم القاسم
مفتنونة بحب التصوف بما لا حجة فيه فمنهم ابو نعيم الاصبهاني قال كان البراء بن مالك عميل
الى السماء ويستلذ الترم قال المصنف واما ذكر ابو نعيم هذا عن البراء لانه روى
انه استلقى يوما فترتم فانظر الى هذا الاحتجاج البارد فانه الانسلا لا يخلو من ان
قايمة الترم من السماء للفناء المطرب وقد استدله لهم محمد بن طاهر باشيء ولو
على مثلها جاهل فيفتنهم بصلح ذكرها لانها ليست بشيء فمنها انه قال في كتابه باب
على القول والسنة فيه فجعل الاقتراء على القول سنة واستدل بما روى عن النبي
عن ابيه قال استشهدني رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعراية فاخذ يقول هيبه هيبه
اشدته مائة قافية وقال ايضا باب الدليل على استماع الغزل قال العجاج سألت
اباهرين رضي الله تعالى عنه طاب الخيالون فهاجاسما فقال ابو هريرة رضي الله عنه كان ينشد

الاقتراء حكاه برنستد الملك
احمد

مثل

العود بالخم سا لردن
بر ساذك انه يدبر بمضله
ششاده ديدلر احص

مثل هذا يدعى ان ربي الله تعالى قال المصنف فانظر للحجيج بيه طاهر ما عجبه كيف يحج
 على جوار الفناء بانشاد الشعر وما مثله الا مثل من قال يحون ان يرب بالكف عاظر
 العود في ان ان يرب ما يرب اده قال يحون ان يرب العنب ويشرب منه في يومه
 في ان ان يشرب منه بعد ايام وقد سمع ان انشاد الشعر لا يطرب كما يطرب الفناء وحدثنا
 ابو محمد التميمي سالت الشريف ابا عبد الله عن السماع فقال ما ادى ما اولى
 فيه غير ان حضرت ذات يوم شيخنا ابا الحسن عبد العزيز بن الحارث التميمي سنة سبعين
 وثلثمائة في دعوى علي بن الاحياء حضرها ابو بكر البصري شيخ المالكيين وابو القاسم
 الدارقي شيخ الشافعية وابو الحسن طاهر بن الحسين شيخ اصحاب الحديث وابو
 بن شعبة شيخ الوراق والزهاد وابو عبد الله بن مجاهد شيخ المتكلمين وصاحبه
 ابو بكر بن الباقلاني وذا شيخنا ابا الحسن التميمي شيخ الخنابلة فقال ابو علي سقط
 السنف عليهم امر يبق بالوراق من رفته في حادثة ليلة ومعهم ابو عبد الله غلام
 وكان يقرأ القرآن في بعض حنين فقبل له قل شيئا فقال وهم يسمعون جعلت انا ملها
 في بطن قرطاس رسالة تسمى ارباسه ان ربي قد ربك قف لي غير محشم فانه حبك
 في قد شاع في الناس وكان قول من ادى رسالتها قف لي لا مشع على العينين والرأس
 قال ابو علي فسمعت ما رايت هذا لا يمكنه ان افتر في هذه المسئلة بحظ ولا اباحة قال
 المصنف وهذه الحكاية ان صدق فيها محمد بن طاهر فانه شيخنا ابن ناصر الحافظ
 كان يقول ليس محمد بن طاهر بثقة جلبت هذه الابيات على انه انشدها لانه غنى
 بها يقضب انذروا كان كذلك لانه فيها كلام مختلف قوله لا يمكنه ان يقول
 فيما يحظر ولا اباحة ان كان مقلدا لهم فينبغي ان يفتر بالاباحة وان كان ينظر
 الى الدليل فيلزمه ان يفتر بالحظر ثم بتقدير صحتها افلا يكون اتباع المذهب اولى
 من اتباع ارباب المذاهب وقد ذكرنا عن ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد رضي الله عنهم

اجمعين
ان الله عليهم

ما يلقى هذا وسندنا هذا وقال ابن طاهر في كتابه باب الكرامم القدره واقبله الموضع
ان النبي صلى الله عليه وسلم رمى بردة كانت عليه الى كعب بن هيرلما انشد بانث سماه انا
هذا يعرف قد فقه هذا الرجل واستباطه والا فالزمانه اشرف من ابيهم بن طاهر الخليل
حدثنا ابراهيم بن عبد الله وكان الناس يتبعون به قال حدثنا المنذر قال سمعنا ابا
رضي الله عنه و ابراهيم بن اسمعيل على دار قوم وجارية تقيم خلد ما بال المطايا كانتا
تراها على الاعقاب بالقوم تنكح فقال الشافعي ميلوا بنا نسيم فلما فرغت قال الشافعي
لا ابراهيم ايطربك هذا قال لا قال فما لك حسرت قال المصنف وهذا حال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لانه في الرواة مجرب له و ابن طاهر لا يوثق به وقد كره الشافعي اجل من هذا اليه
و يدل على صحة ما ذكرنا ما اخبرنا به ابو القاسم الحريزي عن ابي الطيب الطبري قال قال
الغمامة المرادة التي ليست بحرم محرم فانه اصحاب الشافعي قالوا لا يجوز سواها كانت
حرة او مملوكة قال وقال الشافعي وصاحب الجارية اذا جمع الناس لسماعها لم يفسد
شهادته ثم غلط القول فيه فقال وهو رواية قال المصنف واما جعل صاحبها
لانه دعي الناس الى الباطل ومن دعي الى الباطل كان سفيها فاسقا وقد اخبرنا محمد بن
القاسم البغدادي عن ابي محمد التميمي عن ابي عبد الرحمن التميمي قال اشتري سعد بن
عبد الله الدمشقي جارية قولة للفقراء وكانت تقول لهم القصائد قال المصنف وقد
ذكر ابو طالب الكوفي كتابه قال امر كنا مروان القاضيه وله جوارح يسمى التلميح وقد اعده
للصوفية قال وكانت اعطاء جارية تلحنه وكان اخوانه يستمعون التلميح منها
قال المصنف اما سعد الدمشقي فرجل جاهل والحكاية عن عطاء محال وكذب وان
صحت الحكاية عن مروان فهو فاسق والدليل على ما قلنا ما ذكرنا عن الشافعي رضي الله عنه
وهو آراء القوم جرحوا العلم فالوا الى الهوى وقد انبأنا زاهد بن طاهر قال انبأنا
ابو عثمان الصابوني وابو بكر البيهقي قالوا انبأنا الحاكم ابو عبد الله التيسابوني قال

كفناهاهم

التقيت

١٥٥

التقيت انا و فارس بن عيسى الصوفي في دار ابي بكر البرسعي للسمع من هبة ربه ^{رحمها الله}
 فانها كانت من استوارت القولات قال المصنف وهذا اقبح شئ من مثل الحاكم كيف
 عليه انه لا يحل له ان يسمع من امرأة ليست محرم يدرك هذا في تاريخ نيسابور
 وهو كتاب علم في غير نحاش عن ذكر مثله لقد كناه هذا قد جاز عدالته وقيل كان
^{عنه} فاذا فرغ امر جارية له ترقص وتطرب قال المصنف فارتسكت اليه
 اوردت اذ ارسل اليه انك من اهل بيت صدق وانه الله عز وجل لم يبعث نبيه
^{صلى الله عليه وسلم} الا بالحق وانه صنيعك هذا صنيع احمق فالجواب انه لا ينظر بعون الله امر
 الجارية ان ترقص على الرجال بل احب ان ينظرها منفردا وهي ملكة فقال له المصنف القول
 اي ان كان علمه من امر جارية وكره ان ترقص الجارية وتطرب قال له اذنه فاطنك بمه
 سمعته الرجال ويرقصون ويطنون وقد ذكر ابو طالب المكي ان عبد الله بن جعفر
 كان يسمع الضنا قال المصنف وانما كما يسمع انشاد جواريه وقد اردف ابن طاهر الحكاية
 التي ذكرها عن الشافعي وقد ذكرناها آنفا بحكاية عن احمد بن حنبل واهامه ^{طريق اخر}
 عبد الرحمن السلمى عن ابي العباس الفرغاني قال سمعت صالح بن احمد بن حنبل يقول
 كنت احب السماع وكان ابي احمد يكره ذلك فوعدت ليلة ابنة الخبازة فمكث عندي
 الى ان علمت ان ابي قد نام واخذ يفتن فسمعت حسا ابي فوق السطح فصعدت
 فرايت ابي يسمع وذيله تحت ابطنه يتختم على السطح كانه يرقص قال المصنف هذه
 قد بلغت من طريق في بعض الطرق عن ابي بكر بن مالك القطيعي انه حكى عن عبد الله
 بن احمد قال كنت ادعو ابنة الخبازة وكان ابي يتهاون عن التفتن فكنت اذا كان ابنة الخبازة
 عندي اكنم عن ابي لئلا يسمع فكان ذات ليلة عندي وكان يفتن فوضت لابي عندنا
 حاجة وكنا في رقا في حياء فسمعه يفتن فسمع فوق في سمعه شئ من ذلك فخرجت
 لا أنظر فاذا انا بابي ذاهبا وجائيا فرددت اليك ودخلت فلما كان من الغد قال لي

طريق اخر

التقيت

يا بنى اذا كان مثل هذا نوع هذا الكلام او معناه قال المصنف وهذا ابن الخيزران قال بنى
الزهديا التي في اذني الاخرى ولذلك استمع اليه احمد و قوله قال يزعج فان الانسان
يزعجه الطرب فيميل بميل شمالا وقد ذكرنا القدر في السلي وارجو طاهر البر وبن
لهذه اللفظا وقد احتج لهم ابن طالب الكي على جواز السماع بما نقلت وقسم السماع الى انواع
وهو تقسيم صوفي لا اصل له وقد ذكرنا انما ادعى انه يسمع الاشارة اليه عند
تحريك النفس الى الربى فهو كاذب وعنه اني على الطربى قال قال بعضهم ان السمع
القنا بالطبع الذي يشرك فيه الخاص والعام قال وهذا يجهل منه عظيم الامير
احدها انه يلزمه عله ان يستبج العود والطنبور وسائر الملاهي لانه يسمع
بالطبع الذي لا يشركه فيه احد من الناس فان لم يستبج ذلك فقد نقص قوله
وان استباحه فقد سبق والثاني ان هذا المدعى لا يخلو من ان يدعى انه فارق
طبع البشر وصار بمنزلة الملائكة فان قال هذا فقد عرض على طبعه وعلم كل عاقل كذبه
اذ رجوع الى نفسه ووجب ان لا يكون له ثواب على ترك اللذات والشهوات وهذا
لا يقوله عاقل وان قال انا على طبع البشر المحجوب على الربى والشهوات قلنا له فكيف تسمع
القناء المطرب بغير طبعك او تطرب لسماعه لغير ما في نفسك وسئل ابن الرواد
عمد سماع القناء يقول هي حلال لانه قد وصلت الى درجة لا تؤثر في اخلاق
الاحوال فقال نعم قد وصل لوى وكذا الى سفر قال المصنف فان قيل قد بلغنا جماعة
ان يسمعون من المنشد شيئا فاخذوه على مقصودهم فانفقوا به قلنا لو استكر ان يسمع
بتمام الشعراء وكلمة في اخذها اشارة فيزجج بمعناها لانه الصوت مطرب كما
بعض المردين صوتا مغمية تقوله كل يوم تتلوه غير هذا بك اجمل فصاح وقلت
فهذا لم يقصد سماع المرأة ولم يلتفت الى التحية وانما قتله المعنى ثم سماع كلمة
او بيت كالا استعداد لسماع الا بيت المذكور في الكثرة المطربة مع انتظام الضرب بالتصنيف

والتصنيف

١٥٦

والتصنيف الذي ذكره ذلك ثم اذ ذلك السماع لم يقصد السماع ولو سألنا هل يجوز لي
 ان اقصي سماعي ذلك منصفاه قال المصنف وقد احتج لهم ابو حامد الطوسي بشيء نزل
 في امر ربه من الغرم مجموعها انه قال ما يدل على تحريم السماع نص ولا قياس وجوب هذا
 ما قد استلفناه وقال لا وجه لتحريم صوت طيب فاذا كان موزونا لا يحرم ايضا واذا لم يحرم
 الاحاد لم يحرم المجموع فانه افراد المباح اذا اجتمعت كان المجموع مباحا وكذا ينظر فيما يحرم
 من ذلك فانه كان فيه شيء محظور حرم نشره ونظمه وحرم التصويت قال المصنف وانه
 لا يحرم مثل هذا الكلام فانه العود بمفرده او العود وحده من غير تشويش لم يحرم
 ولم يطرب فاذا اجتمعا وضرب برهما على وجه مخصوص حرم وازعج وكذلك الماء العذب
 جاز شربه فاذا حدثت فيه شدة مطربة حرم وكذلك هذا المجموع يوجب طربا يخرج
 عن الاعتدال فتبع منه لذلك وقال ابن عقيل الا صوت على ثلاثة اقسام محرم ومكروه
 ومباح فالمحرم الزمر والنأي والسراي والطبوع والمغرفة والرباب نص الامام
 احمد بن حنبل وغيره على تحريم ذلك ويلحق به الجرانة والجنك لانه هذه تطرب
 فتحريم عن حد الاعتدال وتفعل في طباع الغالب من الناس ما يفعله المسكر وسوء
 استعمال حزنه يربحه او سرور لانه النبي صلى الله عليه وسلم نرى عنصرتين احققتا صوتا
 عند نفثة وصوت عند مصيبة ^{اضطراب} والمكروه القضيبي لكنه ليس بمطرب في نفسه وانما
 يطرب بما يشعه وهو تابع للقول والقول مكروه ومن اصحابنا ممن حرم القضيبي
 كما يحرم آلات اللهب فيكون فيه وجهان كالعود نفسه والمبايع الدف وقد ذكرنا
 عن احمد انه قال ارجو ان لا يكون بالدف باس في العرس ونحوه واكره الطبل وقد قال
 ابو حامد من احب الله وعشقه واشتاق الى لقائه فالسمع في حقه مؤكدا لعشقه
 قال المصنف وهذا قبيح ان يقال عن الله عز وجل يعشق ثم السماع توكيد لعشقه في
 ذم اللواتح من وجنسية النار تعدد وسمع ابن عقيل بعض الصوفية يقول ان مسكاه هذه
 الطائفة

صوابه
لجفانة

المغنى

ط
لا اله الا الله تعالى قال واذا تليت آياته
عليهم
ذاوتهم ايماناً وما قال واذا
نشدت عليهم القاصد
طربت
كحد

كلما وقفت طباعهم حدها الخادى الى الله بالاناشيد فقال ابو عبيد لا كلمة لونه القائل انما
تحد القلب بوعده الله في القراءه ووعده وسنة الراس في حدها عروم فاقا من باب الطيب والخباب
فقاطع عن الله والشمس بتضم ^{الذي} صفة القراء والمصنف ما يتكرر عند نفسه في حد سرك
له نفسه التباط العبد من حدها في الشر وحسنه القوي نفسه بل ينفق النظر الى الخيال الذي
احالنا عليه الابل والخنزير والرياء وهو ذلك الذي اسقطه الله عنهم طبعاً بل هو
للفاعل وانما خدعكم الشيطانة فصرتم عند شريفكم ولم تفسروا حتى قلتم هذه الحقيقة
وانتم ذنادرة في ذنبي عبادته حافة ذنبي ذنبا ومثيرة تفتقدون اذ الله عز وجل انفسه
ويهام فيه ويولف ويونس به ويحيى النور لانه عز وجل خلق الذات مشاكلة
فهي تتوانس وتتالم باصولها العنصرية في اركانها المشيئة في الاستكمال الحديثة قد
ههنا جاء التلاوم والواحد من اياها في الماء وهو بالقبلة انفسه لقوة
من الحيوانية بالقوة النامية وهو بالخلق انفسه لمشارفة في اخفى النوح واقره الله
فاية المشارك للخالق والمخوف حتى يحصل البيل الى العشق والشوق وما الذي
بين الطين والماء وبين خلق الماء من المناسبة وانما هو لا يبصر في الماء
سبحا وتعاصفاً ثبت في القلب وما ذاك الله عز وجل ذالوصم شكله الطبع والشيطان
وليس له وصف تميل اليه الطباع ولا تشاق اليه الانفس وانما ما بينة الالهية
للحد اوجبت في الانفس هيبه وحشمة فايدعجه عشاق الصوفية لله في حبه
انما هو وهم اعترضه وصفاً شكلت في نفوسهم فحجبت عن عبادته القديم فتجد
بتلك الصوف انفس فاذا غابت يحكم بما يقتضيه العقل اقلقهم الشوق اليها فالهم
من الوجد وتحرك الطبع والهيام ما ينال الهائم في الله تعالى فنسود بالله من العواض
الردية والعوارض الطبيعية التي تجب بحكم الشرع محوها عن القلب كما يجب كسر
الاصنام

العلق صبر لقا وكولطار
مضطرب اولقا احمر

هائم عشقه خيره اولقا
ويوزع قومه نعت

مطلبا
بجها محوها عن القلب

مصر

السماء

السمع لعلمهم بما شروا عليه ^{عنه} عبد الله بن صالح قال قال لي جنيد اذا رايت المردي سمع ^{السمع}
 فاعلم ان قلبه قاريا من القلب ^{وعنه} المرتعش قال سمعت ابا الحنفية النوراني يقول لبعض
 اصحابه اذا رايت المردي سمع ^{السمع} لقصائد وعمل الى الرفاهية فلا تروى خيره قال المصنف
 هذا قوله مشايخ النور ^و اما ان خص المتأخرين جبا للرب فتعدي شرهم من وجهين
 احدهما سوء حظهم ^و ما اثمهم لا اثم يظنون ان الكل كانوا هكذا والثاني خص العوام
 على القلب فليس العوام ^و لغير الا ان يقول فلا يفعل كذا وكذا **فصل**

قال المصنف قد سمعت ^{السمع} السماع بقلوب خلق منهم فآثره على قراءة القرآنة وما ذاك
 الا انهم باطون ^و غلبت طبع وهم يظنون غير هذا ^و عنه ابي حاتم السجستاني قال سمعت
 ابا نصر السراج يقول حكى لي بعض اخواني عن ابي الحنفية الدراج قال قصدت يوسف بن
 الراري ^و بعد ذلك دخلت الري سالت عنه منزله فكل من اسأله عنه يقول اشن ^و تفعل
 بذلك الزنديق فضيقوا صدري حتى عرفت على الانصار فنبئت تلك الليلة في مسجد
 ثم قلت حيث الى هذه البلدة فلا ارجع عن زيارته فلم ازل اسأل عنه حتى وقعت الى مسجده
 وهو قاعد في الحراب وبين يديه رجل وبين يديه مصحف وهو يقرأ فذوت فسلمت
 فرد السلام وقال من اين قلت ما بعداد فصدت زياره الشيخ فقال حسبي ان تقول شيئا
 فقلت نعم قلت رايتك تبني دائما في قطيعتي ولو كنت ذا حرم لهدمت ما بيني ^و فاطبق ^{المصحف}
 فلم ير لي تبكي حتى ابتلت لحية وثوبه حتى رحمته من كثرة بكائه ثم قال يا بنى تلوم اهل
 على قولهم يوسف بن الحنفية زنديق ومنا وقت الصلوة هو ذا اقراء القرآنة لم تقط
 من عينة قطرة وقد قامت على القيامة بهذا البيت ^و عنه ابي عبد الرحمن السلمي قال خرجت
 الى مرو في جيفة الاستاذ ابي سهل الصعلوك وكان له قبل خروجي ايام الجمع بالغدوت
 مجلس من سائر القراء والحتمات فوجدته عند خروجي قد رفع ذلك المجلس وقعد ^{الابن}
 الفرغانية في ذلك الوقت مجلس القوال يعني المقنا فداخلني من ذلك شئ فقلت اقول قد استبد

دسر

صدقوا فيه اهل الرقي بانه
 زنديق مبتدع فاسق
 لانه لو لم يكن كما يقول ما كان
 يقول هذا الكلام فعليه من
 ما استحقه

مصر

مجلس الختمات مجلس القول فقال لي يوحنا بن متى يقول الناس فقلت يقولون في مجلس الختمات
 ووضع مجلس القول فقال من قال لا استاذة لم لم يقول قال المصنف هذه عادة الصوفية
 يقولون الشيخ يسلم له حاله وما لنا لا نسلم اليه حاله فاة الادقير من عند مراد انه بالاعتدال
 والشرع والبهائم بالنسبة **فصل** وقد اعتقد قوم من الصوفية ان هذه القصة
 التي ذكرناه عن قوم تحريمه وعن اخيرة كراهته ومستحب حقه قوم وقال ابو عبد الله الرضا
 التستام حرام على العوام لبقاء نفوسهم من باب الزيادة لخصم لجهاداتهم مستحب للصوابنا
 لحيف قلوبهم قال المصنف وهذا غلط من جهة اخرى احد ما اتا قد ذكرنا عن ابي حامد
 الغزالي انه يباي سماعه لكل احد واول ما يبدا به في هذا القائل والثانية ان طبايع
 النفوس لا تتغير وانما المجاهدة تكف عملها انما الذي يتغير الطبايع انما في الحال فاجابه
 ما يترك الطبايع واندفع الذي كان يكفر احد طبايع الجماعة واثالث ان العمل لا يخلط
 في تحريمه وابطاحه وليس فيهم من نطق التسماع لغيرهم ان الطبايع يساوي في هذه ادعي
 خروج طبايعه عن طبايع الادمية ادعي الحال والبراع ان الاجماع انما قد علم انه ليس
 وانما غاية الاباحة فادعاء الاستحباب خروج عن الاجماع والخاصة بلزم من هذا ان يكون
 سماع العود مباحا ومستحبا عما يغير طبايعه لانه انما حرم لانه يغير طبايعه و
 يدعوها الى الرهي فاذا امين ذلك فينبغي ان يباي وقد ذكرنا هذا عن ابي الطيب
فصل قال المصنف وقد ادعي قوم منهم ان هذا السماع قريب الى التفرقة
 قال ابو طالب المكي حدثني بعض اشياخنا عن الحسين بن ابي اسحاق قال تنزل الرحمة على الذين
 الطائفة في ثلثة مواطن عند الاكل لا تنزل الا على فاقية وعند المداخره لا تنزل
 يتحاورون في مقامات الصد يقين واحوال النبيين وعند السماع لا تنزل
 بوجد ويشهدون حقا قال المصنف وهذا ان صح عن الجنيب واحسنابه كانه محمول
 على ما يسمعون من القصائد الزهدية فانها توجب الرقة والبكاء فاما ان تنزل

مصر

الرحمة

الرحمة عند وصف النبي وسعدك فيحمل ذلك على صفا الباري سبحانه فلا يجوز اعتقاد
 هذا ولا يخرج احد الاشارة منه ذلك كانت الاشارة مستغففة في جنب غلبة الطباع ويدل
 على ما قلنا حتمنا الامر عليه انه لم يكن يشتد في زمان الجنييد مثل ما يشتد في اليوم الا ان
 بعض المتأخرين قد حمل كلام الجنييد على كل ما يقال وقد نقل عنهم انه الدعاء عند حرق
 الحادي وعند حرق المحدثين مجاب وذلك انهم كانوا يعتقدون انه قربة يتقرب به
 الى الله تعالى وقد كلف لامة اعتقد الحرام والمكروه قربة كان بهذا الاعتقاد
 كما قال والناس بين نحيب وكراهة وقال صالح المري ابطاء الصرع نهضة
 صرع الهوى يدعيه الى الله تعالى قربة فاقبب الناس قد ما يوم القيمة اخذهم بكتاب الله
 وستة نبيه صلى الله عليه وسلم وسمعت عليا بن ابي طالب سمعت ابا الحث الاول يقول
 اني كنت ايسر الناس على بعض سطوح الاولاس وانا على سطح وعلامة جماعة وعلامة
 جماعة من اهل البيت فقالوا لعلنا نقتولوا وغنونا فاستغفر في طيبه حتى هم ان اطر
 في سطح ثم قال اوقصوا فرقصوا اطلب ما يكون ثم قال لي يا ابا الحث ما اصب
 منكم شيئا دخل به عليكم الا هذا **ذكر تليس ابليس على الصوفية على الوجد** قال المصنف هذه
 الطائفة اذا سمعت الضائق اجرت وصدقت وصاحت ومزقت الثياب وقد لبس
 عليهم ابليس ذلك وبالغ وقد احتجوا بما اخبرنا به ابو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي
 بسنده قال لما نزلت وانه جهنم لم يرد عليهم اجمعين صالى سلمان الفارسي صبي ووج
 على راسه ثم خرج هاربا ثلثة ايام واحتجوا بما روى عن ابيه وايل قال خرجنا مع ابي عبد
 ومقنا الربيع بن حاتم فرمنا على حداد فقام عبد الله ينظر الى حديد النار فنظ
 الربيع اليها فقال ليسقط ثم انه عبد مصر حتى اشيا على اتون على شاطى الفرات فلما راه
 عبد الله والنار تهب في جوفه فراء هذه الآية اذا را ترا من مكان بعيد سمعوا لها تقيظا
 وزفيرا الى قول النبى كثيرا كثيرا فصيح الربيع واحتملناه الى اهله ورابطه عبد حتى صلا

على ما قلنا ظنم

مطل
اعتقاد المكروه قربة كلف

صرع دوشما وهالك
اولمقا حصر

ابا قوسند دوامقا حصر

فلم يبق ثم الى العصف فلم يبق ثم الى العصب فافاق فرجع عبد الله الى اهله قالوا وقد اشهرهم
 عن خلق كثير من العباد انهم كانوا اذا جعلوا الصلاة في قلوبهم لم يبق لهم من يومهم من يصنعوا
 عليه ومنهم من يصبح وهذا كذب الزهد فليحجب اما ما ذكره من مسلماته في الروايات
 ثم ليس اسناد والآية نزلت بمكة و سلمة اما اسلم بالمدينة ولم ينقل عن احد من الصحابة
 مثل هذا واما حكاية الربيع بن خيثم فانه رواتها عيسى بن سليم وفيه معوج قالوا احمد بن
 حنبل عيسى بن سليم عن ابي واثل للاشعري وعن حمزة الزيات انه قال استبان انهم
 يرؤونه عن الربيع بن خيثم ^{رواية} ان صبيعا قال من يروي هذا اما كاذب وانه ذاك العاصم
 يعني عيسى بن سليم فلقية فقلت له من روى هذا منك عليه قال المصنف فقلت
 ينكر هذا ان يكون الربيع بن خيثم من هذا لانه الرجل كان على التهمة في قوله ليس
 من يجرى له هذا ولا التابعين ثم تقول على تقدير الصحة ان الانساق قد يفتقر على
 من الحرف فيسكن الحرف ويسكنه فيسكنه بالميتة وعلامة الصادق ان في الحرف ما يشبه
 لوقوع لانه غائب فاما ما يدعى الوجد ويحفظ من ان نزل به قد يفتقر الى
 الى تحريف الشيك وفعل المنكرات في الشرع فانما نعلم قطعا ان الشيطان يات به في عهد
 عطا انه قال كان للشيلي يوم الجمعة نظرة و من بعدها اصبحه يشوش ما حوله من الخلق
 وكان يتجنب حلقة حلقة ابي عمارة الاشيب فرج ابي عمارة واهل حلقة قال المصنف
 اعلم وقلك الله ان قلوب الصحابة رضه الله عنهم كانوا اصفاء قلوبهم من كل شئ فيكونوا
 عند الوجد على البكاء والخشوع فجرى من بعض غياثهم نحو المنكر انه في الخشوع
 عليه وسلم في الانكار عليه واما ثابت عن انس انه قال وعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اذ انزل
 قد صعب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شرب من
 كاذبا فحقة الله وقال انس لقد رايتنا و وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى سمعنا
 للقوم حينما حين اخذتهم الوعظة وما سقط منهم احد قال المصنف هذا حديث العباد
 الكلماء

بانه كاذب

مطل
علامة الصادق والكاذب في الوجد

الالباس كيد ملك
 وبلور سزاقملا
 احمر
 حقا اذها وابطال اتملك
 احمر



به سارية وعظما ^{التي} ما عظم ذرفت منها الصفا ووجلت منها القلوب قال ابوبكر
 الا بركي ولم يقل ^{شيئا} ضربنا صدقا ^{بنا} كما يفعل كثير من الجهال الذين يتلاعب بهم ^{ال} الشيطان
 وعمر ^{بن الخطاب} بن عبد الله قال قلت للاسماء بنت ابى بكر كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عند قراءة القرآنة قالوا انما ذكرهم الله عز وجل او كما وصفهم الله تدمع عيونهم و
 تقشقر جلودهم قلت لها ان ههنا رجالا اذا قرئ عليهم القرآنة غشيه عليه فقالت اعوذ
 بالله من الشيطان الرجيم و ^{عن} حازم قال مررت ^{بعض} بموضع ^{عنه} الله تعالى برجل ساقط من اهل العراق
 فقال المشاة فقالوا انه اذا قرئ عليه القرآنة يصيب هذا فقال انا الخشيه الله عز وجل وما سقط
 من ابن عباس انه ذكر الجوانح وما يلقونه عند تلاوة القرآنة فقال انهم ليسوا باشد اجتهادا
 من اولاد من البرية من النصارى وهم يصلون وقيل لانس بن مالك ان ناسا اذا قرئ عليهم
 القرآنة يصعقون فقال ذلك فعل الجوارح وبلغ عبد الله بن الزبير ان ابنه عامرا صحب قوما
 من اهل مكة عند القرآنة فقال له يا عامر لا يعرف ما صحبت الذين يصعقون عند القرآنة
 فاستمعك جلدك و ^{عن} رواية اخرى عن عامر بن الزبير قال جئت لابي فقال ابي كنت فقلت
 وجدت اقواما ما وجدت خيرا منهم يذكر الله عز وجل فيرعد احد ^{منهم} حتى يفضيه عليه
 من خشية الله عز وجل فقعدت مصرم قال لا تقعد مصرم بعدها فانه لم يخذ ذلك
 في فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآنة ورايت ابا بكر وعمر يتلوان القرآنة
 ولا يصيبرهم هذا افتراهم اخشع الله من ابى بكر وعمر فرايت ان ذلك كذلك فتركتهم
 فقال يا ابنه هل قال تقيض اعينهم من الدمع او قال تقشقر جلودهم و ^{عن} ابى حازم
 انه شهد محمد بن سيرين وقيل له ان ههنا رجالا اذا قرئ عليهم القرآنة غشيه عليهم فقال
 محمد بن سيرين يقعد احد ^{منهم} على جدار ثم يقرأ عليه القرآنة من اوله الى آخره فان وقع فوهي
 صادق قال ابوعمر وكان محمد بن سيرين يذهب الى ان هذا تصنع وليس بحق
 من قلوبهم و ^{عن} الحسن انه وعظي يوما فتنفس رجل في مجلسه فقال الحسن
 ان كان لله

مطلق
 عن

او قدر ملكا حرر

وصر

لانزعالي مكانه قديم
احسن

مجلس الى جنبي فرأى في عنقي
خيطا فقال يا هذا الخيط
قلت خيط رقي عليه فاخذ
وقطعه ثم قال اية

وصر

فقد شهت نفسك وان كان لغير الله فقد فككت وكان الفضيل بن عياض لا يشبه وقد سقط يابني
ان كنت صادقا لقد فضحت نفسك وان كنت كاذبا لقد اهلكت نفسك ومن رواية اخرى انه
قال يا بنى ان كنت صادقا فقد اظرت ^{سنة اجلة فاش} نفسك وان كنت كاذبا فقد اهلكت نفسك بالحق
قال المصنف فانه قال قائل انما نفرض الكلام الصادق لانه اهل الزيادة فاقول فيمذ انما
ولا يقدم على دفعه فالجواب ان اوله الى بعد الزيادة في اليقين فانه كلف الانسان نفسه كيدا يطعم
على حاله بسير الشيطان منه فيبعد عنه وكان ^{الشيء} التسخين اى اذا تحدثت رقا قلبك مسرعا فتدق وقال
ما اشد الزكام وان اهل الانسان نفسه ولم يبال بالظلمة ويحب او يحب اطلاق الغاية تسرع
فيه الشيطان فانزعج على قدر نفخه كما روى عن سيدنا امير المؤمنين ع قال قلت لابي عبد الله ع
وعندي عيون ترفق من الحرق فادخلتها تحت اسيك قلت لا يا عبد الله ع لا يغيبك عن الشرا
سمعت رسول الله ص يقول اية في الزكام والعيون والاشياء قلت لابي عبد الله ع
وقد كانت عيني تغدق وكنت اختلف الى بلاد اليهود في بيعها فانا اذا لم اراها استقلت
قال انما ذلك من عمل الشيطان كان يتخسها ^{او رملك} فاذا ريتها اذ غرت انما كان يتخسها اى تغدق
كما قال رسول الله ص اذهب الباس رب الناس اشفي انت الشافي لا شفاعة الاشفاء
شفاء لا يغادر شيئا قال المصنف التولية ضرب من الشجر يحب الى تعالى زوجها فحصل
فانه قال قائل فنقض الكلام فيمذ اجتهد في دفع الوجود فلم يتدبر وعلية الامور فانه
الشيطان فالجواب انا لا ننكر ضعف بعض الطباع عما دفع الالة علامة الصادق فانه
ان يدفع ولا يدعى ما يجري عليه فهو من جنس قوله عز وجل في من صفتا وقيل في
على عبد الله بن وهب كتاب احوال القيامة في نفسي على فلم يكلم بكلمة حتى يبوء ذلك
بايام قال المصنف وقد ما خلق كثير عن سماع الامة وعنده عليه فلهذا هذا التواجد الذي
يتضمن حركات المتواجدين وقوة صياحهم وتخييطهم فظاهرة متعجل والشيطان معين عليه
فانه قيل فهل حق المخلص ينقض بهذه الحالة الطارية عليه قيل نعم من جهتين احدها انه

لوق

لو قوت العلم فسلك و التاثير في التاثير و التاثير و يكفى هذا نقصا و عن سفيان
 بن عيينة قال سمعت ابا جعفر يقول كان في بيتي من عند الذكي فقال له ابراهيم ان كنت
 تملكه فما ابالي الا لا اعتدواك وان كنت لا تملكه فقد خالفت ما كان منك وفي رواية فقد
 من هو خير منك قال المصنف ابراهيم هو النخعي القتيبي وكان مشهورا بالسننة شديدا لا يتبع
 الاثر وقد كان جونا من الصلبيين البصرة من التصنيع وهذا حظ ابراهيم له فكيف بمن
 لا يخفى حاله في التصنيع فمسيل فاذا طرقت اهل التصوف في اسماء القناصين اقل
 كان تبارك و تعالي و كان ابو سعيد الخدري يقول قال المصنف والتصنيف منك يطرب
 ويخرج عن الاعتدال و تشبه عن مثل العقلاء و يشبهه ذاع له المشركين فيما كانوا يفعلونه
 عند البيت من التصديقه و هي التي تدبرهم الله عز وجل فقال عز وجل و ما كان صلاحهم عند
 الامم و تصديقه و الماء الصفي و التصديقه والتصنيف و عن ابن عباس رضي الله عنهما
 الا انك من الصفي و تصديقه يقول المصنف قال المصنف وفيه ايضا تشبه بالنساء و العاقل
 ياتف ماله يخرجه عن الوطى الى اطفال الكفار و النسوة **فصل** فاذا قوت طربهم
 و قسما و قد احتج بعضهم بقوله تعالى اركض برحلك قال المصنف وهذا احتج
 بآية لا تدل على امر يضرب الرجل فرجا كما لهم فيه شبهة و انما امر يضرب الرجل لينبع للماء
 قال ابن عتيق اية الرالفة مبتلى امرتكشف البلا بان يضرب برجله الارض لينبع الماء اعجازا
 ليه الرقص و ان جاز ان يكون تحريك رجل قد انحلتها تحكم الهوام دلالة على جواز الرقص
 بخان ان يحصل قوتها لغيره اضرب بعصاك الحجج دلالة على ضرب الجاد بالقضبان نفوذ بالله
 مع التلاعب بالشرع و الاحتج بعضهم ناصريهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت مني
 و انا منك فحج و قال لزيد انت اخونا و مولانا فحج و منهم من احتج بان الحبشة رقصت
 و النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليهم فالجواب اما الحجج فهو نوع من المشي يفعل عند الفرع فاي
 هو و الرقص و كذلك نوع الحبشة نوع من المشي يتشبه يفعل عند اللقاء للحرب و احتج

مصر

مصر

عاجز اتمك اصرع

الاهلام

بها درق

مصر

لهم ابو عبد الرحمن السلمي على جوان الرقص بما يرويه عن ابراهيم بن محمد السمان في حديثه
 بن المسيب مرة في بعض اوقات مكة فسمع الاحضر الحدي يتخبر في دار المصنف بن وائل
 بهذا البيت تصوع مسكا بطنه نمان ان مشيت به زينب استر عطفات فلما رأت
 ركب النيمري اعضت وهتت من ان يلقينه خذراف قال المسيب بن رجل الارض في
 وقال هذا مما يلد سماعه وكانوا يروون الشعر لسعيد بن المسيب قال المصنف استاذ
 مقطوع مظلم لا يصح عن ابن المسيب ولا هذا شعره كان ابن المسيب او غيره من هذا القبيل
 مشرفا لمحمد بن عبد الله بن نعيم النيمري الشاعر ولو كان نمر يا نسب الى جدوه هو نيمري
 التي تشبث بها هي بنت يوسف اخذ للحاج وسأله عبد الملك بن مروان عن الركب ما كان
 فقال كانت امرء عجافا حملت عليها قطران من الطايف فضحك وامر بالحاج ان لا يرويه
 قال المصنف ثم لو قد نانا ابن المسيب ضرب برجله الارض فليس ذلك في الرقص على جوان
 الرقص فاما الانسا قد يضرب الارض برجله او يدفها الشيء يسمى ولا يسمى ذلك
 رقصا فاقبح هذا التعلق وايضا ضرب الارض بالقدم مرة او مرتين من رقصهم الذي
 يخرجون به عن سميت العقلاء ثم دعونا ما الاحتجاج دعونا نقاضه الى العقول والى
 في الرقص الا اللعب الذي يليق الاطفال وما الذي فيه من تحريك القلوب الى الآخرة
 هذه والله مكابرة باردة ولقد حدثني بعض المشايخ عن الغزالي انه قال الرقص حرفة
 بين الكفتين لا تزول الا بالتعب وقال ابن عجيل قد قصص القراء على التمر عن الرقص
 فقال عز وجل ولا تمسوا الارض مرجا ودم الختان والرقص اشد الفرج والبطل او
 لستنا الذين قسنا التبيد على الخمر لا تقاها في الاطرب والسكن فابالنا لا تقيس القضب
 وتلحين الشومع على الطنبوق والمزمار والطبل لا اجتماعها في الاطرب وهل شيء يزمر
 بالعقل والوقار ويخرج عن سميت الحلم والادب اقم من ذي الحجة فكيف اذا كانت
 شبة ترقص وتصفق على وقاع الاحان والقضا خصوصا ان كانت اصوات نسوان

مطل
الرقص فعمل الاطفال

ط فقال انه لا يجب كل فختال
فحوس

مطل
الرقص اقم ما ذي الحجة

وهل

كذلك بكل هذا التصرف المستدع الجاهل الفاسق ان يقول في موت علي عليه السلام انه رمى الالواح وكسرها فاة الالواح كانت في النوبة وهي كتاب الله تعالى وهي موهبة عليه السلام
هي في النوبة فويل لكل اذ ظن ان الله غاف عن اعماله ان يذكر يوم يذوق عاقبة ما كان يكفر به في كتاب الله تعالى ان يرميه ويكسر في فعل هذا فقد يكفر فرب يطع هذا في موت علي عليه السلام
مستمع او يورثه الا ان يكون متوليا له

وهل حسيب مما يدبره الاوث والسنوك والحشر والصراط ثم هو الى احد الدارين صائر ان
بالرخص شمس البرهان ويوسف تصفية النفس والقدرايت مشايخ في عصرى ما بان لهم
سنة تبسم فضلا عما يحكي مع او مان في الطير لهم كالشيخ ابي القاسم بن بدران وعبد
بن بشاره و ابي طاهر بن العلاف واليحيى بن يوسف فصل فاذا اتممت الطرب
من الصوفية في حال فسرهم جدي اعدم بعض الجاهل ليقوم معه ولا يجوز علمه هيرام
المجدوب ان بعد فاذا قام قام اليانوق نبطه فاذا كشف احد هم راسه كشف الباقين وفسرهم
موا ففعله ولا يخفى على عاقل ان كشاف اللب مستقيم وفيه اسقاط معرفة وترك ادب
واقا يقع في المناسك تقبل الله وذلاله فصل فاذا اشتد طربهم روى تيارهم
على المغن فسرهم من يرمي بها صحاحا وعسهم من يرميها بعد ان يخرجها ثم يرمي بها وقد احتج
لهم بعض الجاهل فقال هؤلاء في غيبة فلا يلامى فاة موسى عليه السلام لما غلب عليه الغم
بعبادة قوم العجل روى الالواح فكسرها حريصا ما صنع والحواب ان تقول من يصح
عنه موسى انه رماها روى كاسر والذكي ذلك في القراءة القاؤها فحسب في اية لنا
انها انكست ثم لو قيل تكست فما اينا لنا ان قصد كسرها ثم لو صحنا ذلك عنه قلنا
كان في غيبة حتى لو كان بين يديه بحر من نار لحاضه ومن يصح لهؤلاء غيبتهم وهم
المغني من غيرهم ويحذرون من تياره كانت عندهم ثم كيف يقاس احوال الانبياء
على احوال هؤلاء السفهاء والقدرايت شاياما الصوفية في الاسواق يصيحون والعموم
يمشون خلفه وهو يسير ويخرج الى الجمعة فيصبح صبحا وهو يصل فسئلت
عنه صلواته فقلت ان كان وقت صياحه غائبا فقد بطل وضوءه وان كان حاضرا
فهو منصتج وكان هذا الرجل جللا لا يعمل شيئا يدار له بذئيل في كل يوم فيجمع له ما ياكل
هو واصحابه فهذه حالة المشاكبين لا المتوكلين ثم لو قد نانا القوم يصيحون عن غيبة
فان تعرضهم لما يفظ على العقول من سماع ما يطرب من ترى عنه كالتعرض لكل ما غالبه

108

مصر

مصر

مطلب
رمي مع علي عليه السلام الالواح وكسرها

وهل

الأذى وقد سئل ابن عقيل عن تواجدهم وتخرق ثيابهم فقال خطاؤهم وقد تروى في
 نكاحهم عن اضاءة المالاو عدا شق الجيوب. فقال له قائل فانهم لا يفتنون ما يفتنون في
 هذه الامكنة مع علم انا الطيب يقرب عليهم فيزبل عقولهم انهم جايد دخل عليهم من
 وغير مما يفسد ولا يسقط عنهم خطا الشرا لانهم مخادعون قبل الناس بجنب هذه
 المواضع التي تفضي الى ذلك كما هم منهيون عن شرب المسكر فاذا سكروا وبجروا منهم انساد
 الاموال لم يسقط الخطا لسكرهم كذلك هذا الطيب التي سميها اهل التصوف ووجدوا
 ان صدقوا فيه فسكروا طبع وان كذبوا ففساد مع الصبر فلا سلامة فيه مع المالين بجنب
 مواضع الرب واجب واحج لهم ابن طاهر في تخرق الثياب بحديث عائشة رضي الله عنها
 قالت نصبت حجلة لي فيها رقم فدها النبي صلى الله عليه وسلم فشقها قال المستفاد انظر
 الى فقه هذا الرجل المسكين كيف يقبس حال من مزق ثيابه فيفسد ما قد تروى في
 نكاحهم عن اضاءة المالاو عدا شق الجيوب فان شق لا عن قصد او كان عن قصد اجل
 التي كانت فيه وهذا من التشديد في حق الشرايع عن المنهيات كما امر بكسر الثياب
 فانه ادعى ممزق ثيابه انه غائب قلنا الشيطان غيبك لانتك لو كنت مع الحق لفظك
 فانه الحق لا يفسد وعنه ابي عمارة الجوني قال وعظ موسى بن عمران عليه السلام في انشق
 رجل منهم قميصه فاجمى الله عز وجل لصاحب القميص لا يشق قميصه بل يشق الى قلبه
 فصل وتكلم مشايخ الصوفية في الخرق المرمية فقال محمد بن طاهر الدليل على ان
 الخرق اذا طرحت صارت ملكا لمن طرحت بسببه حين شجر برجله قوم مجتأبي التمار
 فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة فجاء رجل من الانصار ببصرة فتبايع الناس حتى
 كرمين من ثياب وطعام قال والدليل على ان الجماعة اذا قدموا عند تفرق ثياب الخرق
 اسرهم لهم حديث ابي موسى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بفنيمة وسلب فاسرهم لنا قال المصنف
 لقد تلاعب هذا الرجل بالثريفة واستخرج بسوء فرمه ما يظنه يوافق مذهب المتأخرين

مصر

١٥٥
 ١٥٤
 ١٥٣

من الصورة

١١٥

من التصويت فان ما عرفنا هذه او بالعلم وبما فساد استخراجها ان هذا الذي حرق التوب ومجرب كانه
 حاصلا فاجازته تجرعه فله كانه غائبا ليس له تصرف حاشا شرعا لاجبة ولا تملكيا وكذلك
 يزعمون بانه توب كان كالشيء الذي يقع من النساء ولا يدعى به فلا يجوز لاحد ان يملكه وان واه
 في حال حصوله لا على احد فلا وجه لتملكه ولو رماه على المغني لم يملكه لانه التملك لا يكون
 الا بعقد شرعي والرمي ليس بعقد ثم نقدر انه ملك المغني فوجه تصرف الباقي فيه ثم
 اذا تصرف في حرقه حرقا وذلك لا يجوز لاجب به احدها انه تصرف فيما لا يملكه والثاني
 انه اضاة المال ثم ما وجه اسهام من لم يحضر فاما حديث ابي سعيد فقال العلماء من لم يخطب
 بحمل ان يكون التمسك بها على من رجمه من شهد الواقعة او من الجسد الذي هو حقه وعلى
 تذهب الصفة تعطى هذه الخرافة لما جاء وهذا مذهب خارج عن اجماع المسلمين وما
 ما وضع هؤلاء بان ترم الفاسدة الاجماع وضعت الجاهلية من احكام الحجرة والتسائية
 والوصيلة والحام قال ابو طاهر اجمع مشايخنا على ان الخزقة المخرقة وما اتبعت من الخرف
 الصحاح الموافقة لها ان ذلك كله يكون بحكم الجمع ينقلب فيه ما رآه المشايخ واحتملوا
 بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه الضيمة لمن شهد الواقعة وخالفهم شيخهم ابو اسمعيل الانصاري
 فجعل الخزقة على ضربين ما كان محرما فاقسم على الجميع وما كان سليما دفعه الى القوم واجت
 بحديث سلمة من قتل الرجل قالوا سلمة بن الاكوع قال له سلبه اجمع فالقتل انما وجد
 من جهة القوم فالسلب له قال المصنف انظر واخواني عصمنا الله واياكم من تلبين اليليس
 الى تلبين هؤلاء الجاهلية بالشريعة واجماع مشايخهم الذي لا يساوي اجماعهم بعد
 فانه مشايخ الفتن اجمعوا على ان الموهوب لمنه وهب له سواء كان محرما او سليما ولا
 يجوز اهديم التمسك فيه ثم ان سلب القليل كما علمه فبالدم جعله ما رمى به ثم ينبغي
 ان يكون الامر على ما قال الانصاري فانه المجرم من الثياب ما كان بسبب الوجد فينبغي
 ان يكون المجرم للمغني دونه الصحيح وكل اقولهم في هذا حال وهديان وقد حكى لي

وقال هؤلاء الصوفية النسفة المتبرعة
 هل فعل ابي بكر وعمر عثمان وطلحة زنا القوم
 او ابي خنيفة او مالك او اشافق او احد
 هذه الافتعال التي تغلفها انتم
 او مشايخكم فيحكم الله
 واياهم ومن تغلفكم

نقد

ابو عبد الله التكريتي الصوفي في ابي الفتح الاسفرائيني وكنيتنا انا قدر ايسر اننا صنفنا السنة
 وقد حصه في جمع كثير في رايه وهناك المخذ والقضبان ودق بجلاجه في ايامه ^{قصر}
 وقعت عمامته فبقي مكشوف الرأس قال التكريتي انه رقص يوماً في خلد ^{معدنانه} ثم
 في الخلق خطأ عند القوم فانفرد وخلعه ثم تنزع مطرفاً كانه عليه فوضعه بين ايديه ^{كفارة}
 لتلك الجناية فاقسموه خرقاً قال ابن طاهر والدليل على انه الذي يطير على الخرق لا يجوز
 ان يشترى به احد بالجمع حديث عم لا تعد صدقتك قال المصنف انظر الى بعد هذا الخلق
 عن فهم معاني الاحاديث فاة الخرق المطروحة باقية على ملك صاحبها فلا يجوز بيعها
فصل واما تقطيعهم الثياب المطروحة خرقاً وتغيرها فقد بينا انه اثم
 الثوب رماه الى المغز لم يملكه بنفسه حتى يملكه اياه فاذا ملكه اياه فواجب تصريفه
 فيه ولقد شهدت بعض فقهاءهم خرق الثياب ويقضها ويقول هذه الخرقا تباع
 وليس هذا بتفريط فقلت وهل التفريط الا هذا ورايت شيخاً آخر منهم يقول خرق
 خرقاً في بلدنا فاصلاً رجل منهم خرقته فجعلها كبقاياها بحمسة دنانير فقلت له ان الشرع
 لا يجيز هذه الدعوات لمثل هذه التوادد ^{تلقاها} واعجب مع هذه الرجلين ابو حامد الطوسي
 فانه قال يبال لهم تمزيق الثياب اذا خرق قطعاً مرتباً تصح لترقيق الثياب والسماح
 فاة الثوب يمزق حتى يخاط منه قميص ولا يكون ذلك تضييعاً ولقد عجت من هذا
 الرجل كيف استلبه حب مذهب التصوف عن اصول الفقه ومذهب الشافعي فنظر في انتقاء
 خاص ثم ما عجز قوله مربعة فاة المطاولة يستقع بها ولو كسر السيف نصفين لا يستقع
 بالنصف غير ان الشرع يتلح الفوائد العامة ويسمى ما نقص منها للانتفاع اتلاً فاة
 ولهذا ترى عن كسر التمام الصحيح لانه تذهب منه قيمة بالاضافة الى المكسور فليس ^{العيب}
 من تلبس على الجاهل منهم بل على الفقهاء الذين اختاروا بدع التصوف على حكم ابي حنيفة
 والشافعي ومالك واحمد رضوان الله تعالى عليهم جميعين **فصل** ولقد غرر مؤامراً بتدعوا

قصر

قضم قرونه يملك
 يا حبيبتك امره

مطلق
 والعجب اختاروا البدع
 على حكم ابي حنيفة
 قصر

الوضوء الغرم به
 اوداك وواجب تلقا
 واقام

شيء

تلاعب

واقام لهم الاعذار من الى هاهم مال و لقد ذكر محمد بن طاهر في كتابه فقال باب السنة في اخذ
 من المستحقين واحصى بحديث كعب بن مالك في ثبوتها بجزءك الثلث ثم قال اية الدليل
 علمية وجبت عليه غرامة فلم يودها الزموا اكثر منها واستدل بحديث معاوية بن جعنة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الزكاة من منعها فلا اخذوها و هو شرط له قال المصنف فانظر الى
 هؤلاء و جهل هذا الحجج لهم وتسمية ما يلزم بعضهم بما لا يلزمه غرامة وتسمية ذلك
 واجبا وليس بالاعذار ولا وجه الا بالشريعة ومما اعتقد الا نسا ما ليس بواجب واجبا كذا
 وفيه من هبهم كسنة الروي عند الاستفان وهذه بدعة تسقط المروءة وتنافي القار
 ولو لا ورع الشرع بكشفه في الاحرام ما كانا يتكلم له وجه و اما حديث كعب بن مالك
 فانه قال اية ما في السنة انما يتخلع من مالي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في جزئك الثلث لا على
 الا لزام له و اما تبرع بذلك فاخذ منه و اية الزام الشارع تارك الزكاة ما يزيد عليها عقوبة
 من الزمهم لم يرد غرامة لا تجت عليه فانما المتع ضاعفها وليس اليهم الا لزام انما يتفرغ
 بالالزام الشرعي وحده وهذا كله جهل وتلاعب بالشيعة فهو لاء الحوار في الحروب عليهم حقا

ذكر تيسر في كثير من المتصوفة في صحة الاحداث قال المصنف اعلم ان اكثر المتصوفة

قد سددوا على انفسهم باب النظر الى النسا الاحاديث ليعدهم عن مصاحبتهم و امتناعهم
 عن مخالفتهم و اشتغلوا بالتعبير عن النكاح و اتفقت صحة الاحداث لهم على وجه الوراثة
 و قصد الزهادة فاما لهم ايليس اليهم و اعلم ان المتصوفة في صحة الاحداث على سبعة
 القسم الاول اخذت القوم وهم ناس شبهوا بالصوفية ويقولون بالكلول روى عن ابي نصر عبد الله
 بن علي السراي قال بلغني ان جماعة من الحلوية من عموانة الحوق لها اصطفي اجساما محل فيها معاني
 الربوبية و سيرهم من قال هو خال بالمستحسبات و ذكر ابو عبد الله بن حامد ان طائفة من الصوفية
 قالوا انهم يرون الله عز وجل في الدنيا و اجازوا ان يكون في صفة الادمي و لم يابوا كونه حال في الصفة الحنة
 حتى ربما استشهدوا في رؤيتهم الغلام الاسود و القسم الثاني قوم يسجدون النظر الى المستحسن

مطل
 اعتقاد ما ليس بواجب
 واجبا كذا

وقد صنف ابو عبد الرحمن السلمي كتابا سماه سنة الصيق فذكر في آخر الكتاب ^{فذلك} ما
 فيه الرقص والغناء والنظر الى الوجه الحرة وذكر فيه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا
 الخير عند حسنة الوجه وانه قال ثلثة تجلو البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء والنظر الى
 الحرة قال المصنف وهذا الحديث لا اصل له ما عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{الذي} اما الحديث الاول
 فاخبرنا به عبد الاول بن عيسى بن سنان عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا الخير
 عند حسنة الوجه قال يحيى بن معين محمد بن عبد الرحمن ليس بشيء قال المصنف قد مر هذا
 الحديث من طرق قال العقيلي لا يثبت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا شيء واما الحديث الاخر
 فانبا ناصورا بن حروبه عن ابن عميد النخعي قال سمعت ابا الحرثي وهو يروي عن
 كنت ادخل على الرشيد وابنه القاسم بين يديه فقلت ادمع النظر اليه فقال انك تفتن
 الى القاسم تريد ان تجعل انقطاعه اليك قلت اعينك بالله يا امير المؤمنين ^{تقول} يا امير المؤمنين فقلت يا امير المؤمنين
 في واما اذ مانع النظر اليه فانه جعفر الصادق حديثنا عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله عليه السلام
 عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث بركة في قوة النظر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري
 والى الوجه الحرة قال المصنف هذا حديث موضوع ولا يختلف العلماء في ابي الحرثي
 انه كذاب وضاع ثم قد كان ينبغي لابي عبد الرحمن السلمي ان يذكر النظر الى المستحسنة
 ان يعنده بالنظر الى وجه الزوجة والمملوكة فاما اطلاقه محبة سوء ظنة وقال شيخنا محمد
 بن ناصر الحافظ كان ابن طاهر المقدسي قد صنف كتابا في جواز النظر الى المرء قال المصنف
 والفقهاء يقولون من تارت شهوته عند النظر الى المرء حرم عليه ان ينظر اليه وممن ادعى
 الانسائة لا يتشبه شهوته عند النظر الى المرء المستحسنة فهو كاذب واما ما يروى
 على الاطلاق لثلاثة يقع للحرج في كثرة المخالطة بالمنع فاذا وقع الاحتياج في النظر دل على العهد
 فيقتضى ثوبه الهوى قال سعيد بن المسيب اذا رايت الرجل يلح النظر الى غلام امرء
 فانه من القسمة الثالث قوم يقولون نحن لا ننظر نظر شهوة واما ننظر نظر اعتبار فلا يضرنا

مطلق
 حديث اطلبوا الخير عند حسنة الوجه
 ثلثة تجلو البصر

ولا شك انه احتال بهذا الحديث
 الذي وضعه ساعة حيلة
 لا قامه عنده وكذب
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقوله وسلم
 ل

النظر

النظر وهذا حال من هم قاة الطباع تشبوا وكما في ادعى تنزه نفسه عما انبأ جنسه في الطبع
ادعاء الحال وقد كشفنا هذا في اول كلامنا السماع حدثنا ابو حمزة الصوفي عن عبد
بن الربيع الخثعمي قال كنت جالسا مع ابى نصر البزنطي وكان من المبتدئين العابدية فنظر الى غلام
جميل فلم تر له عينا له واقف من عليه فقلت له فقال سالتك بالله السميع وعزة الرفع
وسلطانه السميع الا ما وقعت في حيازي من النظر اليك فوقف قليلا ثم ذهب
ليمضى فقال له سالتك يا طليم الجيد الكريم المبدى المعبد الا ما وقعت فوقف
ساعة فاقبل يصعد النظر اليه ويصوبه ثم ذهب ليمضى فقال سالتك بالواحد
الاحد جبار الصمد الذي لم يلد ولم يولد الا ما وقعت فوقف ساعة فنظر اليه طويلا
ثم ذهب ليمضى فقال سالتك بالتطيف الخبير السميع البصير وبمما ليس نظير الا ما وقعت
فوقف فاقبل ينظر اليه ثم اطرق الى الارض ومضى الغلام فرجع راسه بعد طويل وهو
يبكي وقال لقد ذكرني هذا بنظره اليه وجهه اجل عن التشبيه وتقدس عن التمثيل
وتعظيمه التحديد والله لا جبريد في نفسه في رضاه بما هدته جميع اعداه ومولاه
لا ولياه حتى اصبر الى ما اردت من نظري الى وجهه الكريم وبهائه العظيم ولورثت
انه قد رايت وجهه وحسين في النار ما دامت السموات والارض ثم غشى عليه وحدثنا
محمد بن عبد الله الفزارعي قال سمعت خيرا النيسابري يقول كنت مع مخارق باحسان
الصوفي في مسجد الخيف ونحوه فجلسوا لينا غلام من اهل المغرب فرأيت مخارق
ينظر اليه نظرا انكرته فقلت له بعد ان قام انك محرم في شرح حرام في بلد حرام في مشعر
حرام وقد رايتك تنظر الى هذا الغلام نظرا لا ينظره الا المفتونون فقال لي تقول
هذيانا شهيد في القلب والى طرف الم تعلم انه قد منعه من الوقوع في شرك ابليس ثلاث
فقلت وما هن قال سائر الايمان وعفة الاسلام واعظمها الحيا من اليه عز وجل ان
يلا وانا جاثم على منكر نراينه عنه ثم صفت حتى اجتمع الناس علينا قال المصنف

عزى

من ملازمتم املك احسن

سازده بنوعه

وآت بيتا كوس الاغاني فاسكت النفوس بغير راي فلم ترفيرهم الا نشاوي
 والسروء هذا الصاحي اذ ابني احو اللذات فيه منادى الله يوحى على الغلاء
 علم تلك سوي الهجاء شيئا رقبناها لا لحاظ الملاي قال فاذا كان السماء ثائره
 في النفوس في قلوبهم ما ذكره هذا القائل فكيف يجدي السماء نفعاً او يفيد فائدة قال ابن
 عتيق قوله لا اخاف من رؤية الصوف المستحسنة ليس بشيء فاة الشريعة جأت عامة
 الخطا لا تميز الاشخاص و آيت القراءه تنكر هذه الدعوى قال الله عز وجل قل للمؤمنين
 يقضوا من ابصارهم ويكفصوا فروجهم وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
 والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت فلم يحل النظر الا على صفة لا يميل للنفس
 اليها ولا حظ فيها بل عبرة لايمان جرها شرف ولا تعتبر بها لذة فاما صفة الشرف فانه
 تغير عدا الصيرة بالشرف وكل نظر ليس بعبرة لا ينبغي ان ينظر لانها قد تكون سبباً
 للفتنة واذك ما بعث الله سبحانه و تعال امرأة بالرسالة و لا جعلها قاضيا ولا
 اماما ولا مؤدنا كل ذلك لانها محل بية وشرف و بما قطعت عما قصدته الشريعة
 بالنظر وكل من قال انا احد من الصوف المستحسنة عيبا كذبناه وكل من بين
 نفسه بطبيعة تخرجه عن طبا عابا بالعرف كذبناه و انما هذه خدع الشيطان للبدعي
 القسم الرابع والخامس والستاديين قوم صحبوا المردان و منعوا انفسهم
 يعتقدون ذلك مجاهدة وما يعلمون ان نفس صحبهم والنظر اليهم بشرف مقصية
 وهذه من خلال الصوف المذمومة وقد كاة قد ما وهم على غير هذا وقيل كانوا على هذا
 بدليل وهو ما اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اشدني ابو علي الروزي اذى اذ نره
 في روض الحيا من مؤامير و أمنع نفسي ان تنال محرمها واجمل من ثقل الرهق ما
 لو انه على الجبل الصمد الا ضم تهديما قال المصنف وسيأتي حديث يوفى به
 الحسين وقوله عاهدت ربى ان لا اصحب حدثا مائة مرة ففسخها على قوام القدوة

كل نظر ليس بعبرة لا ينبغي

م

اللازم في حكم طائفة
 في ديوان الحرث
 الصلح طائفة
 طائفة الحرث

وغنح الصبوة و عن ابي المختار الصبي قال حدثني ابي قال قلت لابي الكيمية الذي ليس له حياء ولا حياء
 في ارض الله حدثني بانني ما رايت من الصبي قال سمعت رسول الله يقول له من حياءه وكان حياء
 فاسلم فنصف فرايت معه غلاما جميلا لا يمارق وكاه ان اجله الليل وام فصلي ثم يسلم الى حياءه
 ثم يقوم فزرعا فيصلي ما قدر له ثم يعود فينام الى حياءه ايضا حتى فعل ذلك مرارا فاذا اسفر
 الصبح او كاد يسفر او ترتم رفع يديه وقال اللهم انك تعلم اني الليل قد مضى عن علي بن ابي طالب
 فيه فاحشة ولا كتبت على الحفظ فيه معصية وان الذي اظم به يقلى او حملته لجمال
 لتصدعت او كان بالارض لتدك كنت ثم يقول يا ابي اوتد بعاكاه من فيك فقد منعتني
 الله عز وجل عما طلب الحرام والتعوض الا انام ثم يقول سمعتك انت تجتمع بيننا على تقي فلا
 بيننا يوم تجمع فيه الاحياء فاقمت معه مدة طويلة اراه يفعل ذلك في كل ليلة فاسمع هذا
 منه فلما هممت بالانصراف من عنده قلت له سمعتك تقول اذا انقضت الليل كذا وكذا فقال
 او سمعته قلت نعم قال فوالله يا اخي اني لا ادركك من طبعه ما لي دارا وسيدا طاهرا وعيشة
 لكان الله حقيقا بالصفحة له وقال ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال ابو حمزة الصوفي
 رايت بيت المقدس فتم من الصوفية بحسب غلاما مدة طويلة فمات الصوفي وقال
 حزنه الفلام عليه حتى صار جليدا وعظما من الضنا والكم فمات في يوم ما لقرطال
 حزنك على صديقك حتى اظن انك لا تسبو بعد ايدا فقال كيف اسئل عن رجل
 اجل الله عز وجل ان يقصيه مع طرفه عاب ورضا ينش عن حياصة الصوفية
 في طول صحبته له وخلواته معه في الليل والنهار قال المصنف هذا لا يقوم في
 لا يجذب يوة معه الى الفواحش فحسن لهم يدانها فتعجلوا لذة النظر والصحة
 و المحادثة و عزوا على مقاومة النفس في ضدها ^{ابتدا} الفاحشة فان صديقها و تم لهم
 ذلك فقد اشغل القلب الذي ينبغي ان يكون شغله بالله عز وجل لا يغيره صرف الزمان
 الذي ينبغي ان يخلو فيه القلب بما لا ينفع في الآخرة بمجاهدة الطبع وكفه عما الفاحشة

الكمد بنتحيز غم وغصه
 و محزنة اولها حزن
 السلق بالكسر عمدة وغصدا
 وعشقة خالي اولها حزن

وهذا

114

وهذا كله جهل وخروج عن آداب الشرع فانه عز وجل امر بحاجته الطبع بفض البصر
 لانه طبعنا الى القلب ليعلم القلب الله عز وجل من شائب بخاف منه وما مثل هؤلاء
 الا مثل من اقبل الى سباع في غيضة متشاغلة عنه لا يراها فانارها وحرار بها وهاهنا بعد
 سلامته من جراحة الالم بهلك **فصل** وفي هؤلاء من قويت مجاهدته مدة ثم
 ضعفت فدعت نفسه الى الفاحشة فامتنع حينئذ من صحبة المرد وعنه ابي حمزة قال
 قلت لمحمد بن العلاء الدمشقي وكاه سيد الصوفية وقدر ابيه يما شرفه غلاما وضيافة
 ثم فارقه فقلت له لم هجرت ذلك الفتى الذي كنت اراه معك بعد ان كنت له مواصلا
 واليه مائلا قال والله لقد فارقت من غير ميل ولا ملل قلت ولم فعلت ذلك قال رايت
 قلبه يدعوني الى امر اذا خلوت به وقرب مني لى اتيته سقطت من عبيد الله عز وجل
 فيحجرتة لذلك تنزيرها لله تعالى ولتقسيه من مصارع الفتن **فصل** وفيهم
 واطال البكاء على اطلاق نظرة اخيرا عبيد الله قال سمعت اخي ابا عبد الله محمد بن
 محمد يقول سمعت خيرا النسابي يقول كنت مع امية بن ابي الصلت الصوفي اذ نظر الى غلام
 فراء وهو معكم اينما كنتم والله بما تقول بصير ثم قال واين الفراء من سجدة الله
 وقد خصه بملائكة غلام شدا تبارك الله فما عظم ما امتحن به من نظري الى هذا
 الغلام ما شبهت منظرى اليه الا بنار وقعت على قصب في يوم ريح فابقت ولا تترك
 ثم قال استشف الله من بلاء جنته عيى على قلبى لقد خفت على ان لا اجد من معرفته ولا
 اتخلص من اثمه ولو وافيت القيمة بعمل سبعين صديقا ثم بكى حتى كاد يقص
 يقول في بكائه يا طرف لا شغلنك بالبكاء عن النظر الى البلاء **فصل** وفيهم
 وفيهم من تلاعب به المرض من شدة المحبة قال ابو حمزة الصوفي كان عبد الله بن موسى من
 الصوفية ووجوههم فنظر الى غلام في بعض الاسواق قبلى به وكاد يذهب عقله عليه
 صبا به وحباً وكان يقف كل يوم في طريقه حتى يراه اذا اقبل واذا انصرف فطال به البلاء

مصدر

مصدر

اخى ومشتق من جناية ويرمز الى ودية
 احرك

مصدر

واقعد عن الحكة الضياء وكان لا يقدر ان يمشي خطوة فاتبته بي ما لا عوده فقلت يا ابا محمد
 ما قصتك ما هذا الامر الذي يبلغ بك ما ارى فقال امي اخذتني الله بها فقم المحبس على البلاء فها
 ولم يكن لي قهر طاقه ورب ذنب يستصعب الاستماع عند الله اعظم من كبير وخفيف على
 تعرض للنظر الحرام ان تطلب به الاستقام ثم كما فقال ما يبكيك قال اخاف ان يطول في النار شقاي
 فانصرفت عنه وانا راحم له لما رايت به من سوء الحال قال ابو حمزة ونظير محمد عبد الله بن الاشعث
 الدمشقي وكان من خيان عباد الله تعالى غلام جميل فغشي عليه فجعل في منزل في اعناده ^{السمع}
 حتى اقعده من رجليه وكان لا يقوم عليه ان ما اكل بلا تانا تابه فعمه ونسأله عن حاله و
 وكان لا يجبرنا بقصته ولا بسبب مرضه وكان الناس يتخذون بحديث نظره فيبلغ ذلك
 الغلام فانا عائلنا فغشي اليه وتحرك وضحك في وجهه واستشرب برؤيته فانزل به حتى
 قام على رجليه وعاد الى حاله فسأله الغلام ان يصبر بي ما نعه الى منزله فابي ان يفعل ذلك
 فسألني ان اسأله ان يتحمل اليه فسألته فابا ان يفعل فقلت للشيوخ وما الذي تكره من ذلك
 فقال لست بمعصوم من البلاء ولا آمن من الفتنة فاخاف ان يقع على من الشيطان محنة فتجري
 بيني وبينه معصية فاكف من الحاسرية **فصل** وفيهم من هت نفسه الفاحشة
 فقتل نفسه حدثني ابو عبد الله الى ابن ابي محمد الدامغانى قال كان ببلاء فارس ^{الباية}
 فابتلى بحدث فلم يملك نفسه ان دعته الى فاحشة فراقب الله عز وجل فندم على ما فعله
 وكان منزله على مكة ووراء منزله بحجر من الماء فقراء فتعربوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فالتى
 نفسه في البحر فغرقا قال المصنف انظر الى ابليس كيف صر بهذا المسكين الى رؤية هذا
 الامر الى ادمان النظر اليه الى ان مكة الفاحشة من قلبه الى ان حرضه على الفاحشة فلما
 رأى استعصامه حسده بالجهد قتل نفسه فقتل نفسه ولعله تم بالفاحشة ولم يعرف
 والهم موقوف عنها لقوله صلى الله عليه وسلم عني لا تمع عما حدثت به نفس سرائم انه ندم على
 والندم توبة فاره ابليس اة من تمام الندم قتل نفسه كما فعل بنو اسرائيل فاولئك امرؤا

مصر

بقره

بما فاقنا انفسكم ونحوه نرى انما يقولون لا تقتلوا انفسكم فقد اتى بكبير في الحكمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً

فصل وفهرام من فرقا بينه وبين جيبه فقتل جيبه
بالحق عن بعض الصوفية انه كان في رباط عند نابغداد ومعه صبي في البيت الذي هو فيه
فجاء اهل الرباط فراءه فسأله عن الحال فاق بقتل الصبي فرغوه الى صاحب الشرطة فاق
فجاء والد الصبي يبكي فجعل الصوف في يديه ويقول له بالله عليك الا ما اقدت به فقال
الا ان عفت عنك فقام الصوف الى قبر الصبي فجعل يبكي عليه ثم لم يزل يترج عن الصبي ويهدى

فصل وما هو آفة من قارف الفتنه فوقع فيها ولم تنفعه دعوى
والمجاهدة حدثنا ادرسي بن ادرسي قال حضرت بمصر قوما من الصوفية ولهم غلام
امرح يقصرون قال فطلب على رجل منهم امرح فلم يدري ما يصنع فقال يا هذا قل لا اله الا الله
فقال الغلام لا اله الا الله فقال اقبل الغم الذي قال لا اله الا الله القسم السادس قوم
لم يقصد صحة المرحاة وانما يتوب الصبي وتزهد ويصبر على طريق الارادة
فليس عليهم ايليس ويقول لا تمنعوا من الخير ثم يكثر نظركم اليه لانه قصد فيشتر
في القلب الفتنه الى ان ينال الشيطان منهم قد ما يمكنه وربما وقعوا بدبيرهم فاستغفروا
الشيطان فرقاهم الى اقصى المعاصي كما فعل ببر صيصا قال المصنف وقد ذكرنا قصة
في اول الكتاب وغلظهم من جهة تعرضهم بالفتن وصحة من لا يؤمن الفتنه في صحبته
القسم السابع قوم علموا ان صحة المرحاة والنظر اليهم لا يجوز غير انهم لم يصبروا
عنه ذلك وعنه ابي عبد الرحمن محمد بن الحسين قال كلما رايتهم في افعله فافعلوا اليه
صحة الاحداث فانه افتن الفتن ولقد عاهدت ربي اكثر من مائة مرة ان لا اصحب
ففسخها على حسن الخرد وقوام القدود وفتح العيون وما سألني الله معهم عن معصية

الصبر

بوالتمك
ويولد في 21

جميع غانية والقائمة المنقحة

وانشدني لصريح الغواني ان ورد الخرد و الخردق الخرد و ماء التفتيح من الخرد
واعوجاج الاصدغ في ظاهر الخرد و ماء الصدف من رمانه ثم كتبت بها الغواني صريحا
فلهدا ادعى صريح الغواني قال المصنف هذا الرجل قد قضى نفسه في شئ يسير من الله
واخبرته كلما رى قينة نقض التوبة فابى عن ان يتصوف في حمل النفس على المشاق ثم وانظر
بجملته ان المعصية هي الفاحشة فقط وان كان له علم لعلم ان يحسنهم والنظر اليهم معصية
فانظر الى الجاهل كيف يصنع باريا به و متى عن ابي مسلم الخنوصي انه نظر الى غلام جميل
فاطال ثم قال سبحان الله ما اغض طرفي في امر مكره و ادمه على سخط سيده واغراه
بما قدره عنده و الفحمة بالامر الذي قد قدره منه لقد نظرت الى هذا تظن لا احسب الا
انه سيفضني عند جميع من عرفته في عصمة القيامة وقد تركتني نظرا وهذا وان استحي
من الله سبحانه وان غفرتي ثم صعب **فصل** وكل من فاتته العلم يجتهد في حصول
له و فاتته العمل به كان اشد تخيضا ومن استعمل ادب الشرع في قوله عز وجل قل للمؤمنين
يقضوا من ابصارهم سلمي في البداية مما صعب امره في النهاية و قد ورد الشرع بالشهري
عن مجالسة المردان و اوصى العلماء بذلك روى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجالسوا ابناء الملوك فارة النفوس تشتاق اليهم مما لا تشتاق الي الجاهل
العواتق و عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تملقوا اعينكم من اولاد الملوك فارة لهم فتنة اشد من فتنة العذارى و قد ورد
و قد عبد القيس عمار رضي الله تعالى عنه و قيل من غلام امره في الوضوء فاحلته النبي
صلى الله تعالى عليه و وآله و قال كان خطبة داود عليه السلام النظر و عن ابي هريرة
قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله ان يجرد الرجل النظر الى الغلام الامر و عن عبد العزيز
و عن عمير الخطيب رضي الله تعالى عنه ما انا على عالم من سبع ضار اخوف عليه من غلام امره و عن
عبد العزيز بن ابي السائب عن ابيه قال لانا اخوف على عابد من غلام من سبعين

مصر
مطل
وكل من فاتته العلم يجتهد

الغزاة جمع غزاة
وعذارى كلور اخرى

وعن

ومما ادى على الرشد باذى قال سمعت جنيدا يقول جاء رجل الى احمد بن حنبل معه غلام
 حسنة الوجه فقال له من هذا قال ابنه فقال احمد لا تجئ به معك مرة اخرى فلما قام قال له
 ايها الله الشيخ اني رجل مستوسب وابنه افضل منه فقال احمد الذي تصدنا اليه من هذا الباب
 ليس يمنع منه سترة علم هذا راينا اشيا خنا وبه خبرنا ناعه اسلافهم وقيل ان حسنة ^{النزاع}
 اتى الى احمد بن حنبل ومعه غلام حسنة الوجه فلما اراد ان ينصرف قال له ابو عبد الله يا ابا عبد
 لا تمش مع هذا الغلام في طريقك فقال انه ابن اختي قال وان كان لا يهلك الناس فيك وعن فتح
 الموصلي انه قال صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصاني عند فراقهم
 اتقوا معاشره الاحداث وقيل ان سلامة الاسود نظر الى رجل ينظر الى حدث فقال
 ليا هذا ابق على اجابك عند الله عز وجل فانك لا تزال ذا جاه مادمت له مقظما
 وكان يقول ما صحب الاحداث وقع في الاحداث وعنه ابي عبد الرحمن التلمي قال قال
 مظفر القرميستني من صحب الاحداث على شرط السلامة والفضيحة اذاه ذلك الى ^{البلاء}
 فكيف يمتا بحبهم على غير وجه السلامة **فصل** وقد كان السلف يبالغون في ^{عروض}
 عن المرد وقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اجلس اثبات الحرة الوجه وراى ظهره
 وقد كان سفيان لا يدع امر خايبا لسه وعنه يحيى بن معين قال ما طمع امر ^{بصحة}
 ولا احمد بن حنبل في طريق وعنه ابي يعقوب قال كنا مع ابي نصر بن الحارث فوقفنا على جارية
 ما راينا احسب منها فقالت يا شيخ اين مكانك حب فقال لها هذا الباب يقال له ^{باب}
 ثم جاء بعدها غلام ما راينا احسن منه فسأله فقال يا شيخ اين مكانك حب فاطرق ^{الشيخ}
 رأسه وغمض عينيه فقلنا للفلان اى شئ تريد فقال حب فقلنا بين يديك فلما غاب
 قلنا للشيخ يا ابا نصر جاءتك جارية فاجتبرها وكلمتها وجاءك غلام فلم تكلمه فقال نعم بروى
 عن سفيان الثوري انه قال مع الجارية شيطان ومع الغلام شيطانان فخشيت على نفسي
 من شيطانيه وعنه ابي القاسم قال دخلنا على محمد بن الحارث صاحب يحيى بن معين وكان

سسر

وكان يقال انه ما رفع راسه الى السماء منذ اربعين سنة وكان معها غلام حشيشة الجلس
 بين يديه فقال له قم من حذائي فانطلق من خلفه قال ولما عند شيخ يمشي فبقي عنده غلام
 يقراء عليه فارادت الانصراف فالتفت نحوها وقال اصبر حتى يفرغ هذا الغلام وكبر
 ان يخلو مع هذا الغلام وعود الى بيت الروادى قال قال لي ابو العباس احمد الموقد
 يا ابا علي من اين اخذ صوفية عصر هذا الاثنى بالاحداث فقلت له يا سيدي انت بهم
 اعرف وقد تصحبرهم السلامة في كثير من الامور فقال هيها قدرنا من كان اقوى ايماننا
 منهم اذا راى الحديث قد اقبل من كثر من الزحف واما ذلك في حجب الاوقات
 التي تغلب الاحوال على اهلها فتأخذها عن تصرف الطباع ما اكثر الخط ما اكثر الغلط
فصل وصحة الاحداث اقول حيا تل ابليس الى يصيد بها الصوفية
 عن ابي عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا بكر الرازي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى آفات الخلق فعرفت من اين اتوا ورايت آفة الصوفية في صحة الاحداث ومعاشرة
 الاضداد وارقاق النشوان وعود الخبيث البصري قال رايت ابليس في النوم فقلت
 كيف رايتنا عرضنا على الدنيا ولذاتها واملها فليس لك المناطير فقال كيف رايت
 ما اشتملت به قلوبكم بالاستماع القنا ومعاشرة الاحداث قال ابو سعيد وقل من تخلص
 من هذا من الصوفية **فصل** في عقوبة النظر الى المردان عن ابي عبد الله بن
 الخلا قال كنت انظر الى غلام نصراني حسنة الوجه فرأيت ابي عبد الله عليه السلام فقال ايست
 وقوفك فقلت يا عم اما ترى هذه الصوفة كيف تعذب بالنار فخص بيده بين كفتي
 وقال لتجدد غيرها ولو بعد حين قال فوجدت غير ابي عبد الله سنة اثنى عشرة
 وعبا الى الاذان قال كنت مع استاذي ابي بكر الرقاق فحدث فنظرت اليه فرأيت
 استاذي وانا انظر اليه فقال يا بنى لتجدد غيبه ولو بعد حين فبقيت عشرين سنة
 وانا اراعي فما جد ذلك الغيب فمتم ليلة وانا متفكر فيه فاصبحت وقد اثنى القراء

وصف

وصف

وعن ابي بكر الكندي

117

وعنه اي بكر الكدانه قال رايت بعض اصحابنا في المنام فقلت ما فعل الله بك قال عرض علي شيئا
وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم ثم قال وفعلت كذا وكذا فاستحييت ان اقول فقلت اني استحي
ان اقول فقال اني قد غفرت لك ما اقرحت فكيف بما استحييت فقلت له ما كان ذلك فقال مررت
بسلام حس الوجه فنظرت اليه وفي رواية لما استحييت او فعنت في الوقف حتى سقط
لحم وجهي وقد يلغنا عنه اي يعقوب الطبري انه قال كان معي شاب حس الوجه فخدمتني فجاءني
انسان من بغداد صوفي فمكث كثير الالتفات الى ذلك الشاب فقلت اجد عليه لذلك فمكث ليلا
من الليالي فرايت رب العزة في المنام فقال يا ابا يعقوب لحم لم تنهه و اشار الى البغداد في النظر
الى الاحداث فعزته لا اشغل بال الاحداث الا من باعدته عن قريبه قال ابو يعقوب فانتبهت
وانا اضطرب فكيفت الرؤيا للبغداد في فصا في صيحة وما ففسلنااه ودفناه و
عليه قلبه فرايته بعد شرح النوم فقلت ما فعل الله بك قال وبخني حتى خفت ان لا اجد
ثم عفي عني **ذكر تليين بليس على الصوفية في ادعاء التوكل وقطع الاسباب**
عنه احمد بن ابي الحويري قال سمعت ابا سليمان الداراني يقول لو توكلنا على الله ما بيننا لحيطان
ولا جعلنا ليلك الدار غلقا مخافة اللصوص وعنه ذي النون المصري انه قال سافرت سنين
وما صح لي التوكل الا وقتا واحدا ركبت البحر فكسر المركب فتعلقت بحشية من حشب الكلب
فقلت لي نفسي ان حكم الله عليك بالغرق فانتفعلك هذه الحشية فحليت الحشية فطفت
على الماء فوقفت على الساحل وعنه الجنيد قال سألت ابا يعقوب الزيات عن مسألة
في التوكل فاخرجه من هناك عنده ثم اجابني فاعطى التوكل حقه ثم قال استحييت ان اجيبك
وعندي شيء وذكر ابو نصر السراج في كتاب التوكل قال جاء رجل الى عبد الله بن الخلال فسأله
عن مسألة في التوكل وعنده جماعة فلم يجبه ودخل البيت فاخرجه اليهم صرة فيها اربعة دوايق
فقال اشروا بهذه شيئا ثم اجاب الرجل عن سؤاله فقيل له في ذلك فقال استحييت من الله عز وجل
ان اتكلم في التوكل وعندي اربعة دوايق وقال سريل بن عبد الله من طعن في الاكتماء فقد

وترك الاحتراز في الاموال

الخلا

طعة الجنة

ومن طاعة على التوكل فقد طعن على الإمام قال المصنف فلو العلم اوجبت هذا التخليط والاعتناء
ماهية التوكل علوا انه ليس بينه وبين الاستعانة تضاد وذلك اذ التوكل اعتماد القلب
على التوكل وحده وذلك لا يناقض حركة اليد في التعلق بالشيء ولا اختيار المال فقد قال الله
عز وجل ولا تؤثروا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما اي قواما لا يبدانكم وقال صلى الله
تعالى ولم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال طه الصلوة والسلام انك اذا نسيتك
اغنياء حين ان تدعهم عالة يتكفرون الناس واعلم ان الذي امن بالتوكل امره ان يترك
فقال وخذوا حذركم وقال واعذوا لهم ما استطعتم من قوة وقد ظهر في قوله تعالى
بين ذريعتي وشاور طبيبين واختفى في الغار وقال من يحسب ان يترك الله فانه
الملك وفي الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله قال اخبرني ابي عبد الله عن ابي
ان التوكل لا ينافي الاحتراز وعمه انس بن مالك قال قال جابر بن عبد الله عن ابي عبد الله
وترك ناقته ببيت المسجد فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال اطلقها وتوكلت على الله
عقلها وتوكل وقال سفيان بن عيينة تفسير التوكل ان يرضى بما يقدر به وقال ابو عبيد
نظر اقسام الية الاحتياط والاحتراز ينافي التوكل وانه التوكل هو اهل العواقب اطلاق
التحفظ وذلك عند العلماء هو العجز والتفريط الذي يقتضيه من العقلاء التوكل والتوكل
ولم يامر الله عز وجل بالتوكل الا بعد التحرز واستقناع الواسع والتحفظ فقال سبحانه
وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فلو كان التعلق بالاحتياط فادحاة التوكل
لما حصى الله به نبيه حين قال له وشاورهم في الامر وحل المشاورة الاستفاضة التي
الذي منه يوجد التحفظ والتحرز من العدو ولم يقع في الاحتياط باه تكلم الابرار
واجتهادهم حتى نصت عليه وجعله عمادا في نفس الصلوة وهي خص العباد فقال فلتع
طائفة منهم معك وليأخذوا اسحتهم وبيعة ذلك بقوله تعالى والذين كفروا لن يغفر الله
عن اسحتهم وامتعتم فيميلوا عليكم ميلة واحدة ومن علم الية الاحتياط هكذا

لا يقال

لا يقال ان التوكل على الله ترك ما لا علم لك التوكل التوفيق فيها لا وسع فيدولاطة قال عليه السلام
 اعقلها او توكل ولو كان التوكل ترك التوكل لخص به خير الخلق صلوات الله عليهم في خير الاحوال
 وهي حالة الصلوة وقد ذهب عن الشافعي في ذلك ما ذهب اليه في غير ذلك من الاحوال حينئذ لقوله تعالى فليأخذوا
 اسلحتهم فالتوكل لا يمنع من الاحتياط والاحتياط في الله تعالى ما يقبل له انة الملاذيات امره بك
 ليقتلوا خبيثا ونبيا صلوات الله وسلامه عليه حتى عمدا ملة خوفا من المتوكلين عليه
 ووقاه امير المؤمنين ع في ثياب الفار واعطى العوف الترخيصة ثم توكلوا وقال عز وجل
 في باب الاحتياط لا تقصص رعيك على اخوتك وقال لا تدخلوا من باب واحد وقال فامشوا
 في مناكبها وهذا لا يملكه للرب عن التمسك استعمل لنعمة الله عز وجل وكما ان الله تعالى يريد
 نعم الله يريد اظهارها فلا وجه لتوكل ما اودع اعتمادا على ما جاد به كمن يجب
 استوال ما عندك ثم اطلب ما عند غيره قد جعل الله سبحانه للطير والبهائم عذبة واسلحة تدفع بها
 عنها الشرور كالحطب والنسر والنايب وخلق الادمي عقلا يقوده الى حمل الاسلحة ويهديه
 الى التحصين بالابنية والدرع ومن عطى نعمة الله عز وجل بترك الاحتراز فقد عطى
 حكمة كما ترك الاغذية والادوية ثم متى جوع او مرضا ولا ابله من يدعى العقل والعلم
 للبلاء انما ينبغي ان يكون اعضاء التوكل في الكسب وقلبه ساكن مفوض الى الحق منع او اعطاء
 لانه لا يرى الا الى الحق سبحانه لا يتصرف الا بحكمة ومصحة فمنعه عطاء في المعنوي كمن زينة
 للجنه عجزهم وسموات لهم انفسهم ان التفرغ توكلا فصاروا في غرورهم بمثابة من اعتقد
 التفرغ شجاعة والحق خرا ووضعت اسباب فاهملت كان ذلك جهلا بحكمة
 الواضع مثل وضع الطعام سببا للشبع والماء للرى والدواء للمرض فاذا ترك الانسان
 ذلك اهو انا بالسبب ثم دعا وسأل فرما قيل له قد جعلنا العاقبتك سببا فاذا لم تشاؤله
 كان اهو انا لعلنا فرما لم نعافك لا هو انك للتسبب قال المصنف فانه قال قائل كيف
 احتراز مع القدر قبله وكيف لا يحترز مع الاوامر من المقدور والذي قد هو الذي امر

وقد قال عز وجل خذوا حذرکم قيل كان عيسى عليه الصلوة والسلام يصلي على رأس جبل فأتاه ابليس فقال انت الذي تنعم ان كل شئ بقضاء وقدس قال نعم قال فالف نفسك من الجبل وقل قدس فقال يا عين الله يختبر العباد وليس للعباد ان يختبروا الله عز وجل فصلا

في معنى ما ذكره من تليسه عليهم في ترك الصلاة وانه قد لبس على خلق كثير منهم بانه التوكل بانه في

قال سهل بن عبد الله التستري من طاعة في التوكل فقد طاعة في الايمان ومن طاعة في الكسب

فقد طاعة في السنة وعن محمد بن عبد الرزاق قال سأل رجل ابا عبد الله بن سالم وانا اسمع

انحو مستعبدا والكسب ام بالتوكل فقال بالتوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وانما سنة الكسب لما ضعف عن التوكل وسقط عن درجة الكمال التي هي حاله

في اطلاق التوكل فالكسب غير مباح له الا كسب معاونة لا كسب اعتماد عليه ومن ضعف عن التوكل

التي هي حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيح له طلب المعاش في الكسب لئلا يسقط عن درجة سنته

حيث سقط عن درجة حاله وعين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت المريد يشتغل بالرخص

والكسب فليست بحج منه شئ قال للمصنف هذا كلام قوم ما فهموا معنى التوكل وظنوا

انه ترك الكسب وتعطيل الجوارح ولو كان كاسب ليس بمتوكل كاه الانبياء وغير متوكلين

فقد كان آدم عليه السلام حرثا ونوحا وزكريا تجارا وادريس خياطا وابراهيم ولفظ طرز اعيان

وصالح تاجرا وكان سليمان عليه السلام يعمل الخوص وداود يصنع الدرع وكان موسى وشعيب

رعاة وقال نبينا صلى الله عليه وسلم كنت ارجى غنما لاهل مكة بالقراريط فلما اغناه الله عز وجل

بما فرضه من الفخ لم ينجح الى الكسب وقد كان ابوبكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة

رضوان الله تعالى عليهم بنزاهة وكذلك محمد بن سيرين وميمون بن مهران بنزاهة وكان بن سيرين

العوام وعمرو بن العاص وعامر بن كير بن خرازين وكذلك ابو حنيفة وكان سعد بن ابي

وقاص يترى النبل وكان عثمان بن طلحة خياطا وما زال التابعين ومن بعدهم يكسبون

ويأمرون بالكسب وعن عطاء بن السائب قال لما استخلف ابوبكر رضي الله تعالى عنه اصبح غاديا

الكسب متوكل
مطابق بيان صحاح الانبياء
عليهم السلام

لخصوص ما رواه عن ابي

خندان ابن شيم صاحب ابي

الى التسوق

الى السوق و على رقبته اثواب يتجر فيها فلقبه عمر بن عبيدة فقالوا اين تريد فقال السوق قالوا تصنع
 ماذا وقد وليت امك المسلمين قال فمنا ابن اطعم عيال فجعلوا له الصبي فقال زيد وني
 فاة الى عيال وقد شغلتمني عن التجارة فزدوا خمسمائة قال المصنف قال رجل للصيق
 من ابن اطعم عيال فقالوا له قد اشركت و لو سئلوا عنه يجرى الى التجارة فقالوا ليس بمتعول
 و لا مو قد و كل هذا لجره لهم بمعنى التعول و اليقين و لو كان احدهم يعلق عليه البك و يتعول
 فرب امر دعاهم و اكثرهم بين اميرنا اما الغالب من الناس فمنهم من يسعى الى الدنيا مستخدما
 و منهم من يبحث غلامه فيدق بالزنبيل فيجمع له و اما الجلوس في الرباط في هيبة المساكين
 و قد علم ان الرباط لا يخلو من فتنة كما لا يخلو الدكان من ان تقصد للبيع و الشراء و عن ابي
 بن ادم قال كان سعيد بن المسيب يقول من لم يترك المسجد و ترك الحرفة و قبل ما ياتيه فقد اخطأ
 في السؤال و لقد كان ابو ثواب يقول لا صحابي من ليس منكم مرفعة فقد سأل و من فقد خائفة
 او مسجد فقد سأل قال المصنف و قد كان السلة ينهون عن التوضؤ لهذه الاشياء و يأمرون
 بالكسب و قد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا معشر الفقراء ارفعوا رؤسكم فقد وضح الطريق
 فاستيقوا الخبز فالتكوت عيال على المسلمين و عن محمد بن عاصم قال بلغني ان عمر بن الخطاب
 كان اذا راى فتنة فاجبه سأل عنه هل له حرفة فان قيل لا قال سقط من عينه و عدة فتادة
 عن سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في بحر الشام منهم طلحة
 بن عبيد الله و سعيد بن زيد و عبد ابي القاسم سأل احمد بن حنبل فقال ما تقول في رجل
 جلس في بيته او في مسجده و قال لا اعمل شيئا حتى ياتي من رزقي فقال احمد هذا رجل
 جهل في العلم اما سمعت ثور بن عبد الله صلى الله عليه وسلم جعل الله رزقي تحت ظل رمحي و
 حديث ذكر الطيب تقوى و اخصا فذكر انها تقوى في طلب الرزق قال الله عز وجل و آخره
 يضربون في الارض يتفقون من فضل الله و قال ليس عليكم جناح ان تبغوا فضلا من ربكم
 و كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر و البحر و يعملون في تجملهم و القذوق بهم

الحفة
 اقدم اتمك الحاة كيه اصرة

رضي الله عنها

قال ابن ابي عمير و متبوعه كمنسنة

وقد ذكرنا فيما مضى عن احمد انه رجلاً قال له اريد الحج على التوكل فقال له فاجز في غير ما افعله قال له
 قال فعلى جرب الناس توكلت وعة ابي بكر المروزي قال قلت لابي عبد الله ^{عليه السلام} فقال
 يقولون تقعد وارزاقنا على الله عز وجل فقال هذا قول ردي اليس قد قال الله عز وجل ان الله
 للتصوف من يوق الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ووزوا البيع ثم قال اذا قال لا اعلم ^{بالحق} حتى يبينه
 قد عمل فالتسبب لا شيء يقبله من غيره وعن صالح انه سأل اياه يعني احمد بن حنبل ^{عليه السلام}
 فقال التوكل حسنة ولكن ينبغي ان يكتب ويحل حتى يغفر نفسه وعياله ولا يترك العمل قال وسئل
 ابي وانا شاهد عمة قولي لا يقولون ويقولون نحن متوكلون فقال هؤلاء مبتدعة وكاهة ابن عيينة
 يقول هم مبتدعة فقال ابو عبد الله هؤلاء قوم سوء يريدون تعطيل الدنيا وعن المروزي قال سالت
 ابا عبد الله عن رجل جلس في بيته واصبر وقال اجلس واصبر واقعد في البيت ولا اطلع ^{على}
 احد فقال لو خرج فاحترق كانه احب الي فاذا جلس خفت ان يخرج جلوسه الى غير هذا قلت
 الى اتي شيء يخرج قال الى ان يكون يتوقع الى ان ارسل اليه فاذا لزم السوق فيصل به الرحم وهو
 به على عياله وقال احمد بن حنبل قد امرتهم يعني اولاده ان يختلفوا الى السوق ^{انتظار} ان يتفوضوا
 للتجارة وكان يقول ما احسن الاستغناء عن الناس وكان يقول احب درهم الى درهم من ^{بجارة}
 فكرها عندي الذي من صلة الاخوة قال المصنف وقد كان ابراهيم بن ادم يجصد ^{سليماً}
 الخواص يلقط وحذيفة المرثية يضرب اللبنة وقال ابن عقيل التسبب لا يقدر في التوكل
 لانه تعاطى ربه توفى على ربه الانبياء نقصه الذين ولما قيل لموسى عليه السلام امة الملائكة
 يا امرؤ بهك ليقتلوك خرج ولما جاع واحتاج الى عفة نفسه اجر نفسه ثمان سنين ^{وقال}
 الله عز وجل فامشوا في مناكبها وهذا لا الحركة استعمال بنوع الله وهي القوى فاستعمل ما
 ثم اطلب ما عنده وقد يطلب الانسان ربه ويشه ما له عنده من الذخائر فاذا اناخر عنه
 ما يطلبه يصحط فترى بعضهم يملك عقاراً واثاناً فاذا ضاق به القوت واجتمع عليه دين
 فيقال له لو بعت عقارك قال كيف افرط في عقاري واسقط عند الناس جاهي وانما يفعل

لفظ يشق دونه ملاءمة

اثبات او قماش
 وعند ابو زيد مال ودوه
 وقبوعه وصفه وقول
 احمد

هذا

أما خلاف ما
يروي في
أخبارنا

هذا لما قالوا العادوا وإنما قد قور عن الكسب استحقاقه فكانوا بين أمرين فيجب أنما تضييع
 الصلح فتروا الفرائض أو التزيب باسم الله متوكل فيكون عليهم المكسب فضيقتوا على
 لأجلهم وأعطوهم وهذه الرذيلة لم تدخل قط إلا عزدي النفس الرذيلة والأفوال الرجل كل
 الرجل من لا يضييع جوده الذي أودعه الله إيتان لكل أو لا سم يتزينا به بين الجهال فإنة الله
 عز وجل قد يحرم الأنا المال ويرزقه جوهرا ينسب به إلى تحصيل الدنيا بقول الناس
 فصل وقد تشبث القاعدة عن الكسب بتعللات فيسحة منهم أنهم قالوا لا بد
 من أن يصل اليان رزقا وهذا في غاية القبح فإنة الأنا لو ترك الطاعة وقال لا أقدت بطاعة
 إلا غير ما قضى الله على فإنة كنت من أهل النار فإنة أهل النار قلنا له هذا يرد الأوامر كلها
 ولو صح لأحد ذلك لم يخرج آدم من الجنة لأنه كاه يقول ما فعلت إلا ما قضى علي ومعلوم أننا
 مطالبون بالأمر لا بالقدر ومنها أنهم يقولون إن الحلال حتى يطلب وهذا قول جاهل لأنه
 الحلال لا يقطع أبدا لقوله عليه السلام الحلال بين والحرام بين ومعلوم أنه الحلال ما اذن
 في تناوله وإنما قولهم هذا احتياج السبيل ومنها أنهم قالوا إذا كسبنا اعتنا الظلمة
 والعصاة روى عن أبي عثمان الأدمي أنه قال سمعت إبراهيم الخواص يقول طلبت
 لأكل الحلال فقصدت صيد السمك فوقع في الشبكة سمكة فاخرجتها ثم طرحت
 الشبكة فوقع أخرى ثم رميت بها ثم عدت فترت في هاتين لم تجد للمعاشاة
 الآية تأتي إلى ما يذكرنا فقتلهم قال فرميت الشبكة وتركت الصيد قال المصنف
 وهذه القصة إن صححت فإنة الهاتين ابليس لإنة الله عز وجل إياها الصيد فلا يعاقب
 إلا ما إياها وكيف يقال له تعهد إلى ما يذكرنا فقتله وهو الذي إياها له قتله و
 كسب الحلال ممدوكا ولو تركنا الصيد وذبح الأنعام لأنها تذكر الله عز وجل لم يكن لنا
 ما نقيم قوى الأبدان لأنه لا يقيمها إلا اللحم فالخمرى من ذبح السمك أو ذبح الحيوان
 مذهب البراهمة فانظر إلى الجهد وما يصنع وإلى ابليس وما يفعل وقيل لفتح الموصلة

لهم

عله

مصدر

شك يا شمس
بايله تعديه ايده
أصرك

انت صياد بالشبكة ولم تصد شيئا الا وتطوه لعيالك فلم لا تصد ما يسبح ذاك الناس فقال
اخاف ان اصطاد مطيما لله في جوف الليل اطوه عاصيا لله على وجه الارض قال المصنف
ان صحت هذه الحكاية عن فتح المصنف من التعلل البارح المخالف للشرع والعقل لانه عز وجل
اباه الكسب ونذب اليه فاذا قال قائل بما خبرت خبزك فكله عاصرا كان حديثا فارحا لانه لا يبين
اذن ان يسبح الخبز لليهود والنصارى **ذكر ليس ابيس** على الصفة في كتاب التداوي
قال المصنف لا يختلف العلماء اذ التداوي مباح وانما رآى بعضهم انه العزيمة تركه وقد ذكرنا
كلام الناس في هذا وبيننا فيما اخبرناه في كتابنا لفظ المنافع في الطب والمقصود ههنا ان تقول
اذا ثبت اذ التداوي مباح بالاجماع من دون اليه عند العلماء فلا يلتفت الى قول قوم قد
اذ التداوي خارج عن التوكل وقد صح عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تداوى وامر بالتداوى وفي الصحيح
من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه انه التبع صلى الله عليه وسلم رخص اذا اشتكى اللحم عينه ان يضمد بها
بالصبر قال الطبري وفي هذا الحديث دليل على فساد قول اهل التصوف والقباد من اذ التوكل لا يصح
لاحد علاج علة به في جسده اذ ذاك عنده طلب العافية من غير من بيده العافية والضرب والتفجع
وفي اطلاق النبي صلى الله عليه وسلم للحرم علاج عينيه بالصبر لدفع المكروه ادل دليل على اذ معنى التوكل
غير ما قاله الذين ذكرنا قولهم واذ ذاك غير محرم فاعلم من الرضا بقضاء الله كما ان من عضله
كلب الجوع لا يخرج به فزعه الى الفدا من التوكل والرضا بالقضاء لانه عز وجل لم ينزل داء
الا انزل له دواء الا الموت وجعل اشياء لدفع الادواء كما جعل الاكل سببا لدفع الجوع
وقد كان قادرا ان يحيى خلقه بغير هذا ولكنه خلقهم ذوقا حاجة فلا يتدفع عنهم اذ
الجوع الا بما جعله سببا لدفع عنهم فكذا الداء العارض والله الهادي **ذكر ليس ابيس**
ابليس على الصفة في الوحدة والعزلة قال المصنف كان خيار السلف يوشرون الوحدة والعزلة عن الناس
اشتغالوا بالعلم والتعبد الا اذ عزلة القوم لم تقطعهم عن جمعة ولا جماعة ولا عيادة
مريض ولا شرف جنازة ولا قيام بحق وانما هي عزلة عن الشر واهله ومخاطبة البطالين

وقد

وقد لبس ليس على جماعة من المتصوفة فترجموا اعتزل في جبل كالرهبان ^{وحده} ويصبح ^{وحده}
 ففاته الجماعة في الطهارة والعموم اعتزل في الأريطة ففاته السعي إلى المساجد
 وتوطنوا على فرش الراحة وتركوا الكسب وقد قال ابن حامد الغزالي في كتاب الأحياء مقصود
 الرياضة تبيع القلب وليس ذلك إلا بالخلوة في مكان مظلم فإنه لم يكن مكان مظلم فيلكن رأسه في جيبه
 أو يتدثر بكساء أو انزل نفوس مثل هذه الحالة يسمع نداء الحق ويشاهد جلال حضرة الربوبية
 قال المصنف انظر إلى هذه الترتيبات والعجائب تصد من فقيه عالم ومن ابتلاه أة الذي
 يشاهده جلال الربوبية وما يؤمنه أن يكون من الوسواس والخيالات الفاسدة وهذا الظاهر
 مما يستعمل التقليل المطمئنة يطلب عليه الماء ليحس ليا وقد لا يسلم الأنساء مثل هذه الحالة
 من الوسواس إلا أنه إذا تشبه بشيء وغرض عينيه تخيل له هذه الأشياء لآلة في الدماغ
 ثلاث قوى يكون بها التخييل وقوة يكون بها الفكر وقوة يكون بها الذكر وموضع التخييل البطن
 المقدم من بطون الدماغ وموضع التفكير البطن الأوسط من بطون الدماغ وموضع الحفظ
 الموضع المؤخر فإذا أطرق الأنساء وغرض عينيه حال الفكر والتخييل فيرى خيالاً فيظن أنها
 ما ذكر من حضرة جلال الربوبية إلى غير ذلك فهو ذوق الله من هذه الوسواس والخيالات الفاسدة
 وعمدة عثمان الأدهمي قال كان أبو عبيد التستري إذا كان أول يوم من شهر رمضان دخل البيت
 ويقول لا منته أيتني باب البيت والقي إلى كل ليلة من الكوفة رغيفاً فلما كان يوم الصيد دخلت
 فوجدت ثلاثين رغيفاً الزاوية ولا أكل ولا شرب ولا استهيا لصلوة ويبقى على طر واحد
 إلى آخر الشهر قال المصنف هذه الحكاية عندك بعيدة من الصحة من حديث أحد هابنا الأدهمي
 شهر لا يحدش بوعوم ولا بول ولا غائط ولا ريح والثانية ترك المسلم صلوة الجمعة والجماعة
 وهي واجبة لا يحل تركها فانه صحت هذه الحكاية فما بقي ابليس لهذا في الناس بقية قال
 وسمعت أبا الحسن البوشنجي الصوفي في غير مرة يعاتب في ترك الجماعة والجمعة والتخلف عنها
 فيقول إن كانت البركة في الجماعة فإذ السلامة في العزلة **فصل** وقد جاء النهي عن الأفراد

مصر

العجب للترك عن العلم والجهاد للعدو روى عن ابي امامة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرة
 من سرياه قال فمدرج بل يضار فيه شيء من ماء قال فحدثت نفسه بان يقيم في ذلك الغار فيقوته ما كان
 فيه من ماء ويصيب ما حوله من البقل ويتخلو عن الدنيا ثم قال لو اني اتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم
 فذكرت ذلك له فانه اذن لي ففعلت والا لم افعل فانا ه فقال يا نبي الله اني مررت بغار فيه ما يقوته
 من الماء والبقل فحدثت نفسي بان اقيم فيه واتخلو من الدنيا قال فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
 اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكن بعثت بالحنفية السميحة والذكي نفس محمد بن
 لعدوة او روحة في سبيل خير الدنيا وما فيها ولما هم احدكم في الصفة خير من صلواته ستين

الغدق بالفتح اول نهاره
 زواله وان يجبه سيرته
 احسن

روحة اخشام
 اوله تمك احسن

الاطراف سلك ابدن سويلك
 وكوز ليدلين كافي طبق
 احسن

سنة ذكر تليس ابليس

في التخشع ومطاطاة الرأس واقامة التاموس
 قال المصنف اذا سكب خوف القلب اوجب خشوع الظاهر والملك صاحبه دفعه فتراه
 مطر قائمادبا مندلا وقد كانوا يجتهدون في ستر ما يظن من ذلك كان محمد بن سيرين يضحك
 بالنهار ويبكي بالليل ولست انا من العالم بالانسياط بين العوام فانه ذلك يوم خيرا وقد
 عن عرض الله اذا ذكرتم العلم فاكظموا عليه ولا تخلطوه بضحك فتجبه القلب ومثل
 يستمى رياء لانه العوام تضيق عن التأويل للعالم اذا تشبه في المباح فيسغي ان يتلقاهم
 بالصمت والادب وانما المذموم تكلف التخشع والتبالي ومطاطاة الرأس ليري
 التماس الاوسنا بعين الزهد والمصافحة وتقبيل اليد وربما قيل له ادع لنا فينتهي
 للدعاء كانه يستنزل الاجابة وقد ذكرنا عن ابراهيم النخعي انه قيل له ادع لنا فذكر ذلك
 واشتد عليه وقد كان للخيائفة من جملة الخوف على شدة الذل والحياء فلم يرفع رأسه
 الى السماء وليس هذا بفضيلة لانه لا خشوع فوق خشوع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح
 من حديث ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا يرفع رأسه الى السماء لاجل الاعتناء
 بآياتها وقد قال الله تعالى ولم يروا الى السماء فويل لهم كيف بنيناها وقال قل انظروا ماذا
 في السموات والارض وفي هذارة على المتصوفين فانه احد هم يبقى سنبه لا ينظر الى السماء



١٢٢

سورة البقرة

قد صعدوا وادوا الى ابتداءهم الرمز الى التشبيه واو علوا اة اطرافهم كرفهم في بك الحياء من الله تعالى
 لم يعلوا ذلك غير اة ما شغل ايليس الا التلاعب بالجملة فاما العلماء فهو بعيد عنهم شديد الحق
 منهم لا نام يعرفون جميع امرو ويحترقون من فؤادهم وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال لم يكن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علمهم من غير ولا ممتا وتبين وكانوا يتناشدون الشعر في السهم ويذكرونه امر جاهليتهم فاذا اراد
 احد منهم على شئ من امر دينه دارت حمالق عينيه كأنه كجنته وقيل نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى شئ
 قد تكسر رأسه فقال لربنا هذا ارفع رأسك فانه لا شئ يزيد على ما في القلب فمما اظهر للناس خشوعا
 فوق ما في قلبه فاما اظهر ثقافا على ثقاق وقيل ان رجلا تنفس عند عمر بن الخطاب كأنه تحازر فللمه عمر
 او قال كلمة وعن ابن ابي حنيفة عن ابيه قال قالت الشفان بنت عبد ورايت فتيانا يقصرون في المشي
 ويتكلمون ويذوقون ما هذا قالوا نسيان قالت كان والله عز اذا تكلم اسمع واذا مشي اسرع واذا ضرب
 اوجع وهو الناسك حقا قال المصنف وقد كان السلف يستره احوالهم ويتصنعون بترك التصنع
 وقد ذكرنا في اربع السجيات انه كان في ثوبه بعض الطول يسترحله وكان سفياة الثوب يقول لا اعتد
 بما ظهر من عملي وقال لصاحبه وراي يصلي ما اجراء تصلي والناس يرونك ومراي امامة
 برجل ساجد فقال يا لرامن سجدت لك في بيتك وقال رجل في مجلس الحسن بن عمار اه قال
 فجعل يتبصر ويقول من هذا حتى ظننا انه اوعر ف امر به وعن حرملة قال سمعت للشافعي
 رضي الله عنه يقول ودع الذين اذا التوا تنسكوا واذا خلوا فهم ذكرك حقا وقال ابراهيم بن
 كنت واقفا على راس المامق فقال لي يا ابراهيم قلت لبيك قال عشرة من اعمال البيت لا يصعد
 الى الله منهم شئ قلت ماهي يا امير المؤمنين فقال بك ابراهيم بن هزيمة على المنبر
 وخشوع عبد الرحمن بن اسحق و تقشيف ابن سماعة وصلو ابن خنفونية بالليل
 وصلو عيسى الضحاك وصيام ابن السندي الاثنين والحجيس وحديث ابي جابر
 وقصص ابي حنيفة وصدقة حفصونية وكتاب الشامع لعلي بن قريش **ذكر**

احله
هشمة

تليس ايليس

على الصوي في ترك النكاح قال المصنف النكاح مع خوف العنت واجب

انفق

التبذل دنيادة آخرة
انقطاعه امرت

ومن غير خوف العنت سنة مؤكدة عند جمهور الفقهاء ومذهب ابي حنيفة واحمد بن حنبل انه حين
افضل من جميع التوافل لانه سبب في وجوب الولد قال عليه الصلوة والسلام تنكحوا ما تناسلوا وقال النكاح
سنة فمن رغب عن سنة فليس مني ولقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما عناه بن مطعون التبذل ولو اذنه
لاختصينا وعنه انس بن مالك انه تفرأ ما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا ان يزوج النبي صلى الله
عليه وسلم عن عمله في السر فاخبروهم فقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا اتزوج النساء وقال
بعضهم لا انا من الليل عافراش وقال بعضهم لا صوم ولا افطر فحمد الله النبي صلى الله عليه وسلم واثنى عليه
ثم قال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا لكنهم اصيل وانام واصفوا وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنة
فليس مني وعنه ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان خير هذه الامة كان اكثرها نساء وقال شدة
بن اوس زوجة فاة رسول الله صلى الله عليه وسلم او صانته ان لا التي الله عزبا وعنه علي بن ابي طالب
ذرت قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له عكاف بن بشر التميمي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاف
هل لك من زوجة قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت مؤمن بخير قال وانا مؤمن سرقك انت اذنة
من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان سئنا النكاح شراركم عزابكم
وارذل موتاكم عزابكم ما للشياطين من سلاسل ابغ في الصالحين وعنه ابي بكر المروزي قال سمعت
ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول ليس العزوبة من امر الاسلام في شيء النبي صلى الله عليه وسلم تزوج
اربع عشرة امرأة وما عدا تسعة ثم قال لو كان بشر من الخث تزوج كما قد تم امره كله ولو ترك
الناس النكاح لم يغزوا ولم يحجوا ولم يكن كذا وقد كاه النبي صلى الله عليه وسلم يصبح وما عندهم شيء
وكان يختار النكاح ويحث عليه وينهى عن التبذل فمن رغب عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم فليس مني
ويصوب عليه الصلوة والسلام في حذنه قد تزوج وولده النبي صلى الله عليه وسلم قال حبيب الى النساء
قلت فاة ابراهيم يحكي عنه انه قال لزوجة صاحب عيال فاقدت ان اتهم الحديث حتى صالني
وقال وقعنا في بنيات الطريق انظر عافاك الله ما كان عليه محمد واصحابه ثم قال لبياء الصبية
بين يدي ابيه يطلب منه خيرا افضل من كذا وكذا ابن بلحق المتعبد المتعرب المتزوج فصل

لعله
لروعة

وقال

وقد لا يبلى على كثير من الصوفية فمنهم من التكاثر فقد ماؤهم تركوا ذلك شاغلاً بالتعب
 وادوا التكاثر شاغلاً عن طاعة الله عز وجل وهو لا بد ان كانت لهم حاجة الى التكاثر او نوع تشوق
 اليه فقد خاطروا بايدانهم واديانهم فانهم وان لم تكن حاجة اليه فاستمروا بالفضيلة وفي الصحيحين
 من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وفي بضع احدكم صدقة قالوا ايا نساء احدنا
 شهوته ويكون له اجر قال لا يتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فذلك اذا وضعتها في الحلال
 كانه اجرتهم قال اف تحسبوا الشر ولا تحسبوا الخير ومنهم من قال التكاثر يوجب النفقة
 والكسب صعب وهذه حجة للترقية عن تعب الكسب وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال دينار انفقته في سبيل ودينار انفقته في رقبة ودينار انفقته
 في الصدقة ودينار انفقته على عيالك افضلهم الدينار الذي انفقته على عيالك ومنهم
 من قال التكاثر يوجب الميل الى الدنيا فربما عابوا ابا سليمان الداراني انه قال اذا طلب الرجل
 الحديث او سافر في طلب المعاش او تزوج فقد ركب الى الدنيا قال المصنف وهذا كله
 مخالف للشرع وكيف لا يطلب الحديث والملائكة تضع اجنتها لطالب العلم وكيف لا يطلب المعاش
 وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه اموت من سوي رجل اطلب كفاف وجهي احب الي من اموت
 غايباً في سبيل وكيف لا يتزوج وصاحب الشرع يقول تناكحوا تناكحوا فانك هذه الاوضاع
 الا على خلاف الشرع قال ابو حامد اجماعة من الصوفية تركوا التكاثر ليقال زاهد والعوام
 تعظم الصوفى اذا لم تكن له زوجة فيقولوا ما عرف امرأة قط فهذه رهبانية تخالف شرعنا
 وقال التكريتي ينبغي ان لا يشغل المرء نفسه بالتزويج فانه يشغل عن السلوك ويأسى
 بالزوجة ومن أسرف في الله تعالى شغل عن الله قال المصنف وانما لا ينبغي من كلامه ان يراه
 ما علم انه من تصد عفاف نفسه او وجود ولد او عفاف زوجته فانه لم يخرج عن
 عن جادة السلوك او يرى الانسان الطبيعي بالزوجة ينافي انسى العلق بطاعة الله
 والله سبحانه من على الخلق بقوله وجعل لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل



الترقية

عز وجل

فهذا يقتدوا هو لآء الجهلة الصوفية البدعة برسوق المصطفى عليه السلام وسائر الانبياء والمرسلين والصالحين رضوا الله عنهم
والاهل والاولاد او يقتدوا بمشايخهم للجهلة الضالة المحسوبة من انبياءهم افضل من الانبياء والمرسلين والصالحين رضوا الله عنهم
والصالحين واعرف بالله وامر ونواهيهم وانهم هم المحقون والانبيا والمرسلين والصالحين رضوا الله عنهم ولا خلاف الا في ذلك عظيم

بينكم مودة ورحمة وفي حديث الصحيح عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الرجل ترك النكاح واطاع الصوفية اخرجهم الى ثلاثة انواع النوع الاول المراد من الصوفية
فان المرء اذا اطال احتقانه تصاعد الى الدماغ منية فقلت شهوة ثموم وبردت اودانهم
وعسرت حركاتهم وهضمهم جسامهم المنية ورايت رجلا ترك الجماع فنقد شهوة الطمان
النوع الثانيه القرار الى المتروك فانه منهم خلقا كثيرا صابروا ترك الجماع واجتمع الماء
فاقلقوا ورجعوا فلامسوا النساء ومن الدنيا اضطاف ما ذوقوا منه وكانوا كمن اطال
الجوع ثم اكل ما ترك في زمن الصبر النوع الثالث وقد استوعبوا شهوة منهم تزوجوا
وقالوا انا لا نكح بشهوة فانه ارادة الالغاب في طلبنا النكاح ارادة السنة جان
وان عموانة لا شهوة لهم في نفس النكاح في حال ظاهر **فصل وقد حمل الجمل**
اقواما نجبوا انفسهم وزعموا انهم فعلوا ذلك حياء من الله عز وجل وهذا غاية الحماة
لانه الله عز وجل شرف الذكر على الانثى بهذه الالة وخلقها لتكون سببا للتناسل والذكي
يجب نفسه يقول بلسا الحال الصوف اب ضد هذا ثم قطعها الالة لا تزال شهوة النكاح
من النفس فاحصل لهم مقصودهم **ذكر تليس بن ابيس في الصوفية في ترك الاولاد**
عن احمد بن ابي الخوارزمي قال سمعت ابا سليمان الخزاز بن يقول الذي يريد الولد احمق
للدنيا ولا للاخرة انه اراد ان ياكل او ينام او يجماع نقص علمه وان اراد ان يتعبد شغل
قال المصنف وهذا غلط عظيم وبيانه انه لما كان مراد الله تعالى ايجاد الدنيا اتصال دواعيها
الى ان يتقضى اجلها وكان الادمي غير ممتد البقاء فيها الا لامر يسير اخلف الله عز وجل منه
مثله فحسه على سببه في ذلك تارة من حيث الطبع بايقاد نار الشهوة وتارة من باب الشرع

المراد به المنية لانه من جنس البهائم
من الذكرك فانه قلت يرد عليك ان في
المنية غير من جنس البهائم واستدللت
على طهارة المنية قلت وان اختلفت في
من مكان واحد لكن اجتماعه في قصة
الذكر فسمى بولا محازا وهو وارد
على الشافعية لمرون على قصة الذكر
فتجسس منها المنية وهو ظاهر واما
استدلالهم بالفرك على طهارة فيلس
بشيء لانه الخنزير يقول اذا كان
ظاهرا فلم امرت بفركه
والكلام في هذه المسئلة
مذكور في كتب الفقه

مصر

مصر

الحق بالفتنة والتشديد
تذكره وحايه سمة كسوف
خادم اتمك احمر

يقول

١٢٩

بتولتها وانكحها الايام منكم والصلح بين من عبادكم وقول الرسول صلى الله عليه وسلم تناكحوا اتنا
 فانه اباي بكم الايام يوم القيمة ولو بالتسقط وقد طلب الانبياء عليهم الصلوة والسلام فقالوا حكاية
 عنهم ربنا صلى الله عليه وسلم انك سمعوا الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة ومنا
 زميتها الى غير ذلك من الآيات وتيسر الصلوة الى وجودهم وبتجماع حدث منه ولد
 مثل الشافعي واحمد بن حنبل فكانا خير من عبادة الف سنة وقد جاءت الاخبا بانبات
 المياضعة والاتفاق على الاولاد والعيال ومن يمت له ولد ومن يخلو ولدا بعد فنه
 اعرض عن طالب الاولاد والزواج فذكر خالف المسئلة والافضل وحرم اجرا جسيما ومن فعل
 ذلك فانه يطلب الرحمة قال الجنيد الاولاد عقوبة شهوة الحلال فاطنكم بعقوبة شرف
 الحرام قال المصنف وهذا غلط فانه تسمية المياضعة عقوبة لا يحسنه لانه ليا في شئ تم بكوة
 ما تجرد منه عقوبة ولا يتدب الى شئ الا وحاصله مشوة صدق المصنف في الله عليه
ذكر تيسر ابي اليسر على الصوفية في الاسفار والسياحة وقد ليس على خلق كثير منهم
 فاخرجهم الى السياح الى مكان معروف ولا الى طلب علم والشرم يخرج على الوحدة ولا يستصحب
 خادما ويترقى بذلك الفعل التوكل فكم تقوية من فضيلة وفريضة وهو يرى انه في ذلك
 على طاعة وان يتقرب بذلك من الولاية وهو من العصاة المخالفين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 واما السياح والخروج لا الى مكان مقصود فقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسعي في الارض
 في غير ارب وقال صلى الله عليه وسلم لا خزام ولا رهبانة ولا تبئلا ولا حياة الا سلام
 قال ابو قتيبة الزمام في الانف والخزام حلقه من شعير يجعل في احد جانبي المتخبرين
 وان دهم صلى الله عليه وسلم ما كان عبدا بنى اسرائيل يفعلونه من خزم الترافي وزم الانف
 والتبئلا ترك النكاح والسياسة مفارقة الامصلا والذهاب في الارض وروى ابو داود في سنة
 من حديث ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله انذني في السيا فقال صلى الله عليه وسلم ان سياحة
 امته الجهاد في سبيل الله قال المصنف وقد ذكرنا فيما تقدم من حديث عثمان بن مظعون وهو

مطلق
 رتب جماع حدث منه ولد

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلاً يا عثمان فانه حيا امة الغزوة في سبيل الله
 اسحق بن ابراهيم عن احمد بن حنبل انه سئل عن الرجل يسبح بتعبه اهل البيت والمقيم
 في الامم قال ما التسيان الا سلام في شئ ولو من فعل النبي ولا الصالحين **فصل**
 واما الخرج على الوحدة فقد نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر الرجل وحده وعنه ابوه
 رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راكب الفلاة وحده شيطان الاثام شيطانه
 والثلاثة ركب **فصل** وقد مشى بالليل على الوحدة وقد نرى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال
 لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار احد وحده بليل ابد وقال صلى الله عليه وسلم اقلوا الخروج
 اذ هدت الرجل فانه الله عز وجل يبيت في خلقه ماشاء **فصل** قال المصنف فيهم
 من جعل ذاب السفر والسفر لا يراذل في قال النبي صلى الله عليه وسلم السفر قطع من العذاب
 فاذا قضى احدكم نهمته من سفره فليجئ الى اهله فمن جعل ذاب السفر فليجئ به
 نضيع العرو وتعذيب النفس وكلها مقصود فاسد قيل ان ابا حمزة الخراساني قال
 لقد بعثت في عيالي اسافر كل سنة الف فرسخ تطلع الشمس على وتغرب كلما
 احللت احرم **فصل** وقد يلبس عليهم في دخول الفلاة بغير زاد قال المصنف
 قد لبس على خلق كثير منهم واهم امة التوكل ترك الزاد وقد بيتنا فساد هذا فيما تقدم
 الا انه قد شاء هذا في جملة القوم وجاء جملة القصص بحكوة ذلك عنهم على ما قيل لهم به
 فيتضمن ذلك تحريض الناس على مثل ذلك وبافعال اولئك ومدح هؤلاء ليرى آلاء افسد
 الاحوال وخيفت على القوم طرق الصفا والاحياء عندهم بذلك كثيرة وانا اذكر منها نبذة
 روى عن فتح الموصلي قال خرجت حاجا فلما توسطت البادية اذا انا بعلام صغير فقلت
 يا عجبا بادية بيد ارض قفراء وعلام صغير فاسرعت فحقتة فسلمت عليه ثم قلت
 يا بنى اناك غلام صغير لم تجر عليك الاحكام قال يا عم قد مات اصغر سبانا مني فقلت
 وسيع خطاك فانه الطريق بعيد حتى تلحق المنزل فقال يا عم عيا المشي وعلى الله البلاغ اما اول

مصر

مصر

مصر

اولئك

بيد هلاك اولئك
وهلاك اولئك
احرى

قول

١٢٥

مردم

ولما خرجت من جاهدوا فينا النهر يد شرم سبيلنا فقلت له مالي لا اري معك لا زاد انا
 ولا راحلة فقال يا عمي ادي بقية وراحلة رجائي قلت سالتك عن الخبز والماء قال يا عم
 اخبرني لو انا اخاف من انك او صديقا من اصدقائك دعاك الى منزله اكنت تستحسبه
 ان تحمل معك طعاما فتأكله في منزله فقلت ان زودك فقال اليك عن ياباطال هو يطعمنا
 ويستقبلنا قال نعم فان ايت صغيرا اشد توكل منه قال المصنف بمثل هذه الحكاية تفسد
 الامور ويظن ان هذا هو الصفا ويقول الكبير اذا كان الصبي قد فعل هذا فانا الحق بفعله
 وليس العجب من الصبي بل من الذي لقيه كيف لم يعرفه انه الذي يفعله منك فانه الذي اشد
 امرك بالتزود ومنه ما تزود وكله مضى على هذا كبار القوم فكيف الصغار وسئل ابو عبد الله
 عن الجلاء عن هؤلاء الذين يدخلون البادية بلا زاد ولا عدة بن عمم انهم متوكلون فيموتون في البراري
 فقال هذا فعل جاهل بل هو ما توافد البادية على القاتل قال المصنف هذه فتوى جاهل بحكم الشرع
 اذا خالف بين فقهاء الاسلام انه لا يجوز دخول البادية بغير زاد فانه فعل ذلك في الجاهل
 فانه عاصي لله سبحانه مستحق لدخول النار وكذلك اذا تعرض بما غلبه العطب فانه الله جعل
 النفس ودبعة عندنا فقال ولا تقتلوا انفسكم فقد تكلمنا فيما تقدم من وجوب الاحتراز
 من المؤذي ولو لم يكن المسافر بغير زاد الا انه خالف امر الله في قوله تزودوا وعن عبد الله بن
 قال خرجت من شيراز في السفرة الثالثة فرهت في البادية وحدي واصابني من العطش
 ما اسقط من اسنانه ثمانية وانشئت شعبي كله قال المصنف هذا قد حكى عن نفسه ما ظاهره
 طلب المدد على ما فعل والدم لا حيا به وعنه ابي حمزة الصوفي قال انه لا يستحي من الله ان يدخل
 البادية وانا شيبا وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون شعبي زادا تزودته قال المصنف
 وقد سبق الكلام على مثل هذا فانه هؤلاء القوم ظنوا ان التوكل ترك الاسباب ولو كان هكذا
 لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزود لما خرج الى الفار قد خرج من التوكل وكذلك موسى
 عليه السلام لما طلب للحضر تزود خوفا واهل الكهف حين خرجوا دراهم استخبوا بها منصرف

وقال تعالى ولا تلقوا
 بأيديكم الى التهلكة
 الغميت يورثها وعلجها
 وساقط اولها اخرها

وانما خفي على هؤلاء معنى التوكل بجره لهم وقد اعتدوا لهم بوجوه فقال الذين دعوا للمعان
 بعين ذاد الا بشرطيه احدهما ان يكون الاستعداد راض نفسه بحيث يمكنه الصبر على الطعام بسبباً
 ونحوه والثاني ان يمكنه التقوى بالخشية ولا يخلو البادية من ان يلقاه آدمي بعد اسبوع
 او ينشأ الى حلة او حشيش يبرح به وقته قال المصنف فقد يفتقر الى يلبسه احد ثم قد
 ذكرنا ما جاء في الوحدة ومن طلب الطعام ما لم يجربه العادة الا ترى ان قوله من قوله ^{منصود وحاجت الى} ^{خيار}
 لما سئلوا من بقلها وقتائها وفيها وعدسها وبصلها اوحى الله الي موسى ان اهبطوا امضوا
 وذلك ان الذي طلبوه في الامم صلوا في اوله القوم على غاية الخفاء في مخالفة الشرع والعقل
 والعمل بموافقات النفس وعدم تكريمه عن ابي عبد الله ^{عنه} قال كان اهل اليمن يحرقون ولا
 يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيجب علينا ان نقتل من سألنا في مكة فيسألون الناس فانزل الله عز وجل
 وتزودوا فانا خير الزاد التقوى وعما محمد بن موسى الجرجاني قال سئلت محمد بن كثير الصفاني
 عن الزهاد الذين لا يتزودون ولا يشعرون ولا يلبسون الخفاف فقال سئلت عن اهل
 الشياطين ولم تسألني عن الزهاد فقلت له فاني سئلت الزهاد قال التمسك بالسنة
 والتشبیه باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسئل احمد بن حنبل عن الرجل يريد المفا
 بعين ذاد فانك انكاراً شديداً وقال اف اف لا لا ومدبرها صفة الا براد ورفقاء
 وقافلة وجاء رجل الى ابي عبد الله فقال رجل يريد سفراً ايما احب اليك يحمل معه
 ذوا او يتوكل فقال له ابو عبد الله حمل معه ذوا او يتوكل حتى لا يستشرف الناس
 فيعطونه لم يبلغني انه احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين فعل هذا
 وجاء رجل الى احمد بن حنبل من اهل خراسان فقال له يا ابا عبد الله معي درهم اخرج به
 فقال احمد اذهب الى باب الانج فاشتر بهذا الدرهم خبثاً واحمل على اسك حتى
 تصير عندك ثلثمائة فتح قال يا ابا عبد الله ما ترى مكاسب الناس قال احمد تنظ
 الى هذا فانه من رغب في هذا يريد ان يفسد على الناس معايشهم قال يا ابا عبد الله انما متوكل

ط
 الغم بالغم بغيره
 وعند البعض سروراً فكم
 وعند البعض اتمكراً فكم
 واهل شام اغتله فحود
 خصوا كبه اخرين

اف تنوي من سريرك له وقت ملائمة
 وعاجز اوله في حاله تلفظ ابد
 لا فظك خزنة وتصير نه دلالته
 احسن

قال

١٢٦

قال فتدخل البادية وحرك اومع الناس قال لا ومع الناس قال كذبت اذ لم تستمتم كل
 الا انك متم كل ما جرت العصى في اسفانهم وسياخترهم من الافعال

الحال المشرفة عن ابن حمزة الصوفي قال سافرت سفرة على التوكل فبينما انا اسير ذات ليلة

والنوم في عينه اذ وقعت في بئر فلم اقدر على الخروج لبعدي مرتقاها فجلست فيها فبينما انا
 جالس اذ وثق علي اس البئر رجلا فقال احدها لصاحبه نجو ونترك هذه

في طريق المسلمين فقال الآخر فاصنع فبديت نفسي ان انا دبرها فنودي بتوكل علينا
 وتشكونا الى سوانا قال فسكت فبضيا ثم رجعا ومعها شيء فجعله علي اسها

عظاها به فقالت لي نفسي حصلت فيها مسجونا فكلت يومي وليلة فلما كاه الغد ناداني
 شيء هتف بي ولا اراه تمسك بي شديدا فرددت يدي فوثقت على شيء خشنة فتمسكت به

فطرحته فوق الارض فاذا هو سبع فلما رايت له لحوق نفسي من ذلك ما يلحق من مثله فهتف
 بي هتف يا ابا حمزة استغذناك من اليلاء باليلاء وكفيناك ما تخاف بما تخاف

ونجيناك من التلف بالتلف فلما خرج ابو حمزة من البئر اشيا يقول نراه في حياي
 منك ان اكشف الرهوى فاغشيتني بالقب منك عدا الكشف رايت لي بالغيب حتم كانه

يبشرني بالغيب انك في الكف اراك وني من هيبته لك وحشة وتونسني بالعطف
 منك وباللطف ويحيي محب انت في الحب حنفة وذاعجب كونه للحياة مع الحنفة

قال للمصنف اختلفوا في ابي حمزة هذا الواقع في البئر فقال ابو عبد الرحمن السلمي هو ابو حمزة
 الخراساني وكان من اقراء الجنيد وقد ذكرنا في رواية اخرى انه دمشقي وقال ابو نعيم

الحافظ هو ابو حمزة البغدادي وايتهم كانه فانه مخطئ في فعله مخالف للشرع في سكوته
 معين بصمته بلاتسعه وقد كان يجب عليه ان يصيح ويمنع من طم البئر كما يجب عليه

ان يدفع نفسه من يقصد قتله وقوله لا استغثت كقول القائل لا اكل الطعام ولا
 اشرب الماء وهذا جهل من فاعله ومخالفة للحكمة في وضع الدنيا فانه الله عز وجل

وضع الأشياء على الحكمة فجعل للأذى يدفع بها وللسان ينطق به وعمل يدفع به المضار
ويهديه إلى اجتناب المصالح وجعل الأذى في الأصلح الأعمى من المصالح
عن استعمال ما خلقه وأرشد إليه فقد رخص أمر الشرع وعطل حكمة الصانع فإنه قال
جاهل فكيف اخترن مع أمر القدر فكنا وكيف لا نختار مع أمر القدر وقد قال عز وجل
خذوا حذركم وقد اختفى ^{الله} ^{صلى} ^{عليه} ^{وسلم} في العار وقال لسراقة اخف عن الناس
دليلاً إلى المريسة ولم يقل اخرج عن التوكل وما زال يبدنه مع الأسباب ويقلبه مع السبب
وقد أحكنا هذا الأصل فيما تقدم وقولنا ^{الله} ^{صلى} ^{عليه} ^{وسلم} من باطنه هذا منسوخ
النفس الجاهلية التي قد استقر عند الجهل أن التوكل ترك التمسك بالأسباب
لأن الشرع لا يطلب من الأنسان ما يتناه عنه وهذا نافية باطنه في مقابلة وتجاهل بذلك
وتمسكه فإنه ذلك أيضاً نقص لما ادعاه ترك الأسباب الذي يستحيل التوكل لأنه
أتى فرق بين قوله أنا في البئر وبين تمسكه بما تدلى عليه لا بل هذا الأدلة الفصل أكد
من القول هلا سكت حتى يجمل بلا سبب فإنه قال هذا بعثه الله لي قلنا والذي جاز
على البئر من بعثه واللسان المستغيث من خلقه فإنه لو استغاث كان مستغاثاً للأسباب
التي خلقها الله عز وجل لينتفع بها وإنما بسكونه عطل الأسباب التي خلقها الله عز وجل له
ودافع الحكمة فصلح لومه على ترك السبب وأما تخلصه بالأذى فإنه حتى هذا فقد
يتفق مثله ثم لا ينكر أن الله تعالى تطف بعبده وأما ينكر فعله المخالف للشرع ^{للجسد} ^{وغيره}
قال قال لي محمد التسمية كنت في طريق الكوفة بقرب الصريح التي تفر بقناتها والطريق
منقطع فرأيت على الطريق جملاً قد سقط وما على وعلمه سبعة أو ثمانية من السباع
تأهش لجمه يحمل بعضها على بعض فلما رأيتهم كأنهم يتسبحوا اضطربت وكأني على قاعة
الطريق فقالت لي تسبح تميل يمينا أو شمالا فابت عليها إلا أن اعبد عليهم فحملتها
على أن مشيت حتى وقفت عليهم بالقرب منهم كأحد ثم رجعت إلى التسبح لأنظر كيف هي فاذا

الروع

الروح مع قائم ثابت ان ابره وهذه صفة فقعدت بينهم ثم نظرت بعد قعودي فاذا الروح
 مع ثابت ان ابره هذه صفة فوضعت جنبه فتمت مضطجما فتفشانه التور فتمت
 فانا على تلك الهيئة والسباع في المكان الذي كانوا عليه وانا انام فاستيقظت فاذا السباع
 قد تقويت واذا الذي كنت اجد قد زال فموت وانا على تلك الهيئة فانصرفت قال
 المصنف فهذا الرجل قد خالف الشرع في تعرضه للسباع ولا يحل لاحد ان يتعرض لسبع
 ولا حية بل يجب ان يعرف ما يؤذيه او يهلكه وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اذا وقع الطاعون وانتم بارض فلا تفروا منه ولا تقدموا عليه وقال صلى الله عليه وسلم فرقة الجوز
 فرارك من الاسد وصلى الله عليه وسلم بحائط مائل فاسترع وهذا الرجل قد اراد من طبعه
 ان لا يخرج وهذا شيء ما سلم منه موسى صلوات الله وسلامه عليه فانه لما رأى الحية خاف وولى
 فدين فانه صحيح ما ذكره فانه بعيد الصحة لانه طباع الادميين تتساوى فذا قال لا اخاف
 السبع بطبعي كذبنا كما لو قال انا لا اشتهى النظر الى المستحسن وكانه قد نفسه
 حتى نام بينهم استسلاما للهلاك لظنه ان هذا هو التوكل وهذا الظن خطأ لانه
 لو كان هذا التوكل مانها عن مقاربة ما يخاف شره ولعل السباع اشتغلت عنه وشبعت
 من الجمل والسبع اذا اشبع لا يفترس ولقد كان ابو تراب الخنثي من كبار القوم فلقينه
 السباع في البرية فترسبه فات واذا سمع العامر هذه الحكاية ظن انها عزيمة عظيمة
 ويقين قوي وربما فضل حاله على حالة موسى صلوات الله وسلامه عليه اذ هرب من الحية
 وعل حاله نبينا صلى الله عليه وسلم اذ من جدار مائل فرر وولى وعل لبسه صلى الله عليه وسلم
 الصع في غزواته كلها وقت الحرب حتى قال صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق ليس لنبى
 ان يلبس لامة حية ثم ينزعها من غير قتال وعل حاله ابي بكر رضي الله عنه اذ سد خروقه
 الفار اتقاء لاذى الحيتك وهيها ان تعلق مرتبة هذا المخالف للشرع على مرتبة النبيين
 والصديقين مما يخابل له ظنه الفاسد من ان هذا الفعل هو التوكل وعل محمد بن عبد الله
 الفرغانى

موت

قال سمعت مؤملا المغازلي يقول كنت اصحب محمد بن السهيد فساقت منه مائة من كرايت
 والموصل فيينا نحن في بيرة نسير اذ كان السبع من قريب منا فجرت وتفتت وطهر
 ذلك على وجهي وهمت ان افر فسطيت وقال يا مؤمل التوكل غيرنا ليس في المسجد الجامع
 قال المصنف لا شك ان التوكل يظن ان عند الشرائد والكن ليس في شروطة التمسك
 للسبع فانه لا يجوز قال لخاص حدثني بعض المشايخ انه قيل لعلي الرضي ما لنا
 لا نراك مع ابي طالب الجرجاني قال خرجنا في سبيلنا في سبيلنا فانا انظر الى
 واني لم اتم طرقتي وقال لا تصح في بعد هذا اليوم قال المصنف لقد تعدي هذا الرجل
 اذ اراد من صاحبه ومريد ان يفيد اطبع عليه ويسلك في قدره ولا في وسعه للقب
 به الشرع فهذا كله مبناه على الجمل وانه احمد بن علي قال حج النبي في اثني عشر حجة حلف
 مكشوف الرأس وكان اذا دخل في رجله شوك يمسح برجله بالارض ويمشي ولا يتطأ طئ
 الى الارض من صحة توكله قال المصنف انظر في المايصنع للجمل باهله وليس طاعة
 سبحان يقطع تلك البادية حافيا لانه يودي نفسه غاية الاذى ولا مكشوف الرأس
 واتي قربة تحصل بهذا ولولا وجع كشف الرأس في مدة الاحرام لم يكن لكشفه من غير
 من الذي امره ان لا يخرج الشوك من رجله واتي طاعة تقع بهذا وان رجله انفتحت
 بما يبقى فيها من الشوك وهلك كان قد اعان على نفسه وهل ذلك الرجل بالارض الا
 دفع بعض الشوك فهذا دفع الباء بالخراج و ابن التوكل من هذه الافعال المخالفة للمصقل
 والشرع لانهما يقتضيان جلب المنافع للنفس ودفع المضار عنها ولذلك اجاز
 لما ادركه ضرورة في احرامه ان يخرج حرمة الاحرام ويلبس ويفطر رأسه ويؤدي
 ولقد سمعت ابا عبيد يقول اني لا تبين عقل الرجل ان يدع الشمس ويمشي في الظل
 وعدة علي بن عبيد بن جهم قال سمعت ابا بكر الرضي يقول حدثني ابو بكر الدقاق قال
 خرجت في وسط السنة الى مكة وانا حديث السننة في وسط نصف جل وعلي كتي نصف جل

زاد ارساله اواز ايدو
 كور ملك احسن

مطل
 ابو بكر الدقاق

فرميت

١٢٨

الانكسار

ثم

رعدت عينه في الطريق وكنت اسمع دموعي بالجمل فاقع الجمل الماض فكان يخرج الدم
 من الدموع لثقل شدة الازالة وقوة سروري بحالي لم افرق بين الدموع والدم وذهبت
 عينه في تلك اللحظة وكانت الشمس اذا اشرقت في بديته فبذت يدي ووضعتها على عينه سرورا
 مني بالبلاء وقال ابو بكر الرازي قلت لابي بكر الدقاق وكان يفر دعي ما سبب زوال عينك
 قال كنت ادخل البادية على التوكل فجمعت على نفسي ان لا اكل لاهل المنازل شيئا تور عافسالت
 احدي عيني على خدي من الجوع قال المصنف اذا سمع بتدي هذا ظنا ان هذه مجاهدتك
 وقد جمعت هذه السفرة التي افترق فيها من العاصم والخالقات منها خروجه في نصف السنة
 على الوحدة ومشيه بلاناد والراحلة ولباسه الجمل ومسح عينه به وظنه ان ذلك
 يقربه الى الله عز وجل وانما يقرب الى الله عز وجل بما امر وشرع لا بما نهى وكفى عنه
 ولو ان انسانا قال اريد ان ارضى نفسي بعضا لا ترا عصى اتقرب بذلك الى الله تعالى
 كان عاصيا وسرفيا هذا الرجل بهذا خطأ فبيع لانه انما يفرح بالبلاء اذا كان بغير سبب
 لنفسه ثم تركه السؤال وقت الاضطراب وحمله على النفس في شدة المجاعة حتى سالت
 عينه ثم يستمر هذا تور عابله هذا جماعات في هاد الجمل والبعداء عن العلم وقد كان
 سفيا في التور كما من جاع فلم يستال حتى مات دخل النار قال المصنف فانظر الى كلام
 ما احسنه ووجهه ان الله عز وجل قد جعل للمجوع مكنة التسبب فاذا عدم الوجود
 الظاهرة فله قدرة السؤال التي هي كسب مثله في تلك الحال فاذا تركه فقد فرط في حق نفسه
 التي هي وديفة عنده واستحق العقاب وهؤلاء القوم ابتكروا شريعة سموها بالتصوف
 وتركوا شريعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وقد روى عن بعض عابرات الصوفية مثل هذا
 عن شعور ان كان في جيلها امرأة صالحة فخرجت ذات يوم الى السوق فترآها بعض الناس
 فافتتروا بها وتبصروا اليها دارها فقالت له المرأة اي شئ تريد مني قال فئت بك فقالت
 ما الذي استحسنت مني قال عينك فدخلت الى دارها فقلقت عينها وخرجت الى ^{خلف} البئيل

فلو كانت هي تنقي لله تعالى قبل ذلك وامتلكت بامر سبحانه وتعالى وجلست في بيتها او خرجت وغطت وجهها ونحو ذلك وسرت
عنه الا جنبته ما كان يجري ما جرى وكذا الجهر من الكفر

ورثت بهما اليه وقالت له خذها لا يبارك الله فيك قال المصنف فانظر هذا الخواص كيف
يتلاعب ابليس بالجهلة فانه ذلك الرجل اتى صغيرة بالنظر واتت هي بكبرية ثم ظنت
انها فعلت طاعة ثم كان ينبغي انهما لا تكلم رجلاً اجنبياً وقد وجد من القوم ضد هذا كما يروي
عنه ذى النون المصري انه قال لقيت امرأة في بيرة فقلت لها و قالت لي وهذا لا يحل له وقد
انكرت عليه امرأه متيقظة قال ذوالنور ايت امرأه فنادت انا قال وبها الرجل انك لا
النساء لو لا نقص عقلك وميتك بشيء وقال اسمعيل بن محمد دخل ابراهيم الهروي مع شابة
البرية فقال يا شابة اطعمي مامعك من العلاب قال فطرحتها كما اوابقت ديناراً فخطا
خطوات ثم قال اطعمي مامعك لا تشغل سركي قال فاحرجت الدينار ودفنته اليه
ثم خطا خطوات قال اطعمي مامعك قلت ليس معي شيء ثم ذكرت ان معي دسيسة تسوء
فقلت ليس معي الا هذه قال فاخذها فطرحها ثم قال امسك فمسيها فاحرجت الى شجرة
في البادية الا وجدته مطر وحبابين يري فقال لي كذا من عامل الله بالصدقة قال المصنف
هذه الافعال خطاء ورهي المال حرام والعجب ممن يرمي ما يملكه ويأخذ بالأيدي
من ابنه هو وهل يحل له اخذها ام لا وعنه علي بن محمد المصري قال سمعت سعيد الخزاز
يقول دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابتني ذائبة فزابت المرحلة ما بعد فسرت
بوصولي ثم فكرت في نفسي اني شكيت واني توكلت على غيري فاليك ان لا ادخل المرحلة
الا ان حملت اليها فحفت لنفسي في الرمل حفرة واريت جسدي فيها الى صدري
فسمعت صوتاً في نصف الليل عاليا يا اهل المرحلة ان الله وليا خيس نفسه في هذا
فالحق فجاؤ جماعة فاخرجوني و حملوني الى المرحلة قال المصنف طبع ابن آدم ان
الى ما يحب ولا لوم على العطش اذا هسى الى الماء ولا على الجايح اذا هسى الى الطعام
وكذلك كل من هسى الى محبوب له وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر فلاحث
له المدينة اسرع السير حبا للوطن ولما خرج من مكة تلتفت شوقاً اليها وكان يبلل يقه

حرف بالفجر جفوة فانها آت
بالضم جفوة

التفات ونظر
اتملك احري

لعدة الله

لعن الله عبيد بن ربيعة اذا خرجوا من مكة ويقولون لا ايت شعري هل ابينا ليلة
 بوادٍ وحولها اوجر وجيل فنعمه بالله من الاقبال على العمل بغير مقتضى العلم والعقل
 ثم حبه نفسه على صلوة الجماعة فيخرج وبعده محمد قال كنت عند ابي الخير
 النسابي فبسطت يداي لله في يدك يا الله الى ان سالتك عن سبب قطع يديه
 فقال سافرت حتى بلغت اسكندرية فاقبت فيها اثنتي عشرة سنة وكنيت قد بينت
 بها كوخا فكنيت ابي اليها من الليل والليل ما تقصته المرابطون وازاح الكلاب
 على قامة السيف وكل من البراري في الشيا فتوديت في سري يا ابا الخير تدغم انك لا تشرك
 الخلق في افواتهم وتسير الى التوكل وانت في وسط المعلوم جالس فقلت الهوى سيدي
 وعزتك لا مدهت يدي الى شيئا مما سبته الارض حتى تكون الموصل الى رزقي ^{حيث}
 لا اكون انا فيه فاقبت ثمانية عشر يوما اصل الفرض ثم انتقل ثم عجزت عه النافله فاقبت
 اثني عشر يوما اصل الفرض والستة فاقبت اثني عشر يوما اصل
 الفرض لا غير ثم عجزت عما اكلت من فرائد ان اطرد في نفسي وذهبت قوتي فلجأت
 الى الله سيدي وقلت الهوى سيدي افترضت علي فرضا سئالني عنه وقسمت لي
 رزقا وضميتني لي فتفضل علي بيزمقي ولا تأخذني بما عقدته معك فاذا بين يدي
 قرصان بيزم ما شئ فكنيت اخذت على الدوام من الليل الى الليل ثم طولت بالمشير
 الى الشرف فاستحيت حتى دخلت فوجدت في الجامع قاصدا يدكر قصة ذكريا والمنشأ
 وانه الله عز وجل اوحى اليه حين نشر فقال ان صعدت الى منك انه لا محو لك
 من ديوان النبوة فصبر حتى قطع شطري فقلت لقد كان زكريا صبارا الهوى سيدي
 لانه ابتليتني لا صبري وسرت حتى دخلت انطاكية فرائني بعض اخواني وعلم اني
 اريد الشرف فدفع الي سيفا وترسا وحرية فدخلت الشرف وكنيت حينئذ
 احشيم من الله عز وجل ان اتوارى وراؤ السوا خيفة العدو فجعلت مقام في غابة

كعج ذلك
 او دعد
 فمشدة اقا

الشرف شهادة
 او غير ياب

اذن ما انا
 مشته وجعلت يراة

كز لملك

احشام او تنقاد قوت قواة

اكله فيها بالنهار واخرج بالليل الى شاطئ البحر فاغرس الخبث على الساحل واستند
 الترس اليها وانتقد سيفي واصلا الى الغداة فاذا صليت الصبح سمعت الى القاية
 فكنت فيها نهارا اجمع فبدت في بعض الايام فعبت بشجرة فاستخسنت ثمها و
 نسيت عقدي مع الله وقسمي به التي لا امد يدي الى شئ مما تشبت الارض فندت
 يدي فاخذت بعض الثمرة فيينا انا امضفها ذكرت العقد فرميت بها في يدي
 ويدي على اسي فدان في فرسانه وقالوا لي ثم فاخرجوني الى الساحة فاذا امرت
 خيل ورجالة وبين يدي جماعة سودان كانوا يقطعون الطريق وقد اخذوا
 الخيل في طلب من هرب منهم فوجدوني في اسود معي سيف وترس وحرية فلما
 قدمت الى الامير قال اشترى قلب عبد من عبدا لله فقال للسودان تعرفون قالوا
 لا قال بلى هو رئيسكم وانما تغدونه بانفسكم لا قطعوا ايديكم وازجلكم
 فقد موهم ولم ينزل بقدم رجلا رجلا ويقطع يده ورجله حتى اشترى الى فقال
 تقدم مد يدك فمدتها فقطعت ثم قال مذكر جلك فمدتها ورفعت راسي
 الى السماء وقلت الهى وسيدى يدي جئت فرجلى ايش عملت فاذا بان من
 قد وقف على الحلقة ورمى بنفسه الى الارض وصاح ايش تعلو يدي و
 ان تنطبق الخضر اعلى الغدا هذا رجل صالح يعرف بابي الخير فرمى الامير نفسه
 واخذ يدي المقطوعة من الارض وقبلها وتعلق بي يقبل صدري ويبكي
 ويقول سالتك بالله ان تجعلني في حل فقلت قد جعلتك في حل من اول ما قطعها
 هذه يد قد جئت فقطعت قال المصنف فانظر فان حرم الله الى عدم العلم كيف
 صنع بهذا الرجل وقد كان من اهل الخير ولو كان عنده علم لعلم انه فعله حرام
 عليه وليس لا بليس عوف على العباد والزهاد اكثر من الجهال وعنه بعضهم قال دخلنا
 المصيبة مع حاتم الاصم فاعتقد انه لا يأكل فيها شيئا الا حتى يفتح فيه ويوضع فيه

ط رجالة
 جوف يولد اشرفا عظيم
 معانته امر
 ط رجالة
 ط يباقة ادمل راجلكم محمد

حاشية
 ومن جهله ان خص الجنابة للبد فقط
 بل الجنابة كانت للرجل ايضا فانه انما
 وصل الى الشجرة برجله وكذلك مضم
 والكلمة اجنابة على رجمه فتعذر به
 من هذه الهذيان 6

الاج

والا

١٣٥

والأما يأكل فقال لا احتجابه تفرقوا وجلسوا فقامت سبعة أيام لا يأكل فيها شيئا فلما كان في اليوم
 العاشر جاء إليه أنسا فوضع بين يديه شيئا يأكل فقال كل فلم يجبه فقال له كل ثلثا فلم يجبه
 فقال هذا عجنق فأصلى لفته وأشار بها إلى فيه فلم يفتح فيه ولم يكلمه فأخرج مفتاحا كان معه
 في كفه فقال كل وفتح فيه المفتاح وودت اللقمة فيه فاكل ثم قال إيه احببت إيه تنفعك
 الله به فأطعم أو ليك وأشار إلى لسانه وحدثه القاضى أحمد بن سيار قال حدثني رجل
 من الصبيح قال صحبت شيخا من الصبية فبينا أنا وجماعة في سفر فجزى حديث التوكل والانفاق
 وضعف النفس فيها وقوته فقال الشيخ علي وأجلف إيمانا عظيمة لا ذقت يأكولا
 أو يفت لي بجام فالودج جاز ولا أكله إلا بعد أن يخلف علي قال وكنا نمشي في الصحراء
 فقالت الجماعة إلا أنك غر جاهل ومثرو مشينا فاستهينا إلى قرية وقد مضى يوم
 وليلتان لم يطمع في شئ فقارفته الجماعة غيري فطرح نفسه في مسجد القرية
 مستسكلا التي ضيفا فاقمت عليه فلما كان في اليوم الرابع وقد انصف النهار وكاد
 الشيخ يتلف إذا طلب المسجد قد فتح وإذا جارية سوداء معها طبق مغطا فقالت
 انتم غرباء أو منة أهل القرية فقلت غرباء وقد مت لنا الطبق وقالت كلوا فقلت له
 كل فقال لا فصل فرفعت الجارية يدها فصفعته وقالت والله ليئن لم تأكل إلا صفتك
 إلى إيه تأكل فقال كل معي فاكلنا حتى فرغ الجام فقلت للجارية ما جرك وخبر هذا الجام
 فقالت أنا جارية لرئيس هذه القرية وهو رجل حاد طلب متاجام فالودج فقمنا نصله
 له فطال الأمر عليه فحلف بالطلاق أن لا يأكله إلا رجل غريب فخرجنا نطلب الغرباء
 في المساجد فلم نجد إلا انتم فقال الشيخ كيف تراه إذا أراد أن يرق قال المصنف
 زبما سمع هذا جاهل اعتقه كرامة وهذا لا يجوز له ولا ينكر أن يكون لطف به إلا أنه
 فعل صد الصبيح وربما كان انقاد ذلك رديا لأنه يعتقد أنه قد أكرم وإن ذلك منزله
 وحدثه إبراهيم بن أحمد الطبري قال قال لي جعفر الجالدي وفتت بعرفة ستا وخبرين وقفة

للجام
 اجنحه شرب اوله
 قابه ديبره اجنحه شرب
 اوله كانه ديبلود
 اصري

سكته او رمقه
 لا ضربتلك

تيزه الله وكسكتلك

منها احرك وعشرون على المذهب فقلت لابي اسحق اتي شئ ان ارد بقول المذهب فقال
 الى قنطرة الباسية فينفض كفيه حتى يعلم انه ليس معه زاد ولا ماء ويدي ويسير ^{قال المصنف}
 وهذا مخالف للشرع فانه عز وجل يقول وتزودوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزود ولا يمكن
 ان يقال ان هذا الاذى لا يحتاج الى شئ في مدة اشهر فانه احتياجه ولم يتزود فقطب انهم
 وان سأل الناس او تعرض لهم لم يف ذلك بدعوى التوكل وان ادعى انه يكره ويسره
 بلا سبب فنظره الى انه مستحق لذلك بحجة واثبات الشرع وحمل الزاد كما اصله على كل
 حال ومن اعجب ما بلغني عنهم في اسفارهم عن ابي عبد الرحمن السلمي قال بلغني ان ابا
المقعود وكان قد حج سبعين حجة راجلا احرم بوعه وحجة من عند حجرة بيت المقدس
بادية بتوك على التوكل فلما كان في حجة الاخيرة رأى كلبا في البادية يلهث عطشا فقال
من يشري سبعين حجة بشرية ماء قال فدفع اليه انسانا شربة ماء فسقى الكلب ثم قال
هذا خير لي من حجتي لانه النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل ذات كبد حراة اخبر قال المصنف
ولقد كان بعض مشايخنا ابراهيم الخواص حجة في التوكل وكان لا يفارقه ابرة وخيوط
وركوة ^{ابريف} وقراض فيقبل له لم تجمع هذا وانت تمنع من كل شئ فقال مثل هذا لا ينقض
التوكل لانه تعالى علينا فرائض والفقير لا يكون عليه الا ثوب واحد فربما يتحرق ثوبه
وان لم يكن معه ابرة وخيوط تبدو عورة فتفسد عليه صلواته وان لم يكن معه ركوة
تفسد عليه طهارته واذا رأيت الفقير بلا ركوة ولا ابرة ولا خيوط فاتمه في صلواته

فصل من تلبس على الصيغة اذا قدم من سفر قال المصنف من مذهب القوم
ان المسافر اذا قدم ودخل الى الرباط وفيه جماعة لم يسلم عليهم حتى يدخل الميضة فاذا
توضأ صلى ركعتين ثم سلم على الشيخ ثم سلم على الجماعة وهذا مما ابتدعه متأخروهم على
خلاف الشريعة لانه فقهاء الاسلام اجمعوا على ان من دخل على قوم سلمه ان يسلم عليهم
سواء كان على طهارة او لم يكن الا ان يكونوا اخذوا هذا من مذهب الاطفال فانه اذا قيل

الرباط سراي وتلك مسافرت
 ايجوع بنايدل احمر

المصنف
 في الميضة
 بعد الضاد
 اوست قايه
 انوكه لكت
 ابرزل
 احمر

للطفل

١٣١

الطاهر لم لا يسلم علينا قال ما غسلت وجهي بعد وقد قال صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على
 والماء على القاعد والقليل على الكثير اخرجاه في الصحيحين ومن ذهب القوم تقيمين
 القادم من السفر ما انبأنا ابوزرع طاهرا محمد بن ابيه قال باب السنة
 في تقييم القادم من السفر اول ليلة لتعبه واحتج بحديث عمر بن الخطاب ^{عنه} دخلت ظ
 على النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة له حيشة يعرض ظهره فقلت ما شانك يا رسول الله قال
 اية الناقة ^{في حديث} قال المصنف انظر اخواني الى فقه هذا الحديث فانه لا ينبغي
 السنة في تقييم من رمت به ناقته وتقييم الظهر لا القديم ثم يجعل تقييم
 النبي صلى الله عليه وسلم كما اتفق لاجل المظهر سنة لقد كان ترك استخراج هذا الفقه
 احسن من ذكره ومن مذهبهم عمل دعوة للقادم قال ابن طاهر باب اتخاذهم العترة
 للقادم واحتج بحديث عائشة رضي الله عنها ^{عنها} ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر سفرا فنزلت
 اريه من فرس اية الله عز وجل رده ان تضرب في بيت عائشة رضي الله عنها يدف
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت نذيت فاضرب به قال المصنف قد مناة الذرف مبال
 ولما نذيت هذه المرأة مباحا لغيرها ان تفي فكيف يحتج بهذا على الفناء والرخص
 عند قدوم المسافر **فصل** ومن تلبسه على الصبي اذا ما لهم ميت له
 في ذلك تلبسته الاول انهم يقولون لا يبكي على هالك ومبكي على هالك خرج
 عن طريق اهل المعارف قال ابن عقييل وهذه دعوى ترد على الشرح فمر حديث خلافة
 وتخرج عن العاد والطباع فمن انحراف عن المزاج المعتدل فينبغي ان يطلب
 لها بالعلاج بالادوية المعتدلة للمزاج فاة الله عز وجل اخبر عن بنت كرم فقال
 وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقال يا اسفا على يوسف وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعا عليه وسلم عند موت ولده وقال اية العينة لتدمع وقال واكرباه وقالت فاطمة رضي الله عنها
 واكرب ابناهم فلم ينكر وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يندب اخاه ويقول

يعال تحمه الفرس
 فارسه تقيما يعنه
 دوشد كبره اور
 احرك

ضربانه

بالفقه فساد العقل
 اخبرني

بالسنة
سنة الفافيل
عند البعض
سنة ايل
مع قلب كل واحد

حده سوق وتفسر ميل ادوكي
نسبه جكمك بابه ضرب
متن

وكننا كند ما في جذيمة حقبه من الدهر حتى قيل له بنصدا فقال عروضا الله لبيته كذبت
اقول الشعر فاندب اخي زيد فقال تميم لو ما اخي كما ملك اخوك ما رثيته وكانه
مالك ملك على الكف وزيد قتل شهيدا فقال عروضا اخي كمثل نضرتك
ثم ما تزال الابل الغليظة الاكباد ^{الحميم} تجر الى مالها من الاعطاش والشحاص وتدخل
للفصولة وحمام الطير ترجع فكل ما حوز من البلاد فلا بد ان ينضرع وقد اياه النبي
صلى الله عليه وسلم عن العيب في الخراج عما سميت الطبع فقال للزمي قال لم اقبل احد من ولدي
وكان له عشرة من الولد فقال او املك لك ان تزع الله الرحمة من قلبك وقد وقع الشعر
منا ان لا نلطم خذا ولا نشق جيبا اما دعة سائلة وقلب جزيه فلا عيب في ذلك
التلبس الثاني انهم يعلون عند الميت دعوة ويسمونها عرسا يفتنون فيها
ويرقصون ويلعبون ويقولون نفع للميت اذا وصل الى ربه والتلبس الثالث انهم يعلون
او جبه احد هاة المسنون ان يتخذ لاهل الميت طعام لا يشغالهم بالصيبة عما اعدوا
الطعام لانفسهم وليست السنة ان يتخذ اهل الميت ويطهونه الى غيرهم والاصل
في اتخاذ الطعام لاهل الميت ما روي عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن خالد عن ابيه عن
بن جعفر قال لما جاء نعي جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لاهل جعفر طعاما فانه
قد جاءهم ما اشغلهم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح والثاني انهم يفرحون
للميت ويقولون وصل الى ربه ولا وجه للفرح لانه لا يتبين انه غفر له وما يؤمن ان
له وهو في العذبين وقد قال عمر بن الخطاب لما مات ابنه لقد شغلني الحزن لك عن الحزن
عليك وعمه خارجة بن زيد عن ام العلاء قالت لما مات عثمان بن مظعون دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمك الله ابا السائب فسهادتني عليك لقد اكرمك الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله اكرمك والثالث انهم يرقصون ويلعبون في تلك
الفرجة بهذا عن الطباع السليمة التي توثر عندها الفراق ثم ان كان ميتهم قد غفر له فالر



١٣٢

والصبي سلكه عاه كانه معدا فاين اشركه **فصل** ومن تلبسه على الصوفية ترك
التشاغل بالعلم قال المصنف اعلم ان اول تلبس ابيس على الناس صدقهم عن العلم لانه العلم
شيء فاذا انقطع مصابيحهم خبطهم في الظلم كيف شاء وقد دخل على الصوفية في هذا الفن
من اهل البيت احد هؤلاء منيع حرمهم من العلم اصلا وانهم انه يحتاج الى تعب وكلف
في شغلهم الراحة فلبسوا المراءى وجلسوا على بساط البطالة وقد قال الشافعي
عنه استسرو الصوفى على الكسل وبيانا ما قاله الشافعي انه مقصود النفس اما الرياسة
واما استجاب الدنيا والرياسة واستجاب الدنيا بالعلوم بطول ويتعب البدن وهل
يحصل المقصود اولا يحصل والصوفية قد تجلوا الرياسة فانهم يرون بعين الزهد و
استجاب الدنيا فانها اليهم سريعة ومنه **ص** من ذم العلماء ورأى ان الاشتغال ^{بالعلم}
بطالة وقالوا ان علومنا بلا واسطة وانما اربا بعد الطريق في طلب العلم فقصر وا
التياب ورقعوا الجيب وحلوا الركا واطروا الزهد والثانية ان قنع قوم منهم
بالسير منه ما فاتهم الفضل الكثير فاقنعوا باطراف الاحاديث واهمهم انة علوم الاسناد
والجلب من الحديث كله رياسة ودنيا وانة للنفس في ذلك لذة وكشف هذا التلبس
انه مامن مقام عال الاوله فضيلة فيه مخاطرة فاة الامارة والقضاء والفتوى كله
مخاطرة وكله فضيلة عظيمة والشوك في جمل الورد فينبغي ان يطلب الفضائل ويتقى
ما في ضمنها من الآفات اما ما في الطبع من حب الرياسة فانه انما وضع لتجلب هذه الفضيلة
كما وضع حب النكاح ليحصل الولد وبالعلم يتقوم قصد العالم كما قال يزيد بن هرون
طلبنا العلم لغير الله فاي اريدنا الله ومعناه انه دلنا على الاخلاص ومنه طالب
نفسه بقطع ما في طبعه لم يمكنه والثالث انه اوهم قوما منهم ان المقصود العمل
وما فرموا ان التشاغل بالعلم ما اوفى الاعمال ثم العالم وان قصر سير عمله فانه على
الجادة والعايد بغير علم على غير الطريق والرابع انه ارى خلقا كثيرا من امة العالم

ما اكتسب من الباطن حتى اذ احدهم يتخيل له وسوسة فيقول حدثني قلبه عن ربي
 وكاه الشبلي يقول اذا طالبوا بعلم الوفا برزت عليهم بعلم الخلق وقد ستموا علم الشريعة
 العلم الظاهر وسموا هذا حبس النفوس على العلم الباطن واحتجوا بما روي عن ابي طالب
 كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علم الباطن سر من سر الله عز وجل وحكم من حكم
 يقذفه الله في قلوب من يشاء من عباده قال المصنف وهذا حديث لا اصل له عند
 صلى الله عليه وسلم وعنه ابي موسى قال كان في ناحية ابي يزيد رجل فقيه عالم فقصد ابي يزيد
 وقال له قد حكى لي عنك عجائب فقال له ابي يزيد وما لم تسمع من عجائب الكثر فقال له
 عليك هذا يا ابا يزيد عن من ومن اين فقال ابي يزيد علمي من عطاء الله عز وجل ومن
 حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن حيث قال
 علمه السلام العلم علان علم ظاهر وهو رمة الله عز وجل على خلقه وعلم ما كان وهو العلم
 النافع وعلمك يا شيخ نقل من لسان ابي التعليم وعلمي من الله الهمام من عنده فقال
 له الشيخ علمي عن الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل فقال له ابي
 يزيد يا شيخ كان النبي صلى الله عليه وسلم علم لم يطلع عليه جبريل ولا ميكائيل قال نعم ولكن
 ان يد ان يصح لي علمك الذي تقول هو من عند الله قال نعم ايئنه لك قد ما يستمر
 في قلبك معرفته ثم قال يا شيخ علمت ان الله عز وجل تكلم مع موسى تكليما وكلم محمد
 صلى الله عليه وسلم ورأه كفاحا وانه حلم الانبياء وحى قال نعم قال اما علمت ان كلام
 والاولياء بالالهام منه وفوائده من قلوبهم حتى انطقهم بالحكمة ونفع بهم الامة وما
 يؤكد ما قلت ما الهم الله عز وجل ام موسى ان تلقى موسى في التاب فالتقه والهم
 الخضر في السفينة والعلوم والحائط قوله لموسى وما فعلته عن امرى وكما قال ابو
 لعائشة رضي الله عنها ان ابنة خاتمة بنت والهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فنادى ياسارة
 الجبل وقال حضرت مجلس ابي يزيد والناس يقولون فلان لقي فلانا واخذ من علمه

علمك

اقوله وابلغ من هذا بل قال
 بعض العلماء ان الخضر
 نبى مرسل فكان اعطيت
 من النبوة 6

كتب

العلم

وكتب الكبري وفلان لقي فلانا فقال ابو يزيد مساكين اخذوا علمهم ميتا عن ميت
 واخذوا علمنا عن يحيى الذي لا يموت قال المصنف هذا الفقه في الحكاية الاولى من قوله
 اوله ان عالم العلم اية الالهام للشئ لا يناء في العلم ولا يشع به عنه ولا يتكرارة
 الله بل يلهم الانسنا الشئ كما قال الله تعالى ^{سورة} ان في الامم حذثين وان يكون في امتهم فهم
 والمراد بالحيث الهام الخير الاية هذا الملام لو الهم ما يخالف العلم لم يجز ان يقول عليه
 واما الخضر فقد قيل انه نبي ولا ينكر للانبيا الاطلاع بالوحى على العواقب وليس
 الا للزنام من العلم في شئ اتمها همة العلم والتقوى فوق صاحبها للخير و ملهم الرشد
 فاما ان ينزل العلم ويقول انه يعتمد على الالهام والخاطر فليس هذا بشئ اذ لو العلم
 النقلى ما عرفنا في النفس امد الالهام للخير والوسوسة من الشيطان واعلم ان العلم الالهام
 الملقى في القلوب لا يكفي عن العلم المنقول كما ان العلوم العقلية لا تكفي عن العلوم الشرعية
 وانه العقلية كالغذبية والشرعية كالادوية ولا ينوب هذا عن هذا واما قولهم اخذوا
 علمهم ميتا عن ميت اصلي ما ينسب اليه هذا القائل انه ما يدرك ما في ضمير هذا القول والآ
 هذا طعن على الشريعة وعن ابي حفص بن شاهين قال من الصيق من راي الاشتغال
 بالعلم بطلان وقالوا حجة علومنا بلا واسطة قال وما كان المتقدمون في التصوف الاربوا
 في الفروع والفقه والحديث والتفسير ولكن هؤلاء احيوا البطالة وقال ابو حامد الطوسي
 اعلم ان ميل اهل التصوف الى العلوم الالهامية دونه التعليمية ولذلك لم يتعلموا ولم
 يخوضوا على دراسة العلم وتحصيل ما صنفه المصنف بل قالوا الطريق تقديم المجا
 نحو الصفاء المذموم وقديح العلايق كلها والاقبال على الله عز وجل بكنه الحمة وذلك
 بان يقطع الانسنا همة عن الاهل والمال والولد والعلم ويخلو بنفسه في زاوية
 ويقتصر على الفرائض والرواتب ولا يفرق همة بقراءة قرآن ولا بالتأمل في نفسه ولا
 حديثا ولا غيره ولا يزال يقول الله الله الى ان ينتمى الى الحالة يتك تحريك التسام بمخ

مطلقا
 علوم العقلية كالغذبية
 والشرعية كالادوية

هذا

المذكور

يكتب

اصله يفتي ما الحق

عن القلب صورة اللفظ قال المصنف ان صدق هذا الكلام من قوله فانه لا يخفى فانه فان
 على الحقيقة طي لبساط الشريعة التي حدثت على تلاوة القراءة وطلب العلم وعلو هذا الذي
 فقد رايت الفضلاء من علماء القضاة فاشرفهم ما سلكوا هذا الطريق واتموا تشاغلوا بالعلم
 اولاً وعلماً قد شب ابو حامد بن علي بن يوسف بن سوارها ونحو الاثر ان لا يكون عندهما من العلم
 ما يطرح ذلك فيلعب بها ابليس اني سلك فتوردها العسوة مجاذبة ومناجاة ولا
 ينكرانه اذا طهر القلب انصبت عليه النار الهدي فينظر بنور الله الا انه ينبغي ان يكون
 نظراً بمقتضى العلم لا بما ينافيه فانه الجوع الشديد والسرور في تصحيح الزمارة والتجليات
 أموي بنهي للشرع عنها فلا يستفاد من صاحب الشرع شيء ينسب الى ما نهى عنه كما لا يستفاد
 الرخصة في سفر ينهى عنه ثم لا تنازع بين العلم والرياضة بل العلم يعلم كيفية الرياضة
 ويعين على تصحيحها واتما تلاعب الشيطان باقوام اهدوا العلم واقبلوا على الرياضة
 ولا ينهون عنه العلم والعلم بعيد عنهم فتارة يفعلون الفصل المنزه عنه وتارة يقولون لا
 ما غير اولي واما كانه يغتم في هذه الحوادث بالعلم وقد عرفت ان قعوده بالله من الخلال
 انبانا ابنا صرنا عن علي بن ابي طالب كان عندنا بسوق السلاية رجل كان يقول القراءات حجاباً للرسول
 حجاب لسيدنا عبد وبت فافتتت جماعة واهلوا العبادة واخفى مخافة القتل وقالوا
 ان قومنا تركوا العلم ومجالس اهل العلم واتخذوا محارباً فصلوا وصاموا حتى يبس
 جلد احداهم على عظمه وخالفوا السنة فهلكوا فوالله الذي لا اله غير ما عمل عامل
 فطاع جرحل الا كانه ما يفسد اكثر مما يصلح **فصل** وقد فرق كثير من المصنفين
 بين الشريعة والحقيقة وهذا جرحل من قائله لانه الشريعة كلها حقايق فان كانوا يريدون
 بذلك الرخصة والعزيمة وكلاهما شريعة وقد انكر عليهم جماعة من قدامتهم في اعراضهم
 عن ظواهر الشرع وعن ابي الحسن غلام شعوانة بالبصرة قال سمعت ابا الحسن عليه السلام
 يقول جاء رجل الى سرهل بن عبد الله ويده مبرجة وكتاب فقال لسرهل اجبت ان اكتب شيئاً

مصر

ينفع

ينفعه التوبة فقال ان استطعت ان تلقى الله وبيد الحجرة والكتاب فافعل فقال
 يا ابا محمد اقد نرف فاشرة فقال الدنيا كلها جرحل الاماكان علماء والعلم كله حجة الاماكان
 علماء والعلم كله موقوف الاماكان منه على الكتاب والسنة وعن سهل بن عبد الله قال
 ما طرقت الى الله افضل من العلم فان عدلت عن طريق العلم خطوة نهت في الظلم اربعين
 صباحا وبعده ابي بكر الدقاق قال سمعت ابا سعيد الخزاز يقول كل باطن يخالف ظاهرا
 فهو باطل وبعده ابي بكر الدقاق انه قال كنت ما را في تيه بين اسرائيل فخط بي الى العلم
 الحقيقة مبين للشيعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا يتبصرها الشيعة
 فهو كف قال المصنف وقد نبه الامام ابو حامد الغزالي في كتاب الاحياء فقال من قال
 ان الحقيقة يخالف الشيعة او الباطن يخالف الظاهر فهو الى الكفر اقرب منه الى الايمان
 وقال ابن عقيل جعلت الصفة الشيعة اسما وقالوا المراد منها الحقيقة قال وهذا قبيح
 لانه الشيعة وصعها الحق سبحانه في اصحاب الخلفا وتعبدا تهم فالحقيقة بعد هذا
 سق شيئا واقع في التنف من لقاء الشياطين وكل من رام الحقيقة في غير الشيعة فهو
 مخدوع ومن تليس ابليس على جماعة من القوم في دفتهم كتب العلم والقائها في الماء
 قال المصنف قد كان جماعة منهم تشاغلو بكتابة العلم ثم لبس عليهم ابليس وقال ما
 الا العمل ودفنوا كتبهم ربه في امة احمد بن ابي الحوار في كتيبه في البحر قال نعم الدليل
 كنت ولا اشتغال بالدليل بعد الوصف محال ولقد طلب احمد بن ابي الحوار العلم ثلثين سنة
 فلما بلغ منه الغاية حمل كتبه الى البحر فغرقها وقال يا علم لم افصل بك هذا تهاونا ولا اخفاقا
 بحقك ولكن كنت اطلبك لا هتدي بك الى ربي فلما اهتديت بك استغنيت
 عنك وبلغنا اية ابا الحبيب الخلال كان حسنة الفهم له صبر على الحديث وانه كان يتصفح
 ويرى بالحديث مدة ثم يرجع ويكتب ولقد اخبرته انه روى جملة من سمعها القديمة
 في دجلة فاوّل ما سمع على ابي العباس الاصم وطبقته وكثيرا ولقد كان موصيا به هروية

مظل
 افاده ابا محمد

فانه هذا الرجل لو فهم من العلم شيئا او ذاق
 من حلاوة طعمها ما اخطأ هذا الخلقاء
 الكسب الفاحش وما كان
 يشرك العالم ولا يفضل
 كتبه والله اعلم

يقرأ علينا فاذا فرغ من الجزء روى باصله ويقول قد اديتته وسميت من الذي يقرأ
 وروى ابو عبد الله المقرئ عن ابيه خمسة الف دينار سيق الضياع والفقار يخرج عن جميع ذلك
 وانفقها على الفقراء قال فسالت ابا عبد الله عن ذلك فقال احسب وانا بلام حدث وخرجت
 الى مكة على الوحدة حين لم يسبق لي شيء ارجع اليه وكان اجتهادي ان اذهب الكتب وما
 من العلم والحديث اشدد على من الخوارج الى مكة ولم تقطع في الاسفار والخروج عن ملكي
 وحدثت عن محمد بن الحنفية البغدادي قال سمعت النبي يقول اعرفوا ما لم يدخل
 في هذا الشاخي اتفق جميع ملكه وغرق في هذه الرحلة شبيها قطرا مكتوبا بخطه
 وحفظ الموطاء وقرأه بكذا وكذا رواية يعنى بذلك نفسه قال المصنف فوسبق
 القول بآية العلم نور وانه ابليس يحسن للانسان اطفاء النور لانه يمكن منه في الظلمة والاطلمة
 كظلمة الجهل ولما خاف ابليس ان يعاود ههنا في مطالعة الكتب فرما استبدلوا بذلك علمه ما كان
 حسنه لهم دفن الكتب واتلافها وهذا فصل في شرح مخطوطه وجملة بالمقتضى بالكتب وبيان هذا
 ان اصل العلوم القراءة والسنة فلما علم الشرع ان حفظها يصعب امر بكتابة الصحف
 وكتابة الحديث فاما القراءة فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه آية دعا بالكتاب فاشتبهها
 وكانوا يكتبونها في العُسب وعظام الكف ثم جمع القراءة بعد في الصحف صفا عليه
 ثم نسخ من ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه وبقية الصحابة وكل ذلك لحفظ القراءة لئلا
 منه شيء فاما السنة فانه النبي صلى الله عليه وسلم قصر الناس في بداية الاسلام على القراءة وقال
 لا تكتبوا عني سوى القراءة فلما كثرت الاحاديث ورأى قلة ضبطهم اذ لم يكن في الكتابة
 فروى عنه ابيه هيريق رضي الله عنه انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الحفظ فقال اسطر ردك
 فاستطرداه وحدثه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ضمه اليك فقال ابو هريرة رضي الله عنه فلم انسى
 بعد ذلك شيء مما حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال استنصني بيمينك
 يعنى بالكتابة وروى عنه عبد بن عمرو انه قيدوا العلم فقلت يا رسول الله وما تقيد قال الكتابة

قتل ابي حنيفة كتب قوت
 صقل قلري قاب اصرع



١٧٥

وروي عن ايضاً ما روي عن ابن خديج قال قلنا يا رسول الله انا نسمع منك اشياء افنكتبها قال كتبوا
 ولا فخر قال الصنف وليم ان الصنف ضبطت الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحركاته وافعاله
 واجتمعت الخيرة من رويته هذا ومن هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني وقال
 نضر الله امرأه سمع مقالتي فوعاها فاداهما كما سمعها و تادية الحديث كما يسمع
 لا يكاد تحصل الا من الكتابة لانه الحفظ خوفاً وقد كان احمد بن حنبل رضي الله عنه يحدث
 بالحديث فيقال له امله علينا فيقول لا بل من الكتاب وقد قال علي بن المدين في امره سيدي
 احمد بن حنبل ان لا احديث الا من الكتاب فاذا كانت الصحابة قد روت السنة وتلقوها
 التابوا وسافر المحدثون وقطعوا شرق الارض وغربها التحصيل كناية من هربنا وكلمة
 من هربنا وصحوا ما صح وزيفوا ما لم يصح وجرحوا الرواة وعذبوا لو اوهبوا التنا
 وصنفوا ومن يفصل ذلك فيضيق التعب ولا يعرف حكم الله في حادثة فاعودت
 بمثل هذا فهل لشريعة من الشرايع قبلنا اسناد الى نبيهم وانما هذه خصيصة لهذه
 الامة وقد روي ناعمة الامام احمد بن حنبل مع كونه طاف الشرق والغرب في طلب الحديث
 انه قال لابنه ما كتبت عن فلان فذكر له انه النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم العيد
 من طريق ويخرج من اخرى فقال الامام احمد بن حنبل ان الله سنة من سنن رسول الله
 لم يبلغني وهذا قول مع كثاره وجمعه فكيف بمن لم يكتب فاذا كتب وغسل افترى
 اذا غسلت الكتب ودفت بمن يعتمد في الفتاوى والحوادث على فلان الزاهد
 او على فلان الصوفي او على الخياط فيما يقع لها نعوذ بالله من الضلال فليست
 من يقصد ان لا فراغ من مقصوده فان يشغلني عن العبادة قيل له جوابك من ثلاثة او
 احدها لو فهمت لعلمت ان الشاغل بالعلم او في العبادة والثانية ان اليقظة التي
 وقعت لك لا تدوم فكأنه بك وقد ندمت على ما فعلت بعد الفتى واعلم ان القلوب
 لا تبقى على صفاتها بل تصدأ فتحتمل الى جلاء وجلاؤها النظر في كتب العلم وقد كان

خوفاً بالفتح
 ارسلوا
 اسدكم
 اصرك

صلى الله عليه وسلم

يوسف بن اسباط دفعه كتبه ولم يصبر على التحديث فحدثه عن حقه فبلغه الثالث
 انتا تقدر تمام يقظتك ودوامها والقضاء عن هذه الكتب فاولا هينرا المبرور
 من الطلاب ممد لم يصل الى مقامك او وقفها على المنسوخين بها او يفتها او تصدق
 بشمها اما انلا فها فلا تخل وقدر وكى المرودى عن احمد بن حنبل انه سئل عن رجل
 اوصى ان تدفع كتبه فقال ما يعجز ان يدفعه العلم والادب ارفع الكتيب وحق
 وخز تليست ابلست على الصفة انكارهم علمه تشاغل بالعلم قال المصنف ما انقسم
 هؤلاء بين متكاسل عن العلم وبين ظالة ان العلم هو ما يقع في النفوس من ثمرة التقدير
 وسموا ذلك العلم الباطن نهوا عن التشاغل بالعلم الظاهر روى عن جعفر الخالدي
 انه قال لو تركت الصفح لجئتكم بسناد الدنيا لفرقت الى عباس الدورى وانا
 حدث فكتب عنه مجلسا واحدا وخرجت من عنده فلقية بعض من كنت احببه
 من الصفح فقال ايش هذا معك فاريت اياه فقال فيك تدع علم الحرق وتأخذ
 علم الورق ثم خرق الاوراق فدخل كلامه في قلبه فلم اعد الى عباس قال المصنف
 وبلغت عن ابي سعيد الكندى قال كنت انزل رباط الصفح واطلب الحديث في حنية
 بحيث لا يعلمون فسقطت الدواة يوما منى فقال لى بعض الصفح اشترعوا ذلك وعما
 الحين بن احمد الصفار قال كان بيدي حجة فقال لى الشبلى غيب سوادك عن
 يكفين سواد قلبه وعما علي بن مهدي قال وقف ببعداد على حلقة الشبلى فنظر
 الى ومع حجة فانشاء يقول تسببت للحرب ثوب الفرقه وهمت البلاد لو وجد
 القلق • ففبك هتكت قناع العدا وعك نطقت لركى من نطقه • اذا خاطبوا
 بعلم الورق برزت عليهم بعلم الحرق • قال المصنف من اكب المعاندة لله الصدع سبيل
 فوضح سبيل العلم لانه دليل على الله وبيانا لاحكام الله وشعره و التناهى عن ذلك ما تفتنوا
 لما فعلوا اخبرنا ابن حبيب قال انا ابن ابي صادق قال ابا كويه قال سمعت ابا عبد الله

خفيف
 بر

انك

يقال حفة السراويل
مفقد احسن

من خفيف يلقى انشغافه بتعليم العلم ولا يترككم كلام الصوف فانه كنت اخبى مجبرته
 في سيب مرة من مرة والاعرف في حفة السراويل وكنت اذهب خفية الى اهل العلم فاذا علموني
 خاصر حفة الى لا تعلم ثم احتاجواك بعد ذلك وكان الامام احمد بن حنبل يري
 الناس يابدين طلبة العلم فيفقدون في حفة الاسلام وكان هو يحمل الحجة على كبر سبته
 فقال له رجل الى حفة ابا حفة فقال الحجة الى المقبرة وقال في قوله علمه السلام لا تزال
 طائفة من امتي منكم لا يدرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة قال احمد ان لم يكونوا
 اصحاب الحديث فلا أدركت منهم وقال ايضا ان لم يكونوا اصحاب الحديث لا بد ان يكونوا
 وقيل له ان رجلا قال في حفة الحديث انهم قوم سوع فقال احمد زنديق زنديق وقد قال الامام
 اذ رايت رجلا من اصحاب الحديث فكانت رايت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يوسف بن
 طلبة الحديث يذبحهم بالبلافة اهل الارض و غرة ابن مسروق رايت كاة القيامة قد قامت وخلق
 مجتمعين اذ نادى مناد الصلاة جامعة فاصطف الناس صنف فافاتان ملك فتأملته
 فاذا بين عينيه مكتوب جبريل امير الله فقلت فاي بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال مشغول بنصب
 الموائد اخوانه الصوفي فقلت وانا من الصوف فيقول نعم ولكن شظك كثرة الحديث قال المصنف
 معاذ الله ان ينكر جبريل التشاغل بالعلم وفي اسناد هذه الحكاية ابن جهم وكان كذا باو العله
 عمله واما ابن مسروق فحدثنا علي بن محمد بن نصير قال سمعت حمزة بن يوسف قال سمعت
 الدار قطيبي يقول ابو الصلح مسروق يستن بالفوى ياتى بالمعضلات ومن تليين ابلين
 على الصوف في كلامهم في العلم قال المصنف اعلم ان هؤلاء القوم لما تركوا العلم وانفردوا بالرياضات
 على مقتضى آرائهم لم يصبروا على الكلام في العلوم فتكلموا بواقعاتهم فوقت الاغاليط
 القبيحة منهم فتارة يتكلمون في تفسير القراء وتارة في الحديث وتارة في الفقه وغير ذلك و
 يسوقون العلوم الى مقتضى علمهم الذين انفردوا به والله سبحانه لا يخلى الزمان من اقوام قوام
 بشره يردون على المتحضرين ويبسبون غلط الفالطين ذكر نيفة من كلامهم في القراء

مطلب
الحاجين سبع الاسلام

مطلب
مدى اصحاب الحديث

الفضض طاغثف
وكسر اتمك اتمز

عنه جعفر بن محمد الخالدي قال حضرت شيخنا الجليل وقد سألته ابا كيسان عن قوله عز وجل
سنقرئك فلا تنسى قال الجليل لا تنسى العمل به قال وسأله عن قوله تعالى درسوا ما فيه فقال
له الجليل تركوا العمل به فقال لا يفضض الله فالك قال المصنف اما قوله لا تنسى العمل به
لا وجه له والغلط فيه ظاهر ^{لانه فسر} على انه نهي وليس كذلك انما هو خبر لا تنسى
تقديره فاستسى اذ لو كان نهيا كان مجزا وما فتضيه على خلاف اجماع العلماء وكذلك
قوله ودرسوا ما فيه انما هو من الذي هو التلاوة ^{استطابها} ونه قوله عز وجل وما كنتم
تدرسون الا من دروس الشيء الذي هو هلاكه وعن محمد بن جرير قال سمعت
ابا العباس بن عطاء وقد سئل عن قوله تعالى فبجناك من النعم قال بجناك من النعم
وفتاك بنا عن من سوانا قال للمصنف وهذه جنة عظيمة على كتاب الله عز وجل ونسبته
الكليم الى الافتتاح بحجة الله سبحانه وجعل محبة تقوى غاية في القباحة وسئل ابو عطاء
عن قوله عز وجل واما ان كان من المقربين فروع وريحان وجنة تعيم فقال الروح النظم
الى وجه الله عز وجل والريحان الاستماع للكلام وجنة تعيم هو ان لا يحجب فيراعي الله عز وجل
ومن كلامهم انهم قالوا انما سميت فاتحة الكتاب بذلك لانها اوائل ما فتحنا له
من خطابنا فان تادبت بذلك والاحرف لطائف ما بعد قال للمصنف لا يختلف
المفسرون اذ الفاتحة ليست من اوائل ما نزل وقال في قوله الا تسامون اي
قاصدون نحوك قال المصنف وهذا قبيح لانه ليس من امم لانه لو كان كذلك كانت
الميم مشددة وقال في قوله وان يا قوم اسارى قال قال ابو عثمان غرق في التوب وقال
الواسطي غرق في رؤية افعالهم وقال الجليل اسارى في اسباب التوب انهدوهم الى قطع الصلاة
قال في قوله تعالى وما دخله كان آمنا اي من هو اجس نفسه ووساوس الشيطان ومعناه
من دخل الحرم فامنع وهو آلاء قد فسرها على الخبر ثم لا يصح لهم الآية كم من داخل الحرم
ما امن الرهاجس ولا الوسوس وذكر في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال ابو



١٣٧

ثلاث

هي الدعوى العاشرة والخارج الذي قال سهل هو القلب والجوار للجنب النفس
 وآية السيل الجوار وقاله قائلها وهم بها قال ابو بكر الوراق الرمان لها يوسف ما قم بها
 وقولها ما هذا بشر قال محمد بن علي ما هذا باهل ان يدعى الى المباشرة وقال الرجحان
 الرعد صفة الملائكة والبرق زفرات افيديتهم والمطر بكاءهم وقال في قوله تعالى والله
 المكرهين قال الحسين المكرهين اي من مكر الحق بعباده حيث اوهمهم ان لهم سبيلا
 اليه بحال او للرب اقترا مع القدم قال المصنف ومن تأمل معنى هذا علم انه كفر محض
 لانه يشير الى كالهزل واللعب وكذا الخبز هذا هو الخلاج وهذا يليق بذلك
 وقال ابو حامد الطوسي في كتاب ذم المال في قوله عز وجل واجنبني وبنيت ان تصيد الاصنام
 قال انما عنا الذهب والفضة اذ رتبة النبوة اجل من ان يخشى عليها عبادة الاصنام
 وانما عني عبادة حبه والاعتقاد به قال المصنف وهذا شيء لم يقله احد من
 قديري وقال شعيب وما يكفونا ان نعوذ فيها الا ان يشاء الله ربنا ومعلوم ان ميل الانبياء
 الى الشرك امر متنجح لاجل الضمة لانه مستحيل ثم قد ذكر مع نفسه ما ينصف
 في حقه الاشرار والكفر فجاز ان يدخل نفسه معهم فقال واجنبني وبنيت ومعلوم
 ان العرب اولاده وقد عبد اكثرهم الاصنام وقال ابو حمزة الخراساني قد يقطع
 باقام في الجنة فيقال كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فشغلهم
 بالاكل والشرب ولا مكر فوق هذا ولا حسرة اعظم منه قال المصنف انظروا وفقم الله
 الى هذه الحماقة وتسمية النوع به مكر واصافة المكر بهذا الى الله سبحانه وتعالى مقتضى قول
 هذا ان الانبياء لا يأكلون ولا يشربون بل يكونون مشغولين بالله عز وجل فما اجر هذا العائل
 على مثل هذه الالفاظ القبايح وهل يجوز ان يصف الله عز وجل بالمكر على ما قد اعطوا
 وانما معنى مكره وخداعه انه يجازي الماكرين والمخادعين والله لا تعجب هؤلاء
 وقد كانوا يتوعون من اللقمة والكلمة كيف انبسطوا في تفسير القرآن الى ما اذا حده وقد قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاله في القراءة براه فاصلا فقد اخطأ ومما قاله في القراءة براه به
 فليتبوا مقعده من النار قال المصنف وقد رويت لنا حكاية عن بعضهم فيما يتعلق بالمك
 انهم لا قسروا من ذكرها لكنهم انبه بذكرها عاقبة ما تنحى يله هو آلاء الجبرلة عن ابي
 عبد الله بن حنيفة قال سمعت روي مما يقول اجتمع ليلة جماعة من المشايخ فقالوا ما شهدنا
 مثل هذه الليلة وطيبتها فتعالوا نتذكر مسألة لتلا نذهب ليلتنا فقالوا فتكلم في الحق
 فانها عمدة القوم فتكلم كل واحد من حيث هو وكان في القوم عمر بن عثمان المكي فوقع عليه القول
 ولم يكن من عادته فقام وخرج الى صحبة الارب فاذا ليلة مقمرة فوجد قطعة رقا فاختار وحمله
 اليهم وقال يا قوم اسكنوا فانه هذا جوابكم انظر فاما هذه الرسالة فاذا فيها مكارم وكلام
 تدعوه محبة اوجه فافتروا فاجمروا الا انهم قال المصنف ان الشيطان الذي ذلك
 الرق وان كانا قد ظنوا انها رسالة من الله بظنونهم العاصية وقد بينا ان معجز الملك
 المجازة على المك فاما ان يقال عنه مكان ففوق الجبل وفوق الحاقة وعة الخدي قال سمعت
 روي مما يقول ان الله تعالى غيب اشياء في اشياء غيب مكن في عمله وغيب خداعه في لطفه
 وغيب عقوباته في باب كراماته وقيل خرج ابو يزيد في زيارة اخيه له فلما وصل الى نهر
 التقاه خافقا النهر فقال سيدي ايش هذا المك الحقي وعزتك ما عندك لهذا
 ثم رجع ولم يعبر وقال من عرف الله صار الجنة بوابا و صار الجنة عليه وبالآ وهذه
 جرة عظيمة في اضافة المك الى الله عز وجل وجعل الجنة التي هي نهاية المطالب وبالآ
 واذ كانت وبالآ للعارفين فكيف تكون لغيرهم وكل هذا منبسطه من قلة العلم وسوء الفهم
 وعة احمد بن العباس المهلب قال سمعت طيفوا وهو ابو يزيد يقول العارفين
 في زيارة الله في الآخرة على طبقتين طبقة تزود مئة ساعة وانه شات وطبقة تزود
 مرة واحدة ثم لا يزود بعدها ابدا فليل له كيف ذلك قال اذا رآه العارفا اول مرة
 جعل لهم سوقا ما فيه شرا وبيع الا الصوا من الرجال والنساء فود دخل منهم السوق

الرق بالفتح والتشديد
 بقعة دركها يارويان
 اصري

لعمري

لم يخرج الى زيارة الله ^{بني} قال ابو يزيد في الدنيا يخدمك بالسوق وفي الآخرة يخدمك بالسوق فانت
 عبد السوق قال المصنف تسمية ثواب الجنة خديعة وسبب اللانقطاع عن الله عز وجل ^{كف} جهل
 وانما يحط لهم بالسوق تعاباً لا خديعة فاذا اذنت لهم في اخذها في السوق ثم عوقبوا بمنع الزيادة
 فقد صارت المشوية عقوبة وفيه ايضاً انه مع اختيار شيئاً من تلك السوق لم يعد الى زيارة الله
 تبارك وتعالى ولا يراه ابداً فهو ذليل من هذا الخليط والنجس في العلم والاختيار عن هذه المغيبات
 لا يعلمها الا بنبي فمن اذن له علمها وكيف يكون كما قال ابو هريرة رضي الله عنه في الحديث لسعيد بن
 جهمير الله واولئك في سوق الجنة اقتراه طلب العنوة بالبدن من الله عز وجل لكن بعد هو لا وعلم
 واقبضوا بواقعاتهم الفاسدة ولتعلم ان الحواطر والواقعات انما هي ثمك فمن كان عالماً كانت
 خواطره صحيحة لانها نزلت عليه ومن كان جاهلاً فتمت الجهل كلها حفظه ورايت
 بخط ابن عيني جاز ابو يزيد على مقابر اليهود فقال ما هو لآخرة يخدمهم الله كف عظام
 جرت عليهم القضايا اعف عنهم قال المصنف وهذا قلة علم وهو اذ قوله كف عظام
 احتقان للآدم في فاة المؤمن اذا مات صار كف عظام وقوله جرت عليهم القضايا فكذلك
 جرى على فرعون وقوله اعف عنهم جهل بالشريعة لانه عز وجل اجراة الله لا يغفره شك
 لم يملك كافراً فلو قبلت شفاعته في كافر لقبل سؤال ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه
 في ابيه ومحمد صلى الله عليه وآله فنعوذ بالله من قلة العلم وقيل انه عبر على مقبره اليهود
 فقال معذرينا ومن بمقبره المسلمين فقال مغرورين قال المصنف وفسره فقال كأنه
 لما نظر الى ما سبق لهم من الشقاوة من غير فعل كان موجوداً في الآزل وانه الله عز وجل
 يصيبرهم من السخط فذلك عند قال المصنف وتفسير السراج قبيح لانه يجب ان لا يعاقب
 فرعون ولا غيره وعنه ابي بكر الريف الصوفي قال سمعت التثبلي وقد سئله شاب يا ابا بكر
 لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال التثبلي استحيى ان اوجه اثبات اهدتني فقال
 الشاب ان يدحجة اقول من هذا فقال اخشى ان اؤخذ في كلمة الحجود ولا اصل الكلمة الاقرار

الواقعة في الآخرة

قال المصنف انظر الى هذه العلم الدقيقة فانه ^{الذي} ~~الذي~~ ^{كان} ~~كان~~ ^{يؤمن} ~~يؤمن~~ ^{فقال} ~~فقال ^{لا اله الا الله}
ويحس عليها وفي الصحيحين عنه انه كان يقول في كل صلوة لا اله الا الله وحده لا شريك له
وكان يقول اذا قام لصلوة لا اله الا انت وذكر الثواب العظيم لمن يقول لا اله الا الله فانظر
الى هذا التعاطي على الشريعة واختيار ما لم يختره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد بلغته اذ انا
الحجة النورية شهيد واعلم انه سمع اذ ان المؤذنة فقال طعنتهم لشيء وسمع نياك الكلب
فقال لبيتك وسعدك فقيل له في ذلك فقال ان الرجل المؤذنة اعاد عليه ان يذكر الله
وهو غافل ياخذ عليه الاجرة ولو اياهما اذنا ولذلك قلت طعنتهم والكلب اذا تكلم
بذكر الله عز وجل بلا رياء فانه قد قلنا وان من شئ الا يستج محمد قال المصنف انظر الخ
عصمنا الله واياكم من الذلل الى هذا الفقه الدقيق فرجع خبره الى الخليفة فلما دخل عليه
قال بلغته انه نبح كلب فقلت لبيتك وبادى المؤذنة فقلت طعنته قال نعم قال الله عز وجل
وان من شئ الا يستج محمد فقلت لبيتك لانه ذكر الله فاما المؤذنة فانه يذكر الله وهو
متلوث بالمصاحف غافل عن الله وحدثت انه كان للتشيل جليسا فاعلمه انه يريد التوبة
فقال له يع مالك واقض دينك وطلق زوجتك واتيتم اولادك وايسمهم من التعلق
بك ليعتدوا في الموت ففعل فجاءه الشيخ بكسر قد حمصا فقال اطرح ما بين ايدي الفقراء
وكل معصم والكلام مرهم الوقت ضيق ومن العصمة ان لا يقدر **فصل**
في تيسير الصوفية والشطح والدعاوى قال المصنف اعلم ان العلم يوجب الخوف واحتقان
النفوس وطول الصمت واذا اعتبرت علماء السلف رأيت الخوف غالباً عليهم والدعاوى
بعيدة عنهم كما قال ابو بكر ليثمن كنت شجرة في صدر مؤمن وقال عمر عند موته للويل
لعمري ان لم يقف وقال ابن مسعود ليثمن اذا مت لا ابعث وقالت عائشة رضي الله عنها
ليثمن كنت شياً منسياً وقال سفيان الثوري لما ادب به سلمة عند النبي ان رجوا به نصف
مثلتي قال المصنف واتما صد مثل هذا عذوة السادة لقوة علمهم بالله وقوة العلم به~~

مطلب
قول الشيخ الخوف
بعض



نُوتِ لِلنَّفْسِ وَالْحَشْيَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِنَّمَا أَعْرَضَ عَنْكُمْ بِاللَّهِ وَإِيَّكُمْ لَمْ يَخْشَى وَلَا يَتَعَدَّ عَنِ الْعِلْمِ أَقْوَامٌ مِنَ الصُّوفَى لَا حَظَّ أَعْمَالِهِمْ
 فِي النَّفْسِ لِيَصْغُرَ مِنَ اللَّطْفِ مَا يُشْبِهُ الْكَلَامَ ابْسِطُوا بِالِدَعَاوَى كَمَا رَوَى عَنْ أَبِي بَرِيدٍ
 الْبُسْطَامِيِّ أَنَّهُ قَالَ وَرَدَّتْ الْأَقْدَامُ الْقِيَمَةَ حَتَّى انْصَبَتْ خِيَمَتِي عَلَى جَهَنَّمَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ
 وَلَمْ يَذْكُرْ يَا أَبَا بَرِيدٍ قَالَ لَيْسَ أَعْلَمُ أَنَّهُ جَهَنَّمَ إِذْ رَأَيْتَنِي نَحْمَدُ فَكُنْ رَحْمَةً لِلخَلْقِ وَعَنْ أَبِي مَوْسَى
 قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَرِيدٍ يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَدَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ فَاسْأَلَهُ
 أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ فَيَقِيلَ لَهُ لِمَ قَالَ حَتَّى تَعْلَمَ الْخَلْقُ أَنَّ بَرًّا وَلَطِيفَةً فِي النَّارِ مَعَ أَوْلِيَائِهِ قَالَ لِلصَّنْفِ
 هَذَا الْكَلَامُ مِنْ أَقْبَحِ الْأَقْوَالِ لِأَنَّهُ يَنْصَبُ بِمَنْعِ الْعَظِيمِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَهُ فِي النَّارِ فَانْتَ عَزَّ وَجَلَّ
 بِالْعَزْ وَصِفَرٍ فَقَالَ وَانْقَعَا النَّارَ النَّارَ وَقَوَّضَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ وَقَالَ تَعَالَى إِذْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ
 سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَرَفِيرًا لِيُغَيِّرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَيَاتِ وَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ نَارَكُمْ
 هَذِهِ مَا تَوَقَّعَ بَنُو آدَمَ جَزَاءً مِنْ سَبْعِينَ خَيْرًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ قَالُوا لَهُ الصَّحَابَةُ وَاللَّهُ إِنْ كَانَتْ
 الْكَاثِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّهَا فَضِلَتْ عَلَيْهَا سَبْعُونَ وَسِتُّونَ جِزَاءً كُلُّهُ مِثْلَ حَرِّهَا أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحِ
 فِي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا
 سَبْعُونَ أَلْفَ رِيحٍ مَعُوكِلٌ رِيحٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَجْرُونَ بِهَا وَعَنْ كَعْبٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 يَا كَعْبُ حَرِّهَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْمَلُ عَمَلٌ رَجُلٌ لَوْ قَامَتِ الْقِيَمَةُ وَقَمَتِ بَعُولٌ سَبْعِينَ نِسَاءً
 لَأُرْدَتْ عَمَّاكَ مَا تَرَى فَاطِرُ عَمْرٍو اللَّهُ تَعَالَى مَلِيئًا تَمَّ أَفَاقُ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ قُلْتُ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ فَتِحَ مِنْ جَهَنَّمَ قَدَمٌ مِنْ ثَوْبٍ بِالْمَشْرِفِ وَرَجُلٌ بِالْمَقْبِ لَفَلَدِمَاغُهُ حَتَّى يَسِيلَ
 مِنْ حَرِّهَا فَاطِرُ عَمْرٍو مَلِيئًا تَمَّ أَفَاقُ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَتَنْزِفُ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ رِيحًا لَا يَبْقَى مَلِكٌ مَقْبٍ وَلَا بَيْعٌ مِصْطَفَى إِلَّا خَرَجَ نِسَاءً عَمَّا رَكِبَتْهُ وَيَقُولُ
 رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي لَا اسْتَلِكُ الْيَوْمَ غَيْرَ نَفْسِي وَعَنْ زَادَانَ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ الْأَخْبَلِيَّ
 يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَنَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ

مطال بيان جهنم

مرتبك اول صوتته زعفران برل
صوت كونه شرايقه برل

تصویر

فصارت صفواً فيقول يا جبرئيل ائتني بجهنم فياتي
 حتى اذا كانت من الخلائق على قدمائة عام زوت
 ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جنة
 الخاجر وتذهل العقول فيفزع كل امرئ من عمله
 الا نفسه ويقول موسي بما جاتني لا اسئلك الا نفسي
 الا نفسي لا اسئلك مني التت ولدته قال المصنف وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يا جبرئيل مالي اري ميكاثل لا يضحك فقال ما ضحك ميكاثل منذ خلقت النار
 وما جفت لي عين منذ خلقت جهنم مخافة ان اعصر الله فيجعلني فيها ويكفر الله
 بزر واحة يوماً فقالت امرأته مالك تنكح فقال انبئت اني وارث ولعمري اني وارث
 قال المصنف فاذا كانت هذه حالة الملائكة والانبيا والصحابه وهم المطهرين من الابداس
 وهذا انزعاجهم لاجل النار فكيف هانت عند هذا المدعى ويقطع لنفسه بالولاية
 وبالنجاة وقد قال صلى الله عليه وسلم من قال اني في الجنة فربما النار وهذا مجدي واسع
 يقول عند موته يا اخوتاه اندروا ايدي يذهب بي يذهب بي والله الذي لا اله الا هو
 الى النار او ينفو عن آخذنا ابو بكر بن جيب البخاري قال انا ابو سعيد بن ابي صادق
 قال ابن باكويه قال ابو الطيب الفرغاني قال سمعت الجعيد بن محمد يقول دخل على امس
 رجل من اهل البسطام فذكراته سمع ابا يزيد البسطامي يقول اللهم ان كان في سابق
 علمك انك تعذب احداً من خلقك بالنار فعظم خلقي حتى لا تسع معي غيري قال
 المصنف اما ما تقدم من دعاويه فما يخفي فيحها واما هذا القول فخطا من ثلثة احو
 احدها انه قال ان كان في سابق علمك وقد علمنا قطعاً انه لا يد من تعذيب خلق
 بالنار وقد سمع الله عز وجل منهم كفر عوان و اى لرب فكيف يجوز ان يقال بعد القطع
 واليقين ان كان والثاني قوله فعظم خلقي فلو قال لا دفع عن المؤمنين وكتبه قال

مطلق عدم بقاء ميكاثل
 مذنب

حتى لا

حتى لا تسبح غيرك فاشفق على الكفار ايضا وهذا تعاطف على رحمة الله عز وجل والثالث ان يكون جاهلا
 بقدره عند النار وقا قائل من نفسه بالصبر وكلا الامرين بعد وم عنده وقد بلغه عن يميني عنده
 وقال بلغه عن سمعته انه كان يسمى نفسه الكذاب بسبب آياته التي قال فيها وليس لي
 في سوالك خط فكيف ما شئت فامتنع فكان بعد ذلك وطى على الكاتب وبيده قارورة يعط
 فيها بوله ويقول للضياء ادعوا لوجوه الكذاب قال المصنف انه ليقشر جلدي من هذه اتراه على
 من يتداوى بها وانما هذه ثمرة الجحيم بالله سبحانه ولو عرفه لم يسئلا العافية وقال من عرف الله كل
 وعما ان يعقوب الخراط قال قال ابو الحسن النعماني كان في نفسه من هذه الكرامات شئ فاحذت
 من الصبي اقصية وقت بين زعفران وقت وعزتك لئلا يخرج لي سمكة فيها ثلاثة
 ابطال لا يزيد ولا ينقص لا اكل شئاً قال فيبلغ ذلك الجنيده فقال كان حكمه ان يخرج له افعى
 تلدغه وعن محمد بن ابيان قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول اكبر ذنبه اليه معرفته آياه
 قال المصنف هذا ان حمل على معناه انما عرفته لم اعمل بمقتضى معرفته فقطم ذنبه كما يعظم
 جرم من غلام وعصير والافهوق قبيح ودخل قوم على الشبلي في مرض موته الذي مات فيه فقالوا له
 كيف تجدك يا ابا بكر فانشاء يقول ان سلطان حبه قال لا اقبل الرشاش فسئلوا فذنته
 لم يقبل الرشاش وقال ابو عقييل وقد حكى عن الشبلي انه قال ان الله سبحانه قال ولسوف
 يصطيك ربك فصرخ والله لا ارضى محمد صلى الله عليه وسلم وفي النار من امته احد قال ابو
 عقييل هذه دعوى على النبي صلى الله عليه وسلم كاذبة فانه النبي صلى الله عليه وسلم يرضى بعذاب الفجار كيف
 وقد اصد في الحج عشرة فدعوى انه لا يرضى بتعذيب الله عز وجل للفجار دعوى باطلة واقدم
 على جهل بحكم الشرع ودعواه بانه من اهل الشفاعة في الكل وانه يزيد على محمد صلى الله عليه وسلم
 كبر لانه الانسان من قطع لنفسه بانه من اهل الجنة كان من اهل النار فكيف بمن يشهد
 لنفسه بانه اعلى مقام من مقام النبوة بل يزيد على المقام المحمود وهو الشفاعة العظمى
 وعن محمد بن الحنفية السلمي قال وجدت في كتاب ابي بخطه يقول قد تقضوا ان كان التصرف

مطلب
 ستمنوا يستمي نفسه الكذاب

زور
 برنوعه كمي سحر

وهدموا سبلها وغيرا معانيها بأسماء أحدثوها سمو الطبع زيادة وسوق الأديب
 اخلاصاً والخروج عن الحق شطياً والسلك بالدموع طيبة وسموا الخلق صفاً
 والخل حلاوة واتباع الهوى ابتلاءً والرجوع إلى الدنيا وصحوا والسؤال عملاً و
 بذاء الأنساملامة وما هذا طريق القوم وقالوا في المرح ان شهود وفي الرقص والطرب
 وجد وفي مناخ اللعب والبطالة رباط ^{مفيد فانه}

يقال صال يصول صوا وصولة
 اذا حمل وتوجه احد

مناخ في اسم فاعول
 اناحتك يعني
 نفسه او لتجرب
 يقال حررا الفرس حرونا
 منقاد او لماز في بابة بصره

ذكر عبد ابن الكرتبي وكان استاذ الجندانية اصابته جنابة وكان عليه مرقعة
 مخينة فجاء الى شاطي الدرجة والبرد شديد فحسب نفسه على الدخول في الماء لشدته البرد
 فطرح نفسه في الماء مع المرقعة ثم خرج وقال عقدت ان لا اترعها عن يدي حتى تجف
 على فلم تجف على شهرين وانما ذكر هذا للناس ليتبين فضله وذلك جرم لمحض لانه هذا
 الرجل عصه الله سبحانه فيما فعل وانما يعجب هذا الفعل للعوام الحق لا العلماء ولا يجوز للحد
 ان يعاقب نفسه وقد جمع هذا لنفسه فتوانا من التعذيب منها القاؤها في الماء البارد
 وكونه في مرقعة لا يمكن الحركة فيها وله قد بقي من معاسه لم يصل اليه الماء لكثافة
 المرقعة وبقاؤها عليه مبتلة شرقة وذلك يمنع لذة النوم وهذا خطأ وانما وربما
 كان ذلك سبباً لمرضه او قتله وقيل كان بين احمد بن ابي الخوارق وبين ابي سليمان
 عقداً ان لا يخالفه في شيء يأمر به فياء يوماً وهو يتكلم في المجلس فقال ان التوبة قد
 ما تأمرنا فما اجابه فاعدم مرة او مرتين فقال له في الثالثة اذهب واقعد فيه ففعل ذلك
 فقال ابو سليمان الحق فاة بينه وبينه عقداً ان لا يخالفه ولا يخالفه في شيء أمر به
 فقام وقاموا معه في اوا الى التوبة فوجدوا قاعداً في وسطه فاخذ بيده واقامه
 فما اصابه خدس قال المصنف هذه الحكاية بعيدة الصحة ولو صحت كان دخول النار
 معصية وفي الصحيحين ما حديث علي رضي الله تعالى عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سريته واستعمل عليها رجلا من الانصاف فلما خرجوا وجد عليهم في شيء فقال لهم اليس

قد أمركم

قد امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطيعوا قالوا بلى قال فاجمعوا حطباً فجمعوا ثم دعابنار
 فاصدروا ثم قال عزفت عليكم لتدخلن قالوا ففرم القوم ان يدخلوها فقال لهم شابت انما فرستهم
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فلا تجعلوا حتى تلقوا النبي صلى الله عليه وسلم فان امركم ان تدخلوها
 فادخلوا فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دخلتموها
 ما خرجتم منها ابداً انما الطاعة في العرف و عمة ابي الخير الذي لم يبق قال كنت جالسا عند خيس
 فانتبه امرأة وقالت المنديل الذي دفعته اليك قال نعم فدفعه اليها فقال كم الاجرة
 فقال درهمان فقالت ما في الساعة شيء وانا اتيك به غدا ان شاء الله فقال لها ان اتيتني
 برهما ولم تجديني فان من برهما دجلة فانه اذا جئت اخذت رهما فقالت للمرأة كيف تأخذ من
 فقال لها خيس التفتيش فقول منك افعل ما امرتك قالت ان شاء الله فمرت قال ابو
 خيس من القدر وكان خيس غائبا واذ المرأة قد جاءت ومعها حرقه فيها درهمان فلم تجده
 فمرت بالحرقه في دجلة واذ بسرة طاة قد تبت بالحرقه وغاصت وبعد ساعة جاء خيس
 وفتح باب خاتوته وجلس على الشطيط وضاء واذ ابالسرة قد خرجت من الماء تسقى
 نحوها والحرقه على ظهرها فلما قربت من الشيخ اخذها فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب
 ان لا تبقي به في حياته فاجبته الى ذلك قال المصنف صحة مثل هذا تبعد ولو صح
 لم يخرج في هذا الفصل من مخالفة الشرع لانه الشرع قد امر بحفظ المال وهذا اضاءة
 وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاءة المال ولا تلتفت الى قول من يزعم
 ان هذا كرامة لانه الله عز وجل لا يكرم مخالفا لشرعه وقد حكى ابو حامد الغزالي في كتاب
 الاحياء قال فانه بعض الشيوع في بداية ارادته يكسل عن القيام فالزم نفسه القيام على
 رأسه طول الليل لتسبح نفسه بالقيام عن طوع قال وعالج بعضهم حب المال بان باع جميع
 ماله ورماه في البحر اذ خاف من تفرقة من الناس رعيوة الجود ورياء البذل قال وكان
 بعضهم يستاجر من يشتمه على ملاء من الناس ليعود نفسه الحالم قال المصنف عجبت

النسابة

دجلة

المبتدئ
لا بى حامد كيف لم ينكر على هذا واتى به بموضوع التعليم وكل من سعى للتسبح ان ينظر الى حاله
فان رأى معه مالا فاضلا اخذه وصرفه في الخير وفتح قلبه منه حتى لا يلبثت السوانه ان رأى
قد غلب عليه امره ان يخرج الى السوق ويكلفه السؤال وان رأى الغالب عليه البطالة احتج
في بيت الماء وملازمة المطبخ ومواضع الرخاوة وان رأى شره الطعام غلب عليه للصوم
وانراه عزبا ولم تنكسر شهوته بالصوم امره ان يفطر ليلة على الماء ودية الخبز ليلة على الخبز
دوة الماء ويمنعه اللحم سا قال المصنف كيف تحل مخالفة الشريعة في القيام على الرأى طول
الليل فينكسر الدم ويوش مرضا شديدا وكيف يحل رمي المال في البحر وكيف يحل سب
المسلم بلا سب وهل يجوز للمسلم ان يستاجر على ذلك وكيف يحل السؤال لمن يقدر ^{بلسب}
فما رخص ما باع ابو حامد الغزالي الفقه بالتصوف وحكى ان رجلا جاء الى ابى يزيد فقال انى
اصوم الدهر واقوم الليل ولا اجد حلافة في قلبه فقال انت محجوب بنفسك فقال ولهذا
دوى قائم ولكنك لا تقبل قال بل اقبل واعمل بما تقول قال ابو يزيد اذهب الساعة الى الحمام
واحلق رأسك وحيتك وانزع عنك هذا اللباس وايتزر بعباة وعلق في عنقك حلافة
واملاها جوزا واجمع حولك صبيانا وقل يا علي صوتك من يصفعني صفة اعطيه
جوزة وادخل سوقك الذي تعظم فيه فقال يا ابا يزيد سبحان الله تقول لمثلي هذا فقال ابو يزيد
فعلك سبحان الله شرك قال وكيف قال لانك عظمت نفسك فسبحت قال المصنف ليس
في شرعنا حمد الله من هذا شيء بل فيه تحريم ذلك والمنع منه وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس
للمؤمن ان يذل نفسه ولقد فاتت الجمعة حذيفة فلقى الناس راجعين فاستتر لئلا يرى
بعض النقص في قصد الصلوة وهل طالب الشرع احدا بمحو اثر النفس وقد قال صلى الله عليه وسلم
من اتى شيئا من هذه القازورات فليستن ستر الله عليه كل هذا للبقاء على جاه النفس
فنعوذ بالله من هذه العقول الناقصة التي تطالب المبتدئ بما لا يرضاه الشرع وحكى ابو حامد
الغزالي عن ابى الكرى ان قال تزلت في محلة فوفت فيها بالصلوة فدخلت الحمام وعينت

عائيب



١٤٢

اقول وكذلك

على ثياب فاخرة فصرعها ولبستها ثم استمرقت ففعلت فحملت امثله قليلا
 فكمي من عوام من فقروا واخذوا الثياب وصنعوا به نصرت بعد ذلك اعرف بلصا للام
 فسكنت تقصر قال المصنف اني حاله اقم او استدم من حال من يخالف الشرع ويرى المقصود
 في الشروع ويكرهه ^{بغير} الا يطلب صلاح القلب بفعل المعاصي او قد عدم في التبرعة ما يصلح
 به قلبه حتى يستعمل ما لا يحل هذا من جنس ما تقطعه امر الجهالة من قطع ما لا يجب قطعه وقتل
 من لا يجوز قتل ويقتل سياسة وكيف يحل لمسلم ان يرض نفسه لانه يقال عنه سارق وهل يجوز
 ان يقصد ودينه ومجوده ذلك عند شهود الله في الارض ولو اثار رجلا وقوم امرائه
 في طريق يكلمها ليقول عنه من لا يعلم هذا فاسق كان عاصيا بذلك ثم كيف يجوز التصرف في مال
 الغير بغير اذنه وفي نص مذهب احمد والشافعي انه من سرق في الحرام ثيابا عليها حافظ
 وجب قطع يده وكلا والتهمة لنا شريعة لو دام ابو بكر ان يخرج منها الى العمل براه لم يقبل
 منه وكل هذا اسقاط معرفة لا رياضة كما لو جعل نعليه عاراسه وقد جاء في الحديث الاكل
 في السقا دناءة وقد ستمى قوم من الصوفى بالملايكة فاقبحوا الذنوب وقالوا مقصودنا
 ان تستقطبوا اعيان الناس فنسلم من آفات المرائين فربوا لاء مثلهم كمثل رجل زنا
 بامرأة فخاف ان يجابها فيقبل له لم لا تعذله فقال بلفظة انه العزل مكروه فيقبل له او يلبسك
 ان الزنا حرام وهؤلاء الجهال قد اسقطوا جاههم عند الله عز وجل ونسبوا الى المسلمين
 شهادة الله في الارض قال ابو جعفر الدراج خرج استاذي يوما تطهر فاخذت كفة فغسبه
 فوجدت فيه شيئا من الفضة مقدار درهم فلما رجعت قلت له كنتك كذا وكذا ذراعا
 ونحوه جياح فقال لي بعد ذلك خذوا شئ به شيا فقلت له بحق مصعب ك ما امر
 هذه القطع فقال لي في الله من الدنيا شيئا غيرها فان دت ان اوصه ان تدفن معي فاذا كان
 يوم القيمة رددتها الى الله واقول هذا الذي اعطيتني من الدنيا ومكث ابو جعفر الحداد عشرين
 يعمل كل يوم بدينار وينفقه على الفقراء ويصوم ويخرج بين العسائير فيصدق من

اقول وكذلك مذهب
 ومالك ولا يختلف في هذا
 احد من علماء الامة انه
 يقطع نفع ذنوبه من
 الجهد القسبة في مثل هذا
 اعادنا الله من فعل

ما يفتقر علمه اى يسأل الناس قال المصنف او علم هذا الرجل ان المسئلة لا يجوز له ان يسأل
 لم يفعل ولو قد نجا جوارها فابن انفة النفس من ذل الطلب وقد ورد في الحديث ان يسأل
 علمه وسلم انه قال لا تزال المسئلة باحدكم حتى تلتى الله عز وجل وما على وجهه من ^{عار وغيره} ثم
 صلتها علمه وسلم لانه ياخذ الرجل حبالاً فيحتطب ثم يجمع فيضعه في السوق فيبيعه ثم
 يستغنى به فينفعه على نفسه خير من ان يسأل الناس اعطوا او منعوا ^{قال المصنف}
 انخرج باخراج هذا الحديث البخاري وانفق على الذي قبله وفي حديث عبد الله بن مسعود
 صلتها علمه وسلم انه قال لا تحمل الصدقة لغنة ولا لذي مرة سيوى والمرة القوي واصلا من
 شدة قتل الحبل يقال امرت الحبل ان احكمت فقله فمضى المرة في الحديث شدة امر الحبل
 وصحة البدن التي يكون مصرا احتمال الكل والتعب وقال الشافعي رحمه الله لا تحمل الصدقة
 لمن يجد قوت يومه يقدم بها على الكسب وحكي في نسخة ابن بكير الشبلي عن ابيه انه قام على حافة
 السطح ليلة كاملة وقال يا عين لانه طرفت لا رميت بك الى النار فان اذ لك الحال
 فلما اصبح قال يا بنتي ما سمعت الليلة ذكر الله عز وجل الا ديكاً يساوي دانق ^{قال}
 المصنف هذا الرجل قد جمع بين شيئين لا يجوز اخدهما معا طرته بنفسه فلو غلبه النوم
 فوقع كان معيباً على نفسه ولا شك انه لو رمى بنفسه كان قد اتى معصية عظيمة ففتق
 للوقوع معصية والثانية انه منع عينه حظها من النوم وقد قال صلتها علمه وسلم انه
 لجسدك عليك حقا واة لزوجك عليك حقا واة لهيئتك عليك حقا وقال اذا نعت
 احدكم فليرقد ومن حبل قد شدته زيب فاذا فترت امسكت به فامر حبله وقال
 ليصل احدكم نشاطه فاذا اسل او فتر فليقعده وقد تقدمت هذه الاحاديث في كتابنا
 هذا وعنه محمد بن ابي صابر الدلال قال وقف على الشبلي في جامع المنصور والناس ^{جمعوا}
 علمه فوقف علمه في الحلقة غلام جميل لم يكن يبغداد في ذلك الوقت اجسده وجره ^{المسلم}
 يعرف يا ابن مسلم فقال له تنح فلم يبرح فقال له الثانية تنح يا شيطانة عناقلم يبرح فقال له

الكد بالدال
 صحابه



في الثالثة تمنح ماله والله خرقت كل ما عليك وكانت عليه ثياب في غاية الحسنة تساوي
 جملة كثير من فأنصف الفتي فقال الشبلي طر حوا اللحم للبراة عازر وتي عدن ثم لا مو
 البراة اذ خلصا فبهم الوسى لو ارادوا صلاحنا سرتوا وجرهك الحسنة قال ابن عيقل
 ما قال هذا فقد اخطأ طريق الشرع لانه يقول ما خلق الله عز وجل هذا الا للنساء وليس
 انما خلقها للاعتناء والامتنان فاة الشمس خلقت لتضيئ لا لتعبد وبلغنا انه اكتمل
 بكذا وكان من الملح لبعثاد السر ولا ياخذ النوم قال المصنف وهذا قبيح لا يحل
 ان يودي نفسه وهو سبب للعي ولا يجوز اذ امة السهم لانه فيها اسقاط حق النفس
 فالظاهر ان يدوم السهم والتقليل اخرجها الى هذه الاجوال والافعال وحكي لنا ما كان مجا
 لبيانه ان قال تعذر علي قوته يوما وحقتني ضرورة فرايت قطعة ذهب مطروحة في الطريق
 فارتدت احدنا فقلت لقطعة فتركتها ثم ذكرت للحديث الذي يروي لواة الدينار ما كان
 قوت المسلم منها حلا لا فاخذتها وتركتها في ومثيت غير بعيد فاذا انا بحلقة
 صبيانه واحدهم يتكلم عليهم فقال له واحد مني يجد العبد حقيقة الصدق فقال اذ اري
 القطعة من الشدق فاخرجتها مني ورميتها قال المصنف لا يختلف الفقهاء ان
 رمية اياها لا يجوز والعجب ان زماها بقوله صبي لا يدي ما قال وحكي ابو حامد الغزالي
 ان شقيقا البلخي جاء الى ابيه هاشم الزاهد وخرق كسائه شئ مضره فقال له اي شئ
 معك قال لو زلت دفنها الى اخرى وقال احب ان تنظر عليها فقال يا شقيق وانت تحدث
 نفسك ان تبقى الى الليل لا كلمتك ابدا فاغلق الباب في وجهي ودخل قال المصنف انظروا
 الى هذا الفقه الدقيق كيف هجر مسلما على فعل جائز بل مندوب لواة النساء ما مع ان بعد
 لنفسه ما ينظر عليه استعداد الشئ قبل مجي وقته حرم ولذلك قال الله عز وجل
 واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وقد اذخر رسول الله صلى الله عليه وسلم لوز واجه في سنة
 وجاء عمر رضي الله تعالى عنهما بنصف ماله واذخر الباقي ولم ينكر عليه فالجهل بالعلم افسد هؤلاء الزهاد

وبلغنا ان رجلا منهم كان بالهند يعرف بالصابرين قد اتى عليه مائة سنة قد تقصرت احدى
 عينيه فقيل له يا صابري ما بلغ من صبرك قال اتى هويت النظر الى ربة الدنيا فلم احب ان
 اشتفى منها فغمضت عينه منذ ثمانين سنة قال المصنف كان قصده ان ينظر الى الدنيا
 بفر عينه **فصل** وفيه من سمى الملاوية اجمعوا الذنوب وقالوا
 مقصودنا ان نسقط من اعيان الناس فسلم من آفات الجاه وهو لا قد استقطبوا جاههم
 عند الله بخالفه الشرع قال وفي القوم طائفة يطربون من انفسهم اقبح ما هم فيه ويكتمونه
 احسن ما هم عليه فرم عند الله من اهل الولاية وعند التابعين من اهل الآفات قال المصنف
 هذا من اقبح الاشياء ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتى شيئا من هذه القاذورات فليست
 بسنة الله وقال في حق ما عن هلا سترته بشريك يا صابري واجتاز على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعض الصحابة وهو يكلم صفيية زوجته فقال له انرا صفيية فقد علم الناس التجاني عما
 يوجب سوء الظن فاة المؤمنين شهراء الله الارض وخرج حديثا الى الجمعة فانتبه
 فرأى الناس وهم راجعون فاستتر لئلا يسوء ظن الناس به وقد قدمنا هذه وقال
 ابو بكر الصديق رضي الله عنه لرجل قال له اتى لمست امرأة وقيل لها قتال تب الى الله ولا تحمد
 احدا وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني قد اتيت من اجنبية ما دق الزنا يا رسول الله
 قال لم تصل معنا قال بلى يا رسول الله قال لم تعلم ان الصلواتين تكفرا بينهما وقال رجل لبعض
 الصحابة اتى فعلت كذا وكذا من الذنوب فقال لقد ستر الله عليك لو سترت على نفسك
 فهو آء قد خالفوا الشريعة وارا دوا قطع ما جبلت على النفوس **فصل**
 وقد ابدس في الصوف اهل الاباحة فتشبهوا بهم حفظ الله انهم وهم ينقسمون في قسمين
 الاولى كفار فمنهم قوم لا يقرؤن بالله سبحانه ومنهم من يقر به ولكن لا يجد التوبة وهو
 لما ارادوا امرح انفسهم في شهواتها لم يجدوا شيئا يحفظون به وما ثمهم وبنالها
 فيه اغراض النفوس كذهب التصوف فدخلوا فيه ظاهرا وهم في الباطن كفر وليس لهم آء

يقال في زينة الابر
 زيد كندونه امر الجنة
 انك ممتد

التجاني اراق اولق
 بعيد كيه اخرج

وصر

مصر



الا السيف لغيره ^{العلم} التسمية في بقية الاسلام الا انهم ينقسمون قسمين القسم الاول
 مقلدون في افعالهم ^{العلم} من غير اتباع لدليل ولا شريعة فهم يفعلون ما يامرهم به وما روه
 عنه وعرضت لهم شبهة فعملوا بمقتضاها والاصل الذي نشأت منه شبهاتهم لما هو
 بالنظر في مذاهب الناس ليس عليهم ايلس فانهم اية الشبهة تعارض الحجج وانه التمييز
 بين وانه المقصود ^{منه} ان ينال بالعلم واما الظن به رفق يساق الى العبد لا بالطلب
 فسدد عليهم باب النجاة الذي هو طلب العلم فصاروا يبغضون اسم العلم كما يبغضون الرافض
 اسم ابي بكر وعمر ويقولون العلم حجاب والعلماء مجربون عن المقصود بالعلم فان انكر عليهم عالم
 قالوا لا تباعهم هذا موافق لنا في الباطن واما يظن ضد ما نحن فيه للعوام الضيق العقول
 فان جد في خلافهم قالوا هذا ابله مقيد بقيود الشريعة محجب عن المقصود ثم عملوا على شربها
 وقعت لهم ولو فطنوا لعلوا ان علمهم بمقتضى شبهاتهم علم فقد بطل انكارهم للعلم وانا اذ
 شبهاتهم ان شاء الله تعالى وهي ست شبهة الشبهة الاولى انهم قالوا اذا كانت الامور مقدسة
 في القدم وانه اقواما خصوا بالسعادة واقواما بالتساقفة والتسعيد لا يشقى والشقى لا يسعد
 والاعمال لا تتراد لذاتها بل لا اختلاف في السعادة ودفع التساقفة وقد سبقنا وجود الاعمال
 فلا وجه لا تعجب النفس لعل ولا تكلفها عن ملذوذ لانه المكتوب في القدم واقع لا محالة و
 جواب هذه الشبهة ان يقال لهم هذه ردة جميع الشرايع وابطال جميع احكام الكتب وتبكيك ^{العلم}
 كلهم فيما جاؤا به لانه اذا قال في القرآنة اقيموا الصلوة لماذا ان كنت سعيدا فصيرني الى
 وانه كنت شقيا فصيرني الى التساقفة فما تنفعني اقامة الصلوة وكما قال ولا تقرى الزنا
 يقول القائل لماذا امنع نفسي ملذوذها والسعادة والتساقفة قد فرغ منهما وقضى وكذلك
 فرعون ان يقول لي سعي حين قال له هل لك الى اه تزكي مثل هذا الكلام ثم يترقى الى الخالق فيقول
 ما فائدة ارسالك الرسل ويسخرني ما قدرته وقضيتة الى ردة الكتب وتجهيل الرسل فزهو
 محال وباطل ولهذا كان ردة الرسول صلى الله عليه وسلم على اصحابه حين قالوا الا نتكل فقال اعملوا

حطه
 انهم

فكل ميسر لما خلق له واعلم ان الادمي كسبا هو اختيار تعليمه في التواضع والحقا فاذا
 خالف بين لنا اة الله عز وجل قضى بالسابق باثر مخالفته وان لم يوافق على خلافه لا على
 قضاءه ولهذا يقتل القاتل ولا يعذب بالقدس وانما روي في الخبر عن اهل بيت الله صلى الله عليه وسلم
 لاة الامر والنهي حال ظاهر والمقدم من ذلك حال باطن وليس ان ترك ما عرفناه من
 تكليف ما لا نعلمه من المقض وقوله فكل ميسر اشارة الى اسباب القدس فانه من فضله بالعلم
 يستل طلبه وحبته وفهمه ومن حكمه بالجهل نزع حب العلم من قلبه وكذلك من فضله
 بولديستل التكاليف ومن لم يقض له لم ييسر له الشبهة الثانية انهم قالوا اة الله عز وجل مستغنى
 عن اعمالنا غير متأثر بها معصية كانت او طاعة فلا ينبغي ان يتعب نفسه في غير فائدة وجواب
 هذه الشبهة ان نجيب اولا بالجواب الاول ونقول هذا هو الشرع فيما امر به فكلنا قلنا للرسول
 او للرسول لا فائدة فيما امرت به ثم نتكلم على الشبهة فنقول من يتقوا اة الله جل وعلا ينتفع
 بطاعة او يستنصر بمعصية او ينال بذلك غير ضار فاعرف الله جل جلاله لانه مقدس
 عن الاغراض والاعراض من استغناء او ضرر وانما يقع الاعمال تقود على انفسنا ما قال عز وجل
 ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ومن تركي فانما يترك لنفسه وانما يامر الطبيب المريض
 بالحمية لمصلحة المريض لا لمصلحة الطبيب وكما ان للبدن مصلحة من الاغذية ومضار
 فللنفس مصلحة ومضار من العلم والجهل والاعتقاد والقول فالشرع كالطبيب فهو
 اعرف بما يأم به من المصالح هذا مذهب من علقوا الصلوات قالوا افعالهم لا تعمل
 وجواب آخر وهو انه اذا كان غنيا عن اعمالنا كان غنيا عن معرفتنا له وقد اوجب علينا
 معرفة فكذلك وجوب طاعته فينبغي ان ننظر الى امره لا الى الفرض يامر الشبهة
 الثالثة قالوا قد ثبت سعة رحمة الله سبحانه وهي لا تعجز عنا ولا وجهها ان نفوسنا
 مرادها فاجاب الجواب الاول لاة هذا القول يتضمن اطراف ما جاءت به الرسل من الوعيد
 وتهويل ما شددت في التحذير منه وبالفتن في ذكر عقابه واما يكشف التليسي في هذا

ولا ينسب قوله تعالى وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدوني

اسان



١٩٥

ان الله عز وجل لما وصف نفسه بالرحمة وصفها بشديد العقاب ونهى نرى الاولياء والانبيا
 يستلهم بالامراض والوجاع ويؤخذون بالزلزال كيف وقد خافه من قطع له بالنجاة فلخليل يقول
 يوم القيمة نفسي في نفسي والكليم يقول نفسي في نفسي وهذا عرض الله تعالى يقول العبد لو ان لم يغفر له واعلم
 ان من رجا الرحمة تعرضه لاسبابها فانه اسبابها التوبة من الزلل كما ان من رجا ان يحصد نفع
 وقد قال الله عز وجل ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل اولئك يدرجهم الله
 يعني ان الرجاء بهن اولياء يليق واما المصروف على الذنوب والعاجز من اتبع نفسه هوها وهم
 يرجون الرحمة فرجاء وهم بعيد وقد قال عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
 والعاجز من اتبع نفسه هوها وتمن على الله الامانة وقد قال معروف في الكفرى رجاؤك
 لرحمة من لا تطيعه خذ لانه وحقق واعلم انه ليس في افعال الحق سبحانه ما يوجب ان يؤمنه عقابه
 انما افعاله ما يمنع الياس من رحمة وكما لا يحسن الياس لما يظفر من لطفه في خلقه ليحسن
 الطبع لما يبدوا من اخذ له وانتقامه فانه من قطع اشرف عضو بربوع دينار لا يؤمن
 ان يكون عقابه غدا هكذا الشبهة الرابعة ان قوم منهم وقع لهم ان المراد رياضة النفس
 ليتخلص من الكارها الرديئة فلما راضوها مدة رآوا بعد الصفا قالوا ما لنا نتعب انفسنا
 في امر لا يحصل لبشر فتركوا العمل وكشف هذا التلبس انهم ظنوا ان المراد قلع ما في البواطن
 من الصفات البشيرة مثل قبح الشره والفضب وغير ذلك وليس هذا مراد الشرع ولا تنصت
 ان لامة ما في الطبع بالرياضة وانما خلقت الشره لفائدة اذ لولا شهوة الطعام لهلك
 النساء ولولا شهوة النكاح انقطع النسل ولولا الفضب لم يدفع الانسان نفسه ما يوجب
 وكذلك حب المال مركز في الطبع لانه يوصل الى الشهوات وانما المراد من الرياضة كلف
 النفس عما يورث من رذيلة الى الاعتدال فيه وقد مدح الله عز وجل من نهي
 النفس عن الهوى وانما ينهى عما طلبته ولو كان طلبه قد زال عن طبعها ما احتلج الا
 الى نهيا وقد قال الله عز وجل والكافرين الغيظ وما قال والفاقرين الغيظ والكظم

مظل
 قول معروف الكفرى

رة الفيظ يقال كظم البعير على جرائه اذا ردها في خلفه ^{منع} من رة ^{منع} النفس عن العمل
 بمقتضى هيجان الفيظ فما ادعى انة الرياضة تغير الطباع اذ هي الحال وانما المقصود
 بالرياضة كسر شدة النفس والفتنة لانه اصلها في الرياضة كالتطبيب العاقل
 عند حصول الطعام يتناول ما ينفعه ويترك عما يضره وعادة الرياضة كالصبر
 لجاهل ياكل ما يشتهي ولا يبالي بما جنت الشهوة الخامسة التي هي ما وقع
 الرياضة مدة فراوا انهم قد تجوهروا فقالوا لا يبالي الا ما علمنا وانما الاوامر والنواهي
 رسوم للعوام ولو تجوهروا سقطت عنهم والى او حاصل النبوة ترجع الى الحكمة والصلوة
 والمراد منها ضبط العوام ولستامة العوام فندخل في تحج التكليف لانا قد تجوهروا
 عرفنا الحكمة وهو لاء قد وانا من اثر تجوهروا هم ارتفع الحجة عنهم حتى قالوا ان رتبة الكمال
 لا تحصل الا لمن راي اهل مع اجنبية فلا يشق عليه فانه اقشعر فروع ملتفت الى حفظ
 ولم يكمل بعد اذ لو كل ماتت نفسه فسموا الصيرة نفسا وسموا ذهاب الحجة الذي
 هو وصف الخائث كمال الايمان وكشف هذه الشبهة انه مادامت الاشياء قائمة فلا يربط
 الى ترك الرسوم الظاهرة من العبد فانه هذه الرسوم وضعت لمصالح الناس وقد يطلب
 صفا القلب على كذب الطبع الا ان الكذب يسبب مع الدوام على الخير ويركذ فاقبل شئ يحركه
 كالمدرسة تقع في الماء الذي تحته حجارة وما مثل هذا الطبع الا كالماء يجرى بسفينة النفس
 والعقل مداد ولوانه المداد مد عشرين فرسخا ثم اهل عادت السفينة تجرد ^{منه} ومن ادعى تغير
 كذب ^{منه} قال انه لم انظر الى المستحسن بشهوة لم يصدق كيف وهو لاء لو فاشتم لمة
 او شتمهم شاتم تغيروا فابن تأثير العقل والهوى بقودهم وقد راي انا اقواما غرهم بصلاح
 النساء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصاغ النساء وبلغنا عن جماعة منهم انهم يواخون النساء
 وتخلون بهن ثم يدعون السلامة وقد رآوا انهم يسلمون من الفاحشة وهيها فايها السلامة
 ما اثم خلوة المحرمة والنظر المنوع منه وايها الخلاص من جولة الفكر الردى وقد قال عبيد

تجوهروا
 ثبت وثقت
 وغايت بكنتمك



لو خلا عظامه فخر آياته ثم احدها بالآخر يشير الى الشيخ والعجز وقوم باحوا الفرج بادعاء
 الاخوة فيقول احدهم للكعبة تواجبه على ترك الاعتراض فيما بيننا قال المصنف وقد
 ادعوا من الشهوة وهذا لا يتصور مع حيق الادمير واما يصف والاشا قد يصف
 عن الجاهل والله يشتهي المس والتظلم ثم تقربا الى جميع ذلك اندفع عنه اليسر ثم الشرع
 عن التظلم وهو عام وقد اخبرنا ان بعض الناس يجالس النسوة ويقول انا معصوم
 في روقه فقلت ما دامت الاشياء قائمة فاة الامر والنهي باق والتجليل والتحريم مخاطب به
 ولو يجزئ على الشبهة الامن يتعرض للمرات وقد قال ابو علي الروذ باذي وسئل عن
 يقول وصلب الى ذم حجة لا تؤثر في اختلاف الاحوال فقال قد وصل وكذا في غيره وقد ذكر
 عن ابي قسم الجنيدي يقول لرجل ذكر المعرفة فقال الرجل اهل المعرفة بالله يصلون الى ترك
 الحركات من باب البر والتقرب الى الله عز وجل فقال الجنيدي ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط
 الاعمال وهذه عندي عظيمة والذي سرق وينزله احسن حالا من الذي يقول هذا وانه
 الظارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص
 من اعمال البر ذرة الا ان يحالني دونها لانه اكد في معرفته واقرى حالا وقد قال ابو الحسن
 النوري من رأيت يدعي مع الله عز وجل حالة تخرجه عن حد علم شرعي فلا تقربته ومن رأيت
 يدعي حالة باطنة لا يدل عليها ويشهد لها حفظ ظاهر فاتهمه على دينه الشبهة
 السادسة ان اقواما بالفوا في الرياضة فراوا ما يشبه نوع كرامة او منامات صلحة
 اوفتح عليهم كلمات لطيفة اثمها الفكر والخلوة فاعتقدوا انهم قد وصلوا الى المقصود
 فرفضوا الاوامر والنواهي وقالوا انما هي ادوات الوصول الى المقصود وقد وصلنا
 فما يضرنا شيء ومن وصل الى الكعبة انقطع عنه السير فتركوا الاعمال الا انهم ينوون ظواهرهم
 بالمرقة والسجادة والرقص والوجد ويتكلمون بكذب الصوفية في المعرفة والوجد والشوق
 وجوابهم هو جواب الذين قبلهم قال ابن عتيق اعلم ان الناس شرذمة واعدا الله عرقا

للحجة

عن وضع الشرع الى اوضاعهم المخرجة فمنهم من عبد سواه تعظيماً له على العبادة وجعلوا تلك
 وسائل على نعمهم ومنهم من وحد الا انه اسقى الاجسادات وقال هذه اشياء تنسب العوام
 لعدم المعارف وهذا نوع شرك فاة الله عز وجل لما علم انه معرفة ذات قهر بعيد وبعيد
 من لم يعرف خوف النار لانه الخلق قد عرفوا فاعلموا انهم لا اهل للمعرفة ويحكم الله نفسه
 وعلم انه المتعبدات اكثرها تقتضى الانس بالامثال ووضع لحي الامكنة والاشياء للحياة
 للانسا والانتقبال فابان عن حقايق الايمان به فقال ليس الترانة تقال ويؤمن بها قبل المنطق و
 المغرب ولكن البر من آمن بالله وقال لو ينال الله جودها والى ما هو فاعلم انه المعول المقاصد
 ولا يكفي مجرد المعارف من غير امتثال لما تقوا عليه الخيرة الباطنية وشطاط الصفة وقد ورد
 عن الشافعي رضي الله عنه انه قال لو انا رجلاً تصوف اول النهار لا ياتني الظم حتى يصير اعما وعم
 ايضاً انه قال ما لزم احد الصوفية ان يعينوا ما فساد اليه عقله ابداً وانشد آفة في حق الله تعالى
 ودع الذين اذا اتواك تنكسوا وادخلوا كاني ذئاب حفاف وقال يحيى بن معاذ اجنب
 صحبة ثلاثة اصناف من الناس العلماء الفافلين والفقهاء المذاهبيين والمتصوفة الجاهل
 وهذا لانه السلف كانوا ينفرون من ادني بدعة ويهجرها عليها متمسكاً بالسنن وقد حدثني
 ابو الفتح قال جلس الفقهاء في بعض الاربطة للفتا بفقير متك فاقبل الشيخ ابو الخطاب الكوفي
 الفقيه متكباً على سدي حتى وقف بباب الرباط فقال يعز علي لو انا اصحابنا الوفاء
 وانا ادخل هذا الرباط قال المصنف على هذا كان اصحابنا ومشايعنا فاما زهنا هذا
 فقد اصطلح الذئب والغنم لانهم اتخذوا مناخ البطالة وهي الاربطة فانتطاعوا اليها بعد الجماعا
 في المساجد فلا هي مساجد ولا بيوت ولا خانات وقعدوا فيها البطالة عن اعمال المعاش
 وندبوا انفسهم ندب البهائم للاكل والشرب والرقص والفتاء وعولوا على الترفيع المعتمد
 التحسين تليفاً وشوارك بالوان مخصوصة ثم يقبلون الطعام والنفقات من الطلبة والنجار
 وغاصبه الاموال كالعداد والاجناد وارباب المكوس وتصحبهم المردان في السماع مع ضيق

قال لذغته النار
 أي احرقته
 ولذغته بلسانه
 أي اذنبه احرق

مطلق صحبة ثلاثة
 اجنب

وسموا

ويستحق الطرد وخذوا الدعوى وقتاوا القضاء قولوا واقتسام ثياب الناس حكما ولا
 يخرجوا عن بيوتهم دعوى اليه الا عن الزام دعوى اخرى يقولوا انما وجبت واعتقاد
 ذلك كفر ونقض فسوف ومنه اعتقد المكروه والحرام فبئذا الاعتقاد كافرا والناس
 بينا نجيب وكراهية وسلبوا انفسهم الي شيوخهم ولو كان لنا شيخ يُسَمُّ اليه حاله
 لكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه قد قال ان اعوججت فقوموني ولم يقل فسلبوا الي ثم انظر
 الى التي صارت على علم كيف اعتضوا عليه فهذا من يقول مالنا نقصر وقد آتانا واخر يقول
 تنهانا عن الوصال وتواصل واخر يقول امرتنا بالفسخ ولم تفسخ ثم ان الله عز وجل
 يقول له الملائكة ان جعل فيها ويقول موسى اهلكنا بما فعل السفهاء منا واما هذه الكلمة
 جعلتها الصبي ترفيقا للقلوب المتقدمين وسلسلة سلكوها على الاتباع والمريدين كما قال عن
 فاستخف قومهم فاطاعوه واعل هذه الكلمة من العائليين منهم باة العبد اذا عرف لم يضره
 ما فعل وهذه نهاية الزندقة لانه الفقهاء اجمعوا على انه لا حالة يشترى اليها العارف الا ^{بضيق}
 عليها التكليف كاحوال الانبياء ايضا يقوم في الصغار فالله في الاصفاء الي هو آلاء الفراغ
 الذين جمعوا بين مدارج العمال مرقتا وصف وبين اعمال الخلعاء الملهدة اكل ورفض
 وسماع ووجدوا همالا لحكام الشرع ولم تتجاسر الزنادقة ان ترفض الشريعة حتى جاءت
 المتصوفة فوضعوا اسما وقالوا الحقيقة وشريعة وهذا قبيح لانه الشريعة ما وضعه ^{الحقا}
 لمصالح الخلق وكل من رام للحقيقة في غير الشريعة فهو مخدوع وان سمعوا احاديثي
 حديثا قالوا مسالكهم اخذوا علمهم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحج الذي لا يموت
 فون قال حدثني ابو عبد الله جدي قلت حدثني قلبه عن نبي فلكوا بهذه الخرافات قلوب الاعمال
 وانفتحت عليهم الاجلها الاموال لانه الفقهاء كالاطباء والتفقه في شدة الدواء صعبة
 والتفقه على شدة التفقه على الفتيه والحق ثقيل كما يشغل الزكاة وما اخف صدقا المقتضا
 واعطاء الشراء على المدايح وقد ابدلوا ازالة العقل بالخرن شئ سموه الحشيش والمعجوة

الحياة

النجاسات و
اقلام
اتممت

والسفوف وغير ذلك والسماع والوجد والتقص بالوجد المزيل للعقل ^{الشيء} كفى الدنيا
 شر هذه الطائفة الجامعة ببرد همسة في الكسب وطيبة في العيش ^{بها} ونداء بالفاظ مستوحش
 ليس تحتها سوى اهل التكليف ^{بها} وحرارة الشرع ولذلك حفت على القلب والادلة على التمام
 على باطل او ضح من محبة ارباب الدين ^{بها} كجبر ارباب الترهو والمغنيات قال ابن عقيل
 فان قال قائل هم اهل نظافة ومحاربات ^{بها} وحسب سميت واخلاق قلت لو اوم بصنعها
 طريقته تجذبون بها قلوب امثالك لم يدع لهم عيش والذى وصفتمهم به رغبنا ^{بها} النصرانية
 وكور ايت نظافة اهل التطهيل على الموائد ^{بها} ومجانيت بغداد ودمانة المغنيك لعلمت
 ان طينهم طريقه الفكاكة والخداع ^{بها} وهل يجوع الناس الا بطريقه او لسان فاذا لم يكن
 للقوم قدم في العلم ولا طريقه فيم ذاب ^{بها} قلوب ارباب الاموال واعلم ان حمل التكليف
 صعب ولا اسرهل على اهل الجلاعة من مفارقة الجماعة ولا اصعب عليهم من حجج ومنع
 صدق عن اوامر الشرع ونواهيها ^{بها} وما على الشريعة احسن من المتكلمين والمتصوفين فبها فرقوا
 يفسدوا من الناس العقائد بتوهيمات ^{بها} شبهت العقول وهو انه يفسدوا الاعمال ويهدون
 قوانين الاديان ^{بها} يحبوا البطالات وسماع الاصوات وما كان التسلف كذلك بل كانوا في باب
 العقائد عبید تسليم وفي الباب الاخر باب جرد والتشغل بالمعاش اولى من بطلان
 الصوفية والوقوف على الطواهر احسن من توغل المتحلية وقد خبت طريقه الفريقيين
 فغاية هؤلاء الشك وغاية هؤلاء التشطح وقولهم عن اصحاب الحديث اخذوا علمهم
 ميتا عن ميت فقد طعنوا في النبوات ^{بها} ومن قال حدثني قلبه عن ربه فقد صرحت انه
 غنى عن الرسول ^{بها} صلوات الله عليهم وصرحت بذلك بذلك فقد كفر وهذا كله مدسوس في التبريد
 تحتها هذه الزندقة ومن رأيناه يترى على التعل علمنا انه قد ابطل امر الشرع وما يوق من
 هذا القائل حدثني قلبه عن ربه ان يكون ذلك من القاء الشياطين فقد قال الله عز وجل ان
 الشياطين ليوحى الى اوليائهم وهذا الظاهر لانه ترك الدليل المعصوم وعول على ما يلقى

الدمانة يوشق
 وآسانق احمر
 الفكاكة بالفتح لغوا تمك
 وكبر ليمك احمر

في قلبه

في قلبه الزمان لم يستخر الله من الرساوس وهو الذي يسمى ما يقربهم خاطرًا والخواب
 على الشريعة كثير الا ان الله عز وجل يرد بها بسطة الحفاظ الذين عدوا الشريعة حفظًا لها
 وهم سلاطين الصلوات لا يتركون الكتاب راسًا ترتفع قال ابو عجيل والناس يقولون اذا احت
 خاب بيتنا جرحنا الصوفية قال وانا اقول محراب دينه لانه الصوفية قد اجازوا لبس
 الخرق من الرجال الاجانب فاذا خضع السماع والطب فرما جرى في ذلك مغازلات
 واستحل بعض الأشخاص بعضا فصارت الدعوة عرسا للشخصية فلا يخرج القوم الا
 وقد تعلق قلب شخص الى شخص ومال طبع الى طبع وتغير المرأة عاز وجها فاه طابت
 نفس الزوج ستمى بالدينق وان حبسها طلبت الفرقة الى من تلبس المرقعة والاختلاط
 بين لا يطيق الخناق ولا يخرج على الطباع ويقول ثابت فلانة والبسها الشيخ المرقعة
 وصارت من بناتنا وام يقنعوا بان يقولوا هذا لبس حتى قالوا هذا من مقام الرجال
 وميت علم هذه السوء وبروح الكتاب والسنة في القلوب هذا كله من كلام ابو عجيل
 رضي الله عنه فلقد كان فاعداً مجيداً متليحاً فقيهاً . انشدنا الحسين بن علي بن سيار .
 رايت فواعيلهم سبمة الخبز تحمل الركام منهلة . اعتزل الناس جوامعهم سالت عنهم فقيل متكله
 صوفية للقضا صابرين ساكنة تحت حكمه زله . فقلت اذ ذلك هو اولاهم الناس من ذوق هو اولاهم
 فلم ازل خابوا منهم زنا حتى ثبتت انهم سفلة . ان الكوا كان اطهرم سرفا وليسوا كان شهرة مثله
 سل شجرهم الكبير مخترعة وضه لا تخال عطفه . واسأله عن وصف شاذة غنج مدلل لا تراه قد جردله
 علمهم بينهم اذا جلسوا العلم راعى الرغاع والزله . الوقت والحل والحقيقة والبرهان والعكس عندهم مثله
 قد ليسوا الصوفية يروا صلواتهم تروا الزنا في الجيلة . وجانبوا الكسب والعاش لكي يستأصلوا الناس اكله
 وليس من عفة ولا رقة لكن لتعجيل راحة العطلة . فقل لمن مال باخذنا عنهم اليهم تب فانهم بطله
 واستغفروا الله من كلامهم ولا تعاود لعشرة الجيلة . وانشدني بعض شيوخنا حجة الله تعالى عليهم
 اهل التصوف قد مضوا وصار التصوف مخرقه . وصار التصوف صيحة وتواجداً ومطبقه

اوغلا تجملر تعجب ابره جلك و
 سوز سوز ملك و دوش سوز انله
 ملاعبه و محادثة اتمك احكي

انتقل

كذبتك نفسك ليس في سنة الطير الملقحة حتى تكون بعين من سنة العين كحذفه
تجى عليك صوفه وهوم سرك مظلنه

الباب

الحادية عشرة ذكر تلبيس علم المتدينين ما يشبه الكرامة قال المصنف

وقد بينا فيما تقدم ان ابليس انما يتمكن من الانسا على قدمه العلم فكل اقل علم الانسا
كثرت ملكة ابليس منه وكلما كثر العلم قل تمكنه ومن العباد من يرى ضوء او نور في السماء
فانه كان في رمضان قال رأيت ليلة القدر وان كان في غيرة قال قد فتحت لي ابواب السماء
وقد يتفق الشيء الذي يطلبه فيظن ذلك كرامة وربما كان اتفاقا وربما كان اختيارا
وبما كان من خدع ابليس والعاقل لا يسأل في شيئا من هذا ولو كان وقد ذكرنا في باب الزهد
عن مالك بن دينار وحبيب بن العجى انهما قالوا ان الشيطان يلعب بالقرآن كما تلعب
الضياء بالجون قال المصنف ولقد استغوي بعض ضعفاء الزهاد بان اره ما يشبه الكرامة
حتى ادعى النبوة فروى عبد الوهاب بن نجدة الخوصي قال حدثنا محمد بن مبارك قال حدثنا
الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن حنبل قال كان حارث الكذاب من اهل دمشق وكان هو
لابي الحلاس وكان له اب بالحظوة تعرض له ابليس وكان متعبدا زاهدا لو ليس جنة من ذهب
لرأيت علمه ذهابة وكان اذا اخذ في التمجيد لم يسمع السامعي الى كلام احسنه من كلامه
قال فكتب الى ابيه يا اباي اعجل علي فانه قد رايت اشياء اتخوف ان تكون من الشيطان
قال فزاده ابو غيا وكتب اليه يا بنتي اقبل علي ما أمرت به ان الله تعالى يقول هل أنبئكم
على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثم ولست بافاك ولا اثم فامض بما أمرت
به وكان يأتي الى اهل المسجد رجلا رجلا فيذكر لهم امره وياخذ عليهم العهود والوثائق
انه هو راى ما يرضونه والا كتم علمه وكان يريهم الاعاجيب كان يأتي الى رخامة في المسجد
فينقرها بيده فتسبح وكان يطعمهم فالكهة الصيف في الشتاء ويقول اخرجوا حتى اريكم

الملك فخرجهم الى ديس المراء في يومهم رجالا على خيل فتبعه بشرك كثير وفتى الامر
 واكثر اصحابه حتى وصل حبره الى القاسم بن مخيمه فقال له اتى بنى فقال القاسم كذبت
 يا عدو الله فقال له ابو ادرسي يسى ما صنعت اذ لم نلبسك حتى تاخذ الآه يفر وقام
 من مجلسه حتى دخل على عبد الملك فاعلمه باهت فبعث عبد الملك في طلبه فلم يقده عليه
 وخرج عبد الملك حتى نزل التصيرة فأتهم عامة عسكره بالحارث انه يكون نورا يروى رايه
 وخرج بالحارث حتى اتى بيت المقدس واخفى وكان اصحابه يلتمسون الرجال يدخلونهم
 عليه وكان رجل من اهل البصرة قد اتى بيت المقدس فادخل على الحارث فاخذ في التمجيد
 واخبره بامرهم وانك بنى من قبل فقال له كلامك حسنة ولكن الى في هذا نظر
 قال فانظر في حج البحرى ثم عاد اليه فوعده الكلامه فقال له كلامك حسنة وقد وقع
 في قلبه وقد آمنت بك هذا هو الدين المستقيم فامر ان لا يحجب عنه متى اراد الدخول
 عليه فاقبل البصري بيته داليم يعرف مداخلة ومخارجها وابتدع به حتى صار
 من اخص الناس به ثم قال له ائذني لي فقال له الى ابن قال الى البصرة فاكونا اول داعية
 لك بها قال فاذهبه فخرج مسرعا الى عبد الملك وهو بالبصرة فلما دنا منه سارقه
 قال نصيحة يا امير المؤمنين فاقبل الخليفة عبد الملك ان ياذنوا له فدخل وعنده
 قال فصاح السبيته قال وما نصيحتك قال اخيلني لا يكون عندك احد فاخرج
 من البيت وقال له اذنتي قال اذن فدنا وعبد الملك على السرير قال ما عندك
 قال الحارث فلما ذكر الحارث طلع عبد الملك نفسه من على السرير الى الارض ثم قال
 ان هو قال يا امير المؤمنين هو بيت المقدس قد عرفت مداخلة ومخارجها وقص
 على قصته وكيف صنع به فقال انت صاحبه وانت امير بيت المقدس وامير ماهرنا
 ثم يبع بما شئت قال يا امير المؤمنين ابعت معي قوما لا يفهمون الكلام فامر اربعة رجلا
 من فرغانة فقال انطلقوا مع هذا فما امركم به من شئ فاطيعوا قال وكتب الى صاحب بيت المقدس

امير

الكتاب
انه فلانا الامير عليك حتى يخرج فاطعه فيما امرك فلما قدم بيت المقدس اعطاه
فقال من نه بما شئت فقال اجمع لي كل شمعة تقدر عليها بيت المقدس وادفع كل
شمعة الى رجل ورتبهم على اربعة بيت المقدس وزواياها فاذا قلت اسرجوا اسرجوا
جميعا فرتبهم في اربعة بيت المقدس وزواياها بالشمع وتقدم البصري الى منزل الحارث
فانه الياب فقال للحاجب استاذني على نبي الله قال في هذه الساعة ما يؤدبه عليه
حتى يصبح قال اعلم انه ما رجعت الا شوقا اليه قبل ان اصل فدخل عليه فاعلم بكلامه
فامر بفتح الباب قال ثم صال البصري اسرجوا الشمع حتى كانت كانه النهار ثم قال
من من بكم فاربطوه كائنا من كانه ودخل هو الى الموضع الذي يعرف فطلبه فلم يجده
فقال اصحاب الحارث هيرت تريدون ان تقتلوا نبي الله قد رفع الى السماء فطلبه
في شقة قد هياها سرياً فادخل البصري يده في ذلك السرب فاذا هو بشو به فاجره الى
الى خارج ثم قال للفراعنيين اربطوه فربطوه فبيناهم يسيرونه على البريد اذ قال
اتقتلوه رجلاً ان يقول ربي الله فقال رجل من الفراعنيين هذا كرايتنا فهايت كرايتك
وساروا به حتى اتوا به بالحديد الملك فلما سمع به امر نخشبة فنصبت فصلبه وامر
بخر به وامر رجلاً فطعنه فلما صار الى ضلع من اضلاعه فانكفت الحربة عنه فجعل
الناس يضجون ويقولون الانبياء لا يجوز فيهم السب فلما راي ذلك رجل من المسلمين
تناول الحربة ثم مشى اليه واقبل يتجسس حتى وافى بين ضلعيه فطعنه بها
فانقذه فقتله قال العليد بلغني انه خالد بن يزيد بن معاوية دخل على عبد الملك
فقال لو حضرتك ما امرتك بقتله قال ولم قال انما كان به المذهب فلو جوعته
ذهب عنه وروي ابو الربيع عن شيخ ادرك القدماء قال لما حمل الحارث على البريد
وجعلت في عنقه جامعة من حديد وجمعت يده الى عنقه فاشرف على عقبة بيت المقدس
تلى هذه الآية قل ان ضللت فاما اضل على نفسي وان اهتديت فيما يوحى الي ربي

مسلمه

١٥٧

فتمسكته بالاسم ثم سقطت من يده ورفقته الى الارض فوثب الحسن الذين
كانوا معه فاعادوها عليه ثم ساروا به فلما اشرقا على عقبة اخرى قراء آية فسقطت
مور بيته ويده الى الارض فاعادوها عليه فلما قدموا على عبد الملك حبسه وامر
رجالاً من اهل الفقه والعلم ان يعطوا ويخبروا الله ويعلموا ان هذا من الشيطان
فابى اية من اهل الفقه فصليب وجاء رجل بحربة فطعن فانشت فتكلم الناس وقالوا
ما ينبغي لمثل هذا ان يقتل فانا هجرنا الله ورسوله وعلينا ان نهدم من الشيطان
ثم هزءوا ونكروا وسمعت من قال قال عبد الملك الذي ضرب به بالحربة لو انشت اذكرت
الله حين طعنته قال نسيت قال فاذا ذكر الله ثم اطعن فذكر الله وطعن فأنقذها

فصل وقد ليس ابيس على تومر من المتأخرين فوضعوا حكايات من كرام الاولياء
ليشدوا بنوهم امر القوم والحق لا يحتاج الى تشييد بباطل فكشف الله تعالى امرهم بعلماء
الانقل قال ابنا ابنا ناصر قال ابنا نا الحسين بن احمد الفقيه قال ابنا نا محمد بن محمد الحافظ
قال ابنا نا عبيد الله بن محمد الفقيه قال ابنا نا احمد بن عبد الله بن الحسن الادمي قال حدثني
ابي قال قال سهل بن عبد الله قال عمرو بن واصل هكذا في الرواية والتصواب قال عمرو بن
واصل قال سهل بن عبد الله صحبت رجلاً من الاولياء في طريق مكة فالتفت فاقه ثلثة
ايام فعدت الى مسجد اهل جبل واذ فيه بئر عليها بكرة وحبل ودلو ومطرة عند البئر
وشجرة رمانة ليس فيها شيء فاقام في المسجد الى المغرب فلما دخل الوقت اذا باربعين رجلاً
عليهم المسوح وفي ارجلهم نعال الخوص قد دخلوا المسجد فسلموا واذن احدهم واقام
الصلوة وتقدم فصلى فلما فرغ من صلاته تقدم الى الشجرة فاذا فيها رمانة غضة
طرية فاخذ كل واحد منهم رمانة وانصرف قال وبت على فاقته فلما كان في الوقت الذي
اخذوا فيه الرمانة اقبلوا اجمعين فلما صلوا واخذوا الرمانة قلت يا قوم انا اخوكم في الاسلام
وبى فاقة افلا كلمتموني اولاً واسئتموني فقال رئيسهم انا لا نكلم محجوباً بما معه فامض

فصل

المسح بلاس جمع مسوح
كلمة اخرى
المسح بلاس جمع مسوح
كلمة اخرى

مسألة

وأطرح ما معك وراء هذا الجبل في الوادي وارجع اليها حتى تنال ما تنال قال فرقت الجبل
 فلم تسمع نفسه برمي ما معي فدنته ورجعت قال لي رميت ما معك قلت نعم قال فرقت
 شيئا قلت لا قال ما رميت شيئا اذن فارجع فارم به في الوادي فرجت فقلت فاذن
 مثل الذرع نور فرجت فاذا في الشجرة رقانة فاكلتها واستقلت بها من الجوع والعطش
 ولم البث دوة المصحح الى مكة فاذا انا باربعين بين زمزم والمقام فاقبلت الى بابهم
 يسألون عن حالي ويسلمون علي فقلت قد غنيت عنكم وعن كلامكم اخرجنا انما انتم الله
 عن كلامي اولاً فاني لعير الله موضع قال المصنف عمر بن ابي رافع ضغف ابو حاتم
 الازدي وابو جهمولان ويدل على كذبه على الاولياء قول الشيخ اطرح ما معك لانه
 الاولياء لا يخالفون الشرع والشرع قد نرى عن اضاءة المال وقوله غنيت الرجل نور فانه
 حكاية مصنوعة وحديث فارغ ومثل هذه الحكاية لا يقف بها من شتم راحة العلم وانما
 يقف بها الجهال الذين لا بصيرة لهم اخبرنا محمد بن ناصر قال انبأنا التبرهلي قال سمعت
 محمد بن الواعظ قال فيما افادني بعض الصفي حاكياً عن الجعيد قال قال ابو موسى الراسلي
 قال دخلت على ابي يزيد فاذا بين يديه ماء واقف يضطرب فقال لي تعال ثم قال ان
 رجلاً سألني عن الحيا فتكلمت عليه بشيء من علم الحياء فدار دونه ناخية صار كذا
 كما ترى وذاب فقال الجعيد قال احمد بن حنبل وهو في رواية وبقية قطعة كقطعة جوه
 فالتحذت منه فصاف كلما تكلمت بكلام القوم او سمعت كلام القوم يذوب ذلك الفص
 حتى لو لم يبق منه شيء قال المصنف وهذه من المجانسة القبيحة ولو لانه لجملة
 يروونها مستندة فيظنونها شيئاً لكان الاضرب عن ذلك امثال هذه اولي انبأنا
 ابو بكر بن حبيب قال انبأنا ابو ابي صادق قال حدثنا ابن ناكويه قال انبأنا ابو حنيفة
 البغدادي قال انبأنا عبد العزيز البغدادي قال كنت انتظر في كتاب الصفي فنفصت
 يوماً الى السطح فسمعت قارئاً يقرأ وهو يتولى الصالحين فالتفت فلم ار شيئاً

المجانسة بري برينك
 جنسه اولها اصح

مطرح

فطرحت نفسه في السبيل فوفقت في الهوى قال المصنف هذا كذب محال لا يشك فيه عاقل فلو قد
 صحته فانه طرح نفسه في السبيل حرام وظنه ان الله يتوفى من فعل المنه عنده وقد قال تعالى
 ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فكيف يكون صالحا وهو يخالف ربه وعلى تقدير ذلك فانه اخبر
 انه منهم ولذا قد تقدم قوله عيسى صلوات الله وسلامه عليه للشيطان لما قال له انك نفسك
 قال ان الله ان يحب عباده وليس للعباد ان يحبوا ربه **فصل** وقد اندس
 في الصوفى قوم وشبهوا بهم وشطحوا في الكرامات وادعائها واطروا للعلوم مخاريف صادوا بها
 قلوبهم وقدموا عن الخلافة انه كان يدق شيئا من الخبز والحوى والسوى في موضع من البرية
 ويطلع على بعض اصحابه على ذلك فاذا اصبح قال لاصحابه اني رايتم ان يخرج على وجه السيات فيقوم
 يشبه الناس معه فاذا جاؤا الى ذلك الموضع قال له صاحبه الذي اطلع على ذلك نشترى
 الالة كذا وكذا فيسرقون الخلاق ويشترى الى ذلك المكان فيصلى ركعتين ويأتيهم بذلك وكاه ومد
 يده الى الهوى ويظهر الذهب في ايدي الناس ويخفي ومانا لي يخفي الى وقت صلته قال
 حدثنا ابو منصور القراني قال ابو بكر بن ثابت قال عبيد الله بن احمد بن عمار الصيرفي قال حدثنا
 ابو عمرو بن ابي خزيمة قال لما اخرج جند الخلافة للقتل مضت في جملة الناس فلم ازل اراهم
 حتى رايتهم فقال لاصحابه لا يتبعوا لنكم هذا فاني عائد اليكم بعد ثلاثين يوما وكان اعتقاد الخلافة
 اعتقاد ابيسما وبيانا انه قتل بقتل ^{تخافتم} فقهاء عصره قيل وقد كان في المتأخرين من يطلى بدهن
 الطلق ويتعد في التنود ويظهر اة هذا كرامة قال ابن عيقل وكان ابن الشباس وابو
 قبله له طيف سوايقا واصدقاء في جميع البلاد فينزل به قوم فيرفع طائر في الحال الى قريتهم
 فيخرجون من له هناك ويستعمله عن احوالهم وما تجد هناك بعدم قبل ان يجتمع
 عليهم ويستعمل حالهم ثم يجتمع بهم فيخبهم بتلك الحوادث ويحدثهم باحوالهم حديث
 من ذهب معهم وعاشهم في بلادهم ثم يحدثهم بما تجد بعدهم وفي يومه ذلك فيقول
 الساعة تجد كذا وكذا فيدهشوا ويرجعون الى رستاقهم فيجدون الامر على ما قال ^{يتكلم}

مصر

صادق

كحديث ط

هذا منه فيصير عندهم كالقطعي على انه به الغيب قال وما كان يفعله ان يأخذ
 طير عصفور ويستد في رجله بلفكا ويجعل في البلفك بطاقة صغيرة ويضع
 يأخذ غلاما له طير حمام في السطح فيه ما في ذلك البطاقة الصغيرة ويطلق الطائر العصفور
 فينظر الناس الكتاب وهو طائر في الربو فيروى الحمام الى تلك القرية فتأخذ صديقه
 هناك ثم يجبره بجميع ذلك اموع القرية واصحابها فلا يتركها حتى يجلس الناس يشربون
 يخاطب شيئا ويقول ها الكتاب فيلقيه غلامه الذي في السطح الذي في يد خزانة القرية
 التي هو آله منها ثم يكتب كتابا الى دهقان تلك القرية فيشده بلفكا ويجعله في رجل عصفور
 كما قدمنا ويطلقه حتى يعلق سطح الكاهن فيأخذ ذلك الغلام فيشده في رجل طير حمام فيروى
 الى تلك القرية بذلك الكتاب فيصلح بين الناس الذين قد اتاه خبرهم بالمشاجرة فتخرج
 الجماعة الذين من تلك القرية فيجد كتاب الشيخ قد وصل لهم وقد اجتمع دعاة من القرية
 واصحابهم بينهم فيجى ذلك فيخبرهم فلا يشكوه في ذلك انه يعلم الغيب ويتحقق هذا
 في قلوب العوام قال ابن عيقل واما اوردت قبل هذا ليعلم انه قد ارتفع القوم الى
 التلاعب بالدين فاتي بقاء للشيعة مع هذه الحال واما السباسي هذا يكنى ابا عبد الله
 والسباسي هو ابو وقيل يكنى ابا الحسن واسم السباسي علي بن الحسن ^{كان} ابو محمد
 البغدادي توفي بالبصرة سنة اربع واربعين واربعمائة بالبصرة وكان السباسي
 وابوه وعمه مستقرين بالبصرة وكانت نار نجياتهم وزخارفهم تخفى على الناس
 الى ان كشفها بعض اصحابه وكان من الشيعة الامامية الباطنية فلما كشفها للناس
 وبينها وكان مما حدثت عنه انه قال حضرنا يوما عنده فاحرق جديا مشويا فامرنا
 باكله وان لا نكسر عظمه ولا نهشمها فلما فرغنا امر بردها الى التنوع ونزل على التنوع
 طبقا ثم رفعه بعد ساعة فوجدنا جديا حيا يرعى حشيشا ولم ينس النار اثرا
 ولا الرماد ولا للعظام خيرا قال فتلطفت حتى عرفت ذلك وذلك اذ التنوع

بلفكا في الواقع شك

هتم صفة وكسر اسم كبير

يفض

يفض الى سره ويشيرها طبق نحاس يلوأب فاذا اراد انزال النار عنه فركه فينزل عليه
 فيستدق ويخرج السراب و اذا اراد ان يظفر النار اعاد الطبق الى فم السراب فترى النار
 للناص قال المصنف وقد اينا من الناس يشير الى الملائكة ويقول هو الله ضعيف مكروفا
 يوم ان الملائكة قد حضروا ويقول لهم تقدموا الي واخذ رجل في زماننا يريد ان ينزل فيه
 عسلا فمشى في الطريق طم الفصل والصحيح البرق في سفرة فكان اذا غرغ به الماء من ^{التنوير}
 وسقى اصحابه وجد في طم الفصل ولان هو لاء من يعرف الله ولا يخاف في الله لومة لائم
 فهو ذبا لله من الخدلة فصل قال المصنف وقد اغترقوا بماء ^{الكرامة}
 فقال بعضهم اجبت اليوم موتهم ما يدبر على وهو ستة دراهم فيينا انا امش على شط الفرات
 اذا انا بسببهم فاجذبوا فونتها فاذا هي ستة لا تزيد ولا تنقص قال له ابو عمارة تصدق
 بها فانرا ليست لك ابو عمارة صواب ابراهيم النخعي فانظر الى كلام الفقهاء وبعد الاغترار ^{عنهم}
 وكيف اعلمه انرا لقطه ولم يلفظ الى ما يشبه الكرامة فانه قيل اذا كانت لقطه فلم لم يامن
 بنهرها قلت مذهب الكوفيين انه لا يجب التعريف في اقل من عشرة دراهم او دينار وانما
 امره بالتصدق كيلا يذلة انها كرامة اكرم بها وقال اخرهم اجبت يوما الى الوضوء
 فاذا انا يكون من ذهب وسواك من فضة راسه الي من الخبز فاستكت بالسواك
 وتوضأت بالماء وتركتها وانصرفت قال المصنف انظر الى قلة عقل هذا الرجل وجهله
 لو كان يعرف الفقه لعلم انه استوال الفضة لا يجوز وكذا قل علمه فاستعمله فظن انها
 كرامة والله عز وجل لا يكرم بما حرمه على عباده الا ان يكون ذلك خرج على سبيل الامتحان
فصل ولما علم العقلاء شدة تلبس ابليس حذر واما ما اشيا ظاهرها الكرامة
 وخافوا ان يكون من تلبسه قال زهره كلمة الطير وذلك اني كنت بالبادية فهتفت
 فرأيت طيرا ابيض فقال لي يا زهره انت تايه فقلت يا ابليس غرغري فوثب الى
 في الثانية وصار على كتفي وقال ما انا بشيطان انت تايه ارسلت اليك ثم غاب عن فلم اره بعد

مصر

الخنز
 ارشمه ابراهيم وارغلي
 يوكنة اولاد ثوب احمر

مصر

انت تايه في الموضوع شدة

تأثيره

حدثني زلفي قالت قلت لرابعة العدوية يا عمة لم لا تأذيتم للناس من مفعول عليكم قالت
وما أرجو من الناس ان اتوبه حكو اعني ما لم افعل لقد بلغني انهم يقولون عمة الله اجود الناس
تحت مصلاته وتطبخ في القدر من غير نار فقالت قلت لوالدة الناس يكرهون قولك القول
يقولون ان رابعة تصيب في منزلها الطعام والشراب فهل تجددون شيئا قلت يا ابنة اخي لو
وجدت في منزلي شيئا ما مسسته ولا وضعت يدي عليه وانما اصبحت صائمة
في يوم بارد فثار عنتي نفسي الى شئ من الطعام السخنة افطر عليه وكاه عندي شحم فقلت
لو كاهتني معه بصل او كرات عالجته فينا انا متفكرة اذا انا بطايس قد جاء فسقط
من متقار بصلة فلما رأته رجعت عما اردت وخفت ان يكون هذا من الشيطانة وبلغنا
ان ابا حفص النيسابوري خرج ذات يوم ومعه جماعة من اصحابه في السبأ فجلسوا
حوله فتكلم عليهم فطابت انفسهم ثم نظرنا فاذا بابل قد نزل من الجبل فبرك بين يدي الشيخ
فبكى الشيخ بكاء شديدا فلما سكره سألوه الجماعة عن ذلك وقالوا له يا لسانك تكلم علينا
وطابت قلوبنا فلما جاء هذا الوحش وجلس بين يديك ازعجك وابهالك قال نعم رايت
اجتماعكم حولي وقد طابت قلوبكم فوقع في قلبي انة لنا شاة ذبحتها ودعوكم عليها
فما تحكم هذا الخاطر حتى جاء هذا الوحش فبرك بين يدي فخيلى لي انة مثل فرعون الذي
سأل ربه ان يجري له النيل فاجراه له وقلت وما ثبوتني انة الله عز وجل يعطيني كل حظ
لي في الدنيا وابقى في الآخرة فقيرا لا شئ لي فهذا الذي ازعجني

الباب الثاني عشر

بسم الله الرحمن الرحيم العوام قال المصنف قد بينا ان تليس ابليس اما يقوى على قوة
قوة الجمل وقد افترى فيما افترى به العوام لا يمكن ذكره لكثرة واما تذكر من الامم ما يستدل
به على جنسه فانه ذلك انه ياتي الى العامر فيحمله على التفكير ذات الله عز وجل وصفاته
فيسلك فقد اخبرنا سواك عن ذلك فيمارواه ابو هيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعا عاروم تسالوه حتى تقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله قال ابو هيرة رضي الله عنه فوالله اني

اقول وفيه ما فيه من
يشامله

جالس

الخاسر بوما ان قال لي رجل من اولاد العراق هذا الله خلقنا فمن خلق الله قال ابو هريرة
 رضي الله عنه فقلت اصيبي في اذني ثم صحت صدق الله ورسول الله الواحد الصمد لم يلد
 ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال المصنف انما وقعت هذه المحنة لغلبة الحس وهو انه
 ما راى شيئا الا مفضوا وليقل لهذا العاصي الست تعلم انه خلق الزمان لانه الزمان والمكان
 لانه مكان فاذا كانت هذه الارض وما فيها لانه مكان ولا تحتها شيء وحسك ينفر من هذا
 لانه ما الف شيئا الا في مكان فلا يطلب الحس من لا يعرف بالحس وشاؤك فانه لا يسلم
 المشاؤك وتارة يلبس ابليس على مقتضى الحس فيعتقدون التشبيه وتارة يلبس عليهم
 من جهة العصية المذمومة فتري العاصي يلاعن ويقا تل في امير لا يعرف حقيقة فمنهم
 من يخص بعصيته ابا بكر ^{رضي الله عنه} ومنهم من يخص عليا ^{رضي الله عنه} وكم جرى في هذا من الحروب
 وقد جرى في هذا بين اهل التوراة واهل البصرة على ممر الحسين من القتل و احراق المال
 ما يطول ذكره وتري كثير ممن خصم في هذا يلبس الحزين ويشرب الخمر ويقتل النفس
 و ابا بكر وعلم برئاهة منهم ومن العوام من يقول لربه كيف قضى وعاقب ومنهم من يقول
 كيف ضيق رقبته المتقى واوسع على العاصي ومنهم طائفة يشكر على النعم فاذا جاء البلاء
 اعرض وكف ومنهم من يقول اى حكمة في هذه الاجساد بعد بها ومنهم من يستبعد البعث
 ومية هو لانه من يحمل علمه مقصودا او يبلى ببلاء فيكف ويقول انا ما اريد اصله وربما
 غلب فاجر مؤمنا فقتله او ضربه فيقول العوام قد غلب الصليب وكم ذات صلح اذا
 الامر كذا وكل هذه الآفات تمكن بها منهم ابليس لبعدهم عن العلم والعلماء فلو انهم
 اهل العلم لا يخبرونهم ان الله عز وجل حكيم ومالك فلا يبقى مع هذا اعتراض فصل
 في انفسهم ومن العوام من يرضى عن عقل نفسه فلا يبالي لمخالفة العلماء في مخالفت
 فتواهم في ضمه اخذ يرد عليهم ويقدر فيهم وقد كان ابن عتيق يقول قد عشت هذه
 السنين فلو دخلت يدي في صنعة صانع لقال افسدتها على فلو قلت انا رجل عالم

وهو من الذين قال الله فيهم
 ومنهم من يصد الله
 على حرف الآية

كان

نصر

لقال بارك الله لك في عمالك ليس هذا من شغلك وشغله امر حسيته لو انما طيبه فرأته
 والذي انا فيه من الامور امر عتلي فاذا اقتيته لم يقبل ^{فلا المصنف}
 ومن تليسه عليهم تليسه تقديم المترهدين على العلماء فلو راوا حبة صيرة في الجمل
 الناس عظموا خصوصا اذا طأ طأ رأسه ونخسوا لهم ^{فلا} ويقولون اين هذا من
 العالم ذلك طالب الدنيا وهذا زاهد لا يأكل غيبة ولا رطوبة ^{فلا} ولا ينزع في غير
 منهم تفضل العالم على الزهد ^{او} واثار ^{او} للتزهيد على شيعته ^{او} في
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسر التزويج ويصطفى النساء ^{او} في
 الخوى والعسل **فصل** واكثر ميلهم الى الف باء ^{او} في
 بلدهم ممة قد حبقوا امره وعرفوا عقيدته واما ينبغي تسليم النفوس ^{او} في
 قال الله عز وجل فانه انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ومن الله سبحانه رسال
 محمد صلى الله عليه وسلم الى الخلق بانته يعرف حاله فقال عز وجل لقد من الله على المؤمنين اذ
 فيهم رسولا من انفسهم وقال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ومنهم من يقول ان ربنا كريم
 والصفى واسع والرجاء من الذين فيسمى متميهم واغترابهم رجاء وهذا الذي اهلك
 عامة المذنبين قال ابو عمر بن العلاء جلس الفزدق الى قوم يتذكرون الله ورحمته
 وكان اوسعهم في الرجاء صدموا فقالوا له لم تقذف المحصنات قال اخبروني لو اذنت
 الى والذي ما اذنته الى ربي عز وجل اتراها كانا يطيبان نفسا ان يقذفانه في النار
 قالوا لا اما كانا يرجمانك قال فانه اوثق برحمته ربي منهما قال المصنف وهذا هو الجمل
 المحض لانه رحمة الله عز وجل ليست برقة طبع ولو كان كذلك لما ذبح عصفا ولا ابيت
 طفل ولا دخل احد الى جحيم وقال الاصمعي كنت مع ابي نواس بمكة فاذا انا ببلادهم امر
 يستلم الح الح الاسود فقال لي ابونواس والله لا ابرك حتى اقبله عند الح الاسود فقلت والله
 اتق الله عز وجل فانك ببلد حرام وعند بيته فقال ما منه بد ثم دنا من الح في آء الظلام

نصر

فبادر

يا صبي اذ لم يدر في قلبه خذ علك خذ الظلام فقبله والله وانا ارى فقلت ويا لك في حرم الله
 عز وجل فقال يا عينك فاة ربي رحيم ثم انشأ يقول وعاشقين التف خداها عند
 استلام الحجاب الاشهر فاستغيا من غير ان ياثما كاتما كانا على موعد قال المصنف انظروا الى هذه
 الآية التي نظرت الى الرحمة ونسي شدة العقاب بانهاك تلك الرحمة ولقد دخلوا على ابي
 نواس في مرض منته فقالوا له تب الى الله عز وجل فقال اياي تخوفوا حديثه حماد بن سلمه
 عن يزيد بن القاسم عن ابي اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي شفاعة واني اخبات
 شفاعة لا هل الكبار من ائمة افسرى لا اكون انا منهم قال المصنف وخطا هذا الرجل من
 احدها انه نظر الى جانب الرحمة ولم ينظر الى جانب العقاب والثانية انه نسي ان الرحمة انما
 تكون للتائب كما قال عز وجل وانه انصار لمن تاب وقال ورحمة وسعت كل شيء فسأكتبها
 للذين يتقون وهذا التليسي هو الذي يهلك عامة العوام **فصل** ومن العوام
 من يقول هؤلاء العلماء ما يخافون على الحدود فلا يفعل كذا وفلا يفعل كذا فامر انا قريب
 وكشف هذا التليسي الى الجاهل والعالم في باب التكليف سواء فغلبه الهوى للعالم لا يكون
 عن الجاهل وبعضهم يقول ما قد ذنبه حتى اعاقب ومن انا حتى واخذ ذنبه لا يضر
 وطاعته لا تنفعه وعفوه اعظم من جرحي كما قال قائلهم من انا عند الله حتى اذا ذنبت
 لا يغفر لي ذنبي وهذه حماقة عظيمة كانتهم اعتقدوا انه لا يؤخذ الا ضد او ند ما علموا
 انه بالخالف قد صاروا في مقام معاند وسمع ابن عقيل رحمة الله تعالى رجلا يقول من انا حتى
 يعاقبني الله فقال له انت الذي لو امانت الله جميع الخلايق وبقيت انت لكان قوله تعالى يا ايها
 الناس خطاياكم مني من يقول سأ توب واصحى وكم ساكنة الامل من امله فاختطفه
 الموت قبيل ويسوء من الخرم تعجيل الخطاء وانتظار الصواب وبما لم تهية التوبة و
 وبما لم يصبر على ما يقبل ثم لو قبلت بقى الحياطة الجنابة ابدا فداراة خاطر العصية
 حتى تذهب اسهل من معاناة التوبة حتى تقبل ومنهم من يتوب ثم ينقض فيلج ابليس بالمكائد

نظر فيها

الخزم حقة
عشرا واسع

شدة وزحمة ويرملا اصرة

مصر

لعلمه بضعف عزيمته وكان عن الحسن انه قال اذا نظرت اليك الشيطان في المنام ^{طاعة} واطل
 الله تعالى ملك ورفضك واذا راك مرة هكذا ومرة هكذا طبع فيك ففسد
 ومن تلبسه عليهم ان يكون لاحد من نسب معروف في غير نسبه او لم يكن له نسب معروف
 بل مجرد فيقول انا من اولاد ابي بكر وهذا يخون انا من اولاد علي وهذا يقول ان ابي في عهد ابي
 الحسن اولاد الحسين وهذا يقول انا قريب النسب من فلان العالم او من فلان الزاهد وهذا لا بد
 ينفوه امرهم على امرين احدهما انه من احب انسانا احب اولاده واهله والثاني انه هو الله
 لهم شفاعته واحق من شفاعة اهلهم واولادهم وكذا الامير بن غلظ اما الحجة فليست ^{بالحجة}
 عز وجل كحجة الادميين وانما يحب من اطاعه فانه اهل الكتاب من اولاد يعقوب ويعقوب
 بابائهم ولو كانت حجة الادميين لسرى لسرى البعض ايضا واما الشفاعته فقد قال الله عز وجل
 ولا يشفعوا الائمة ارضيه ولما اراد نوح حمل ابنه في السفينة قيل انه ليس من اهلك لما شفع
 ابراهيم في ابيه ولا بنينا في ابيهم وقد قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها لا اشير عند الله
 شيئا وما ظن انه ينجو في ابيه كان ظن انه يشبع باكل ابيه فص
 ومن تلبسه عليهم ان يعتمد احد في عيادة خيرة ولا يبالي بما فعل بقدرها فمنهم
 انما من اهل السنة واهل السنة لا يتحاشر عن المعاصي وكشف هذا التلبس
 ان يقال له الاعتقاد فرض والكفر من المعاصي فرض فلا يكون احدهما عن صاحبه ولذلك
 تقول التروا فرض نحن تدفع عنا مولد اهل البيت وكذبوا وانما تدفع التقوى ومنهم
 من يقول انا الانم للجماعة واهل الخير وهذا يدفع عنه وجوابه بالحج اب الاول فص
 ومن تلبسه على الهيارين في اخذ اموال الناس فمنهم يسقط الفتيان ويقولوا الفقة لا يرتفع
 ولا يكذب ويحفظ الحزم ولا يهتك ستر امره وبع هذا لا يتحاشر من اخذ اموال
 اموال الناس وينسوا تقلى الاكباد على الاموال ويستمو طر يقتهم الفتوة وربما حلف
 احد هم بحق الفتوة فلم يأكل ولم يشرب ويجعل الباس لباس السراويل للداخل

مصر

حالة حاله
ودوسلف

مصر

الفتا بالقصر ثم لو كنت شاكرا
جميع فنية وفتيان كلوا



١٥٣
١٥٥

في من هبهم كالباقي الصبي **فتنة للمريد المرفعة** وربما يسمع احد هؤلاء عن ابنته او اخته
 كونه لا تصح في المانت **مخترضة** فقتلها و يدعوا اة هذه فتوة وربما افتخر احد هم
 وبالصبر على الضرب **وعنه** ابن الامام احمد بن حنبل انه كان يقول كنت كثيرا اسمع
 والدي احمد بن حنبل يقول رحم الله ابو الهيثم فقلت من ابو الهيثم قال الحداد
 لما مدت يدي للعقاب واخرجت للسياط اذا انا باسنان يجذب ثغري من **ورائي**
 ويقول لي تعفني قلت لا قال انا ابو الهيثم الصيار اللص الطار مكتوب في ديوانه
 امير المؤمنين انه ضرب ثمانية عشر الف سوطا بالتقاريف وضرب في ذلك على طاعة **الشيطان**
 لاجل الدنيا فاصبر انت في طاعة الرحمن **اجل الدين** قال المصنف ابو الهيثم هذا يقال
 له خالد الحداد وكان يضرب للمثل بضربه قال له المتوكل ما بلغ من جلدك قال ملئ
 لي جراب عقارب ثم ادخلت يدي فيه وانه ليقول مني ما يؤلمك واجد لاخر سوطي من
 الالم ما وجد لا اول سوطي ولو وضعت في فمي خرقة وانا اضرب لا اخترقت من حرارة
 ما يخرج من جوفه ولكن وطئت نفسي **تصبر** فقال له الفتح ويحك مع هذا التمسنا
 والعقل ما يدعوك الى ما انت عليه من الباطل فقال احب الرياسة فقال المتوكل اخذ **جليديه**
 وقال الفتح انا جليدي وقال رجل لخالد يا خالد ما انتم كرم ودماء فيكم لكم الضرب
 فقال بلى من لنا ولكن معنا عزيمة صبر ليست لكم وقال داود بن علي لما قدم بخالد اشتريت
 اه اراه فضيت اليه فوجدته جالسا غير متمكن لذهاب لحم اليتيم من الضرب واذا حوله قريبا
 فبصاوا يقولون ضرب فلانة وفعل فلانة فقال لهم لم تتحدثوا عن غيركم افعلوا انتم حتى
 يتحدث عنكم غيركم قال المصنف فانظروا الى الشيطان كيف يتلاعب بهؤلاء فيصبرون
 على شدة الالم ليحصل لهم الذكر ولو صبروا على سير التقوى يحصل لهم الاجر والعجب
 انهم يظنون حالهم مرتبة وفضيلة مع ارتكاب العظام **فصل** ومنه العوام
 من يعتمد على نافلة وتضيع فرائض مثل ان يحض المسجد قبل الاذان وتنقل فاذا صلى

تصبر

ما هو ما ساق الامام ومنهم من لا يحضر في اوقات الفرائض في ايام ليلة القدر ومنهم
 من يستعبد ويبيكى وهو مصر على الفواحش لا يتبركها فان قيل ان الله سبحانه
 والله غفور رحيم وجموعهم يستعبدون به فيستعبدون الله عز وجل ورايت رجلا
 منهم قد حفظ القراءة وترهد ثم جثت نفسه وهذا من الفواحش التي فعل
 وقد بسى ابليس على خلق كثير من العوام يحضرون مجلس الذين يتكلمون ويتكلمون بكلام
 ظنا منهم ان المقصود الحسنة والجماعة لا انهم يتكلمون بكلام الحسنة فيجلس
 الذكر ولو علموا ان المقصود انما هو العمل واذا لم يعمل بما سيجوز زيادة في الخلق
 واني لا اعرف خلقا يحضرون المجلس منذ سنين ويتكلمون ويحشرون ولا يتقبلون حرام
 عما اعتاده من المعاملة والرياء والغش في البيع والشراء بارادة الصلوة والخير
 والعقود والدين وهو لا يقد لیس علمهم ابليس فانهم انما يحضرون المجلس للجماعة يرفع
 ما يلبسون من الذنوب واري بعضهم ان مجالسة العلماء والصالحين يدفع عنهم
 وشغل آخرون بالتسوية بالتوبة فطال مطالبهم واقام قوما منهم للتفكير فيما
 يسمعون واهلوا العمل به **فصل** وقد بسى ابليس على اصحاب الاموال
 من اربعة اوجه احدها من جهة كسبها فلا يباليون كيف حصلت وقد فسدت الربا في كثير
 مما ملاتهم وانسفت حتى ان جموعهم معاملاتهم خارجة عن الاجماع وقد روي
 ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لياتي من علي الناس زمان لا يبالي المؤمن
 اين اخذ المال من حلال او حرام والثانية من جهة الخلق بها فمنهم من لا يخرج الزكاة
 اتكالاً على العفو ومنهم من يخرج بعضها ثم يغلبه الخلق فيظن ان الخرج يدفع عنه ومنهم
 من يجتال لا سقاطها مثل ان يهرب المال قبل الحول ثم يسترده ومنهم من يجتال
 باعطاء الفقير ثوبا يقومه عليه عشرة دنانير وهو يساوي دينارين فيظن ذلك
 لجاهل انه قد تخلص ومنهم من يعطي الزكاة من يستخدمه طول السنة فراهي الحقيقة

نصر

نصر

اجنة

اجرة وفتح الخواص عن ابن عباس قال اول ما ضرب الدرهم اخذه ابليس فقبله ووضعه
 على عينيه وعلس سرته وقال بك اطفي وبك اكفر وضيت ابن آدم بحبه الدينار
 ان يصيدته وعن الاعمش عن شقيق عدا عبد الله قال انة الشيطان يريد الانساب كل
 ريد فاذا اعياه اضطجج في ماله فيمنعه ان ينفق منه شيئا والثالث من حيث
 التمسير بالاموال فانه الفخر يري نفسه خيرا من الفقير وهذا جهل لانه الفضل
 ينصا على النفس اللازمة لها لا يجمع خارجة عنها كما قال الشاعر غنى النفس
 لم يقبل خيرا غنى المال وفضل النفس في النفس ليس الفضل في الحال
 والواجب في انفاقها فتم من ينفقها على وجه التبذير والاسراف تارة في البنية الزايد على
 مقدار الحاجة وتزويق الحياطة وزخرفت البيوت وعمل الصو وتارة في اللباس
 الخانج بصاحبه الى الكبر والخيل وتارة في المطاعم الخارجة الى السرف وهذه الافعال
 لا يعلم صاحبها من فعله المحرم او مكروه وهو مسؤل عن جميع ذلك وعن انس بن
 مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم لا تزول قدماك يوم القيمة بين يدي
 الله عز وجل حتى تسأل عن اربع خصال عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته
 وما لك من اية اكتسبته واية انفقته ومنهم من ينفق في بناء المساجد والقناطر
 الا انه يقصد الريا والسمة وبقاء الذكر فيكتب اسم على ما بنى ولو كان عمله لله عز وجل
 لا تكفى بعلمه شيئا وتعالى فلو تكلف ان يبني حائطا من غير ان يكتب اسمه عليه لم يفعل
 من هذا الجنس اخراجهم الشمع في رمضان في الانوار طلبا للسمة ومساجدهم
 طول السنة مظلمة لانه اخرجهم قليلا من دهن كل ليلة لا يوش من المدح ما يوش
 اخرج شمعة في رمضان ولقد كان اغناء الفقراء بشمع الشمع اولى وربما خرجت
 الاضواء الكثيرة الى السرف الممنوع منه غير ان الرياء يجعل عمله وقد كان احمد بن حنبل يخرج
 الى المسجد في يد سراج فيضعه ويصلي ومنهم من اذا تصدق اعطى الفقير والناس يرونه

فجمع بين قصد مدحهم وبين اذلال الفقير وقسم من يجعل حبه الدنيا في كفاة الدنيا
 قيراطان ونحو ذلك وربما كانت في ذرية في تصدق بها بين الجمع وكسرة ليقال
 فلا نادينا وبالعكس من هذا كان جماعة من الصالحين المتقدمين يحملون في القيراطين
 دينارا ثقيل يزيد وزنه على دينار ونصف ويسلمون الى الفقير فيسألهم ان يقرروا
 صغيرا ظنه قطعة فاذا لمسها وجد ثوبا ودينارا فنادى في نفسه فليلى الورد
 فاذا رآه ثقيلاً ظنه يقارب الدينار فاذا وزنه في ديناراً نادى على الدينار فاستد
 فرحه فالتواجب يتضاعف للعطش عند كل مرتبة فممنهم من يتصدق على الجانب
 ويترك بر الاقارب روى عن سليمان بن عامر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
 يقول الصدقة على المسكين صدقة والصدقة على ذي الرحم اثنان صدقة ووجهة فممن
 من يعلم فضيلة التصديق على القرابة الا ان يكون بينها عداوة دينوية فيمنع من موا
 مع علمه بتفقره ولو واساه كان له اجر الصدقة والقرابة بينهما هدية الروى وقد روى
 عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة على ذي
 الرحم الكاشح قال المصنف وانما قيلت هذه الصدقة وفضلت لخالفة الروى في ذلك
 من تصدق على ذي قرابة بحجة فقد اتفق عليها ومنهم من يتصدق ويضيف
 على اهله في النفقة روى عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة
 ما كان عن ظهر غنى وابدأ بما تقول وقال تصدقوا فقال رجل عندي دينار فقال
 تصدق به على نفسك قال عندي دينار آخر قال تصدق به على زوجك قال عندي
 آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي
 آخر قال انت ابصر ومنهم من يكون في وصيته ويحرم الوارث ويرى انه سأل
 ماله يتصرف فيه كيف شاء ويشعر انه بالمصداق قد تعلقت حقوق الوارثين به وقيل
 عليه السلام من خاف في الوصية قذف في الوبا والوبا واد في جهنم وعن الاعمش عن

الكاشح عداوة كزليوب
 اظهار اتمية كسنة
 احسن

زوجتك



عن حبيبة قال لا الشيطان يقول ما غلبني عليه ابراهيم فلو يظلمني في ثلث امره باخذ المال
 من غير حق و اتقاه في غير حق ومنعه من حقه **فصل** وقد ليس ابيس
 على الفقراء فمن يظلم الفقير وهو غني فان اضاف الى هذا السؤال والاخذ من
 فانما يستكثف من اهل بيته روي عن محمد بن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هيربة
 روي عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما سأل الناس اموالهم تكثيراً فانما سأل جملهم
 فليستقل من ابيسكس وان لم يقبل هذا الرجل من الناس شيئاً وكان مقصوده باظهار
 الفقير ان يقال رجل زاهد فقد روي ان ابا عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 في ضمير بخله ان يكون من الله تعالى قد ذكرنا فيما تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يادي
 فقال هل لك من ماله قال نعم قال فليس نبي الله عليك وان كان فقيراً محققاً المستحب كتمان **الفقر**
 واظهار البخل فقد كان في السلف من يحمل مفتاحاً ويوهم انه دار ولا يبسط الا في المساجد
فصل و من تلبس ابيس على الفقراء انه يرى نفسه خير من الفقير اذ قدر

الرهبة

انما رغبت ذلك الفخر في هذا المخلط وان الخيرة ليست بالوجود والعدم انما هي بامر
 من اذنك وقد ليس ابيس على جملة العوام بالجرى بان مع العادة وذاك اكثر سبب هلاك
 تلك ذك انهم يقلدوا الابرار والاسلاف في اعتقادهم فترى الرجل يعيش منهم
 خمسين سنة على ما كان عليه ابيه ولا ينظر اهل صواب كان ام على خطاه ومن هذا
 تلبس اليهود والنصارى والجاهلية والاسلام فلذلك المسلمون يحرمون في صلواتهم
 وعباداتهم على العادة فترى الرجل يعيش سنين يصل على صواب ما رأى الناس
 يصلون والايقيم الفاتحة ولا يدرك ما الواجب ولا يسهل عليهم ان يعرف ذلك
 اهل اناب الدين ولو اراد تجارة لسأله قبل سفره عما ينفق في ذلك البلد ثم يرى
 انهم يبيعون الامام ويسجد قبل الامام ولا يعلم انه اذا ركع قبله فقد خالفه
 في ركن فاذا ركع فقد خالفه في ركنين فبطلت صلواته ورتبها سلم عند تسليم الامام

وعن الامام

وقد بقي عليهم من التشهد الواجب شيء من ذلك لا يحمله الامام فيكون صلاته باطلة وما
 ترك احد هم فرائضة وزاد في نافله وربما اهل غسل بعض الوضوء والعقب وركب
 في يده خاتم قد حصر الاصبع ولا يدبره وقت الوضوء ولا يصل الماء الى الماخذ ولا يمسح
 وضوءه واما بيعهم وشراؤهم فاكثر عقودهم فاسدة ولا يبرهنون حكم الشرع فيها
 ولا يخف على احد هم ان يقد فقيها في رخصة استقالة الاميرم للدخول تحت حكم الزينة
 وقل ان يتبعوا شيئا الا ما فيه غش ويفطيه عيب والجلال يقطع عيب الذهب
 الردي حتى اة المراءة تضع الفضة في النداء وتندبه لتقل وزنه ومن جليتهم
 العادة اة احد هم يتوانى في صلواته المفروضة في رخصته ويفطر على الخيام ويقتار
 الناس ورتما قبل ولو ضرب بالخشب لم يفطر في العادة لانه في العادة استيفاء الفطر
 ومترهم من يدخل في الرياء بالاشتجار فيقول معي عشرة دينار لا املك غير هانة انفقها
 ذهبت وانا اساجر بها دارا واكل اجرة الدار طماننة اة هذا الامر قريب ومنهم من
 يرهن الدار على شيء ويؤدى الرياء ويقول هذا موضع ضرورة وربما كانت له دار اخرى
 وفي بيته آلات لو باعها لاستغنى عن الرهن والاشتجار ولكن يخاف على جاهه
 ان يقال قد باع داره او انه يستعمل الخرف في مكان الصف وتماجر وانه على العاد
 اعتمادهم على قول الكاهن والمجتم والعراق وقد شاع ذلك بين الناس واستمرت به
 عادات الاكابر فقل ان ترى احدا منهم يسافر او يفصل ثوبا او حجمة الا سأل للمجتم
 وعمل بقوله ولا يخلو ادورهم من تقويم وكم من دار ليس لهم فيها مصحف وفي الصحيح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الكاهن فقال ليس بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يجدوننا
 احيانا بالشئ يكون حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يحفظها المجتم فيقرها
 في اذنه وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة وفي صحيح مسلم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى عرا فاسأله عن شيء لم تقبل له صلوة اربعين ليلة ورتي

الفتى بالفتح والتشديد
 قوله فسلوه ملك
 اخرى

ابو داود

ابو داود في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى كاهنا
 نصفت له ما يقول فقد برئ من النار على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومن عادتهم لبس الحرير
 والحكم بالذهب ومن عادتهم عدم لبس الحرير ثم لبسه في وقت لا خطيب يوم
 الجمعة ومن عادتهم اهل الكوفة التبرج في الرجل يري اخاه او قريبه يشرب الخمر ويلبس
 الحرير فلا يفكر عليه ولا يتغير في حاله في الصلاة حيب ومن عادتهم ان يبنو الرجل
 على باب داره مصطبة بظيف بها طريق المسلمين للمارة وقد يجتمع على باب داره مطر
 ويكون فيجب عليه النظارة وان لم يكونه كان سببا لاداء المسلمين ومن عادتهم
 دخول الحمام بالاميرة وقيام من اذا دخل بميزته وهي به على فخذه فيركي جوانب
 الشية وسلم نفسه الى المذرك فيركي بعض عورته ويمسها بيده لانه العورة من الشرة
 الى المرأة ثم ينظر هو الى عورات الناس ولا يكاد يفض ولا ينكر ومن عادتهم
 ترك القيام بحق الزوجة وانما صار فيها الى ان تسقط مهرها ويظن الزوج
 انه قد تخلص بها قد اسقط عنه وقد يميل الرجل الى احدى زوجتيه دون الاخرى
 فيجوز في القسم منها وانما بذلك لانه لا يعرفه قريب فقد روى ابو هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت له امرأتان يميل الى احدهما جاء يوم القيمة
 يجزى احدى شقيقه ساقطا او مائلا وما جروا فيه على العادة دفن الميت في الثياب
 وهذا فعل مكروها واما الكفن فلا يتباهى فيه وهو مما ينبغي ان يكون وسطا و
 يدفن معه حمله من الثياب وهذا حرام لانه اضاءة للمال ويقومون النوا على الميت
 وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال النايحة اذا لم تتب قبل موتها يقام
 يوم القيمة وعليها نيران من قطران ودرع من جرب وفي الصحيحين انه صلى الله
 عليه وسلم قال ليس من امن شق الجيوب ولطم الخدود ودعا بدعوى الجاهلية
 ويلبسوا بعد الميت ادون الثياب ويبقون على ذلك شهرا او سنة ومن ينام

المصطبة بالفتح
 غير بلر مخبري
 احسن

الدرع دمره مملوك
 جنلا يامنه
 السرايا كو ملاء
 احسن
 الجهد ابو زيد في المطر
 احسن

هذه المدة في السطح ومن عادتهم زيارة القبور في ليلة النصف من شعبان والقيام
 النار عندها واخذ تراب القبر العظيم قال ابو عتيق لما صنعت النيران
 على الجهال والطعام عدلوا عن اوضاع الشجر الى تعظيم اوضاعها
 لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم فانهم كانوا يفترون
 بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور والتزامها لما نهى الشرع عن من اواد القبور وتبيلها
 وتخليقها وخطاب الموتى بالجماع وكتب الرفاع فيها ما يفترون في كذا وكذا
 واخذ التربة تبركا وافاضة الطيب على القبور وشد الرجال اليها والقادح
 على الشجر اقتداء بما عبد اللات والعزى ولا تجد في هؤلاء من يتحقق مسئلة في
 زكوة فيسأل عن حكم يلزمه والويل عندهم لمن لم يقبل مشهد الكف ولم يتمتع
 بمسجد الما موفية يوم الاربعاء ولم يقبل الجمالوة على جنازة ابوكم الصديق ^{عليه السلام}
 او محمد وعلى ولم يكن مصرا نياحة ولم يعقد على ابنه ارجا بالجصر والاجر
 ولم يشق ثوبه الى ذيله ولم يرق ماء الورق على القبر ولا يدفن معه ثيابه
فصل واما تلبس ابليس على النساء فكثير جدا وقد اوردت كتابا للنساء ذكرت
 فيه ما يتعلق بهن من جميع العبادات وغيرها وانا اذكر ههنا كلمات من تلبس ابليس
 عليها في ذلك اة المرأة تطهر من الحيض بعد الزوال فتغتسل بعد العصر
 فتصل العصر وحدها وقد وجبت عليها الطهر وهي لا تعلم وفيه من تأخر
 الفصل يومين وتحتج بثيابها وغسلهم ودخول الحمام وقد تأخر غسل الجنابة
 في الليل الى ان تطلع فاذا دخلت الحمام لم تتبر بميزر وتقول ما يدخل الى
 الا البلانة وانا واخوتي وامه وجاريته وهدية نساء مثل من استتر وهذا
 كله حرام فانه تأخير الفصل من غير عذر لا يجوز ولا يحل للمرأة ان تظن المرأة
 ما بين سترها وركبتها ولو كانت ابنتها او امها الا ان تكون ابنت صغيرة فاذا

الطيفة خوص وكوتة كسنة
 جمع طعام كذا اصره

انج بواصل بناتك سليمان
 انج بواصل بناتك سليمان
 انج بواصل بناتك سليمان

مصر

بلغت

بلغت سبع سنين استتت واستتر منها وقد تصلى المرأة قاعداً وهي تقدر على القيام
 فالصلاة حينئذ باطلة وقد تحج بنجاسة يوم امان تغل طفلها وهي تقدر على غسله
 ولو اذنت المزوج الى الطيرة التي بات واستعارت وانما هان عندها امر الصلوة وقد
 لا تعرف من واجبة الصلوة شيئاً ولا تسأل وقد ينكشف من المرأة ما يبطل صلاتها
 وتستهين به وبه وقد تستهين المرأة باسقاط الحمل ولا تدري انها اذا سقطت ما
 قد افح فيه الزوج فقد قتلت مسلماً ثم تستهين بالكفارة الواجبة عليها عند ذلك فانه
 يمضي عليها ان يتوب وتؤدي ذبته الى وثنته وهي غرة عبد او امة قيمتها نصف
 عشرة ذية ابيه او عشرة ذية الامم ولا ترث الامم من ذلك شيئاً ثم تعتق رقبة فان لم تجد
 صامت شهيراً متابعين وقد تسبع الزوجة عشرتها مع الزوج وربما كملته
 بالكره وتقول هذا ابواولادي وما بيننا هذا ^{شئ} غير اذنه وتقول ما خرجت
 في معصية ثم تقس خروجه الا يومه من ثلثه ^{من ثلثه} من ثلثه القبول والتحد
 على زوج وقد حج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{انما قال} انما قال لا رجل لامرأة تؤمن بالله واليوم
 الاخر ثم تجرد على ميت الا على زوج اربعة اشهر وعشر ومنهم من يدعها زوجها الى فراشه
 فتأني وتظن هذا منها خيراً وهي منهية عنه لما روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل زوجته الى فراشه فابت وبات وهو عليها ساخط لغتها
 الملائكة حتى تصبح اخرجاه في الصبح يبرون وقد تفرط المرأة في مال زوجها ولا يحل لها ان يخرج
 من بيتها شيئاً الا اذنه او تعلم رضاه وقد تعطي من يتجم لها بالخصي وتعمل لها حجة وت
 عند لسانه وكل هذا حرام وقد تستجيز ثقب اذان الاطفال وهو حرام فان افلتت
 وحضرت مجلس الواعظ فربما ليست خرفة من يد الشيخ الصوفي وتصالحه فصارت
 من بنات المنبر فخرجت الى عجائب وينبغي ان يكف عن اناة القلم اقتصاراً على هذه التبعة
 فانه هذا الامر بطول ولو بسطنا التبذ المذكورة في هذا الكتاب لاجتمعت مجلدات

وانما ذكرنا اليسير والله يعصمنا من الزلل ويوفقنا الصالح القول والعمل

الباب الثالث عشر في ذكر تلبس ابيليس على جميع الناس بمنزلة التل

قال المصنفكم قد خط على قلب يهودي ونصراني حب الاسلام من قبل ابيليس

يشبهه ويقول لا تعجل وتمهل في النظر فسوفه حتى يمتد اليك ثم يتركك في الغم

بالتوبة فيعمل له غرضه من الشهوات وتمنية الانابة كما قال الشاعر في حق الذنوب

لما تشترى وتأمل التوبة من قابل وكما عازم على الجد سوفه وكما ساء الى مقام

فضيلة شبته فلن يما عزم الفقيه الى اعادة درسه فقال استرح ساعة او اثنتي

العابدة في الليل يصلي فقال له عليك وقت ولا يزال يجب الكسل ويسوف العمل

ويستد الامر الى طول الامل فينبغي للحازم ان يعمل على الحزم والحزم تدارك الوقت

وترك التسويف والاعراض عن الامل فانه الخوف لا يؤمنه والفوات لا ينبت وسب

كل تقصير في خير او ميل الى شر طوله الامل فالانسان لا يزال يحدث نفسه بالترغيب عن الشر

والاقبال على الخير الا انه يعد نفسه بذلك ولا يرب انه من امل ان يمشي بالنهار

سار سيراً فاتراً ومن امل ان يصبح عمل الليل عملاً ضعيفاً ومن صعد المني عاجلاً

جد وقد قال صلى الله عليه وسلم صل صلاة مودع وقال بعض السلف انكم سوف فانها

البحر جنود ابيليس ومثل العامل على الحزم والمسالك لطول الامل كمثل قوم كانوا في سفر

فدخلوا قرية فمضى الحازم فاشترى ما يصلح لتمام سفره وجلس متأهباً للرجل وقال

المفرط سائناً هب فرجما اقمنا شهر فاضرب بوق الرجل في الحال فاغشيط المحتزن

واعطبط الاسف المفرط فهذا مثل الناس في الدنيا منهم المستعد المتيقظ ومنهم الغفول

المسوف يتجرع مرير الندم وقت الرحلة فاذا كان في الطبع حب التواني وطول الامل

ثم جاء ابيليس تحت عمل العمل بمقتضى ما في الطبع صبغت المجاهدة الا انه من استبه

لنفسه علم انه في صف حرب وانه عدو ولا يفتر عنه فانه فتر في الظاهر ابطله مكيدة



أو نحن نسأل الله عز وجل السلامة من كيد العدو
 و... النفس الله قريب مجيب جعلنا الله من أولئك
 مؤمنين... العالمين م تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب في الثالث والعشرين
 من شهر رمضان بعد أداء التراويح في الاعتكاف على يد أجمع الناس العبد الضعيف
 الراجي غفرته اللطيف محمد بن ولي بن أحمد غفر الله له ولوالديه وجعل مقامهم
 الجنة واحسنها يوم في روضة الغائرين ولما أحسنه الينا ولما أوصانا بالدعاء
 الخ... المؤمن... المؤمن... الراجي... ولحمد لله رب العالمين م

المتوطن والمتوطن في قبة
 بنف... محضنا...
 ومحضنا وهو المشهور
 بالقلم والريش والكتبة
 في...
 ١١٣٥

وفي هذا الكلام من قوله قال المستفقد...
 ضحية...
 لك الجوار...
 العام...
 الش...
 ٢

ولهم

وعمام الفضل ذلك دخلت الى البصرة يومها الحسين فوجدته في حجره فاذنا بينا

بالدعوى فقال انا في اهل فافترقوا اذ اتموا استئصال ابن هذا جازا في بيته حتى قتلوه وطلبوا
اذ البصرة اصطبغ في ان يوم فاذ في دهرها ووجدته في حجره فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
الاذ في فترت في اهل الحسين يقتل باذن النوازع واذنا بينا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
رسول الله فاذنا بينا فضل الحسين فحصل من فاذنا بينا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
اشك نقتله واذنا بينت اذ يقتل الكافة الا رسول الله فاذنا بينا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
يقتل بكره واذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
وانما بترت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
اذ ابن قتل فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
بقوله ان ابن هذا بين الحسين يقتل باذن النوازع فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
فقتلها مع الحسين واذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
بسط النوازع فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
وعمام بن جهمس قال وحسب الله محمد دم اذ قتلت يحيى بن زكريا الحسين الفاروق فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينا
الفاروق بين الفاروق وعمام بن جهمس قال فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
يا رسول الله قال شددت قتل الحسين انفا عنه الكرم فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
بيت المقدس لا ووجدت دم عبيط وعمام بن جهمس قال فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
بن عمرو قال انا والله رايت رسول الحسين من حجر وانا بدت وبيد الراس جل يقرأ سورة الكاف
حتى بلغ قوله ام حسبك امي الكرم والرفيع كانوا من اهلنا فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
من اصحاب الكرم قتلوا واذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
يشربون النبيذ فخرج عليهم قلم في حديد فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينت فاذنا بينا بينت فاذنا بينا
شفا بعد يوم الحساب سوطه في حياهم

ق

بيان اول ما يحكم النساء فوه بين المومنين والعبث ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}

عشر

والعبادة
الغفارة
المجادلة

المتصفين
٦٦

تصديق الفقه وطلوع
افضل في صوره

ثم يخطون الاموال ويخجلون ^{٦٧} ثم عليهم الخجل ^{٦٨} ثم اغترى بعضهم بالسلطان ^{٦٩}

ثم من يفتخر بما يسم من الوعد وفضل البكاء ^{٦٨} فاسان السيادة العقل والكيان ^{٦٩}

فصل على اخوانه في الدين ^{٧١} هذا الزمان زمان التهود ^{٧٢} في حجة السنة ^{٧٣}

الباب الثامن في وجوب الابانة ^{٧٤} سنة كبري سبيل ^{٧٥} في الانبياء والائمة اصحاب البرق كبريت النار ^{٧٦}

اعلم ان من صاحب البرية ^{٧٦} غلبت ابليس صاحب البرية ^{٧٧} كل من غلبه من ابليس اخبر به ابليس ^{٧٨}

في فتحك الى وجهك من نور الاباء ^{٧٧} في انوار زمان بناد زمان ^{٧٨} في يوم ويوم الانبياء والائمة ^{٧٩}

قالتم انما انا اذ اتيت الائمة المضلين ^{٧٩} يقع مني في هذه الامة ^{٨٠} يجب على العالم التحجب في البرية ^{٨١} ان من خفي

اعلم ان اصل الدين ليس بعبادة والعبادة ^{٨٢} والعبادة ^{٨٣} يجب على العالم ان يدين بالعبادة ^{٨٤}

الناس اربعة اقسام ^{٨٣} بياض القرون الثلثة ^{٨٤} اقوال الخلفاء اهل السنة ^{٨٥} الامامة يقع في الرابع ^{٨٦}

ترتيب بعض الانبياء ^{٨٥} في التقليد ^{٨٦} لا يجوز العمل بكل كتاب ^{٨٧} قوله كمال باشا في المنوية ^{٨٨} فضل المعاجزة ^{٨٩}

صفة الخبيث ^{٨٥} على الدنيا ^{٨٦} الاحبار والرهيل ^{٨٧} لا يعمل العالم على ما لا يعمل به ^{٨٨} كلام النبي في دعائه ^{٨٩} زمانا

حكاية مجيب المنيعة ^{٩٠} في عدم جواز السماع ^{٩١} اسما لكوا ^{٩٢} من ذمها العمل بالذم ^{٩٣} والسماحة والتابع ^{٩٤}

فرقة ادعت علم المعرفة والوصول الى الغيب ^{٩٣} في ذمهم شخص ^{٩٤} في كبري كفته ^{٩٥} قوله السيد الشريف في كماله ^{٩٦} السماحة ^{٩٧}

انقراض محققهم في زماننا لم يبق الا اشركهم ^{٩٣} والله لقد نجا اكثر الناس من هذه النسل ^{٩٤} الوحدة المطلقة ^{٩٥}

انقراض البرهان بخاتمة العادات ^{٩٥} اساس دينه الاسلام معرفة الله ^{٩٦} لا ايمان للوجودية الملاحدة بالله ^{٩٧} وطلوكته ^{٩٨}

ان لا يكون من باب ^{٩٩} وقد يميز بين العاديين كمالا ثم بالملوك والاشهاد ^{١٠٠} بياض الفرق الوجودية ^{١٠١}

في كبري ما اعاده المؤذون واعتقدوا ^{١٠٢} انهم الصمد في طال الخلق ^{١٠٣} حرمة التنقيح في جميع الاديان ^{١٠٤}

اسم الغنا يلحق على الاشجار ^{١٠٥} التنقيح الترخيم ^{١٠٦} الترخيم ^{١٠٧} من الاسلام غريبا ^{١٠٨}

غلوه المتأخرية ^{١٠٩} جواب حكايات المقابرة ^{١١٠} شره تنزيه ^{١١١} واعلم ان التوحيد بيد كل ذوق ^{١١٢}

نصر عبد الربار ^{١١٤} ملاحة المؤخر والمخالف ^{١١٥} تحت القهرت ^{١١٦} مطالب ^{١١٧}

فتاوى السيد السواد
في سنة ١١٤٠

162

كتاب الحاجي يوسف كوردوسى
في مسائل ولوا الدينه والحسين على مؤمنى

هذا الكتاب المسمى بارتقاء العقول
المستقيمة الى الاصول القوية
للفاضل المروم عليه رحمة الباقى

عنه تجاوز الالف ٢

Handwritten text on the adjacent page, partially visible.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرسل الرُّسُلَ بفصل الخطاب. وأنزل عليهم الكتب بيِّنَةً لِلنَّاسِ وَالصِّدْقَ
وقد بقلنا ثلث سنين رقباً أولى الألبان. وقيد قلوبنا بمتابعة الحق البيِّنات والبراهين
فأمسهم من الخوف والحزن في يوم الحساب. حين فرغوا من السؤال والجواب
ثم من سوء العقاب والعذاب. والصلوة والسلام على سيد الرُّسُلِ حبيبهم صلوة جامعة
بلا حصر ولا عدد. وهو أشرف الخلق وأفضل الأند. وعلم آله واصحابه الذين في الدنيا هم المعتمد
وعلى المهديين قواعد شرعية ليظهروا الناس عن التريب والتسديد. فمن لم يرفع اليوم رأسه
وأطفأ نيرانه. بعشر في الدنيا مما يمشق الكبد ويصل في الصقيع سبعين لا يخلصه احد
ومن أحيى سنة قد تعلم قل هو احد. له الفضل والأحسان من الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد. ومن الرُّسُلِ صلوات الله عليهم أجمعين والشفاعة والمدد وبعد
فلما طالعت رسالته في جوان الرقص ووجدت فيها من الترهات التي لا يتكلمها من اذنه
مسيكة. وكذا ما كان لكل ساقطة لا قطة تترك السفهاء يتمسكون بها ويسندونها
الى المفتي المعروف بعلي جليبي. ولا اظن انها تصد عن عاقل فضلاً عن فاضل خلع جوابها الاول
في خلد خلعاً كثيراً ان كتب اوراقاً ابطالها جامعة لغير كلمات اصحاب التفسير
والحديث وفقه الحنفية. وحاوية لكلمات المشايخ المحدثين من المتقدمين
والتأخرين الذين لا يميلون الى الخروج من سنن سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ بالتفصيل الصحيح. و
المسائل الاثنية ليظهر الشين من السين. ويبدوا الفت من التميمين على وجه
لم يبق مستر شدي شبهة ولا معاند ريبية. فيتميز الصبح لذي عينين ويظهر
الفرق بين اللوين. وجاء لان ممنوعاً من المخالفة للشرع القويم. ويرغبوا الى الصراط
المستقيم. لو نظر فيها بنظر القبول. لا بالجور والفضول. وكان يعوقني عن ذلك
اثنان في زمان غلب فيه على الطباع اللدد والعناد. وقضى لجدله والحسد بين الصالحين
والتقليد الى الابد والاجداد. ولكني لما لم اجد بداً للخلاص عن هجوم غير الشرع النبوي
فراقاً

ط إشارة الى الشقاوة أو كناية عن المسائل
المحللة بالدلائل ملكه
ع إشارة الى السعادة أو كناية عن المسائل
المحللة عن الدلائل ملكه

من الالهام

من الالهام الرباني منه التي فشرعت الى ما خلع في قلبي مع كثرة الاشغال وتشتت البال
 لانه التمسنا اوجب علينا التمرى عن المنكر و الامر بالمعروف الا زهر وانا ارجو من عالم
 والاكتفى بالبال ان تكون ذرية لنا ولا خواننا في آخر الحال ووسيلة في القبول والخير عند التسوال
 بشيعة البر والاصحا والاول وجعلتها محض رضى الرحمن وهو الموصل الى دخول
 الجنان وانه تكلنا نافعة لناظريها بالعدل والانصاف لا بالجور والاعتساف
 الذين هم للحق طالبون وعن طريق العناد ناكبو ^{عادلة} وغرضهم تحصيل الحق المبين
 لا تصويرون الباطل بصوت اليقين عصمنا الله عن اتباع الهوى ووقفنا بلطفه
 العيم لسلك طريق الهدى انه ولي التوفيق وبيد ازمة التحقيق وسميتها
 ارشاد العقول المستقيمة الى الاصل القويمة بابطال البدع السقيمة وطويتها
 على اربعة ابواب **الباب الاول** في رد الرسالة **الباب الثاني** في وجوب الاتباع
 والاحتراز عن الابتداع **الباب الثالث** في اقول العلماء الكبار في مذمة المبتدعين
 الفجار والرقاصين الاشرار **الباب الرابع** في وجوب التقوى وتفسيرها ومجايرها
 ليظهر فيج ما في الرسالة ظهور الشمس وقت الظهيرة **الباب الاول**
 في رد الرسالة قال صاحبها الحمد لله الملك المنان العزيز المقدم الديان الذي فضلتنا
 بالعرفان بمعرفة نوره كتاب القراء والصلوة على نبيه بالاحسان وعلى خلفائه في كل حين
 وزمان لما حرت الرسالة بالجنان في صحينة بالي باليقان وحاولت تسويد بالعرفان
 لرفع عناد اهل الطفيا معتذرا بالقصو والنقصان لا مفتخر بالفضل والرفان
 رب اجعلني من اهل الايمان ولا تجعلني من ورثة الشيطان واحشرني في يوم الميزان
 في زمن العارفين بنور القراء اعلم يا اخي اية الناس كانوا محبسين بتقوله اهل الفضل
 والعناد ومتردين بانكار اهل التكبر الجاهلين الذين لا يعرفون يمينهم عن شياهم
 فلزم علينا بيان الحق بالبرهان بالنص الصريح والبيان حتى يزال الشك عن قلوب
 اهل الايمان وعلى الخصوص في ذلك الزمان فاكثر الناس مفتنون بفتنة جهال الزمان
 الذين لا يقولون بالحق وفي حقهم قول خير البرية وايمانهم لا يجاوز الى حناجرهم

التسرة

المخروج عن الطريق

تكتب عن الطريق بتكلم تكلوا اي عدل جوهري

ظهير هاجر يعني نصف النهار قبل الزوال يقال انبت حد الظهير بزحان

مفتوح

نقول هذا سوء الظن بالعالم الفاضل التقى بن جهم بن حنيفة العلماء لا أنهم يقولون طراً بقوله كما استغف عنه ان شاء الله وهو كافر في حق الله تعالى
 على زعمه وقد قال في كتب الفتاوى من انقضت عالمنا بغير سب ظاهر خيف عليه الكفر ومن قال لعالم عويلم فاستغف عنه الاخذ بكفره من اهل العلم
 او المسائل كفر من قال لفقير يذكر شيئاً من العلم او يروي حديثاً صحيحاً هذا ليس بشيء كفر كذالك المحيطة

فهم يمرقون عن الدين كما يمرق السم عن الرمية العياذ بالله من زعم الشيطان ومن حرمها
 المعاندين من اشرار الانسا^{اشرار} نقول هذا كلامنا في حقهم وقد تكلموا لنا قال فاما
 قول صاحب النزاريته غرض وحسد بانة دوران الصوفية في مجالس الذكر لعيب حرمهم
 فعل شنيع لزم على الامام منعهم قال وقال الفقيه الشهير بقري امير في كتابه المستمى
 جامع الفتاوى دوران الصوفية حرام والمخاضة معهم حرام ومستعمل الحرام كفر وقال
 صاحب النزديتة دوران الصوفية فعل قبيح وحرمة صحيح بنص صحيح استدلوا
 بقول نبينا صلى الله عليه وسلم من تشبه قوماً فهو منهم ويقولون انة دورانهم لعيب وهنوع
 واللهو حرام بالاجماع وقالوا بل دورانهم رقص احدته السامرية على ما يستحق اولاً وايضا
 هو فعل الكفرة والمشركين في رقص الصوفية تشبه لهم بفعلهم فعل المنكر الشنيع الظاهر
 لهية عند اهل المنصف وسندهم قول صاحب الكشاف الذكر الجهمي ممنوع في القراءة
 في سورة طه بقوله تعالى وان تجهر بالقوله فانه يعلم السر واخفى قال قلنا مجيبين لهم باجوبة
 قاطعة ان قول صاحب النزديتة في حرمة الدوران ليس بثابت لانه ان قال انه لعيب فلا نسلم
 كونه لعيباً لانه الذكر ليس بلعيب وكذا الذكر ليس بلعيب فالذكر من افضل العبادات
 والذاكرون من افضل العابدين نقول الكلام في الرقص والدوران فابن هذا من ذلك
 والعجب ان لم يعرف الدليل والمدعى ثم قال ما قال فماذا بعد الحق الا الضلاله قال دل
 على افضلية الذكر في العبادات قوله تعالى اثل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون دل على افضلية الذكر
 قول النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله حبيب الله وقال عليه الصلوة والسلام ذكر الله في العاقلين
 كالحق بين الامم وقال عليه الصلوة والسلام ذكر الله في العاقلين كالشجرة الخضراء وسط
 الرهشيم فاحاديث نبينا وبنية الثقلين ناطقة في فضيلة الذكر والذكرية باحدة
 كافر فانه تشبيه زور وبهتان لهم بسوء الظن وسوء الظن عندنا كفر العباد بالله
 ان اكون من الجاهلين نقول ان هذه الادلة لا تدل بوجه ما على جواز الرقص والدوران
 بل تدل على فضيلة الذكر ونحن نقول بها وسبب ان شاء الله تعالى المراد من الذكر

ولو قال قياساً به حنيفة
 حقا ليست يكفر كذالك هداية
 المهدتير للاخي جليل نقلاً
 من كتب الفتاوى
 فليشامل

فظاهرة فعل الكفرة
 والمشركين

نقول يريد ستر الحق بالباطل
 بل سندهم الكتاب والسنة
 واجماع الامة كما سيبيح
 فاحذرهم انها التسالك انهم
 قوم طاغوت وقد جاء الحق
 ونهق الباطل ان الباطل
 كان زهوقاً محم



في هذه الأدلة عند العلماء المجتهدين ومن قال ان هذه الأدلة تدل على جواز الرقص فقد افترى
 على الله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً وانكاراً لونه
 كالكبريت وحناء لانة الفصل الاختيارى القصدى ان لم يتعلق به غرض صحيح بان لم يتوقف عمله
 فائدة دينية ولا دنيوية فهو دأش بين العيب واللعب واللهو ولم يفرق بينهما في كتب
 اللغة ولا بد من الفرق لطف الله على اللعب وعكسه في القراءة و اختلف الفقهاء
 فيه قال الخطاوى العيب كل لعب لا لذة فيه واما الذي فيه لذة فهو لعب انتهى و
 في الكفاية شرح الهداية العيب الفعل الذي فيه غرض لكن ليس بشيء انتهى و ما قاله الخطاوى
 انسب فاة العيب انما يقال لما لا فائدة فيه اصلاً قال الامام ابو زيد الدبوسي في التقييم
 في تقسيم قبح المنه عن اما الاول فكالتسفة والعيب فواضع اللغة وضع الاسمين
 لفعلين فيجب بينهما لذاتهما عقلاً و قال شمس الأئمة السرخسي في اصوله بيان القم الاقول يعني
 ما هو قبح لعينه فكالتسفة والعيب فانها قبيحا شرعاً لانه واضع اللغة وضع هذين
 الاسمين لما يكونا خاليا عن الفائدة ومبني شرع على ما هو حكمه لا يخلو عن الفائدة فايخلو
 من ذلك يكون قبيحا شرعاً انتهى واللعب قد يقصد منه فائدة نفسانية لا تنفع لها واللهو
 مثله الا ان فيه زيادة حظ النفس تشتغل به عما يرام وكل حرام الا ما استثني الشارع
 لخاصية فيه تميزه عن نوعه على ما سذكره ان شاء الله تعالى وذلك ان هذه الاشياء الثلاثة لم تذكر
 في القراءة الا على سبيل التمسك موضع واحد هو من المستثنى من اللعب في قوله عليه الصلاة والسلام
 كل للهو ولعب حرام على ابن آدم الا الثلاثة ملاعبة الرجل مع امرأته ورهيه عن قوسه وتأديب
 فرسه ذكره قاضى خان وصاحب الهداية استدلالاً به على حرمة اللعب جميعاً الا الثلث
 وقد روى الحاكم من حديث ابى هريرة رضي الله عنه قال صحى على شرط مسلم وكذلك رواه الطبراني
 واسحق بن راهوية من حديث جابر رضي الله عنه والموضع المستثنى في القراءة قوله تعالى
 عذرا حتى يسف على السلام ارسله معنا غدا نرتع ونلعب على قراءة التوبة فاة المراد باللعب
 لعب ما استثني الشارع في هذا الحديث فاة المفسرين اجمعوا على ان المراد به الاستباق
 بالرعى او الصيد ولقد بالفوا في تقييد العيب حتى ان الامام فخر الاسلام وغيره قرنه

مطلق
 فرقا للهو ولعب وعيب

مع الكفر في القبح حيث قال في اصوله والنهي في صفة القبح يتقسم انقسام الامور الى ما يوجب
 لصيته وضماً كالكفر والكذب والعبث انتهى وقد تقدم كلام الشيخ ابي زيد الدبوسي
 وكلام شمس الاثمة وصرح الامام خواهرزاده في حواشي القدر في بحرته حيث قال
 اربعة العبت والسفه والجمل والظلم وهذا كله ظاهر عند من له ادنى عقل وحسب علم حرمته
 اللعب واللهو والعبث علم حرمته الرقص والذوق الذي تفعلها هذه الطائفة
 بلا شك فانه داخل في العبت او اللعب وهو بالعبث انساب الخلو عن اللذة التي في اللعب
 الا ان تكون نفوسهم تستلذه بتسويل شيطاني فيدخل في حد اللعب وقد قرنا حرمته
 ما لم يكن مما استناه الشارع وكذلك المعنى يدل على هذا الصنيع حرماً وهو ان
 الشريعة جاءت على مخالفة الطبيعة وقهر النفس الشهوانية لانه وضعا للاستلاء
 كما قال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملاً واذا كان كذلك
 فلا بد من ورودها على مخالفة النفس ليصير في نفس الانسان اعيان يدعوا كل واحد منها
 الى ضد ما يدعوا الاخر فدعوى الشريعة والروح الى العقبى ودعوى النفس والشيطان
 الى الدنيا والعبد مبتلى بينهما فلا شك ان الذوق والسماح في زماننا من جنس ما تميل
 اليه النفس فلم يكن من الشريعة وقد تأملنا فيها ^{ما يستلزم به} من جنس الطاعة او من جنس
 فوجدناها من جنس اعمال الفسقة لانه هذه الطائفة لو اراد ان يشتغلوا بهذا اللعب
 يكون مقدمته الفناء ومنتهاه الرقص ومتوسطه الضرب باليدين والصعقة والنعرة
 فدل ذلك على انها من جنس الشهوات الدنيوية لانه من جنس التقربات العقبية بشهادة
 العقل والعقل السليم حجة من حجج الله تعالى على عباده فتكون دعوى من يدعي الاباحة بعقله
 الفاسد فاسداً لما هو الظاهر بلا خفاء فمن له انصاف وديانة واستقامة طبع اذا
 رأى رقص صوفية زماننا في المساجد والزوايا والدعوى بالحياة ونجات مخلطاً من
 المرذواهل الهوى والقوي من جهال العوام والمبتدعة الطغام الذين لا يعرفون الطهارة
 والقرآنة والحلال والحرام بل لا يعرفون الايمان والاسلام لهم زعيفون غير نهاب
 يشبه نهاب الحمير يبدلون كلام الله تعالى ويغيرون ذكر الله تعالى وتقدس ثم يتلفظون

طعام الناس
 حقيرون وذليلهم

بالفناء من جملة هذه الآثار كبرية مثل هاهي وهوي يقول لا محالة هؤلاء اتخذوا دينهم لهواً
 ولعباً وإن لم يكن له مزية بالفقهاء وعلم تفصيلي بحالهم قال قرئته ليست بثابتة لا بالقرآن
 ولا بحديث قد يلينا هذا على منعه كونه لعباً نقول ان كان الضمير المجرودان جعاً الى الذكر فيها
 ونوت وان كان جعاً الى الدوران فهو انكار الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا تمس
 في الارض موطأ ودم المختال والرقص اشد المرح والبطر كذا قال الامام ابو الوفاء وقال
 صلحنا على من تشبه بقوم فهو منهم وليس قصد التشبه بمقتبغ ممنوعيته كما سذكر قال
 ولغير سألنا ان الدوران لعب ولكن لا نسلم انه حرام لانه لعب حلال كما اشار الله بقوله
 قل الله تم ذمهم في حوضهم يلعبون نقول الاستدلال بهذه الآية على اباحة اللعب تحريف
 صحيح اذ الآية مسوقة لذم الكفار وليس فيها دلالة ما عدا مدعا بل هي حجة عليهم وهم
 لا يعرفون ما لهم وما عليهم نعوذ بالله تعالى ثم نعوذ به ان تكون من الخاسرين الذين يخرفون
 الكلم عن مواضعه ويقولون على الله ما لا يعلمون فاياك واياهم اتها التسالك انتم خاسرون
 يعبدون اهلها هم من دونه الله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دونه الله قل لا اتبع
 اهل آدابكم قد ضللت اذ انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي
 ما تستعجلون به ان الحكم الا الله يقض الحق وهو خير الفاصلين قل لو انة عندي ما جعلت
 لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين قل ياتها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا
 انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبدكم دينكم ولي دين
 قال فاللعب بالمبايع مبايع كما ان اللعب بالحجبة والحجامة والتوب مبايع وكذا لعب المرء بمسنة
 وصيته مبايع وكذا اللعب بالتسرم والقوس مبايع والذكر عبادة ومبايع في نفسه والذوق
 والحركة بهذا المبايع مبايع فهذا اللعب من قبيل المبايعات نقول هذا بعد عدم مناسبة ما نحن
 حرق للاجماع وقياس في مقابلة النص فقد ابطه الله تعالى بقوله ذلك بانتم قالوا انما نبي
 مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا الآية قال بعض المفسرين يعني انتم استحلوا الربوا
 بناء على قياسها بالبيع وقالوا اشتراء شيء بهشة ثم يبعه باحد عشر حلال فكذا بيع العشرة
 باحد عشر ينبغي ان يكون حلالاً اذ لا فرق بين الصورتين عقلاً لكونها تجارة عن تراض

التبليغ
 في ابطالهم فلا عليهم بعد
 والزام الحجية قاض

كما سجد لقطع اطاعهم وانشاق الي المنه والعتة
 الامتناع من ما يقتضون من غير ان لهم وبيان
 لمبداء اظلالهم وانه ما هم عليه هو
 وليس يهدى وتنبه لمن يخشى
 والبيضة الدلالة الواضحة التي تفصل القاطعة والباطل
 والملازمة العذبة والواضحة التي تفصل القاطعة والباطل
 او ما يبعها قاض
 بقدر قاض
 فيه

العاقدين

فهذه شبهة مستحلى الربوا فاجابهم الله تعالى بان ما ذكرتم معارضة للنص بالقياس واما
باطل وتمسك نفاة القياس مطلقا بهذه الآية فقالوا لو كان الدين بالقياس لكانت
هذه الشبهة مقبولة فلما بطلت علمنا ان الدين بالنص لا بالقياس وتمسكوا ايضا
الى بكسر ضمة الله تعالى دينا مبتنى على المنقول لا على مناسبتك العقول وقالوا اول من قال من قائلين
لما امر بالسجود لادم علمه السلام عارض بالقياس فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين فاستحق لنا ابدىا به في قاس في مقابلة النص فهو من اتباعه واخوانه انتهى
كلام المفسرين فاذا كان كذلك فرم اخوان الشيطان واما قوله صاحب جامع الفتاوى ومستحل
الدوران كافر في جهل محض وخطاء فاحش لانه الامام الشافعي مستحله فلزم منه تكفير
مستحله تكفير الامام من المجتهدين فلزم على تكفير المجتهد القتل والرحم في شريعتنا ان لم يثبت
نقول هذا افتراء عليه والعجب انه لم يعرف السماع من الرقص ثم افترى على المجتهد وهذا جهل
منه باللغة والاصطلاح فانه السماع في اللغة هو ادراك القوة السامعة للاصوات قال
الجوهري السماع مصدر قولك سمعت الشيء سمعاً وسماعاً وكذلك في اصطلاح اهل
ولهذا تراهم يفتخرون الكلام فيه بقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وذلك
بانه يشهد بعضهم من الاشعار المباحة ويستمعون الباقيات فيحصل لكل منهم ما يقتضيه
حاله واما حركات الاعضاء في مسببة عن الوجد الذي يحصل من السماع والوجد في اللغة
زوال العقل قال الجوهري وجد في الحزن وجدلا اي زال عقله انتهى وقال السرخسي شرط الوجد
في زعقته ان يبلغ الى حد لوضب بالسيف وجره الى شعر فيه يوجب كذا في عوارف المعارف
في الباب الخامس والعشرون ومنه يعلم ان السماع الحقيقي المختلف فيه ليس برقص كما قال به
الاحداث نعم يطلق السماع على الدعوى بطريق المجاز لترتبة على السماع فاحفظوا
اي الحفظ حتى تتخلصوا عن الحفظ فالسماع مختلف فيه فالجوهري على منعه سيما في زماننا
والرقص حرام بالاجماع قال الامام القرطبي ان هذا القضاء وضرب القضيب والرقص حرام
بالاجماع عند مالك والي حنيفة والشافعي واحمد وهم الله تعالى مواضع من كتابه انتهى
وسئل الشيخ الامام المنزني رحمه الله وكان من كبار اصحاب الشافعي رحمه الله فقبل له ما تقول

قراء ابو بكره الله تعالى
هذا الكلام في خطبته

مطل
السماع

مطل
الوجد



مطل
شعر امام الشافعي

في الرقص فقال هذا بدعة وضلالة في الدين قالوا اما قد جوز الشافعي فاشد من همه الله تعالى
 عما الفوق شعر حاشا الامام الشافعي النبيله ان يرتضى ما ليس برضى نبيه او يترك
 الستة سلكه او يستدعي في الدين ما ليس فيه . الضرب بالطارات في ليلة والرقص و
 التصديق فعل السفيه هذا ابتداء وضلال الرقي . وليس للتنزيل ما يقتضيه . ولا حديث
 عن نبيه الهدي ولا صحابي ولا تابعيه بل فاسق يلعب في دينه . قد ضيع العبد لله ودينه
 ودين في الله ودين على رسله . وليس يخشى الله ان يعثر به . ان ولي الله لا يرتضى . الا بما الله
 به يرتضيه . وليس يرتضى الله لهو الهوى بل عمقت الله به فاعليه . بل بصيام وقيام الدجى
 و آخر الليل مستغفرا به جهل وطيش فظلمهم كله . وكل من دان به نزل به . والضرب في
 الصدق كما قدرى ليس لهم غير النساء من شبيهه . انكسر عليهم ان تكن قاصدا فرم جال
 ابليس لا شك فيه . ولا تخف في الله من الاثم . وفقك الله لما يرتضيه . كذا في كتاب المدخل للامام
 ابن الحاج والخاصل ان المجتهدين كلهم اجمعوا على حرمة الرقص واجماعهم دليل قاطع من الادلة
 الثالثة ومن قاس في مقابلة النص وعلل بعقله فهو اخو الشيطان ومثبعه لانه اول
 من قاس في مقابلة النص حيث امر الله في قوله فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
 طين قالوا كل الذي لصاحب الرسالة حيث شتم ساقه ما شيا الخليم والمقتدين به حيث
 اقتدوا بما لا يعرف دينه ومذهبه وانصدوا عن سواء السبيل اولئك كالا نعام بل هم
 اضل سبيلا قال واما قول صاحب البرذوية حرمة صحيح بنصر صحيح فهو جهل
 محض لانه ليس بنصر صحيح لانه الحديث من كان يلبس المسيح ويشد الزنار ويعد
 الاصنام نقول اما تفيك ايها الجاهل قول المجتهدين وانفاقرم على حرمة فضلا عن سندهم
 التصحيح القوي لانه اتفاقرم حجة قاطعة واختلافهم رحمة واسعة قال فظاهرة الذكرين
 الله بالحجة والادلة ليسوا مشبهين نفوسهم الى المشركين الباطلين نقول ليس القصد
 من المشبه معتبر بل يكفي وجود المشابهة في الخارج الا يرى ان الصلوة ممنوعة وقت
 الطلوع والزوال والفرق . الا عصر يومه وعللوا بمشابهة عبدة الشمس سواء ارادوا
 المشابهة او لا هذا ظاهر وان خفي على هذا الباطل قال بل هم كانوا مشبهين نفوسهم الى طوائف الحاة

حيرت

الاحداث في الدين فاسقا

ولما

انخذونا

في الرقص

والى الملائكة المسيحية التدوير حول العرش نقول هذا قياس وتعليل في مقابلة النص وقد
فساده ولحال انه لا اعتبار بقصد هم كما مر بيانه وان لا مناسبة بينهما بل هو ادعاء باطل وان
فاسد فاسئلوا اهل الذك ان كنتم لا تعلمون الظاهرة ادعى ان الملائكة لا يعبدون كصوفية جاهل ومن
ادعى هذا يخاف عليه امر عظيم بل هم لا يصون الله وهم باسرع يعلى فانظر الى هذه البراهنة كيف
يقس المعصية على الطاعة ويشبه القبيح بالحسن ولا يدرك ان هذا الفعل ليس هو الذي
في ذاته لما جان قياسه على الطواف لانه امر تعبدى ليس للقياس والذى فيه مرسل قال الفقهاء
في منع التشبه بالواقفين يعرفه هذه عبادة مخصوصة بمكان فلا يتصور عبادة في غيره فانه من طواف
حول المسجد كالكعبة يخشى عليه الكفر انتهى فلو جان قياس المنزه عنه على المأمور به يخرج المشقة
في الصوفى لجان قياس تسفيان على الوطى بالتكامل لمشايرهما في الصوفى قال في هذا معلوم محل
الصلوة كما قال شيخنا عليه وسلم حمل المؤمن على الصلاة في شبهة دورها الصوفية غير قص
المشركين فانه تشبيه زور وبهتانه لهم بسوء الظن وسوء الظن كفر عندنا نقول يريدون ان يميز
العلماء المجتهدين الذين يتوالفون وحفظوا دينهم عن الابطال من عيانهم ففعلوا خلافا
ما وجب عليهم ولم يعرف انهم هم العلماء الاوتاد الناهون عن المنكر الاضاد قول واما قولهم
رقص احدته السامر في فلا نسلم ان الدوران يكون رقصا فاطلاق الرقص لا يصح عليه لانه
الشرع ولا من حيث اللفظة اما الشرع فرقص السامر في للتعبد الى العجل مشرك بالله تعالى عيانا
بالوهية العجل نقول لا يعرف الصحيح من السقيم والشمال عن اليمين بل لا يعرف الفتح من السمين
بل الرقص في عرف الشرع هو الحركة الموزونة والاضطراب وهو غير الموزونة فكل من راقص
غير مستثنى كما صرح به العلماء الثقات والرقص في اللفظة كالاضطراب اي الحركة غير الموزونة قال
الجوهري صاحب الصحاح وهو المعتمد في علم اللفظة رقص برقص رقصا فهو رقص ورقص
الال اضطراب وكذلك قال الزمخشري ويشعر به عبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس
علمنا منطق الطير الآية حيث قال ومن ذلك ما حكى عنه عليه السلام من بلبل يتصفا ويرقص
اي يتحرك وقال صاحب حيا في قول القلوب ان السماء يثمر حاله في القلب فسمى وجدان الشمس
الوجد التحرك اما بحركة غير موزونة فسمى الاضطراب واما بحركة موزونة فسمى الرقص

مطل
الرقص في الشرع
واللفظة



انظر في فظي بطلان قوله فلو سلم فنقول ما الفائدة بعد اتفاق المجتهدين على حرمة هذا الفعل
 بعينه قال فظاهر التصريح موحدهم اتبعوا عبادوا بالدولة نقول ايها الجاهل اتعب الله
 بهذا التعب واساوة يجب ان تكون بيانه الشارع او جدت دليلا ام كنت متسكافلا نصيب
 وافر من العاقل فساد كبير عالم مترتك واكبر منه جاهل متسك هافنة للعالمية عظيمة
 لم يرها في دينه متمسك قال واما من حيث اللفظ فالرقص هو اللعب بالطبل والمزمار في مجلس
 الفسق مجتمعا بالنساء ومعلوم ان الدولة ليس من هذا القبيل ولئن سلمنا انه قصو
 لا نسلم كونه من جنس اللام لانه قوم من الجشع جاؤا في عصر النبي عليه الصلوة والسلام الى ابيه
 يرقصون بالدق والمزمار فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها شئنا نجيبين يا حمير ان
 تنظري
 الى رقة الجشع فقالت نعم فامسك يدها بيده ففتح الباب فنظرت تحت ابطه الى رقة
 الجشع نقول ليسو يرقصون بل يلعبون بالدق والحرب في هو من جنس ما استثنى
 في الحديث فانه من الاستعداد للحرب والجهاد واليه اشار الشيخ الامام العلامة شرف الدين
 السافعي في قصيدته في ذم الرقص بقوله قالوا رقصنا كما الاجوش قدر قصوا بمشهد المصطفى
 قلنا بلا كذب الجشع ما رقصوا لكنهم لعبوا من آلة الحرب بالالوات والبلب ^{قلنا الله} وذلك
 اللعب مندوق تعلم في الشرع للحرب تدرب بالكل غيبة ولئن سلمنا انهم رقصوا نقول
 انه حكاية حال محلي للاحتمال فلا يصلح للاستدلال ونقول ثانيا ان المحرم من حج على المبيح
 عند التعارض وتالثا ان القول من حج على الفعل عند التعارض كما تقدم في الاصول فسلك دلائل
 الجرم العقلية والعقلية عن المعارض على انه هيئة الرقص التي تفعلها الطائفة المذكورة حرام
 قال فالرقص مباح من اهل السوء في حال سورتهم كما ان الطبل مباح في طريق الحج والعمرة
 والعيد وفي سورت المسلمين مباح هيئة للقطاع وصلابة للمشركين ونحو المنافقين فعلم هذا
 الرقص مباح عندنا نقول قياسا في مقابلة التصريح بفساده قال ودليل المسلمين
 الموحدين الاصوليين ان اهل القبلة لا يكفون فكيف اهل القبلة كفر فهدى قاعة مقننة
 في الكتب المعتمدة كالمنازل والمغني نقول نعم ان اهل القبلة لا يكفون بل تعيينه واما اذا تكلم
 رجل معين منهم بكلمة الكفر بلا خطاء او فصل فصل الكفر فيكفر بالاتفاق كالروافض

الدق بفتح
 حجة بفتح
 قلنا ان الجشع
 نرجان

والحلولية والاتحادية وغلاة الوجودية كما لا يخفى على اولى النهر فاحذروا ايها المؤمنون ولا
 يفتك بالله الغرور قال وجوابنا جواب اهل المنصف من اهل الحق ان يقال ان صاحب التراب
 ليس من المجتهدين ولا من طبقا المقلدين ولا من مقلد المقلدين وكذا صاحب البرهان من اهل
 فاقم من الذين لا يعرفون يمينهم عن يسارهم نقول انه لا يعرف المجتهدين من المقلد والعلماء
 كالروام لا يعرفون السماء من الارض على الدوام قال واما صاحب جامع الفتاوى كجاء في عصر
 سلطان مراد خان بمدينة ادرنة في كتابه فيها نقول الحكيم ضالة المؤمن فابنما وجدها
 اخذها قال واما صاحب الكشاف فهو معتزلي فكل ما لا يكون دليلا لنا لانه خارج عن المذهب
 الاربعة فانه خارج عن طبقا المجتهدين والمقلدين نقول العجب ان يقول هنا هو معتزلي
 المذهب لا يكون كلامه دليلا لنا وقال فيما ياتى والعلامة الزمخشري قال كذا وكذا بل هو لا يعرف
 ما قدم واخر بوميذ يتذكر ما قدم واخر قال وتلخيص الكلام لا دليل حرمه التوراة
 كنص القرآني والحديث نقول الادلة في حرمة الكرم ان تحصى كما استتف على نبذ من اهل
 الله تعالى فيظهر لك كذبه وعناده ومكابرتة قال وكذا الكلام في حرمة في ايماننا الاعظم نقول
 هذا انكار لما ثبت بالتواتر ولئن سلمناه كان عم قلنا اما يكفيه اتفاق علماء مذهبه ومجتهديه
 والنصوص التي ذكرها بل هو لا يعرف المذهب والدين قال مع انه الشافعي جوزة فالتشفيح
 جائز في بعض العبادات فانا نتشفيح في الذكر كما تشفيح في صلوة الجنازة للحق الغائبة نقول هذا
 افتراء عليه كما مر بيانه وقال صاحب الكواشف في تفسيره وصاحب المدارك في قوله اذكروا الله
 ذكرا كثيرا في سورة الاحزاب اي بما هو اهل من التهليل والتكبير والتقديس من رخص واصحاء
 ليلا ونهارا سرا وجهارا بترأ وبحر اسكونا وحركة وعلم حال الايات التي نقول ليس
 في تفسير المدارك شيء مما قاله اصلا وهذا افتراء عليه وهذه الآية تدل على فضيلة الذكر في
 خلافة فانه تصرفون والعجب انهم يستدلون على ابا طيبرم بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما
 وقعودا وعلى جنوبهم الآية وهو تحريف القراء فان مفهوم الآية تعيم الاحوال التي اعتادوا
 على الانساؤون في الذكر واية هي من حالة زائدة زعمها الشرع والعقل يجب تنزيه الذكر
 عنها كما يجب تنزيهه عن حال التفوط ومخالطة النجاسة وسائر انواع الفسق كسائر النجس

فانهم يد

لا تنظر الى من قال بل انظر الى قيل
 امة من عرف الحق بالرجل حار
 في متاهات الضلال فاعرف الحق
 تعرف اهله ان كنت سالما
 لطريق الحق

والزنا

مطلوب
ما قاله المفسرون في آية الذكر

و ان الواطئة قارة الرقص المذكور من جملة الفسق عما تقره وليث سلمنا انه ليس بفسق
فروع عام خص منه البعض فلا يكون دليلاً على عموم الاحوال الشاملة الى حالة الرقص وغيره كما
توقعه وايضاً محتمل فلا يكون دليلاً كما بين في الاصل وههنا وجه آخر في منع كونه الآية
حجة لهم فنقول لا دليل في الآية المنصوفة المنسوبة لآلة المفسرين في قوله في تفسيرها اي
يذكر في دائمة الحالات كلها قائميين وقاعديين ومضطجعين وقيل معناه يصلون
على الهيئات الثلث حسب طاقتم لقوله سبحانه الله تعالى ولم لعارة بن حصين صل قائماً
فان لم تستطع فقاعداً فان لم تستطع فمضطجعين توهى ايماء كذا في الكشاف والبغوي
والقاضي والكواشي وقال المذكور في سورة النساء ومواعظ الذكر في جميع الاحوال
واذا اردتم اداء الصلوة واشتد الخوف فصلوها كيف ما امكن قياماً مشائعين و
مقارعين وقعوداً مراميين وعلى جنوبيكم ^{مخضبين} انتهى فاعلم ان المراد من الاحوال و
الحالات المذكورين في تفسير النصيب القيام والقعود والاضطجاع بشهادة التصريح في
بعض النسخة فقط وبشهادة تفسير صاحب الكواشي قوله تعالى التذاكر من الله كثير الآية لا يكون
العبد من التذاكرين كثير حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً انتهى وبشهادة قوله اي منصوصاً
لما تريد في تفسير الآية لما جعل الله على العبد في كل حال نعمة ليست تلك في غير هذه الاحوال
فجاء جعل القيام نعمة في قضاء حاجته وتقلبه في تلك الحال وجعل القعود راحة له عند
الاعياء وكذلك الاضطجاع فاستاداهم بالشكر في كل نعمة على كل حال من تلك الاحوال ^{مكرم}
على ذلك اذا فعلوا انتهى وبشهادة تفسير بعض المفسرين الذكر الواقع في النصيب بالصلوة
على الهيئات الثلث حسب طاقتم فهذا الحصري يدل على حصر الذكر في الهيئات الثلث ايضاً
فقط لعدم جواز الصلوة على غيرها فكذلك الذكر بالقياس اليها ولعدم القائل بالفصل لا يقال
لم لا يجوز ان كان المراد من الذكر المأمور به الصلوة ان يكون مخصوصاً بالهيئات الثلث فقط
وان كان المراد غير هذا كان عاماً شاملاً على جميع احوال الانسالا لتأنيده في يلزم من النص
من منطوقه الصريح بلا قرينة ولا مرجح مع انه المأخذ في المراد بين واحد اي الذكر والصلوة
وايضاً يلزم من نص عن ظاهره اضطراب في اخذ المعنى وهذا لا يجوز كما ذكر في الاصل

في الاصل

آيتها الاخوان في الدين تفكر واصحح الوجوه هل في صريح الآيتين وتفسيرهما لانه
صوفية زمانا من الافعال الشنيعة كلامه ان علماء التفسير لم يفسروا ما وجد فيهم
فعلهم فلا يصح احتجاجهم بهما فيما تبعه الفراءة فخلص عن الخلال في يوم الحشر واليومان
عند الملك الديان قال وقال عمر النسفي في تفسيره وامام الواحدية في تفسيره الى سبط
الذكر من جملة الفرائض واعلان الفرائض اولى واحب دفعا للترمة كما صرح البيضاوي
والعلامة الزنجيري في تفسيره ارباب بيان الاخفاء في الفرائض اولى والاعلان في الفرائض اولى
واحب اذ فيه اقتداء الناس وازالة غفلتهم وايقاع الذكر في قلوبهم فهذه التفاسير جواب
لمن طعن الذكر الجهرى بل توهمه نفعه خرج مما نحن فيه الى القبة والجلال فكيف يكون
مصلح حال والمآل اعلم ايها السالك ان مطلق الذكر علم ما ذكره المحققون ينقسم الى ذكر النساء
ثم الى ذكر القلب واما ذكر النساء فهو ذكر مسموع بالروف والصوت واما ذكر القلب فذكر
ضد النسيان وهو ملاحظة القلب فاذا عرفت هذا فاعلم ان الذكر بالنساء اقسام
فسم منها الجهرية واجب اقامة واما الكسوف منها الجهرية سنة ومنها الاخفاء به سنة
والجهرية رفع الصوت فقط وتحريك الاعضاء لا يدخل فيه بل هو بدعة اما الذي وجب به
الجهرية فهو كلمة الشهادة فانه الجهرية واجب مرة عامرة يريد الاسلام ليصرف انه مسلم فيرفع
عنه السيف او الجزية واما الذي وجب به الجهرية اكثر من مرة اقامة كل سنة وهو خطبة
الاعياد وتكبيرات الشريعة عقب الصلوة المكتوبة والتلبية الحج واما في كل اسبوع فهو
خطبة الجمعة واما الذي يكون الجهرية به مرة سنة فهو كالاذان والاقامة وتكبيرات الصلوة
للامام والمؤذنة عند الاحتياج للعلم بانتقالات الامام من ركن الى ركن واما في غير هذه
الحالات فالاخفاء به سنة وبالجملة فالمراد به الشريعة فالتسنة فيه الاخفاء سواء كان عقب
الصلوة او في اى وقت كان للرجال والنساء عما ثبت بالادلة القاطعة فاذا عرفت هذا
فانحل لك معنى قول النسفي والزنجيري والبيضاوي وغيرهم وعلمت ان قولهم حجة لنا عليه
وتخلصت من تشكيكه ان شاء الله تعالى وهذا المعنى قال مولانا الشيخ عطار رحمه الله بالفارسية
نظم ذكر برسه وجه باشدنى خلاف تو ندانم ان سخن را از كزاف عامر انبوه بخبر ذكر زيان

مطلق
انقسام مطلق
الذكر الى ذكر النساء
ثم الى ذكر القلب

لما ذكره
في الفرائض

ذكر

نصابه باشد از دل بی گمان ذکر خاص الخاص ذکر سر بود هر کجا این نسبت او خایر بود
 ذکر بی عظیم گفتن بود عتست و اندر این یک شرح دیگر حرمست هست هر عضورا
 ذکر دیگر هفت است و است ذکر ای پوس یاری هر عجز آمد ذکر دست
 ذکر پارا ناریات کردنت ذکر چشم از خوف حق بگریستن باز در آیات او نکیر استن
 استماع حکم قرآن ذکر گوش ناتوانه روضه شب در این گوش با حضور قلب باید زکی تو
 تا شود صاع و روضه فکر تو رفع آوازت نباید ای فقیر تا که شیطان نه نیابد بر ضمیر
 هم شیطان لاف هستی میزند نوره الله پرستی میزند اینچنین نبود طریق عارفی
 که بر این نفس خوض عارفی اشتیاق حق بود ذکر دولت گوش تا این ذکر گردد حاصلت
 خوانند با قرآن بود ذکر لسان هر کجا این نسبت هست از مفسران قال وقد اشار النبي
 صلي الله تعالى وسلم الى اعلانه و التار و اجراه و الى التواجد في قوله اذكروا ذكرا كثيرا حتى
 يقوله المناقب انكم مراقبه رواه انس من صحيح البخاري وفي رواية اكثر واكثر لا اله الا الله
 حتى يقول انكم لم ينجوا رواه ابو سعيد الخدري جعلنا الله تعالى و اياكم من زمرة الموحدين و لا
 يجعلنا من حزب المشركين و الحمد لله رب العالمين نقول كلامنا في الرقص و الدوران فالي
 اية تعرض بانها لا تسمى نقول لا يدل الحديث على الجهر بل المراد به تلاوة القرآن و الذكر بالقلب
 لانه من تدبير القرآن و لاحظ الله تعالى في قلبه دائما و نسي ماسى الله تعالى يظن منه افعال
 و اقوال موافقة لرؤية الله تعالى في لغة لطباء المناقبين فيقولون انه مرآة و كودل هذا
 و امثاله على الجهر و التواجد للزم ان يكون الصحابة و التابعون و الائمة كلهم عاصين بترك
 امر الله تعالى و امر رسوله صلى الله عليه و سلم لانه الامر للوجود على ما عرف في الاصول و هم لم يذكرها
 جهرا في غيرها و خرج به الشرع و لم يتواجدوا بل صرحوا بحرمتها على ما سنبتين ان شاء الله تعالى
 و الاحاديث التي ساقرأ في جواز الرقص و الدوران لا تدل على جواز الذكر الجهرى على ما قال
 علماء و نا فضلا من ان تدل على جوازها قال في المدخل بعد سبق الاحاديث التي تدل على
 فضيلة الذكر قال علماء و نا رحمه الله عليهم الذكر و المجالس المذكورة في هذه الاحاديث
 مجالس العلم و هي مجالس الحلال و الحرام هل يجوز او لا يجوز كيف تتوضأ و ما يجب فيه و يستن

مطلق
 و الاحاديث لا تدل
 على جواز الرقص و الدوران

ويستحب ويكره ويمنع وكيف تصلى وكيف تنكح وما يجب فيه ويستحب
ويستحب ويكره ويمنع وكيف تبسج وكيف تشتري وما يجب في ذلك ويستحب
ويمنع الى غير ذلك حتى الحركات والنطق والاصمت تعرف الاحكام عليك ^{والله اعلم}
ولهذا جئنا الاشارة بل التصريح من الصحابي وهو ابو هريرة ^{رضي الله عنه} حين خرج الى الشام في سنة
المدينة فنادى فيهم ما بالكم وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد بين ائمتنا وانتم
مشغولون في الاسواق فتركوا السوق واتوا الى المسجد فوجدوا الناس خلقا خلقا يتعلم القرآن
ولطيف ولخليل والحرام فقالوا واين ما ذكرت يا ابا هريرة فقال هذا ميراث نبيكم اية الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم وها هو ذا او كما قال فقد بين هذا الصحابي
المراد وقد قال عمر بن الخطاب ^{رضي الله عنه} الذي قال علمه الصلوة والسلام في حقه اية الملق ينطق
على لسانه ^{عمر} وقالت الصحابة في حقه ما كنا نرى الا اية ملكا على لسانه ينطق واية ملكا معه
يستدبره ^م ذكر الله عندهم ونبيه افضل من ذكره باللسان انتهى ولانه ليس المقصود والمراد
الذكر باللسان خاصة بل المقصود والمراد معرفة الايمان واحكامه وفروعه والمشى على تلك
الاحكام ويتعين علمه من ذلك ما يخصه في نفسه الاحكام التي يحتاج اليها ويتصرف فيها
وبرها وما عد ذلك يكون من باب فرض الكفاية ان اقام به فقد حصل له الاجر الجزيل وان عجز
عنه فقد اتى بما يتعين علمه فاذا حصل ذلك في يكون الذكر باللسان فرعاً عن هذا الاصل الذي
حصل وهذا بين والله اعلم لانه صلى الله عليه وسلم طبيب الدين وقد عهدنا في مرض البدن ان الطبيب
لا يعطى الدواء الا بعد الحمية فاذا استحي العليل في يعطيه الطبيب الدواء وكثير من المرضى
من ينتفع بالحمية ويستغنى بها عن اخذ الدواء فان لم يستح العليل فقل ان يعطيه الطبيب
الدواء وان اعطاه قل ان ينتفع به بل يعود عليه بالضرر فكذلك فيما نحن بسبيله فليبداء
بالحمية اولاً وهي مجال العلم فيعرف منها الانسان ما يحل ويحرم ويجب ويستحب ولكن
وما هو الاولى والاوجب فيعمل على ما يقتضيه ما يحصل عنده من ذلك فاذا كان ذلك كذلك
حصل له الذكر بلسانه في الامتثال ومع ذلك فلا بد من الاشتهاد على المسائل بايات من كتاب
الله تعالى وباحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبفعل اصحابه رضوان الله عليهم فحصل له تاييد
كتاب الله العزيز والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والترضية عن اصحابه ومعرفة فضلهم ومجتمهم

مطل
اقل ما يعلم الانسان



وهو

والذكر ما يكون من الذكر بالتساوية الكفاية والفرق والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم يحصل لطلب الذكر أيضا وهو الفكرة في تلك الأحكام وتفرمها وأعضائه أيضا كلها وهي ما
 امتثلت من الأمر والنهي وما استغفرت من ذلك كله ثم يعدي هذا الذكر لولد وقاربه وأهله
 بحمله لهم على تلك الأحكام ومعرفة ما نزل بها صلى الله عليه وسلم وكلام رابع وكلهم مسئول عن عيشته فيذكر
 الله عز وجل في الأحكام التي تجب عليهم لإجل ذلك ثم يعدي ذلك لمعارفه وأخوانه ولسائر
 المسلمين كل عاقبة حاله بما ملته لهم بذلك وتصرفه معهم به والافتدائه به ممن خالطه أو اقتبس
 أوراه أو رأى من رآه ثم يعدي ذلك للثقلين جنهم وأنسهم مؤمنهم وكافرهم ثم يعدي ذلك
 أيضا لسائر المخلوقات لتعلم حكم الله في الجميع وتعليمه ذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم إذا قتلتم
 فأحسنوا القتل ولهذا المعنى الذي يستفوع به الخلق كلهم كان العالم إذا مات بكى عليه كل الخلق
 حتى الطير في السماء والأسماك في الماء لا تتفاعرهم به في تبيين الأحكام عليهم فيرفع عنهم العذاب
 لإجل علمه لآلة التعريف فيهم بالجرم عذاب لهم نهي علمه الصلوة والسلام أن تصيب بهيمة أو غيرها
 للقتل ونهي أن يحرق بالنار أحداة الله يسأل العود لم يحدثش العود إلى غير ذلك وهو كثير ولهذا
 قال الله تعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون قال علماءنا رحمه الله عليهم أهل الذكر في الآية هم
 العلماء فرم يسألون عن التوازي ويفتقروا لهم بظن الحكم فيها فبهذا يعبد الله ويطاع ويمتثل أمره
 ويحجب نهيهم فعليه هذا فاهل الذكر هم العلماء لنص الله تعالى على ذلك في كتابه ولهذا الخبر المتعدي
 المذكور قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لمجلس علم عند الله أفضل من عبادة الف سنة لا يعصم
 الله فيها طرفة عين وقال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء ولا خلاف بين الأمة أن الخشية
 لله تعالى أفضل من الذكر بالتساوية الخشية لله تعالى المقصود والمطلوب ولا يراد الذكر إلا لأجلها
 وهي لا تحصل إلا للعلماء لأنه عز وجل قال إنما يخشى الله وإنما للحص على ما قاله الخويزي وقال
 تعالى وما يعقل إلا العلماء وإين هذا الخبر كله وهذا الفضل كله من الذكر بالتساوية ولا خلاف
 بين الأمة أن الخبير المتعدي أفضل من الخبير القاصر على المذنب نفسه فبأنه أن هذا أفضل الذكر
 والقاعدة في الفاظ صاحب الشريعة صلوات الله عليه وآله أنه تحمل على ما هو أعم وأولى وأفضل
 بل الإقتصار على الذكر بالتساوية على مكره لما جاء أن الله عز وجل أوحى إلى نبيه من أنبيائه أنظر

مطل
إذا مات العالم بكى عليه
كل الخلق

بهيمة

مطل
مجلس علم أفضل من عبادة سنة
لا يعصم فيها طرفة عين

داود عليه السلام يا داود قل للظالمين لا يدركونني فاني آتيت على نفسي امة من ذكركم هذا
 ان ذكروني في ذكركم بالفضب وقالت عائشة رضي الله عنها كم من قارئ يقرأ القرآن والقرآن
 يلعنه يقرأ الألعنة الله على الظالمين وهم ظالم انتهي ولا يتوهم متوهم ان الظلم انما هو
 فيما مديده لا موال المسلمين بل الظلم اعم فقد يكون بظلم نفسه ارتكابه الخالف او تركه شيء
 من المأمور ^{مطل} فاذا كان ذلك كذلك فيكون يتلو القرآن والقرآن يلعنه ولا ان المقصود من القرآن
 انما هو ما يؤخذ من احكامه ومعانيه وانما يحصل ذلك في مجال العلماء وتلك في التمسك
 فرع عن هذا الاصل المقصود ولا ينبغي ان يحمل قول الطبيب الا عظم وصاحب النبوة الاكمل الاعلى
 الاصل والمقصود والذي يجمع الخبرات كلها وقد ذكر بعض المتأخرين من علماء الله وعفا عنه
 هذه الاحاديث المتقدم ذكرها وساقها في فضل استحباب قراءة الجماعة مجتمعين وفصل
 القارئين والسماعين وبيان فضيلة من جمعهم عليها وخصهم وقد بين انهم قال
 اعلم ان قراءة الجماعة مجتمعين مستحبة بالدليل الظاهرة وافعال السلف والخلف المتظاهرة
 انتهي وليس شيء من تلك الاحاديث المذكورة شيء ومن افعال السلف والخلف وقد ذكر ابن بطل
 رحمه الله في شرح البخاري عن العلماء انهم قالوا الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج
 فيها الى معرفة تلقى الصحابة لها كيف تلقوها من صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم فانه اعرف
 بالمقال واقف بالحال انتهي فما ذكره من الاحاديث ليس شيء منها ما ينص انهم اجتمعوا
 على ما ترجم عليه اما قوله عليه الصلوة والسلام ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله فلم يذكر فيه
 انهم اجتمعوا على ذلك يتراسلوا بينهم صوتا واحدا بل ذلك عام هل كان على صوت واحد ام لا
 وقد دل الدليل على انهم لم يكونوا يفعلون ذلك بل دل الدليل على انهم لم يكونوا يفعلون ذلك
 وقد ذكر رحمه الله نبذ من ذلك في الفضل نفسه فقال وعن حسان بن عطية والاوزاعي انهما قال
 اول من احدث الدراسة في مسجد دمشق هشام بن اسمعيل في يومه على عبد الملك وروى
 ابن ابي داود عن الضحاك بن عبد الرحمن انه انكر هذه الدراسة وقال ما رايت ولا سمعت
 ولا ادركت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلها وعن ابن وهب قال قلت لمالك
 رضي الله عنهما رايت القوم يجتمعون فيقرأون جميعا سورة واحدة حتى يختموها فانك ذلك وعابه

مطل
والقرآن يلعنه

مطل
الظلم اعم من الفعل
والترك

وقال

وقال ليه كان يصنع الناس انما كان يقرأ الرجل على الاخر يعرضه فقد نقل حرمته بقا
 ما كان على السنن وبينه وهو قد قال في الترجمة التي ترجمها ما قال من ان ذلك فعل السلف والخلق
 ثم نقل فصار على الضم مما ترجم عليه سوء بسوء وقد تقدم ذكرهم كيف كان بعد صلوة الصبح
 والعصر وانهم كانوا مجتمعين في المسجد يسمع لهم فيه دوتى كدوتى النحل كل انسان يذكر
 على ما نقل عنهم وقد تقدم انهم كانوا لا يرفعون اصواتهم بالذكر ولا بالقراءة ولا يفعلون ذلك
 جماعة وقد تقدم حديث ابن مسعود ^{رضي الله عنه} حين ان كان على من فعل ذلك بعدهم وقوله لهم
 والله لقد جئتم ببدعة ظلماء او فقم اصحابا محمد علما وقد تقدم نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله
 لا يجهر بعضهم على بعض بالقراءة ومحال في حقر ان يكون على الصلوة والسلام نراهم عن رفع
 الصوت بالقراءة فيجتمعون للذكر رافعين اصواتهم به لانهم كانوا اعظم الناس مبادرة
 له مثال او امر صلى الله عليه وسلم واجتنبنا مناهيه ولا يظن فيهم غير ما وصف المولى سبحان
 عنهم في كتابه العزيز بقوله عز وجل من قائل وكانوا احق بها واهلها وقد تقدمت حكاية عبد
 بن عمر ^{رضي الله عنه} في اشفاقه من غسل الموضع الذي وقع عليه الذبيح بعد ان كان على النجاسة
 وقوله والله ما اكون باول من احدث بدعة في الاسلام واما قوله على الصلوة والسلام ما اجتمع
 قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة فالتفت
 المذكور تشمرك بانهم لم يجتمعوا على التلاوة صوتا واحدا متراسلين لانه المدارسة
 اما ان تكون تلقينا او عرضا وهذا هو المروي عنهم واما الاجتماع على صوت واحد فليس
 مروي عنهم كما تقدم واما خروجه صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما يجلسكم
 فقالوا جلسنا نذكر الله فهذا اقصى بالمراد في الجميع وكيف كان اجتماعهم لانهم لو كانوا
 يذكرون الله جهرا لما احتاجوا على الصلوة والسلام الى ان يستفهمهم بل كان يجب بالحكم من غير
 استفهام فلما ان استفهمهم دل ان ذكرهم كان سرا وكذلك جوابهم له على الصلوة والسلام
 بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ادل دليل على انهم كانوا يذكرون الله سرا اذ ان الله لو كان ذكرهم جهرا
 لما كان لا يخبرهم بذلك معني زائد اذ ان الله على الصلوة والسلام قد سمع ذلك منهم وكان
 جوابهم ان يقولوا جلسنا لما سمعته منا او لما رايتة منا الى غير ذلك من هذا المعنى لانهم

اشفق منه
 اسخاف منه

يتحاشون ان يكون منهم الجواب لغير فائدة فبان واتضح ان ذكرهم كان سرياً من علمهم
 عنهم في عاداتهم وقد قال الله تعالى في حكم التنزيل ادعوا ربكم تضرعاً وخفية وكانوا يتذكرون
 بينهم ما كان منهم في امر الجاهلية من عبادة الاوثان وغير ذلك من غير ان يعلموا به من
 الايمان والكتابة والسنن فتعظم عندهم النوع عند تذكر ذلك فيمجدون الله على ما صنع به عليهم
 من تلك النوع التي يذكرونها الا ترى الى ما ورد عنهم انهم كانوا يتعدون في المسجد بعد صلوة
 الصبح يتذكرون بينهم الاشياء التي كانوا يفعلونها في الجاهلية ويتبعون من انفسهم والشيء
 صلياً على كل قاعد في المسجد يسمعون فيستسمون صاحباً من حكاياتهم عن انفسهم
 فقد تكون تلك الحلقة التي خرجت على الصلوة والسلام عليها قاعدة لذلك المعنى فحصل لهم
 ما حصل من المباحات لهم لانهم اذا تذكروا ذلك فيه يعرفون قد نعم الله عليهم وانه ما من به
 عليهم ليس بيدهم ولا يقدر انهم فتعظم نعم الله عليهم ان هذا هم وانفسهم واصل غيرهم واصحابهم
 واعمالهم فترى انهم لا يسمعون ولا يبصرون كما جاء في حكم التنزيل وقد ورد في الحديث ان الذكر
 الخفي يفضل الجاني باثنين وسبعين درجة ومحال في حقهم ان يتكلموا ما هو افضل و
 يفعلوا المفضولة ولا يرشدون الى الافضل وينبئهم عليه عما انه قد ورد من طريق آخر
 انه صلياً على كل خرج ذات يوم فرأى مجلسين احدهما يدعوا الله عز وجل ويغفون
 اليه والثاني يعلون الناس فقال اما هؤلاء فيسألون الله عز وجل ان شاء اعطاهم ان شاء
 منعهم واما هؤلاء فيعلون الناس وانما بعثت معلماً ثم عدل اليهم وجلس معهم
 انتهى فقد فسرت هذه الرواية الذكر الذي كان بالحلقة الثانية انه الدعاء والدعاءين
 للجماعة لا يكون الاجر اذا انهم يفتنون في دعاء الداعي ويتعلقون منه كيفية الدعاء وقد تقدم
 ذلك فربما التلثة الاحاديث ليس في شيء منها نص على المراد الذي ترجم عليه الامم طريق
 الاحتمال وقد نقل عنهم وتفق من احوالهم رضي الله عنهم ترك ذلك المحتمل واذا كان
 ذلك كذلك فابن فعل السلف والخلف ثم قال بعد هذه الاحاديث وفيها انهم يفتنون
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من استمع الى آية من كتاب الله كانت له نوراً فانظر ان كان
 في هذا شيء يمشى مراده اذ انه لم يذكر فيه من استمع الى آية من كتاب الله من اصحابه جملة

وهو حال في حقه صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان يباهم بفعلوه
 المفضول

على نسق

١١
١٧٢

على سبيل ذلك اعم واذا كان اعم فيحمل على عرفهم وعاداتهم ولا سبيل الى عرف غيرهم
وعادتهم ثم قال وروي عن ابي داود عن ابي الدرداء عن ابي الدرداء كان يدرس القراءة مع نفر
بعضهم جميعا فهذا ادل دليل على انهم لم يكونوا على الهيئة التي اراد في ترجمته اذ التدريس
لا يكون الا لواحد في غيره مما حضر بذلك ودرت السنة وتعليمه لواحد ليس فيه
الاكتفاء عن غيره ومن كنتم علماء الجلم بلجام من نار على ما ورد وهذا متعارف متعاهد
في زمانهم الى زماننا هذا فصل التدريس للقراءة والعلم مجتمعين هذا يقراء في آية وهذا
يقراء في آية اخرى وهذا في سورة وهذا في اخرى وهذا في حزب وهذا في آخر وقد اختلف
قول مالك رحمه الله في الجماعة اذا اجتمعوا يريدون القراءة على الشيخ ولا يسهرهم الوقت واحدا
بعد واحد هل يقراء الاثنان والثلاثة في حزب واحد بعد ضيق الوقت او لا يقراء الا واحد
بعد واحد فقال مرة يجوز للضرورة التداخيم الى ذلك لانه ان قراء واحد بعد واحد بقي
بعضهم بغير قراءة لكثرتهم وضيق الوقت ومرة اخرى قال لا يجوز لانه لم يكن من فعل
من مضى عما نقله عنه ابن رشد رحمه الله في التبيات والتحصيل فانظر بما لنا الله واياك لقول مالك
لم يكن من فعل من مضى فلو كانت القراءة على ابي الدرداء رضي الله عنه على ما فهم هذا الناقل رحمه الله
لم يقل مالك لم يكن من فعل من مضى وهو على ما هو عليه في النقل عنهم وابي الدرداء
من كبار الصحابة رضي الله عنهم فلم يبق الا انه كان يدرسهم القراءة اما تلقينا او في الالواح او
في الصاحف او غير ذلك مما يمكن ان يجتمع للجماعة يقراء كل واحد في الموضع الذي يريد
ان يحفظه على سبيل التعلم واما الحفاظ فيجمعون للقراءة يقرؤون معا للثواب فليسوا فعلمهم
ولا يروى عنهم وهذا مثل ما قاله علماء ائمة في الاذاعة السنة ان يؤذن واحد
بعد واحد اذ ان ذلك كان يفعل على ما من من مضى رضي الله عنهم وعاروا من بينهم صلي الله عليه وسلم
علمه ولم يولي علم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستروا عليه الاستروا
ولو يعلمون ما في التهجير لا يستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لا تقولوا ولو
فقدن صلي الله عليه وسلم في كل شيء ما يمكن فيه فالتهجير ذكر له في الاسباق اذ ان ذلك ممكن فيه
والعتمة والصبح ذكر لهما الجواز لانه ذلك وقت راحة وغفلة ونوم وكسل فذكر له

مط
قراءة الحفاظ مجتمعين
علم والحديث العارح يدل
على ذلك ويصريح به
وهو قوله صلى الله عليه وسلم

ما يليق بالكسل وهو الجبوت وما كان الاذنة قد تضمنت في السابق من اذنتهم واذنتهم
 معاً دفعة واحدة والزمان لا يسهرهم للاذنة واحداً بعد واحد وكذا الواجب والواجب
 عن آخرهم فاذا كان ذلك كذلك وليس احدهم اولى بهذه العلة من غيره وقد استروا
 في الاتيان فاحتاجوا الى الفرقة في ذلك ليقين التصريح كما قد قال علياً وانا نكلمهم الله اذا
 نزاح المؤذنة على الاذنة وكان ذلك منهم ابتغاء الثواب وضايق الوقت عليهم ولم يبدوا احد
 منهم اولى من الآخر فجوز الاذنة جماعة وشرطوا في جوازها ان لا يكونوا نسفاً واحداً بل كل
 واحد يؤذنه لنفسه فيكون احدهم في الشهادة تين والآخر في التكبير والآخر في الخبطة الى
 غير ذلك من غير ان يمشي احد منهم على صاحبه هذا الذي اجاز علياً وانا نكلمهم واما
 ما اعتاده المؤذنة اليوم من الاذنة جماعة متراسلين نسفاً واحداً مجتمعين فليس
 جوازه عن احدٍ وها هو اليوم هو المعروف والمهول به ومن فعل غيره او تكلم به كان يدين
 بدعة في الدين وانه شئ لا يعرف ولا يعرف فكل ذلك في المداينة سواء كان في يد رسولة
 القراءة والخطب والاحكام مجتمعين يتلقى بعضهم من بعضهم حفظ ذلك وفوائده و
 فانعكس الامر اليوم وصار لا يعرف منه الا الذي اذنته ان تكبناها ووضعت عليها
 عادتنا وما نقل عنهم تركناه وجعلنا نقل عن عوائدنا نحنذناها لانفسنا واصطفا
 عليها انما سنة السلف والخلف بالنسبة الى سلفنا وخلفنا الا ترى الى الناقل المذكور
 قد نص على ذلك فعل السلف والخلف وقد نقل مالك رحمه الله فعل السلف حين ذكر له
 ابن وهب ما ذكر فانكر ذلك وعابه وقال ليس هكذا كان يصنع الناس ولا يعرف احد
 يقدر ان ينكر نقل مالك رحمه الله عن فعل السلف ولا يرد له ما اجمعوا عليه من ثقافته وامانتهم
 في نقله عنهم واما ما اخبى به عن مذهبه فهذا الذي الانسان مخير فيه ان شاء قلبه وانشاء
 قلبه غيره واما نقله عن السلف فذلك ممكن ان كان التأويل فيسوي الى مخالفة من سبيل
 الا ان يتناول فعل السلف فذلك ممكن ان كان التأويل بقلبه احوالهم وليس لقائل ان يقول
 هذا مما اخص به مالك رحمه الله لكونه مذهبه متباعاً على الاخذ بعلم اهل المدينة اذ ان
 لفظه لا يحتمل ذلك ولا يدل عليه لانه ما يكون عنده ويختص ببلده يقول فيه وعلم ذلك

مطل
 رد ما اعتاده المؤذنون

ادركت

اذ كنت اصلا العلم ببلدنا او ما شبه ذلك من الالفاظ التي يختص بها بلدنا على ما هو
 موجود عندنا لفظه بذلك في كتبه فلما انكر ذلك على العموم دل انه لم يرد اهل بلده
 دونه غيرهم وايضا فقد نقل غير ذلك وصح به وليسوا ببلد بل بدمشق وغيرها فكان ذلك
 دليلا واضحا ان الانكار منه ومن غيره عام بالمدينة وغيرها وهذا كله راجع الى ما تقدم
 من ان سبب هذا كله التقليد في امم الدين من سبها او غفل او غلط وانه التقليد انما يكون
 بخير القوم الذين شهد لهم صاحب العصمة صلوات الله وسلامه عليه بالخبر كما تقدم الا ترى
 انه لم يختلف قوله مالك رحمه الله في القراءة جماعة والذكر جماعة انها من البدع المكروهة مما
 نقله عنه ابن رشد رحمه الله في التبيان والتحصيل فلو صح عنه او نقل له عن احد من سلفه
 انه فعل ذلك كيف يمكنه التصريح بكراهيته اقل ما يمكنه ان يتوقف فيه ولا يكرهه فلما ان لم
 يختلف قوله في كراهيته دل ذلك على انه لم ينقل عنهم فيه الا الترك بالكيفية والانتكار له
 كما تقدم وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله سبحانه اذا شغل عبدي ثناؤه
 على اعطيته افضل ما اعطى السائلين وروى عن انس رضي الله عنه انه قال لانه اجلس مع قوم
 يذكرون الله من غدوة الى طلوع الشمس احب الي مما طلعت عليه الشمس وقال هم قوم
 يخلفوه لخلق ويتعلمون القراءة والفقهاء هذا تفسير خادم صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم
 فكيف يقابله تفسير متأخر في هذا الزمان وروى عن ابراهيم النخعي انه قال لا يزال الفقيه
 يصلي قبل وكيف ذلك قال لا تلقاه الا وذكر الله تعالى لسانه بحل حلالا ويحرم حراما
 قال الطوطوشى وقد ظفرت بهذا المعنى في كتاب الله المبين قال الله تعالى له ربي وموع
 عليها الصلوة والسلام لما بعثتها الى فرعون ولا تنبأ في ذكرى فسمى بتلخيص الرسالة ذكر
 فعلى هذا يتحقق ان خلق الذكر وما يتحاورون به في العلم ويتراجعون من سؤال وجواب
 انها خلق الذكر واهلها اهل الذكر وهكذا قوله سبحانه فاسئلو اهل الذكر بعين العلم
 والفقهاء نقل ذلك الطوطوشى رحمه الله في كتاب الذكر له واذ كان ذلك كذلك فالذي ينبغي للعالم
 اليوم بل يجب عليه ان لا ينظر للعوائد التي اصطحنها عليها ولا لكون سلفنا مضوا عليها
 اذ قد يكون في بعضها غفلة او غلط او سهو ولكن ينظر الى القوم المتقدم ذكرها فان فصل

العالم من العقائد

هو منها شيئاً مما يبراه مصلحة في وقتها فينبغي له او يجب عليه ان يبين ذلك ويشرح فيه
 انه محدث ويبين السبب الذي لاجله فعل ذلك فقال رحمه الله بعد نقول للاخبار التي نقلها
 في ذلك وليس فيها دليل على ما تقدم الا من طريق الاحتمال وقد ذكرنا الاثمة المذكورة
 ما ذكرنا انكار ذلك على من فعل فلما انقل قول مالك لا يذهب اليه على ما ذكره من الاجتماع
 على القراءة وكرهه وانه قال ليس هكذا كان يصنع الناس فقال رحمه الله حين نقل هذا عنه
 فهذا الانكار منه مخالف لما عليه السلف والخلف ولما يقتضيه الدليل فهو متروك
 والاعتماد على ما تقدم من اخبارها انتهى فانظر رحمك الله واياها الى هذه السنة
 من هذا الناقل مع حذفه وحفظه كيف اتى بنقل مالك وغيره من الاثمة المقلدين في انكار ذلك
 واعابته ولم يرد ذلك بتأويل ولا بنقل عن غيرهم يضاد ما نقل عنهم فلم يأت الا بالاجابة
 المذكورة وهي محجج بها من فعلهم كما تقدم فقابل ما نقله عن هؤلاء الاثمة بقوله انهم مخالفوا
 في ذلك فعل السلف والخلف وهم لم ينقلوا من غيرهم ولا تكلموا عليه بل نقلوا عن سلفهم و
 لم يقابلهم بانه غيرهم خالفهم من الاثمة المقلدين ونقل هؤلاء اتمامه النقل عن من نقلهم
 او اعطى درجة منهم ونقلهم يرد كل ما ترجم عليه وقرئ ويبين ان فعل السلف والخلف غير
 ما ذهب اليه فيبين ذلك وتفرمه بظهورك الصواب ان شاء الله ثم قال بعد هذا واما فضيلة
 من جزمهم على القراءة فيها نصوح كثيرة كقولنا صلواتنا على الدال على الخير كما فعله وقوله صلواتنا
 عليه وسلم لانه يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم وقد قال الله تعالى وتعاونوا على البر
 والتقوى انتهى فانظر رحمك الله بجاهل في شيء مما اتى به ما عسر من اده في ذلك بشيء الا انه تقررت
 وفي نفسه ان ذلك طاعة بالنسبة لما عهد عليه من ادراك ومضوا عليه فظنوا ان ما ورد من
 والآثار عنهم في الجزم بالقراءة والذكر انه على تلك الصوفا من الاجتماع بصحة واحد فانه بكل ما يدل
 على التندب الى الاتباع والقرب فحصله فيما ظهر له من ذلك وقد قال بعض العلماء رحمه الله عليهم
 يا هذا عليك باتباع السنة واكد من اتباع السنة اتباع السلف فانهم اعرف بالسنة مما هكذا
 ينبغي ان يكون الانسجام مع خير القرون المشروعة لهم بذلك وقد تقدم عن سيدي ابي محمد الحائري
 انه يفعل ذلك ويبين السبب في فعله والضرورة الداعية اليه مخافة منه رحمه الله ان ينسب المتقدمين

مطلب اتباع السلف الكدمه اتباع السنة

ما لم يفعلوا

ما لم يفتلوا وان يختلط على الناس امر الحديث من غيره وقد كان سيدي ابو محمد بن ابي حمزة
 رحمه الله يذهب الى غير ما كان سيدي ابو محمد المرجاني رحمه الله يذهب اليه في هذا فكان يقول ان
 بطلان ذلك الوقت بالنوم افضل من الذكر جهرا ان كان الذكر جهرا سالما من الدسائس المحنفة
 المتوقفة فيم فان دخله شيء من الدسائس فهو الخسرة والعياذ بالله من الخسرة وكان يبيت
 ما ذهب اليه من ذلك ويستدل عليه بادلة منها الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في آية الذكر
 الحق يفضل الحيا باثنين وسبعين درجة والحديث الاخر الجاهل بالقراءة كالجاهل بالصدقة
 والحديث الاخر سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وذكر فيهم ورجل تصدقا
 واخفى حتر لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ومن الكفا العيزين قوله يا ايها الذين آمنوا هل
 ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وقد تقر عندنا وعلم ان التاجر اذا وجد الترح
 في سبعة سبعين وفي اخرى واحد انه ياخذ ما فيه الترح سبعين ولا ياخذ التسعة التي
 يحصل له فيها الدينار الواحد فان عكس التاجر ذلك واخذ التسعة التي يحصل له فيها الدينار
 الواحد وترك التسعة التي ياخذ فيها السبعين قلنا ان تاجر سفية والتاجر الحقيقي هو المؤمن
 لانه يتجى فيما يتجى وغيره يتجى فيما يفنى واذ كان ذلك كذلك فكيف يتقدم على فعل له
 فيه اجر واحد مع قدرته على ان يحصل السبعين هذا سفة فايها هذا من التجارة وقد تقدم
 ان الناس انما تفاضلوا بحسب نياتهم ومحاوله اعمالهم وتتميتها فيحتاج على هذا
 ان يبادر الى تلاوة السور والذكر في السراذ ذلك افضل باثنين وسبعين كما تقدم فاذا
 صلي الصبح ثم ذكر الله سرا فلو ذكر الله مثلا ثلاث مرات ثم غلب عليه النوم فكل واحدة بسبعين
 فتكون ثلاث تسبيحا بما تية حسنة وست عشر حسنة ولا بد ان يخفف راسه في نومه من
 ذلك الى طلوع الشمس مرات وفي كل مرة لا بد ان يستيقظ على نفسه قليلا يمسح عينيه
 ويذكر الله ما قدر له كل واحد بسبعين ثم يغلب عليه النوم بعد ذلك الى طلوع الشمس
 فاذا طلعت الشمس قام وهو منكس الخاطر يرى نفسه انه ليس اهلا لشيء ويرى ان غيره
 قد غم وحصل في هذا الوقت المشهور خيرا وهو في غفلة ونوم فيحصل له التذلل و
 الانكسار فيكون ما يحصل له من ذلك اعظم مما فاته لقوله صلى الله عليه وسلم اخبارا عن ربه

مطلب فضيلة الذكر للحق

افضل سبعين

عز وجل يقول اطلبونه عند المنكسة قلوبهم من اجلي وهذا مقام عظيم لا يصل اليه
 الا الافراد فان زاد على هذا انه فقد في مصلاته الذي يصل فيه فهو اعظم واعلى لقوله صلى
 تعافى عليه وسلم الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاته الذي يصل فيه الملائكة تقول
 اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقد ورد في دعاء الاخ لا حينه في ظهر الغيب مستجاب هذا اخوه
 ليس بمقصود من الخطاء ولا من الزلل فابالك يستغفار الملائكة الكلام الذي لا يكون
 الا عن رضه الله من امرهم بذلك قال الله سبحانه واصفهم ولا يشفق الا لمن ان نضج فتكف
 الملائكة تستغفر لهم اللهم اغفر له اللهم ارحمه الى ان يقوم بعد طلوع الشمس في مصلاته فلا
 نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما معناه ان جلوس
 من جلس في مصلاته حتى تطلع الشمس فيصلي سبحة الضحى كورة معه صلى الله عليه وسلم
 ومن يقول ذلك ابقى عليه ذنب معاذ الله ان يظن ذلك احد وقد روى ابو داود
 في سنة ما هذا لفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد في مصلاته حين ينصرف من
 حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفرت له خطاياها وان كانت اكثر من زبد البحر استرأى
 فاجتمع له استغفار الملائكة مع بركة الذكر على ما تقدم مع راحة البدنة في المشي
 او رفع الصلوات او غير ذلك من التعب مع التحقق بالسلامة من الآفات والعياش التي
 تلحق في الذكر بالجهر مع ترك البدع ومع حصول فضيلة ترك الكلام لما نقل ابن رشد
 في التبيان والتحصيل ان من ترك الكلام بعد صلوة الصبح واقبل على الذكر اجر على الذكر
 على ترك الكلام وان ترك الكلام ولم يذكر اجر على ترك الكلام عند مالك رحمه الله وهذا
 اذا فرضنا انه نام من حين صلواته الى طلوع الشمس على ما تقدم وقد يكون في بعض الايام
 او في اكثرها متيقظا مقبلا على التلاوة والذكر فيحصل له من الاجور بتعظيم النية
 والاعمال ومحاولة ذلك وتنمية مالا يعلمها الا الذي متاعه بذلك فاي من هذا صحت
 صلوة الصبح وقام من حينه من مصلاته حتى لا تجرد الملائكة الكلام سبيلا الى الصلاة
 عليه والدعاء له والاستغفار ثم قعد يذكر جهرا فقد يتعب مما يرفع صوته وهو بعد
 لم يصل الى المائة وست عشر المتقدم ذكرها في تلك تسبيحا لما تقدم ذكره فتطلع

مطلق
 فضيلة الجلوس بعد صلوة الصبح

ابتداء

الشمس

١٧٥

التمس هذا وهو يصل بعد الى اجرة تقدم ذكره لاجل تضعيف الاجم لذلك
 لما تقدم ذكره وهذا اذا كان سالما من كل ما يكره من رفع الصوت الذي انه يحصل له به رياء
 او سمعة او حظ في غيره او عند احد من الحاضرين او يقال عنه او يشار اليه او يقبل
 به او يشترط عليه وهذا ايضا اذا سلم من العجب لانه قد يركب انه على خير عظيم بسبب تعبيره
 لذلك الوقت بالذكر والاجتهاد والبطالة لانه نسبة بينه وبين العجب وهذا ايضا اذا سلم
 من ان يكون ذلك في جماعة مجتمعين على الذكر صوتا واحدا فان كان كذلك فقد خرج من هذا
 الباب الذي هو باب الجواز الى باب هل يكره او يجوز لانه الذكر على هذه الصو^ع اختلف
 المشيخون رحمه الله عليهم فيه هل يعمل رعايا لحق الفقهاء لكي يسلموا من البطالة والكلام فيما لا ^{يعني}
 او لا يعمل فذهب بعضهم الى فعله رعايا للمصلحة المتقدمة ذكرها وذهب بعضهم الى
 لانه تلك صو^ع لم تكن لمن مضى وكفى بها ولو كان فيها التنشيط وغيره اذ انه في الصو^ع
 الظاهرة مخالف للافتداء الا ترى الى جواب عمير بن عبد العزيز رضي الله عنهما لعامله حين كتب له
 اما بعد فانه قد كثر عندنا شرب الخمر وكثرت الحدود عليه وهم لا يرجعون افرى ان يد
 على الحد الذي اتفق عليه الصحابة فكتب اليه اما بعد فمن شرب الخمر فخذ^ه فانه شرب فخذ^ه
 فمن لم يرجع بالحد المشروع فلا رده الله او كما قال وكذلك فيما اخذ فيه بسبيله من لم يرجع
 عن التوبم والكلام فيما لا يعنى بما كان عليه السلف من الذكر والتلاوة ومجالس العلماء فلا رده ^{الله}
 ولو سوغ في هذا لذهب الدين مرة واحدة كما تقدم قبل لانه اذا وجدنا من لم يرجع بالثب^ت
 احد ثب^ت الذكر والقراءة او غيرها شيئا ليرجع به عما لا ينبغي وفي هذا ذهب الذين والعباد
 بالله رضي الله عنهما حيث سد هذا الباب فمن لم يرجع من الباب الذي فتح له الشرع
 فلا يرجع بغيره فلا حاجة به ثم نرجع لما كنا في سبيله وهذا ايضا اذا سلم في الاجتماع
 على الذكر من تقطيع الآيات لانه ينقطع نفسه في آية فيتنفس ثم يريد ان يتم الآية فيجد
 الجماعة الذين معه يفرقون قد سبقوا بالآية والآيتين والثالث فلا يجد سبيلا ان يقرأ
 ما فاتة لاجل انه يريد ان يقرأ معهم حرفا بحرف فيحتاج لاجل هذه العلة ان يقرأ بعض
 آيات ويترك آخر فيقرأ القراءة على غير ترتيبه الذي عليه انزل وفيه ما فيه من ^{التخليط}

التمس هذا وهو يصل بعد الى اجرة تقدم ذكره لاجل تضعيف الاجم لذلك
 لما تقدم ذكره وهذا اذا كان سالما من كل ما يكره من رفع الصوت الذي انه يحصل له به رياء
 او سمعة او حظ في غيره او عند احد من الحاضرين او يقال عنه او يشار اليه او يقبل
 به او يشترط عليه وهذا ايضا اذا سلم من العجب لانه قد يركب انه على خير عظيم بسبب تعبيره
 لذلك الوقت بالذكر والاجتهاد والبطالة لانه نسبة بينه وبين العجب وهذا ايضا اذا سلم
 من ان يكون ذلك في جماعة مجتمعين على الذكر صوتا واحدا فان كان كذلك فقد خرج من هذا
 الباب الذي هو باب الجواز الى باب هل يكره او يجوز لانه الذكر على هذه الصو^ع اختلف
 المشيخون رحمه الله عليهم فيه هل يعمل رعايا لحق الفقهاء لكي يسلموا من البطالة والكلام فيما لا ^{يعني}
 او لا يعمل فذهب بعضهم الى فعله رعايا للمصلحة المتقدمة ذكرها وذهب بعضهم الى
 لانه تلك صو^ع لم تكن لمن مضى وكفى بها ولو كان فيها التنشيط وغيره اذ انه في الصو^ع
 الظاهرة مخالف للافتداء الا ترى الى جواب عمير بن عبد العزيز رضي الله عنهما لعامله حين كتب له
 اما بعد فانه قد كثر عندنا شرب الخمر وكثرت الحدود عليه وهم لا يرجعون افرى ان يد
 على الحد الذي اتفق عليه الصحابة فكتب اليه اما بعد فمن شرب الخمر فخذ^ه فانه شرب فخذ^ه
 فمن لم يرجع بالحد المشروع فلا رده الله او كما قال وكذلك فيما اخذ فيه بسبيله من لم يرجع
 عن التوبم والكلام فيما لا يعنى بما كان عليه السلف من الذكر والتلاوة ومجالس العلماء فلا رده ^{الله}
 ولو سوغ في هذا لذهب الدين مرة واحدة كما تقدم قبل لانه اذا وجدنا من لم يرجع بالثب^ت
 احد ثب^ت الذكر والقراءة او غيرها شيئا ليرجع به عما لا ينبغي وفي هذا ذهب الذين والعباد
 بالله رضي الله عنهما حيث سد هذا الباب فمن لم يرجع من الباب الذي فتح له الشرع
 فلا يرجع بغيره فلا حاجة به ثم نرجع لما كنا في سبيله وهذا ايضا اذا سلم في الاجتماع
 على الذكر من تقطيع الآيات لانه ينقطع نفسه في آية فيتنفس ثم يريد ان يتم الآية فيجد
 الجماعة الذين معه يفرقون قد سبقوا بالآية والآيتين والثالث فلا يجد سبيلا ان يقرأ
 ما فاتة لاجل انه يريد ان يقرأ معهم حرفا بحرف فيحتاج لاجل هذه العلة ان يقرأ بعض
 آيات ويترك آخر فيقرأ القراءة على غير ترتيبه الذي عليه انزل وفيه ما فيه من ^{التخليط}

كتاب الله تعالى قد يختلط آية رحمة بآية عذاب وآية عذاب بآية رحمة إلى غير ذلك مما فيه
 معلوم مشاهد لا يقدر من يقرأ جماعة أن يقرأ على غير ما وصفت وهذا أيضا إذا سلم
 من الجهر بذلك أن يخرج به عن حد السميت والوقار لانه ذلك مضمون الآية التي في السنة
 في التلبية في الجهر لكنهم كرهوا أن يرفع صوته بحيث يسمع حلقه فإذا كثر ذلك فيما
 فيه الجهر فما بالك فيما شرع فيه الأسرار والاختفاء وكثيرا ما نجد من القراءة الذي يتعدى
 لقراءة هذه الأحزاب تنعقد اصواتهم لشدة انزعاجهم في جهرهم ويخرجون بذلك
 عن حد السميت والوقار وهذا أيضا مشاهد لا يخفى على احد ممن باشرهم وهذا أيضا
 إذا سلم من أن يكون ذلك في مسجد فإنه كان في مسجد فرس موضع الترابي لعله صلوات
 عليه وسلم حين خرج على اصحابه فوجدهم يتنقلون ويجرون بالقراءة فقال لا يجوز بعضكم
 على بعض بالقراءة ولا في المسجد انما بينه للصلوة وقراءة القرآن تبع للصلوة ما لم تض
 التلاوة بالصلوة التي بنيت المساجد لها فاذا اضرب بها منعت وقل ان يخلق مسجد
 من الصلوة وان خلت فرس موعضة للصلوة فاذا دخل الداخل فرس قاموا بتحية انهم دخل
 لفريضة وان دخل لفريضة فربك اولى فعلى كلا الامرين فالداخل الى المسجد يجرد
 التشويش برفع الصوت بالذكر في المسجد لاجل صلوة فيمنع كل ما يشوش على الصلوة
 وقد قال علماء زمانهم الله اعلمهم في قوله عليه الصلوة والسلام افضل الصلوة صلوة المرث
 في بيته الا المكتوبة ان ذلك راجع الى احوال الناس فمن لم يكن عنده في البيت شيء يشوش
 منه ففي البيت افضل على كل حال لنص الحديث وانه كان معه في البيت اولاد وعائلة يشتغل
 خاطره بخديشهم وكلامهم ففي المسجد وان كان مفضولا لانه اجتمع له خاطر وهمة و
 تحصيل جمع خاطره وهمة في الصلاة افضل له من فضيلة التنقل في البيت واذا كان
 ذلك كذلك فاذا جاء الانسان الى المسجد ليحصل هذه الفضيلة كونه معدومة في بيته
 فيجد في المسجد من رفع الصوت ما هو اكثر واعظم مما في بيته فيكون ذلك من باب الضح
 بالمسلمين وقد قال صلوات الله عليه وسلم لا ضرح ولا ضراب وقد ورد في لاني تلقى الله بقلبي
 الارض ذنوبا بينك وبينه يسر من ان تلقاه بشيعة من الشيعة لانك اذا القيت بذنوب

بينك

بينك وبينه تلقى غنياً كبيراً متفضلاً من أن لا تصنع السيئات ولا تنفع الحسنات ولا
 الصفاء غنياً عن عذابك غير محتاج لحسانك وإذا لقيته بشيء من التبعا فاصحب
 التبعا فقير محتاج مضطرب شحيح خائف على نفسه فرج مدعو مشفق من عدم
 الخلاص يتمنى أن لو وجد حقاله على ابويه أو بنيه لعله يتخلص مما هو فيه فاذا كان
 له قبل احد حقا قل ان يتركه ولو كان ذرعه وهذه المسئلة لا يعلم فيها خلاف بين احد
 من متقدمي اهل العلم اعنى رفع الصوت بالقراءة والذكر في المسجد مع وجود مصل يرفع
 له التشويش بسببه الا ترى ان علماءنا رحمهم الله قد قالوا فيمن فاتته الركعة الاولى
 او الاولى والثانية من صلوة الجهر ان اذ قام لقضاء ما فاتته ان يخفض صوته فيما يجهر
 فيه ولو جهر فيجهر في ذلك باقل مراتب الجهر وهو ان يسمع نفسه ومن يليه خيفة ان
 على غيره من المسبوقين هذا وهو في نفس الصلوة التي لاجلها بنيت المساجد فما بالك
 برفع صوت من ليس في صلوة من يلب اولي ان يمنع منه ولاجل هذا المعنى كان الكلام في المسجد
 بغير ذكر الله تعالى او ذكره من ونواهيه يأكل الحسنات كما تأكل النار الخبز لاجل هذه الاذية
 وان لم يكن فيه احد تأذت الملائكة قال صلى الله تعالى عليه وسلم فاة الملائكة تتأذى مما يتأذى
 منه بنو آدم وليس لقائل ان يقول ان القراءة والذكر جهر او جماعة يجوز في المسجد لئلا يفسد العلماء
 وفعالهم وهو اخذ العلم في المسجد لانه ما كان حجة الله سئل عن رفع الصوت بالعلم في المسجد
 فانكر ذلك وقال علم و رفع صوت فانكر ان يكون ثم علم فيه رفع صوت وقد كانوا يقعدون
 في مجالس علمهم كاخى السراير فاذا كان في مجلس علم على سبيل الاتباع فليس فيه رفع الصوت
 فان وجد رفع صوت منع منه واخرج من فعل ذلك لما ورد مسجدنا هذا لا ترفع
 فيه الا صوت وهو عام والضرب به واقع فيمنع اذا كان في الذكر بالجهر والاجتماع عليه
 بيان هذه المفاسد وان سلم احد او جماعة من تلك المفاسد او من بعضها فقد لا يسلم منها
 الباقون والمؤمن يجب لاجله المؤمن ما يحب لنفسه فان سلمت انت من هذه المفاسد
 حسن نيتك وقصدك الظاهر فتحتمل ان تراعى حق اخيك المؤمن وجليسك ان الله
 يسألك عن صحة ساعة فقد لا يكون عنده من فضيلة العلم ما يعرف به ما يرد عليه من هذه

مطلب
 المسبوق اذا قام للقضاء يخفض صوته
 فيما يجهر به اولا
 يشوش

ان عند من يقرأ القرآن
 معاشا

الرسائل

وغيرها فيقع في المحذور وتكون انت بنيتك الصالحة في هذا الفعل الذي اصطنعته بنيتك
 سبباً لا خيك وجليسك ومشاركك في ذكر برك لعدم العلم عند اوهي منده وحصلت
 له غفلة حتى وقع في شئ منها فان هذا مما نام على الحالة المتقدمة ذكر ما ذكر الله قليلاً ثم قلب
 عليه النوم اقل ما يمكن فيه من الفائدة انه في امان من هذه المفاسد كلها وغيره مع عرضها
 وقد قيل لا اعدل بالسلامة شيئاً فان قيل قد وردت احاديث تدل على جواز الذكر و
 القراءة جهراً وجماعة فالجواب ان الاحاديث الواردة في ذلك محتملة للوجوهين واذا احتملت
 الاحاديث وجهين وجاء فعل السلف باحدهما فلا شك انه المرجوع اليه واما ما رواه
 عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلوة يقول
 بصوت الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله
 مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ومارواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رفع
 الصوت بالذکر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان عليه السلام يقول فاجاب من وجهين
 احدهما ما ذكره الامام الشافعي رحمه الله في الامم حيث قال واخترنا للامام والامام من
 ان يذكر الله بعد الانصراف من الصلوة ويخفي ان الذكر الا ان يكن اماماً يجب ان يتعلم منه
 فيجهر حتى يرى انه قد تعلم منه ثم يسر فانه تعالى يقول ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت
 بها يعني والله اعلم بالدعاء ولا تجهر برفع صوتك ولا تخافت حتى لا تسمع نفسك واحسب
 ان ما روى ابن الزبير من تهليل النبي صلى الله عليه وسلم وماروى ابن عباس من تكبيره كما روينا
 قال الشافعي رحمه الله واحسب انما جهر قليلاً ليتعلم الناس منه وذلك ان عامة الرواية
 التي كتبناها مع هذا وغيرها ليس يذكر فيها بعد التسليم تهليل ولا تكبير وقد ذكر ان
 ذكر بعد الصلوة بما وصفت ويذكر انصرافه بلا ذكر وقد ذكرت ان سلمة رضي الله عنه
 مكث ولم تذكر جهراً واحسب ان لم يمكث الا ليذكر ذكر غير جهري فان قال قائل
 ومثل ما ذا قلت ومثله مثل ان صلى على المنبس يكون قيامه وركوعه ويقرأ سورة يس سجدة
 على الارض واكثر من لم يصل عليه ولكنه مما راى واحسب ان يعلم من لم يكن يراه ممن
 بعد عنه

في الامام في

كيف

كيف القيام والركوع والرفع يعلمهم ان في ذلك كله سعة انتهى كلامه بلفظه فهذا الامام الشافعي ^{رحمته}
 حمل ذلك على سبيل التعليم فانه حصل التعليم امسك وهذا بخلاف ما يعهد اليوم من القراءة
 والذكر جهرًا وجماعة فانهم لا يرون التعليم بل التوب والجلوب الثاني ما ذكره الشيخ الامام
 ابو الحسن بن بطال رحمه الله في شرح البخاري لما انه تكلم على حديث ابن عباس فقال يحتمل ان يكون
 المراد به المجاهدون اذا صلوا ^{في} فسقط لهم ان يتبروا جهرًا يرفعون اصواتهم ليرهبوا العدو
 قال فانه لم يحتمل على هذا فيكون منسوخا بالاجماع قال لانه لا يعلم احد من العلماء يقول به والاجماع
 لا يحكي بشيء عليه انتهى وقال القاضي عياض رحمه الله واما رفع الصوت بالذكر في الجهاد
 فانه كانوا جماعة فستحسن ليرهبوا العدو بذلك وانه كان وحده فغير مستحسن واما ما
 رواه ابن ابى الدنيا عن علي بن ابي طالب انه سمع ضجيج الناس في المسجد يقرؤون القراءة فقال
 طوي لي هؤلاء كانوا احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا الحديث ظاهر في الجهر ليس الا
 ولا يأخذ منه القراءة جماعة عما يعهد اليوم لانه لفظ الحديث لا يقتضيه وعادتهم وسببهم
 وماروك عنهم لم يكن على ذلك وانما يحمل الامر على عادتهم وعادتهم انما كانت قراءة القراءة
 على سبيل التلقين او العرض فقد يكون في ذلك الوقت يتلقون القراءة او يعرضون او يدرون
 كل واحد لنفسه او على شجته او على رفيقه وجليسه فسمع علي بن ابى طالب ضجيجهم فذكر
 ما ذكره في حقهم وهذا كله راجع الى فضيلة مجلس العلم على غيره من المجالس عما تقدم لانه القراءة
 ومدارسته هو اصل العلوم كلها وهي معدة للجميع فاذا حفظ فقد حفظ على الناس
 اصل دينهم المرجوع اليه عند التنازع والاختلاف فلاجل ذلك كانوا احب الناس الى رسول الله
 وقد استدلل الناقل المذكور رحمه الله اولاً على اباحة القراءة جماعة وجهرًا ايضا باة قال و
 اثبت الجهر احاديث كثيرة واما الآثار عن الصحابة والتابعين من افعالهم وافعالهم فالكث
 من ان تحصى واشهر من ان تذكر فهذا الاستدلال منه رحمه الله يتبر في الجهر ليس الادوية
 ان يكونوا على ما يعهد اليوم من الجمع على ذلك وذلك ايضا راجع الى المواضع التي روى عنهم
 فيها الجهر فانهم لم يروا عنهم ذلك مطلقا بل في وقت دونه وقت فكانوا يجرون في قيام
 الليل قد كان اهل المدينة يتواعدون لضوماتهم لقيام القراءة بالليل وكذا عند اجتماعهم

... فانه كان ذلك فرهب
 الى الآخرة وعليه العمل
 وهو اداة المجاهدين

صلى الله عليه وسلم

فيقراء لهم واحد منهم لكي يسمعوا كلام ربهم وكذلك عند احرامهم بالتحج وتبليغهم طول
 احرامهم وذكرهم بعد الاحلال من احرامهم بمنى كانوا يسمعون تكبير اهل منى وهم بمكة لا بل
 اتصال التكبير وكثرة الناس وكذلك في مجالس علمهم وفي تعليمهم وتعليمهم وفي اقرانهم
 وفي مذكرتهم وبحشرهم وكذلك ايضا عند اعادة الامام تعليم المأمومين على ما تاوله الشافعي
 عنهم وغير ذلك مما يشبه ما ذكر من جرهم في مواضع مخصوصة معلومة والمقصود ان يحمل
 ما ورد عنهم من الجرح على ما ورد عنهم وعلم ما تاوله العلماء عنهم وعلم ما وقع من الاجماع
 المتقدم ذكره وهو ما نقله ابن بطال والقاضي عياض رحمه الله تعالى وقد تقدم وكما ورد
 عليك مما يشبه هذه الاحاديث المتقدم ذكرها فهذا هو الجواب عنها ان يرجع الى نقل العلماء
 ومدة يتأول الاحاديث بحسب فهمه ويترك تأويل الاثمة والعلماء فلا يرجع اليه فالحاصل
 من هذا البحث كله وزبدته وقائده هو انه ما ورد من الاحاديث من ذكر الفضائل
 والخيرات في مجالس التذكير فالمراد بها هذا المجلس الذي جلس فيه هذا العالم لتعليم الاحكام
 وغيره من الانكار داخل منطوق تحت فضيلة هذا المجلس واذا كان كذلك فينبغي له
 ان يحترمه ويعظمه اذ انه اعظم شعائر الدين وازكاهها وانحراها قال الله تعالى ذلك من يعظم
 شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
 ومن جملة التعظيم لهذه الشريعة العظمى الاجلال لها بالفعل فاذا نطق بلسانه في شيء من
 الاحكام بالوجوب او التذنب ليتصف بالفعل كما اتصف بالقول لئلا يدخل في قوله تعالى كبر
 مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون وهذا مثل ما قاله علماءنا من جهنم الله في المؤذي يستحب
 له ان يؤذي على طهارة كاملة ليكون عقب اذانه اول من يركع لانه مناد الى الصلوة فيكون اول
 من يبادى لما نادى اليه لينتفع الناس باذانه لاجل عمله لانه الامر اذا خرج من عامل انتفع
 من سمعه واذا خرج من غير عامل لم ينتفع به فيستحب لاجل هذا ان يكون العالم لم اول
 من يبادى الى ما يامر به حتى ينتفع الناس بامره وكذلك ايضا ينبغي له بل يجب عليه اذا
 ذكر المحرم او المكروه ان يكون هو اول من يبادى الى التذكير فيكون سالما من ارتكاب المحرمات
 والمكروهات بحسب جهده وطاقته ومروته وهذا أكد من الاول لقوله صلى الله عليه وسلم ما امرتكم

فيكون هو اول من يبادى
 الى فعل الواجب او التذنب

١٧٨

ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوه منه ما استطعتم فاما اهلك الذين من قبلكم
كثرت مسائلهم واختلفت فهم على انبيائهم رواه البخاري وسلم فاقع النهي عنه فلا يقرب
لنقص هذا الحديث والنهي اذا وقع يتناول المحرم والمكروه كما ان الامرا اذا وقع يتناول
الواجب والمنهى انتهى كلامه ومن جملة الحقايق استدلال بعض من يدعي العلم منهم
على اباحة الرقص والدور المذموم بما هو كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وباطل باجماع
اهل العلم والحديث الذي ذكره صاحب العوارف ان النبي صلى الله عليه وسلم انشد بين يديه شعرا
قد لبيحت حية الربوع كيدى فلا طيب لها ولا راقى الا الحبيب شفقت به
فعدت رقيته ورتباني فتواجد النبي صلى الله عليه وسلم وتواجد معه اصحابه حتى سقط
رداؤه عن منكبيه مع ان صاحب العوارف قد تبرأ عن عهدته وتبته عما يجب التنبه
عليه فقال بعد فهذا الحديث او ردناه مستندا كما سمعناه ووجدناه وقد تكلم في صحته
اصحاب الحديث وما وجدنا شيئا نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاكل وجد اهل الزمان
وسما عهدهم واجتماعهم وهيشتم الاهدوا وما احسبه حجة للصوفية واهل الزمان في سماعهم
وتمزيقهم الخزيق وقسمتها ان لو صح وتخالج سري انه غير صحيح ولم اجد فيه ذوق
اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وما كانوا يعتمدونه عما بلغنا في هذا الحديث و
يأري القلب قبوله قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا الحديث باطل لا يحتج به وهذا من الاحاديث
التي تذكر ليعلم انها موضوعة وفي اسنادها جماعة مجهولة لا يوثق بهم والله اعلم واحكم
انتهى فانظر الى هذا الذي يدعي العلم والتصوف والتدين كيف يستدل بهذا الحديث
على رضى المسلمين ويذكر ايراد صاحب العوارف له ويسكت عما ذكره صاحب العوارف
من الرد وعدم القبول له وهو من الاحاديث التي تذكر ليعلم انها موضوعة وهذا
عين الخيانة والاضلال للائمة بالتلبيس عليهم فيا للجب الأيظن او لك انهم مبعوثون
ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال السروجي في شرح الهداية ومنه الموضوع
حديث تمزيق الرداء وقال ابن ابي حنيفة في كتاب غيب العارض وكذلك ما يرويه
بعض المتصوفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انشد منشد قد لسعت الح فانه كذب باتفاق

مطلوب
من الصورة

وهو بعض نسخ العوارف الصوفية
وما اظنه بعضه لو صح هذا الحديث
لا يكون حجة للصوفية زمانا
لا تسمعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم لو تواجد
وتواجد اصحابه لتواجدوا
ويوجد صحيح فيكف
مباحا لهم
لا الكاذبين
منه

اهل العلم بالحديث وقال الدُّميري من الشافعية في شرح المنهاج ومنه نسب التواجد في
صحة ما عليه سلم يؤدب نادياً شديداً ويعزب تعزيباً بليغاً ويدخل في زمره الكاذب
عليه فليتبوأ مقعده من النار وقال تقي الدين بن تيمية بعد نقله هو افتراء على النبي صلى
عليه وسلم بل هو من موضوعات ابي يحيى لانه صلى الله عليه وسلم اجل من صياها واعلى قوتها
من ان يكون هذا من حاله وصفاته فانه سفة لانه السفة عبارة عن خفة تعزيب الانسان
اقام من الفرج او من الغضب فيصد عنه هذا الفعل من غير روية على خلاف العقل وهو
مضاد للحكمة اذ الحكمة ان يكون للفعل عاقبة حميدة وهذا الذي ذكره خال عندها كان
سفرها ومن وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالتسفاهة فقد كفر ولانه لا يتعلق به مقصود
ديوني ولا ديني من تهية اسباب العيش والتجار والصناعات فكان قبيحاً او مباشرة
حرام فيكون مباشرة عاصياً وسفياً فمن نسب هذا الفعل الى النبي صلى الله عليه وسلم فخاله
يباين حال اهل الايمان فهو ذبا لله تعالى فالواجب على كل من سمع هذا الحديث الانكار
على قائله والحزم ببطلانية بلا شك ولا توقف ولا يخاف عليه ما يخاف على ناقله انتهى
وقال المولى الشهبازي في حقه وانه ذكر موضوعية هذا الحديث من اعيان المتأخرين
من الحفاظ ابو سمعيل الانصاري وابوبكر السمعاني وابوالفضل بن ناصر الدين وابوالفرج
بن الجوزي وابن حجر العسقلاني والامام العراقي وغيرهم يطول ذكرهم لو ذكرنا انتهى
كلامه وقال صاحب النهاية بعد ما اقام على الصوفية الطامة وتصرح موضوعية هذا
الحديث واقام الجواب القاطع الكاشف عن وجه شبهاتهم الفاسدة في هذا الحديث المروي
من قبلهم على وفق مدعاهم نقاب الاقناء وراقب الاطماع على وجه تنقطع شبهاتهم
جميعاً وهو انه لا شك ان ابا حنيفة ربه الله واصحابه والائمة الثلاثة كانوا عالمين باحوال
الاحاديث الصحاح والحسنات جميعاً بل هم اعلم من ناقل هذا الحديث الذي اورد في عوارف
المعارف وايضاً انهم اوردوا منه وانقدوا في رد الفاسد من الاحاديث المروية وتصحيحها
واعلم بكون بعضها منسوخاً وبعضها ناسخاً ثم انهم وضعوا المسائل على خلاف ما روي
في العوارف مع علمهم بذلك وقولهم مسلم عند جميع الائمة الثقات وفقهاء الاثبات

فدل ان دليله على انه مثل هذا الحديث وغير ذلك الذي يقتضيه حل الفناء والرقص والسماع
والذكر الخري غير ثابت او مشوه او موضوع او منكر غير مقبوله لما ان مسائل جامع الصغير
وغيرها من الرقبة الظاهرة التي نقلت عنهم بطريق التواتر وهم غير مترابطين في وضع المسائل
على وجه التصدير ولما ثبت قولهم بالتواتر انتفى غيره لانه لا يمكننا تمييز الاحاديث صحيحها
من ناسها وصحة قولهم ثابتة بالدليل فينتفي غيره لا محالة انتهى كلام صاحب النهاية ونظم
قصيدة طويلة مدح صوفية السلف المتبعة وقدمي متصوفة لخلق المبتدعة تذكر نبتك
فصل في مدحهم ومناقبهم اياجيل التصوف خير جيل اطعم في النزول والصعود
وعلقتم عليكم باب نوحا فتحتم التشاؤم للدخول وعلقتم عليكم باب عز
فتحتم باب ذل للذبول سدتم باب راحة وانتم فتحتم باب جهد بالشمو وابواب الغنى
علقتموها وباب الفقر يفتح للذل وفي امل سدتم كل باب سوى استعداد من لحمي آه
فصل في قدح التصوف لخلق المبتدعة ومثالبهم اياجيل ابتداء شرحيل لقد جئتم بامر
مستحيل اقل الله في القران فيكم كلوا مثل البهائم وارقصوا قد اخترتم على الاسلام ديننا
بعيد عن فروع مع اصلي لقد استسئتم البنيان لكنا على التفسير لا تقوى العقول
اي رقص من له عقل ودين كذب بالدخول والطبول نقضتم اذ رقصتم قد خرجتم
لدى اهل الشهادة عن عدول وعين تليس ابليس غفلتم واة الدين يذهب بالفنول
خسرت اذ ابستم دينة حق وعن كل المذهب بالعدول فاعرض عنكم النواة صنفا وابعده عنكم اكل الكول
بعدهم عن شفاعته شافعي و ما الكرم واجد بالشمو وما كنا نصفا بقيل وقال بل جمع واحتمال
وترك للدنم مع كل ليين وقطع كل مألوف جمالي تصوف وانرك الدنيا جميعا ببذل الروح لا قيل قال
سوى شيء يسد عليك جوعا ويسرع عود لا كل غال وكمدت ورق استرقت فضو العيش اعناق الرجال
فججتم ايضا تم اسلمت بكمك للذي اهل احتمال واحممت اي المولى فوافق فخالف ذاهوي في كل حال
واحتممت بالقابور قاعيا تراكم بعضا بعضا اعالي وذل بعد عز اي صدق وعز بعد ذل لا فتعال
وقدمت برين ثم ترف عقب الفقر من ذلك المثال على هذا الخفاء بعد شهاه قياس او بعكس من مثلا
تخلق كابرة ادم صابر اسيل يوضحك الجنان ما تنالي وكل خاطر ياتيك يوما خلافة الشر كفر ذو وبال

منها

في البحر الوافر

مصدر

بعدهم

ومن هذا يكف قول من ذاب الطريقة لا الشريعة بالمحال. وبهنا إمام من قسرين على التفسير يستمال
قد اجتمعوا على تعظيم شرع وانهم عليه بلا اختلاف. فما أخذ من الصوفي إلا لذي بدع وهو الأصغر قال
ووجد لا يجوز كتابه. وسنة فلفوه ذوا فتعال. ودم شيخا على أهل الجماعة ولم يمسسه شيء من صلا
عليما للشرع كشف حقا. اذا احتاج المراد الى السؤال. وثب تو انصوب يا مريد على الاحكام وان هذا المعالي
ومرامر معروف ونهيا. وان كان المباشرين اعلى. وموسى كانه موقو بحض يتابعه ويسعد سؤال
وثقب سفينة لما آره. خلاف الشرع انكر بايالك. وما الى اية مريد شيخ فلا ينكر عليه من فعال
ايرد به من افعال سوى ما. اخل الشرع من فعله وقال. وفي امثاله ليس اعتراض ولو كلف احضار الجبال
وحاسب يا مريدك واضح والفظ. كذلك ارجع الى بيت الجلال. وراي الشرع لا تترك لشيء من الاشيانه باعتمال
ومن يثبت له اقدم صديق. على نهج الشريعة بامثال. وراي حب الزنا في القلب يوما
بعيد كل بعد بارتحال. وصادق لذة في ما بناجي. ويعطيه الخلاوة ذوق المعالي
عليك لخلقك عن كل ناس. ولو هم من اقارب خذ مثالي. اقارب كالصقاب في اذاها
فلا تولى بعق او نجال. فكم عم يجمع الغم منه. وكم خالي عن الخيرات خال. لزوم البيت ارجع
في زمانه. عدم منافيه فائدة انسلال. بلوث الناس قرا بعد قره. فلم ان غير ختال وقال
ولم ارف الخطوب اشد وقعا. واصعب من معاداة الرجال. وصه لو قادم او فاعده ما
تبادر منك كلم بارتحال. فتنظر ما يضرك منه حتى. تفت على التكلم ذوق وبال. وكذم من
يكول له صيام. وصم صوم كذا ود المعالي. وفي وقت الطعام تريد كلاً فعد ذكرا لا كاه
بلا اغتفان. وداوم بالوضوء ودم قعودا الى البيت للحرام بكل حال. واعمال الشريعة
قد منها. على علم التصوف ذالك الكمال. والافانك الاسلام حقا. وريقتة عن العنقا للمحالي
وان زماننا هذا زمان. تبدل اهل اهل الضلال. يجيزون العباد لغير ربتي.
كذار قصا ودقا بالوبال. وذا تحريمها لا يرب فيه. وفي تجويز كفر كل حال. فاشبنا
بقراءة عظيم. وسنته القويمة ذى الجلال. ومنا كتب الثقة لهم ينقل. وبالمعقول
معنى في اكتمال. واما القول بالقرآن فاسمع. ايا مكرم انا ناعدا سؤال. ركوع القوم
للخيار ستمى. اله العز كفر للضلال. ان هذا الركوع يظن ظنا عبارتهم لمختار الجلال

في هذا تبيين انه هذا على الإطلاق كلف يا ابن خال وأما ما روي كذب ثقة بحرمته كأعداد التوال
 ومن يجعله تعظيماً يصر عن دينه حقاً ذاك الأثر وشيخه وافق
 وأمر مقت على هذا المثال وأب عظم من عظم روماً رحمه الرحمن فافعل لا تبال
 بلا كونه الخيال الذي عظم نبيا وعلما ذاك مال او ابو يوبن والاسناد او من حججا او
 عزارة لا مثال ومعقوله من المعتمد دليل على الركوع لدى التعال فجانب كل فعل او مقال
 على كلف ولف من ذي احتمال فوهذا يكفر من يصغر حيس الناس شعرا كل حال
 فشيء لا كشيء بل كشيء له في المسك من بعض الخصال وحصل بامر يد علوم شرع
 بتدر يسر ينسب او سؤال ومنها ما يختلف فتوى عليكم باحوطه خذوا عن خلف خال
 ومخط الى خلف لدرهم بغير عقلة رب المعالي ايا صوف فاجر هذه اموي لا حوطها واقترب
 لا مثال فانه او ردت ما تجد كلاما لدى بعض المشايخ ذى الفصال فقلنا ما روي
 في حديثنا نعارضه باقوى منه عال وما حل وحرم جمع الآ وقد غلب الحرام على الحلال
 كذا رويت عن المختار حفظا عن النسخ المكتوم ذى اختلال اخي فامر بمعروف ونهيا
 على التفصيل فافعل كل حال به كنتم من الاخير خيرا به قال تعالى ذو الجلال وما ذكروا
 من الآثار نقلنا ما قلنا من الافتاء على وما أشك له اثر اذا ما يعارضه من اخبار عوال
 وناصح كل ذي بدع وارههم ابوانصحى فاشهد بالمثال فوه اعطيت تمرا وهو ياني
 فبتدل تمرا جرم فحال سماع الصقي من جنس الملاهي لفضيانه الآله والربيع وان تجلس
 لدير باهوه فسق وكفارة تلذذ بالقبلي وذوا القراءه بالاجمان عاص وسامعه كتابه
 الجوه وفي تحسينه بالكفر يفتي به افنكموا بعض الفحول وانهم عاندوا في النصح خيلا
 في عدم السعادة والقبلي فابقيت من اللذات الآ كالممة الرجال ذى العقول وهم
 كانوا اذا عدوا قليلا لقد صاروا اقل من القليل ومن يترك صراطا مستقيما الى سبل
 يضل عن السبل وقد حلت امور مشتهرة ومن تلك الفتن لدى الفحول وقد جاء
 من المختار نهى لدق ثم رقص بالعدول وان سئلوا بضرب الدق لده او اذبه عنه
 بالضرب المقول وانه ينسأ حال اربيا في بدو قد اتاه الى النزول عن الكلف الردا وانه هذا

لرقص القوم من أوقى الدليل. أجبتا أنه خبر لواحد. نعارضه بأقوى من نقول. فلو ثبت
 تأولنا وقلنا. مباشر الصغار من ذهول. وفي تقدير تسليم بأنه ذا. من أفعال الكبار في العقول
 فتلك الحال قد صدقت عياناً. لا سلام لدى بدء الحصى. وقد نسخت بأخبار حسي
 أنت بك انتساي للكلول. وثانيتها دليل المنع يأتي. عليهم حجة عند الدخول. وعمل
 تركه المختار منعا. يوم العيد لا ترك الشملي. وأما ثالثا فالفعل آت من الذميمة في العقول
 وإنا قد أمرنا اتركوه. عما هم من أفعال السفلي. وأما الدوى كذب وافتراء. عما المختار
 لأقوله العدو. وذاسفة وناسبه إليه. يضل بل يكفر بالنقوله. ودعوه لعلم القبيح
 به يختص رب ذو الكمال. وحاصل ماجرك فينا وفيهم. جواب بالبراهين العقلية والبراهين
 وتبكي مرار. كما يأتي به مؤلفي الموالى. وما الأثر إلا أن تجادل إلى أي هزيمة الخضم المقال
 ولا ينع من الأسكات قهر. ولا الأخراس من كل المقال. إذا حاجت من خاصمت حقا.
 عما المنهاج من حسن الجردال. ولو خصم يناد عند حق. مكابرة فأنشده بالمثل سوى أعني
 في عماء. ضياء الشمس وظلم الليالي. قال الامام الهمام ابن الجوزي في كتابه المستوفى بإغاثة الأهل
 في مكابدة الشيطان ومدة تأمل القارة والسنة وجداعتها ما يذكر الشيطان وكيد ودهار به
 اكثر من ذكر النفس فانه شرها ينشأ من وسوسيته غالباً قال الله تعالى اخبرك عنه فيما اغويته
 لا تعد لهم صراطك المستقيم ثم لا يتبرهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن
 شمائلهم ولا يحد أكثرهم شاكرين. وقال الله تعالى واستغفر من منام بصوتك
 وأجلب عليهم بحيلك ورجلك وشاركتهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان
 الا غرورا وقال تعالى وقبضنا لهم قرآنا فزينا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وقال الله تعالى
 قال رب بما اغويته لان ينة لهم في الارض ولا غويتهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
 وقال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس وظنه فاتبوه الا فريقا من المؤمنين ومكانه التي كاد بها
 قلوب الجاهلين سماع الماء والتصديبة والغناء المحرمة فهو قرآنة الشيطان والحجاب عن الرحمن
 وهو رقية اللواط والزنا وبه ينال الفاسق من معشوقه غاية المنع فللشيطان قلب هناك
 تمزقا ونيب تشقق واموال تنفق حتى اذا عمل فيهم عمله وبلغ منهم امله واستغفرهم
 استد

مطل
 الدق كذب وافتراء على النبي
 صلواته عليكم



الوخز الطعنة بالبعج

جيد اذا

الاشياء التي تخرج
من الارض والانس
والحيوان

بصوت له وخيله واجلب عليهم بخيله ورجله وخر في صدقهم وخر في اذانهم الى ضرب الارض
 بالاقلام انما فطروا يجعلهم كالحجر حوله المدار وتارة كالذئب وسط الدار فيارحمتا
 للسوق والارض من ذلك تلك الاقدام وياسوتان من اشباه الجيد والانعام وياسماتة
 اعراض الاسلام بالذين يزعمون انهم خواص الانام فصنوا حياتهم لذة وطربا واتخذوا
 دينهم لهوا ولها اذا نلى عليهم قراءة الشيطان تجرت بنايغ الوجد من قلوبهم على اعينهم
 تجرت وعلى اذانهم فرقصت وعلى ايديهم فصيفت وعلى ساكن اعضائهم فاهتزت
 وطربت وعلى انفسهم فتصاعدت وعلى زفتهم فتزادت وعلى نيران اشواقهم
 فاشتعلت ولو سمع احدهم القراءة لما حرك له ساكنا ولا انزعج له قاطنا ولا اتار له جلا
 ولا قدح فيمن نذا فيايتها الضال المضل والقائى المفتون والبايع حظه منه نصيب
 من الضياء صفة خاسر مضوب هلا كانت هذه الاشياء عند سماع القراءة وهذه الاذواق
 والمواجيد عند قراءة القرآنة المجيد في ذلك الوعد والوعيد بالترنيل والتجويد بلا حنة
 وتمديد واكن كل شئ يصبو الى ما يناسبه ويميل الى ما يشاكله والجنسية علة الضم
 قتل وشرا والمشاكله سبب الميل عقلا وطبعاً فمن اين هذا الاخاء والنسب التعلق
 من الشيطان باقوى سبب ولقد احسن القائل فيهم **شعر** نلى الكتاب فاطرقوا لا خيفة
 لكنه اطلق ساه لاهي واتى الضياء فكما الجيد تاهقوا والله ما رقصوا لاجل الله ودق
 ووقال ونفة شادن فنته رابت عبادة بملاهي نقل الكتاب عليهم لما راوا تقيده باوامر
 ونواهي سمعوا له رعدا وبرقا اذ حوكم زجرا وتخويفا بفعل مناهي وراوة اعظم قاطع
 للنفس عن شهواتها واذبحها المتاهي واتى السماع موافقا غرضها فلاجل ذلك غدا اعظم
 اين المساعد للربوك من قاطع اسبابه عند الجرف الساهي ان لم يكن خمر الخسوم فانه خمر العقول
 نماثل ومضاهي فانظر الى التنشوان عند شرايه وانظر الى التنشوان عند ملاهي
 وانظر الى تنشوانا اثنابه من بعد تمزيق الفواد اللاهي واحكم باي الخمرتين احق
 بالتحريم والتاثير عند الله برئنا الى الله من معشرهم مرض من سماع الغناء وكم قلت
 يا قوم انتم على شفاجر ف ما به من بنا شفاجر ف تحت هوة الى ذلككم به من عنا

مطلب
ذم الصوفية

الصفق الضرب الذي يسمع
صوت وكذا التصفيق
ومنه التصفيق باليد
وهو التصويت
بها

يقال اطلق الرجل اي
ويكلم لئلا
سكت

من البحر الكامل اصله مستفعل
لما بالشيء من بل عدا
لعب به

لجاء

منهم

وتملك ذاك النصيح اعانه

مقاله

تسهيلا اعانه

النصيحة

مطله ولهذا السماع الشيطان بضعه

سعا

وتكلمنا بالصريح حقاً لهم ^{مقاله} لنعدنا فيهم الى ربنا ^{مقاله} فلما استرناوا شبيبتنا ^{مقاله} ورجعنا الى الله ^{مقاله}
 ففشنا عيسنة المصطفى ^{مقاله} وماتوا على تيمنا ^{مقاله} ننتنا ^{مقاله} او قال الآخر ^{مقاله} الاقل لهم ^{مقاله} قول عبد الله ^{مقاله}
 وحق النصيحة ان تسمع ^{مقاله} من علم الناس ^{مقاله} في ديننا ^{مقاله} بان الفاسدة ^{مقاله} تتبع ^{مقاله} وان يشرف ^{مقاله}
 المرء شرفا لجمار ^{مقاله} ويرقص في الجمع ^{مقاله} حتى يرقى ^{مقاله} كذلك ^{مقاله} النبي ^{مقاله} ايام ^{مقاله} اشد ^{مقاله} شبع ^{مقاله} وقال اسكر ^{مقاله} الخب ^{مقاله}
 وما اسكر القوم الا الفصح ^{مقاله} كذلك ^{مقاله} البراهم ^{مقاله} ان اشبع ^{مقاله} برقص ^{مقاله} بارب ^{مقاله} الشيع ^{مقاله} ويسكر ^{مقاله} الثاني ^{مقاله}
 ثم الفنا ^{مقاله} والاي لوتليت ^{مقاله} ما انصع ^{مقاله} فيا ^{مقاله} المصون ^{مقاله} وما ^{مقاله} التزمي ^{مقاله} الا ^{مقاله} منكر ^{مقاله} حكم ^{مقاله} البديع ^{مقاله}
 تها ^{مقاله} مساجدنا ^{مقاله} بالسمع ^{مقاله} وتكرمه ^{مقاله} مثل ^{مقاله} ذلك ^{مقاله} البسيع ^{مقاله} ولهذا ^{مقاله} السماع ^{مقاله} الشيطان ^{مقاله} في الشرع ^{مقاله}
 بضعة ^{مقاله} عشر ^{مقاله} اسما ^{مقاله} اللهو ^{مقاله} واللغو ^{مقاله} والباطل ^{مقاله} والزور ^{مقاله} والكاذب ^{مقاله} والتصدية ^{مقاله} ورقية ^{مقاله} الزنا ^{مقاله}
 وقراءة ^{مقاله} الشيطا ^{مقاله} ومنت ^{مقاله} النفاق ^{مقاله} في القلب ^{مقاله} والصوت ^{مقاله} الاحمق ^{مقاله} والصوت ^{مقاله} الفاجر ^{مقاله} وصوت ^{مقاله} الشيطان ^{مقاله}
 ومن موه ^{مقاله} والسمود ^{مقاله} فنذكر ^{مقاله} مجاري ^{مقاله} هذه ^{مقاله} الاسماء ^{مقاله} ووقوعها ^{مقاله} في كلام ^{مقاله} الله ^{مقاله} تعالى ^{مقاله} وسوله ^{مقاله}
 صلى ^{مقاله} الله ^{مقاله} عليه ^{مقاله} وسلم ^{مقاله} واصحابه ^{مقاله} ليعلم ^{مقاله} اهل ^{مقاله} بهما ^{مقاله} به ظفر ^{مقاله} واوي ^{مقاله} تجار ^{مقاله} خسر ^{مقاله} وان ^{مقاله} تقوله ^{مقاله}
 فدع ^{مقاله} صاحب ^{مقاله} المزمار ^{مقاله} والرف ^{مقاله} والفنا ^{مقاله} وما ^{مقاله} اختيار ^{مقاله} طاعة ^{مقاله} الله ^{مقاله} مذمها ^{مقاله} ودعه ^{مقاله} يهش ^{مقاله}
 في غيبه ^{مقاله} وضلاله ^{مقاله} على ^{مقاله} ننتنا ^{مقاله} حجي ^{مقاله} ويبعث ^{مقاله} شيئا ^{مقاله} وفي ^{مقاله} ننتنا ^{مقاله} يوم ^{مقاله} العاد ^{مقاله} نجائه ^{مقاله} الى ^{مقاله} الجنة ^{مقاله}
 لجمار ^{مقاله} يدعى ^{مقاله} مقربا ^{مقاله} سيعلم ^{مقاله} يوم ^{مقاله} العرض ^{مقاله} اي ^{مقاله} بضاعة ^{مقاله} اصناع ^{مقاله} وعند ^{مقاله} الوزن ^{مقاله} ما ^{مقاله} خاف ^{مقاله} او ^{مقاله} ذبا ^{مقاله}
 ويعلم ^{مقاله} ما ^{مقاله} قد ^{مقاله} كان ^{مقاله} فيه ^{مقاله} حياته ^{مقاله} اذا ^{مقاله} حصلت ^{مقاله} اعماله ^{مقاله} كلها ^{مقاله} ههنا ^{مقاله} دعاه ^{مقاله} الرب ^{مقاله} والقي ^{مقاله} من ^{مقاله} ذاب ^{مقاله} حجب ^{مقاله}
 فقال ^{مقاله} لداعي ^{مقاله} الغي ^{مقاله} اهلا ^{مقاله} ومرحبا ^{مقاله} واعرض ^{مقاله} عن ^{مقاله} داعي ^{مقاله} الهدى ^{مقاله} قائلا ^{مقاله} له ^{مقاله} هو ^{مقاله} الى ^{مقاله} صف ^{مقاله} الاغاني ^{مقاله} في ^{مقاله} صف ^{مقاله} الاغاني ^{مقاله}
 فيا ^{مقاله} امري ^{مقاله} بالرشد ^{مقاله} لو ^{مقاله} كنت ^{مقاله} حاضر ^{مقاله} لكان ^{مقاله} هو ^{مقاله} المنزه ^{مقاله} عندك ^{مقاله} اذ ^{مقاله} اذ ^{مقاله} قال ^{مقاله} اسم ^{مقاله} الاول ^{مقاله} لله ^{مقاله}
 قال ^{مقاله} الله ^{مقاله} تعالى ^{مقاله} ومن ^{مقاله} الناس ^{مقاله} من ^{مقاله} يشترى ^{مقاله} له ^{مقاله} الحديث ^{مقاله} ليضل ^{مقاله} عن ^{مقاله} سبيل ^{مقاله} الله ^{مقاله} بغير ^{مقاله} علم ^{مقاله} ويتخذها ^{مقاله}
 ههنا ^{مقاله} او ^{مقاله} لك ^{مقاله} لهم ^{مقاله} عذاب ^{مقاله} مهين ^{مقاله} واذا ^{مقاله} نتلى ^{مقاله} عليه ^{مقاله} اياتنا ^{مقاله} او ^{مقاله} لي ^{مقاله} مستكبر ^{مقاله} كان ^{مقاله} لم ^{مقاله} يسع ^{مقاله} سره ^{مقاله} الا ^{مقاله}
 في ^{مقاله} اذ ^{مقاله} نيه ^{مقاله} وقر ^{مقاله} فنشتم ^{مقاله} بعذاب ^{مقاله} اليم ^{مقاله} قال ^{مقاله} الواحد ^{مقاله} في ^{مقاله} وغير ^{مقاله} الس ^{مقاله} الغيب ^{مقاله} في ^{مقاله} عا ^{مقاله} ال ^{مقاله} المراد ^{مقاله} بل ^{مقاله} الحديث ^{مقاله}
 الفنا ^{مقاله} وقال ^{مقاله} اهل ^{مقاله} المعاني ^{مقاله} ويدخل ^{مقاله} في ^{مقاله} هذا ^{مقاله} كل ^{مقاله} من ^{مقاله} اختار ^{مقاله} الله ^{مقاله} والفتنا ^{مقاله} وقال ^{مقاله} اهل ^{مقاله} المعاني ^{مقاله}
 على ^{مقاله} القراءة ^{مقاله} فلفظ ^{مقاله} التري ^{مقاله} يذكر ^{مقاله} في ^{مقاله} الاستبدال ^{مقاله} والاختيار ^{مقاله} وهو ^{مقاله} كثير ^{مقاله} في ^{مقاله} القراءة ^{مقاله} ويدل ^{مقاله} على ^{مقاله} هذا
 ما ^{مقاله} قاله ^{مقاله} القادة ^{مقاله} حين ^{مقاله} قيل ^{مقاله} لعله ^{مقاله} ان ^{مقاله} لا ^{مقاله} يكون ^{مقاله} ان ^{مقاله} نفقا ^{مقاله} ما ^{مقاله} الا ^{مقاله} قال ^{مقاله} بحسب ^{مقاله} المرء ^{مقاله} من ^{مقاله} الضلالة ^{مقاله} ان ^{مقاله} يخطا ^{مقاله}

مقاله

مقاله

مقاله

مقاله

مقاله

مقاله

مقاله

مقاله

حديث

قال الواحد وهذا على
هذا التفسير نقله الاعمدة

وقال في موضع
آخر من كتابه
هو عندنا اه اعمدة

وهذا كان في نظر فلا يرتب اوله بالتعبير
من تفسيره بعد فدام اعلم الامة بمبدأ الله
من كتابه فطبعهم من اوله وهم من اوله
من الامة وقد شاهدوا تفسيره
علماء وعلماء وهم العرب الفصحاء على
طال ذلك كحقيقة فلا معدل اه اعمدة
هذا العلم انفسه
الصحابة اه اعمدة
بالفناء وتفسيرها باخبار الاعاجم
وملوكها وملوك الروم ونحو ذلك
تماما كما التصريح بالحديث
به اهل مكة يشغلهم به
عند الفناء فكلها الحديث
اه اعمدة

وقد اتى الله على من
اعرض عن الفناء اذا سمع
فقال له اعمدة

وانما قال اهل الفناء الكمال الضعيف فقال
بما يكبرون انما جمع ثم ضعف كما اعمدة

الرقاء صوت ذوق الحلق
جوهري

حديث الباطل على حديث الحق وعلى كلامهم تدل الآية على تحريم الفناء وكلام الشافعي
على الشهادة بالعلمة الفناء قال ابو الصهباء سألت ابن مسعود عن لهي الحديث فقال
والله الذي لا اله الا هو الفناء يرددها ثلاث مرات وقال ابن عمر ايضا انه الفناء وقال
ابن عباس رضي الله عنه الحديث الباطل والفناء وقال الحاكم في المستدرک ان تفسير صحابي الذي
شهد التنزيل عن النبي حديث مسند وعندنا في حكم المرفوع فلا معدل عن تفسيرهم
ما وجد اليه سبل والفناء اعظم ضرا من احاديث الملوك لشدة ميل النفوس اليه وهذا
واضح لمن قلبه حياة بالايمان واما من مات قلبه بالتفاه فقد سدد على نفسه طريقه النصيحة
ومن يرد الله فنته فان تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا
خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم الثاني والثالث الزوم والقول الله تعالى والذين لا يشهدون
الزوم واذموا بالظهور كما قال محمد بن الحنفية الزوم هربنا الفناء وقاله ليش عن مجاهد
وقال الكلب لا يحضرون مجالس الباطل واذموا بكل ما يلغى من قوله وعمل اكرموا نفوسهم ان يقفوا
عليه وقال الزجاج ولا يجالسوا اهل المعاصي ومروا من الكلام الذين لا يرضون بالظفر لا تدم
يكرهوا انفسهم عن الدخول فيه والاختلاط باهله وقال الله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا
وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا يفتنوا الجاهلين والآية وان كان سبب نزولها خاسرا
فنهاها عام لكل من سمع لغوا فاعرض عنه وقال لا صحابه ذلك والفناء من اعظم الزوم
لاية يقال على القول والفعل والمحل اي العين واصله من الميل فهو ميل عن الحق الى الباطل قوله
وفعل الرابع الباطل قال الله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل اية الباطل كان زهوقا فالباطل
اما معدوم لا وجود له واما موجود لا نفع له او مضرة اكثر من منفعة فالفناء من النوع الثاني
فان مضرة اشده من الخي الخامس والسادس الماء والتصدية قال الله تعالى ما كان صلواتهم
عند البيت الا ماء وتصدية قال المفسرون الماء الصغير والتصدية التصفيق باليد قال
ابن السكيت الاصلها مضمومة كالترغاء والقواء والثغاء الاحرف من النداء والفناء
فلا هله قسط من الذم بحسب تشبههم بالمشكين وان لم يشبهوا بهم في جميع مكائدهم وتصديتهم
السابع رقية الزنا قال ابن ابي الدنيا وجب بين عبد الرحمن وفضل بن عياض الفناء رقية الزنا

ثم ذكر عن خالد بن عبد الرحمن قال كانا في عسكر سليمان بن عبد الملك فسمع غنا من الليل فارسل اليه بكره فحسبهم
فقال اية الفرس لتصلح لي واة الرجل ليقع فيساق اليه المرأة ثم قال احصوهم فقال عمر بن عبد العزيز
هذا مثله فلا يحل تخلي سبيلهم اعمدة

ان المصنفين في الصغار بن زبير
او من قال وعنه ثم
من هؤلاء ولوانه مجرد الزينة
الظاهر فيهم فسطح
من الذم اه اعمدة

فان كنتم فاعلموا فجنون النساء فاة الغناء داعية الزنا قال واخبرني محمد بن الفضل الازدي قال قال نزل الخطيب رجل من
ملكه فلما جئت الليل سمع غناء وقال لصاحب المنزل كن هذا عنك فقال وما يكون من ذلك فقال انا الضابط من وادة الخمر ولا
يعز ابنته فاة كفتته والافرحت عنك اعانه

فانه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم المروة وينفق عن الخزانة الفرس يصل في تشويق
له الرملة وكذا الفحل والتيس وهذا مجرب ومشاهد فلو حبلت المرأة من غير هذا
لحبلت من هذا الغناء كم من حرقة صاب من البقايا وكم من حرق اصبح بعد الصبا
والصبايا وكم من غيغى تبدل به دينا بين البرايا وكم من غيغى صار به قبيلا بالعطايا
وكم من معاني تعرض به انواع البلايا فسل داخنة ينبتك منه لتعلم كم
خبايا الزوايا وحان ان شفقت به سرها من ريشة باهوا ب المنيا اذا ما خلطت
قلبا كثيرا تقلب تحت اطباق الرذايا ويصيح بعد ان قد كان حيا عفيف الفري
عبد للصبايا ويعطيه من به يفخ غناء وذلك منه من شر العطايا والتامع
منبت التفاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغناء ينبت التفاق في القلب كما ينبت الماء البقل في
ابن ابي الدنيا في كتاب دم الملاهي عن ابن مسعود رضي الله عنه وغيره فجعله الشارع من ذل القلب
وهو طبيبه والعارف بحاله والمنحرف عن طريقه داويا امراض القلب يدور بالمدوي
من السم بالسم القاتل والله هكذا فعلوا بكثير من الاديبة التي ركبها من البدع فوقع
قلة الاطباء وكثر المرض وحدث امراض من منية لم تكون في السلف والعدول عن الذوات
التايع الذي ركبته الشارع وميل المريض الى ما يقوي مادة المرض فاستند المرض وقاخم
البلاء وامتلاء العالم من المرض والهلكي وقام كل جرول يطب الناس واعلم يقينا
اذا للغناء تاثير في القلب بالتفاق ونبات فيه كنبات الزرع بالماء لانه يلهي القلب ويصده
عن فهم القراءة وتدبره والعمل به فاة القراءة والغناء لا يجتمعان في القلب ابدا لما بينهما من التصادم
فاة القراءة تنهي عن الهوى ويامر بالعفة ومجانبة شهوة النفوس وخطوات الشيطان
والغناء يامر بضد ذلك كله ويحسنه ويهيج النفوس الى شهواتها فيثير كامنها وينزع
قطنها ويحركها الى كل قبيل ويسوقها الى وصل كل صبيح فربى ولجرج ضيفا لبايا و
تربحها على القبايح فرسارها عقد الشيطان بينهما عقدة الاخاء الذي لا يفسخ واحكم
بينها شريعة الوفاء التي لا تنسخ وهو سارق المروة وسوس العقل ومثير الهوى والشهوة
وللحاقة ترى الرجل عليه سمة الوقار وبرهجة الايمان وبهاء العقل وحلاوة القراءة فاذا سمع الغناء

ومن الامور المعلوم عند القوم
اذا المرأة اذا استعصت
على الرجل اجتهد على ان يسمها
شعر صوت الغناء في تعطى اللبان
اعانه

مطل
اذا للغناء تاثير في القلب

سعد بن
سهمه هذه

تستد قبل الرواية
كاتبه

جوز

في القلب
والذكر في الاما
كما ينبت الماء
الفرع
اعانه

ومال

ط وقد صدق الخبير من اهل البيت حيث يقول انك لبلبة وقد اجتمعنا على طيب السماع الى الصباي و فارت بيننا كاسي الاغانى
 فاسكرت النفوس بغير راء فلم تر فرام الا نشاوي والسور هناك صاحي اذا نادى اخا للذات فيه احب اللهو حتى على السماء
 ولم تملك سوا الميراثا ان قناها الا كما ظملا اعانه

وبالله اليه تنص عقله وقل جياؤه وذهب مرقته وفارق بهائه وفرج به شيطانه
 وشكى الى الله امامته وتضرع اليه قراء نه يارب لا تجمع بيني وبين قرائه عدوك
 في صدق قرائه ما كان قبله يستقي انتقل من الوفا والسكينة الى كثرة الكلام
 والحكمة والفرقة بالاصابع فيميل برأسه ويرت منكبيه ويض على الارض برجليه
 ويدق على رأسه وصدده بيديه ويشب وثبات الذباب ويدق كالحمار حول
 الدواب ويصفق بيديه تصفيق النسوان ويخور من الوجد خوفا الشراة
 وتارة يتأوه وتأوه الحزين وتارة يزعمون عفات المجانين ويظهر محبة الله رسوله
 بالرعفات وهيباتها بل قلبه يظلي بالشراة ومحبة ما يكرهه الله ورسوله
 من الاصلح ويفسد في الارض ويظن انه يصلح كما قال الله تعالى ومن الناس من يقول
 امنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذى آمنوا وما يخدعون
 الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا
 يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم
 المفسدون ولكن لا يشعرون فاذا تأمل البصير حال اهل قراءة التمجيد واهل قراءة
 الشيطان يتبين له حالهما على ما ذكره التاسع قراءة الشيطان خرج الطبراني في معجمه
 وابن ابي الدنيا عن ابي امامة رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية ابليس لما انزل
 الارض قال يارب انزلتني الى الارض وجعلتني رجما فاجعل لي بيتا قال للحمام
 قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال
 كل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شرايا قال كل مسكر قال اجعل لي مؤذنا
 قال المزمار قال اجعل لي قراءنا قال القضاء قال اجعل لي كتابا قال الوشم قال
 اجعل لي حديثا قال الكذب قال اجعل لي رسلا قال الكهنة قال اجعل لي مصائد
 قال النساء وشواهد هذا الحديث كثير من الاحاديث وكوة المزمار مؤذنه
 ففي غاية المناسبة لآلة القضاء قراءته والرقص والتصفيق صلواته فلا بد لهذه
 الصلوة من مؤذنه وامام ومأموم فالمؤذنه المزمار والامام المغن والغنم الحاضرة له

النسوان نم

قراءة الشيطان
 مطل
 نزول الشيطان
 الى الارض

اي الذين هم الامام
 والتصديقه اعانه

ط - عن مجاهد قال صوتة المزمار ثم روى بإسناده عن الحسن البصري قال صوتة هو الدق وهذه الاضافة اسمافة تخصص ما في قوله من لا يلهي الله
فكل شئكم بغير طاعة الله تعالى ومصوت بيوتهم ومزمار او دف حرام او طبل فذلك صوت الشيطان وكل سماع في معصية الله تعالى من غير طاعة الله تعالى هو من لا يلهي الله
الذي يلهي في معصية الله تعالى من غير طاعة الله تعالى

وقال قتادة اذ خيلوا
من الجنة والانس
اعانه

والكهنه اى الذى يخبره عن الكواثر في المستقبل رسوله واما ما في قوله من لا يلهي الله
اعظم تضادا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله كاهنا فصدق به ما يقول فقد كفر بما انزل على محمد
فالناس قسما اتباع رسل الشيطان واتباع رسل الرحمن فلا يجتمع في الجوارح يكون هو
وهؤلاء بل بعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر قربته الى الكاهن ويكذب به بعد بقوله
العاشر والحادي عشر الصفت الاحمق والصفت الفاجر خرج الترمذي عن جابر بن عبد الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتى لم انه عن البكاء وانما نهيت عن صوت بين الحمقى والفجريين
صوت عند نعمة وصوت عند مصيبة وصيغة نهيت ابلغ في التحريم من لا تفعل لانه
يحمل النهى وغيره بخلاف الفعل الصحيح فكيف يستجيب المؤمن اباحة ما نهى عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه صوتا احمقا فاجر والثاني عشر صوت الشيطان قال الله تعالى
فاستغفر من استطعت منهم بصوتك الاية قال مجاهد صوت الغناء وكل باطل
وقال ابن عباس رضي الله عنهما كل داع الى المعصية وقد علم ان الغناء من اعظم الدواعي اليها
والثالث عشر من صوت الشيطان في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي
النبي صلى الله عليه وسلم عندي جارية تغنيان بغناء بغايات فاضطجع على الفراش وحول
وجهي ودخل ابوبكر رضي الله عنهما فاشهرني وقال مزمار الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعها يوم عيد فلما غفل رسول الله صلى الله عليه وسلم غمزت لها خدي فاستغفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابوبكر تسمية الغناء من صوت الشيطان واقربها لانها غير مكفيتين
تغنيان بغناء الفسقة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم حرب بعاث من الشجاعة والحرب لا يغناء
الفسقة وكان اليوم يوم عيد وليس له مادق ولا رقص ولا تصفيق وحرب الشيطان
يدعوه المحكم التصريح لهذا المتشابه وهذا شأن كل مبطل واجوبة العالم عنه كثيرة
مذكورة في اصول الفقه والبراهين السمود قال الله تعالى اقرن هذا الحديث بتعجب و
تضحكة ولا تبكوا وانتم سامدون وقال ابن عباس رضي الله عنهما السمود الغناء في لغة حمير
وقال عكرمة كانوا اذا سمعوا القراءة تغنوا فنزلت وهذا التفسير لا يخالف ما قيل سابقا
او قائلو او قائلو او متكبرو او لاهو او عاكفو او موضو لانه الغناء يجمع هذا كله

ظال خرب النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن
بن عوف الى الخيل فاذا ابنته ابراهيم
يجود بنف فوضعه في حجره ففاضت
عيناه فقال عبد الرحمن ابكي وانت
تشرى الناس قال الله له انه الحديث
اعانه

ط
حسن وجوه وشفق جيفا وربة
وهذا هو صوت من لا يلهي الله
لا يلهي الحديث اعانه

فلا
ومن صوت الشيطان وجعله والتباحة التي
لصوتها فاعلمها خوفا واخرج النهى عنهما
مخرجاً واحداً وصلها بالحرق
والفجور وصفا واحداً اعانه
ويوم بعاث بالضم يوم للاوس
والخزرج حوهرى

علا
فتوسع صوت الشيطان في ذلك الى صوت امرئ
جميلة اجنبية او صوت امرئ صفة قننة
وصوت امرئ قننة يعنى بما يدعو الى الزنا
والفجور ونسب الجوف مع آلات النهى
التي خرجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة
احاديث كما سيأتي مع التصديق
والرقص اغانة اللحنان

نعم نحة لا تخم ولا تخر مثل ما كان
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ذلك الوجه وانما تخم وسائر
اهل العالم والايما السماء التي لفت
لذلك وبالله التوفيق
اعانه
يقال اسمدي لنا اى غننا
اعانه

وقال ابن عباس في الآية
وانتم مستكبرون لانها

ويوجب

فرقة اربعة عشر
بسم الغناء اعانه

الذي هو
الذي هو
الذي هو

و يوجب قال البخاري في صحيحه بما جاء فيمن يستحل الخمر ويستمي به غير اسمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن من امة اقوام يستحلون الخمر والحمر والخمر والمخاريف الحديث الخمر بالماء من الفرج وبالجمتين نوع من الخمر والمخاريف هي آلات التروك كلها من الطيب والمزمار والطبوق والبربط وغير ذلك من الملاهي لا خلاف بين اهل العلم ذلك ولو كانت حلالا لما ذمهم على استحلها ولما قرنت باستحلال الخمر وقد صرح حرمة كل منها في احاديث كثيرة وخرجه الترمذي وابوداود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفتي ^{بالزكوة} ذولا والامانة مغنما والزكوة مغنما وتعلم نصيب دين الله واطاع الرجل امرته وعق امته وادبته صديقه واقصه اياه وظهر الاصول في المساجد وساد القبيلة فاسقمهم وكان زعيم القوم انزلهم والكرم الرجل مخافة شره وظهرت القيامة والمخاريف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة اقلها فليس تقبوا عند ذلك بمحارمة وزلزلة وخسفا ومسحا وقذفا وآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع قال بعض العلماء من له فاسة تامة يرى على الناس مسحا من صوت الحيوان التي تخلقوا باخلاقها في الباطن لالة القلب اذا اتصف بالخلق المذموم انصبغ بذلك ثم لا يزال يتشرب ذلك فيه حتى يصير ظاهرا على الوجه ويصير صاحبه على صوت الحيوان الموصوفو بذلك من القرد والكلب والسياب والخنزير وغيرها ومن تأمل حال الكثر التنا وجمع متعلقين بوعد الشيطان وتمنيه وهم لا يشعرون وهو يعد الباطل ويمتنع المحال والتفوس المبطله الخسيسية تتلذذ بالامانة الباطلة والوعود الكاذبة وتفرد بها كما تفرد بها النسوان والصبياة فالاقوال والافعال المبتدعات الباطلتاة مضدها واعد الشيطان وتمنيه انما يدعو حربه ليكونوا من اصحاب التسعين بعدم الوصول الى الحق من غير طريقه ويمتنع التطف بالجنة برهما قال الله تعالى بعدم ويمتنعهم وما بعدم الشيطان الا شروك قال الحسن ما من صباة الا يقعد في الشيطان على مر صد فيقول لا تخف فاة الله غفوس جيم كرم فاقر له انه لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وانه رحمة الله قريب من المحسنين ويا ايها الناس ما غرك بربك الكبريم

الخمر برقاش حركه
اريشه ابرسيم وانجي
بوكه اوله احركه

طوالقينة الامة مفننة كانت
اوغير مفننة والجمع القباة
جدهك

فقل اه ترى مخالا مكال
مخاد عما جتاك الاعا وجهه مسنحة
فرد وقل اه ترى رافضيا
من الاعا وجهه مسنحة خنزير
وقل اه ترى شرا نرا من انفسه
نفسه كلبية الاعا وجهه
مسنحة كلب اغانة الوفا

ما من صباة الا يقعد
في الشيطان على مر صد

الشیطان

الذی خلقک ثم یعوّل الجنة لک والکرامة والولاية لانک علمت کذا وکذا فاقراء له والعاقبة
 للمتقين ان یرکم عند الله اتقاکم ان اولیاءه الا المتقون انما یقبل الله من المتقین
 ثم یرجینة ویخوفنہ من الخلق في الامم بالمعروف والنہی عن المنکر فاقراء له البسک ما کان
 عبده انما ذککم الشیطان یخوف اولیاءه فلا یخافوهم وخافوہ ان کنتم مؤمنین فبانت
 من قبل الشیطان فاقراء له وحیل بینہم و بین ما یشرکون فیحوفنہ العیبة علیہا خلفہ
 فاقراء له وما من دابة فی الارض الا علی الله من قهرها کما قال الله تعالی الشیطان یعدکم الفقر
 ویأمرکم بالفحشاء ای بالخصلة المخالفة للشرع بالتسیر والتغیب و من کیده للانسان
 ان یوردہ المورد التي یخیل الیه ان فیها منفعة ثم یصدنہ للمصائد التي فیها عظمة
 فی الدنیا والآخرة ویخلی عنہ ویسمت به کما قال الله تعالی واذنن لهم الشیطان اعمالهم
 وقال لا غالب لکم الیوم من الناس و انی جارکم فلما ترأت العیسان نکص علی عقبیہ و
 قال انی برئ منکم انی اری ما لا ترون انی اخاف الله والله شدید العقاب فانه ترى
 للمشرکین عند خروجهم الی بدینہ صفا سرفة بید مالک فقال انی جارکم من بنی کنانة
 ان یفصدوا اهلکم بسوء فلما رای الملائكة فر عنهم کما قال حسنا ذلایم یفرون
 ثم اسلمهم ان الخبیث لمن والیة غرار و کذا امر الراهب بالزنا بمراة ثم یقتلها ثم
 دل اهلها علیه ثم امره بالسجود له فلما فعل فر عنه و فیہ نزل قوله تعالی الشیطان
 اذ قال للانسان کفر فلما کفر قال انی برئ منک انی اخاف الله رب العالمین وهذا لا یخص
 به بل هو عام فی کل من اطاعه فانه یتراء منه کما یتراء من اولیائه جملة فی النار کما قال
 الله تعالی وقال الشیطان لما قضی الامر ان الله وعدکم و وعد الحق و وعدکم فاستجبتم
 لی فلا تلوموننی ولوموا انفسکم ما انا بمصخرکم وما انتم بمصرخی انی کفرت بما
 اشکرتموننی من قبل ان الظالمین لهم عذاب الیم فاقراء لهم شئ المورد ثم قال ذلک
 و من کیده ان یخوف المؤمنین من اولیائه فلا یجاهدونهم بالامر بالمعروف والنہی عن المنکر
 وهذا من اعظم کیده باهل الایمان و منه ینشاء جمیع الفساد قال الله تعالی انما ذککم
 یخوف اولیاءه فلا یخافوهم وخافوہ ان کنتم مؤمنین ای باولیائه یعظم صدقهم

فاخلفتم وما کان علی علیکم
 من سلطان الا ان دعوتکم

تخوف الشیطان المؤمنین
 من اولیائه

فکلاما

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

فكلاماً فوقاً إيماناً العبد بكتابه الله زال من قلبه خوفه اتباعه فيزيه للناس الفعل الذي
يضمهم حتى يجبل اليهم انهم من انفع الاشياء وينفهم منه حقيقة كم حتى الباطل
والبر في صورة حسنة وبشيء الحق واخرجه في صورة مسترحة وكما بهج
من الزيوف على الناقدين وكم رقى من الدغل على الجاهدين فهو الذي سخر العقول
حتى التي ان بابها في الالهة المختلفة والآراء المنشعبة وسلك بهم من سبيل الضلال
كل مسلك والقاهم من المهالك كل مهلك وابن لهم الشرك في صورة تعظيم المقربين
الى الله تعالى ليقر يوم اليه تعا وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في قالب التودد
الى الناس وحسن الخلق معهم والعجل بقوله تعا عليكم انفسكم والتناق والادهان
في دين الله في قالب العقل المعيشة الذي يندرج به العبد بين الناس والمدارة بهم
فهو مضل الابوين وقايل وقوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط ونمرود
وقوم عاد وعباد العجل وقرش واليهود والمجوس والتصارى وكل هالك ومفتوية
بالخراب عن متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم وكان اول كيد بالابوين بالايماة الكاذبة
انه ناصح لهما وانه انما يريد خلودهما في الجنة قال الله تعا فوسوس لهما الشيطان
ليبدى لهما ما ووري عنهما من سوءتهما وقال ما نراهما انما رباكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اثنتان انما لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرابة
فداهننا دخل عليهما لما عرف انهما يريدان الخلود فيها وهذا طريق كيد علي ابن آدم
فانه يجري منه مجرى الدم حتى يصاد في نفسه ويخالطها ويسألها عما تحب ثم يضلها
من هذا فانه يب لا يحرم عن حاجته من يدخل منه ومنه وبت اتباعه تسمية الامم
المحرمة بالاسماء الحسنة التي يحب النفوس مستميتها فاستموا لجن ام الافواه
وياقوتة سيالة والربوا معاملة والمكوس حقوق السلطان والمظالم قانونا
واللعب والرقص والغناء توحيداً وذكر والبدع عبادة فامر امره الشارع
بالا وللشيطان فيه نزغتان اما الى تقصير اما الى زيادة ومجازاة ولا يبالي بايتهما
ظفر وقد اضل اكثر الناس منهما وقليل منهم جدل الثابت على الصراط المستقيم الذي

اصناف المضلين

اول كيد الشيطان بالابوين
بالايماة الكاذبة

وشرب اياه ووشك الشجر من ابيه
يرثه بكس الذي فيها وانا
وورثته وولده بكس العوا
في الثالثة

مطلبة
تسمية الامم المحرمة
بالاسماء الحسنة

النزغ افساد اتمك
وخلق اجنده فتنه
بريق يقال نزغ الشيطان
نزعاً اي التي فتنه وافسد
بينهم احمرى

مطل
قص او تجاوز في امر
الشيطان

كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم قصيرهم عن الطعام والشراب واللباس حتى اضروا بايديهم
وعقولهم وقوم تجاوز بهم عن الحاجة الى كل ما يشترهون وقصر بقوم في حق المقربين
الى الله تعالى فلم يقوموا بحقوقهم في الاتباع حتى قتلوهم وتجاوزوا بحرية حتى عبدوهم
وقصر بقوم في خلطة الناس حتى اعتزلوهم في الطاعة كالجمعة والجماعة والجهاد وتعلم العلم
الفرض وتجاوز بقوم حتى خالطوهم في المنكرات وقصر بقوم حتى منعه عن طلب العلم
الفرض وتجاوزوا بحرية الى العلوم المضرة وقصر بقوم حتى نفوا وجه الله وتجاوزوا
باخرين حتى جعلوا كل شئ وجود الله تعالى وقصر بقوم حتى نفوا الشفاعة اصلا وتجاوزوا
باخرين حتى زعموا ان المقربين يشفعون عندهم بغير اذن الله تعالى اذا تقربوا اليهم بالعبادة
كما يشفع ذو الجاه عند الملوك وقصر بقوم حتى قالوا لا يبصر الذنوب بعد وجود الايمان وتجاوزوا
باخرين حتى اخرجوا المؤمنة بالكسرة الواحدة بل بالصغيرة عن الايمان وجزوا بخلها
في النيران وقصر بقوم ملائمة حتى اظروا للناس ما يسقطون به جاههم من المنكرات
وتجاوزوا باخرين حتى اظروا لهم ما يمجدونهم عليه من العلوم والعبادات من يدين ذلك
وقصر بقوم حتى تركوا الصلوات المفترضة وتجاوزوا بحرية حتى صلوا الصلوات
المبتدعة وقصر بقوم حتى اهلوا علم الباطن الذي هو علم تخلية القلب عن الرذائل
وتخلية بالفضائل والعمل به وعدوه فضيلة لا فيضة وتجاوزوا باخرين حتى قصروا
نظرهم وعلمهم عليه ولم يلتفتوا الى علم الظاهر واعمال الجوارح وهذا بل وسبع واما
اشرا اليه اذ في اشارة وما كيد بطلية العلم تزيينه لهم العلوم الغير النافعة
كالفسفة والنجوم مطلقا والمنطق والمعاني والفقه واصوله والنحو والصرف قبل
علم العقائد والاخلاق والاعمال الذي هو فرض عين فيشتغلون بها طولا وهم يوعظون
بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فقد اتخذوا لاجل ذلك علم القراءة والادب والادب
وقالوا من عند انفسهم منكر وزور فرام في شكهم بعروية وفي حيرتهم بقدره وقوله
نبدو اكتب الله تعالى وآءظروهم كما انهم لا يعلمون وانبعوا ما تتلوا الشياطين على السنية
اهل الضلال فرام اليه يتحاكمون وبه يتفاخرون وعليه يتخاصمون فرغوا في فرائض

مطل
كيد الشيطان بطلية العلم

الايمان واليقين عن البرهان والدليل واتبعوا هواءهم وقوم قد ضلوا من قبل وضلوا
 كثير وضلوا عن سواء السبيل فاخرجهم الشيطانة من الايمان والدين كما خرج الشجرة
 من العيون ومن كيد ما القاه الى جهنم المتصوفة من التشطخ والطامس وابن لهم
 في قالب الكشف والكرامات من الاوهام والخيالات فاوقعهم في انواع الابطال والتها
 وفتح لهم ابواب الدعوى الهائلات الخادعة للجاهلين والجاهلا ووحى اليهم
 انهم في العلم طريقا يفضي بهم الى العيان ويغيرهم عن علم السنة والقراءة وعمافهما
 من الحجة والبرهان فحسب لهم الرياضة والحلوة والذكر وتفرغ القلب وخلقوا عن كل شيء
 حتى ينتفت في العلم الباطن بلا واسطة تعلم فلما خلا من صورة العلم الذي جاء به
 الرسول صلى الله عليه وسلم نقش في الشيطان بحسب ما هو مستعد له من انواع الباطل وخبلة
 النفس حتى جعله كالمشاهد كشافا وحيانا فاذا انكر عليهم ومرة التسل قالوا لكم العلم
 الظاهر ولنا الكشف الباطن وكم ظاهرا الثبوت وعندنا باطن الحقيقة وكم القشور
 ولنا اللب فلما تمكن هذا في قلوبهم سئلهم عن الكتاب والسنة والآثار كما يسأل الليل
 من النهار ثم احوالهم في سلوكهم على تلك الخيالات ووجههم اتهامه الاية البيت قبل الله
 الرأيا وتعريفها فلا تعرض على السنة والقراءة ولا يعامل الا بالقبول والوزعان فلفظ
 الاله سبحانه ما يفتح عليهم الشيطانة من الخيالات والتشطخت والهديان وكلما ازدادوا
 بعدا واعراضا عن القراءة كان هذا على قلوبهم اكثر للخذلان لعدم تحكيمهم امر الشارع
 وينعوه ان القلب اذا كان محفوا ظلم الله بها كانت خواطره معصومة من الخطا وهذا
 من ابلغ غرورهم فانه الخواطر ثلاثة رحمانية وشيطانية ونفسانية كالقرويا فلو بلغ
 العبد من المعرفة والعبادة ما بلغ معه شيطانه ونفسيه فانه الى الموت كما قال تعالى وما
 ينز عنك من الشيطان نزه فاستعد بالله الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
 الا وله قائل به فرينه من الحق وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي
 ولكن الله تعالى اعانتني عليه فاسلم وقد جأت الاخيالك الكثيرة الصحيحة بتصدى الشيطانة
 له لا طفاء نوره عليه السلام كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان عدو الله ابليس جائن يشرك من نار

مطل
سيد الشيطانة المتصوفة

تعبير لكل احد
حتى الانبياء ولكن الباطن
من شدة

فالعصمة للانبيا
وغيرهم بصيب يخطئ

رد قولهم عليه

مهم

مطل
كلام مشايخ العظام في التصوف

قوله ان يزيد
لبعض اصحابه

ليجعله في وجهي وانا في الصلوة فتعوذت بالله تعالى منه وغير ذلك فالشيطان يجري
من ابن آدم يجري الدم والعصمة انما هي للانبيا عليهم الصلوة والسلام ومن عدلهم
قد يصيب وقد يخطئ وليس نعمة على الخلق وقد كان سيد المحدثين المكرم ^{عليه السلام} يقول
يقول شيئا فيرده عليه من دونه ويبين له الخطاء فيرجع اليه وكان يعرض خطا طر
على الكتاب والسنة ولا يلتفت اليها بغير عرض عليهما ويقول اتها الناس اتهموا الطري
على الدين فلقد رأيتني يوم ابي جندل لو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لردته
وقد سئل ابن مسعود رضي الله عنه المفوضة فاجتهد شهرا فقال بعده اقول فيها
برأى فان يكن صوابا فمن الله تعالى وان يكن خطاء فمنه ومن الشيطان والله يبرئ منه ويرى
واتهام الصحابة لارائهم وخطا طرهم كثير مشرقا وهم ابر الامة قلوبا واعقبا
علوما واهل الاستقامة بعدهم سلكوا جادتهم ولم يلتفتوا الى شئ من الرؤيا
والا لها ما حث يشهد عليهما شاهدا من الكتاب والسنة قال ابو سليمان الداراني
ربما يقع في قلبه النكته من نكت القوم اياما فلا اقبلها منه الا بشاهدين عادلين
من الكتاب والسنة وقال الشبلي اذا كان الانسان يدعي العرفان ولم يكن امامه قراءة
ويمينه تفسير وتبانه ويساره حديث واتقان فربو شيطانة وفي الحديث الشريف ان يتخذ الله
لجاهل وليا ولوا تحزه لعلمه اولا وقال الجنيدي من لم يحفظ القراءة ولم يكتب الحديث
ولم يتفقه فيهما لا يقدرى به في هذا الامر لانه علمنا ومذهبا مقيدا بالكتاب
والسنة وقال الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم
حين قيل الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلق وقال السري التسقطي التصوف
اسم لثلاثة معان وهو الذي لا يطغى نورا معرفة نورا وعنه ولا يتكلم بباطن في علم ^{ينقضة}
عليه ظاهر الكتاب ولا يحمله الكراماتك على هتك محارم الله تعالى وقال ابو يزيد لبعض اصحابه
قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي شر نفسه بالولاية وكان مشهورا بها فمضينا
اليه فلما خرج من بيته رمى ببنارقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه
فقال هذا رجل غير مؤمن على ادب من ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مؤمنا على ما ^{تدعيه}

وقال

وقال لو نظرت الى رجل اعطيت من الكمال ما تحته تنجح في الرأى فلا تغتروا به حتى تنظروا
 كيف تجدونه عند الامم والنهي وحفظ الحروف واداب الشريعة وقال ابو سعيد الخزاز
 كل باطل يخالف ظاهره فهو باطل وقال محمد بن الفضل ذهبا الاسلام من اربعة لا يعملون
 بما يحرمون ويعلمون بما لا يعلمون ولا يتعلمون ما يعلمون والناس عن التعلم يمنعون
 ضا دكبير عالم تهتك واكبر منه جاهل متمسك هافنة للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه متمسك
 وقال ذو النون مزار الكلام على اربع حب للجيل وبغض القليل واتباع التنزيل و
 خوف الخويل وسئل عن السفلة فقال من لا يعرف معاني القرآنة ولا يتعرفها ولا تسكن
 حكمة معدة ملئت طعنا وقال سهل بن عبد الله كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء الشارع
 فهو عيش النفس وكل فعل يفعله باقتداء فهو عذاب على النفس وقال يحيى بن معاذ
 تركية الاشرار الجنة بك وجبرم لك عيب عليك وقال احمد بن ابي الخوارزمي من نظر
 الى الدنيا حبا لها اخرج الله تعالى من اليقين من قلبه ومن عمل بلا اتباع سنة فهو باطل
 وقال ابو جعفر حسن ادب الظاهر عنونة حسن ادب الباطن ومن لم يزن افعاله
 واقواله واحواله في كل وقت بالكسب والسنة ولم يترجم خواطره في كل شئ فلا تعدوه
 في ديوان الرجال وقال عبد الله بن حنيفة العبادة اتمها في اربع لا غير عينك ولسانك
 وقلبك وهواك فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل
 به شئ يعلم الله خلقه من قلبك وانظر قلبك لا يكن فيه غل وانظر هواك لا تترقب
 بشئ غير السنة للحرف ما جهك عن المعاصم واطال حزنك على ما فاتك والزمن
 في بقية عمرك والرجا ما سهل عليك مشاق التكليف الشرعية ومن استمع الى اللغو
 طغى نوع العفة من قلبه وقال حمدون التيسار في من طمأنة نفسه خير من نفس في عواطفها
 الكبر والفرح فربك مد عيت اة الشيطان فلا سنة في الاشرار ما خرب خوفه من قلبه
 ما مات صديقا له وهو عند راسه فلما ميت اطفاء السراب وقال صار الدهر للوقت
 وقال من نظر في سيد السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درج الرجال وقال ابو عثمان
 خلاف السنة في الظاهر علامة الرياء الباطن من امر السنة على نفسه قولا وفعل لا نطق

ذهاب الاسلام من اربعة

مهم

من انظر الى الدنيا
 اخرج الله من قلبه
 من انظر الى افعاله واقواله وحاله
 بالكتاب والسنة

مطلبا الصابغة في اربع لا عين

لا تحب على ما فهم
 من الختان

مهم نفسه خير من عواطفها

مهم من امر السنة على نفسه

بالحكمة ومن امر الرهوك عليها نطق بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوا تهتدوا وقال النووي
 عزرا لشيء في زماننا شيئا عالم يجعل بعلمه وعارف ينطق عن الحقيقة من ربه يريد
 مع الله تعالى حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقرب منه كانت الميراث عطاء على الله
 فضيلا مزابل على الجيف وقال الدقاق نهت في تيه بين اسرائيل خمس عشرين سنة اوقعت
 على الطريق استقبال جندي فسقائه شربة ماء فعادت فسوتها على قلبه ثلاثين سنة
 وقال ابو عبد الله المكي العلم قائد والخوف سائق والتفكير حرف وجموع خداع راحة
 فاحذها وراعها سياسة العلم وسبقها تهديد بالخوف يتم لك ما تريد واعظم الناس
 ذل فقير تواضع لفته واعظمهم عز اغت في ذل لفقير وقال الخيري من استولى على
 النفس صار اسيرا في حكم الشريعة محصيا في سحر الرهوك حرم الله تعالى قلبه في اشد
 كلامه فلا يستلذ به وانه اكثر تردده على لسان القولا كما سافر عن ابي ابي الذي يتكبرونه
 في الارض بغير الحق وقال رؤية الاصول يستعمل الفروع وتصحيح الفروع بمعارضه الاصول ليس العلم
 بكثرة الرواية والكلام وانما العالم من اتبع القراءة واقتدى بالسنن بلا زيادة ولا نقصا وان كان
 اخر من اللسان دواء القلب خمسة قراءة القراءة بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع
 عند السحر ومجاله الصالحية وقال ابو حمزة البغدادي من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه
 ولادليل على الطريق الى الله تعالى الامتابة الرسول صلى الله عليه وسلم في افعاله واحواله واقواله
 وقال حاتم كنا مع شقيق في مصافح تحارب الترك في يوم لا ترى الا رؤسا شذت وراحا
 تركن وسيوف تقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك تراه مثل ما كنت في ليلة الزفاف قلت لا
 قال لكنني والله ارى نفسي اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفيين حتى سمعت غطيطة
 وقال اذا اردت ان تعرف ايمانه الرجل فانظر الى ما وعده الله تعالى ووعده الناس بايمانهما
 يكون قلبه اوثق وقال ابو علي القمي الحسن البنان بن محمد بين يدي السبع الضاري فجعل
 يشتمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شتمك قال كنت اتفكر في اخلاق
 العلماء في سق السباع وقال محمد بن موسى الواسطي اهل التصوف الا ان جعلوا سوء
 آدابهم اخلاصا وشرف نفوسهم انبساطا ودناءة الرهم جلادة فجوعا اعادة الطريق وسلكوا فيه

مقام

المنزلة بفتح الباء وضمتها
 تنصن دوكد كذا في يد
 جمع من ذابل كذا
 اخرى

مطلق
 بيان اعظم الناس ذلا وعزرا

مطلق
 دواء القلب خمسة

شذت عنه الفخذ
 عند الجرح

المصنف

188

المضيقة فلا حياة تنموا في شواهدهم ولا عبادة انطقوا في الغضب وان خوطبوا في الكبر
توثب نفوسهم بسبب من ضايرهم وشرهم في المأكل ينظر ما في سويداء اسرارهم
قاتلهم الله ان يوقوه وقيل لمجد المرعش ان فلانا يمشي على الماء فقال من مكنه الله تعالى
من مخالفة الهوى فزاد عظم ممة يمشي في الهوى من الاعتزاز ان شئني فحسب اليك فتراء
الانابة توها انك تسامح في الفوات او ترى ذلك من بسط الحق لك وقال ابو بكر
لحين بن علي اياك ان تطمع في الانس بالله تعالى وانت تانس بالناس واياك ان تطمع
في المنزلة عندنا وانت تحب المنزلة عند الناس اخبرنا سير بن من ابدى لهم صالح
اعماله وبارز بالقبيل ما هو اقرب اليه من جبل اليريد وقال ابو عمير اسمعيل بن
نجيد التصوف الصبر تحت الامس والنهي وآفة العبد رضاه عن نفسه بما هو فيه
وقال له رجل ادع الله فقال اعوذ بالله من فتنتك وقال ابو خفيف الارادة استدامة
الكدر وترك الراحة وليس شئ اضرب بالمريد من مسامحة النفس في الرخص والتأويلات
وقال عمر بن عبد الله بالصوفية يسخر منها من الشيطان والامة الشيطان يسخر بهم صحبة اهل البدع
توشح الاصل من عن الحق ومن اش صحبة الاغنياء ابتلاه الله بمقت القلب وقال
النص ابادي التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الهوى والبدع وتضخم في
الشرع والمداومة على العزائم وترك الرخص والتأويلات وقال ذو النون ما اعز الله
عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو اذل
له من ان يحبه عن ذل نفسه وقال ابو يزيد جاهدت نفسي اثنتي عشرة سنة فكنت
انظر في مراة قلبي فاذا في وسطى زناار ظاهر فجاهدت في قطع اثني عشر سنة ثم
نظرت فاذا في باطن زناار جاهدت في قطع خمسين انظر كيف اقطع فكشفت في فنظرت
الى الخلق فارتهم موت فكبوت عليهم اربع تكبيرت وقال ابو عثمان لا يرى احد عيب
نفسه وهو مستحسن من نفسه شيا وانما يرى عيب نفسه من يترها في جميع الاحوال
وما اسرع هلاك من لا يعرف عيبه فاة المعاصر يريد الكفر وانما دخل الفساد على الخلق
من ستة اشياء ضعف بعول الآخرة وصارت ابدانهم رهينة لشهواتهم وغلبتهم

شوائدهم
م

م

قوله ذوالنون تأمل

قوله ابن يزيد حق نفس

صاتم

والسهم حسن

تأمل

يعني ان المعاصر يسوق
الى الكفر

طول الأمل مع قرب الأجل وآثر وارضاء الخلق على رضاء الخالق واتبعوا أهواءهم وتركوا قسوم
 سنة نبيهم عليهم الصلوة والسلام وجعلوا قليل زلات السلف حجة انفسهم ودفنوا كثير من
 وجاهدوا لهم وقال جنيد من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليصبر على الناس
 فانه هذا الزمان زمان الوحشة عندهم والعاقلة من اختار فيه الوحدة ولكن من شرطها
 ان يحصل من العلوم ما يصح به عقيدته لكيلا يستهوي به الشيطان بوساوسه ومن علم
 الشرع ما يصح به عبادته ليكون بناء امره على اساس محكم وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اعبد معك قال يا اخي اية العبادة لا تكون بالشركة ومن استأنس بالله لم يأنس
 بشئ قال صلى الله عليه وسلم استر عبادتك كما تستر فواحشك وقيل لبعض الحكماء
 هل ههنا احد تأنس به فقال نعم ومد يده الى المصحف في حجره وقال هذا وانشد
شعر وكتبك حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي انا كاتم واذا اراد الله
 بعبد ان ينقله من ذل المعصية الى عز الطاعة آتسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره
 عينه نفسه فمن اعطى له ذلك فقد اعطى الله تعالى خيرا الدنيا والاخرة وكرامتها وقيل جنيد
 اية التوكل قال وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة ابطال لا غرق من نفسي فاخرج له
 كما قال فقال لانه يخرج افعى يلدغه خيله من خرجه ما اراده وقيل لابي يزيد ان فلانا
 يمشي في ساعة الى مكة فقال الشيطان يمشي ساعة من المشق الى المغرب في لينة الله وقيل
 فلاة يمشي على الماء و فلاة يطير في الهواء فقال اختس الهواء يمشي على الماء واختس الطيور
 يطير في الهواء ذلك كرامة عند العوام انما الكرامة عند اهل العرفان ما يعجز عن كل الحيوان
 سوى اهل الفضل والرضوان من الملائكة والانس وهو اتقان علوم القرآنة فالإيمان
 بها بالجنان على الاخلاص والايقانة فالعمل بها بالاول كان فالتببات عليها في الزمان الى لقاء
 الله الديان فيجزى من فضله بالجنان فاعده منه خذلة اطاعة النفس للنفس من عصيان
 فالنفس في صورة الانسا شيطان فرعون نفسه ان لم يلق حين عصمه له عصا الزجر
 اضحى وهو ثعبان من لم يرض نفسه يوم التشيب فما لها اذا راضها في الشيب اذعان
 كالهود يمكن غضبان تقومه فان عسافات للتقوم امكاه فاجعل لنفسك انت المسافر

قول جنيد من اراد ان يسلم له دينه
 ويستريح بدنه فليصبر

استر عبادتك

شعر

واذا اراد الله بعبد ان ينقله
 من ذل المعصية الى عز الطاعة

الشيطان يمشي في ساعة
 من المشق والمغرب

مدام

انما الكرامة عند اهل العرفان
 ما يعجز عن كل الحيوان

يسرى

والدنيا

في الرمال

خزان

والدنيا الطير والافاس خطاك ورأس المال ايمان فاجعل لنفسك تقوى الله يدركه
 فللسياطين قطايه واعوانه يقوم دنياكم دار منقبة لكن لها وضعت في الرمل اركان
 لها سفوف بلا اسي من خفة وكيف يبقى بغير اللبس ^{منقشة} بنياكم فانه عينه فيها تحطفه
 يد الردي قبل ان تنضم اجفانه هي التراب ومامة الوجه ^{منقشة} ولا يري فيه وجه الله عطشا
 وهي يد ودقيق شانه عجب عدا ليل جليل وهو طحان يستل في طول الزمان به
 وللمرء حاصل الزمان ان مان كم يسلب البشر لباب الرجال وكم راق الثرى في ايجوبه
 صفراء من خيرا سوداء كل في ^{منقشة} تجر وجنة للخلق فتاة قدموها بحجر استوا به ذهبا
 ستان عند الثرى عني وعصابة اة الاوام نيام والمن خلم بروته مثل ما يلغاه وسنان خيفة النعم
 تدعو من الثرى لو اشروا فقد اناكم نذير وهو عيان عن الردي لا تنجي المرء حكمته
 فلو في في الايام لقان تظن مملكة الدنيا لنفسك ان تبقى وختفها موثا سليمان وما اهتلت
 بنه الدنيا يدولتهم الا كما اهتت بالارواح اعصابه بالبش كيف يمنه نفس رجل عليه
 قدمت اتراب واقراء في الغنى الى الطغيان مديجة يزداد المرء ان يستغنى طغيانه ^{فعل يزداد}
 والمرء ينقص اذ يزداد ثروته وللنمال جناح ذاد نقصان كاشته بك يا مغرور مطر جا
 في الرمي وحدا وعلى عنك اخوة فلا تبدل بخلاوة فتلك كم خلاه حين حواه القبر خلاوة
 اطلب مع الله لا من غير ابد نصل فصرة غير الله خلاوة زيادة المرء في دنياه نقصان ورجحة
 في غير محض الخير خلاوة وكل وجدان حظ لا يثبت له فان معناه في التحيق فقد ان يا عامرا
 لحراب الدهر مجتهد بالله هل حراب العو علمن ويا حارصا على الاموال تجمها انسيت
 اة سرور المال اخوانه دع الواد عن الدنيا وخرقها ^{النفاد} فصفوها كدر والوصول هجرة
 حسب الفتح عليه خلاوة ^{اعلمه} اذا تجافاه اخوانه وخلاوة لا تستشعر غير مرء حانم فطين
 قد استوت منه اسرار واعلان من عاشر الناس لا في منهم نصبا لانه طبعهم بغي وعدوان
 ومن يعيش مع الناس يضطرب فكل اخوان الدهر خوان ^{هم خوان} من يزرع الشر يحصد
 ندامة وحصد النزع اتيان لا تحسب سرور دائما ابدا ^{جمع زمان} من سرت من سائته ان مان
 ياتيها العالم المرضية سيرته اشرف فانت بعير الماء رياء فدع التماسا في الخير تطلبها

فعل يزداد
 عليه وياك الله
 النعم
 فتاة



فليس يسعد في الخيل كسلان لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلو لم ^{والعلمة} قبل ان كنت قاصداً
 من استعان بغير الله في طلب فانه ناصع قهر وخدلان واشدد يدك بحبل الله معتصماً
 فانه الركة اذ فانتك اركاناً لا تغتر ^{بغير} فاهم خصيل فكم تقدم قبل الشيب شباناً
 كل الذنوب فانه الله يفرها ان كان للمرا اخلاص ويمان وكل كسفة فانه الله يجيب وما كسب
 فتأت الدين جيرة وكان لسته خيل الخلق متبعاً فانها الهواة العبد عنده ^{بمن} يتوسلنا
 في محوز لنا لربنا انه ذوالجود مناة يا حسرة لغير القاب الثوب في معرفة نامة الهواة
 من اجور انقطعت جبال رجائه عن صحبة الاصحاح والاخوان ^{باعت} نأت الديار عن الاعالي والذكري
 وتجاوت باسافل وادان طوعاً ينافرهم وليس بمفارق ^{بنا} حيا يدا يبرام وليس يدا يبرما
 يوافقهم بموجب طبعهم وقتا يعاد بهم بحكم قراءة فاعنادهم بعد النيا والتع وسر
 خليفة الجيرة قد خالطت انواره بغياب وسلوة شعله ناز بدخانه باحاشائه امير
 حتمه ^{الحسرة} تجتوا بدار منبلة وهوان حتام تررع في ملته غفلة والام سطر مسلك
 فكاة فلك في جناح طائر يا وي التقلب دائم الحققان ما زلت تبغى مطلباً عن مطلب
 وتحل في مغن عقيب مغارة لوانت تملك كل ما قدرته فاعلم باة جميع ذلك فانه سر فضلة
 العالم العلوي ^{مكافاة} كم هذا الجنوم بعدم الجثمة انست اياما مضين باهله ونقضت عرند
 اولئك الاعيان وصرفت جبل حقوقهم وودادهم ^{نقطت} وهجرتهم رنما عاشانة شطر
 المزارع عن الاخلة وانقضت ز من اتصال الاهل والاطوان ^{بهم وطرا} والدهر قد جرت من اطوار
 ما لا يحيط به نطاق بيانه عانيت من احواله وخطوبه ما فيه مزج لاهل اعيان
 من ذا الذي لم تلقه ايدى الردى ومن الذي بنجوم الحدثان تدان من شمس الحيق طلوعها
 من مغيب الاشباح والابدان ^{من} فتح من دار الفرح وسر من هذا المخاوف نحو دار امان
 قال الامام القشيري بعد ما ذكر شيئاً كثيراً من اقوال مشايخ السلف وفعالهم واحوالهم
 هذا ذكر جماعة شيوخ هذه الطائفة وكان الغرض من ذكرهم في هذا الموضع ^{متموا قول} التنبية للمسلمين
 على انهم مجمعون على تعظيم الشريعة متصفوا بسلك طرق الرياضة مقيمون على متابعتها
 غير مخلين بشيء من اداب الدين متفقون على امة من خلافة المعاملة والمجاهد عنها ولم يبين امره

قول امام القشيري

على اسلم

١٩٧

على اساس الوصي والتفوي كان مقتربا على الله فيما يدعيه مفتونا هلك في نفسه واهلك
 من اعتسبه به فمن ركب الى ايا طيله ولو تقصينا ما ورج عنهم من الفاظهم وحكاياتهم وسيرهم
 في تعظيم الشريعة الشريفة لطال به الكفا وحصل منه اللال وفي هذا القدر الذي لو حنا به
 غنية في تحصيل الفسود وبالله التوفيق انتهى كلامه فانظر الى جهالة متصوفة زماننا
 يرى احداهم ادب في شئ فنجح في حكم حيا حسد وخطا على الكفا والسنة ولا يلتفت اليها ويقول
 حدثني فلان عن فلان ونحو اخذنا عن الله تعالى واتم اخذتم عن الوسائط ونحو اخذنا عن الله
 بالحقايق واتم اتبعتم الرسوم حتى قيل لبعض هؤلاء الا تذهب فتسمع الحديث من عبد الرزاق
 فقال ما يمنع بالسمع من عبد الرزاق من يسمع من الملك الخلاق ولم يسمع العلم من ربي
 الرسول عليه الصلوة والسلام وهو يدعي انه يسمع من مسيله وهذا غاية الجهالة ونهاية الغواية
 والذي يعلمه ويخاطبه هو الشيطانة او نفس الخبيثة الجاهلة اوها مجتمعين فهنا اعظم
 الناس كفر بالانبياء و من كيد الشيطانة لهم امر لهم بلزوم زني واحد وشيخ معين
 وطريقة مختصة بحيث يلزمونه كلزوم الفرائض فلا يخرجوا عنه ويزموا من يخرجون وتما
 يلزم احدهم موضعا معيناً ويصل على سجادة وقد نزل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل
 على الارض وركبها سجد في الطين وصاحب الحقيقة اشد شئ عليه التقيد بالرسوم الوضعية
 وهي من اعظم الحج فتع تقيد بها جسد قلبه عن سيره الى الله تعالى فانه تأمل هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وجهه مناقضاً للردي هو لانه هدي كان عدم التكلف وعدم التقيد بغير ما امر
 به وهديرهم كان التكلف والتقيد بغير ما امر به في جميع الاحوال وفي امر الصلوة ايضاً
 حتى القام الشيطانة في الآصار والاعلال واخرجهم عن اتباع السنة وخيل اليهم ان السنة
 لا تكفي حتى يضم اليها غير ما فجع عليهم بين هذا الظن الفاسد والتعب الحاضر وبطولة الاجسام
 وتحمل العوز قال الله تعالى وانه هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
 بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون وهذا الصراط المستقيم الذي وصانا با اتباعه
 هو الصراط الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه واصحابه وهو قصد السبيل وكل ما خرج
 فهو من السبل الجائرة كانه الجوى قد يكون عظيماً وقد يكون يسيراً وبينهما مراتب كثيرة

فانظر الى جهالة متصوفة زماننا

مرهم

سكيد الشيطان للمتصوفة

مرهم

مرهم

الاقتصاد في جميع الامور

الفقه كل الفقه

اتباع الرسول في العقائد
والا قولوا والافعال

مرام

سلام

والجائر عنه اما مفرط ظالم او مفرط جاهل او مجتهد متاوك فالاول يستحق
العقوبة والاخير الاجر الواحد فالغلو وتعدي حدود السنة والاسراف في كل
منه ومحرمة والاقتصاد في جميع الامور والاعتصام بالسنة مدار الدين بشهادة
الغزاة المبين واحاديث المسلمين واجماع الامة المجتهدين وهي الحجة للمؤمنين لا اكثر
القائلين والفاعلين قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وقال تعالى ولا تسرفوا
انه لا يحب المرفين وقال تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها وقال تعالى ادعوا اليكم بتقوا
وخفية انه لا يحب المعتدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اياكم والغلو
في الدين فانما اهلك الذين من قبلكم الغلو في الدين رواه احمد والنسائي عن ابن عباس
وخير خير الامور واساطرها مشرفا وقال البخاري وكره اهل العلم الاسراف في الوضوء
وقال ابن عمر لسباع الوضوء الاتقاء عن الاسراف فيه وهو تجاوز فعل النبي صلى الله عليه وسلم
فالفقه كل الفقه الاقتصاد في الدين والاعتصام بالسنة وانه خير من اجتراد كثير
في خلاف السنة فمن اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقائد والاقوال والافعال فهدى على الصراط
المستقيم وممة يحبها الله ويغفر له ذنوبه ومن خالفه في شئ منها فهو مبتدع ضال
ومشبع لسبل الشيطان غير داخل في ملة وعده الله بالمحبة والمغفرة والاحسان
قال عمر بن عبد العزيز سنة لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الكرام سئنا الاخذ بها
تصديقا لكتاب الله واكمال لطاعة الله ليس لاحد تبديلها ولا نقصها ولا زيادتها ولا
النظر فيما خالفها من اقتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور
ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله تعالى ما تولى واصلاه جهنم وساءت
مصيرا وقال مالك بلغني ان عمر رضي الله عنه كان يقول سئنت لكم السنة وفرضت لكم
الفرائض وتركتم على المحجة الواضحة لتضلوا بها ابدا الا ان تميلوا بالناس يمينا
وشمالا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفوه عنه تحريف
الغاليين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فاجرة الغاليين يحرفون العلم الذي
جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم والمبطلين ينتحلون اليه والجاهلين يتأولونه عما غير تأويله

وفساد

١٥١

وقساد الاسلام من هؤلاء الثلث فلو اذ الله تعالى يقيم لدينه من عباده من ينفي عنه
 ذلك لا يردم الدين جميعا قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
 الارض وخرجا ابو نعيم وغيره عن ابيه هيريق رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 عند كل بيعة كيد بها الاسلام وليا من اوليائه ينوب عن دينه ولقد لبس ابليس
 على بعض القراء في مخارج الحروف وتحقيق التشديد حتى يخرج بصاقه فاخرجهم
 بالمباغلة عن حد الوسط واشغلهم بها عن فهم معاني القراءة والعلم والعمل بها قال
 ابو محمد بن قتيبة في مشكل القراءة وقد كان الصحابة والتابعون يقرؤن القراءة بلغاتهم
 ثم خلف من بعدهم قوم من اهل الامصار وابتداء العم ليس لهم طبع اللغة فرفقوا في كثير
 من الحروف ومن العجائب انهم يقرؤن الناس الشواذ ولا يجوز بها الصلوة ففي ابي
 موضع يستعمل هذه القراءة والجهلة اذ اراوا اختلاف المتعلم الى المقرئ في فاتحة الكتاب
 شرسا وفي البقرة حولا وراوه عند قراته مائل التشديد في دار الوريدين راسخ الجبين
 توهموا ان ذلك لفضله في القراءة وليس هكذا قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه
 ولا التابعين ولا القراء السالفين بل كانت سهلة ريسلة وكرهوا التنطع والتشديد
 والغلق في النطق ايضا واما قولهم ان ما تفعله احتياط لا وسواس غلط تقول سمو
 البدع بما نشتم فخذ نسألكم هل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك او امره او فعل خلفاؤه
 ام لا فان زعمتم على طريق البهت انهم فعلوا فنقول هاتوا برهانكم من الكتاب والاحاديث
 الصحيحة واجماع الامة المجتهدين لا الموضعة واقوال المقلدين ان كنتم في دعواكم
 صادقين فاذا اثبتتوه وتضطروا الى تقليد من ليس اهلا للتقليد وهو دليل الكفة
 وشعارهم بشهادة القراءة والسنة والعيان او الى قياس جواب عقلي في الاحكام
 الفقهية وهو بين البطالة عند اهل العرفان لانه ديننا منته على المنقول لا على مناسبتك
 العقول فقد لنتمم الحجة ونطقتم بلسان حالكم على ضلالكم وان مجدتمو عنا
 بمقالكم ولسان الحال انطق واصدق من لسان المقال عند ارباب الكمال لانه التسيان
 يتكلم بالهديان بعد غلبة البرهان ولا يخلف الخرس فيه الا الرمد وغلبة اهل الايمان

مرام

تليين على بعض القراء

ومن العجب

مرام

قول الشافعي
لا فرق بين معتد
وحمار

شعر الشافعي

مرام والزيادة
الاجتهاد في الطاعة خير من تركها
غلط

عاد ليعرظ

منهم
مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حال الانسان في شريعته
بجملة وقعت في وسط
حلقة حجة

على جند الشيطان انما تكلم بالسنة والقرآنة واجماع اهل الاجتهاد والاعتقاد لا بكثرة
الحياة في صورة الانسان قال الامام الشافعي لا فرق بين معتد ينقاد لكل العباد وحمار
ينقاد لاهل الرشاد ولاهل الفساد ومن يضل الله يتقلد وعناد فانه من هاد وقال
ايضا كلما ناظرت عالما غلبته وكلما ناظرت جاهلا غلبتني يعني بالخروج عن اصول الشريعة
والرجوع في غيرها لم اقدم على امر من الهداية فسكت وقال ايضا
تعلم ما استطعت تكة اميرا ولا تك جاهلا تبقى اسيرا تعلم كل يوم حرف علم ترى الجاهل
كلام حيدا ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا ترى من ترى احد الا الكلاب لتبدي
في مواطنها والناس ليس بهاد سرحهم ابدا فابرت بنفسك واستانس بوجدتها ان
الذي قد عاش منفردا لمنزلة الفقيه على السفيه بمنزلة السفيه من الفقيه فهذا زاهد
في علم هذا وهذا فيه ازهد منه فيه اذا غلب الشفا على السفيه يبارك في مخالفة الفقيه
واما قولكم الاجتهاد في الطاعة والزيادة فيها خير من تركها غلط ايضا فوالله انهما
مهلكتان عظيمة مطلوبة للشيطان فلا يبالي بايتهما هلكتم وهما من هيتاة في القرآنة
واحاديث سيد اهل الجنان من الصحابة والحس الكفو لها ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله تعالى وآت ذا القربى حقه والمسكين وابية
السبيل ولا تبذر تبذيرا وقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما وقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا الى غير ذلك فزيد الله بين الافراط
والتفريط والمؤمن ان تفعلوا عما تقصير المقصير واجتنبوا عن افراط المعتدين
وكذا جعلهم الله تعالى بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية والعدل هو الوسط
بين الافراط والتفريط والافات انما يتطرق الى الاطراف والاساط محمية بالاطراف
فخيار الامم اوساطها وهي السنة حتى مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم حال الانسان في شريعته
بنملة وقعت في وسط حلقة حجة او القيت عليها فالتسليم لها انما تكلم بالشك
في وسطها فمرما ذهبت الى جانب احرقت نفسها فاذا فرمتم هذا المثال ظهر لكم
عدم الفرق بين الافراط والتفريط في كل الاحوال وكونها مؤديتين الى الضلال والاضلال

تم

١٩٢

تم الى العتق والنكال بالسلاسل والاغلال وما لكم من الله من وال فاجتنبوا من الوال
 ولا تشركوا بالله مهال ان الله شديد المحال وليس من صفاته الالهال تعال الله ذو
 الجلال والجلال فيما قال ورحمة وسعت كل شئ فساكتها للذين يتقون الآية ان رحمة
 الله قريب من المحسنين انتم لفان لم تاتوا بآية وعمل صالحا ثم اهتدي انما يتقبل
 الله من المتقين الى غير ذلك فاما من وعد في الاحاديث والقراءات الا هو مشروط بالتقوى
 والامانة وهاجوهة نفيسان غالبان لا يملكها الا اهل العرفان والاذعان وهو
 نادر في الانسانية في كل الازمان لا سيما في الاحيان التي بعدت عن رسول الرحمن
 عليه صلوات الحنآن وقد يمنع عنهما نواب الشيطان من وعظ الزمان ضعفاء
 الامة بالكذب عليه والبهتان والترها والهديان وامنية دخول الجنان بالبدع والطفيان
 مع النفاق والعصيان بلا تقوى ولا ايمان الذي هو التصديق والايقانة الثابت
 الراسخ في الجنان بكل ما جاء به رسول الربان فالقرار بالتساقط بالعمل بالوركان وكل واحد
 من وعظ الآية بقوله بلسان حاله ولازم مقاله كنت امرأ من جنديليس فانتري
 الى الامر حتم صار ابليس من جندي فلو ما قبلت كنت احسن بعد طريقتا فسوق
 ليس يحسنها بعدى ولقد اضلوا الناس اكثر من اضلال الشيطان باحاديث الاحاد
 المتعلقة بالترجاء المخالفة للقراءة ولم يجعلوا لاحاد الاحاديث هو الميزان بل باحاديث
 اهل الكذب والبهتان فكانوا من اهل الظلم والعدوان حتى روى بعضهم في مجلس وعظه
 بعض احاديث الاحاد المخالفة للقراءة فقلت له نصيحة يا اخي الاولى ان لا تقبل
 ولا تنقل مثل هذه الاخبار فقال عيا طريق القضب والاستنكار فان لم تقبل الزمانا
 تكذيب الرواة فقلت له يامسكين ان قبلناها لزمانا تكذيب القراءة وان اردناها
 لزمانا تكذيب الرواة فايتهما اهون عندك ومن يضمن لك ان الذين نقلوا هذه الاحاد
 عن النبي كانوا صادقين وبارى شئ علمت انهم معصومون عن الخطاء والنسيان والزيادة
 في الرواية والنقصان وانما العصمة لا نبياء الرحمن وان الكتب التي تنقلها من مصو
 عن تفسير الكتاب الجاهل او اهل الضلال والاضلال والى غير ذلك من الاحتمال واما

الزمان
نواب الشيطان من وعظ

حتى نقل بعض احاديث
المخالفة للقراءة
فقلت له نصيحة

القراءة العظيم فنقول بالتواتر ومحفوظ عن التخصيص والتعريف بوعدهما التام
 نزلنا الذكر وأتاه لحفظه افتسك اليقين للظن واة الظن لا يقنع من الخلق شيئا وقد قال
 الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ
 فتبينوا الآية وفي غير القوية الثلاثة المستوية حكم الفاسق لغلبة الفسق في أهل الزمان
 الخارج عنها فلا بد من العدالة المرتجة جانب الصدق وهو من جهة التدين والعقل
 على الرهبة والشهوة واة من أن تكب كبيرة سقطت عدالة وإذا أصرت على صغيرة فكذا سقطت
 وفست العدالة أيضا بمحافظه دينية تحمل على ملازمة التقوى والمراقبة من غير ريب
 وجعل علاقتها اجتناب الكبار على خسة النفس كالاجتماع مع الأراذل والاستغفال
 بالحرف الدينية فيخرج منها الفاسق والمستدع والمصر على صغيرة كذا بينه وحقيقة أصول
 الأئمة الأربعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكسر الأحاديث من بعدك فإذا رويك لم
عني حديث فاعرضه على كتاب الله فما وافقه فاقبله وما خالفه فرددوه رواه البخاري
 وغيره وعلمه عول المجتهدين في الأصول فدل هذا الحديث الشريف على أنه كل حديث
 سوى المتواتر والمشهور يخالف كتاب الله فإنه ليس بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم
 وإنما هو مفتري وكذلك كل حديث يعارض دليلا أقوى منه فإنه منقطع عنه صلي
 عليه وسلم لآلة الأدلة الشرعية لا يناقض بعضها بعضا وإنما التناقض من الجهل المحض
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن فمن كتب عني شيئا غير القرآن
فليحى وحدثوا عني ولا تكذبوا علي فمن كذب علي فليتبوا مقعده من النار رواه مسلم
 والترمذي والنسائي وأحمد وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري وأخرجوا عن أبي قتادة أنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على هذا المنب أياكم وكثرة الحديث عني فمن قال على
 ما لم أقل فليتبوا مقعده من النار وخبر البخاري وأصحابنا أن أبا عبد الله بن مينا
 قال قلت للزبير إنني لا اسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلا والله
 قال أما إنني لم أفرقه منذ أسلمت ولكني سمعته يقول من كذب علي فليتبوا مقعده
من النار والله ما قال متعمدا وأنتم تقولون متعمدا وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني

من ارتكب كفرة سقطت عدالته
 وإذا أصرت على صغيرة فكذلك

وترك أصرا للتصفاي
 وبعض المباحات مما يدل

فليصحه

لفظ متعمدا

لفظ متعمدا

عن مسلم

عن اسلم مولى عن فقال كنا اذا قلنا العوج حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخاف ان
 ازيد او انقص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي فليس في النار ان كذبا على ليس
 ككذب علي احد خرج احمد والبخاري والطبراني والحاكم عن يحيى بن ميمون ان ابا معاوية
 سمع عتبة بن عامر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث فقال ابو موسى ان
 صاحبكم هذا لما فظ او هالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخر ما عهد اليه
 ان قال عليكم بكتاب الله وستره حتى الى قوم يحبون الحديث عنه فمن قال ما لم اقل فليستوا
 مقصود من النار ومن حفظ عنه شيئا فليحدث به واخرج احمد والطبراني
 عن ابي عمير ان رجلا لبس حلة مثل حلة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى اهل بيت المدينة
 فيقال ان النبي صلى الله عليه وسلم امرني اني بيت شئت استطلعت فاعيدوا له بيتا وارسلوا
 رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال لا يكره وعمر انطلقا اليه فانه وجدتهما حيا فاقتلاه
 ثم حرقاه بالنار وانه وجدتهما قد كفيتهما ولا ارأكما الا وقد كفيتهما فحرقاه فاتيته فجداه
 قد خرج من الليل بول فلذغته حية فمات في قاه ثم رجعا اليه صلى الله عليه وسلم فاخبراه الخبر
 فقال صلى الله عليه وسلم من كذب علي فليتبعا مقصده من النار وخرج احمد والطبراني عن
 المنفع التميمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان الناس خاضعون لكذا وكذا عندك
 فرفع صلى الله عليه وسلم يديه حتى نظرت الى بياض ابطيه قال اللهم لا احل ان يكذبوا
 قال المنفع فلم احدث عنه صلى الله عليه وسلم بحديث الا حديثا نطق به كتاب الله او حجت به
 سنته عند السلام يكذب علم كثيرا في حياة فكيف بعد موته صلى الله عليه وسلم وخرج الدار
 قطن بن وابنه عساكر عن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اكذب
 الكباش ان يقول الرجل ما لم اقل وخرج الحاكم في المدخل عن به بن حكيم عن ابيه عن
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي فلعنة الله عليه والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
 منه اجره ولا عدله وخرج الدار قطن والحاكم عن رافع بن خديج عن ابيه قال كنا عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله ان الناس يحدثونك عنك بكذا وكذا قال صلى
 ما قلته يا اقول الا ما ينزل من السماء ويحكم لا تكذبوا علي فانه ليس كذب علي ككذب علي غيري

كذب الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم
 في زمانه

فعليه لعنة الله

صلى الله عليه وسلم

الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم
كفر

حديثنا

مطلوب
كفر بالرسول كذا بان يحذف ما سمي

مطلوب
الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم
من اكبر الكبائر

جملة قال صفة شفاء

وقال الذهب في الميزان لا اعلم شيئاً من الكبائر قال اهل السنة بتكفير من تكلم بالكذب
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كثير منهم قالوا ان تعد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم يكفر وخبر
 مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن المصنف بن شعبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال من حدث عني حديثاً وهو يري انه كاذب فهو احد الكاذبين اتفق الحديث عليه الا
 ما علمتم فانه من علي فليتبوا مقعده من النار كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع
 وقال النووي في شرح مسلم ولا فرق في تحريم الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم بين ما كاده الاحكام
 وما لا يحكم فيه كالترغيب والترهيب والمواظف وغير ذلك وكل حرام من اكبر الكبائر
 واقبح القبائح باجماع المسلمين الذين يعتقد بهم في الاجماع وقد اجمع اهل الحل والعقد
 على تحريم الكذب على احاد الناس فكيف بمدة قوله شرع وكلامه وحى والكذب عليه كذب
 على الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى انشئ وقال الحاكم هذا وعيد
 للمحدث اذا حدث بما لا يعلم وانه لم يكن هو الكاذب ثم العجب من جماعة يزعم العلم جهلا
 الاخبار والآثار واقاويل التابعين فتوقوا بحملهم الترتيب ان الاحاديث المروية
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها صحيحة ومرتبة واحدة وانكروا الجرح والتعديل و
 مراتب الاقوال وقد اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع مجالسه عن الكذابين الذين
 يكو نوبة في امته حتى صار متواتراً عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ولقد اجمع علماء الاسلام
 على انه لا يحل ذكر الموضوع في شيء الا في كتب الجرح والتعديل لبيان حال واضعه
 في حديث بكل ما سمع او راي من الاخبار ولم يميز بين صحيحها وسقيمها وحققا
 بموافقة القراءة وباطلها بمخالفته باء بالاثم ودخل في جملة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحكمه عليه السلام وللحزمي من ذلك كان الخلفاء الراشدين والصحابه والتابعون يتقون كثرة
 الحديث ويشددونه في ذلك ويكتفون بكتاب الله متابفة لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله
 جميعاً ولا تفرقوا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين
 او لم يكفرهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم انه في ذلك لرحمة وذكرى لقوم
 يؤمنون وانه ككتاب عزيز لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم

حمد

روى عن عبد الله بن عباس
بنت قيس بن قيس

روى عن عبد الله بن عباس
وغيره

مطل
وقاطب زماننا
فضد الصحابة

قول بعض الناس
خبر العلماء وهم
كاذبون

كان اول التفسير في الامم
ثم وثم

المؤمنين

حميد بن عمار ذلك ورد عن حديث فاطمة بنت قيس امرأة ابنه فقال لا تدع كتابا
 رتبنا ولا سنة نبينا بقوله امرأة لا تدع كتابا ام كذبت احفظت ام نسيت
 ورد عن عبد الله بن عباس حديث مصقل بن يسار فقال ما نضج بقوله اعلمت به بوال علي عليه
 ورد الصحابة بعضهم حديث بعض لمخالفة القراءة او السنة المشروعة الكثر
 من ان يحصى واما وعاظ زماننا فضد الصحابة يردون القراءة بنقل الاحا
 المخالفة لمرهاجرهم المربك وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يكون بعده في امته
 من الاحاديث الكاذبة الباطلة وامن باجتنابها ونهى عن استماعها فقال سيكون
 في آخر الزمان انا من امته رجال يوثقونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا
 انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم رواه مسلم وغيره وهذا
 حديث مشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضى في شرح المصابيح رجال يوثقونكم
 من الاحاديث الكاذبة الباطلة وهو الخلط وسمى الدجال رجالا لانه يموت باطلا بما يشبه الحق
 اى ستكون جماعة يقولون للناس نحن علماء ومشايخ ندعوكم الى الدين وهم كاذبون
 في ذلك بل هم يخرجون الناس عن الدين بحدثة بالاحاديث الكاذبة فيخدعون الناس
 بها ويبدعون احكاما باطلة واعتقادات فاسدة فاياكم واياهم اى احذروهم قد
 استطاعتكم انتمى ولما قربت القيمة صار ان يتغير احوال كل طائفة عاما فعاما مشررا
 فشررا اسبوعا فاسبوعا لا يزال هذا الى انقراض الاخير لانه لا تقوم النساء الا على
 الاشرار فاويل التغيير كان في العلماء ثم في الامراء ثم في اهل التصوف الفقهاء وخارج
 الطبراني والرامهرمزي عن عبد الرحمن بن عوف قال بعث عمر رضي الله عنهما الى جماعة
 فقال ما هذا الحديث يكثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسبهم في المدينة حتى استشهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن سائب بن زيد قال ارسلني عثمان الى رجل فقال قل له يقول لك امير
 المؤمنين ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت لتشريعين او لا لحقبتك بجمال دوس
 وات فلانا فقال له يقول لك امير المؤمنين ما هذا الحديث لتشريعين او لا لحقبتك بجمال
 العرو وخبر الدارقطني عن عبد الله بن عامر قال سمعت معاوية يخطب على منبر دمشق

قال اياكم و اياكم و احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحاديث اذكر على عهد من اذكر على عهد من اذكر
 الناس في الله تعالى قال الخافظ زين الدين العراقي في كتابه المستمع بالبيعة على الخلاص
 من احاديث القصاص ثم انهم يعنى الوعاظ القصاص ينقلون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من غير مرة بالصحيح والسقيم وان اتفق انه نقل حديثا صحيحا كان اثما ذلك لانه ينقل
 ما لا علم له به فيكون اثما باقدا مه على ما لا يعلم صحته فلا يحل لاحد من هذا الوصف
 ان ينقل حديثا من الكتب ولو في الصحيحين من ما لم ينقلها علمه من يعلم ذلك من اهل الحديث
 وقد حكى الخافظ ابو بكر بن خنيس اتفاق العلماء على انه لا يحل لاسلم ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى يكون عنده ذلك القول مرويا و ذكر نحو في شرح الفقيه في قوله قلت ولا بن خنيس امتناع
 نقل سوى مروية اجماع وقال علماء الحديث انه من اقدم روايات الحديث الباطل يستحق
 الضرب بالسياط ويهدد ويؤزر ولا يسلم عليه ويغتاب في الله تعالى ويستعدي عليه
 عند الحاكم ويحكم عليه بالمنع من رواية ذلك وقال محمد بن اسحق شريف محمد بن يحيى
 ودفع اليه كتاب من ابن كرام سئله عن احاديث من رواها عن الزهري عن سالم عن ابيه فروى
 الايمان لا يزيد ولا ينقص فكتب الامام البخاري على ظهر كتابه من حديث بهذا استوفى
 الضرب الشديد ولجس الطويل اورد في الذهبية في الميزان قال ابو داود سمعت
 يحيى بن معين يقول في سويد الانباري هو حلال الدم وقال الحاكم انك على سويد
 حديثه فممن عشق وعف وكنتم لما ذكر له هذا الحديث لو كان في فرس وروح افترقت
 سويدا وقيل لابن عيينة روى معلى بن هلال عن مجاهد عن عبد الله بن مسعود قال
 التقى من اخلاق الانبياء فقال ابن عيينة ان كان المعلى يحدث بهذا الحديث ما احببه
 ان يضرب عنقه وقال الدارقطني في مقدمة كتاب الضعفاء وانه كان فانه طرظا
 او توهم متوهم ان التكلم فيمن روى حديثا مردودا غيبه له يقال له ليس هكذا ظنت
 وذلك ان اجماع اهل العلم على انه هذا واجب ديانة ونصيحة للدين والمسلمين ولو
 التقاد لقال من شاء ما شاء وهدم الدين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند كل بدعة
 كيد بها الاسلام وليا من اوليائه يذب عنه دينه قال ابو بكر بن الخلال قلت لي يحيى بن سعيد

لا يحل لاسلم ان يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ط
 يقال استعيت الامير على فلان
 فاعذانه اي استعنت به عليه
 فاعانته مع

روى في حديث الايمان لا يزيد ولا ينقص
 استوفى الضرب الشديد

خصماء هؤلاء
احتب من خصماء
الرسول صلى الله عليه وسلم

الخصماء أما ترضى ان يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم ورددت خصماءك عند الله
قال لا يكون هؤلاء خصماءك احب الي من ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي يقول لم تذب
الكذب عن حديثه واذا كان الشاهد الزود في حق سيرة تافه حقيق يجب كشف حاله
ويهتم كل الاهتمام بالكاذب عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم احق ووجب بالكشف و
الاهتمام لانه الشاهد اذا كذب لم يعد كذبه المشهور عليه ولا يهدم الدين والكاذب
عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل الحرام ويحرم الحلال ويهدم الدين ويعدو كذبه جميع المؤمنين
فكيف لا يكون الوقيعه فيه بالطعن وكشف كذبه وكان سفياة التورك يقول فلان
ضعيف وفلان قوي وفلان لا تأخذوا عنه ولا يرك ذلك غيبة واجمع السلف على ذلك
قال حماد بن زيد قلت لشعبة هذا الذي تتكلم في الناس كثير اليسر هذا غيبة فقال يا احمق
هذا دين وطاعة وتركه مدهنة وجناية نضاب هو آلاء في الله تعالى قال محمد بن السماك
قلت للامام احمد انه يشتد على ان تقول في مجالسك كثيرا فلان ضعيف وفلان كذاب
فقال احمد اذا سكت انت وسكت انا فمتى يعرف الجاهل الصحيح والسقيم وكيف يكون
حال الدين والمسلمين ف هؤلاء ائمة المسلمين واهل الفضل والوع في الدين اوجبوا الحج
وامروا بالبيان واخبروا ان ذلك ليس بغيبة بل انه حكم يجب القوله للعارفين وان
التسكوت عنه لا يحل لاحد من المؤمنين فلولوا ائمتنا حمة الله تعالى عليهم كثرت عنايتهم
بامر الدين في حفظ السنن على المسلمين لضبطهم الاسناد وانتقادهم الرواة وبحترام
عنهم اتم البحث وتمييزهم بين الصحيح والسقيم لظهر في هذه الامة من التبديل و
التحريف ما ظهر في الامم الماضية قبلها وفق الله تعالى هؤلاء الائمة لضبط اصو
الدين في العقائد والاعمال حتى لا يتمكن زايغ ومبتدع ان يزيد في سننه صلى الله عليه وسلم
الافا ولا واقا الا انكروا ونبروا عليه وميزوا خطاء ذلك من صوابه وحقه من باطله
بالطريق فلولوا قيامهم بذلك وذبرهم عن الدين لقال من شاء من الزائغين ما شاء
انتهى وقال ابن مهدي مررت مع سفياة التورك برجل يحدث فقال كذاب والله لولا انه
لا يحل لي ان اسكت لسكت ولكن لا يحل الكف عنه لانه الامر ديني وقال الشافعي

ط
التأفة للحقير السيد
وقد نفعه ملايك
طرب

ع
الوقيعه في الناس
الغيبه

قول سفياة فلان ضعيف
وفلان قوي وفلان
لا تأخذوا عنه

نضاب هؤلاء
في الله تعالى

ائمة المسلمين
اوجبوا الحج

قول سفياة
كذاب والله

مثل العلماء كالنقاد فلا يسمع الناقد في دينه شيئا الا بين الزاوية من غير ان يفتح العقب
 عن عبد الرحمن بن عوف خصلته لا يستقيم فيها حسنة العظيمة الحكيم والحديث وخرجه
 الرازي عن ابيه حفص قال كان حماد المكي كذا با وسمعت عن الامام ابي يعقوب
 اتيته فسمعتة يقول حدثنا الحسن بن عمار قال سمعت ابي سارقا يقطع يده فقال لهما
 على هذا فقال القدر فضرب اربعين سوطا وقال قطع يدي لاسرقتك وضربتك
 لغيرتك على الله تعالى فضرب اربعين ويفترى على امر يضرب ثمانين قلت لا تقار في حقه
 استعدي عليك فاقر انه لم يسمعه من الحسن وحلف انه لا يحدث به فكتب عليه كتابا و
 اشهدت عليه شهودا وقد ذكرنا شيئا كثيرا في كتابنا الكبير المسمى بتحذير اليتام من
 الكاذب الوقاظ فعليك به حتى تعلم سوء حالهم وكذب مقالهم والحاصل ان الكاذب
 مطلقا من اكبر الذنوب وفواحش الصواب في جميع الاديان سيما عند اهل الايمان بالرسول
 والقراءة خريج ابن ماجه والنسائي عن اسمعيل بن اوسط قال سمعت ابا بكر ^{رضي الله عنه}
 يخطب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامى هذا
 عام اول ثم بكى وقال اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وخرجه ابن عدي عن ابي
 امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكذب باب من ابواب النفاق وفي الصحيحين في حق
 المنافق واذا حدث كذب وخرجه ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الكذب ينقص الرزق وخرجه احمد والحاكم عن عبد الرحمن بن عوف قال صلى الله عليه وسلم
 التجار هم الفجار فيقتل يارسوق قد احل الله البيع قال نعم وكنتهم يحدون في الكذب وخرجه
 البخاري عن سمر بن جندب قال صلى الله عليه وسلم رايت كاهن رجلا جاني فقال لي قم فمقت
 معه فاذا انا برجلين احدهما قائم والاخر جالس بيد القائم كذب من حديد يبلغ في شدته
 الجالس فيجذبه حتى يبلغ كاهله ثم يجذبه فيلقه الجانب الاخر فيمده فاذا مده رجوع
 الاخر كما كان فقلت للذي اقامني من هذا قال رجل كذاب يعذب في قبره الى يوم القيمة
 وخرجه ابن عبد البر وابن ابي الدنيا عن عبد الله بن جراد وابي الدرداء انه سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال هل ينزل المؤمن قال صلى الله عليه وسلم قد يكون ذلك فقال يارسوق هل ^{يكذب}

الكذب من اكبر الذنوب في جميع الاديان

مطلب الكذب ينقص الرزق

يشدق في الكاذب هكذا يعذب في قبره

ينزل المؤمن ولا يكذب

١٩٦

المؤمن قال لا انا بفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وخرج البخاري ومسلم عن ابي بكر
 قال صلى الله عليه وسلم كان منكرا الا انبئكم بالكبير الكباير الا شرك بالله وعقوب الوالدين
 ثم تعدد وقال الا و قوله الزرق وخرج الترمذي عن ابي عروبة عن ابي بصير قال صلى الله عليه وسلم آفة العبد
 ليكذب الكذبة فيسباعد الملك منه مسير فيل من نتم ما جاء به وخرج الطبراني
 وابو نعيم عن اسود بن عاصم قال صلى الله عليه وسلم آفة للشيطان كلا ولعوقا وشوقا فاما لعوقا
 فالكذب واما شوقه فالغضب واما كله فالتم وخرج ابن ابي الدنيا عن معاوية بن
 قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد شهادة رجل في كذبة كذبا وخرج ابن ابي شيبة عن ابي امامة
 وابو عريكة عن سعد بن ابي وقاص وابو عمرو والدارقطني ايضا قال صلى الله عليه وسلم على كل
 حيلة يطبع او يطوى عليها المؤمن الا الخيانة والكذب وخرج احمد عن عائشة وابو الشيخ
 عن ابن ابي مليكة قالت ما كان من خلق الله عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب
 ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع على الرجل من اصحابه على الكذبة فما ينحل من صدره
 حتى يعلم انه قد احدث الله بها نوبة وقال لقمان يا بني اياك والكذب فانه شر من كل العصف
 عما قيل يقله صاحبه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعظم الخطايا عند الله تعالى الكذب وشر
 الندامة فيه يوم القيمة وقيل لخالد بن صبيح من يكذب مرة هل يستمي فاستقا قال نعم
 وقال مالك بن دينار فرأيت في بعض الكتب ما من خطيب الا عرضت خطبته على عمله
 فانه كان صادقا صادقا وان كان كاذبا فرضت شفاه بمقل ضيعة من نار كلما قرضا
 نبتا والصدق والكذب يهتركان في القلب حتى يخرج احدهما صاحبه وقال عمر
 بن عبد العزيز ما كذبت قط منذ شدت على ازارى و عن خوات التيمي قال جاءت
 اخت ربيع بن خيثم رضي الله عنها عائدة الى ابي له فقالت كيف انت يا بنى فقال الربيع
 ارضعتي قالت لا قال مالك كذبت وما عليك لو قلت يا ابن اخي فصدقت وقد
 كان السلف يتحررون عن التسامح بمثل هذا الكذب فكيف بالصريح لقوله تعالى وتقولوا
 بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم انشركلومه وقال الامام
 جلال الدين السيوطي في كتابه المستمى بتجذير الخواص من الكاذب القصاص والفتاوى

لطف الشيخ الحبيب ويا به فقام والتعق
 بالفتح الحيم باللفظ مع

احبكم الينا ما لم نركم احسنكم
 سما فاذا رايناكم فاحبكم الينا
 اصدقكم حديثنا احسنكم خلقا
 فاذا اختبرناكم فاحبكم الينا
 اصدقكم حديثا واعظكم
 امانة وقال علي رضي الله عنه

هذه كلمات من كلامه في الاحياء

بقوله قال

علي الغنّاش بعد ما ذكر شيئاً كثيراً مما ذكره الامام ابن الجوزي الفصل السابع في انوار العروة
 قدما على القصاص ما روى من الاباطيل وسيفه القصاص عليهم وقيام العاقبة مع القصاص
 بلجريل واحتمال العلماء ذلك في الله تعالى صلى الله عليه وسلم احمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجون
 فقام بين ايديهم علي المنبر قاص فقال حدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين قال حدثنا عبد
 الرزاق عن معمر بن قنادة عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خلق الله له
 كلمة طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان واخذ في قصة نحو من عشرين سنة ثم جعل
 احمد ينظر الى يحيى وهو ينظر اليه فقال له انت حدثت بهذا فقال والله ما سمعت
 بهذا الا الساعة فلما فرغ من قصصه قال له يحيى من حدثك بهذا الحديث فقال احمد
 حنبل ويحيى بن معين فقال انا يحيى بن معين وهذا احمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط
 فقال لم ازل اسمع انة يحيى بن معين احمق ما تحققت الا الساعة قال كيف علمت انة احمق
 قال كانه ليس في الدنيا يحيى بن معين و احمد بن حنبل غيركما فقد كتبت عن تسعة عشر احدهما
 حنبل ويحيى بن معين غيركما فوضع الامام احمد كفه على وجهه وقال دعه يقوم عنا
 فقام مستهزئا بهما ولما دخل الامام الاعشى البصرة نظر الى قاص في المسجد يقص
 فقال حدثنا الامام الاعشى عن ابيه اسحق عن ابيه واثل فتوسط الاعشى الحلقة وجعل
 ينتف شعرا بطة فقال القاص يا شيخ الا تستحيي نحن في علم وانت تفعل مثل هذا
 فقال الاعشى الذي انا فيه خير من الذي انت فيه قال كيف قال لا تبه في سنة وانت
 في كذب انا الاعشى وما حدثتكم بما تقول شيئا فقال انة المناقشة مضانة قلة المروة
 وقال الشعب نزلت تدم فواقفت يوم الجمعة فدخلت وصليت في المسجد فاذا
 الى جانبه شيخ عظيم اللحية قد اطاف به قوم كثير قال حدثنا فلانة عن فلانة حتى بلغ
 البنية صلى الله عليه وسلم انة الله تعالى خلق صورين له في كل صومعة نختان نفخة الضمق
 ونفخة القيمة قال الشعب خفت صلاته فقلت يا شيخ اتق الله تعالى ولا تحدث
 بالخطاء والكذب انة الله تعالى لم يخلق الا صورا وانما هي نختان فقال يا فاجي
 انما حدثتني فلانة وانت ترد علي ثم رفع نعله فضرب بها فتابع القوم على ضربا

صلى الله عليه وسلم
 في مسجد الوصافة

قوله الاعشى

خلق الصورين

ثلاث ط

حتى سقطت فوالله ما اقلعوا عنه حتى قلت لهم اية الله تعالى خلق ثلاثين صنفاً فاقبلوا
عنه وقال بعضهم انما خلق الله تعالى يا موسى من تريد قال اخي هرون يا نوح من تريد
قال ابنه يعقوب من تريد قال يوسف قال اكلهم يريد من اين من يريدني ثم تصك
الكرسي صكة وقال يا فارح اقم يا يريد ولا وجهه فقري القارئ وضج جبهة
المجلس وصوت قوم وخرقت ثياب قوم شعبة ذاك فاعتقد قوم اية ما ذكره
لباب الحق وعين العلم تحكي ذلك لا بين عقيل فاخذ الغيرة في الله تعالى فذهب اليه وقال
سبحان الله وما الذي بين الطين والماء وبين خالق السماء من المناسبة حتى يكون بينه
وبين خلقه ارادة لم منه يا متوجه الاشكال في النفوس يا مصوري الباري بصوت تشب
في القلوب يا ذاك الله تعالى ذاك ضمن شكه الطبع والشيطان والتوهم المحال فبعد تم
ليس الله تعالى وصفت يميل اليه الطباع ويشتاق اليه النفوس بل مباينة القديمة الآلية
للحديث اوجبت في النفوس هيئة وهشمة اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واتماصت
اقوام صوتهم تجدد لهم بها انفس فاقلمهم الشوق اليها فالهم ما ينال البراهم في
وهذه الحارجة الرديئة يجب محوها عن القلوب كما يجب كسر الاصنام وقاص اخي بغداد
روى في تفسيره تعالى عسى ان يعثرك ربك مقام محموداً انه تعالى يجلسه على عرشه
فبلغ ذلك الامام محمد الطبري فذهب اليه وبالغ في انكاره وقال سبحان من ليس له انيس
ولاله في عرشه جليس فشارت العوام عليه ورجعوا بينه بالحجارة حتى سد بابها بالحجارة
وعلت عليه فحظم البلاء في الدين وفي وضع الاحاديث انما يجري من القصاص لانهم
يريدون احاديث توافق هوى الناس وتخفف عنهم والصحاح حق مر وثقيل
والباطيل حل وخفيف موافق طباع الجهلة ففرقوا من القرون والصحاح الموافقة له
اليها وات الاحاديث الموضوعة كثيرة لا يميزها الا الناقد المجتهد في علم الحديث والاصح
قد وضعت الزنادقة عماراً صلى الله عليه وسلم اثني عشر الف حديث في عصره قال سليمان بن المهدي
اقر عندك رجل من الزنادقة انه وضع اربعاً الف حديث فري تجول في كتب الناس جمع
للرسول الرشيد بن زيد فامر بقتله فقال يا امير المؤمنين ايت انت عن اربعة آلاف حديث

... لا ارادة م

ك شكل الكتاب اذا قنده
بالاعلى

مطل
قد وضعت الزنادقة عماراً صلى الله عليه وسلم
اثني عشر حديثاً

وضعتها في كتبكم أحرم فيها الحلال واحلل فيها الحرام فقال له الرشيد ابنه ان تبيان حديثه
 عن عبد الله بن المبارك و ابيه اسحق الفارسي يتخللا نواحر فاحرفا وقال سيدنا بن حبان
 دخلت على ابن ابي خالد في النزاع وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال وضعت اربعاً حديث
 وادخلتها في كتب الناس فلا ادركها كيف اصنع وقال شعبة وضع جعفر الزبير ^{عليه السلام}
^{صلى الله عليه وسلم} اربعاً حديث وقال ابن عبد الكريم بن ابي الفرج ^{عليه السلام}
 عنقه قال لقد وضعت في كتبكم اربعة آلاف حديث كذب وقال يعلى بن عبد الرحمن
 الواسطي عند موته وضعت في فضل علي سبعين حديثاً وقال ابن حبان ^{عليه السلام}
 قد وضع اكثر من الف حديث وقال سهل بن السري الحافظ قد وضع احمد بن عبد الله الجوني ^{عليه السلام}
 ومحمد بن الكاشي الكرمانى ومحمد بن تميم الفارسي ^{عليه السلام} على ^{صلى الله عليه وسلم} اربعاً ^{عليه السلام}
 آلاف حديث واخرج الخطيب عن ابيه العالية قال لا تقوم الساعة حتى يمسه في الطرق
 والاسواق فيقول حدثني فلان عن فلان عن رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} بكذا وكذا قال الا ورائي
 كنا نسمع الحديث فنعرضه على اصحابه كما نعرض الدينار التراف فما عرفوا منه اجزائه
 وما انكروا انكرناه واخرج الخطيب عن جريد قال كنت اذا سمعت الحديث جئت به
 الى المغيرة بن شعبة فعرضته عليه فما قال لي اية القية واخرج عن الربيع بن خنيم
 قال امة من الحديث حديثاً ظلمت كظلمة الليل تنكره واخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال لم يكن
 القصص في زمن رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ولا في زمن ابي بكر وعمر ^{رضي الله عنهما} وروى الطبراني
 عن عمرو بن دينار اية تميم الداري استاذة عمر في القصص فابى ان ياذن له ثم استاذنه
 فابى ثم استاذنه فقال ان شئت و اشار بيده الذبح وفي رواية ابن عسكرا تدرى
 ما تريد انك تريد الذبح قال الحافظ زينة الدين العراقي فانظر في توقف عمر ^{رضي الله عنه}
 في اذنه في حق رجل من علماء الصحابة الذين كل واحد منهم عدل مؤتم واين مثل تميم
 في التابعين ومن بعدهم وروى ابن ماجه عن عمرو بن شعيب اية رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم}
 قال لا يقص على الناس الا امير او مامون او مرء وفي رواية الطبراني عن عباد بن ^{صامت}
 او مختار بدل مرء وروى احمد بن حنبل بلغ هذا الحديث كعباً فارعى يقص بعده



عن عبد الله بن مسعود
وعنه غيره
وروي عنه غيره

وروي الطبراني عن خياط بن الأرت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آة بنى اسرائيل لما قصوا
هكلا وروى عن العبادلة قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القاص ينتظر المقت ويرى
عن عمرو بن زبادة قال وقف علي بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وانا اقص فقال يا عمرو
لقد ابتدعت بدعة ضلالة أو أنك لا تهدي من محمد صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام واصحابه فقال
عمرو فلقد رأيتهم تفرقوا عنى حتى رأيت مكانه ما فيه احد وروى هو وابوبكر المرزوقي
عن يحيى البكائي قال رأى ابا عمير قاصا يقص في المسجد ومعه ابنة فقال له اتي شئ
يقوله هذا فقال هذا يقوله اعرفونه اعرفونه وروى ياعن سعيد بن ابى عبد الرحمن
الغفاري ان سليمان بن غيركاه يقص على الناس فقال له حلة بن الحارث وهو من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركنا عهد نبيا ولا قطعنا ارحامنا حتى تمت انت واصحابك بينا
اظهرنا فظرك ما ظرك وكان انيس اذا حدث حديثا لانه اقصه مع قوم يذكرون الله
الحديث يقوله انه والله ما هو الذي تصنعون انتم كانوا يتعلمون القراءة والكتابة وفي رواية
الخطيب البغدادي يتعلمون الفرائض والواجبات والسنن رواه ابو يعلى قال الامام
العلافي ولو نظر احدكم في بعض التفاسير المصنفة لا يحل له النقل منها الا ان كتب التفسير
فيها الاقوال المنكرة والصحيحة فله لا يميز صحبها من منكرها لا يحل له الاعتماد على الكتب
ولست شعرك كيف يقدم من هذه حاله على تفسير كتاب الله تعالى واهوه احواله ان لا يعرف
صحيحه من سفيحه فلا يحل لاحد من هذا الوصف ان ينقل حديثا من الكتب ولو في
ما لم يقراه على من يعلم ذلك من اهل الحديث واما آفات الوعاظ ان يحدثوا العوام
بما لا يبلفه عقولهم فيقعون في الاعتقاد الفاسدة السيئة هذا لو كان صحيحا فكيف اذا
كان باطلا قال ابن مسعود رضي الله عنه ما انت محدث قوم احبثا لا يبلفه عقولهم الا كان
فتنة رواه مسلم وروى الامام احمد عن الحارث بن معاوية انه سال عن القصص
قال احش علىك ان تقص فتتفع في نفسك ثم تقص فتتفع ثم واثم حتى يجل اليك
انك فوهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت اقدامهم يوم القيمة بقدر ذلك وعنه
اول من قص بالبصرة الاسود بن سبيع فجا مجالد بن مسعود التلميذ الصحابي فقال

التصحيح

مطلبة
آفات الوعاظ

الاسود اوسعوا للصحابي فقال ما اتيتكم لأجالي بسمكم ولكن رأيتكم صنعتم شيئا بكن
 المسلمون فاياكم واياكم وما انكره المسلمون يعني الصحابة واخرج العفيليني ^{ابو نعيم}
 عن عاصم قال كنا نأثمه ابا عبد الرحمن السلمي فيقول لا تجالسوا القصاص ^{والقصاص}
 ولا يجالسنا من يجالس القصاص فانه لا يفلح ابدا واخرج المروزي ^{ابو نعيم}
 قال ما مات العلم الديني الا القصاص بجم السهم الرجل سنة فلا يتعلم شيئا
 واخرج عن الامشي قال سمعت ابراهيم النخعي يقول ما احد يتغنى بقصص ^{عنه}
 الله تعالى غير ابراهيم التيمي ولو ردت انه انفلت منه كفاقا واخرج الخطيب ^{عنه}
 البغدادي حكى عن الخواص انه قال سمعت بضعة عشر من المشايخ اهل الورع والدين
 كلهم اجتمعوا على انة القصاص بدعة واخرج المروزي وابو جعفر النخاس في كتاب
 الناسخ والمنسوخ عن البخاري رحمه الله تعالى قال دخل على رضى الله تعالى المسجد فاذا رجل يقصر
 فقال ما هذا فقالوا رجل يذكر الناس فقال ليس بمرجل يذكر الناس ولكنه يقول انا فلان
 فاعرفونه فقال اتعرف الناس والمنسوخ فقال لا قال فاخرج من مسجدنا ولا تذكر في رواية
 ابي داود عن ابي عبد الرحمن السلمي هلكت واهلكت وروى الطبراني عن ابن عباس
 مثله واخرج المروزي عن حبيب انه راى ابنة عند قاص في المسجد فلما رجع اخذ
 السوط وضرب وقال امع العالقة تجلس هذا قرية الشيطان قد طلع واخرج المروزي
 وابو نعيم عن ابي ادريس الخولاني قال لانه ارى في ناحية المسجد ناراً تانج احب الي
 من ان ارى في ناحية قاصا واخرج احمد عن ابي المليح انه قال القاص لا يخطي ثلثا
 اما ان يسمن قوله بما يهزل دينه واما ان يعجب بنفسه او يامر بما لا يفعل فلهذا قال
 صلى الله عليه وسلم القاص ينتظر الموت من الله تعالى واخرج الخطيب عن ابن مسعود قال ^{الله}
 صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا اما اني لا اعنى حلق القصاص ولكن
 اعنى حلق الفقه واخرج هو وابن الجوزي عن ابراهيم قال شجاع بن مخلد لقين بن بشر بن
 وانا اريد مجلس منصور بن العمار القاص فقال لي يا شجاع وانت ايضا رجع ارجع
 لو كان في هذا خير لسبقك اليه سفينة الثور وكيع واحمد بن حنبل وبشر بن الحارث

ط
الاجيب تلهب النار

مصلحة
حلق الفقه ياتح الجنة

وقال

مطل
مجلس العلم المجلس الذي يذكر فيه
العقائد الحقة والحلال والحرام
و اتباع السلف

وقال سليمان بن اسحق سمعت ابراهيم الخليل يقول الحمد لله الذي لم يجعلنا
ممتددين الى قاصص ولا الى كنيسته وقال الامام ابو الحجاج في المدخل مجلس العلم المجلس
الذي يذكر فيه العقائد الحقة والحلال والحرام و اتباع السلف لا مجالس القصاص
والوعاظ فانه ذلك بدعة وقال احمد بن حنبل استب الناس القاص قيل له لو رايت
قاصا صدوقا كنت تجالس قال لا وفي الطوق عن فضيل قال قلت لابي بصير اني اتقعد
الى القاص قال انه قلت لا يقبل قال عظه قلت لا يقبل اهره قلت نعم فانت احمد
فذكرت له نحو ذلك قال قل له يقرأ القرآن ويذكر الله تعالى نفسه ويطلب حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فانه لم يفعل قال بلى ان شاء الله تعالى قلت فان لم يقبل اهره
فتبسم وسكت وفي سنة اربع وثمانين ومائتين نودي في المسجد الجامع بنهرى الناس
عن الاجتماع على قاص و يمنع الناس عن القعود اليه وفي كتاب القصاص والمذكرين
تأليف الامام الحافظ الكبير بن الجوزي سال سائل فقال نرى كلام السلف يختلف في مد
القصاص و ذمهم فبعضهم يحرص على الحضور عندهم وبعضهم ينهى عن ذلك
ونحن نسأل ان تذكر لنا فصلا يكون فصلا لهذا الامر فاجبت اعلم ان لهذا الامر
والقرن ثلاثة اسماء قصص و تدريس و وعظ فيقال قاص و مذكر و واعظ فالقاص
هو الذي يتبع القصة الماضية في القراءة بالحكاية عنها والشرح لها وذلك القصص
وهذا لا يذم لنفسه لانه في ايراد اخبار السلف عبرة لمعتبر وعظة لمزجر و انما ذكر
السلف القصص و ذموا لاحدثة اشياء احدها انهم كانوا على الاقتداء والاتباع
للسنة مجدين فيه فكانوا اذا راوا مالم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و خلفائه
الكلام انكروه اى شئ كان والثاني ان القصص لاخبار المتقدمين و افعالهم يندم صحتها
لانه لم يقع عنه بحث و تفهيش بل روى المجرى ثم انتشر بين الناس فصارت يحكى الكثر على
ما سمع و خصصا ما ينقل عن بنى اسرائيل و ما يذكر جبهة المفسرين في قصة داود و يوسف
و غيرها عليهم الصلوة والسلام من المحال العقلي الذي يجب تنزيه الانبياء عنه اذا سمع
الجاهل يعتقد في حقهم المحال و هانت عنده المعاصي فيكفر و الثالث ان التشاغل بذلك

مطل
انما ذكر السلف القصص
و ذموا لاحدثة اشياء

يشغل عن المهتم الفرض من علم الفرائض والحديث والفقه والرابع اية ما ذكر في الفرائض من القصة
 يكفي للعدة عن غيره مما لا يتفق صحته لقله من لم يتفق بالفرائض ليس اى استفادة
 والخامس اية اقواما قصوا فافسدوا قلوبهم العوام بتقليب الرجاء على الخوف والواجب
 عليهم الخوف الشديد لا يتفقهم على العمل والرجاء يتركهم لانه من خوفهم قبل ان يلقوا الا
 خير لهم مما يؤمنهم فيلقون الخوف والعذاب والسادس اية عموم القصاص لا يخرجون
 للحق والصفى ولا يحترزونه من الباطل والخطاء لقله عليهم وتقوم فلهم هذا كره هو النقص
 ودموه واما التذكير هو تعريف الخلق بما يجب في حق الله تعالى ورسوله وما يستحيل وما يجوز
 وكثرة نعم الله تعالى عليهم وحترامهم على شكرهم بالطاعة وتحذيرهم عن مخالفة تعالى بحالفة
 رسوله صلى الله تعالى عليهم وتعليمهم الفرائض والسنن والمجرب والبدع ليعملوا بها و
 يجتنبوا عنها واما الوعظ فهو تخويف بالترغ وعذاب القبر واحوال الحشر والاصراط
 لينهدوا عن الدنيا ويرغبوا في العقب برقة قلوبهم عنه وهذه هي محمودة ان وكثير من الناس
 يطلعون على القاصم الواعظ والمذكر والتحقيق ما ذكرنا عند العلماء ولا يجوز ان يقص
 على الناس الا العالم المتقدم المتفهم في فنون العلم الفرض جميعا سيما الاصوليين العارفين
 بصحيح الحديث وسقيمه ومسنده ومرسله ومقطوعه ومعضله ومتواتره ومشركه
 واحاده وناسخه ومنسوخه واسباب تنجيحه عند التعارض وغير ذلك ومدار ذلك كله على
 تقوى الله وخروج الطمع والرياء وحب الجاه والدنيا من قلبه ويجب للواعظ ان يترك فضول
 العيش ويقنع بالقليل ولا يأخذ الاجرة في وعظه ويلبس متوسط الثياب ليقتدى الناس
 وينفع لهم قوله لانه لكل قول زيا فلما لا يحسن الغناء الا من الجوارى والغزل الا من العا
 والنوع الا من التكلى وذكر الوطن الا من الغريب عند الناس جميعا وكذلك لا يعمل الواعظ
 والتذكير ولا يؤثر الا من متقشف مترهد عن الدنيا واهلها متورع عن الشبه قوته
 خفيف جسمه خفيف خوفه وحزنه للاخرة ظاهره وباطنه وظاهره عن الرذائل والقبائح
 طاهر فاما من لم يكن كذلك فكيف يستجيب القلوب في الحق بل يستجيب في الباطل وانما يسمع
 على سبيل التقرب ليست التايحة المستأجرة كالتكلى قال حاتم لوان صاحب خبر السلطان

مطلق
 الواجب على العوام الخوف الشديد
 لا يتفقهم والرجاء يتركهم

مطلق
 التذكير تعريف الخلق بما يجب في حق الله
 ورسوله وما يستحيل وما يجوز

مطلق
 الوعظ تخويف بالترغ وعذاب القبر
 واحوال الحشر

مطلق
 يجب للواعظ ان يترك فضول العيش
 ويقنع بالقليل ولا يأخذ الاجرة
 في وعظه ويلبس متوسط
 الثياب



جلد في اليك ليكتب كلامك لا تحترق وكلامك يعرض على الله وهو يعلم ولا تحترق
 وقد ظهر اقوام شبهوا انفسهم بالمدكرين فاحدثوا وابتدعوا حتى اوجب نعلم
 اطلاق اليزم للقصاص لما كان الخطا بالوعظ في الاغلب للعوام وجد القصاص
 طريقا الى بلوغ اغراضهم ثم ما زالت بدعهم تزداد حتى اتوا بالمنكرات في الافعال و
 الاقوال والمقاصد اما الافعال فتشتمهم وتباكيهم وتزيتهم بالثيب وخصوا
 النساء في المجلس عن التباي قال قلت للحسين اما ما يقص فيجتمع الرجال والنساء في
 اصواتهم بالذكر قال لم يسمع الا القصص لبدعة ورفع الاصوات بالذكر لبدعة واجتماع
 الرجال والنساء فيه لبدعة واما الاقوال فكذبهم قال الصغاني المجلس الى القصاص
 فيه ثلث خصال الرضى بالمعصية واستخفاف بالعقل وذهاب المروة والله لو ان ملك
 شيئا من امم المسلمين لثكلت بهم هم الكذب الخلق على الله تعالى ورسوله ومن يجلس اليهم
 شتمهم قيل له اليس كان ابراهيم يذکر قال اما اراد بذلك التواضع ومنفعة المسلمين
 ولم يكذب وقد صنف جماعة لا علم لهم بالحديث ككتاب الوعظ والتفسير ملاؤها بالاحاديث
 الباطلة وقد تعاطى هذه الصناعة جهرا لا يقولون ما وجدوه مكتوبا ولا يعلمون الصدق
 من الكذب ويبصرون الكذب لانهم يخاطبون الجهال من العوام الذين هم من عداد البراهمة
 فلا ينكرون ما يقولون ويخرجون فيقولون قال العالم الفلان كذا فالعالم عندهم من صعد
 المنبر او الكرسى كان قاص يقول له زعنة فان دت ام ابه حنيفة ان تستغيبه في شئ فافتاها
 ابو حنيفة فلم تقبل وقالت لا اقبل الا ما يقول زعنة القاص فجاوبها ابو حنيفة الى زعنة
 فقال هذه امي تستغيبك في كذا وكذا فقال انت اعلم مني فافتاها قال قد افتتربا بكذا وكذا
 فقال زعنة انقول كما قال فرضيت وعلم زعنة عند علم ابه حنيفة كقطرة عند البحر ولكن
 عند الجهالة عكس ذلك واما المقاصد فجمع القوم بطيوبة الدنيا والجاه ويحتالون
 بالقصاص والوعظ عليها مقالة تسمى الفتاش على الفتاش سبحانه هذا بهتان
 عظيم الحمد لله الذي اقام في كل عصر من يعطى العلم حقه ويوفيه ويحفظه على الامة وعند
 الحاجة اليه يؤديه ويذوب عنه كذب المبطلين وينفيه وقيض له على ذلك من يعتدي

مطلق
 المجلس الى القصاص ثلث خصال
 الرضى بالمعصية واستخفاف بالعقل
 وذهاب المروة

عليه ^{معه} ليُعظم أجره ويرفع ذكره ويعليه وسرته ذلك علم بما اخبر به الصادق المصدوق ^{العل}
 كل مؤمن من امته يسئله حيث قال لو كان المؤمن في حجر من حجر لتيقن الله فيه
 منافق يؤذيه احمد ^{اعظم} علامته عليه ^{السيف القاطع} بحسن آرائه والسنه وفتح لي طرفها التي هي مسالك
 الى الجنة وجعلني ممن يذب الكذب ^{السيف القاطع} ويقيه وقاية له وجنة وامدني في ذلك بلسان
 وقلم امنع من الحسام والاسنة واشكره على نعمة التوفيق واذا فقه حلاوة التحقيق
 وملازمة الحق والتدقيق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في البري وخالف
 الوري له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحته الثرى واشهد ان سيدنا
 ومولانا محمدا عبده ورسوله المنزه من صبه الشريف من الكذب عليه والافتراء والرفق
 حديثه المنيف عن المجازفة فيه والاجترار والمجالي قوله الصحيح لكل حافظ ناقد
 لا شك عنده فيه ولا امتراء ^{السنه} ومن نقل عنه كذبا لجهله او ليشتري به الدنيا فيا خسرانه
 في هذا الجهل والاشراء ^{السنه} صلوات الله عليهم وعلا آله اولى كل نحر ونجدة وذوي كل قوة الله
 وشدة وكم اعدوا للجهاد في سبيل من عده ^{السنه} وسئواله من اسنة حدة صلاة وسلاما
 دائمين ليسوا لا تقضاه مدة ^{السنه} الى يوم تبعث وترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
 اما بعد عباد الله من عرف ربه ^{السنه} وخالط بشاشة الايمان قلبه ان بدأ منه في دين الله
 كذبة ^{السنه} وقيض الله تعالى له من ارشده ونبيه ^{السنه} شكره على ذلك في الله واجبه واعترف ولم يصبر
 واستغفر ذنبه ^{السنه} اوصيكم بتقوى الله قبل كل كلام ^{السنه} واكثر الوصية فانه تقوى الله اوثق
 زمام ^{السنه} وانلوا قولا سيدنا يصلح لكم اعمالكم ويفعلكم ذنوبكم ^{السنه} ومن يطع الله ورسوله
 فقد فاز فوزا عظيما ^{السنه} الا انا اعظم اميرتقى ^{السنه} وانكرت شي يصعد بسببه الى صعود
 ويرتقى ^{السنه} رواية الكذب عن النبي الصادق ^{السنه} ونقل الباطل عن صاحب الحقائق والدقائق
 وقد ورد في المتواتر من الاخبار من كذب على قليتبوا مقعده من النار ^{السنه} وفي ذلك
 اكثر من مائة من الصحابة وجمع طرقه جمع من اهل النجاة ^{السنه} وورد في حديث صحيح السند
 ان كذبا على ليس ككذب على احد ^{السنه} وفي حديث صحيح لتعد طرقه ^{السنه} انه امر بقتل من كذب عليه
 وحرقه ^{السنه} وقد ذهب كثير من اصحابنا الى تكفير من كذب على المصطفى ^{السنه} وشبههم على ذلك طائفة

اما بعد
 الشاشة طلقة الوجه وقد شرب
 يمشى بالفتح رجل هشي يمشي
 اي طلقة الوجه
 وقيض الله تعالى فلونا فلانة احيائه
 وانا حله ومنه قوله تعالى وقيضنا لهم
 قرآنا
 ن عليكم بذلك قراء نامه اكرم
 الكلام يا ايها الذين آمنوا
 اتقوا الله وقولوا

الوشيق الشغ
 الحكم



الشيخ المسلم

مطلوب كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
في تكفيره كذب على النبي صلى الله عليه وسلم

من أئمة الدين الحنفا وليس في الكباش الميسرة من رأى أئمة السنة تكفيره سوى ترك
 هذه الكباش في صحيح مسلم من رواية صاحبه من روى عنه حديثا وهو يروي
 انه كذب فيها واحد الكاذبين كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمعه كذا ان روى في كتاب
 غير الثقة بجمعه وقد كانت الصحابة يتبعون في الرواية خوفا من ذلك واقتنى
 آثارهم التابعة في هذه المسالك ونص الدار قطن وناهيك به جلالة واما من
 عاين من روى حديثا باطلا كان النبي صلى الله عليه وسلم خصه يوم القيمة وقد نقل الحافظ
 الاجماع على ان من لا علم له بصحيح الحديث وباطله لا يحل له ان يروي حديثا حتى يقرأه على
 عالم به ثم يروي به عن ناقله واستفتى الامام البخاري في احاديث اباطيل فاقته بانه
 من رواها استحق الضرب الشديد ولطس الطويل واقته سفاهة بن عيينة
 فيمن روى حديثا باطلا بانه يحل ضرب عنقه وتبعه على ذلك يحيى بن معين وغيره
 من اهل طرفة ونص جميع العلماء على ان من روى حديثا باطلا ينكل به وينجرو
 يترك السلام عليه ويلجج وانه يجب هتكه وافضاحه واطهار كذبه للناس
 وافضاحه نص على ذلك شعبة ذو القيس والسفيانان ومالك بن انس وابو حنيفة
 والتشافعي واجم الذين الذين منهم يقتبس وقالوا في تعليل ذلك دين محمد صلى
 الله عليه وسلم لا يحتمل الدنس وقال الامام التشافعي اذا علم الرجل من حديث الكذب
 لم يحل له التسكوت والفروف لالة العلماء نقاد ولا يسع الناقد ان لا يبين الزيف وكان
 شعبة يروي وهو من اهلها ان من روى حديثا باطلا لا يصلح له اذا مات وقد استفتيت
 في هذه الايام في قاصص تكبر منه رواية ما لا يصلح له عند العظام ثم اتى بعد ذلك بكذبة
 كبرى وفرية معذولة جمع فيها بين الكذب على الله تعالى وسوءه صلى الله عليه وسلم والملائكة بالمجمل
 وذكر السائل انه رواه عن رؤس الاشهاد وتناقله عنه كل حاضر وباد ومن يضل الله
 فانه من هاد وتكرر استفتاء الناس في علمه والسؤال عن الاحاديث المنسوبة اليه
 منها ما رواه عن سيد الانام ومنها ما رواه عن سليمان وداود ويوسف عليهم الصلوة
 والسلام ومنها ما رواه عن رؤس الملائكة الكرام ومنها ما رواه من صلوة الخصام

الشيخ ضد الاصل وبانه انضج

قطع والاهم الفضيحة والفضوح
فصح فافتضح ان كشف مساويه وبابيه
ايضا بضمين صح

التبجيل العظيم صح

وقضاء صلوات الانسا في آخر جمعة من رمضان فاقببت في يوم فلكي بالليلان وقلت
 بين الملاء بالا علان لا يحل له ان يروي حديثا حتى يصح له على علم الخبرين الا ان يعط
 نفسه قبل ان يعط الناس وليهذب خلقه قبل ان يجلس مع الجلاس وليتزعج حث
 الرياسة بغير حق من القلب والرأس مواعظ الوعاظ لئلا تقبلوا حتى يعينها الله اولا
 يا قوم لا اظلم من واعظ خالف ما قد قاله في الملا اظهر بين الناس احسانه وبيان
 الرحمة لما خلا وكنتم مترقبا اذ بلغه ذلك ان يبادر بالتوبة والتفتتار من الله العفو
 الستار ويقول سمعوا لامر الله والطاعة وامثالاً لقول اهل السنة والجماعة ويروي
 مع ذلك لتخليصه عن المراك اذ نهيت عن المنكر وارشدت ونصرت بمنعه عن الكذب
 على الانبياء علماء الدين والدنيا نافعاً لكنه لما بلغه ذلك غضب ولستشاط وتجاوز
 الى الافراط واكثر من الصياح والخطا وقال مثلي يقال له هذا وان صاحب البسيطة
 والبساط وكان حقه ان يقبل النصيحة ويحناط اذ هديته الى سوء الصراط في
 وفي المثل اول العي الاختلاط واسوء القول الافراط فقلت متى استنكف عن الحق والحق
 على الباطل يجب ضربه بالسياط هذا حكم الله تعالى الذي يجب ذكره على العالم ما يسئل عنه
 على الصراط يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان هذا التعليم ابداء بنفسك فانها
 عن غيرها فاذا انتهرت عنه فانت حكيم فهناك يسبح بانتهل وتتبع بالوعظ منك وينتقم
 التعليم لانه عن خلق وثأية مثله عار عليك اذ فعلت عظيم ثم رادة القول الرديء
 فلم يبق ولم يرض ولا علينا كذلك سنة الله في العلماء الماضين ولم يزل الائمة في الاعصار
 ينقوه الكذب عن الدين وبما اصابهم عاذلك راضين وقام بنصرة الدين في هذه الواقعة
 عالمان بيضا وجوههم عند الله وخيار الناس ولم يلتفتا الى اجماع العامة وشراء السناسين
 الشيخ تقي الدين والشيخ تاج الدين جاهد بلسانه وبنانه وصاغ من نظري بيانه
 فما عجب ذلك منها والعبرة برضه الله عنها وحاصل حاله دعونه الكذب على الرسول
 وار تكيب وروي ما ثبت من الكذب وليسكت كل عالم عنه ولا يشتدب وقد ينطق
 بنفي الكذب سلفته بلسان مضطرب الله اكبر الله اكبر على كل كاذب مفتر ولا اله الا الله

ط
 وعي الحديث بعينه وعينا
 حفظه وادنى واعية

وافدته ويشدده الى المشايخ
 الحديث ضاضا ويستفيد
 منهم

في قوله
 في قوله
 في قوله

عا
 هذه منقحة وبابه ضرب ونص
 والاسم الرديء مفتحة وهو
 الرديء ان فهو حذو بكسر التال
 وهذه كهمزة مع

من جنسها
 يشاء
 على رجل واحد
 جوهه

ما صنف

٢٥٢

ما صيغ امره ما طست الكذب بضم اخس والله اكبر على كل من اغتر بغير الله واغتر بسبحا الله
 ومن اعظم من انكر على الله كذبا ولحمد لله الذي جعل لكل شئ سببا ولا اله الا الله ما قام
 بحفظ الحديث الاثمة النجباء والله اكبر على من ابى الحق واستكبر سبحا الله ما علا صبا في
 السنة وارفع ولحمد لله ما اخط صاحب البرعة عنده وانضع وما شرع العالم
 من منافع الصفا وكرع والجاهل من مواضع الباطل الا شبع وما افتر عالم ودوس
 وانه مبتدع بالتقصص ثم خرس الحمد لله الذي جعل لاهل السنة طالعا بالصدق سعيدا
 واضل اهل البدع والكذب ضالا بعيدا واغلظ على من كذب عليه ومارسوه بعيدا
 وارصد على الشمال كاتب السبيل فعيدا فنصره رسول الله الحق وعذاب الآخرة اشق ونظر
 العلماء في الدين ادق لا يصعدنا عة تنزيه السنة عن الا باطيل ما صدق من الجاهل من قال
 وقيل ولا يمنعنا احد من الثعلب والاسد بنجش الاظفار وبحرق في النار بل نقول
 كما قال من في منار من فرعون الجبار في نص الآيات والاحبار فشددنا عليه
 النكير واعلنا عليه بالتكبير وانكرنا عليه بصفتي جهير عند الصغير والكبير والعلماء
 والحجيج وبغضنا عليه الفئاش ووسمنا بين عينيه سمة الكذب بالمنقاش ورتبنا انف
 الحشاش وارسلنا صواعق الحج على الفئاش ولا علينا اذخف وطاش واضطرم وحاش
 واضطرب منه الحاش وحاش حيصه الحاش وهدم حيدر المكشاش واطلق
 فينا السان الفئاش واستنصر بالعوام واستحاش وقام في نصته وقعد ككببة من
 الارزاق والاوزاش ودكدة من الاسافل والاوزاش يتساقطون في النار تساقط
 الفئاش من كل سوقى غشاش وكل نحاس نجاش وكل جاهل وحاش وحاش كدش قطع
 وفاسق ما علمه من لباس التعوق رباش وكل ناقص الدين مفسد لا شر متلاش لقد نادى
 حبا لنفسه اتنى بغيض الى كل امر غير عاقل وما غر في دينه الا الدين في قلوبهم من بيتعوق
 من الدنيا العوض ويتكلمون بالفض فيسجونه برايمهم الفاسد وقولهم الكاسد رواية الموضع
 في الفضائل بنعم الزاعمين وهو خلاف الكتاب السنة واجماع العالمين في اجاز رواية
 الموضع فقد فجر وحس وختر وعش وغد وهتر وهجر وهذا وخالف الكتاب

ط
 طاش السهم عن الهدف
 اي عدل محنة صالحة

يقال مستهتر بالشرب بفتح الهمزة
 لا يزال ما يقبل فيه

طاش الغدير بفتح طاء
 فهو خاثر

طاش الغدير بفتح طاء
 فهو خاثر

استعمل على ما كونه في

والسنة والاشترى وخرق الاجماع وابسرك وجاء بقوله ما قاله بنس بل شيطان اذوق
 وياؤ باحدى الكبر ولم يشعر بما منه صدق وانتمى اليه من القلب والبصر ويجعل في
 الحج ثم يعذب في سقر فيايتها المعينة ^{بالباطل الحق ليس} انما هو سيد المرسلين
 اما تخشونه ان تحسروا في مرة البطلية اما تحذروا نارا فيها شجرة من قوم كذا
 من رب العالمين اذا بلغت الحلقوم هل لا تكون في مع الصادقين فيكتب لكم في عتيد
 كتاب مرقوم ولو اعتصب كل من في البلد لم يرتبه عن ذنب الكذب عن صاحب الشريعة
 ولو اجتمع اهل الشرق والغرب في صف كان جانب نصر السنة اقوى التوبة
 ومن يكن برسول الله نصرته ان تلعن الاسد في اجامها تجم وكل من قام في نصرته البيع عنده
 مخذول ومن رام العلوة في الارض بالباطل فهو مردود ^{من نصره كاذبا فقد جنى}
 ومن دم من انتصر للدين فقد كف ولقد رفعت راسي بعد اطراق ابديت شمس
 النقول من مطالع الاشراف والقيت عليه من البحث ما حفي اوراق فانحرف منه المزاج
 واخذت نفسي في العلاء واضطربت نيرانه وماني ^{استدبه القلق والازعاج}
 وانصدع بالحق صدع الرجاء وعيت به البراهين والحجج وضافت به السبل والنجاء
 وكان يظن ان العلم بالبرهين ^{كانه} كل خبز كما في او لحم دجاج او خلوي كلابي كلاب هو
 في معترك ساطع العجايب شديد الازعاج ^{من اجاب مضطرب الهياج} ولقد حصناه
 وقصرناه واخرجناه من قشره وعصرناه وجرناه ^{بالاضطراب} بالتهليل واطرنا للناس ما ابداه
 من التخليط فنال شدة وبؤسا وصيت اعلانه نكوسا وبدلت سعوره ^{منه} في سنا
 وحلقت حيشة بموسى فاخذ يكابر ويشترى دالي الاكابر ويقول اجمعوني بيني وبين هذا الراد
 للمناظرة واكثر من الدعوى ما لا تجدى نفعاء الدنيا والاخرة ويقول مثلوا بي قاله
 في حديث رواه انه باطل وانا اصح الحديث على الناس وانا اعلم اهل الارض في العلم
 كلها فيا سبحان الله اذا لم يتخلص منه في هذه المسئلة فكيف يتخلص اذا القيت عليه كل
 مشكلة ومعضلة امين ان آتية من دقائق العلوم بما يحير فكره او ادق راسه بصفا
 المسائل كما تدق البيضة بالصخرة او القى عليه من اسئلة التفسير ما لم يسطر في الكسافي

شفا

الصدع الشق وقد صدعه فانصدع وبابه قطع

سطح العبار والراجحة

ولم يطرق

203

ولم يطرق سوره فيه جواب شافى وآه ربت له الفحيث وخلطت له فيها الصحاح
 والحاشا والضعاف وقلت له ميسر كل ضعيف على حدة من هذه الاصناف كما كان يفعل
 الخياط من الاسلاف اليه اهلية لذلك واتصاف انا قال نعم فقد نشر ويكذب به جميع الش
 واه اقدم على جرح حديث ونطح وقال انه تمام هي او حسن اوضح قلت له من اى قسم
 هو من اقسام الصحيح فانه فوق عشرين قسما والضعيف نحو خمسين قسما وان سألته
 عن انواع الحديث كالمسند والمتصل والمرفوع والموقوف والمقطع والمرسل
 والمنقطع والمعضل والمدلس والتشاذ والمنكر والمشهد والمفرد وزيادة الثقة
 والمعلل والمضطرب والمدرج والمقلوب والعالى والتنازل والمشهد والمتواتر والغريب
 والعزيب والمسلسل والتاسخ والمنسوخ والمصحف والمختلف والمزيد والمدرج و
 المستفيض والمعتبر والمعلق والمجهول والمشكوك والمتفق والمتابع والمتقدم
 والمتأخر والمفترق والمثابه الى غير ذلك وابتها تقدم وترج عند التعارض عند كل
 مجتهد وما اسبب ترجيح كل مجتهد فيها لا يدرك جوابها فكيف لو القيت عليه من دقائق
 الصريته ما لا يوجد في كتب المتأخرين ومن غرائب التصريف ما لا يرى في كتب المشهورين
 ومن فرائد المعاني والبيانه ما ليس له ذكر في المطول ومن نوادر البديع ما لا التمه به
 اصحك البديع ولا عوقل فكيف اذا نقلته الى علم اللغه ونفاستها التي لم يصل اليها اهل
 وسألته عما فيها من الخاص والعام وما الفرق بينه وبين ما في الاصول منها وما علم الاحكام
 وعن ما فيها من المطلق والمقيد ومن كل نوع بناه البان وشيد وعرف الفرق بين الاتباع والمزاوجة
 وبين اختلاف اللغات والابدال وعن معاني كثيرة من مشكلات الامثال ومواضع الاستعمال
 ولو قلت له اية للبين مائة اسم وللعمل ثمانين اسما فما هي ابعد على سردها فضلا
 عن الاسامي مؤنة او العرف تما هو معروف عند العلماء ما لوف فكيف لو دخلت به لجنة
 البحر الاطم وعلا الماء على رأسه سبعين باعاً وطم وفتح معه الكلام في الفقه واصوله
 على طريقة الاستدلال وفتح له يبايع الادلة وما عليها من مقال من بحث وسؤال
 ونزاع وجدال ورد واقبال وخضت به ساحل المعارض وما يستتبعه النظر

طرح الكشي من باب الضم وقطع في ص

مطل اقسام حديث الصحيح فوق عشرين قسما

الدعة الخفض

مطل للبين مائة اسم وللعمل ثمانين

هذا هو الصحيح في الحديث

يستتبعه

مطل
عندك اسئلة وتبشرنا في حروف
الجهاد

في المناوئتها لا دركها الصم واعتراه البكم دع هذا كله عندك اسئلة وتبشرنا في حروف
الجهاد لا يعرف اجوبتها حتى يبلغ الجمل في ستم الحياط وينقطع منك النياط فان كنت عالما
فاطلع علينا من سماء علمك شمسا تزيل ^{كل ظلمنا} يحجبها وتبيل ميسر ^{ها} فمن لا يحبس
التخلص من الف باثا ثا كيف يحدث نفسه بمناظرة العلماء ويورد عليهم ابحاثا
ولو اجزت مناظرتك واحدا من طلبه لتقصرك وقصرك وكسرك واسرارك
وقصرك وحصرك وعصرك وصرت في قبضته كعصفور في قبضة نس وكفرت في بحى
ماله حسرت ثم انك تريد المناظرة ولا تعرف مالها من الكيفية ولا تدرك مالها من الشروط
الوقية اكثر ما عندك ان تحفظ تفسير الكشاف وتسل منه اسئلة لا على طريق الانصاف
فاذا اجبت بشئ منهار دنته بفحش وبند وقلت ما قال صاحب الكشاف كذا
وهل قال لك صاحب الكشاف انه لا جواب لها غير الذي في الكشاف وهل يريد ما وجد
العلماء الاعلام بالاعتساف وما احسن ما وقع للعول في مع بعض الاقربا اذ قال
لا يقال زوجة لالة الواردي في القراءة اسكن انت وزوجك فقال له فهل قال الله تعالى
لا تقولوا زوجة لالة ذكر شئ لا يدل على اني ماسوا وما ثمة صيغة حصص اما طريق المنا
ما اخبرك فاستعذه بها فريضة محدث وفتية فالحديث يلقى اليه احاديث وتسل عن
صحة وضعفا عما فيها من علة تخفي وعده سائر انواعها واحكامها واسبابها فمنها الذي يتبين
التاقد ويظهر اليقظة من الراقد والفتية يلقى اليه مسئله خلافية وينتصر لاحد القولين
ويقيم عليه الدليل النقلي من الاصلين فاذا فرغ من تقرير ما عنده يشترط ^{الكتاب} في منه منتصر القول
الثاني وينسد ما قرره الاول وترده فيعود الاول الى الاصطلاح ما افسد الثاني فيعود الثاني
الى هدم ما اعاده الاول من المباني ولا يزال الاله في ابداء كسر و مناقضة وهدم ومعارضة الى انه
ينقطع دليل احدهما الكتاب والسته فيسكت ويسلم او يخرج من مرفها الى غيرهما وبه
يشكلم هذا هو المطلوب فلا يصغى الى كلامه الخارج عن الكتاب والسته المعبرة والاخر واه
سكت بعد خروجه عنها هو الغالب وذلك بآداب وحفظ لسان وحسن تصرف في الكلام
واحسان واذعان للحق واعتراف به وتصحيح للنية واخلاص للطوية في اظهار الحق ما جلى

ط
البداء بالمد الفخشد وفلا بدتي
التساء والمراة بدية محص

ع
العسف الاخذ على غير الطريق وبابه
وكذا العسف والاعتساف
محص



او تدعى ولا يتعدى بذلك الاوجه الكريم واحياء العلم على الصراط المستقيم هذا طريق
 مناظر السلف فمن اقتفى اثرهم من الخلف واما انتم فلا تتصوروا شيئا من ذلك
 ولا تدروا كيف تسلكوا هذه المسالك بل تتجادبوا الالهواء وتخططون خطا عشواء
 وتخرجون عن ادلة الشرع والدين الى كلمات المقلدين وذلك هو الضلال المبين لانه حجة
 الحق على الخلق اجمعين هي كتاب رب العالمين وسنة سيد المرسلين واجماع الامة
 المجتهدين لاكثره القائلين والفاعلين ثم تنقلون الى الصياح وتلبسوه ظلام الليل طلعة
 الصياح ثم الى المسافهة والمشائمة هذا فعل المجانين لا فعل العاقلين فضلا عن
 العالمين واما المناظر بالامتحان والاختبار والمبالغة والمغالبة والافتخار
 او لوصول التهم والدينار فداخل في غاية التحريم والاختطار عند جميع الائمة الا برار
 فلا تصح الى كلام الاشرار وقد ورد في صحيح الاخبار عن النبي المختار من تعلم
 العلم لجاري به العلماء او يمارى به السفهاء او يصر في وجه النار اليه ادخله الله
 النار وعد ذلك كثير من العلماء مكفرا فليستجب متى يقدم على ذلك مكثرا ثم انتم
 تعدون على من المساوي تصنيفي في الردة على اهل الخطا وكلامه وما زالت العلماء
 الا برار عن القيام في مقامه ولو كان الردة على الناس مذموما فكل ائمة الدين ذلك ولا كانوا
 يسلكوا هذه المسالك وقد كانوا يرون ذلك من آكد الفرائض والتارك له هالك من جعل
 آكد الفرائض منكرا فقد فجر وكفر وعن الدين صرف وحسنه سقى ولو جمعت اسماء الكتب
 التي ألفها العلماء السادة الرد على الناس لبلغت مجلدات ويكفي قول صاحب الكشاف
 لاهل العلم والانصاف حيث سرد ما للعالم من الاوصاف طال ما رجح ورجح اليه
 ورد ورد عليه وهذا الرد افضل قرية ابغى من الله اجره وارجوا عند الله ذخره لانه
 اذا تكلمت في رد على احد اتكلم بعلم وانطق بحكم وبالغ في حفظ التمساق واقتفى اثار السلف
 باحسانا وافق عند الحق ولا اجانب واجمع الفرائد من كل جانب واقدم تصحيح النية
 واخلاص الطوية لا اقول ذلك فخرا بل تحمدا بنعمة الله وشكرا واقصد رد المناسد
 وجلب المنافع المصالح والاقتداء بفعل السلف الصالحين وازاحة الخطاء واطهار الثوب

مطال
 الرد من آكد الفرائض

تهذيب المقال و تحريه الجواب و احياء العلم و رسمه و ابطال الجهل و وسمة ^{و اطلب}
 رضى الرحمن و شفاعة سيد بنى ولد عدنان و علق الدرر في الجنة و ما عذر الصلة الذاتية
 من الاحسان و لهذا يسهل على سفة السفينة و ما يصدر من قلبه وفيه لعلمه بانه ذلك
 لا يجدي به و ينزله في الدارين و يرد به ^{و العوكل العجب} من انكاركم عمارة الخلف و انتم ترون
 باقوا لكم و افضالكم على السلف قال ابن عمر رضي الله عنهما لا اهل العراق انتم تسئلون
 عن دم البعوض و تسئلون دم الحسين و ان سكت عن الانكار ظن الناس صحة
 هذه الاخبار و يتقون في الضلال على الاستمرار و يسرع ذلك الى الادهان و الاثام
 و يظهر منهم البدع على الاضداد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم صاحب العلم و العلم انصر
 اخاك ظالماً او مظلوماً قبل كيف انصر ظالماً قال تدره عن الظلم و قد اجمع جميع امة
 المؤمنين لقوله رب العالمين و سنة سيد المرسلين على فرضية هتك ما روى حديثنا
 باطلا و تحريم ستره و اة العالم اذا سكت فقد باء بوزره و عدا عائشة رضي الله عنها ما رايته
 رسول الله صلى الله عليه و سلم منتصراً من مظلمة ظلمها بالم يهتك من محارم الله تعالى فانتهت
 من محارم الله شئ كان اشدهم في ذلك غضباً و قال الامام الشافعي من استغضب فلم يغضب
 فهو حمار و قد وصف الله تعالى الصحابة بالشدة و الحمية و فرضية الامن بالمعروف والنهي
 عن المنكر في كتاب الله الملك الاكبر و احاديث سيد البشر اكد من جميع الفرائض و اظهر
 بل هو القطب الاعظم في الدين و هو المهتم الذي بعث الله له المرسلين اجمعين و لو اهل
 هذا لتعطلت النبوة و اضمحت الديانة و فشت الجهاد و عمت الضلالة فالهؤلاء
 القوم لا يكادون يفقهون حديثنا اعملوا انتم قد هجرت الالهة على حجر فهو عجيب و هجرت
 و انا على ذلك ان شاء الله ما جئت اجري فتولوا له انتم جاملوا العلم لمن يريد ان يهتك
 و الامام المقدم فيه لمن يروم ان يقتدى و من يستفيد كل دابة و نائي و ما احد الاله
 الا و هو في العلم تحت لوائه و ان قال كما قال اليهود انتم يكون له الملك علينا و نحن
 بالملك و لكم ثبوت سعة من المال فتولوا له كما قيل لهم في الجواب ان الله اصطفاه عليكم
 و زاده بسطة في العلم و الجسم و الله يوثق ملكه من يشاء و الله و سع علمه و لو اجتمع

مطلق
 قول ابن عمر رضي الله
 عنهما لا اهل العراق انتم
 تسئلون عن دم البعوض و تسئلون
 دم الحسين

مطلق
 من استغضب فلم يغضب فهو
 حمار

شأنه
فاتحه
وكابد الامم
وقساسة الامم كابدت

مطلب مهم

ط... الظلم ولبلة
الديجور
ديجور مظلمة
محص

كل عتو ذلك لم يقدر وان يجروا اليك مثل ما جرته الى نفسك من الفسنة والضرب وافدته
عليها من الشر يرمي لامر ولا وزن واما ان افلا يضره انك ولا يوش في خشك بذلك
وما هو عندي بذلك ولقد قاسى العلماء قبلي على قوله الحق من امثالك ما هو اشد من ذلك
ولزموا الصبر الى ان اتاهم النصر انتهى وقال الامام العالى والرهام الغزالي في الاحياء كتاب
ذم الغرور الحمد لله الذى بيده مقاليد الامم وبقدمته مفاتيح الجنات والشرق يخرج
اوليائه من الظلمات الى النور ومورده اعدائه ورطبات الغرور والتصلوق على محمد يخرج
الحالات من الديجور وعلى اله واصحابه الذين لم تفهم الحيق الدنيا ولم يفهم بالله
الغرور صلوة تنوالى على امر الدهور ومكتبة الساعات والشرور اما بعد فمفتاح السعادت
التيقظ والفتنة ومنبع الشقاوة الغرور والفضلة فلا نعمة لله على عباده اعظم من
المعرفة والوسيلة اليه سوى انشراح الصدور بنور البصيرة ولا فقيمة اعظم من
المحاسبة والاداعي اليها سوى عمى القلب بظلمة الجهالة والاكياس وارتباك البصائر
قلوبهم مكشوفة فيها مصابك المصائب في زجاجة الزجاجه كانتها كوكب دري ياقدم من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور
يهدى الله لنوره من يشاء والمغترقه قلوبهم كظلمة في بحري يغشاها موع من فوقه موع
من فوقه سحيب ظلمة بعضها فوق بعض اذا اخرج يدك لم يكد يريها ومن لم يجعل الله
له نورا فاله من نور والاكياس هم الذين اراد الله ان يهديهم فشر صدقهم للاسلام
والهدى والمغترقه هم الذين اراد الله ان يضلهم فجعل صدقهم ضيقا خجلا كما انما يصعد
في السماء والمغتر هو الذي لم يتفتح بصيرته بهداية نفسه كفيلا وبقي في العمى فاتخذ
الرهوك قائدا والشیطان دليلا في كاه في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى بصيرته ليكون
بهداية نفسه كفيلا واضل سبيلا واذا عرف ان الغرور هو ام الشقاوات ومنبع المهلكات
فلا بد من شرح مداخله ومجاريه وتفصيل ما يكش وقوع الغرور فيه ليحذره المرید بعد
معرفته فينتقيه فالمرفق من الصباد مد عرف مداخل الآفات والفساد فاخذ منها حذر
وبنى على الخزم والبصيرة امره ونحو شرح اجناس مجارى الغرور واصناف المغترين

ختم النسخة في بلاد عرب
والنسخ ايضا صيغ النسخ
امواخذ النسخة في حرم
الديجور مظلمة
محص

ط واصل الخاه هو انتشار الصيغ والاشتهار وذلك من موق بل المخرج الخوا
الا من شهر الله لشرح منه من غير تكلف طلب القشرة احياء العلون

من العادة

مبادئ

من العباد والعلماء والصالحين الذين اغتروا بمبادئ الامم الخبيثة طواهاها الطبيعية
سائرها ونسبوا الي اغتدارهم بها وعلمتهم عنها فانه ذلك وان كان اكثرها بحسبها ولكن
يمكن التنبه على امثلة تفرغ عن الاستقصاء و فرقا المغتربين كثيرة وكذا يحكمهم اربعة اصناف

الاصنف الاول من العلماء الاصنف الثاني من العباد الاصنف الثالث من المستحقين

الرابع من ارباب الاموال والمغتربين من كل صنف فرقا جهات غروبهم مختلفة فمنهم من لم
يميز بين ما يسعى فيه لنفسه وبين ما يسعى فيه لله كالواعظ الذي غرضه القبول والجاه ومنهم
من يترك الالم ويستغل بغيره ومنهم من يترك الفرض ويستغل بالنافلة ومنهم من
يترك اللباب ويستغل بالقشر كالذي يكاد همه في الصلوة مقصودا على تصحيح محاربه

الخوف الى غير ذلك من مداخل لا تتوخى الا بتفصيل الفرق وضرب الامثلة والنبذ اولاً

بذلك غروب العلماء ولكن بعد بيان ذم الغروب بيان حقيقة وحده بيان ذم الغروب حقيقة

وامثله اعلم ان قوله تعالى ولا تغرنكم الخيعة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغروب وقوله تعالى وانتم

فنتم انفسكم وتربصتم وارتمم وغرتكم الامانيه كان في ذم الغروب وقد قال رسول الله صلى

عليه وسلم جند نوم الاكياس وفطرتهم كيف يغيبون سرهم للحق واجتهادهم ولشقائهم

ذمة من صاحب تفوق ويقين افضل من ملء الارض من المغتربين وقول النبي صلى الله عليه وسلم

الكتيس من دابة نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنع على الله وكل

ما ورد في فضل العلم وذم الجهل فهو دليل على ذم الغروب لانه الغروب عبارة عن بعض انواع

الجهل اذ الجهل هو ان يعتقد الشيء ويراه عما خلاف ما هو به والغروب هو جهل الالة كل

جهل ليس بغروب بل يستدعي الغروب مفردا فيه مخصوصا ومفردا به هو الذي يفرضه

فهما كان المجهول المعتقد شيئا يوافق الهوى وكان السبب الموجب للجهل شبهة ومخيلة

فاسدة يظن انها دليل ولا يكون دليل ستمي ذلك للجهل الحاصل به غروب فالغروب هو سكون

النفس الى ما يوافق الهوى فيميل اليه الطبع عند شبهة وخذعة من الشيطان فانه يعتقد

انه على خير مما في العاجل او في الآجل عند شبهة فاسدة فهو مغروب واكثر الناس يظنون

بانفسهم الخيروهم مخطوبين فيه فاكثر الناس اذ مغورون اختلف اصناف غروبهم واختلفت

ذمة راي المنكر معروف كالذي
يتخذ المساجد وينسبها
للمال الحرام ومنهم من ينزقها

مطل
ساة الغروب وحسنه

درجاتها

من جاتر باحتة كانه من بعضهم اظهر واشد من بعض واظهرها واشدها غروفاً
 الكفار وغروفاً الصباة والفساق فنورد لها امثلةً لحقيقة الفرق المثل الاول غروفاً
 الكفار فمنهم من غرتهم الحيوة الدنيا ومنهم من غرتهم بالله الغروفاً اما الذين غرتهم الحيوة الدنيا
 فهم الذين قالوا النقد خير من النسبة والدنيا نقد والآخرة نسئة فاذا هي خير فلا بد من اثارها
 وقالوا اليقين خير من الشك واذات الدنيا يقين واذات الآخرة شك فلا شك اليقين بالشك
 وهذه اقيسة فاسدة تشبه قياس ابليس حيث قال انا خير منه خلقتني من نار وحلقته
 من طير والى هؤلاء الاشارة بقوله تعالى الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف
 عنهم العذاب ولا هم ينصرون وعلا في هذا الغروفاً اما بتصديق الايمان واما بالبرهان
 اما التصديق بمحمد الائمة فهو ان يصدق الله تعالى قوله تعالى ما عندكم ينقد وما عند الله
 باق وقوله تعالى وما عند الله خير وقوله تعالى والآخرة خير وابقى وقوله تعالى وما للحيوة
 الدنيا الا متاع الغروفاً وقوله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغروفاً وقد
 اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك طوائف من الكفار فقلدوه وصدقوه وامنوا به ولم يطالبوا
 ببرهانه ومنهم من قال نشدتك الله ابشك الله رسولا فكان يقول نعم فيصدق وهذا ايمان
 العامة وهو مخرب من الغروفاً وينزل هذا منزلة تصديق الصبية والدة في ان حضوا
 المكتوب خير من خصم الملقب مع انه لا يدرك وجه كونه خيراً واما المعرفة بالبيان
 والبرهان فهو ان يعرف وجه فساد هذا القياس الذي نظمه في قلبه الشيطان فانه كل
 مغرّب فلغروفاً سبب في ذلك السبب هو دليل وكل دليل فهو نوع قياس يقع في
 ويوشح السكون اليه وانه كان صاحبه لا يشع به ولا يقدر على نظمه بالفاظ العلماء
 فالقياس الذي نظمه الشيطان فيه اصلاوة احد هاتين الدنيا نقد والآخرة نسئة
 وهذا صحيح والآخر قوله ان النقد خير من النسبة وهذا محل التلبس فليس الامر كذلك
 بل ان كان النقد مثل النسبة في المقدار والمقصود فهو خير وان كان اقل منه فالنسبة خير
 فانه كان هذا الكافر المغرّب يبذل في تجارته درهماً لياخذ عشرة نسئة فلا يقول النقد خير
 من النسبة فلا اتركه واذ احذره الطبيب الفواكه ولذا يذو الاطعمة يتركه في الحال خوفاً من
 يتركه ط

ط قال له نشدتك الله
 اي سألته بك
 محض

مطلق
 النقد خير من النسبة
 محل تلبس

المرض

في المستقبل وقد ترك ورعى بالنسبة والتجان كقولهم يركبوا البحار ويتبعون في الاستمرار
 نقداً لاجل الراحة والريح نسبة فاه كان عشرة في ثمانية لحال خيدل من واحدة في الحال ذات نسبة
 لذة الدنيا من حيث مدتها الى مدة الآخرة فاه اقصر عمر الانسان مائة سنة وليس هو
 عشر عشر جزء من الف الف جزء في الآخرة وكأنه ترك واحداً ليأخذ الف الف بل ليأخذ مائة الف مرة
 له ولا حد وان نظر من حيث النوع راي لذات الدنيا مكدمة مشوبة بالمنقصات والذات
 الآخرة صافية غير مكدمة مشوبة فاذن قد غلط في قوله النقد خير من النسبة وهذا غير مستأنس
 قبول لفظ عام مشهور اطلق واريد به خاص ففعل الغرض عن خصوصه معناه فاه من قال
 النقد خير من النسبة اراد به خير من نسبة هو مثلهما وان لم يصح به وعند هذا يفرغ الشيطان
 الى القياس الآخر وهو ان اليقين خير من الشك والآخرة شك وهذا القياس التوفيقا
 من الاول لانه كلا اصلية باطل اذ اليقين خير من الشك اذا كان مثله والا فالناجس في تعب
 على يقين وفي ربحه على شك والمتفقه في اجتهاده على يقين وفي ادراكه رتبة العلم على شك
 والصياد في ترده في المقتصد على يقين وفي الظفر بالصيد على شك وكذلك الحزم
 ذاب العقلاء بالاتفاق وكل ذلك ترك اليقين بالشك وكذا التاجر يقول ان لم اتجر
 بقيت جائعاً وعظم ضرر ي وانه اتجرت كان تعب قليلا ورنحي كثيرا وكذلك المريض
 يشرب الدواء البشيع الكريه وهو من الشفاء على شك ومن مرة الدواء على يقين ولكنه
 يقول ضربه مرة الدواء قريب بالاضافة الى ما اخافه من المرض والموت وكذلك من شك
 في الآخرة فواجب عليه الحزم ان يقول الصبر اياما قليلا وهو منترى العوقليل بالاضافة
 الى ما يغال من امر الآخرة فان كان ما قيل فيه كذبا فيفوتني الا انعم ايام حيوته وقد كنت
 في العدم من الازل الى الآن لا اتنع فاحسب انه بقيت في العدم وان كان ما قيل فيه صدقا
 فابقي في النار ابداً الابد وهذا لا يطاق ولذلك قال علي رضي الله عنه لبعض الحدين ان كان
 ما قلته حقا فقد تخلصت وتخلصنا وان كان ما قلناه حقا فقد تخلصنا وهلك
 وما قال هذا عن شك منه في الآخرة وكذا كالم المجد على قد عقله وبين له انه وان لم يكن
 متيقنا فهو مغرور واما الاصل الثاني من كلامه وهو ان الآخرة شك فهذا ايضا خطأ

بل ذلك

بل ذلك يقرب عند المؤمن وليقينه مدركا احدهما الإيمان والتصديق تقليد الانبياء
والعلماء وذلك ايضا ينزل الغرض وهو مدرك يقين العوام واكثر الخفاص ومثالهم
مثال مريض لا يعرف دواء عليله وقد اتفق الاطباء واهل الصناعة من عند آخرهم على
انه دواءه الثبت الفلاني فانه يطبخه بنفس المريض الى تصديقهم فلا يطالبهم بتصحيح
ذلك بالبراهين الطبية بل يتفق بقولهم ويعمل به ولو بقي سوادى او معتوه يكذبهم في ذلك
وهو يعلم بالتواتر وقرائن الاحوال انهم اكثر منه عددا واغنى منه علما وفضلا
واعلم بالطب منه بل لا علم له بالطب فيعلم كذبه بقولهم ولا يعتقد كذبه بقوله ولا يفتت
من عمله بسببه ولو اعتمد قولهم وترك قول الاطباء كان معتوها مغرورا وكذلك من نظر
الى المقربين بالآخرة والمخبرين عنها والقائلين بآة التقوى هو الدواء النافع في الوصول
الى سعادتها وجد هم خير خلق الله تعالى واعلام رتبة في البصيرة والمعرفة والعقل فرام
الانبياء والاولياء والحكام والعلماء واتبعهم عليه على اصنافهم وشدة منهم احادهم البطالين
غلبت عليهم الشهوة ومالت نفوسهم الى التمتع فعظم عليهم ترك الشرف وعظم عليهم الاعتراف
بانهم من اهل النار فجدوا الآخرة وكذبوا الانبياء فكما آة قوله الصبي وقوله السوادى
لا ينزل طمانينة القلب على ما قد اتفق عليه الاطباء وكذلك قول هذا الغيبه الذى
استرقته الشهور لا يشك في حجة اقوال الانبياء والعلماء وهذا القدر من الإيمان كاف
لجملته الخلق وهو يقين جازم يستحب على العمل لا محالة والفرق يزول به واما المدرك
الثانى لمعرفة الآخرة فهو الوحي والالهام الوحي للانبياء والالهام للاولياء ولا تنطق
آة معرفة النبي لآس الآخرة وامور الدين تقليد لجبرائيل بالسماع منه كما آة معرفتك
تقليد للنبي حتى يكون معرفتك معرفته وانما يختلف المقلد فقط ههنا فآة التقليد ليس
بمعرفة بل هو اعتقاد صحيح والانبياء عارفين وممن معرفتهم انه كشف لهم حقيقة
الاشياء كما هي غيرا فشاهدوها بالبصيرة الباطنة كما شاهدت المحسوس بالبصر الظاهر
فيخبرون عن مشاهد لآعة سماء وتقليد وذلك بان يكشف لهم عن حقيقة الروح وانه
امر بآنة من امر الله تعالى وليس المراد بكونه من امر الله تعالى الامر الذى يقابل النهرى لآة ذلك

مطلبات
ولا تنظرون ان معرفة الصانع
لا امر الآخرة وامور الدين
تقليد لجبرائيل بالسماع

مطلبات
الروح امر بآنة

الامر

حديث اتفقوا القدر الى آخره اي اجتنبوا الكلام في القدر في النهاية وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الامور ^{وقال شيخنا وشيخنا ومن فتح لكتاب النار}
 موصفا نقول قد ثبت الشيء بتخفيف الدال وفتحها اقدم بالكسر والفتح قديما وقد اذا احتطت بمقدار والمراد ان الله قد علم مقادير الاشياء وانها تسبق لاجراءها
 ثم اوجدها على ما سبق في علمه انه بعد فكل محدث صادر عما علمه وقدرته واراثة هذا المعلوم من الدين بالبراهين العقلية والبراهين الشرعية من الصحابة
 وخيار التابعين الى ان حدثت بدعة القدر في آخر زمن الصحابة ^{وملخصها ما رواه مسلم من طريق}

كلام والروى ليس بكلام وليس المراد بالامر التمشا حتى يكون المراد به انه من خلق الله تعالى
 فقط لانه ذلك عام في جميع المخلوقات بل العالم عالم الامور وعالم الخلق والتمسك
 والامر فالاجسام ذوات الكمية والمقادير من عالم الخلق اذ الخلق عبارة عن النفوس
 في وضع اللسان وكل موجود منزه عن الكمية والمقدار فانه من عالم الامر ونسب ذلك
 سر الروى ولا رخصة في ذكره لاستضرار اكثر الخلق بسماعه كسر القدر الذي منع
 من انشاءه في عرف سر الروى فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه عرف ربه واذا عرف
 نفسه وربه عرف الله امره بان يطيعه ويطهته وانه في عالم الجسود غيب والهيبة
 اليه لم يكن بمقتضى طبيعه في ذاته بل بامر عارض غيب من ذاته وذلك العارض الغيب
 ورد على آدم عليه الصلوة والسلام وعبر عنه بالمعصية وهي التي خطته عن الجنة التي
 هو اليق بها بمقتضى ذاته فانها في جوار الرب المعالي وانه امر ربه وحسنه الى جوار
 الرب تعالى بطبع ذاته الا ان يصرفه عن مقتضى طبيعه عوارض العالم الغيب ذاته
 فينسى عند ذلك نفسه وربه ومهما فعل ذلك فقد ظلم نفسه اذ قيل له ولا تكونوا
 كالذين نسوا الله فانسوا انفسهم اولئك هم الفاسقون اي الخارجون عن مقتضى طبيعتهم
 ومظنة استحقاقهم يقال فسقت الرطبة عن كما مر اذا اخرجت عن معدنها الفطرية
 وهذه اشارة الى اسرار يرتز لا يستشاق رايها العار فوه وتشمئز من سماع
 الفاظها القاصدة فانها تضربهم كما تضرب الورد بالجعل وتبهر اعينهم الضعيفة
 كما تبهر الشمس ابصار الحفائش وانفتاح هذا الباب من سر القلب الى عالم الملكوت
 يسمى معرفة وولاية ويسمى صاحبه وليا وعارفا وهي مبادئ مقامات الانبياء
 و آخر مقامات الاولياء ولنرجع الى الغرض فالمقصود ان غرض الشيطان باة الآخرة
 شك يدفع اما بيقين تقليدي واما بصيرة ومشاهدة من جهة الباطن والمؤمنين
 بالاستتم وعقائدهم اذا ضيعوا او امر الله تعالى وهجروا الاعمال الصالحة ولا يسوا الشرفا
 والمعاصير فهم يشاركون الكفار في هذا الغرض لانهم آثروا الحياة الدنيا على الآخرة نعم امرهم
 اخف لانه اصل الايمان يعصمهم عن عقاب الابد فيخرجون من النار ولو بعد حين
 ولكنهم ايضا من المفورين فانهم اعتدوا باة الآخرة حين من الدنيا

مطل
العالم عالمات

مطل
من عرف سر الروى فقد عرف نفسه
 فاذا عرف نفسه فاذا عرف نفسه
 عرف الله امره بان يطيعه ويطهته

ولكنهم

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال اول من قال بالله المصير بعد الجحيم قال فانطلقت انا وحيد لمجيدي فذكر اجتماعهما بعد الله بن عمير الخطيب وسأله عن ذلك
من يات به برهان من الله لا يقبل منه لم يؤمنه بالقدوس عملاً والقدوس هم المصنعة ويلقبون بالقدوس لا سنادهم الا فعال الى قدسهم وانكارهم القدوس فيها ويقولون من يقوله
بالقدوس جرح وشتم من الله تعالى الى باسم القدوس منا وذلك لانه ثبت القدوس احق ان ينسب اليه من نافية فنقوله كما يصح نسبة مثبتة اليه يصح نسبة نافية اليه ايضا اذا بالغ في نفيه لانه
ما يشبهه وقال الراغب القدوس يدل على القدرة وعلى المقدور الكائنه بالعلم ويتضمن الارادة عملاً والقوله فعلا وحاصله وجوده شيء زووقت وعما حال بوقت العلم والارادة والقول
وقدر الله الشيخ بالتشديد قضاه ويجوز
التخفيف قال ابو القطاع قدس الله الشيخ
خلقه بقدس وقال الكرماني المراد بالقدس
حكم الله وقال العلماء القضاء هو الحكم
الكلي والاجمالي والازل والقدوس
جزئيات ذلك الحكم وتفاصيله معرفة
وقال ابو المنذر محمد بن التميمي في سبيل
هذا الباب التوفيق من الكتاب والسنن
حين
دونه محض القياس والعقل فانه عدل
عن التوفيق فيه ضل وتاه في بحر الجحيم
ولم يبلغ شفاء العين ولا ما يطلب به
القلب لانه القدر سر من اسرار الله تعالى
اخضع العلم للحيثية وضرب دونه
ومحبه عن عقوله الخلق ومعارفهم لما علمه
من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك
وقيل ان سر القدر سكتش لهم اذا خلوا
لجنة ولا سكتش قبل دخولها الاثر
وقال بعضهم ان القدر سر من اسرار الله
مسر عنه وان من يحث في القدر
لم تأمن ان يصير قهراً او جبراً
بل العباد ما موروا بقوله ما امرهم
الشرع من غير ان يطلبوا ست
مالا يجوز طلب سر
شركا او الصغير
للا تسمى

وكتبتهم ماله الى الدنيا وآثروها و مجرد الايمان لا يكفي للفوز قال الله تعالى وان الله لخبير
لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم قال
الذي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه قال الله تعالى والعصاة الانس والناس
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فوعدهم الجنة في جميع كتاب الله ما منوط بالايمان والعمل
الصالح جميعا لا بالايمان وحده فهو آفة ايضا مفرور وغتران المطمئنين الى الدنيا الفانية
بها المشرفين بنورها المحبين بها الكارهين للبهت خيفة فوات لذات الدنيا ودون الكارهيين
لم خيفة لما بعده فهذا مثال الغرور بالدنيا من الكفار والمؤمنين جميعا ولندكر للغرور
بالله تعالى مثاليين من غرور الكافرين والعاصيين واما غرور الكفار بالله تعالى فمثاله قوله
بعضهم في انفسهم وبالاستعظام ان كان الله من معاد فخلقنا واحق به من غيرنا ونحن اوفى
حظا واسعد حالاً لما اخبر الله تعالى عنهم من قول الرجلين المتحاوين الذين تجادلا
اذ قال وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لأجدن خيلا منها منقلباً وحمله
امرها كما نقل في التفسير ان الكافر بنى قصراً بالف دينار واشترى بيستانا بالف دينار
وخدماً بالف دينار وتزوج امرأة على الف دينار وفي ذلك كله يعظه المؤمن ويقول
اشتريت وبيت قصراً يخرب ويفنى الا اشتريت قصراً في الجنة واشتريت بيستانا
يخرب ويفنى الا اشتريت بيستانا في الجنة لا يفنى وخدماء لا يفنون ولا يموتون ورفقة
من الجنة العين لا يموتون وفي كل ذلك يريد الكافر عمله ويقول ما هناك شيء وما قبل من ذلك
فهو الكاذب وان كان ليكون لي في الآخرة خير من هذا وكذلك وصف الله تعالى قوله
الطامس بن وائل اذ يقول لا وتبين مالاً ولذا قال الله تعالى ذاعلده اطلع الغيب ام
اتخذوا عند الرجعة سريراً كلا وروى عن جناب بن الاوت ان قال كان لي على العاص
بن وائل دين فحجيت اتقاضاه فلم يقض فقلت اني آخذه في الآخرة فقال اذا صرت
الى الآخرة فاة لي هناك ولداً ومالاً فاقضيك منه فانزل الله تعالى قوله افرأيت الذي
كف باياتنا وقال لا وتبين مالاً وولداً وقال تعالى ولئن اذقناه رحمة منا من ضراء
مستته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي انى لى عنده

مطل
تذكر القدر بالحيثية
من الآلة احد الكافين
والآلة العاصم

للحسن الآفة

وهذا كله من العرف بالله وسببه قياس من اقيسه ايليس من انهم ينظرون مرة
 الى نعم الله تعالى عليهم في الدنيا فيقيسون عليه نعمة الآخرة وينظرون مرة اخرى الى نعمة الآخرة
 عنهم فيقيسون عليه عذاب الآخرة كما قال الله تعالى ويقولون لو لا يعذبنا الله لما كنا
 فيهم جهنم يصلون نهارا فبئس المصير ومن ينظرون الى المؤمنين وهم فقراء شعيت غرس و
 يذرونهم يبرهم ويستخفونهم ويقولون اهؤلاء من الله عليهم من بيننا ويقولون لو كان
 خيرا ما سبقونا اليه وترتيب القياس الذي نظمه في قلوبهم انهم يقولون قد احسن الله اليها
 بنعمة الدنيا وكل محسن فهو محب وكل محب فانه يفتن في المستقبل ايضا كما قال
 الشاعر لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى وانما يقبس المستقبل بالماضي
 بواسطة الكرامة والحب اذ يقول لو لا انه كريم عند الله وعجبنا لما احسن الله اليه و
 التليس تحت ظنه انه كل محسن محب لا بل تحت ظنه ان انعامه عليه في الدنيا احسن
 فقد اغتر بالله تعالى اذا ظنه انه كريم عنده بدليل احسانه فقد اغتر بالله تعالى اذ ظنه انه كريم
 بدليل لا يدل على الكرامة بل عند ذوى البصائر يدل على الهوان ومثاله ان يكون للرجل
 عبدا صغيرا يفيض احدها ويحب الآخر فالذي يحب يمنعه من اللعب والزم
 المكتب ويحبسه فيه ليعلمه الادب ويمنعه من الفواكه وملأه الاطعمة التي تضره
 ويسقيه الادوية التي تنفعه والذي يبغضه يرهله ليعيش كيف يريد فيلعب
 ولا يدخل المكتب ويأكل ما يشترى ويظن هذا الصبي المهمل انه عند سيده محبوب
 كريم لانه مكنته من شهواته ولذاته وساعده على جميع اغراضه فلم يمنعه ولم يحجب عليه
 وذلك محض العرف وهكذا نعم الدنيا ولذاتها فانها اهلها وبمقدار نعم الله تعالى
 ان الله تعالى يحب عبده المؤمن من الدنيا ويحبه ويحبها كما يحب احدكم مريضه الطعام
 والشراب وهو يحب هكذا ورحمة الخير وكان ارباب البصائر اذا قبل عليهم الدنيا خزنوا
 وقالوا ذنب عجلة عقوبة وراوا ذلك امارا للمقت والاهمال واذا قبل عليهم التقى
 قالوا مرحبا بشطار الصالحين والمفروض اذا قبل عليه الدنيا ظن انه كرامة من الله تعالى
 واذا صرفت عنه ظن انه هوان كما اخبر الله تعالى ان قال فاما الانسا اذا ما ابتلاه ربك

الله
 اشعث بفتحين انتشار الامر يقال لثم
 اشعثك اجمع امره المتشع والاشعث
 ايضا مصدر الاشعث وهو الغبر
 الراس وبابه طرب

فحج
 وبابه قطع
 في قوله
 النصف
 عن
 منع
 وحج القاص عليه اي

والرحب بالفتح الواسع وبابه ظرف رحيبا
 ايضا بالضم وقولهم مرحبا واهلا
 اي اتيت سعة واتيت اهلا
 فاستأنس ولا تستوحش
 محض

فأكرم

فأكرمهم ونحوه فيقولون في الكرمه واما اذا ما ابتلاه فقد عرفه ربه فيقولون في اهانته كذا
بين ان ذلك غرض قال الحسن كذبوا جميعا بقوله ليس هذا بكرامة ولا هذا بهوان
ولكن الكرم من الكرمه بطاعته غنيا كان او فقيرا والمهابة من اهنته بمعصيته غنيا كان
او فقيرا وهذا الغرض علاج معرفه ولائيل الكرامه والهوان اما بالبصيرة واما بالتقليد
اما بالبصيرة فيبان يعرف وجهه كونه الالتفات الى شريك الدنيا مبتعدا عن الله تعالى ووجه
كونه التباعد عنها مقربا الى الله تعالى ويدرك ذلك بالالهام العارفين والاولياء
وشرح من جملة علوم المكاشفة ولا يليق بعلم العامة واما معرفته بطريق التقليد و
التصديق فهو ان يؤمن بكلام الله تعالى ويصدق رسوله وقد قال الله تعالى احسبوا انما ندعهم
به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال الله تعالى سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون وقال تعالى وفتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرجوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة فاذا هم مبلسون وفي تفسير قوله تعالى سنستدرجهم انهم كلما احدثوا زنا احدثنا
لهم نعمة لينزيد غرورهم وقال الله تعالى انما علمي لهم ليزدادوا اثما وقال تعالى لا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار الى غير ذلك مما وجد
في كتاب الله وستة رسوله ثم آمن به تخص من هذا الغرض فانه منشاء هذا الغرض
الجرم بالله وبصفاته فانه عرفه لا يامن مكره ولا يفتخر بامثال هذه الخيالات وينظر
الى فرعون وقارون والى ملوك الارض كيف الهم ابتداء ثم دمرهم تدميرا وقد حذر الله
مكره واستدراجهم وقال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال تعالى مكر ومكرا
ومكرا مكر او هم لا يشعرون والله خير الماكرين وقال تعالى انهم يكيدون كيدا واكيدا كيدا
فقتل الكافرين امرهم رويدا وكما لا يجوز للعبد المهرمل ان يستدل باهوال السيد آياه
في حجب السيد بل ينبغي ان يجوز ان يكون ذلك مكر منه مع انه السيد
لم يحد مكر نفسه فبان يجوز ذلك في حق الله تعالى مع تحذيره استدراج اولي فانه
من امرا مكر الله فهو معتبر ومنشاء هذا الغرض انه استدلال بنعم الدنيا على انه كريم عند ^{منعقبا باولي}
واحتمل ان يكون ذلك دليل الهوان ولكن ذلك الاحتمال لا يوافق الهوى والشيطان بل الهوى

يميل بالقلب الى ما يوافقوه وهو التصديق بدلالة الكرامة وهذا هو حد الذوق ^{المثال}
 الثاني وهو غرور العصاة من المؤمنين بالله تعالى بقولهم اية الله تكريم واننا نرجو ^{عقوبة}
 وانتكالمهم على ذلك واهمالهم الاعمال وتخير ذلك بتسمية تمبيرهم واعتذارهم ^{من التوكل}
 وظنهم اية الرجاء مقام محرم في الدنيا واية نعمة الله تعالى واسعة ورحمته شاملة وكرمه عظيم
 واية مفاصح العباد في بحار رحمته وانا مؤمنون موحدون فنرجو بواسطة الامور ما
 كان مستدرجاتهم التمسك بصلوات الآباء وعلو شهرتهم كاعتذار العلوية بنسبهم ^{في القبر}
 سيرة آباؤهم في الحق والتقوى والورع وظنهم انهم اكرام على الله تعالى من آباءهم اذ
 آباؤهم مع غاية الورع والتقوى كانوا خائفين وهم مع غاية الفجور والفسق آمنون
 وذلك نهاية الاعتذار بالله تعالى فقياس الشيطان للعلوية اية من احب انسانا احب اولاده
 واية الله تعالى قد احب اباكم فيحبكم فلا تحتاجون الى الطاعة وينسى المغرور ان نوحا
 عليه السلام اراد ان يستصحب ولده في السفينة فقال اية ابنه من اهل بيتي فقال اية ليس من اهلك
 اية عمل غير صالح واية ابراهيم عليه السلام استغفر لابيئه فلم ينفعه واية نبينا صلى الله
 تعالى وسلم استاذنا في ان يزور قبر امه ويستغفر لها فاذا في الزيارة ولم يؤذنه في
 مجلس يبكي على قبر امه لرقته لها بسبب القرابة فهذا ايضا اعتذار بالله تعالى وهذا
 لاية الله تعالى يحب المطيع ويبغض العاصي فكما ان الله لا يبغض الاب المطيع لبغضه
 ولده العاصي وكذلك لا يحب الولد العاصي لجهت الاب المطيع ولو كان الحب
 يسرى من الاب الى الولد لا وشك ان يسرى البغض ايضا بل الحق ان لا تزوارن
 وزواخرى ومن ظن ان ينجو بتقوى ابيه كما ظن ان يشجع بالكل ابيه ويرى شيب
 ابيه ويصير عالما بعلم ابيه ويصل الى الكعبة ويراهما مشى ابيه فالتقوى فرض عين
 فلا يجزي والد عن ولده شيئا وعند جزاء التقوى يفقر المرء من اخيه وامه وابيه
 الا على سبيل الشفاعة ان لم يشتد غضب الله تعالى عليه فاذا ناله في الشفاعة كما سبق
 في كتاب الكبر والعجب فانه قلت فاين الغلط من قول العصاة والفجار اية الله تكريم وانا
 نرجوا مغفرة ورحمته وعفوه فاهذا الكلام صحيح مقبول في العلوق فاعلم اية الشيطان

مطل
عذوب العصاة من المؤمنين

مطل
اعتذار العلوية بنسبهم

لا يقوى

لا يشك الا انما الا بلام مقبول الظاهر مردود الباطن ولو لاحسن ظاهره لما اتخذت
 التلقا وكذا النبي صلى الله عليه وسلم كشف عن ذلك فقال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
 الموت والايحيى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى وهذا هو التمني على الله تعالى
 غير الشيطان اسمه فسماه برجاء حتى خدع به الجهال وقد شرع الله تعالى الرجاء فقال ان
 الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل اولئك يرحمهم الله ويعتق الله الرجاء
 بهم بليغ وهذا لانه ذكر ان ثواب الآخرة اجر وجزاء على الاعمال قال الله تعالى جزاء بما كانوا
 يعملون وقال انما توفون اجوركم يوم القيمة افرى ان من استوجر على اصلا 2 او ان شرط
 له اجره عليه وكان الشارط كرماني بالوعد مره ما وعد ولا يخلف بل يزد فجاء الاجر
 وكسر الاواني وافسد جميعها ثم جلس يتنظر الاجر ويدعم اية المشاكر كبريم لا يخلف
 الوعد افرى العاقل في انتظار متمنيا موفيا ام راجيا وهذا للجهل بالفرق بين الرجاء
 وبين الغرة وقيل للكسور كما تقولون نرجو الله ويضيق العجل فقال
 هيبها هيبها تلك الامانيهم يتزججون فيها من رجاسيات طلبه ومن خاف شيئا هيب منه
 وقال مسلم بن يسار رحمه الله تعالى سجدت البارحة حتى سقطت ثيبي فقال رجل
 انا لنرجو الله فقال مسلم رحمه الله عليه هيبها هيبها من رجاسيات طلبه ومن خاف
 شيئا هيب منه وكما ان الذي يرجو في الدنيا ولد وهو بعد لم ينكح ولم يجمع او
 ولم ينزل فهو معتوه وكذلك من رجا رحمة الله تعالى وهو لم يؤمن او آمن ولم يعمل
 صالحا او عمل ولم يتك المعاصر فهو موفى كما انك اذا نكح ووطئ وانزل وبقي
 مترد ذاهوا يخاف ويرجو فضل الله تعالى خلق العبد ودفع الافاع عن الرجم والام
 الى ان يتم فرب كيس كذلك اذا آمن وعمل الصالحات وترك السيئات وبقي مترددا
 بين الخوف والرجاء يخاف ان يقبل منه ولا يدوم عمله الى الموت وعن يحمه بالسوء و
 يرجو من فضل الله ان يشبه بالقول الثابت ويحفظ دينه من صواعق سكرات الموت
 على التوحيد ويحرس قلبه عن الميل الى الشريك بقية عمره حتى لا تميل الى المعاصر فهو
 كيس وما عدل هو لاء فهم المعروفون بالله تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب

رجة حركه وزلزله وبابه رة
 وارفع البحر وغيره اضطر
 ح

حسة حفظه
 وبابه كتب ح

من أضل سبيلاً وليعلمه نبأه بعد حينٍ وعند ذلك يقول ما السوء الذي فعلت
 ربنا ابصنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً أي علمنا أن كما لا يولد ولد إلا بكلمة الله
 ولا ينبت ذرع إلا بحراثةٍ وبث بذرةٍ فكذلك لا يحصل في الآخرة ثواب إلا بعمل
 صالحٍ فارجعنا نعمل صالحاً فقد علمنا الآن صدقك في قولك أن ليس للإنسان إلا ما سعى
 وأنا سعيه سوف يرى وكلما القى فيها فوجاً سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ألم نسمعكم
 سنة الله في عباده وأنه يوفى كل نفس ما كسبت وانه كل نفس بما كسبت رهينة
 فما الذي عرثكم بالله بعد ان سمعتم وعقلتم قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاح
 السعير فاعترفوا بذنوبهم فسحقا لأصحاب السعير فانه قلت فابن سبطنة الرجاء
 المحمود فاعلم انه محمود في موضعين أحدهما في حق العاصي المنهك اذا خط له التوبة
 فقال الشيطان اتي يقبل توبتك فيقنطه من رحمة الله تعالى فيجب عنده ان يقع القنوط
 بالرجاء وبتذكر ان الله تعالى كريم يقبل التوبة عن عباده وانه التوبة طاعة لتكفر الذنوب
 قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يعفو
 الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم وانبى الى ربكم وامرهم بالانابة وقال اتي
 لفقار لمن تاب وآمن فاذا توقع المغفرة مع التوبة فهو راجي وانه توقع المغفرة
 مع الاصل فهو مغفور كما ان من ضاق عليه وقت الجمعة وهو في السوق فخط له ان يسعى
 الى الجمعة فقال له الشيطان لا تدرك الجمعة فاقم على موضعك فكذب الشيطان وقام يعدو
 وهو يرجو ان يركب الجمعة فهو راجي وانه استمر على التجارة واخذ يرجو تاخير الامام
 الصلوة لاجله الى وسط الوقت او لاجل غير اولى سبب من الاسباب لا يعرفها فهو راجي
 الثاني ان يغتر بنفسه عن فضائل الاعمال و يقتصر على الفرائض فيرجي نفسه نعيم الله تعالى
 وما وعد به الصالحين حتى يبعث من الرجاء نشاط العبادة فيقبل على الفضائل ويتذكر
 قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون الى قوله اولئك هم الوارثون
 الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فالرجاء الاول يقع القنوط المانع من التوبة
 والرجاء الثاني يقع القبول المانع من النشاط والتشمي فكل توقع حدث على توبة على تشمي

سطل
 الفرق بين الرجاء والغفوة

وتعه اي فهمه واذله
 فانفع محض

سطل
 كل توقع حدث على توبة وعلى تشمي العبادة
 وكل اوجب فتحة العبادة وركونها الى البطالة
 فهو غفوة

في العبادة

٢١١

في العبادات فهو رجل وكل توقع اوجب فتوقل في العبادات وكونا الى البطالة فهو غير
 كما اذا سطر له ان يترك الذنب ويستغل بالعمل فيقول الشيطان مالك وايداء نفسك
 وتغريبها لك رب كريم غفور رحيم فيفتن به عن التوبة والعبادة فهي الغرة وعند
 هذا وجب على العبد ان يستعمل الخوف فيخوف نفسه بفضب الله وعظم عقابه ويقول انه مع
 انه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب وانه كريم خلد الكفار في النار ابدا الا بادل
 مع انه لم يضرهم كفهم بل سلب العذاب والحزن والامراض والعلل والفق والجوع
 على جملة من عبادته في الدنيا وهو قادر على انزالتها فمما هذه سنته في عبادته وقد
 خرف في عاقبه فكيف لا اخافه واغتر به فالخوف والرجاء قائدان وسائقان يبعثان
 على العمل والايبوت على العمل فهو تمتد وغروا ورجاء كافة للخلق هو بسبب فتورهم
 وسبب اقبالهم على الدنيا واعراضهم عن الله تعالى واهمالهم السعي للآخرة وذلك
 غروب وقد اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ان الغرور سيغلب على آخر هذه الامة
 وقد كان ما وعد به صلى الله عليه وسلم فقد كان الناس في الاعصار الاولى يواظبون على العبادات
 ويؤتونه ما آتوا وقلوبهم وجلت بخافوا على انفسهم وهم طول الليل والتهار في طاعة
 يبالغون في التقوى والحزم من الشرب والشرب ويكفون على انفسهم في الخلويا واما الامة
 فتري الخلق آمنين مسرورين من المؤمنين غير خائفين مع اكبابهم على المعاصي وانهم اكبرهم
 في الدنيا واعراضهم عن الله تعالى زاعمين باننا وانقوت بكم الله تعالى وفضله راجع لعفوه
 ومغفرته كانتهم يزعمون انهم عرفوا من كرم الله تعالى وفضله ما لم يعرفه الانبياء عليهم الصلوة
 والسلام والصحابة والسلف الصالحون فان كان هذا الامر يدرك بالمنع وينال بالهواننا
 فعلم ما ذا كان بكم ان ذلكم وخوفهم وحزنهم وقد ذكرنا تحقيق هذه الامور في كتاب الرجاء
 والخوف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه معقل بن يسار ياتيه على الناس زمان
 يخلف فيه القراءة في قلوب الرجال كما يخلف الشيب على الابواب يكون امرهم كله طمعا لا خوف
 انا احسن احدكم قال يتقبل منه وانه اساء قال يغفر لي فاجتازهم يضعون الطمع
 موضع الخوف لجهلهم بخوفنا القراءة وما فيه وبمثل اخبر عن النصاري اذ قال فخلق

وتعب خلق اي بال وخلق التوب
 بلى وبابه سهل

من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادب ويقتولون سيفنا ومضاهيهم
ورثوا الكتاب اي هم علماء وياخذون عرض هذا الادب اي شيوخهم من الدنيا خلا لا طاعة
او حراما وقد قال الله تعالى ذلك لمن خاف وعاين وعلم من قوله الى آخره تحذير
وتحذير لا يتفكر فيه متفكرا لا يطول حزنه ويعظم خوفه ان كان مؤمنا بما فيه وقدي الناس
يهدونه هذء يخرجوا الخوف من مخارجهم وينظرون على رفقها وخفتها ونصيحاتها كأنهم
يقرون شعرا من اشعار العرب لا يراهم الا لتفات المعانين والعل بما في قوله في العالم
غروب يزيد علا هذا فريضة امثلة الفروع بالله تعالى بيان الفرق بين الرجاء والغروب
ويقرب منه غروب طوائف لهم طاعة ومعاصي الا ان معاصيهم اكثر وهم يتوقفون
المغفرة وينظرون انه يتخرج كفة حسنتهم مع امة ما في كفة سيئاتهم اكثر وهذا غاية الجلال في
الواحد يتصدق بدراهم معدودة من الحرام والحلال ويكون ما يسأل من اموال المسلمين
والنبيها اضعافا مضاعفة ولعل ما تصدق به هو من مال مسلم وهو يتكلم عليه
ان كل الف درهم حرام يقاومه التصدق بعشرة من الحلال والحرام وما هو الا كمن وضع
عشرة دراهم في كفة الميزان وفي كفة الاخرى الفا واراد ان يبدل الكفة الثقيلة بالكفة
الخفيفة وذلك غاية جهله ومنهم من ينظر ان طاعة اكثر من معاصيه لانه لم يحسب
نفسه ولا يتفقد معاصيه واذا عمل طاعة حفظها واعتبرها كالذي يستغفر الله بلسان
او يستحله في اليوم مائة مرة ثم يغتسل بالمسحوق ويمرر الماء على راسه ويشتمك بالابيضاء
طوله النهار من غير هم وحصر وعد ويكفر نظره الى عدد سبحته انه استغفر مائة مرة
او الف مرة وغفل عن هذا بانه طوله نهار الذي لو كتبه لكان مثل تسبيحه مائة او الف مرة
وقد كتبه الكرام الكاتبون واوعده عز وجل العقاب على كل كلمة وقال ما ينظرون قول الله
رقيب عتيد فهو ابدأ بتأمل في فضائل التسبيح والتهليلة ولا يلتفت الى ما وراءه
في عقوبة المخطئين والكذابين والتمامين والمنافقين بذلك ما لا يضرونه الى غير ذلك
من اقا التثا وذلك محض الغرور ولعمري لو كان الكرام الكاتبون يطلبون منه اجرة
التسبح لا يكتبونه من هذا يانه الذي زاد على تسبيحه لكان عند ذلك يكتب لساخته جملة
لما

هذه في منطقته بهذه هذا هذبا
ويهدا ايضا هذوا وهذاء كتم

مطله
ولعمري لو كان الكرام الكاتبون يطلبون
منه اجرة لكانت تكلف لسائله

من صحتها

٢١٢

منه مهارة وما ينطق به في فتراته كان يصدقها ويحسبها ويوازنها تسيحاً حتى لا يفضل عليه
 اجرة نسخها فيما عجز المولى بحاسب نفسه ويحتاط خوفاً على دينان يفوته في الاجرة على نسخ
 فلا يحتاط خوفاً من فوت الفردوس الاعلى وفواكها ونعيمها هذه الامصيبة عظيمة
 لمن تفكر فيها فقد دفنا الى امر ان شككنا فيه كنا من الكفرة الجاحدين وان صدقنا به
 كنا من الحقى الغريرين فما هذه اعمال من يصدق بما جاء به القارئ وانا نبرأ الى الله ان نكون
 من نبرأ اهل الكفر فسبحنا الله من صدنا عن التنبه والتبين مع هذا التشاؤن وما اجده
 من يقصد على تسليط مثل هذه الغفلة والغرور على القلب ان يخشى ويتقى ولا يغتر به
 انكا الاعيان باطيل المنى وتعاليل الشيطان والهوى بيان اصناف المقتربة واقسام فرق
كل صنف من الاصناف وهم اربعة اصناف الصنف الاول اهل العلم والمفترون منهم
 فرق تفرقة منهم اهل العلوم الشرعية والعقلية وتقفون فيها وتستغلوا بها واهلوا
 تفقد الجوارح وحفظها عن المعاصى والنارها الطامعاً واغتراب علمهم وظنوا انهم عند الله تعالى
 بمكان وانهم قد بلغوا من العلم مبلغاً لا يعذب الله تعالى مثلهم ويقبل في الخلق شفاعتهم
 وانه لا يظالمهم بذنوبهم وخطاياهم ككرامتهم على الله تعالى فهم مغرورون فانهم لو نظروا
 بعين البصيرة علموا ان العلم علان علم معاملة وعلم مكاشفة وهو العلم بالله تعالى
 وصفاته المستمى بالعبارة علم المعرفة فاما علم المعاملة كعلم الحلال والحرام ومعرفة
 اخلاق النفس المذمومة والمجودة وكيفية علاجها والفرار منها فربى علوم لا تتراد
 الا للعمل ولو لا الحاجة الى العمل لم يكن لهذه العلوم قيمة وكل علم يراد للعمل فلا قيمة له
 دونه العمل فتأمل هذه كبرياءه علة لا يزيلها الادواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها
 الا حذاق الاطباء يسعى في طلب الطبيب بعد ان هاجروا عن وطنه حتى عشر على طبيب
 حازق فعليه الدواء وفصل الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب
 وعلمه كيفية رقا كل واحد منها وكيفية الخلط والعجن فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخة
 حنة بخط حسنة ورجع الى بيته وهو يكثرها ويقراءها ويعلمها المريض لم يشتغل
 بشربها واستعمالها افتري ان ذلك يفن عن مرضه شيئاً هيباً ولو كتب منه ألف نسخة

مطلب
المفترون اصناف

مطلب
العلم علان علم معاملة وعلم
مكاشفة

مطلب
مثال العالم الذي لم يعمل
كمريض

وعليه الف مريض حتى شفي جميعهم وكن كل يوم الف مرة لم يشق ذلك مع مرضه
 الا ان ينز الذهب ويشترى الدواء وخالطه ما تعلم ويشترى به ما يصيبه من مرضه وكفى
 شربه في وقت وبعد تقديم الاحتماء وجميعه وطه واذا فعل جميع ذلك فهو على خط من
 فكيف اذا لم يشربه اصلا فهو ما ظن ان ذلك يكفيه ويغنيه فقد ظهر غرضه وهكذا الفقيه
 الذي احكم علم الطاعة ولم يعلمها واحكم علم المعاصي ولم يجنبها واحكم علم الاخلاق للذمومة
 وما زكى نفسه منها واحكم علم الاخلاق للحمية ولم ينصف بها فهو موقوف اذا قال الله تعالى
 قد افلح من زكها ولم يقل قد افلح من تعلم كيفية تزكيتها وكتب علمها وعلمها الناس وعند
 هذا يقوله الشيطانة لا يفرك هذا المثال فاة العلم بالدين لا يزيل المرض وانما يطلبك
 القرب من الله تعالى وثوابه والعلم يجلب الثواب وينقل عليه الاخيرة العارفة فضائل
 العلم وانه كانه للسكين معنوها مفروفا وافق ذلك مراده وهو اطمان اليه واهل العمل
 وانه كانه كيتا فيقول للشيطانة تذكر في فضائل العلم وتبين ما ورد في العالم الفاجر الذي
 لا يعمل بعلمه كقوله تعالى مثله كمثل الكلب وقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
 الجمار يحمل اسفارا فاني خزي اعظم من التمثيل بالكلب والجمار وقال تعالى من زاد علمه لم يزد
 هدى لم يزد من الله الا بعدا وقال يلقي العالم في النار فيندلق في النار اقباب فيندلق
 كما يدق الجمار بالرحى ولقوله شر الناس العلماء السوء فويلي ابي الله جاءه من الذي
 لا يعلم مرة ولو شاء الله لعلمه وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات ثم انه العلم حجة
 عليه اذ يقال له ماذا علمت بما علمت وكيف قضيت شكر الله تعالى وقال الله تعالى علم
 ان اشد الناس عذابا في القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه فهذا وامثاله مما اوردناه في كتاب العلم
 في باب علماء الآخرة اكش من ان يحصى الا انها التوافق هو العالم الفاجر في قوله تعالى
 العلم يوافق فيميل الشيطانة قلبه الى ما يرواه وذلك عين الغرور فان نظر بالبعير فيقال
 ما ذكرناه وان نظر بعين الايمان فالذي اخبره لفضيلة العلم هو الذي اخبره بذم العلماء
 السوء وانه حالهم اشد عند الله من حال الجاهل فبعد ذلك اعتقاده انه على خير مع تأكيد
 حجة الله عليه غاية الغرور واما الذي يدعي علم المكاشفة كالعلم بالله وصفاته واسمائه وهو

لا يعمل

الانطلاق التقدّم في
 مطالعة زاد علم
 من ازاد علماء كذا في بيان الهداية



٢١٣

مع ذلك يسهل العمل ويضيع امر الله تعالى وحدوده ففروا اشد ومثاله من اراد خدمة
ملك فعرف الملك وعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته ومجلسه
وام يتعرف ما يحب ويكرهه وما يفض عليه وما يرضى به او عرف ذلك الا انه قصد خدمته
وهو ملائمة بشئ يجمع ما يفض به وعاطل عن جميع ما يحبه من زكي وهياة وكلام وحركة
وسكون ففروا على الملك وهي يريد التقرب منه والاختصاص به متلطن بجميع ما يكرهه
الملك عاطلا عن جميع ما يحبه متوسلا اليه بمعرفة له ونسبه واسمه وبلده وشكله
وصورته وعادته في سياسة علمانه ومعاملة رعيته فهذا مفروض جدا اذ لو ترك جميع
ما عرف واشتغل بمعرفة فقط ومعرفة ما يحبه ويكرهه لكان ذلك اقرب الى نيل المراد
من غير شبه والاختصاص به بل تقصير في التقوى واتباعه للتشريف يدل على انه لم يتكشف
له من معرفة الله تعالى الاسامي دوة المعاني اذ لو عرف الله تعالى حق معرفته خشية واتقاه
فلا يتصور ان يعرف الاسد عاقل ثم لا يتقيه ولا يخافه وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه
والسلام خفيه كما تخاف السبع الضاري نعم من يعرف من الاسد لونه وشكله واسمه قد لا يخافه
وكأنه ما عرف الاسد فمن عرف الله تعالى عرف من صفاته انه يهلك العالمين ولا يبالي ويعلم
انه مسخر في قدره من لو اهلك مثله الا فامولفة وابد عليهم العذاب ابد الاباد لم يثر ذلك
فيه اثر ولم ياخذه عليه رقة ولا اعتراه جزع ولهذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وفاحة الزبوس رائس الحكمة خشية الله تعالى وقال ابن مسعود رضي الله عنه كفى خشية
علما وكفى بالاعتزاز بالله جهلا واستفتح الحمد لله عن مسئلة فاجاب فيقول له ان فخر آنا
لا يقولون ذلك فقال وهل رايت فقيرا قط الفقيه القائم ليله الصائم نهار الزاهدين الدنيا
وقال مرة الفقيه يداري ولا يماري ينشئ حكمة الله فانه قبلت منه حمد الله تعالى وان رددت
عليه حمد الله تعالى فاذا الفقيه من فقه عن الله امن ونبيه وعلم من صفاته ما احبه وكرهه
فهو العالم ومن يرد الله به خيرا يفقره في الدين واذا لم يكن بهذه الصفة فهو من المفرومين
وفرقة اخرى احكموا العلم فواظبوا على الطاعة الظاهرة وتركوا المعاصي الا انهم لم يتفقدوا
قلوبهم ليحوا عنها الصفا المذمومة عند الله تعالى من الكبر والحسد والرياء وطلب الرئاسة

مطلب الفقيه

ط الفقه الفهم وقد فقه الرجل بالكس فقها كحج

انالله

وتفقد طلبه عند غيبته

والعلاء و ارادة السوء للاقران والشركاء و طلب الشهرة في البلاد و العباد و زعمهم يعرف
بعضهم انة ذلك مذموم فهو مكب عليها غير محتز منها و لا يلتفت الى قوله صلى الله عليه وسلم
ادني الرياء الشرك و الى قوله صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسن كما تأكل النار الخشب و الخشب
صلى الله عليه وسلم حب المال و الشرف يبتلع التفات في القلب كما يبتلع الماء البقل الى غير ذلك ^{الاختصاص}
التي اوردناها في جميع ربيع المهلكة الاخلاق المذمومة فربما لا يتواظرون بها و اعلموا
بواطنهم و نسوا قوله صلى الله عليه وسلم انا لله لا ينظر الى صونكم و اموالكم و انما ينظر الى قلوبكم
و اعمالكم فتعبدوا الاعمال و ما تعبدوا القلوب و هو الاصل اذ لا ينجي الا من اتى الله يتقلب
سليم و مثال هؤلاء كثير الحشيش ظاهره حاص و باطنه تين و كيقوت الموتى ظاهرها
مزينة و باطنها جيفة و كبيت مظلم باطنه و وضع السراج على ظاهره حتى استنار ظاهره و باطنه
مظلم و كرجل قصد الملك الى دار للضيافة فحصدت بيلك داره و ترك الميراث في صدره
و لا يخفي انة ذلك غرور بل اقرب مثال اليه رجل زرع زرعاً و نبت معه حشيش ينقلعه
عن اصله فاخذ يجر رأسه و يقطعه فلا يزال يقول اصله و نبت لانه معار الى العاصم
هي الاخلاق الذميمة في القلب فمن لا يظفر القلب من اهل العلم يتم له الطاعة الظاهرة ^{الظاهر} الامح
الكثيرة بل هو كمن يرض ظهراً للجب و قد أمر بالطلاء و شرب الرواء و الطلاء ليزيل ما على الظاهر
و شرب الدواء ليقطع مادته من باطنه ففنع بالطلاء و ترك الدواء و بقي يتناول ما يزيد المادة
التي في الباطن و فرقة اخرى علموا هذه الاخلاق الباطنة و علموا انما مذمومة من جهة الشرع
الا انهم لعجزهم بانفسهم يظنون انهم منفكون عنها و انهم ارفع درجته عند الله من ان يتبطلهم بذلك
و انما يبطلى به العوام دون من بلغ مبلغهم في العلم فاما هو فاعظم عند الله من ان يتبطل به ثم
اذا ظهر عليه محائل الكبر و الرياسة و طلب العلو و الشرف قال ما هذا الكبر و انا هذا الذي طلب
عز الدين و اظهار لشرف العلم و نصره دين الله تعالى و ان غم انفس الخائفين من المبتدئين
فانه لو لبست الدوامة الثوب و جلست في الدوة من المجلس شمت به اعداء الدين و حو
به و كان لي ذل على الاسلام و نسى المخزاة انة عدوه الذي حذر مولاة الشيطان و انه
يفرغ بما يفعله و يسخر منه و يفسره انة النبي بماذا نصر الدين و بماذا ارغم الكافرين و نسى ما راى
^{خبرة}

مطلب علماء السوء كالحشيش

يفسد فامتنع من تنقية الفصح من الحشيش

فلا يزال يطلى الظاهر و الجيب دائماً به يتفجى من المادة

عن الصحابة

عن الصحابة من التواضع والتبذل والقناعة بالفقر والمسكنة حتى عوتب عمر في زيادة
 زيه عند قدومه الى الشام فقال انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلا نطلب العزة غيركم ثم
 هذا المعنى يطلب عز الدين بالثبوت الرفيع من القصب والدمشقي والديقي و
 الابن سيم المحرم والخيل والمركب وينعم انه يطلب به عز العلم وشرف الدين وكذلك
 وكذلك مرها اطلق التسا بالחסنة اقرانه او فيمن رده عليه شيئا من كلامه لم يظن بنفسه
 ان ذلك حسد وكنه قال انما هذا غضب الحق ورد على المبطل في عداوته وظلمه ولم يظن
 بنفسه الحسد حتى يتفقد انه لو طعن في غيره من اهل العلم او منع غيره من رياسة وذو حرم
 فيها كان غضبه وعداوته مثل غضبه الا ان يكون غضبه لله او لا يفضب فيما طعن في عالم
 آخر او منع بل ربما يفرح به فيكون غضبه لنفسه وحسده لا قرانه من حيث باطنه وهكذا يرى
 باعماله ويعلمه واذ اخط له خاطر الرياء قال هيربا انما غرضه من اظهار العلم والعمل اقتداء
 الخلق لي ليبتدوا الى دين الله تعالى ويتخلصوا من عقاب الله تعالى ولا يتأمل المغرور انه
 ليس يفرح باقتداء الناس بغيره كما يفرح باقتداءهم به فلو كان غرضه صلاح الخلق لفرح
 بصلاحهم على يدى من كانه له عبيد مرضى يريد معالجتهم لم يفرح ان يحصل شفاؤهم
 على يده او على طيب آخر وربما يذكر هذا فلا يخليه الشيطانة ايضا بل يقول له انما ذلك
 لا تراه اذا اهدوا به كاه الاجرام والثوب الى فانما فرحى بشوق الله تعالى لا يقبل الخلق هذا
 ما يظنه الخلق بنفسه والله تعالى مطلع من ضميره عما انه لو اخبر نبيه بانه ثوابه في الخلق واخفاء
 العلم اكثر من ثوابه في الاظهار وحسن مع ذلك في السجدة وقيد بالسلاسل لا احتال في ا
 السجدة وحمل السلاسل حتى يرجع الى موضعه الذي به تظن رياسته من تدريس او عظم
 او غيره وكذلك يدخل على السلطان ويتردد اليه ويشغ عليه ويتواضع له واذ اخط له
 ان التواضع للسلطين الظلمه حرام قال له الشيطانة هيربا انما ذلك عند الطمع في مالهم
 فاما انت ففرضك ان تشفع المسلمين وترفع الضر عنهم وتدفع شر اعدائهم عن نفسك
 والله يعلم من باطنه انه لو ظهر لبعض اقرانه قبوله عند ذلك السلطان فصار يشفعه
 في كل مسلم حتى رفع الضر عن جميع المسلمين ثقل ذلك عليه ولو قدر على ان يقبح حاله عند السلطان

مطل
 حبس في السجدة
 وقيد بالسلاسل

بالطعمة فيه والكذب على لفضل ذلك وكذلك يقتري غرقاً به ضمهم الى ان يأخذ من الرهم واذا
 خط له انه حرام قال له الشيطان هذا مال لا مال لك وهو لمصالح المسلمين وادانت امام المسلمين
 وعالمهم وبك قوام دين الله افلا يحل لك ان يأخذ قرض حاجتك فيقترب بهذا الشيطان
 احدها انه مال لا مال لك فانه يعرف ان يأخذ قرضاً من المسلمين واهل السواد والذين
 اخذ منهم احياء قيام اولادهم ووعدهم احياء وغاية الامر وقوع الخلط في اموالهم ^{من صاحب}
 مائة دينار من عشرة انفس وخطها فلا خلاف في انه مال حرام ولا يتكلم هو مال لا مال له
 ويجب ان يقسمه بين العشرة ويرد الي كل واحد عشرة وان كان مال كل واحد قد اخطأ بال
 الثاني في قوله انك من مصالح المسلمين وبك قوام الدين واهل الدين فسد دينهم فاستحلوا
 اموال السلاطين ورغبت في الدنيا والاقبال على الرياسة والاعراض عن الآخرة بسببه ^{الشيء}
 من الذين زهدوا في الدنيا ورفضوها وابتلوا على الله فروعاً على التحقيق وجال الدين وقوام مذهب
 الشياطين لا امام الدين اذ الامام هو الذي يقتدى به في الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله تعالى
 كالا نبياء والصحابة والاولياء وعلما السلف والرجال هو الذي يقتدى به في الاعراض عن الدنيا
 والاقبال على الدنيا فلعل مع هذا انفع للمسلمين من جوده وهو نعم انه قوام الدين ومثله
 كما قال عيسى عليه السلام للعالم السوء انه كصخرة وقعت في الوادي فلا هي تثرب ولا تنزل الماء
 يخلص الى الذرع واصناف غروب اهل العلم في هذه الاعصار المتأخرة خارجة عن الحصر
 وفيما ذكرناه تنبيه بالقليل على الكثير وفرقة اخرى احكوا العلوم وطهرت الجوارح وزينوها
 بالطاعة واجتنبوا ظاهرها واصبروا وتفقدوا اخلاق النفس وصفا القلب من الرأفة والحمق
 والكبر والحقد وطلب العلو وجاهدوا انفسهم في التبري من اوقالهم من القلب منابتها
 لجلية العوية ولكنهم بعد مغرورة اذ بقيت في زوايا القلب من خبايا امراض الشيطان
 وخبيا خداع النفس مادق وغمض مدرك فلم يفتنوا لها واهلها واتمامه من يريد
 تنقية الذرع من الحشيش فدار عليه وفتش عن كل حشيش رآه فقلعه الا انه لم يفتش
 عما لم يخرج رأسه بعد من تحت الارض ووطن اة الكل قد ظهر وبرز وكان قد نبت
 من اصول الحشيش شعب لطاق فانبسطت تحت التراب فاهلها وهو يظن انه قد طهره

مطلب
الفرق بين الامام والرجل

ط الفطنة كالغمام وقد فطن للشئ
مخص

فاذا هو

فإذا همة غولته قد نبتت وقويت وافسد اصل الذم ما حيث لا يدرك فكذلك العالم
 قد ينحل جميع ذلك ويد هل عن المراقبة للخفايا والتفقد للدقائق فتراه يسر ليله ونهاره
 في جميع العلوم وترتيبها وتحسين الفاظها وجمع التماثيف فيها وهو يركب ان باعته لم يحسن
 ذم النبوة ونشر شريعتها واهل باعته لطيف هو طب الذكس وانتشار الصيت في الاطراف
 وكثرة الرحلة اليه من الافاق وانطلاق الالفة بالثناء عليه والمدح بالزهد والورع
 والعلم والتقدم له في المهام وايشان في الاغراض والاجماع حوله للاستفادة والتلذذ بحسن
 الاضغاث عند حسن اللفظ واليراد والتمتع بتحريك الرؤس على كلامه والبقاء عليه و
 التعجب منه والوقوع بكثرة الاصحاح والمستفيدين والسوق بالتخصيص بهذه الخاصية من بين سائر
 الاقربان والاشكال للجمع بين العلم والورع وظاهر الزهد والتمكينة من اطلاق لسان الطعنة
 في الكافة المتقبلين على الدنيا لا عما تفجح بمصيبة الدين وكذا عن ادلال بالتميز واعتداد ^{بال}التخصيص
 واهل هذا المسكين المفروض حياة في الباطن بما انتظم له من امر وامانة وعز وانقياد
 وقبول وتوقير وحسن ثناء فلو تغير عليه القلب واعتقدوا فيه غير الزهد بما ينظر من ^{اعماله}
 فعساه يتشوش عليه قلبه ويختلط اوراده ووظائفه وعساه يعتد بكل حيلة عرف ^{دفع}
 ذلك عن نفسه ^{ينفوش} ورتبما يحتاج ان يكذب في تغطية عيبه وعساه يوش بالكرامة والمراعاة من
 اعتقد فيه الزهد والورع وان كان قد اعتقد فوق قدس وينبوا قلبه عمد عرف حد فضله
 وورعه وان كان ذلك على وفق حاله وعساه يوش بعض اصحابه على بعض وهو يركب ان
 يوش لتقدمه في الفضل والورع وانما ذلك لانه اطوع له وانفع لمزاده واكثر ثناء عليه
 واشتد اصغاء اليه واحرص على خدمته ولعلمهم يستفيدون منه ويرغبون في العمل وهو ^{يظن}
 ان قبولهم لا خلاصه وصدقه وقيامه بحق عمله فيحمد الله عز وجل على ما يتسرع على لسانه
 من مناقح خلقه ويرى ان ذلك مكفراً لذنوبه ولم يتفقد مع ذلك عن نفسه نصيحة ^{النتيجة فيه}
 وعساه لو وعد بمثل ذلك الثواب في ايشان الخمول والعزلة واخفاء العلم لم يرغب فيه لفقد
 في العزلة والاخفاء لذة القبول وعز الرياسة ولعل مثل هذا هو المراد بقول الشيطان من ^{زعم}
 من ابن آدم انه امتنع بعلمه من فخره ووقع في حباله وعساه يصنف ويجهل في ^{ظاننا}

والاجتماع ط

عنا ادلاء بالتمتع ظ

انه يجمع علم الله تعالى يستفح به واما يريد به استطارة اسم بحسب التصنيف فلواذعي مع
تصنيفه ونحو اسم ونسبه الى نفسه نقل ذلك عليه باقرب الاستفاضة
من التصنيف اتما يرجع الى المحس والله في عالم بانه المصنف لا من ادعاء ولعله في تصنيف
لا يخلو عن الثناء على نفسه اتما صرح بالاعتراف الطويلة العريضة واما ضمنا بالطعن
في غيره ليستبان من طعنه في غيره انه افضل منه واعظم منه علما ولعله كان في غيبة ^{الطعن}
فيه ولعله يحكى هذا كلامه المزيف ما يريد تنزيهه فيعزبه الى قائله وما يستحسنه لعله
لا يعزبه اليه ليطن انه من كلامه فينقله بعينه كالسارق له ويغيره اذ يغير التغيير الذي يسرق
قيصا فيتحذره قبا حتى لا يوف انه مسروق ولعله يجتهد في تنبيه الغاطة وتجميعه
وتحسين نظمه لئلا ينسب الى الركاكة ويرى ان غرضه ترويح الحكمة وتحسينها وتزينها
ليكون اقرب الى نفع الناس وعساه غافل عما روى ان بعض الحكماء وضع ثمانمائة مصحف
في الحكمة فادعى الله تعالى عز وجل الى بيته زمانه قل له لو ملأت الارض تقايا وان لا اقبل
من بقائك شيئا ولعل جماعة من هذا الصنف من المختارين اذا اجتمعوا ^{تقاي} كل واحد
بنفسه السلامة عن عيوب القلب وخفاياه ولو اذقوا واتبع كل واحد منهم فرقة من ^{اصحابه}
نظر كل واحد الى كثرة من يتبعه وانه اكثر تبعا من غيره فيفكر ان كان اتباعه اكثر وان علم انه
غيره احق بكثرة الاتباع منه ثم اذا تفرقوا واشتغلوا بالافادة تغايروا وتحاسدوا ولعل
من يختلف الى واحد منهم اذا انقطع عنه الى غيره نقل على قلبه ووجد في نفسه نفرة عنه
فيعد ذلك لا يهتز باطنه لا كلامه ولا يشتم لقضاء حواجه كما كان يشتم من قبل ^{الاصحاب}
على الثناء عليه كما اثبت من قبل ذلك مع علمه بانه مشغول بالاستفاضة ولعل التحسين منه الى
فئة اخرى كان انفع له في دينه لاقفة من الآفات كان تلحقه في هذه الفئة وسلامته عنها
في تلك الفئة الاخرى ومع ذلك لا يزول النفرة عن قلبه ولعل واحد منهم اذا تم في
مبادئ الحسد لم يقم على اظهاره فتعلل بالطعن في دينه ووزعه ليحمل غضبه على ذلك
ويقول اتما غضبت لدين الله لانفسه ومهما ذكر عيوبه بين يديه ربما فرح به وان اثنى ^{عليه}
ربما ساءه وكرهه وربما قطب اذا ذكر عيوبه بنظره انه كان لغيبة المسلمين وسر قلبه

216

راض به وعريده والله مطيع عليه ذلك فهو من خفايا العيوب لا يتفطن
لها الا ان يأس ولا يتنزه منها الا اقواء ولا مطيع فيه لامثالها من الضعفاء الا اقل الذم
ان يعرف الانسان عيوب نفسه وقسوة ذلك ^{مكرهه} ويحرص على اصلاحه فاذا اراد الله
بعبد خيرا بصره بعيب نفسه ومن سره حسنة وسأته سبته فهو مؤمن مرجوا
الحال وامن اقرب من المغرور بالزكي لنفسه المتمتع على الله بعلمه وعمله الظان انه من خيا
خلقه فتعوز بالله من الغفلة والاعتزاز عن المعرفة بخفايا العيوب مع الاهمال هذا غرورها
الذين حصلوا العلوم المهمة ولكن قصروا في العمل والعلم ولذا ذكر الامة غرورها الذين قنعوا
من العلوم بما لا يهتم وتركوا المهم وهم به مقترون اما لا استغناء لهم عن اصل ذلك العلم
واما لا قنصار هم علمه فمنهم فرقة اقتصر على علم الفتاوى والحكومات والخصومات وتفاصيل
المعاملات الدينية التجارية بين الخلق لمصالح المعاشن وخصوا اسم الفقه بها وسموا
الفقه وعلم المذهب وربما ضيعوا مع ذلك الاعمال الظاهرة والباطنة فلم يتفقدوا
الجوارح عن المعاصي ولم يحرسوا النساء عن الغيبة والبطون عن الحرام والرجل عن المشي
الى السلاطين وكذا سائر الجوارح ولم يحرسوا قلوبهم عن الكبر والرياء والحسد وسائر
المهلكات فربما لم يذكروا من وجهين احدهما من حيث العلم والاخر من حيث العمل
اما العمل فقد ذكرنا وجه الغرور فيه وانه مثالهم مثال المريض اذا تعلم نسخة الدواء
واشتغل بتكراره وتعليمه لا يرا مثالهم مثال من به علة البواسير والبرصام وهو مشرف
على الهلاك محتاج الى تعلم الدواء واستعماله واشتغل بتعلم دواء الاستحاضة وتكرار ذلك
ليلا ونهارا مع علمه بان رجل لا يحيض ولا يستحيض ولكن يقول ربما يقع علة الاستحاضة
لامرأة وتنتعز عن ذلك غاية الغرور وكذلك المتفقه المسكين قد سيطر عليه حب الدنيا
واتياء الشهوات والحسد والكبر والرياء وسائر المهلكات الباطنة وربما يختطفه الموت
قبل التوبة والتلاقي فيلقى الله تعالى وهو عليه غضبان فيترك ذلك كله ويشغل بعلم السلم
والاجارة والظهار والتعان والجراحت والدينا والدعاوى والبيئات وكتاب الحيض
ولا يحتاج الى شئ من ذلك قط في عمه لنفسه واذا احتاج اليه غيره كاف في المعسر كثيرة

كافة المفتين كثيرة ظ

ط تلافاه تداركه محص

فيشتغل بذلك ويحرص عليه لما فيه من الجاه والمال والرياسة وقد مر ان الشيطان يشتغل
 اذ يظن المغرور بنفسه مشغول بفضو دينه وليس يدرك ان الاشتغال بغيره الكفاية
 قبل الفراغ عن فرض العين معصية هذا لو كانت نية صحيحة كما قال وكان قد صدقوا بالفتنة
 وجه الله تعالى فانه وان قصدوا الله تعالى بهم بالاشتغال به معرض عن فرض عينه فمجرور
 قلبه فهذا غرور من حيث العمل واما غروره من حيث العلم فحيث اقتصر على علم الفناوي
 وظن ان علم الدين وترك علم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبما طعمه في المحنة
 وقال انهم نقله وحمله اسفار لا يفكرون ما فيها وترك ايضا علم تهذيب الاخلاق وترك
 التفقه عن الله بادراك جلاله وعظمته وهو العلم الذي يوشح الخوف والمهيبه والحشمة و
 يحمل على التقوى وتراه آتيا من الله تعالى مقترابا متكلما عما انه لا بد وان يرحمه فانه قيام
 دينه وانه لو لم يشتغل بالفتاوى لتعطل الحرام والحلال فقد ترك العلوم التي هي اتم
 وهو غافل مغرور وسبب غروره ما سمع في الشريعة من تعظيم الفقه ولم يورث ذلك الفقه
 هو فقه عن الله تعالى ومعرفة صفاته المخوفة والمرجوة ليستشفي القلب بالخوف ويلزم
 التقوى اذ قال الله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ليدروا
 قوامهم اذ رجعوا اليهم والذي يحصل به الاضرار غير هذا العلم فانه مقصود هذا العلم حفظ
 الاموال بشروط المعاملة وحفظ الابدان بالاموال وبدفع القتل والجراح وما كان في طريق
 الله تعالى آله والبدن مركب واما العلم المهم فهو معرفة سلوك الطريق وقطع عقبات القلب
 التي هي الصفات المذمومة فهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالى واذما كنت ملوثا بتلك الصفات
 كان مجزيا عن الله تعالى فتأله في الاقتصار على علم الفقه مثال ما اقتصر من سلوك طريق الحج
 على علم خرد الراوية والخف ولا شك في انه لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المقصود عليه ليس من الحجة
 في شيء وقد ذكرنا ذلك في شرح كتاب العلم ومن هؤلاء من اقتصر على الخلافة فيك من علم الفقه و
 الا تعلم طريق المجادلة والالزام وافحام الخصوم ودفع الحلق لاجل الغلبة والمباها فهو
 طول النهار والليل في التفتيش عن مناقضات ارباب المذاهب والفقهاء ليعتدوا الاقوال والتأهيب
 لانواع التليسا المؤذية وهؤلاء هم سباع الانس طبعهم الابداء وهمتهم السفة ولا يقصدون

ظ
 والراوية البعير والبغل والمار الذي
 يستغنى عليه فح

العلم

العلم الاخرى مما يار من مباحث الاقوال فكل علم لا يحتاج الى المباحث كعلم القلب
وعلم سلوة الطريق الى الله تعالى نحو الصفا المذمومة وتبدلها بالمجموعة فانتم يستحقونه
ويستوفون الشريعة وكلام الوعاظ واما التحقيق عندهم معرفة تفاصيل العريضة التي
تجرى بين المتصارعين في الجدل وهو الذي يجمعها الذين قبلهم في علم الفتاوى ولكن
زادوا اذا اشتغلوا بما ليس من فروع الكفاية ايضا بل جميع دقائق الجدل في الفقه بدعة
لم يعرفها السلف واما ادلة الاحكام فيستعمل عليها علم المذهب وهو كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وفهم معانيهما واما جيل الجدل من الكسر والقلب وفساد
والتركيب والتعديتة اما ابداع لظواهر الغلبة والافحام واقامة سوق الجدل به فغرف
هؤلاء اشد كثيرا واقبح من غرض من قبلهم وفرقة اخرى اشتغلوا بعلم الكلام والمجادلة
في الالهيات والرد على المخالفين والشج مناقضاتهم واستكروا من معرفة المقالات المختلفة
فاشتغلوا بتعلم الطرق في مناظرة اولئك وافحامهم وافتروا في ذلك فرقا كثيرة واعتقدوا
انهم لا يكون لعبد عمل الا بايمانه ولا يصح ايمانه الا بان يتعلم جدلهم وما سمو ادلة عقائدهم
وظنوا ان ذلك احد اعرف بالله وبصفاته منم وانه لا ايمانه لمن لم يعتقد مذهبهم ولم يتعلم
علمهم ودعت كل فرقة الى نفسها ثم فرقتان ضالة وحقة فالضالة هي التي تدعو الى غير السنة
والحقة هي التي تدعو الى السنة والفرق شامل لجميعهم اما الضالة فلغلغلتها عن ضالتها
وظنوا بنفسه الى الابد وهم ذوق كثيرة يكفر بعضها بعضا واما اتيت من حيث انهم يتهم
باليهودية بحكم اول شرط الادلة ومنها جهارات التشبهة دليلا والدليل تشبهة واما
الفرقة المحقة فانما اغترارها من حيث انها ظنت بالجدال انه اهم الامور وافضل القربان
في دين الله تعالى وزعمت انه لا يتم لاحد دينه مالم يفحص ولم يبحث وانه من صدق الله
في سواه من غير بحث وتحريم دليل فليس بمؤمن او ليس بكامل ولا مقرب عند الله تعالى
فلهدا الظن الفاسد قطعت اعمارها في تعليم الجدل والبحث عن المقالات وهذيانا
المبتدعة ومناقضاتهم واهلوا انفسهم وقلوبهم حتى عميت عليهم ذنوبهم وخطاياهم
الظاهرة والباطنة واحدم يظن انه اشتغاله بالجدال اولى واقرب عند الله تعالى وافضل

مطل
وفرقة اشتغلوا بعلم الكلام
والمجادلة في الالهيات

ولكنها لا لتذاذها بالغلبة والافحام ولذرة الرياسة وعن الانتماء الى الدين ^{عند} ^{الله} ^{تعالى}
عميت بصيرتها فلم يلتفت الى القرية الاقوى والنبى صلى الله عليه وسلم شهد لهم بانهم خير الملقين وانهم
قد ادركوا كثيرا من اهل البدع والاهواء فاجعلوا اعمارهم ودينهم غرضا للفتنة والجدال
وما اشتغلوا بذلك عما تفقد قلوبهم وجدالهم واحوالهم بل لم يتكلموا فيه الا حيث رآوا
حاجة وتوسموا محائل قبول فذكروا بقدر الحاجة ما يبدل الضال على ضلالتة واذا رآوه
مضرا على ضلالتة هجروه واعرضوا عنه وابغضوه في الله تعالى ولم يلزموا الملاحمة ^{بهم}
بل قالوا ان الحق هو الدعوة الى السنة ومن السنة ترك الجدال في الدعوة الى السنة ^{اذ} ^{روى}
ابو امامة نصر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ضل قوم بعد هدى قط الا اوتوا ^{الجدل}
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على اصحابه وهم يتجادلون ويختصمون ففض عليهم حكمة ففقه ^{في}
حب الرمان حجة من الغضب فقال الربذا بعثتم وبيد امرهم ان تضربوا كتابا ^{بعض}
انظروا الى ما امرتم به فاعلموا وما نهيتهم عنه فانتروا فقد زجرهم عن ذلك وكانوا اولي خلق
الله تعالى بالحجاجة والجدل ثم انهم راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث الى كافة اهل الملل
فلم يقعد معهم في مجلسه بمجادلة لا لزام وافحام وشيق حجة ودفع سؤال وابد
الزام فاجادلهم الا بتلاوة القرآنة المنزل عليه ولم يزد في المجادلة عليه لانه ذلك شوش
القلوب ويستخرج منها الاشكال والشبه ثم لا يقدر على حسم قلوبهم وما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعجز عن مجادلهم بالتقسيمات ودقائق الاقيسة ان يعلم اصحابه كيفية الجدال والفتنة
ولكنه الاكياس واهل الحزم لم يغتروا بهذا وقالوا لو نجحنا اهل الارض وهلكنا لم ينفعنا
نجاتهم ولو نخونا وهلكوا لم يضرنا هلاكهم وليس علينا في المجادلة اكثر مما كان على الصحابة
مع اليهود والنصارى واهل الملل وما ضيعوا العيون بتحرير مجادلتهم فالناضج العمى
ولا نصر في ما ينفعنا في يوم فرقنا وفاقنا ولم نخوض فيما لا نامة على انفسنا ^{تفاصيله}
ثم ترى ان المبتدع ليس يترك بدعته مجرد لنا بل يزيد التعصب والحضوة تشددا في بدعته
فاشتغال بمخاصمة نفسه ومجادلتها ومجاهدتها لترك الدنيا والاخرة اولى هذه ^{كنت}
ثم انه عن الجدال والحضوة فكيف وقد نهيت وكيف ادعوا الى السنة بترك السنة فالاولى بي

مطل
المبتدع ليس يترك بدعته مجرد لنا
بل يزيد التعصب

هذا لو كنت

216

ان اتفقوا في تفسيره وانظر من صفاتها ما يفضيه الله تعالى وما يحب لا تشبهه عما يفضيه واتمسك
بما يحب و فرقة اخرى استغلوا بالوعظ واعلاهم رتبة من يتكلم في اخلاق النفس
وصفا الطيب الخلق والرجاء والصبر والشكر والتوكل والزهد واليقين والامن والصدق
ونظائرهما وهم مفرقة يفتنون بانفسهم اذا تكلموا بهذه الصفات ودعوا الخلق اليها فقد
صاروا موصوفين بهذه الصفات وهم منقولون عنها عند الله تعالى الا عن قدمه يستبرئ ^{لا ينفعه عنه}
العوام من المسلمين وعرفوا هؤلاء اشد العروس لانهم يحبون بانفسهم غاية الاعجاب
ويظنون انهم ما يتبعوا في علم الحجة الا وهم محبوبون لله تعالى وما قدروا تحقيق دقائق العلم ^{خلاص}
الا وهم مخلصون وما وقفوا على حقايا عيب النفس الا وهم عندها منزهون ولو انه مقرب عند الله ^{ولو لاظ}
لما عرف معنى القرب والبعد وعلم السلوك الى الله تعالى وكيفية قطع المنازل في طريق الله تعالى فالمسلمين
بهذه الظنون يرى الله من الخائفين وهو آمن لله تعالى ويرى الله من الراجين وهو المغترين ^{فالمسلم}
المضيقين ويرى الله من الراضين بقضاء الله تعالى وهو من الساخطين ويرى الله من المتوكلين
على الله تعالى وهو من المتكئين على العز والجاه والمال والانسا ويرى الله من المخلصين وهو
من المرابين بل يصف الاخلاص في ذلك الاخلاص في الوصف ويصف الرياء ويذكره ويرأى
بتكبر ليحفظ فيه لولا انه مخلص لما اهتدى الى دقائق الرياء ويصف الزهد في الدنيا
لشدة حرصه على الدنيا وقوة رغبته فيها فهو يظن الدعاء الى الله تعالى وهو فار ويجتوف ^{بالله}
وهو من آمن ويذكر بالله تعالى وهو له ناس ويقترب الى الله تعالى وهو منه متباعد ويحث على ^{الاخلاص}
وهو غير مخلص ويدم الصفات المذمومة وهو بها متصف ويصرف الناس عن الخلق وهو
على الخلق اشدهم حرصا يمنع عن مجلسه الذي يدعو الناس فيه الى الله تعالى لضافت عليه الارض
بما رحبت به يزعم ان غرضه اصلا في الخلق ولو ظهر من اقاربه من اقبل الخلق عليه وصلوا
على يديه لمات غما وحسدا ولو اثنى احد من المتردين اليه على بعض اقاربه لكان ابغض
خلق الله تعالى اليه فهو آراء اعظم الناس غرة و ابعدهم عن التشبيه والرجوع الى التسداد لانه
المرغب في الاخلاق المحمودة والمنفرد عن المذمومة هو العلم بغواثلها وفوائدها وهذا قد علم
ذلك ولم ينفعه وشفله حب الدنيا ودعوى الخلق عن العمل به فبعد ذلك بماذا يعالج وكيف ^{التسبيل}

التسبيل

الى تخويفه وانما الخوف ما يتلوه على عباده فيخافون وهو ليس بخائف من احد بل
انه موصوف بهذه الصفة المحمودة يمكن ان يدل على طريق الامتحان والبرهان وهو ان يدعى
مثلا حب الله تعالى الذي تركه من محبة الدنيا الاجل ويدعى الخوف في الدنيا الذي لا يدعى الخوف
ويدعى الزهد في الدنيا الذي تركه مع القدرة على لوجه الله تعالى ويدعى الانس بوجه الله تعالى
له الخلق وانه استوحش من مشاهدة الخلق لا بل يرى قلبه يمتلئ بالخلق اذا جرى
به المريدون وتراه مستوحشا اذا خلى بالله تعالى فهل رايت محبا شيئا مستوحشا
من جيبه ويستريح منه الى غير فالاكياس بمخونه انفسهم في هذه الصفة والطلبونها
بالحقيقة ولا يقنعوا منها بالتزويق بل يوثقوا من الله غليظ والمضروب بحسنه بانفسهم
الظنون واذا كشف الغطاء عنهم في الآخرة يفتضحون بل يطرحون في النار فتندلق اقدارهم
فتدوس بهم كما يدق الحمار بالرحى كما ورد به الخبر لا ترم يا مروءة بالخير ولا تؤمنوا ويخبرون عن
ويوثقونه انما وقع الغروب لهؤلاء من حيث انهم يصادفون من قلوبهم شيئا ضيفا من
هذه المعاني وهو حب الله تعالى والخوف منه والرضا بفعله ثم قدروا مع ذلك على وصف
المنازل العالية في هذه المعاني فظنوا انهم ما قدروا على وصف ذلك وما نزلهم الله علم ذلك
ونفع الناس بكلامهم فيها الا لا تصافهم بها وذهب عليهم اية القبول للكلام والكلام للمعرفة و
جريان اللسان والمعرفة للعلم وانه كل ذلك غير الاتصاف بالتصفة فلم يفارق آحاد المسلمين في
بصفة الحب والخوف بل في القدرة على الوصف بل ربما زادوا منه وقل خوفه وظهر الى الخلق
وضعف به في قلبه حب الله واما مثاله مثال مريض يصف المرض ويصف دواءه بنفسه
ويصف الصحة والشفاء وغيره من المرض لا يقدر على وصف الصحة والشفاء والسبابه
في درجاته واصنافه فهو لا يفارقهم في صفة المرض والاتصاف به واما يفارقهم في الوصف
وعلم الطب فظنه عند علمه بحقيقة الصحة انه صحيح غاية الجهل فكل ذلك العلم بالخوف والحب
والتوكل والزهد وسائر هذه الصفات غير الاتصاف بمحاثتها وانه التبس عليه وصف الحقائق
بالاتصاف بالحقائق فهو مغفوس فلهذا حالة الوعاط الذين لا عيب في كلامهم بل منهاج وعظمت
منهاج وعظ القراء والاختيل ووعظ الحرة البصري وامثاله وفرقة اخرى عدلوا

عن المنهاج

219

عن المنزلة العريم الواجب الوعظ وهم وعاظ اهل الزمان كافة الا من عصمه الله تعالى التذوق
 في بعض اطراف البلاد ان كانه ولسانه فرفه فاشتغلوا بالطاقتا والشطح وتلفيق كلام
 خارج عن قانون الشرع والعقل طلبا للاعجاب وطائفة اخرى شغفوا بطيارات
 الذنك وتجميع الالفاظ وتلفيقها فكثر شهرهم في الاشجاء والاشتراد باشعار العرب
 في الوسائل والفرق وغرضهم ان يكثر في مجالسهم الزعقات والتواجد ولو على اغراض فاسدة
 فهؤلاء شياطين الانس ضلوا واضلوا عن سواء السبيل فانه الاقلين وانه لم يصلوا
 انفسهم فقد اصحوا غيرهم وصححو كلامهم وعظماهم واما هؤلاء فانهم يصدون عن سبيل
 نهار ويجرون الخلق الى الغرور بالله تعالى بل يلفظ الرجاء فيزبدون كلامهم جرعة على المعاصي
 ورغبة في الدنيا لا سيما اذا كان الواعظ متزينا بالثياب والخيول والمراكب فانه يشهد
 من قرينه الى قدمه بشدة الخسرة الدنيا فيفسد هذا المغموس اكثر مما يصلح بل لا يصلح
 اصلا ويضل خلقا كثيرا فلا يخفى وجه كونه مغرورا وفرقة اخرى منهم قنعوا بحفظ
 كلام الزهد واحاديثهم في ذم الدنيا فرم يحفظون الكلمات على وجوها ويؤدونها من غير احاطة
 بما ينهوا فيبعضهم يفعل ذلك على المناس وبعضهم في المحاريب وبعضهم في الاسواق
 مع الجلوس وكل منهم يظن انه اذا تميم بهذا القصد عن السوقية والجندية اذ حفظ
 كلام الزهاد واصل الدين دونهم فقد افلح ونال الغرض وصار مغفورا له من غير ان يحفظ
 ظاهره وباطنه عن الاثم ولكنه يظن ان حفظه كلام اهل الدين يكفيه وغرور هؤلاء
 اطرب من غرور من قبلهم وفرقة استغرقوا اوقاتهم في علم الحديث اعني في سماعه
 وجمع الروايات منه وطلب الاسانيد الغريبة العالية فرم احد هم ان يدعى في البلاد فيرى
 الشيخ يقول انا روي عن فلان وقد لقيت فلانا ومعنى الاسانيد ما ليس مع غيري
 وغرورهم من وجوه منها انهم حمله الاسفار فانهم لا يصرفون العناية الى فهم معاني
 تعليمهم قاصرو ليس معرهم الا النقل ويظنون ان ذلك يكفيهم ومنها انهم اذا لم يفهموا
 معانيها لا يعولون بها وقد يفهموا بعضها ايضا ولا يعولون بها ومنها انهم يتركون العلم الذي
 هو فرض عينهم وهو معرفة معالجة القلب ويشغولون بتكثير الاسناد وطلب الاسانيد

مطل
 ما يفسد هذا المغموس
 اكثر مما يصلح بل لا يصلح
 اصلا

العالية ولا حاجة بهم الى شئ من ذلك ومنها وهو الذي كتب عليه اهل الزمان انهم ايضا
 بشروط السماع فانه السماع بمجرد وانه لم يكن له فائدة ولكنه مبرم في نفسه للوقوف به الى اثبات
 الحديث اذ التفرغ بعد الاثبات والعلم بعد التفرغ فالقول السماع ثم التفرغ ثم الحفظ ثم العلم ثم التفرغ
 وهو آء اقتصرنا من الجملة على السماع ثم تركوا حقيقة السماع فترى الصبي يحضر ^{بعض} الشيخ
 والحديث يقرأ والشيخ ينام والصبي يلعب ثم يكتب اسم الصبي في السماع فاذا كبر تسمى ^{بعض}
 والبالغ الذي يحضر بما يفعله ولا يسمع ولا يصفى ولا يضبط وربما يشتغل بالحديث
 ونسخ والشيخ الذي يقرأ عليه لوصف وغير ما يقرأ عليه لم يشعربه ولم يعرفه وكل ذلك
 جهل وغرور اذ الاصل في الحديث ان تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحفظه كما سمعته
 وترويها كما حفظته فيكون الرواية عن الحفظ والحفظ عن السماع فانه عجزت من سماع ^{رسول}
 الله صلى الله عليه وسلم سمعته من الصحابة والتابعين وصار سماعك من الراوي كسماعك من ^{رسول}
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان تصغي لتحفظ وتروي كما حفظت وتحفظ كما سمعت
 بحيث لا تغيره حرفا ولو غير غيرك منه حرفا واخطاء علمت خطاءه وحفظك طيقانه
 احدها ان تحفظ بالقلب وتستدبره بالتكرار والتكرار كما تحفظ ما جرى على سمعك ^{رسول}
 مجاري الاحوال والثانية ان تكتب ما تسمع وتصحح المكتوبة وتحفظه حتى لا تصل اليه يد ^{رسول}
 غيره ويكون حفظك الكتاب معك وفي خزانتك فانه لو امتدت اليه يد غيرك ربما غير
 واذا لم تحفظه لم تشعر بتغيره فيكون محفوظا بقلبك او بكتابك فيكون كتابك مذكرا
 لما سمعته وثامنه فيه من التغيير والتحريف فاذا لم تحفظ بالقلب ولا بالكتاب وجرى ^{رسول}
 صواب غفل وفارقت المجلس ثم رايت نسخة لذلك وجوزت ان يكون ما فيه مقيرا او يفرق
 حرف منه النسخة التي سمعتها لم يجز لك ان تقول سمعت هذا الكتاب فانك لا تدري لعلمك
 لم تسمع ما فيه بل سمعت شيئا يخالف ما فيه ولو كلمة فاذا لم يكن معك حفظ بقلبك
 ولا نسخة صحيحة استوثقت عليها لتقابل بها من اية تعلم انك سمعت ذلك وقد قال
 تعا ولا تقف ما ليس لك به علم وقول الشيوخ كلهم في هذا الزمان انا سمعنا ما في هذا الكتاب
 اذا لم يوجد الشرط الذي ذكرناه كذب صريح واقل شروط السماع ان يجري الجمع على السمع



مع نوع من الحفظ يشترط بالتفسير ولو جاز ان يكتب سماع الصبر والغافل والنامم الذي
 نسخ لجاز ان يكتب بسماع الصبر المهد وسماع المجنون ثم اذا بلغ الصبر وافاق المجنون
 يسمع عليه ولا خلاف في عدم جواز ذلك ان يكتب بسماع الجين في البطن ^{كان}
 لا يكتب بسماع الصبر في المهد لانه لا يفهم ولا يحفظ ^{حازم} فالصبر الذي يلعب والغافل المشغول
 بالتسريح عن السماع ليس يفهم ولا يحفظ وانه استماع جاهل فقال يكتب بسماع الصبر في
 فليكتب بسماع الجين في البطن فانه فرق بينهما بانه لا يسمع الصوت وهذا يسمع ^{الصوت}
 فانما ينفع هذا وهو انما ينقل الحديث دون الصوت فليقتصر اذا صار شيخا عما ان يقول
 سمعت بعد بلوغ ابيه في صباه حضرت مجلسا يروي فيه الحديث كان يقع سمعي صوتا
 ولا ادرك ما هو ولا خلافا في اة الرواية كذلك لا تصح وان ازيد عليه فهو كذب صريح
 ولو جاز اثبات سماع التري الذي لا يفهم العربية لانه يسمع صوتا غفلا لجاز اثبات سماع
 الصبر في المهد وذلك غاية الجهل ومن اين يؤخذ هذا وهل السماع مستند الاقوال رسول الله
 صليا عليه وسلم نظر الله تعالى امره سمع مقالته فوعاها فاذاها كما سمعها وكيف يؤدي كما
^{حفظها} سمعها سمعها سمعها في شرايع الغرور وقد بلى به اهل الزمان وكوا احتاط
 اهل العلم بمجد واشيوخنا الذين سمعوا في الصبر على هذا الوجه مع الضفلة الا انه
 للحديث في ذلك جاهل وقبوله في ابي المسلمين ان يشترط ذلك فيقول من يجمع في خلقهم
 فينقض جاهلهم ويقال ايضا ان يشترط ان يسمعها بهذا الشرط بل ربما عدوا ذلك
 وانضموا او اصطلحوا على انه ليس يشترط الا ان يقع سمعه دمدمة وان كان لا يدرك ما
 وصحة السماع لا تعرف من قول المحدثين لانه ليس من علم بل من علماء اصو الفقه وما ذكرناه
 مقطوع به في قوانين اصول الفقه فهذا غرور هو لاء لو سمعوا على الشرط لكانوا مغرورين
 في اغتصابهم على النقل وفي اثناء عمرهم في جمع الروايات والاسانيد واعراضهم عن مرثا الذين
 ومعرفة معاني الاخبار بل الذي يقصد من الحديث سلوك طريق الله تعالى بما يكفيه ^{الحديث}
 الواحد على ما روي عن بعض الشيوخ انه حضر مجلس السماع فكان اول حديث روي قوله
 صليا عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام فقال يكفيني هذا حتى افرغ منه

وهل للسمع مستند
 الاقوال رسول الله ص

ثم اسمع غيره فليند يكون سماع الاكياس من الذين يجذرون الضرورة وقرينة ^{العلم}
 بعلم النحو واللغة والشعر وغريب اللغة واعتقابه وزعموا انه قد غفل لهم وانهم من علماء
 الامة اذ قوام الدين بالكتاب والسنة وقوام الكتاب والسنة بعلم اللغة والنحو فانهم
 اعلمهم في دقائق النحو وفي صناعة الشعر وفي غرائب اللغة ومثالهم كمن يعنى جمع العلم
 في تعليم الخط وتصحيح الحروف وتحسينها ونحوها العلم لا يمكن حفظها الا بالكتابة فلا بد
 من تعلمها وتصحيحها ولو عقل لعلم انه يكفيه ان يتعلم اصل الخط بحيث يمكنه ان يقرأ ما كان
 والباقي زيادة على الكفاية وكذلك اديب لو عقل لعرف ان لغة العرب كلغة الترك والفرس
 عربي في لغة العرب كالمضيق عربي في لغة الترك والهند وانما فارقها للاجل ورود الشعر
 بها فيكفي من اللغة علم الغريبين في الحديث والكتاب ومن النحو ما يتعلق بالحديث والكتاب فاما
 التعقيد فيه الى درجة لا تنتهي فهو فضول مستغنى عنه ثم لو اقتصر علمه على ما هو مستغنى
 المعاني الشريفة والعمل بها فهو ايضا مغرور بل امثاله مثال من وضع العروة تصحيح ^{مخارج} الحروف
 واقتصر علمه وهو غرور اذ المقصود من الحروف المعاني والحروف ظروفي وادوات ^{احتياج}
 الى ان يشب السكجيين لينزول ما به من التصرف فيضيق اوقاته في تحسين القدر الذي
 يحفظ فيه السكجيين فهو من جهال المغرورين فكذلك غرور اهل النحو واللغة والادب
 والقراءات والتدقيق في مخارج الحروف مرما تعقوا فيها وتجدد والها او عرجوا عليها اكثر
 مما يحتاج اليه في تعلم العلوم التي هي فرض عين فاللب الاقص هو العمل والذي فوقه هو ^{معرفة}
 العمل وهو كالتش للعلم واللب بالاضافة الى ما فوقه وما فوقه هو سماع الالفاظ و
 حفظها بطريق الرواية وهو قس بالاضافة الى المعرفة ولب بالاضافة الى ما فوقه ما
 فوقه هو العلم باللغة والنحو وفوق ذلك وهو القس على العلم بمخارج الحروف والقانون
 بهذه الدرجات كلهم مغرورون الا من اتخذ هذه الدرجات منازل فلم يوجب عليها الا بقدر الحاجة
 فيجاوزها الى ما وراءها حتى وصل الى الباب العمل وطالب بحقيقة العمل قلبه ^{جوارحه}
 وزحى عمره في حمل النفس عليه وتصحيح الاعمال وتصنيفها من الشوائب والافان فهذا هو
 المقصود الخدوم من جملة علوم الشرع وسائر العلوم خدامه ووسائل اليه وقسوله

وزحى

ومنازل

و منازل بالاضافة اليه وكل من لم يبلغ المقصد فقد خاب. سواء كان في المنزل القريب
 او في المنزل البعيد وهذه العلوم كانت متعلقة بعلوم الشرع اغتر بها اربابها فاما
 علم الطب والحساب والصناعات وما يعلم انه ليس من علوم الشرع فلا يعتد اصحابها انهم
 سألوا المغفرة بها من حيث انها علوم فكانت الفروع فيها اقل من الفروع بعلوم الشرع
 لان علوم الشرع مشتركة في انها محمودة كما يشارك النفس اللب في كونه محمودا ولكن المجموع منه
 بينه هو المشتري والباقي محمود للوصول به الى المقصود الاقصى في اتخذه مقصودا
 او عرج عليه فقد اغتر به و فرقة اخرى عظم غرورهم في فقه الفقه فظنوا ان حكم العبد
 بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضعوا الحيل في دفع الحق واساؤا
 في تأويل الالفاظ المبرمة واغتروا بالطواهر واخطاوا فيها وهذا من قبيل الخطاء
 في الفتوى والفروع فيه والخطا في الفتاوى مما يكثر ولكن هذا نوع عم الكافة الا الاكابر
 منهم فتشير الى امثله في ذلك فتعالم اة المراء مرهما ابرأت عن التصديق برب ^{الزوجة}
 بينه وبين الله تعالى وذلك خطأ بل الزوجه قد يسمي الى الزوجه بحيث يضيق عليها
 لا مع بسوء الخلق فتضطر الى طلب الخلاص فتبرئ الزوجه لتخلص فربها ابرأ
 عن طيبة نفسي وقال تعالى فانه طيب لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وطيبة
 نفس غير طيبة القلب فالقلب تدبير ما لا يطيب به النفس فاة الاساير يد الحماة
 بقلبه ولكن تكرهه نفسه فانما طيبة النفس ان تسمح نفسها بالابراء لا عن ضرورة تقابل
 حتى اذا دارت بين ضربين اختارت اهورها فهذه مضاجحة علم التحقيق باكره الباء
 نعم القاضية الدنيا لا يطلع على القلق والاعراض فينظر الى الابراء الظاهر وانها لم تكن
 بسبب ظاهر والاكراه الباطن ليس يطلع الخلق عليه ولكن مرها تصدى القاض الاكبر
 في صعيد القيمة للقضاء لم يكن هذا محسوبا ولا مفيدا في تحصيل الابراء وكذا لا يحل
 ماله الاشارة ان يؤخذ الا بطيبة نفسه منه فلو طلب من انسان مالا على ملاء من الناس
 فاستحيا من الناس ان لا يعطيه وكان يؤد ان يكون سؤاله في الخلق حتى لا يعطيه ولكن خاف
 ألم مفومة الناس وخاف ألم تسليم المال وردت نفسه بينهما فاختر اهون الأملين

وهو الم التسليم نفسه ولا فرق بين هذا وبين المصادرة والمصادرة المصادرة
 بالسوط حتى يصير ذلك اقول من الم القلب بهذا المال فيختار الله والسؤال
 في مظنة الحياء والرياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الباطن وضرب الظاهر
 عند الله تعافاة الباطن عند الله ظاهره وانما حاكم الدنيا الذي يحكم بالملاءمة بظهوره
 وهبت لانه لا يمكنه الوقوف على ما في القلب وكذلك من يعطيه انقاء الشرايع والشرع
 سعائته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ بهذه الوجوه فهو حرام الا ترى في
 قصة داود عليه الصلوة والسلام حيث قال ان غفيرة ياربتي كيف لي تحصي فامر بالاسخا
 وكان ميتا فامر بنذائه في صحرة بيت المقدس فنادى يا اوريا فاجابه لبيتك يا بنى الله
 اخرجتني من الجنة فاذا تريد قال اني اسألت اليك من امر فرتبته لي قال قد فعلت ذلك يا بنى
 فانصرف وقد ركن الى ذلك فقال له جبرائيل هل ذكرت له ما فعلت قال لا قال فانرجع
 له فرجع فناداه فقال لبيتك يا بنى الله فقال اني اذنبت اليك ذنبا قال الم اهديت لك قال اولاد
 تسألني ما ذلك الذنب قال ما هو يا بنى الله قال كذا وكذا فذكر شاة المارة فانقطع الجواب
 فقال يا اوريا الا تجيبني فقال يا بنى الله ما هكذا يفعل الانبياء حتى اقف معك بين يدي الله فاستقبل
 داود الصراخ والبكاء من الراس حتى وعده الله ان يستويهم منه في القيمة فهذا يتكاد
 الرهبة من غير طيبة قلب لا تغيد واة طيبة القلب لا تحيين الا بالمرقة فلذلك طيبة القلب
 لا تكو في الابرأ والرهبة وغيره الا اذا خلى الرجل واختياره حتى تنبعث الدواعي من ذات
 نفسه لا ان يضطر بواعثه الى الحركة بالجمل والالزام ومن ذلك هبة الرجل مال الزكوة في
 آخر الحول من زوجته وانها به مالها لا سقاط الزكوة والفقير يقول سقطت الزكوة فانه اراد
 به ان يطالبه السلطان والساعي قد سقطت عنه فقد صدق فاة مطيع نظيرهم ظاهر الملك
 وقد زال وان ظن انه يسلم في القيمة ويكون له لم يملك المال او كره باع حاجته الى البيع
 لا على قصد هذا فما اعظم جهله بنفق الدين وسر الزكوة تطهير القلب عن رذيلة البخل فاة
 البخل مهلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكة شح مطاع وهو شح واعي بملك
 وانما صار شح مطاعا بما فعله وقبله لم يكن مطاعا فقد تم هلاكه بما ينظر ان فيه خلاصه

مطلق
 في عدم كونه الظاهر مفيدا قصة
 داود عليه الصلوة والسلام



١٢٢

ما أن الله تعالى مطلع على قلبه وخبه للمال وحرصه عليه وأنه بلغ من حرصه على المال أن استنبط
 السبل حتى يستدل على نفسه طريق الخلاص من البخل بالجهد والفرق ومن ذلك إباحة الله
 تعالى المطوع للفقير وغيره بقدر الحاجة والفقراء المغرورين لا يميزون بين الأمانين والفضول
 والشرف وبين المحتاجين بل كل ما لا يتم رعوتهم إلا بيقونة حاجة وهو محض الفرق بل
 ما خلقت حاجة العباد إليها في العبادة وسلوك طريق الله تعالى فكل ما تناوله العبد
 للاستعانة به على الدين والعبادة فهو حاجة وما عد ذلك فهو فضول وشهوة ولو ذهبنا
 نصف غري الفقراء في أمثال هذا لملائنا فيه مجلدات والفرص التنبية على أمثلة تعرف ^{حنا} الآ
 دون الاستيعاب فإذ ذلك يطول **الحصن الثاني** أبواب العبادة والعمل والمغرورين
 منهم فرق كثيرة فمنهم من غرر في الصلوة ومنهم من غرر في قراءة القرآن ومنهم من غرر في الحج
 ومنهم من غرر في الزهد ومنهم من غرر في الغزو وكذلك كل مشغول بمنهج من مناهج العمل فليس خالي عن
 الأوكياس وقيل ما هم فمنهم فرقة أهملوا الفرائض بالفضائل والتوافل وتباعدوا
 الفضائل حتى خرجوا إلى العداوة والسرف كالذي يغلب عليه الوسوسة في الوضوء فيبالغ فيه
 ولا يرضى الماء المحكوم بطهارته في فتوى الشرع ويقدر الاحتمال البعيدة قريبة في التجاسة
 وإذا آل الأمر إلى اكل الحلال قدر الاحتمال القريبة بعيدة وربما اكل الحرام المحض ولو انقلب
 هذا الاحتياط من الماء إلى الطعام كان شبه بسيرة الصحابة إذ توضعاء الحج في بقاء في جرة
 نصرانية مع طريق احتمال التجاسة وكان يدع أبواباً من الحلال خوفاً من الوقوع في الحرام ثم
 في هؤلاء من يخرج إلى الإسراف في صب الماء وذلك مترعنه وقد يطول الأمر حتى يضع الصلوة
 ويخرجها عن وقتها وإن لم يخرجها أيضاً عن وقتها فهو مغرور لما فاته من فضيلة أول الوقت
 وإن لم يفته فهو مغرور لا سرف في الماء وإن لم يسرف فهو مغرور لتضييع العمر الذي هو
 الأثبات فيما له مندوحة عنه آلاء الشيطان يصد الخلق عن الله تعالى بطرق ولا يقدر على صد
 العباد إلا بما يجمل اليهم أنه عبادة فيبعدهم عن الله تعالى بمثل ذلك وفرقة أخرى غلب عليها
 الوسوسة في نية الصلوة فلا يدعه الشيطان حتى يعقد نية صحيحة بل يشوش عليه حتى يفوت
 الجماعة ويخرج الصلوة عن الوقت وإن تم تكبيره فيكون في قلبه بعد تردد في صحة نية وقد

الخصف الثاني

واشتغلوا

ابواباً بسبعة كما صرح به في كيمياء السعفة

علا ندله عن هذا الأمر مذوحة ومذوح المسةة في حق

طلبه

وقد يوسوسون في التكبير حتى قد يغير صيغة التكبير ليشبه الاحكام فينبغي ان ذلك في اول
الصلوة ثم يفتلوا في جميع الصلوة ولا يحضرون قلوبهم ويشترون بذلك ويخطون انهم اذا اتوا
انفسهم في تصحيح النية في اول الصلوة وتميزوا عن العامة بربنا الجليل والاحتياط ففرم
على خير عند ربهم وفرقة اخرى يغلب عليها الوسوسة في اخر الصلوة في الفاتحة وسائر
الازكار من مخارجها فلا يزال يحاط في التشديد والفرق بين الضاء والظاء وتصحيح مخارج
الحروف في جميع صلواته لا يهتمه غيره ولا يتفكر فيما سواه ذاهل عن معنى القراءة والالتفات به
وصرف الفهم الى اساره وهذا من اقبح انواع الفروع فانهم يكفون الحلق في تلاوة القراءة و
تحقيق مخارج الحروف بما جرت به عادة في الكلام ومثال هؤلاء مثال من حمل رسالة الى
مجلس سلطان وامر ان يؤديها على وجهها فاخذ يؤدى الى الرسالة ويتأق مخارج الحروف
ويصيدها مرة بعد اخرى وهو في ذلك غافل عن مقصود الرسالة ومراعاة حكمة المجلس من
بانه يقام عليه السيسة ويرد الى دار المجانين ويحكم عليه بفقد العقول وفرقة اخرى
اغترت بقراءة القراءة في هذه هذه وتما يختمون في اليوم والليلة مرة ولما احسن
يجري به وقلبه يتردد في اودية الامانة اذ لا يتفكر في معاني القراءة لينزج بزيادته
ينقطع عند امره ونواهيته ويعتبه بمواضع الاحتياط منه الى غير ذلك مما ذكرناه كتاب
تلاوة القراءة من مقاصد التلاوة فهو مفوض بظنة ان المقصود من اتزان القراءة الشرعية به
مع الغفلة عنه ومثاله عبد كتب اليه مائة كتابا وشارع في الامور والنواهي فلم يضر في غيابه
الى فهمه والعمل به ولكن اقتصر على حفظه وهو متم على خلق ما امر به مولاه الا انه تمكن
الكتاب بنعمة وصوت كل يوم مائة مرة فهو مستحق للعقوبة ومراعاة ان ذلك هو الراجح
منه فهو مفوض نعم تلاوته انما يراذ ليلا ينسى بل يحفظه وحفظه يراذ في صلاه ومعناه
يراد للعمل به والانتفاع بمعانيه وقد يكون له صوت طيب فهو يقرأ ويلتذ به ويصغر تالوا اذ
ويظن ان ذلك لذة مناجاة الله تعالى وسماع كلامه وانما هو لذته في صوته ولو خرج له الخانه
بشعره وكلام آخر لا يلتذ به ذلك الا لتذاه فهو مفوض اذ لم يتفقد قلبه فيعرف ان لذته
بكلام الله من حيث نظمها ومعانيه اولصوته وفرقة اخرى اغترت بالصوم وبخاصة



227

مطل
غور الحجاج

الذهب او صام من الايام الشريفة وهم فيها لا يحفظون السنن من الغيبة وخواطرهم من الرياء
و يطولون من الحرام عند الافطار والسنن من الهداية بانواع الفسوق طول النهار ومع
ذلك يظنون بنفسهم الخبير من اهل الفرض ويطلب النقل ثم لا يقوم بحجة وذلك غاية الفرق
وفرقة اخرى اعترفتوا بالحق فيمنحون الى الحق من غير خروج من المظالم وقضاء الديون واسترضاء
الوالدين وطلب الزنا الحلال وقد يفعلون ذلك بعد سقوط الاسلام ويضيعون في الطريق
الصلوات والفرائض ويجرون في طرارة الثوب والبدن ويتعرضون لمكس الظلمة حتى
يؤخذ منهم ولا يحرفون في الطريق من الرقت والحصام ورتما جمع بعضهم الحرام وانفق
على الرفقاء في الطريق وهو يطلب به التسمية والرياء فيعصي الله تعالى كسب الحرام او لا
وفي انفاقه بالرياء ثانيا فلا هو اخذ من حله ولا هو وضعه ثم تحضر البيت بقلب
ملوث برذائل الاخلاق وذميم الصفات لم يقدم تطهيره على حضوره وهو مع ذلك
يظن انه على خير مرتبة وهو مغرور وفرقة اخرى اخذت في طريق الحسنة والافتقار
والنهي عن المنكر يتكبر على الناس ويأمرهم بالخير وينسى نفسه واذا امرهم بالخير عتف و
طلب الرياسة والعز واذابا شرا كرا فردد عليه غضب وقال انا المحتسب فكيف تنكر علي
وقد جمع الناس الى مسجده و ما تاخر عنه غلظ القول عليه واما عرضه الرياء والرياسة
وام قام يتعبد للسجود غيره طرد عليه بل منهم من يؤذون ويظنون انه يؤذون الله تعالى واولاده
غير يؤذون في وقت غيبته قامت عليه القيمة وقال لم اخذ حتى وذو حمت على مرتبتى وكذلك
قد تقلد امامة مسجد يظن انه على خير واما عرضه ان يقال له انه امام المسجد فلو تقدم غيب
واة كالموعود واعلم منه نقل عليه وفرقة اخرى جاؤوا بركة والمدينة واعترفوا بهالم بين
قلوبهم ولم يظنوا ظاهريهم وباطنهم وقلوبهم معلقة ببلادهم ملتفتة الى قول من يعرف
ان قلوبنا يجاورون بركة فراءه يتحدى ويقول قد جاؤوا بركة كذا وكذا سنة واذا سمع
ان ذلك قبيح ترك صريح التحدي واحب ان يعرفه الناس بذلك ثم انه يجاور ويمد عينه
الطمع الى اوساخ اموال الناس واذا جمع منها شيئا شتم عليه وامسكه ولم يسم ببنفة بلقمة
يتصدق بها على فقير فيظن فيه الرياء والبخل والطمع وجملة من المهلكا كان عنها بمعزل

الدر

لو ترك المجاورة ولكن حب المحبة وان يقال انه من المجاورة لانه المجاورة مع التصريح بينه
 الرزائل فهو ايضا مغروس وما من عمل من الاعمال وعبادة من العباد الا وفيها اوقات
 فلم يعرف شرح ذلك الا من جملة كتاب احياء علوم الدين فيعرف مواضع الصلوة الصلوة
 من كتاب الصلوة وفي الحج والزكوة والتلاوة وسائر الفرائض من الكتب التي رتبناها فيما واما
 العرض الاشارة الى مجامع ما سبق في الكتب وقرينة اخرى زهدت في المال وقتحت في
 الالباس والطعام بالدولة ومن المسكن بالمساجد وظنت انها ان كانت زينة الزهاد
 وهو مع ذلك راغب في الرياسة ولجاءه اما بالعلم او بالقوة او بتجديد الزهد فقد ترك
 اهوية الاميرية وباء باعظم المهلكين فانه لجاءه اعظم من المال ولو ترك لجاءه واخذ المال كاد
 الى السلامة اقرب فهذا مغروس اذ ظن انه من الزهاد في الدنيا وهو لم يفهم معنى الدنيا والدينية
 انه متري لذتها الرياسة وانه الراغب فيها لا بد وان يكون منافقا وحسودا ومتكبرا و
 مرثيا ومتصدقا بجميع خباثت الاخلاق نعم قد يترك الرياسة ويوشح الخلوقة
 والعزلة وهو مع ذلك مغروس اذ يتطاول به على الاغنياء ويحسبون منهم الكلام ^{ينظر}
 اليهم بعين الاستحقاق ويرجوا لنفسه اكثر مما يرجو لهم ويعجب بحيلة وينصف
 بحيلة من خباثت الاخلاق وربما يعطى المال فلا يأخذ خيفة من ان يقال بطلان زهد
ولو قيل انه حلال فخذ في الظاهر وردة في الفقيه لم تسمح به نفسه خوفا من ذم الناس
فهو راغب في حمد الناس وهو من الذابوب الدنيا ويرى نفسه زاهدة في الدنيا فهو
مغروس ومع ذلك فرما لا يخلو عدا توفير الاغنياء وتقديمهم على الفقراء والميراث الميراثية
له والمثنية عليه والنفقة المائتين الى الزائد من الزهاد وكل ذلك خدعة وغرور
من الشيطان وفي العباد ما يشدد على نفسه في اعمال الجوارح خير وسيلة اليوم ^{الليلة}
مثلا الفركعة ونجتم القراءة وهو في جميع ذلك لا يحضره مراعاة القلب وتفقده
وتطهيره من الرياء والكبر والعجب وسائر المهلكات فلا يدري ان ذلك مهلك ان علم
فلا يظن بنفسه وانه ظن بنفسه ذلك توهم انه مغفول له بعله الظاهر وانه غير مأخذ
باحوال القلب وانه توهم فيظن انه العباد الظاهرة يتزجج بها كفة حسنة وهيسها

مطلب

في الخفيف

فدرة

مطل
فذكر من ذكرك التفرقة وخلق
من اخلاق الاكياس افضل
من امثال الجبال

فذكر من ذكرك التفرقة وخلق واحد من اخلاق الاكياس افضل من امثال الجبال عملاً بالحوار
ثم لا يحل هذا الفرق مع سوء خلقه مع الناس وخشونته وتلوث باطنه من الرياء وحب الثناء
فاذا قيل له انت من اوتاد الارض واولياء الله تعالى واحبائه فرح الموفق وصدق به وذره
ذلك عروك وظن انة تركية الناس له وليل على كونه مرضياً عند الله تعالى ولا يدرك انة ذلك لجمال
الناس نجاست باطنه وفرقة اخرى حرصت على التوافق ولم يعظم اعتدادها بالفرائض
بل ايفر بصلوة الضحى وصلوة الليل وامثال هذه التوافق ولا يجد للفريضة لذو ولا
يشترط حصة على المباداة بركة اولا وقت وينسى قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
ما تقرب المتقربون الى بئس اداء ما افترضت عليهم وترك الترتيب بين الخيرات من جملة
التشوي بل قد يتعين على الانسان فرضاة احدها يفتى والآخر لا يفتى او تغلظ احدها
يضيق وقته والآخر يتسع وقته وان لم يحفظ الترتيب فيه كان مغفراً ونظائر ذلك
اكثر من ان يحصى فانه المعصية ظاهرة والطاعة ظاهرة واما الغامض تقديم بعض الكلمات
على البعض كتقديم الفرائض كلها على التوافق وتقديم فروض الاعيان على فروض الكفايات وتقديم
فروض الكفاية لا قائم بها على ما قام به غير وتقديم الاثم على ما دونه من فروض الاعيان وتقديم
ما يفتونه على ما لا يفتون وهذا كما يجب ان يتقدم حاجة الوالد على الوالد اذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبل له من ابي فقال امك قال ثم من قال امك قال امك قال ثم من قال امك قال ثم
من قال ادناك ثم من قال فادناك
فينبغي ان يبدأ من الصلة بالاقرب فانه استويا
في الاحرى وبالاقرب والاورع وكذلك من لا يفي ماله بنفقة الوالدين والحج فربما ينج وهو مغفوق
بل ينبغي ان يقدم حقها على الحج وهذا من تقديم فرض اهم على فرض هو دونه وكذلك اذا كان
على العبد ميعاد ودخل وقت الجمعة فالجمعة تفتى فالاشتغال بالوفاء بالوعد معصية
وان كان هو طاعة في نفسه وكذلك يصيب ثوبه نجاسة فيغسل القوم على ابويه واهله بسببه
فالنجاسة محذورة واذا وهم محذوق والحذر من الاذى اهم من الحذر من النجاسة وامثلة
تقابل المحذورات والطاعات لا تنحصر من ترك الترتيب في جميع ذلك فهو مغفوق وهذا غرق
في غاية الغرض لانه المغفوق فيه طاعة الا انه لا يظن لصيرورة الطاعة معصية حيث ترك بها

صفحة الثالث

طاعة واجبة هي اقم منها في جملة ذلك الاشتغال بالمذهب والحلقة من الفقه فحق ما ينبغي
عليه شغل في الطاعة والمعاصي الظاهرة والباطنة المتعلقة بالجانح والسجدة بالقلب
لاية المقصود من الفقه معرفة ما يحتاج اليه في جوارحهم والاشتغال في معرفة ما يحتاج اليه
هو اليه في قلبه اولى به الا ان حب الرسة والحياه وولد الميهاة وقره الاقران والتقديم عليهم
يعني عليه حتى يغتر به مع نفسه ويظن انه مشغول بمهم حينه

المتصوفة وما اغلب الفرق عليهم والاعتقود منهم وفي فرقة منهم متصوفة اهل الزمان
الامم عصمة الله تعالى اغتروا بالزنى والمنطق والرهبة فساعدوا الصاعدين من الصوفية في قيام
وهيئاتهم وفي الفاظهم وادابهم ومراسمهم واصطلاحاتهم وفي احوالهم الظاهرة في
والرقص والطهارة والصلوة والجلوس على السجادة مع اطراف الرأس وادخاله في الكعبين
في تنفس الصعداء وفي خفض الصفاة الحديث الى غير ذلك من الشرائك فلما تكفوا هذه الامور
وتشبهوا بهم فيها ظنوا انهم ايضا صوفية ولم يتعبوا انفسهم قط في الجاهدة والبرائة
ومراقبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الاثام الخفية والجلية وكل ذلك من اول منازل
التصوف ولو فرغوا عن جميعها لما جاز لهم ان يعتقدوا انفسهم من الصوفية كيف ولم يحرموا
قط حولها ولم يسوموا انفسهم شيئا منها بل يتكالبون على الخمر والشرب واموال السلاطين
ويتنافسون في الرغيف والفلس والحبة ويتحاسدون على التقدير القديم ويمزق بعضهم
اعراض بعضهم ما خالفه في شئ من غرضه وهو آراء غريبة ظاهرة ومثالهم مثال امرأه
عجوز سمعت انة الشجعان والابطال من المقاتلين شئت اسماء وهم في الديوان ويقطع
كل واحد منهم قطرا من اقطار المملكة فتاقت نفسها الى ان تقطع مملكة فلبست درعا
وضعت عازرا سرا مغفرا وتعلمت من رجز الابطال ابيانا وتعودت ابياد تلك الابطال
بنفواتهم حتى يتسرت عليها وتعلمت كيف هيئة تختهم في الميدان وكيف تحركهم الايدي
تلقت جميع شمائهم في الزنى والمنطق والحركات والسكنات ثم توجهت الى المعسكر لثبت
اسمها في ديوان الشجعان فلما وصلت الى المعسكر اتفقت الى ديوان العوض وامرت بان
يجرد عن المغفر والدرع وينظر ما تحته وتمتحن بالمباردة مع بعض الشجعان يعرفون
غنائها

طلب

في الشجاعة

في الشجيرة فلما جردت عن المغفر والدرع فاذا هي عجوز ضعيفة زمنة لا تطيق حمل الدرع
 والمغفر فقبل اجيئت للاستهزاء بالملك والاستحراق باهل حضرته والتلبس عليها خذوها
 فالقوها الى قدام الفيل لتخنها فالقيت الى الفيل وهكذا يكون حال المدعيين للتصوف في القيمة
 اذا كشف عنهم الغطاء وعضوا على القاض الاكبر الذي لا ينظر الى الزي والموقع بل الى سر
 القلب وفرقة اخرى زادت عما هو لاء في الغرور اذا شق عليها الاقتداء بهم في بذلة
 الثوب والرضاء بالدوة وارايت ان تظاهروا بالتصوف ولم تجد بذا من التزني بنوهم
 فتركت الحزن والابرسيم وطلبت المرقعة النفيسة والقوط الرفيعة والسجادات
 المصنعة وليست من الثياب ما هو ارفع قيمة من الحزن والابرسيم وظنت مع ذلك انه
 متصوف بمجرد لون الثوب وكونه مرقعا ونسيت انهم انما لو توافوا ثيابهم لتلا يطول
 عليهم غسلها كل ساعة لازالة الوسخ وانما لبسوا المرقعة اذ كانت ثيابهم مخرقة فكانوا
 يرتعونها ولا يلبسون بالجديد فاما تقطيع القوط الرفيعة قطعة وحياطة المرقعة
 منها فمنه ابن يشبه ما اعتادوه فهو لاء اظهر حماقة من كافة المفروميين فانهم يتعجبون بنفس
 الثياب ولذيد الاطعمة ويطلبون رغد العيش ياكلون اموال السلاطين ولا يجنبون للعالم
 الظاهرة فضلا عن الباطنة وهم مع ذلك يظنون بانفسهم الحين وشتر هؤلاء مما يتعدى
 الى الخلق اذ يهلك من يقتدى بهم ومن لا يقتدى بهم يفسد عقيدته في اهل التصوف كافة
 يظنون ان جميعهم كانوا من جنس فيطول النساء في الصادقين منهم فكل ذلك من شوم المشبهين
 وشترهم وفرقة اخرى ادعت علم العرفه ومشاهدة الحق ومجاهدة المقام والاحوال والملازمة
 في عين الشهود والوصول الى القرب ولا يوفق هذه الامور الا بالاسامي والالفاظ الا انه تلتقف
 من الفاظ الطامات كلها فهو يرددها ويظن انه ذلك اعلى من علم الاولين والاخرين فهو ينظر
 الى الفقهاء والمفسرين والمحدثين واصناف العلماء بغير الاخذ بفضلا عن العوام حتى
 انه الفلاني يترك فلاحة والحائك يترك حياكته ويلازمهم اياما معدودة ويتلقف
 منهم تلك الكلمات المزيفة وهو يرددها كأنه يتكلم عن الوجد ويجرب عن اسرار يستحق
 بذلك جميع العباد والعلماء فيقولون في العباد انهم اجراء متعبون ويقولون في العلماء انهم بلحيت

الصادقين من الصفة
 الصادقين من الصفة

الى الفقهاء

عن الله تعالى محبوباً ويدعى لقبه انه الواصل الى الخلق وانه من المقربين وعند الله
من العجائب المنافقين وعند ارباب القلوب من الخبيث الجاهلين لم يحكم قط من اولهم يهذب
خلقا ولم يرتب عملاً ولم يراق قلباً سوى اتباع الهوى وتلقف الهداية عند الحاجة
اخرى وقصوة الاباحة وطول اساطير الشيع ورفض الاحكام وسوء الادب والحواد
والحرام فبعضهم يزعم ان الله مستغفون عن عملي فلم انقب تفسير وبعضهم يقول
قد كلف الناس تطهير القلب عن الشبهة وعرض الدنيا وذلك حال فقد كلفوا مالا
واما يفتريه من لم يحب واما نحن فقد جرت بنا وادركنا ان ذلك حال ولا يعلم
الاحمق ان الناس لم يكلفوا قلع الشرب والفضب اصلها بل تاديبها بحيث
ينقاد كل واحد منها لحكم العقل والشع وبعضهم يقول الاعمال بالجوارح لا ولاية
لها واما النظر الى القلوب وقلوبنا والرهبة بحسب الله تعالى واصله الى معرفة الله واما
تخوض في الدنيا بابداننا وقلوبنا عاكفة في الحضر الربوبية فتخوض مع الشرب والظواهر
لا بالقلوب وينعوى انهم قد ترقوا عن رتبة العوام واستغنوا عن تعذيب النفس بالاعمال
البدنية وانه الشرب لا تصدم عن طريق الله لقوتهم فيها ويرفعوا انفسهم عن حجة الله
اذ كان يصدم عن طريق الله تعالى خطية واحدة حتى كانوا يتكلمون عليها ويتوجهون
متولية واصناف غروب اهل الاباحة من المشبهين بالصدفة لا تحصى وكل ذلك الرساء
على الغالط ووساوس خدعهم الشيطانية بها لا اشتغالهم بالجهاد قبل احكام العلم وشمس
اقتداء بشيخ متقن في الدين والعلم صالح للاقتداء به واحصاء اصنافهم يطول
وفرقة اخرى جاوت حدها واهل احسن الاعمال وطلبت الخلال والاشقت
بتفقد القلب وصارت تدعى المقامة الزهد والتوكل والرضا والحب من غير فقه
على حقيقة هذه المقامة وشروطها وعلاماتها وافتانها فمنهم من يدعى الوجد والحب لله تعالى
وينعوا انه واله لله تعالى ولعله قد تخيل في الله خيالات هي بدعة او كلف فيدعي الله قبل
ثم انه لا يخرج عن مقارفة ما يكره الله تعالى وعن ايشار هو نفسه على امر الله تعالى وعده ترك بعض
الامور حياء من الخلق ولو خلا ما تركها حياء من الله تعالى وليس يدري ان كل ذلك يناقض

وقارف للخطبة خالطها
مخص

وبعضهم

وبعضهم ربما يميل الى القناعة والتوكل فيخوض البوادي من غير ناد ليصح دعوى التوكل
 وليس بدعوى ان ذلك بدعة لم ينقل عن الصحابة والسلف وقد كانوا اعرف بالتوكل منه فما
 من التوكل الا مخاطرة بالروك وترك الزاد بل كانوا يأخذون الزاد وهم متوكلون على الله لا الزاد
 وهذا ربما يترك الزاد وهي منه كل على سبب من الاسباب وانثابه وما من مقام من مقامات
 المنجيات الا وفيها غرر وقد اغتر بها قوم وقد ذكرنا ما دخل الافان ربع المنجيات الكتاب
 فلا يمكن اعادة ورقة اخرى ضيقت على انفسها في امور العرف حتى طلبت منه الحلال
 الحاصل واهملت تفقد القلب والحوار في غير هذه الخصلة الواحدة ومنهم من
 اهل الحلال في مطي وعلية واخذ يتفق في غير ذلك وليس يدري المسكين ان الله
 لم يرض من عبده بطلب الحلال فقط ولا رضى بسائر الاعمال وانه طلب الحلال بل لا يرضاه
 الا بتفقد جميع الطاعات والمعاصي فانه بعض هذه الامور يكفيه وينجيه من غيرها
 ورقة اخرى ادعوا احسن الخلق والتواضع والسماحة فتصدوا بخدمة الصوفية
 فجمعوا قوماً وتكفوا خبزهم واتخذوا ذلك شبكة للرياسة وجمع المال وانما غرضهم
 التكبر وهم يظرون الخزينة والتواضع وغرضهم الارتفاق والاستبلاء وهم يظرون
 ان اغراضهم الخزينة والتبعية ثم انهم يجمعون من الحرام والشرك وينفقون عليهم ليكثر اتباعهم
 وينتشروا في ارضهم وبعضهم يأخذ اموال السلاطين وينفق عليهم وبعضهم يأخذها
 لينفق في طريق الحج على الصوفية وينعم ان عرضه البر والارفاق وباعث جميعهم الرياسة
 والسمعة واية ذلك اهلهم جميع او امر الله تعالى عليهم ظاهراً وباطناً ورضاهم باخذ الحرام
 والارتفاق منه ومثال من ينفق الحرام في طريق الحج لارادة الخير كما يعر مساجد الله تعالى
 فيطينها بالصدقة وينعم ان قصده العهارة وقرقة اخرى منهم اشتغلوا بالاجارة
 وتهذيب الاخلاق وتطهير النفس من عيوبها واصلوا يتفقون فيها فاتخذوا
 البحث عن عيب النفس ومعرفة خدعها علماً وحرفاً في جميع احوالهم مشغولون
 بالتفحص عن عيب النفس وبلتنباط دقيق الكلام في آفاتها فيقولون هذا في النفس
 عيب والغفلة عن كونه عيباً عيب وعدم الالتفات الى كونه عيباً عيب وشفعون

بكلاما مسلسلة تضيح الاوقات تليقها ومن جعل طول عمره في التفتيش عن العبد
 و تحريص علم علاجها كما اشتغل بالتفتيش عن عوائق الحج وآفاته ولم يسلك
 طريق الحج وذلك لا يفنيه و فرقة اخرى جاوزوا هذه الرتبة وابتدوا سلوك طريق
 والتفتيش لهم ايقاب المعرفة فلما تشبهوا بمبادئ المعرفة رايحة تعجبوا منها وفرحوا بها
 و اعجبوا غرائبها فتقيدت قلوبهم بالالتفات اليها والتفكر فيها وفي كيفية انفتاح بابها
 عليهم و انسدادها على غيرهم وكل ذلك غرورا لانه عجائب طريق الله تعالى ليس له ان يراه
 فلو وقف مع كل العجوبة وتقيد بها قصت خطاه و حرم عن الوصول الى المقصد **مثاله**
 من قصد ملكا فرأى على باب مدينته روضة فيها انهار وانوار لم يكن قد رأى قبل ذلك
 مثلهما فوقف ينظر اليها حتى فاته الوقت الذي يمكنه فيه لقاء الملك و فرقة اخرى
 جاوزوا هؤلاء ولم يلتفتوا الى ما يفيض عليهم من الانوار في الطريق و الى ما يسر لهم
 من العطايا الجزيلة ولم يفرحوا على الفرح بها و الالتفات اليها جادة بين في السير حتى قاربوا
 فوصلوا الى حد القبرة الى الله تعالى فظنوا انهم وصلوا الى الله تعالى فوقفوا فظنوا فافاة
 لله سبعة حجابا من نور ولا يصل السالك الى حجاب من تلك الحجج في الطريق الا و يظن
 انه قد وصل و اليه الاشارة بقوله ابراهيم صلى الله عليه وسلم اذ قال تعالى اخبارا عنه فلما جرت عليه
 الليل رأى كوكبا قال هذا ربي وليس المعنى به هذه الاجسام المضيئة فانه كان يراها في الصف
 و يعلم انها ليست الربة وهي كثيرة وليست واحدة و لما قيل يعلى اة الكوكب ليس بالله
 فمثل ابراهيم صلى الله عليه وسلم عليه لا يعرف الكوكب الذي لا يعرف السوادية و لكنه المراد به
 نور من الانوار التي هي من حجب وهي على طريق السالك ولا يتصل الوصول الى الله تعالى الا
 بالوصول الى هذه الحجج وهي حجب من النور بعضها اعظم من بعض واصغر النيرات الكوكب
 فاستعير له لفظ واعظها الشمس و بينا رتبة القمر فلم يزل ابراهيم عليه الصلوة والسلام
 لما رأى ملكوت السموات حيث قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض يصل
 الى نور بعد نور و يتخيل اليه في اول ما يلقاه انه قد وصل ثم كان ينكشف انة وراءه
 امرا فيترقى اليه ويقول قد وصلت اليه فيكشف له ما وراءه حتى وصل الى الحجاب الاقرب

الذي لا وصوله بعد فقال هذا الكبر فلما ظهر له مع انة عظيمة غير خال عن الهوى في حطيرة
التقص والاختطاط عن ذنوب الكمال قال لا احب الاقليات انة وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض وسالك هذا الطريق قد يغتر في الوقوف على بعض هذه الحجب
وقد يغتر بالحجب الاول واول الحجب بين الله وبين العبد هو نفسه فانه ايضا امر ياتيه
وهو نور من انوار الله تعالى اعز من القلب الذي يتجلى فيه حقيقة الحق حتى انه ليتسع
بجملة العالم ويحيط به ويتجلى فيه صورة الكل وعند ذلك يشرق نوره اشراقاً عظيماً
اذ يظهر فيه الوجود كله على ما هو عليه وهو في اول الامر محجوب بمسكوة هي كالتسارلة فاذا
تجلى نوره وانكشف جمال القلب بعد اشراق نوره تعالى بها التفت صاحب القلب الى القلب
فيري من جماله الغايق ما يدعشه فربما سبق لسانه في هذه الدهشة فيقول انا الحق
فانه لم يتضح له ما وراء ذلك اغتر به ووقف عليه وهلك وكافة قد اغتر بكوكب صغير
من انوار الحضرة الالهية ولم يصل بعد الى القر فضلاً عن الشمس وهو مغرور وهذا
محل الالتباس اذ المتجلى يلبس بالمتجلى فيه كما يلبس لونه يتراى في المرآة فيظن
انه لونه المرآة وكما يلبس عا في الزجاجة بالزجاجة كما قيل راق الزجاجة وورقت الخ
فتشابهت فتشاكل الامر فكانه خمر ولا قد وكانه اقد وكانه اقد ولا خمر وبهذه العين نظرت
النصارى الى المسيح عليه الصلوة والسلام فرأوا اشراق نور الله تعالى قد تلاءم فيه
فقططاً فيه كمن يرى كوكباً في مرآة او في ماء فيظن انه الكوكب في المرآة او في الماء فيمد اليه
اليه لياخذوه وهو مغرور وانواع الغرور في طريق السلوك الى الله تعالى لا تحصى في مجلدات
ولا تستقصي الا بعد شرح علوم المكاشفة وذلك مما لا رخصة في ذكره ولعل القدر
الذي ذكرناه ايضا كاه الاولي تركه اذ السالك لهذا الطريق لا يحتاج الى ان يسمعه
من غيره والذي لم يسلكه لا ينتفع بسماعه بل ربما يستضر به اذ يورثه ذلك الدهشة
من حيث يسمع ما لا يفهم ولكنه فيه فائدة وهو اخراجه من الغرور الذي هو فيه
اذ ربما يصدق بانه الامر اعظم مما يظنه وما يتخيله بذهنه المختصر وخيال القاص
وجده المنزخف ويصدق ايضا بما يحكى من المكاشفة التي اخبر عنها اولياء الله تعالى

طرحي في

ومن عظم غرورهم ربما أصابهم مكذباً بما يسمعه الآلة كما يكذب بما سمعه من قبل
الصنف الرابع أرباب الأموال والمفترون منهم فرق ففرقة منهم حرموا
على بناء المساجد والمدارس والرباطات والقنابر وما ينظر للناس كافة في كتبهم
بالأجر عليها ليخلد ذكرهم ويبقى بعد الموت انهم وهم يظنون انهم قد استحقوا المصطفى
بذلك وقد اغتروا فيه من وجوهين أحدهما انهم بنوا من أموال كسبها من الظلم
والنهب والرشى والجهل المحظورة فهم قد تعرضوا لخط الله تعالى كسبها وتعرضوا
لخطه في انفاقها وكان الواجب عليهم الامتناع عن كسبها فاذا علموا الله تعالى
بكسبها كان الواجب عليهم التوبة والرجوع الى الله تعالى وردها الى ملائكة السماء
وامارة بدلها عند العز فانه عجزوا عن الملاك فكان الواجب ردها الى الوصي فانه
يبقى للمظلوم وارث فالواجب صرفها الى اهل المصالح ورتبها ليكف الاثم التفتة على
وهم لا يفعلون ذلك خيفة من ان لا ينظر ذلك للناس فينبوه الابنية بالاجر وغير خرم
من بنائها الرياء وجلب الثناء وحرصهم على بقائها لبقاء اساميرهم بها لا لبقاء الخير والوجوه
الثانية انهم يظنون بانفسهم الاخلاص وقصد الخير في الانفاق على الابنية ولو كلف
واحد منهم ان ينفق ديناراً او لا يكتب اسمه على الموضع الذي انفق عليه يشق ^{الاسم} ويح
به نفسه والله تعالى مطلع عليه كتب اسمه او لم يكتب فلو انه يريد وجه الناس لا وجه الله
لما افتق الى ذلك وفرقة اخرى ربما اكتسب المال من الحلال وانفقت على المساجد
وهو ايضا مغرور من وجوهين أحدهما الرياء وطلب الثناء فانه ربما يكتب في جوانب
او في بلدة فقرأه وصرف المال اليهم اثم من الصرف الى المساجد وريتها وانما يخف عليه
الى المساجد ليظهر ذلك بين الناس والثانية انه يصرف الى زخرفة المسجد وترتيبه
بالتقوش التي هي مشرقة عنها وشاغلة قلوب المصلين ومختطفة اعينهم والمقصود
من الصلوة الخشوع وحضور القلب وذلك يفسد قلوب المصلين ويحبط ثوابهم
بذلك وبال ذلك كله يرجع اليه وهو مع ذلك يفتربه ويرى انه من الخير ويعد
ذلك وسيلة الى الله تعالى وهو بذلك قد تعرض لخط الله تعالى وهو يظن انه مطيع لله تعالى

وممثل

وممثل لا مخرج وقد شق قلبه بعباد الله تعالى بما زخر من المسجد ورتبها شوق
 به الى زخارف الدنيا ويشتهون مثل ذلك في بيوتهم ويستغلون بطلبه ووبال ذلك كله
 في رقبته اذ المسجد النواضح والحصى القلب مع الله تعالى قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى
 دخل رجلا من مسجدا في رقبته احدى على الباب وقال مثل ي دخل بيت الله تعالى فكتب
 على الحيطان عند الله تعالى صديقا فهذا ينبغي ان يعظم المسجد وهو ان يرى تلويث
 المسجد ينقبه جناية على المسجد لا ان يرى تلويث المسجد بالحرام او بزخرف
 الدنيا منة على الله تعالى وقال الحارث بن ابي اسحق عليه الصلوة والسلام انظر الى هذا المسجد
 ما احسن فقال ائمة ائمة بحق اقول لكم لا يترك الله من هذا المسجد حجرا قائما على حجي
 الا اهلكه بذنوب اهله ان الله لا يعيب بالذهب والفضة والبرهنه الحجارة التي تعجبكم
 شيئا وانه احب الاشياء الى الله تعالى القلوب الصالحة بها يعي الله الارض ويجريها بحرب
 اذا كانت على غير ذلك وقال ابو الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زخرتم
 مساجدكم وحنيتهم مصاحفكم فالدمان عليكم قال الحسن بن ابي سعيد رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
 لما اراد ان يبيع مسجد المدينة اتاه جبرئيل عليه الصلوة والسلام فقال ابنة سبعة اذرع
 طولها في السماء لا تزخر فيه ولا تنقشه ففرصه هذا من حيث انه راي المنكر موعوفا
 وانكل عليه ورفقة اخرى ينفقون الاموال في الصدقات وعلى الفقراء والمساكين ويطلبون
 به المحافل الجامعة ومن الفقهاء من عاده الشكر والثناء والافشاء للمعروف ويكرهون التصدق
 في السر ويرون اجناء الفقير لما اخذ منهم جناية عليهم وكفرا تا ورتبها يوصون على انفاق المال
 في الحج فيجزيه مرة بعد اخرى وتركوا جيرانهم جائعين ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه
 في آخر الزمان يكثر الجاهل بلا سبب يرون عليهم السف ويطسطن لهم في الرزق وينجسون
 فيهم بين مسلمين يهوى باحدهم لعين بين الضفار والرمال وجار ماسوق التي جنبه
 لا يساويه وروي ابونصير التمار ان رجلا جاء يودع بشره الحارث فقال قد عزم
 على الحج فتامر بشيء فقال له كم اعددت للتفقة قال الف درهم فقال بشر فاني شئ بتسغي
 بحجك نزهة او اشتياقا الى البيت او ابتغاء مرضاة الله تعالى قال ابتغاء مرضاة الله تعالى

مطلبا
 لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
 ان يبيع مسجد المدينة

مطلبا
 للحج مرة بعد اخرى بلا

لا يؤاسيه ظ

أولها
مرضاة

قال فانه اصبحت رضاء الله تعالى وانت في منزلك وتشفق الي من هم وكنوا على قلوبهم
 اتفعل ذلك قال نعم فقال اذهب فاعطها عشرة انفس مديون يقضون دينهم وقصيرتهم شفقتهم
 ومصيل يحرم عياله ومن يتيه يتيم يقضه وان يركي قلبك ان تعطيها واحدا فان فعلت فانه
 ادخالك السرق على قلب المسالم ^{غالبا} واغانة اللهياد وكشف الضر واعانة الضعيف
 افضل من مائة حجة بعد حجة الاسلام ثم فاخرجها كما امر الله والاقول لنا ما في قلبك
 فقال يا ابا نصر سفي اقول في قلبه فيبسم بشر وقيل عليه فقال له المال اذا جمع من وسخ
 التجارات والشبهات اقتضت النفس ان تقضي به ^{ويطهر فانظر في اعمال الصالحين وقد}
 الى الله تعالى على نفسه ان لا يقبل الا اعمال المتقين ورفقة اخرى ^{من ارباب} الاموال يحفظون
 الاموال ويمسكونها بحكم الخجل ثم يشتغلون بالعبادة الدينية التي لا يحتاج فيها
 الى نفقة كصيام النهار وقيام الليل وختم القراءة وهم مفروضون لاداة الخجل المهلكة ^{استوى}
 على باطنهم فهم محتاجون الى قلة باخراج المال وقد اشتغلوا بطلب فضائلهم مستغفرون
 عنها ومثاله من دخل في ثوب حية قد اشرف على الهلاك وهو مشغول بطبخ السككيني
 يسكن به الصفاء ومما قتلت الحية ثم يحتاج الى السككيني ^{ولذلك قيل لبيبة} فلا تانا
 الفتن كثير الصوم والصلوة فقال يا مسكين تترك حاله ودخل في حال غيره وانما حاله
 اطعام الطعام للجوع والافتاق على المساكين فهذا افضل له من صومهم ومن صلواتهم
 مع جمعه للدينا ومنعه الفقراء ورفقة اخرى عليهم الخجل فلا تسبح نفوسهم الابادة
 الزكوة فقط ثم انهم يخرجون من المال الحبيث الذي الذي يربحونه عنده ويطلبونه
 من الفقراء مية يخدمهم ويشردون في حاجاتهم ومن يحتاجون اليه في المستقبل ^{لاستخدام}
 في خدمة او مية لهم فيه على الجملة غرض او يسلمونه الي مية يهينه ^{واستخدام} الكاين
 مية يستظرون خشية لئلا يذ لك عنده منزلة فيقوم بحاجاته وكل ذلك ^{منه}
 للنية ومحيطا للعمل وصاحبه مفروض بظنة انه مطيع لله تعالى وهو فاجر اذا طلب
 عبادة الله تعالى عوضا من غيره فهذا ومثاله من غرق ارباب الاموال ايضا لا يحصى
 هذا القدر للتشبيه ورفقة اخرى من عوام الخلق وارباب الاموال والفقراء اغترقوا بحصى

مظالم
ادخال السرق على قلب المسالم واغانة اللهياد
وكشف الضر واعانة الضعيف افضل
من مائة حجة بعد حجة الاسلام

دفعوا الفقراء افضل
في صومهم وصلواتهم

مجالس

مجالس الذكر واعتقدوا ان ذلك يغيرهم ويغيرهم واتخذوا ذلك عبادة ويطنون
 اية لهم على سماع الوعظ ودوة العمل ودوة الاعتقاد اجرا وهم مفورون
 لانه فضل مجلس الذكر كونه مرغبا في الخيرات لم يهتج الرغبة فلا خير فيه والرغبة
 محمودة لانها تبعث على العمل فان ضعف عن العمل على العمل فلا خير فيها وما يراد
 لغيره فاذا فسر عن الوداء الى ذلك الغير فلا قيمة له وربما يفتن بما سمعه من
 من فضل حصة الجاهل وفضل البكاء وربما تدخل رقة كرامة النساء فيكسر وربما
 يسمع كلاما محرفا فلا يزيد عما ان يصفق بديه ويقول يا سلام سلم او نفوذ بالله
 او سبحانه الله ويطرد الله قد ان بالخير كله وهو مفوق واتما مثاله المريض الذي يحض
 مجالس الاطباء فيسمع ما يحكي او الجائع الذي يحض عند من يصف له الاطعمة اللذيذة
 الشهية ثم ينصرف وذلك لا يغيره عن مرضه وجوعه شيئا فكذا سماع وصف
 الطاعات ودوة العمل بها لا يغيره عن الله شيئا فكل وعظ لم يغير منك صفة تغييرا
 يغير افعالك حتى تصلي على الله تعالى وتعرض عن الدنيا اقبالا قويا او ضعيفا فذلك
 الوعظ زيادة في حجة عليك فاذا ارى الله وسيلة لك كنت مفورا فان قلت فاذا ذكرته
 من مواضع العرش امر لا يتخلص عنه احد ولا يمكن الاحتراز عنه وهذا يوجب اليأس
 اذ لا يقوى احد من البشر على الخدم من خفايا هذه الالف فاقول الانسا اذا فتت همته
 في اظهر اليأس واستعظم الامن واستوعى الطريق واذا صح منه الهوى اهتدى
 الى الخيل واستنيط النظر في خفايا طرق الوصل الى الغرض حتى ان الانسا اذا اراد ان يستنزل
 الطير الخلو في جوار السماء مع بعده منه فاستنزله واذا اراد ان يستصعد الحوت من
 اعراق البحار فاستصعده واذا اراد ان يستخرج الذهب والفضة من تحت الجبال
 فاستخرجها واذا اراد ان يقتصر الوحوش المنطلقة في البراري والصحاري فاقتنصها
 واذا اراد ان يستنزل السباع والفيلة وعظيم الحيوانا فاستنزلها واذا اراد ان ياخذ
 الافاعي والحيتان ويعبت بها فاخذها واستخرج الترياق من اجوافها واذا اراد ان يتخذ
 الديبا الملونة المنقش من ورق الثوث فاتخذها واذا اراد ان يعرف مقادير الكواكب وطولها

وعرضها فاستخرج بدقيق الهندسة وهو مستقر على الارض وكل ذلك باستنباط الحيل
 واعداد الآلات فسخر الفرس للمركوب والكلب للتصيد وسخر البازي لاقتناص
 الطيور وهتاء الشبكة لاقتناص السمكة الى غير ذلك مما قد فات حيل الادميين كل ذلك
 لانه همه امر دنياه وذلك معين له على دنياه فلو همه امر آخرة فليس عليه الا شغل واحد
 وهو تقويم قلبه فجز عن تقويم قلبه وتخاذل ^{قال} وهذا محال ومن الذي يقدر عليه وايضا ذلك
 محال الواجب وهمه هذا لهم الواحد بل هو كما يقال لو صح منك الهوى ارشدت للحيل
 فهذا شيء لم يعجز عنه السلف الصالحون ومن تبصرهم باحسان فلا يعجز عنه ايضا من صدق
 ارادته وقويت همته بل لا يحتاج الى عشر عشرين تعب الخلق واستنباط حيل الدنيا ونظم
 حسابها فانه قلت فقد قربت الامر فيه بعد ان اشرت في ذكر مداخل الغرور فم ينجم
 العبد من الغرور فاعلم انه ينجم عنه بثلاثة امور بالعقل والعلم والمعرفة فهذه ثلثة امور
 لا بد منها اما العقل فاعني به القطر الغريزية والنفس الاصلية الذي به يدرك الانسان
 حقايق الاشياء فالفطنة واليكس فطرة والحجق والبلاغة فطرة والبليد لا يقدر على الحفظ
 عن الغرور فصفا القلب في زكاء الفهم لا بد منه في اصل الفطرة وهذا ان لم يفسد
 فالتسا به غير ممكن نعم اذا حصل اصله امكن تقويته بالممارسة فاساس السعادة
 كلها العقل والكياسة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك الذي قسم العقل بين عباده اشتاتا ان الرجلين
 يستوي عملهما وبرهما ووصومهما وصلواتهما ولكنهما يتفاوتان في العقل كالذرة في جب احد
 وما قسم الله تعالى خلقه حظا هو افضل من العقل واليقين وعنه ابي الدرداء رضي الله عنه انه قيل
 يا رسول الله ارأيت الرجل يصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويعتمر ويتصدق ويفرز في
 ويعود المريض ويشيع الجنائز ويعين الضعيف ما منزلته عند الله يوم القيمة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يجزي عاقد عقله وقال انس رضي الله عنه اثنى على رجل عند النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالوا خيرا فقال صلى الله عليه وسلم كيف عقله قالوا يا رسول الله تقول من عبادة وفضله
 وخلقته فقال كيف عقله فانه الاحمق يصيب حجة اعظم من فحوى الفاجر وانما يتقرب الناس
 على قدر عقولهم وقال ابو الدرداء كان صلى الله عليه وسلم اذا سمع عن الرجل شدة عبادة سأل

مطلق
 ينجم العبد من الغرور ثلثة امور
 بالعقل والعلم والمعرفة

يتفاوتان

عن عقله

عن عقله فاذا قالوا حسبي قال ارجوه وان قالوا غير ذلك قال لن يبلغ وقال ذكر له شدة
عبادة رجل فقال كيف عقله قال ليس بشيء قال لن يبلغ صاحبكم حيث تظنون والزكاه
وصحة غير بنه العقل نعمة من الله تعالى اصل الفطرة فان فاتت ببلاهة وجماعة فلا تدرك
لهذا الثاني المعرفة واعني به ان يعرف اربعة امور يعرف نفسه ويعرف ربه ويعرف الدنيا
ويعرف الآخرة فيعرف نفسه بالعبودية والذل ويكونه غريبا في هذا العالم واجتبا من هذه
الشهوات البرهانية وانما الموفق له طبعاً فهو معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه فقط
ولا يتصور ان يعرف هذا ما لم يعرف نفسه ولم يعرف ربه وليستعد على هذا بما ذكرناه في كتاب
المحنة وفي كتاب عجائب القلب وفي كتاب التفكير وفي كتاب الشكر وفيها اشار الى وصف النفس
والمعنى الى وصف جلال الله تعالى ويحصل به التنبيه على الجملة وكمال المعرفة ورآه فانه هذا
من علوم المشاهدة ولم نطبع في هذا الكتاب الا في علوم المعاملة واما معرفة الدنيا والآخرة
فيستخرج عنها بما ذكرناه في كتاب اذم الدنيا وكتاب اذم الموت ليتبين له ان النسبة للدنيا
الى الآخرة فاذا عرف نفسه ورآه وعرف الدنيا والآخرة تار من قلبه بمعرفة الله تعالى
ومعرفة الآخرة شدة الرغبة فيها وبمعرفة الدنيا الرغبة عنها فيصير اتم امور ما وصل
الى الله تعالى وينفقه في الآخرة واذا غلبت هذه الارادة على قلبه صحت نيته في الامور كلها
فلا ياكل مثلاً ولا يشرب بقضاء الحاجة كما قصد منه الاستعانة على سلوك طريق
الآخرة وصحت نيته واندرج عنه كل غرور منشأه تجاذب الاغراض والتزوع الى الدنيا
والمال والجاه فانه ذلك الخبث اليه هو المفسد للنية فادامت الدنيا احب اليه من الآخرة
وهو كما نفسه احب اليه من رضاء الله تعالى فلا يمكنه الخلاص من الفرقا واذا غلب حب الله
على قلبه بمعرفة بالله وبمنه التصادق عن كمال عقله فيحتاج الى المعنى الثالث وهو العلم
اعني العلم بكيفية سلوك الطريق الى الله تعالى والعلم بما يقرب من الله تعالى وما يبعده عنه
والعلم بافات الطريق وعقباته وغوائله وجميع ذلك قد اودعناه في كتب احيا علوم
الدين فيعرف من ربح العباد شروطها فيراعيها وآفاتها فيستقيها ومن ربح العادات
اسرار المعاش وما هو مضط الى فيأخذه بادب الشرع وما هو مستغن عنه فيعرض عنه

مطلب
المعرفة بربعة امور بمعرفة نفسه ومعرفة ربه
ومعرفة الدنيا ومعرفة الآخرة

مطلب
فما دامت الدنيا احب اليه من الآخرة وهو
احب اليه من رضاء الله تعالى فلا يمكنه الخلاص
من الفرقا

ومن ربح المهلكا يعلم جميع العقبا المانعة من طريق الله تعالى المانع من الله تعالى
المذمومة في الخلق فيعلم المذموم ويعلم طريق علاجه ويعلم من ربح المنجيات الذ
المحمودة التي لا بد وان توضع خلفا من المذمومة بعد محوها فاذا احاط بجميع ذلك
امكنه الخدع عن الانواع التي اشرنا اليها من العرق واصل ذلك كله ان يفلح حب الله
على القلب ويسقط حب الدنيا منه حتى يقوى به الارادة وتصح به النية ولا يحصل
ذلك الا بالمعرفة التي ذكرناها فان قلت فاذا فعل جميع ذلك فما الذي يخاف
عليه فاقول يخاف عليه ان يخذعه الشيطان ويدعوه الى نصيح الخلق ونشر العلم ودعوة
الناس الى ما عرفه عن دين الله تعالى فانه المرشد المخلص اذا فرغ من تهذيب الاخلاق
وراقب القلب حتى صفاه عن جميع الكدورات واستوى على الصراط المستقيم ^{صفت}
الدنيا في عينه فتركها وانقطع لمعه عن الخلق فلم يلتفت اليهم ولم يبق له الا هم واحد
وهو الله تعالى والتلذذ بذكره ومناجاة والتشوق الى لقائه وقد عجز الشيطان عن ^{اغوائه}
اذ ياتيه من جهة الدنيا وشهوات النفس فلا يطيعه فيأتيه من جهة الدين ويدعوه
الى الرحمة على خلق الله تعالى والتشفقة على دينهم بالنصح لهم والدعاء الى الله تعالى فينظ
العبد برحمته الى العبيد فيراهم حيارى في امرهم سكارى في امر دينهم صما عميا
قد استولى عليهم المرض وهم لا يشعرون وقدوا الطبيب واشرفوا على العطب
فقلب على قلبه الرحمة لهم وقد كان عنده حقيقة المعرفة بما يريد بهم ويبين لهم ضلالهم
ويرشدهم الى سعادتهم وهو يقدر على ذكرها من غير تعب ولا مؤنة ولزوم غرامة
وكان مثله كرجل كان به داء عظيم لا يطاق المرء وقد كان له في سريره ليله ويعلق ^{بها}
لا يأكل ولا يشرب ولا يتحرك ولا يتصرف لشدة ضرباية الألم فوجد له دواء عفوفا ^{بضطرب}
صفوا من غير ثمن ولا تعب ولا مرارة في تناوله فاستعمله غير آء وصح فقط نومه بالليل
بعد طول سره وهداء بالنهار بعد شدة القلق وطأ عيشه بعد نهاية الكد واصاب
لذة العافية بعد طول السقام ثم نظر الى عدد كثير من المسلمين واذا بهم تلك العلة
بعينها وقد طال سرهم واشتد قلقهم وارتفع الى السماء انينهم فتذكر ان دواءهم هو الذي

يعرفه

٧ -
والرقعة ما

يعرفون بغيره على شفاؤهم بأسهل ما يكون في اذن زمان يقدم فاخذته الرحمة والسيرة ^{بجد}
فسوى من نفسه في التواخي من الاشتغال بعلاجهم فكذلك العبد المخلص بعد اهتدي
الى الطريق وسقى من امراض القلب شاهد الخلق وقد مضت قلوبهم واعضدوا اثرهم
وقرب جلاهم وتيسر شفاؤهم وسهل علمه وادبهم فانعت من ذات نفسه عزم جازم في ^{الاشتغال}
بنهجم وحرصه الشيطانية على ذلك رجاء ان يجد مجالاً للفتنة فلما اشتغل بذلك وجد ^{الشیطان}
مجال الفتنة فدعا الى الرياسة دعا خفياً خفى عن ديب التمل لا يشعره المريد فلم يزل ذلك
الديب في قلبه حتى دعا الى التصنيع والتزني للخلق بتحسين الالفاظ والتواخي والحلا و
التصنيع في الرقي والهيئات فاقبل الناس اليه يعظمونه ويحلقونه ويوقرونه توفيراً يزيد
توفيراً للملوك اذ اراوه شافياً لا دواثرهم بمحض الشفقة والرحمة من غير طمع فصار
احب اليهم من ابائهم وامراتهم واقاربهم فاثروه بايدانهم واموالهم وصاروا له خولاً كالخدم
والعبيد حتى منى وقد موى في المحافل وحكموه على الملوك والسلاطين فعند ذلك انتشر
الصنيع وانتاحت النفس وذاقت لذة بالها من لذة واصابت من الدنيا شهوة يستحق ^{معها}
كل شرف فكانه قد ترك الدنيا في قوة اعظم لذاتها وعند ذلك يجد الشيطانية فرصة وامتدت
الى قلبه بغيره وهو يستعمل في ما يحفظ عليه تلك اللذة وامارة انتشار الطبع وكوّن النفس
فيها ^{الغضب} فلهذا بين يدي الخلق غضب فانه انكر على نفسه ما وجد من الغضب
في حال الخلق الى ان ذلك غضب لله تعالى لانه اذا لم يحسن اعتقاد المريد بين يديه ^{انقطعوا}
عن طريق الله تعالى فوقع في الشرف فترما اخرجته ذلك الى الوقعة فيمرد عليه فوقع في ^{الغيبة}
المستغيب بعد تركه في التسرع ووقع في الكبر الذي هو تمرد عن قبول الحق والشكر ^{عليه}
بعد اذ كان يحزن من سواق الخطات وكذلك اذا سبق الضحك او فرغ من بعض الاوراد
جرت النفس عن ان يطلعوا عليه فيسقط قبوله اتبع ذلك بالاستغفار وتنفس ^{الصعداء}
وبما زاد في الاعمال والاوراد لاجلهم والشيطانية يخيل اليه انك انما تفصل ذلك كيلا يفتن
وايهم عن طريق الله تعالى فيتركوا الطريق بتركه وانما ذلك خدعة وغرور بل هو جزع من ^{النفس}
خيفة فوق الرياسة ولذلك لا تجزع نفسه اطلاقاً على مثل ذلك من اقرانه بل ربما يجب ذلك

ويستشبهه ولو ظهر من اقاربه من مالت القلوب الى قبوله وزاد اثر الامعة في القلوب على كلامه
ذلك عليه ولو لاداة النفس قد استبشرت واستلذت الرياسة كما ان يفتن ذلك اذ مثاله ان يرى الرجل
جماعة من اخوانه قد وقعوا في بئر وتقطعت اوس البئر بحجر كبير فحجزوا عنه الرقي من البئر بسبب
فرق قلبه لاخوانه فجاء ليرفع الحجر ويؤذي البئر ويشق عليه وجاءت اعدائه ذلك ونيسر عليه
او كفاه ذلك ونجاه بنفسه فيظن به العفره الاحالة اذ غرضه خلاص اخوانه من البئر
فانه كان غرض الناصح خلاص اخوانه المسلمين من النار فاذا ظهر من اعدائه او كفاه ذلك فلم يتقل
عليه ارايت لو اهدتوا جميعا بانفسهم لما كان ينبغي ان يتقل عليه ان كان غرضه هدايتهم
فاذا اهدتوا بغيره فلم يتقل عليه ومنها وجد ذلك في نفسه دعاه الشيطانة الى جميع كما ان القلوب
وفوا حشر الجوارح واهلكه فتعود بالله من زرع القلوب بغير الهديك ومن اعوججوا النفس
بعد الاستواء فانه قلت متى يصح له ان يشتغل بنصح الناس فاقول ان الذي يمكن له قصد
هدايتهم لله تعالى وكان يود لو وجد من يهتدوا بانفسهم وانقطع بالكلية طمعه
عن ثنائهم واموالهم فاستوى عندهم وذرهم ولم يبالي بدينهم انما كان الله تعالى يحرمه
ينفعهم اذ لم يقتر به ونظر اليهم كما ينظر الى السقاء والبراهم اما الى السائقين
حيث لا يتكبر عليهم ويرى كلهم خيرا من نفسه لجهله بالخاصة واما الى البراهم فمرو حيث
انقطاع طمعه عن طلب المنزلة في قلوبهم فانه لا يبالي كيف يراه البراهم فلا يتزين ولا يستنوع
لما بل راعي الماشية انما غرضه رعاية الماشية ودفع الذئب عنها ودون نظر الماشية اليه
فما لم ير سائر الناس كالماشية التي لا يلتفت الى نظرها ولا يبالي بها الا بسلم من الاقتران
باصلاحهم نعم ربما يصلحهم ولكن يفسد نفسه باصلاحهم فيكون كالشبح الذي يسرى
غيره ويحترق في نفسه فانه قلت فلو ترك الواعظ الوعظ الا عند نيل هذه الرتبة عظمت
الدينا عن الوعظ وضرب القلوب فاقول وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس
كل خطيئة ولو لم يحب الناس الدنيا لهلك العالم وبطلت المعاشية وهلك القلوب
والابدان جميعا الا انه صلى الله عليه وسلم علم ان حب الدنيا مهلك وانه ذكر كونه مهلكا لا ينزع
الحب عن قلب الاكثرين الا الاقلين الذين لا ينجذب الدنيا بتركهم فلم يترك النصح وذكر ما في حب الدنيا

مطل
فانه قلت متى يصح له ان يشتغل بنصح الناس

من الخط

٢٣٢

من الخيال ولم يترك ذكره خوفاً من ان يترك ثقة بالشهوة المهيمنة التي تسلطت عليها عبادته
 فيسوقهم بها الى جهنم تصديقاً لقوله تعالى ولكن حق القول مني لا ملأنا جحيم من الجنة
 الناس جميعين فلكذلك لا تزال السنة الوعظ مطلقاً بحب الرياسة ولا يدعون بها يقولون
 ان الوعظ بحب الرياسة حرام كما لا يدع الخلق الشرب والزنا والسرقة والربوا والظلم وسائر
 المعاصي بقوله الله تعالى وسوله اذ ذلك حرام فانظر لنفسك وكذا فارغ القلب عن حديث
 قارة الله تعالى يصلي خلقاً كثيراً بافساد شخص واحد واشخاص ولو لا دفع الله الناس بعضهم
 ببعض لفسدت الارض وانه الله ليؤيد هذا الدين باقوم لا خلق لهم فاما يخشى ان يفسد
 طريقه الا تعاطف فاما ان تخشى السنة الوعظ ووراءهم باعث الرياسة وحب الدنيا
 فلا يكون ذلك ابداً فانه علم المرء هذه المكيمة من الشيطان فاشتغل بنفسه وترك
 التصح او نصحه ورأى شرط الصدق والاخلاص فيه فالذي يخاف علمه وما الذي بقي من
 يديه من الاخطار وحبائل الاغترار فاعلم انه بقي عليه اعظم وهوان الشيطان بقوله قد
 اعجزتني وافلتت مني بزكائك وكمال عقلك وقد فدت على جملة من الاولياء والكبراء ما قد
 عليك فما اصبرك وما اعظم عند الله محلك اذ قواك على قري وممكنك من القطع بجميع مدخل
 غروك فيصفي اليه ويصدقه ويعجب بنفسه فيزاره من الغرور كله فيكون اعجابه بنفسه
 غاية الغرور وهو المهلك الاكبر فالعجب اعظم من كل ذنب ولذلك قال الشيطان يا ابن آدم اذا
 انك بعلمك نجوت منه فقد وقعت في حبائلي فانه قلت فلولم يعجب بنفسه اذ علم انه ذلك من الله
 لامنه وان مثله لا يقوى على دفع الشيطان الا بتوفيق الله تعالى وموصوته ومن عرف ضعف نفسه
 وعجزه عن اقل القليل فاذا قد علم مثل هذا الامر العظيم على انه لم يقو عليه بنفسه بل بالله تعالى
 فما الذي يخاف علمه بعد تقي العجب فاقول يخاف علمه الغرور بفضل الله والثقة بكمه والامن
 من مكروه حتى يظن انه يبقى على هذه الوتيرة في المستقبل ولا يخاف من الفتره والانقلاب فيكون
 حاله الاتكال على فضل الله تعالى فقط وانه يقارن الخوف من مكروه ومن امن من الله تعالى خاسر
 جداً بل بسبيله ان يكون مشاهداً بحمله ذلك من فضل الله تعالى ثم خائفاً على نفسه ان يكون قد شذ عن صفة
 من صفات قلبه من حب دنيا ورياء خلق والتفاني الى غير وهو غافل عنه ويكون خائفاً ان يسلب
 حاله

ط اقل غا وبابه جليس ودخل
 محض

حاله

في كل نظر بغتة غير آمنة من مكر الله تعالى ولا تغافل عن خطرات الحائمة وهذا خطر لا يحصى في
 لا نجاة منه الا بعد مجاوزة الصراط ولذلك لما ظهر الشيطان لبعض الاولياء في وقت
 وكان قد بقي له نفس فقال له افلت مني يا فلانة قال لا بعد وذلك قبل الناس كلام هلكي
 الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الا العالمون والعالمون
 على خطر عظيم فانه المفقود هالك والخطير الغار من الفرق عا خطر عظيم فانه المفقود هالك
 الخوف والحزن قلب اولياء الله تعالى انفسنا الله تعالى حسن الحائمة فانه الامم بخواتمها

مصل

فصل اعلموا اخواني في الدين واصدقائمي بسبل الطرق المبين وكونوا

من المحققين ولا تكونوا من المقلدين للعالمين الغافلين ولا الجاهلين المتسكبين
 والعلماء السالفون من المفسرين والمحدثين والفقهاء قد اظروا حدود الحرام ظهروا
 الشمس وقت الظهيرة والسماء فوق الارض وكلمة الناس صاروا لا يبصرون واليهوس
 بينهم رسمها وكاد ان ينسى اسم الوقوع لخلل في اعينهم من عي وعمش بسبب استغراقهم
 في جمع خظام الدنيا حلالا وحراما والدولة هذه العجاية هو القرابة المبين واحاديث سيد
 المرسلين والاطباء والقائدين هم العلماء والمصيبة كل المصيبة والبلاء كل البلاء ان
 هذه العجاية اعين الاطباء والقائدين والمرشدين والهادين فانهم لا يبصرون ولا يرتدون
 وقد وقع ما قلناه من هذه المصيبة في اعين اطباء زماننا وقائدين من حجب الرياسة وطلب
 والمنزلة عند الملوك والاعنياء ومن نظر منهم ينظر باجدي العينية وفيها عيب الا
 من عصية الله تعالى وقليل ما هم فلما كان الناس لا يميزون بين الحلال والحرام واليسير والبدعة
 لظلمة الجهل واتباع الرعي عليهم ولا يقدر اكثر الناس شيع في قول العلماء كقولهم
 اردنا ان نجوع لكم بنذامة افعال المفسرين والمحدثين والفقهاء مختصرا في ما
 بعيدا من التفاصيل لانه لخطر عظيم في ارتكاب الحرام والبدعة وما هلك من هلكه بالبدعة
 شيع من المناهي والبدع وما سلم من سلم الا باجتنابها واجتناب المعاصي والبدع
 على النفس لكثرة دواعيها حتى اقتصر المجاهدة كثير من اهل الاجتهاد بعد اداء الواجب
 على ترك المعاصي والبدع فقط كما روى البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه رحمهم الله تعالى



مطل
عن حذيفة كان الناس يسألون رسول الله
عنه الخيس وكنت اسئله عن الترخافة
ان يدركه

يدركه
رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسئله عن الشر مخافة ان
يذكره ذلك ان العباد يشطرون الاكساب وشطر الاجتناب والاكساب فعل الطاعة والاجتناب
الامتناع عن المنكر وهو التقوى الذي هو ملاك الدين وان شطر الاجتناب على كل حال
واصل من الشطر الاخر اذ فيه حفظ القلوب عن الميل الى غير الله والبطون عن الفضول الاصل
عن اللغو والاعين عن النظر الى ما لا محل لنظره كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله
فقد ذكر الله وان قلت صلوة وذكره وصيامه وتلاوته القراءة ومن عصه الله فقد نسيه الله
وان كثرت صلوة وذكره وصيامه وتلاوته القراءة فاذا علمت ان جانب الاجتناب اولى
بالرعاية والزمان زمانة التهديد والتفليظ والتخويف لا عرض الناس عن جانب الاجتناب
اقصرنا الكلام في مجالسنا على شطر الامتناع والاجتناب وذكرنا ما وقع فيه من التهديد
والتشديد فانه حصل لكم الشطران جميعا الاكساب والاجتناب صلحت حالكم وقد سلمتم
وغنمتم وان لم تبلغوا الا الى احدهما فليكن ذلك جانب الاجتناب فتسلموا وان لم تغفوا والى
خسرت الشطرين جميعا وما ينفعكم قيام الليل وصيام النهار لانكم تحبطونهما وتفسدون
بكلمة واحدة بل تفسدون بكلمة واحدة عبادة سبعين سنة فتبين من هذا ان التقوى
ملاك الامر وجواهره واهله اهل الطبقة العلية فعليكم ببذل الجهد في ذلك وصرح
جل العناية اليه وعليكم بتدبر القراءة العظيمة من اوله الى آخره لانه المقصود من انزاله انما
هو التأمل فيه بتدبر النظر الى معانيه وجمع الفكر على تدبره لا مجرد تلاوته بلا تدبر قال الله
بما كتبنا انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقال الله تعالى فلا يتدبروا
القراءة ام على قلوبهم اغفلوا وقال الله تعالى فاقم وجهك للدين الحنيف وقال الله تعالى انزلناه قرآنا عربيا
لعلكم تعقلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن لا كرابين حيين ولم يتفكر فيها والمتصدرون
في المحافل والمجالس زمانا يعرفون عباد الله تعالى المعاصر بالاحاديث للوضوء او بطواهر
الآيات والاحاديث المتعلقة بالرجاء والترغيب واذا بحثوا عن الآيات المتعلقة بالرجاء
والترهيب بحثوا عن بلاغته ووضاحتها بان يقولوا هذا في المعاني والبيانات مقتضى الحال
والايجاز والاختصاص والاعتبار والتشهير والحقيقة والمجان كذا وفي علم البديع من المحسنات

مطل
الزمان زمانة التهديد والتفليظ
والتخويف

مطل
المقصود من انزال القرآن التأمل فيه
لا مجرد تلاوته بلا تدبر

مطل
للتصدرون في زماننا يعرفون عباد الله
على المعاصر بالاحاديث للوضوء
او بطواهر الآيات

اللغوية والمعنوية من التجنيس والايهام والمقابلة والامطباة كذا وفي الاصحاح العام
 والخاص والمجمل والمفسر وفي النحو من المفتح والمركب والكلام والكلام تدا وغير ذلك من العلوم
 وهذا غاية بحترهم ونهاية كما لهم في علم القراءة مع احوال تفقد الجوارح وحفظها عن المصاحف
 ولا يحنو عما كان مقصودا من انزال القراءة والابتطون الى ما طلب منهم من انزاله و
 المقصود من انزاله معرفة عظمة الله تعالى وجلاله وقوته وصفة العبودية ومعرفة الحق
 المقربة اليه تعالى ودعوة الخلق الى الحق والهدى الى الدنيا والرغبة الى الآخرة ومعرفة الحلال
 والحرام ومعرفة الاخلاق المحمودة والمذمومة وكيفية علاجها بمذمومها وحفظ ممدوحها
 اذ هذه العلوم التي تعقوا فيها لا تتراد الا للعلم والاولى والاولى الحاجة اليه لم يكن له العلم
 قيمة وكل علم لا يبراد للعلم لا قيمة له بدون العمل ومن احكم علم الطاعة ولم يعمل بها واحكم علم
 المعاصي ولم يجتنبها واحكم علم الاخلاق المذمومة ولم ينك نفسه منها واحكم علم الآخرة
 المحمودة ولم يتصف بها فهو مفرقا اذ قال الله تعالى قد افلح من زكاه ولم يفلح من زكاه ولم يفلح من زكاه
 كيفية تزكيتها وكتب علمها واعلمها الناس وقال صلى الله عليه وسلم من ازاد علما ولم يزد
 هدى لم يزد من الله الا بعدا ويل للذي يعمل ولا يعلم من وويل للذي يعلم ولا يعمل
 سبع مرات لانه العلم حجة عليه ثم اني لما ارتحل من مدينة موافق الكوفة الى قيسية
 الى مدينة قسطنطينية صينت اهلها من البلية فرايت العلم فيها قد عطلت مسانيد
 وابطلت معاهده واهل الفضل فيها مطروحا على الطرق واهل الجهل هم للاعمال والارواح
 بيع وظائف المساجد والمدارس كما يباع فيها التيبك والاعلان في قريش بعضهم قد
 اكتفوا بظواهر الاحاديث بالتكرار من غير ان يكون لهم اطلاع على الاسرار والعلوم
 للجهال ليلا ونهارا فحين اصواتهم بتكرار لا اله الا الله انكارا محمدا كين
 وينعون اية هذا الفعل من السنن البيضاء قال الله تعالى انا جعلنا الشياطين ربياء للذين
 لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا بها قل اية الله لا يامر
 اتقوا على الله ما لا تعلمون قل امرتني بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوا
 مخلصين له الدين كما بدأكم تهودون فيرعا هدى ويرعا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا

مطلق المقصود من انزال القراءة معرفة عظمة
 وجلاله وهدى

مطلق قال الله تعالى قد افلح من زكاه ولم يفلح
 من زكاه ولم يفلح من زكاه ولم يفلح من زكاه

مطلق في بيان هجرة المصنف
 الى قسطنطينية

الشياطين

٢٢٤

الشياطين اولياء من دونه الله ويحسبون انهم مهتدون وسبب هذه المصيبة ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ الامر به والنهي عنه هو القطب الاعظم في الدين الابرار وهو المهتم الذي بعث الله لاجله النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولو طوى بساطه واهول علمه وعمله تعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفترة وفشت الظلالة ضاعت الهداية شاعت الجهالة واستشرف الفساق واشرف العناد وهلك العباد ولم يشعروا بهلاكهم الا يوم التناد وقد كان الذي خفنا ان يكون فان الله وانا اليه راجعون اذ قد اندس من هذا العلم والتبس على ذكي الابل علمه واضمحلت رسمه ولم يبق الا اسمه ^{المنهوت} _{المنهوت} مدهنة خلقت على الفلق وارتمت عنها مراقبة علام الغيوب واسترسل الاجلاف في الشبه واليهوى واستدل الاشراق في ابلاغ المحطيات والهدى لما قل صادق لا يأخذ في الله لومة لائم اياه فاعلام الشيعة قد ركبت والوية البدعة قد ركبت والامور على قد اشبهت واختلطت واحكام الشيعة قد خفيت وما ظرت وخطبت على المنابر الا بؤام بعد ما هدت فيها شقاشق الاقوام فتعبرت وجوه الارض وتغيبت فالعامة بالخرافق الباطلة قد تحيرت فالهرايف من البر والبر لا يفوق من الدر وبدت المشيخة والمتصوفة للجهالة ووافترام بعض من الادياء والعلماء لفض من الاغراض الفاسدة وسبب من الاسباب الكاسرة فابرت ماهو باطل في الشرع والاحكام وما هو افتراء على الملاك العلام ورسمت بالقاب ينسبونها الاصل والفرع واوتت بنا ويل يا باه العقل والشرع على حساباته به محيطة ولم تدرك انها ادركت به بلعامة وبر صمصا فلو ساعدت العين البكاء لامطرت الدموع مثل قطرات السماء ولكن فطرها من فسق الفلق ونسيان الذنوب فآين العلماء الفاضل واية الفضلاء الكاملة فرق الموت بيننا وبينهم فاداموا على وجه الارض لم يتمكن اهل البدع من اظهار شعائيرهم بل كلما او قدوا نار الفتنة اطفأها الله بايدي العلماء ونور السنة فالآن خلت الايكة عن الاسد فلا جرم تجول فيها القرط ورؤيت انه حصل لباطل اهل البدع قرار واضلا لهم استقرار والى الله المشتكى والفرار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الاسلام بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوى للغباء الذين

فتعبرت به

مطل
فلو ساعدت العين البكاء لامطرت
الدموع مثل قطرات السماء

الباب الثالث

لعلكم

يصلحون ما افسد الناس من بعدك من سنتي خرج التوراة و هذا اوانه التوراه جعلنا
من الخبيث الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتي صحتي على علم
في وجوب الاتباع لست سيد المرسلين عليهم الصلوة والسلام وعلم الهم اجمعيان في مدته
الآيات الدالة على المقصود قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور رحيم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر من بعدة الله ذلكم خير لعلكم تتقون
منهم من اتفهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلم الكتاب والحكمة وانه كانوا من قبل لفي ضلال
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتهم في شئ فارجعوه
الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلكم خير واحسن تأويل فلا تؤذوا الرسل
حتى يحكموا فيما شئ بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسألوا تسليما
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى الله ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فاولئك ماتوا في غيبوبة واصلح جهنم وساء
مصيرها ورحمة وسعت كل شئ فساكنتم للذين يتقون ويؤتوا الزكاة والذين هم بآياتنا
يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامم الذي يجدهم مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل
يا مرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع
عنهم اصرهم والاعلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وحذروا ونصروا واتبعوا الرسول
الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس انتم رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك
السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسولي البية الامم التي يرسل
بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدوا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ويوم بعض الظالمين ان يريه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتني ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني
عن الذكر بعد اذ جائتني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب ان قومنا اتخذوا
هذا القراءه مهجوا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر

وذكرنا

وذكر الله كثيرا يا ايها النبي اننا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله وسراجا منيرا
 اذ الذين يؤذون رسول الله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعذب لهم عذابا مهينا ومن يطع
 الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
 ان الله شديد العقاب الاخبار خرج ابو داود عن العياض بن سارية رضى الله عنه انه قال صلى
 بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذم فيها
 العباد ووجلت منها القلوب فقال رجل يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد اليها فقال
 اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا جسيما فانه من يعشركم فسيبكم فاختلوا
 كثيرا فعليكم سنة وستة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها
 بالتمسك واياكم ومحدثات الامم فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
 وخرج ابو داود والترمذي عن ابي رافع رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا الفير احدكم
 فتكنا على اريكته يا ايها امرئ ما امت به او نهيت عنه فيقول لا ادري وما وجدناه في كتاب الله اتبعنا
 وخرج البخاري ومسلم عن جابر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه
 وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساءكم ويقول انا والساعة
 كها تين و يفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول اما بعد فانه خير الحديث كتاب الله
 وخير الهدي هدي محمد ونشر الامم محدثات او كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وخرج
 البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امرئ يدخل الجنة الا من ابيه قيل
 ومن ابي قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي وخرج الحاكم عن ابي سعيد رضى الله
 عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة قالوا
 يا رسول الله ان هذا في امك اليوم كثير قال وسيفي في قوم بعدى وخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد وخرج الترمذي
 عن زيد بن ملحمة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدين بدأ غريبا وينحج
 فطوني للغرباء الذين يصلون ما افسد الناس من بعدى من سنتي وخرج مسلم عن رافع
 بن خديج رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامر دينكم اذا امرتكم بشئ من دينكم

ذرف الدمع سال وبانه ضرب فمحص

والفاه وجهه

فخره وخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ^{عنهما} عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يؤمن أحدكم
 حتى يكون هويته تبعاً لما جئت به وخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ^{عنهما} عن النبي صلى الله عليه وآله
 قال ليأتين علياً مني كما أتى علياً مني أسيراً حتى ينزل بالنعل حتى إن كان منكم من أتى من غيري إلا أنه
 لكان في أمته من يصنع ذلك وإنه من أسير حتى ينزل بالنعل حتى إن كان منكم من أتى من غيري إلا أنه
 وسبعين ملة كلهم في النار الأملية واحدة قالوا أمه في رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي وخرجه أبو داود
 والدارمي عن جابر رضي الله عنهما ^{عنهما} عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أتاه عمر فقال أنا أسير وأحد من أسيرين
 تعجبنا افتري أن نكتب بعضنا فقال أمروا بكونه أنتم كما أتتكم اليهود والنصارى لقد جئتمكم
 بها بيضاء نقية ولو كان موسى حياً ما وسى إلا سيئاً وخرجه أحمد بن حنبل والبخاري عن
 أنه قال كنا مع ابن عمر في سفينة فمر بمكان فنادعنا ففعلت ذلك قال رأيت رسول الله
 فعل ذلك ففعلت وخرجه البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما ^{عنهما} أنه كان يأتى شجرة بين مكة والمدينة فيقبل
 تحتها ويخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعل ذلك وخرجه مسلم عن أنس رضي الله عنه ^{عنهما} أنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما رغب عن سنتي فليس مني وخرجه ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما ^{عنهما} أنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لكل عمل شره وكل شر فتره فمن كان فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كان فترته
 إلى غير ذلك فقد هلك وخرجه الطبراني وابن حبان والطحاكي عن عائشة رضي الله عنها ^{عنهما} أنها قالت
 رضي الله عنهما قال سئلتهم ولعنهم وكل بنتي يجيب الدعوة الذي يؤمن بالله والكذب بقدر
 والمتسلط على أمته بالجور ليدل من اعز الله ويعز من ادل الله والمستعمل أمر الله والمستعمل
 من عترته ما حرم الله والتارك لسنته وخرجه البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه ^{عنهما} أنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا يؤمن أحدكم حتى أكون الله من واليه وولده والناس أجمعين وخرجه البخاري ومسلم
 عن عائشة رضي الله عنها ^{عنهما} أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد
 ورواية من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد وخرجه البخاري عن الزهري قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله
 فقلت ما يبكيك قال لا أعرف شيئاً مما أدركت الأهل هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت وخرجه
 الطبراني عن عفيف بن الحارث رضي الله عنه ^{عنهما} أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أمة ابتدعت بعد نبيها
 في دينها بدعة إلا ضاعت مثلها من السنة وخرجه الطبراني عن أنس رضي الله عنه ^{عنهما} أنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله إن الله يحب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وخرجه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله

قال الحسن معناه متخبر به فخص

ظ حاد عنه يجيد حديثه وجوؤه
وحيد وده أي مال وعدل فخص

انه قال

276

انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وخرج ابن ماجه عن
 حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا حجرا ولا عمرا ولا جهادا ولا نصرا ولا
 يخرج من الاسلام كما يخرج الشجرة العيون وخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرأ بعض الناس الى الله نلت محله في الامم وشيخ الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ
 يخرج من اهل بيته ومنه وخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال جاءته ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 نائم فقالوا له صاحبكم هذا مثلك فاضرب على مثلك قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم انه العيون
 نائمة والقلب يقظة فقالوا امثلك مثل رجل بينه دار وجعل فيها مائة وبعت داعيا من اجاب
 الراوي دخل الدار وكل من المادية ومنه لم يجب الدعوى لم يدخل الدار ولم يأكل من المادية فقالوا اولها
 له ينقرها قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم انه العيون نائمة والقلب يقظة فقالوا الدار الجنة والداعي
 محمد بن طاعة فمما فقد اطاع الله ومن عصيه محمد بن طاعة فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس وخرج البخاري عن
 عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال
 تصدقوا ولا تشركوا بشيء وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قالوا الذي
 تقسم بيده لا اريد غيرها شيئا ولا انقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من ستره ان ينظر الى رجل
 من اهل الجنة فليست له الجنة وخرج البخاري عن انس بن مالك قال جاء رهط الى بيوت ارباب
 النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عيادة النبي فلما اخبروا بها كانوا يقولون فقالوا ابن نوح من رسول الله قد
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال احدهم اما انا فاصلى الليل ابدا وقال الاخر انا اصوم النهار
 ابدا والآخر انا اعزل النساء فلا تزوج ابدا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين
 قلتم كل واحد منكم ان الله انزل عليكم الله واتقوا الله ولكن اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء
 فمن رغب عن سنتي فليس مني وخرج البخاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان من ماء ما يشق الله به من الهدى والعلم مثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت
 فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها
 وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى اتماهي فيحاه لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك
 مثل من فقه في دين الله ونفعوا بعلمه الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى

عدلا

الذي أرسلت به وخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعونهم ولا آباؤكم وأبائكم لا يبصرون
وخرجه مسلم عنه أيضا أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلاء كذابا لا يحدث بكلي ما سمع وخرجه
عن سمر بن جندب والمغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث عن جندب بن
أنه كذب فهو واحد الكاذبين وخرجه الترمذي وابن ماجه عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم اتقوا الحديث عن الأما علمتم فيه كذب على فليبقن بقدره من النار وخرجه مسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعث الله في أمة قبلي إلا كان له
في أمة حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون
ما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بدينه فوهبوا له ومن جاهدكم بلسانكم فوهبوا له
ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الأيما حجة خردل وخرجه احمد والنسائي والترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل ثم خط خطوا
عن يمينه وعن شماله فقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرأ وانه هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله وخرجه احمد وابوداود عن معاوية رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وانه يسخر في أمة أقوم
تجاري بهم تلك الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يستقي منه عرق ولا مفصل الأذخه وخرجه
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يجمع أمة او قال أمة محمد على
ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار وخرجه الترمذي عنه أيضا أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتبعوا السواد الأعظم ومن شذ شذ في النار وخرجه احمد وابوداود عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة شبرا فدخل ربيعة الاسلام من عنقه وخرجه الزبير بن عدي
مسعود رضي الله عنه أنه قال من كان مستنسا بسنة فليستج بمن قد مات فانه للحج لا يؤمن من عليه الفتنه
اولئك اصحابي محمد كانوا افضل هذه الامه وابرها قلوبا واعقرا علما واقلها تكلفا اختارهم الله
لصحة نبية ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعواهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من
اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم كذات شكاة المصابيح وخرجه مالك رضي الله عنه من سلا



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم امرين لو تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وستر رسول
 وخبر الرعية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من اقتدى بكتا الله لا يضل في الدنيا ولا يشقى
 في الآخرة ثم تلا هذه الآية فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى وخبر الدارمي عن جابر رضي الله عنه ان
 عمر بن الخطاب اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم نسخة من التوراة فقال يا رسول الله هذه نسخة من التوراة
 فسكنت ففعل بقران ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير فقال ابو بكر تكلمت النوازل ما ترى حق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر عمر الى وجه رسول الله فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله غضبا
 بالله ربنا وبالاسلام ديننا ونحمد نبيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي محمد بيده لو بدلكم

عن سير فاشتهروا وتركتوا لصلواتهم عن سوء السبيل ولو كان حيا وادرك نبوتهم لا تبعن
 وخبر الدار فطن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرضين
 فلا تضيعوهما وخرم حرمين فلا ترسلوهما وجد حديتان فلا تعتدوهما وسكت عن اشياء من غير
 نسيان فلا تبخثوا عنها وخرم الخطيب البغدادي في الجامع وغين انه صلى الله عليه وسلم قال اذا
 ظهرت البدع او قول البدع وسب اصحابه فليظهر العالم علمه فيه لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله
 والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله له صرفا ولا عدلا وخبر الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر اهل بدعة الا اظهر الله فيهم حجة على لسان من شاء من خلقه
 وخبر ابو يعقوب اهل البدعة شر الخلق والخطيئة قيل لها مترادفة وقيل المراد بالاول البهائم والثانية
 الناس وخبر ابو حاتم الخزاز في حبه انه صلى الله عليه وسلم قال اصحاب البدع كلاب النار وخبر الطبراني
 انه صلى الله عليه وسلم قال من وفق صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وخبر الخطيب الديلمي انه صلى
 الله عليه وسلم قال اذا ما صاحب بدعة فتح في الاسلام فتح وخبر الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال آة الا
 فتح في شيعته ثم قال له فترة فماتت فترته الى عاد وبدوعة فاولئك اهل النار وخبر البخاري
 ومسلم عن سهل بن سعيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فطم على الخوض من مت
 على شرب ومن شرب لم يظم ابدا ليرد دة على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم مجال بينه وبينهم
 فاقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحفا سحفا لمن غير بعدك وذكر
 في جامع ابن الجوزي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقع صاحب بدعة فلما هدم الاسلام وسب

الهتك خرق الستر عما واداة
 وقد هتك فانتهك
 وبابه ضرب فح

مطل
 اصحاب البدعة كلاب النار

وقط عليه الرجل وعرا ومنه قوله
 انه يورط علينا وقط الله منه
 قول سبق
 محص

مطل
 تعظيم صاحب بدعة

مطلب
اعراض صاحب بدعة

في وجه مبتدع فكأنما اعان على هدم الاسلام ومن اعرض بوجهه عن صاحب بدعة فلا الله قلبه
امناً وإيماناً ومن انهر صاحب بدعة آمنه الله يوم القيمة من الفرع الأكبر من احوال صاحب
بدعة رفع الله درجاته ومن اسلم على صاحب بدعة اولقيه ميتشراً او استقبله بما يستحق فقد
بما انزل الله على محمد وذكر في جامع الديوبند عن ابن عباس رضي الله عنهما انك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عمل في الجماعة تقبل الله منه وانه اخطأ غفر الله له ومن عمل في الفرقة فانه اخطأ
لم يقبل منه وانه اخطأ فليتبوا مقصده من النار وخرج البخاري عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال ارسل الى ابوبكر فقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده قال ابوبكر ان عمر انك فقال ان
قد استخى القتل بالقرآن بالوطن فيذهب كثير من القراءة وانه ارى ان تأمير جمع القراءة قلت
لو كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم ينزل عمر اجمع حتى شره
صدقه لذلك ورأيت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابوبكر انك شات عاقول لا شرمك
وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله فتسبح القراءة فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان
انقل على مما امرني به من جمع القراءة قال قلت كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هو والله خير لم ينزل ابوبكر يرا جفني حتى شره الله صدق الذي شره له صدق ابوبكر وعمر
فتبع القراءة اجمع للحديث قال ابن حجر والسيد الشريفان في ذلك ابوبكر في جمع القراءة ستة اشهر ولم ينزل
عمر مع الصحابة يرا جفوني في ذلك حتى شره الله صدق لذلك ثم امر زيد بن ثابت بجمع فترده د هو
شريعته حتى شره الله صدق لذلك واما جمعه ليكون اصلاً للمسلمين يرا جفوني اليه ويعتمدون عليه و
ينقلونه نقل يوجب العلم ويعرفه من لا يحفظ ظاهراً وكان ذلك في حق الجماعة وتصويبهم وهم
مجازون من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اصحابي كالنجوم بايتهم اقتديتم اهتديتم وبقوله عليكم بسنة
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فانظروا ايها العاقل نظر الانصاف اذا كانت الصحابة
رضي الله عنهم يترددون ويتأملون مدة مديدة في جمع القراءة الذي هو مدار احكام الشرع واصول الدين
حذار وقوعهم في بدعة لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم مع احتياجرهم واحتياج المسلمين الي يوم القيمة
لجمع اشدها فما ظنك بما يفعل من البدع التي ليست مصلحة من المصالح الدينية متعلقة بها
قط انشأ كلاهما وخرج ابن ابي الدنيا عن ابوبكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس

يوم القيمة يقرأ القرآن
وانه اخشى ان لا يقرأه



٧٧
٢٥٨
مطلب
غلبة ابيليس على صاحب بدعة

تصميم النسخة كسنة حتى يبين
وبابها ضحك

اهلكتمهم
قال اهلكتم بالذنوب فاضلوا به بالاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتم بالاهواء فرام يحسب انهم
موتدرون فلا يستغفرون ولا يترجون الطير ابيس والبيهقي عن ابي هيريق رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ليس قال فدميت ظهري بين آدم بالمواسم فقصوا ظهري بالاستغفار فاحثت
لهم ذنوب الاستغفورة من اوهي البدع في ذكر ابن الجوزي بالسناد الى عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ما ان رجلا اخبره ان قوما يجلسون في المسجد فيهم رجل يقول كبروا الله وسبحوا الله
كذا وكذا واحمدوا الله وكذا وكذا فيقولون قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاذا رايتهم فعلوا
ذلك فأتيتهم واخبرتهم فجلسوا فاقاموا يجلسون فلما سمعوا ما يقولون قام وكان رجلا حديدا فقال
انا عبد الله بن مسعود والذي لا اله الا الله لئن لم اجد جثمت ببذعة ظلمات او فقتم اصحاب رسول الله
ما هربوا هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما ان يكلم الا مبتدعين فان زال
بذكره الا حتى اخرجهم من المسجد كذا في واقعا السمرقندي لصاحب الحيط والحقايق شرح المنظومة
النسفي وغاية البيان شرح الهداية ومبسوط شيخ الاسلام خواجه زاده وجمع الفتاوى والبرزانية
وغيرها اقول في كونه ابن مسعود قال اما ان يكون ما جثمت به بدعة واما انكم استدرتم على الصحابة
ما فانهم لعدم تشبههم او انكارهم فقتلهم من حيث العلم بطريق العبادة والثانية
منتفى فقتل الاول وهجرته بدعة فهكذا يقال لكل من اتى من العبادة بصفة لم تكن في زمن
الصحابة قال ابن الجوزي في جامع الترمذي في استحيانه ما زاد صاحب بدعة اجتهادا الا زاد الله
بعضه وقال سفينة الثوري في البدعة احب الى ابيليس من كل معصية لانه للعصية بيتا منها والبدعة
لا يتأب منها ومن سمع العلم مبتدع لم ينفعه الله تعالى بما سمع ومن صاحبه فقد نقض الاسلام
عمرو بن مروان في قوله في شرح ابن ابي عمير بن اسمعيل البخاري فجعل يذكر اهل البدع فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله كانا اهل البدع احب الي من عبادة
سنة قال الامام الشافعي لو رايت صاحب بدعة يمشي على الماء ما قبلته ولو رايت
يمشي على الرمي ما قبلته قال ابو العافية عليكم بالامر الا قوله الذي كانوا عليه قبل ان يتفرقوا وقال
الاوزاعي اصبغ نفسك على السنة ووقف حيث وقفت الصحابة وقل بما قالوا وكف عما كلفوا
عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فانه يسعك ما وسعهم وقال سفينة الثوري لا يستقيم

مطلب
اخراج ابن مسعود رضي الله عنه
قوما من المسجد

مطلب
كلام في ذم اهل البدع احب الي
من عبادة سنتين سنة

مطل
لا يستقيم قوله ولا عمل الأئمة
ولا يستقيم قوله ولا عمل ولائمة
الجماعة السنة

مطل
من أحب صاحب بدعة
أحبط الله عمله وأخبره نفاقه
من قلبه

مطل
من ضحك إلى وجه مبتدع
من ضحك إلى وجه مبتدع

قوله ولا عمل الأئمة ولا يستقيم قوله ولا عمل ولائمة الجماعة السنة
النظر إلى رجل من أهل السنة يدعو إلى السنة وينهى عن البدعة عبادة وقال سفيان الثوري
ليوسف بن أسباط يا يوسف إذا بلغك عن رجل بالمشقة أنه صاحب سنة فابعث إليه بالسلام وإذا
بلغك عن آخر بالمذنب أنه صاحب سنة فابعث إليه بالسلام فقد أهل السنة والجماعة وقال حبيب بن
عياض من جلس ساعة مع صاحب بدعة فاحذروا منه كالأسد ومن أحب صاحب بدعة
عمله وأخبره نفاقه الإسلام في قلبه وعنه أيضا بقوله إذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ طريقا آخر
كلام ابن الجوزي قال في تفسير المذنب في تفسير قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله عن سهل بن عبد الله التستري عامله الله بلطفه الرضى من ضحك
إيمانه وأخلص توحيد فانه لا يأنس إلى مبتدع ولا يجالس ولا يؤكله ولا يشربه ولا يصاحبه
ويظهر له من تقية العداوة والبغضاء ومن داهى مبتدعا سلبه الله حلاوة التبر
ومن يجيب مبتدع لطلب عز في الدنيا أو عرض منها اذله الله بذلك العز وافقده بذلك
ومن ضحك إلى وجه مبتدع نزع الله نوره وإيمانه من قلبه وماله يصدق فلجرب انتهى وقال
في شريعة الإسلام وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يتكروا أشد التكرار عما أحدث
أمرا أو ابتدع رسما لم يعهدوه في عهد النبوة قل ذلك أو كثر صغره ذلك أو كبر كانه المعاملة
أو العبادة أو الذكر قال في أحياء العلوم أن البدعة ان كانت بحيث يكف فيها صاحبها فانه
أشد من الذمى لانه لا يقصر جزية ولا يسامح بعقد زمة وان كانت مما لا يكف فيها صاحبها
فانه فيما بينه وبين الله أخف من الكافر المحالة ولكن الامر في التكرار عليه أشد من الكافر لانه
شرك الكافر غير متعدي اذ لا يعتقد احد ولا يدعى لنفسه المنزلة واما المبتدع الذي يدعو إلى البدعة
فيدعى لنفسه المنزلة يزعم انه ما يدعو اليه حق فهو سبب لغواية الخلق فشر متعدي فالواجب
في اظهار بغضه ومعاداته والانتقاع منه بالكلمة والتحقيق والتشجيع عليه بدعته وتنقيت الناس عنه اكد
انتهى قال قاضي خاها في فتاها اقم الفقهاء لما شاع صوم الايام البيض في زمانهم بكرهته
لئلا يؤدي إلى اعتقاد الواجب مع ان صوم الايام البيض مستحب وفيه اخبار كثيرة فما ظنك
بالمباي فما ظنك بالبدعة قال الامام القرطبي في تذكرته وذكر الامام الخرائطي عه هلاك بني

قال الطعام

٢٥٩

قال الطحاوي عن النبي من امر الجاهلية وهذه الامور كلها صارت عند الناس الآن سنة
 وذكروا بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال قال ابن عباس رضي الله عنهما والايات
 على الناس زمانا الا امانوا فيه سنة واجتنبوا فيه بدعة حتى يموت السن ويحیی البدع
 ولما جعل بالسن ولا يذكر البدع الا ما هو في السنة على خط الناس يخالفون فيما
 ارادوا ويخالفون في الاعتقاد ومن يشهد لذلك فهو احسن الله تعويضه انتهى كلام الطحاوي
 مختصرا قال ابو الليث في تنبيه الضالين عن حديثه رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله في الساعة فقال ما المسؤول عنها باعلم من السائل
 وكذا لو اشرط تقارب الاسواق يعني كسادها ومطر الانبات وتفسد العينة يعني
 الربا ويظن اولاد البنية يعني اولاد الزنا ويظن الرب المال ويعلو اصوات الفسقة في
 المساجد ويظن اهل المنكر على اهل الحق قال كيف تأمرني يا رسول الله قال فربديتك
 او كمن حطمان احلاس بيتك انتهى وخرج عبد الرزاق وابو عساكر عن ابي مسعود
 رضي الله عنه قال كيف تكلموا اذا لم يمسكم فتنة يربى فيها الصغير ويرمى فيها الكبير قيل متى ذلك
 قال اذا قلت امناؤكم وكثرت امراؤكم وقلت فتهاءؤكم وكثرت قراؤكم وتفقه اخير الدين
 والتمسوا الدين اجل الآخرة وخرج ابو نعيم والحاكم عن انس رضي الله عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكوف آفة الزمان عباد جرمال وقرء سقطه وفي روضة العلماء
 قال معاذ بن جبل انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيئات على الناس زمان يخلق سنته فيها ويجدد
 البدع في آتية سنته يوشك ان ياتي بها وبقي وحيدا ومن ابتغ بدع الناس وجد
 خمس من صاحبها او اكثر فقالت الصحابة هل بعدنا احد افضل منا قال بلى قالوا فيرف
 يا رسول الله قال لا قالوا فيرف بئس ما يكونون فيها قال كالماء في الماء
 يرفق قلوبهم لما يرفق الماء في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال كالردود في الخجل
 قالوا يا رسول الله فكيف يحفظون دينهم قال كالغيم في اليد ان وضعت طغي وان امسكت احرق
 اليد انتهى وخرج البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي
 على الناس زمان الصابرين فيه على دينه كالعابض على البحر انتهى وفي الشفاء عن عمر بن

الخطيب

عمل

رضي الله تعالى عنه قال للنبى لانت احب الى من كل شئ الا نفسه التي بيوت جنته فقال له النبي
 لئن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر و الذي انزل عليكم الكتاب
 لانت احب الى من نفسه التي بيوت جنته فقال له النبي الا ان ياخذ و فيه ايضا لما اخرج
 اهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له ابو سفيان بن حرب استبدك الله
 يا زيد احب انا محمدا الا ان عندنا مكانك يضرب عنقه و انك في اهلك فقال
 زيد و الله ما احب انا محمدا الا ان في مكان الذي هو فيه فيصيبه شوكه و اني جالس
 في اهلي انتهي و خرج ابو داود عن ابيه ثعلبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه من اولادكم ايام
 الصبر الصبر فيهن مثل القبض على الجلي للعامل فيهن مثل اجر خبير يورث مثل علم
 قيل يا رسول الله اجرب من رجلا منا و منهم قال اجرب منكم و خرج الطبراني و ابو نعيم
 عن انس رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبانية اسرع الى فسقة القراء منهم الى
 عبدة الاوثان فيقولون يبداء بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليسوا يعلمون كما لا يعلم
 و خرج ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي
 سيتفقهون في الدين يقرؤون القراء فيقولون نأق الامراء فنصيب من دنياهم شيئا
 و نصن لهم بدنيا و لا يكون ذلك كما لا يجتنى من القناد الا الشوك كذلك لا يجتنى
 من قريهم الا قال ابن الصياد كانه يعني خطايا و في التنبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اياكم و جوار الاغنياء و علماء الامراء و قراء الاسواق و فيه ايضا عن مكحول
 رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم القراء و تفقه في دين الله ثم اتى باب
 السلطان تملقا اليه و طمعا لما في يديه خاض في نار جهنم بعد خطاه قال بعض المتقدمين
 اذا رايت القاري يختلف الى ابواب الاغنياء فاعلم انه مرء و اذا رايت عالما يختلف
 الى ابواب السلطان فانه لص عن انس رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء
 امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان و لم يدخلوا الدنيا فاذا دخلوا الدنيا و خالطوا
 السلطان فقد خانوا الله و الرسل فاعتزلوهم و احذروهم انتهي و خرج ابن ماجه و ابن حبان
 عن ابيه هيريرة رضي الله تعالى عنه ما من رجل يحفظ علما فيكتمه الا اتى يوم القيمة ملجأ بالجم



من نار وخرج الترمذي والحاكم عن حذيفة رضي الله عنهما اقراوا القراءة بلحق العرب
واصواتها وابتكروا وطوع اهل الفسوق وكفى اهل الكتابين فانه سيجي بعدكم قوم
يرجعون بالقراءة ترجيع الفناء والرهبانة والنزول لا يجاوز حناجرهم مفتونة
قلوبهم وقلوب من يعرجهم شانهم وخرج الترمذي عن ابي عيسى الضفاري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يادروا باليه ستا مرة السفاهاة وكثرة الشرط
وبيع الحكم والاشفاق بالدم وطبيعة الرجم ونشوة يتخذون القراءة من اهد
يقدمون الرجل يفضيهم بالقرآن وانما اقلهم فقها وخرج ابوداود والترمذي عن ثوبان
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما اخاف على امة المضلين واذا وضع ^{السيف}
في امة لم يرفع عنهم الى يوم القيمة وخرج ابوداود عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قد نزل علي دحية وجماعة علي اقداب قلت يا رسول الله نزل علي الدخن ما هي قال لا يجوع قلب
اقوام علي الذي كانت عليه قلت بعدى هذا الخبيث قال فنته عبياء صماء عليها دعاة
علي ابوبنار فان تمثت وانت عاص على جدل خيرك من ان تشع احدا منهم وخرج البخاري
ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال الناس يسئلون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير وكنتم اسئله
عن الشر مخافة ان يدرى قال قلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا
الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه
دخيرة قلت وما دخيرة قال قوم يستنوبون بغير سنة ويهدون بغير هدى تعرف منهم
وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة علي بن ابي جهتم من اجابهم اليها قد
فيرا قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنة قلت يا ثامر بن ابي
ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فانه لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك
الفرق كلها واول ان تقص باصل شجرة حتى يدركك المفا وانت عما ذلك وخرج مسلم عن ابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يادروا باليه ستا مرة السفاهاة وكثرة الشرط
مؤمننا ويمسه كافرا ويمسه مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وخرج البخاري
ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ينام الرجل النومة فتقبض الامانة

ط جمع امام وهو اسنوفم يدعونهم
الى البدعة والضلالة زين العابدين

اذا ظهر الحرب بين امة يتبع ذلك الى يوم القيمة
انه لم يكن في قطر كانه اخذ زين العابدين

صافية من الحقد والبغض
كما كانت صافية قبل ذلك زين العابدين

ط بالفتح والكسر اصل الشجر زين

وذلك اذ الرخاة اثر من النار يدل
على بقية منها يظهر في الصلح ويبطنها
العداوة والبغض كما ان العين التي
يقع فيها الغداة تظهرها صحیح
وباطنها استقيم زين العابدين

بفتح الخاء اي لا يكون الخبير محضاً
بل مشوباً وكذا وظلمة واصل
الذخيرة اي يكون في لونه الدابة
سكوة السواد زين العابدين
بفتح الخاء اي لا يكون الخبير محضاً
بل مشوباً وكذا وظلمة واصل
الذخيرة اي يكون في لونه الدابة
سكوة السواد زين العابدين
بفتح الخاء اي لا يكون الخبير محضاً
بل مشوباً وكذا وظلمة واصل
الذخيرة اي يكون في لونه الدابة
سكوة السواد زين العابدين

المفتحة
قال ان هذه مخفقة من المنقلة
وقيد نظر والمراد الحث على التمسك
بما يصبر ونقود عزمه على
اعتزالهم بايبلغ الوجوه
لزين العابدين

الأمانة بالإجماع

من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النوم فتقبض فيبقى أثرها مثل أثر الخيل الجارية
 على جلك فتقط فتراه منتبهاً وليس شيء ويصير الناس يتباينون ولا يكاد أحد يؤمنك إلا ما
 يقال إن ابنه فلان رجلاً أميناً ويقال للرجل ما أعطاه من الطرف وما أعطاه من فله
 مثقال حبة من خردل من إيمان وخبر البخاري ومسلم جميعاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتى على الناس يوم لا يرى
 القاتل قيمة قتل ولا المقتول قيمة قتل قيل كيف يكون ذلك قال الرجل القاتل والمقتول في القاتل
 وخبر البخاري عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتينا نبي الله صلى الله عليه وسلم
 من الحجاء فقال اصبر فإنه لا يأتى عليكم زمان إلا الذي بعده منكم حتى يلقواكم يومئذ
 وخبر مسلم عن عياض بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطبة إلا أني أمرت إذا علمتم
 ما جهلتم مما علمتني يوم من هذا كل مال نخلته عبداً حلالاً وأنا خلق عبداً يفتنونهم وأثم
 اتهم الشياطين فاجتالتم عن دينهم وحرقت عليهم ما أحلت لهم وأمرهم أن يشركوا
 ما لم ينزل به سلطاناً الحديث وخبر الترمذي رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى بك كيف يكف بك إن بقيت منكم من الناس
 فرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشكوا في أصحابهم قال يوم
 تأمرني قال عليك ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصة نفسك وأباك وعوامهم
 وفي رواية الزم بيتك وأملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصة
 نفسك ودع امر العامة وروى البخاري رحمه الله تعالى عن حذيفة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر القراء استقيموا فقد سبقت
 سبقاً بعيداً وإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتهم ضلالاً بعيداً وخبر
 الترمذي رحمه الله تعالى وأبو ماجه رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جيب الحزن قالوا يا رسول الله وما جيب الحزن
 قال النبي صلى الله عليه وسلم واد في جهنم يتعوذ منه جهنم كل يوم أربعاء مرة قبل
 ومن يدخلها قال القراء المرأون بأعمالهم وإن من بعض القراء إلى الله الذين يزود الأوراء

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى بك كيف يكف بك إن بقيت منكم من الناس
 فرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشكوا في أصحابهم قال يوم تأمرني قال عليك ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصة نفسك وأباك وعوامهم
 وفي رواية الزم بيتك وأملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصة نفسك ودع امر العامة وروى البخاري رحمه الله تعالى عن حذيفة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر القراء استقيموا فقد سبقت سبقاً بعيداً وإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتهم ضلالاً بعيداً وخبر الترمذي رحمه الله تعالى وأبو ماجه رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جيب الحزن قالوا يا رسول الله وما جيب الحزن قال النبي صلى الله عليه وسلم واد في جهنم يتعوذ منه جهنم كل يوم أربعاء مرة قبل ومن يدخلها قال القراء المرأون بأعمالهم وإن من بعض القراء إلى الله الذين يزود الأوراء

وروى الترمذي

ط وهذا الحديث من ادلة نبوته لمطابقة اخباره للواقع بعده
فأما الصحابة لما فتحوا بلاد فارس والروم وغنموا أموالهم
وسبوا اولادهم فاستخدموا وتجروا وتكبروا ربة العرب

والله اعلم
بما لا يعلمون
والله اعلم
بما لا يعلمون

241

العضد
بعض العين وصفه
وهو الرجل الخبيث النسيب
ملوك يظلمون الناس ويؤذونهم
بغير حق
عبدوه ومضوا
بمخالفته والفتنة
ومذاك الدين
العلم

وروي الترمذي والبيهقي رحمهما الله عن ابي عبيدة ومعاذ بن عبد الله عنهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر بدأ نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم ملكا عضوا
ثم كائنا جبراً وعتوا وفساداً في الارض يستحقون الحرب والغزوة والجن يبرزون
عند ذلك وينصرفون حتى يلقوا الله فيل كيف يكون ذلك يا رسول الله وقد بين الله فيها ما بين
قال سمعوا من ابي سعيد عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقره ابناؤنا ويقرونا ابناؤنا
ابناؤهم الى يوم القيمة فقال تكلمت املك يا زياد اني كنت لا راك من افقر رجل بالمدينة
اوليس اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والانجيل لا يعلمون شيئا مما فيهما وخرجه
البيهقي ومسلم عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
تسبوا بشركهم في اعداءهم حتى لو دخلوا تخربت بغيرهم قبل اليهود والنصارى
قال في خروج البخاري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصالح الاول فالاول يبعث في حفاة كفاة الشعير والتمر لا يباليهم الله ابالة وخرجه
الترمذي عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
ابناء الملوك اباء فارس والروم تسلط الله شرارها على خيارها وخرجه الترمذي عن ابي بصير
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس الدنيا للعبث واللعج وخرجه
مسلم عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
فان قلب اشريها لكثير فيه نكته سوداء واني قلب انكرها كنت فيه نكته بيضاء
على قلبين ايضاً مثل الصفاء فلا تضره فتنة مادامت السموات والارض والاخر اسودت ياداً
كالقود محبياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً الا ما تشب من هواه وخرجه الترمذي عن ابي بصير
رحمة الله تعالى عليها عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السفهاء قلت وما ذاك يا رسول الله قال امرء سلكوا نوناً من بعدى من دخل عليهم فصدقوا
واعانهم على ظلمهم فليسوا مني ولست منهم ولين يردوا على الارض ومهله يدخل عليهم ولم يصد

العلم
طائفة اهل الاهواء والبدع
الذين يتبعونهم
ام قوم اخرون فقال صلى الله عليه وسلم
لخالفه بالتم كيداً واربه بجذال
وبخرج فتردنا اساقط اولانا
الاشارة الى الناس
الاشارة الى الناس
الاشارة الى الناس

بالضم والمدصانفو صانفو
بوسر مكا تبيختر كبر
احده بعدو احده
تتأنيب عبدان الحصب
في جنب انانام
القلب والانس
عليه روح
ركني سواد له غيرة ارسله
في بعض اولاد بنو زكوة بنسنة
ولم يتقضاه في الشرط والظاهر
انه كان حليته على الميراث فالحقت
بالمسنة سروراً من العار

بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم واولئك يريدون ان يسلطوا على الناس ويخرجون
ابوداود رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يزل يسلطوا او يفسدوا
ما زاد عبد من السلطان نورا الا زاد من الله بهما وخرج البخاري في صحيحه رضي الله عنه ما قاله عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الناس كالابل المائة لا تجد فيها رجل احد
وخرج الحاكم رحمه الله في المدخل قال مالك رضي الله عنه بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
بالابطح فنظر الى القرية ليلة البدر فقال ان كل شئ اذا تم نقص وانه هذا التبر قد تم ينقص
بعد هذه الليلة وانه لا ارى للاسلام الا و قد تم واتي لاراه الا وينقص قال ابن ابي شيبه
فكان الامر في الاسلام على ما قاله رضي الله عنه ما زال ينقص الى يومنا هذا وهو بهذا ينقص سنة
فستة اشرا فشرها اسبوعا فاسبوعا ساعة فساعة كما روى البخاري ما مر عام وفي رواية
لا يات عليكم زمان الا الذي بعده شر منه انتهى وخرج فيه ايضا ان رجلا كان يخدم رجلا
على الصلوة والسلام فجعل يقول حدثني موسى بن جعفر رضي الله عنه قال حدثني موسى بن جعفر رضي الله عنه قال
كلمني الله حتى اتري فقده موسى على الصلوة والسلام فجعل يسألني عنه فلا يجيبني له الا الرجل يمد يده
ذات يوم رجل وفي يده خنزير وفي عنقه خيل اسود فقال له موسى رضي الله عنه على الصلوة والسلام انتم في
فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى رضي الله عنه على الصلوة والسلام يا رب اسئلك ان تروني في
حاله حتى اسأله فيم اصابه هذا فاحي الله تعالى اليه او دعوني بشئ بالذي دعاني اليه منه
ما اجبتك فيه لكن اخبرك لم صنعت هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين وقد كانت
ابو محمد المبرجاني رحمه الله يقول الحسنة لمن قبلنا بالظاهر وكلمة هذه الامة التي
على الصلوة والسلام فينارفع عنا حسنة الظاهر واما حسنة الباطن فلم يرتفع بها الظن
في الحديث الصحيح كما قيل بيت اندريه امت نه شد مسجيدن الظن ليلك مسجيدن الظن
وذلك موجود ظاهريا لا يرتاب فيه احد الا ترى الى الخنزير وما هو من التقويم فانظر
الى شراب الخنزير والكلبة الرشي هل تجد بينهما فرقا الا في الصفة وكذلك اذا نظرت الى النعجا
تجد ناعما مليح المنظر فاذا قربته فتهلك بسمة وانت ترى كثيرا من علماء الوقت كذلك
فتنظر في احد هم ترى العبارة العذبة والكلام الطيب وكأنه اعظم الناس في المحبة فاذا اماما نبت

الباب

رواه في صحيحه بجملة قوله
اترى الرجل كثر امواله

اصابه ما

ملا
بفعل الخ في هذه الامة

اليه

242

اليه اهتدى بحسب حاله ومالك اذ ما في مالك او عرضك او دينك وذلك سمة والالتزم
 الى السبع وايدى الناس وخوفهم منه وهو مطبوع على الضرب اذ قد يكون شعباناً ومع ذلك
 انما اى آدمي ما يشبهه يملك نفسه الا ان يتخلى عنه بعث به ويقتله ثم يمض
 ويترك ذلك الحال فانظر الى هؤلاء الظالمين وما يتبع عليهم في دنياهم حتى لم يبق لهم
 امنية الا وهي حاصلة فضلاً عن الضرورة ثم قصبت الاموال عندهم بد فتوى بعضها
 وفي بعضها الميراث والسياسة والاسراف ثم مع ما لهم من كثرتها لا يتقد احد منهم
 في المطالب ان يترك للضعيف ^{بعضاً} يكسب به لنفسه وعياله بل يضربون على الشيخ اليسير
 الضرب المولم ويؤذون بالحبس والظلمة وغير ذلك مما عندهم من انواع العذاب والارباب
 وكثير منهم لا يستطيعون في يترام لشدة سطوتهم فاتي فرق بينهم وبين السبع الا في
 اذ المعاني جامعة بينهما والالتزم الى العقب وايدائهما وضيقت صدرها فانظر الى بعضهم
 تجرد كذلك ضيق الصدء عيون الوجه لا يستطيع رؤيته لتعقد وجهه وضيقت
 صدره فان قربته وانت لا تحفظ على نفسك منه حصل لك منه الاذية وذلك سمة وهذا
 كثير لا يمكن حصره وانما ذكر هذا قليلاً لمن له لب فينظر الى كيفية الخسف الواقع في هذه
 الامة فان الله وانا اليه راجعون على خسف القلوب وعدم الاستحياء من ارتكاب الذنوب
 انتم كلامه وخرج ابن ماجه والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لو ان اهل العلم
 صانوا العلم ووضعوا عند اهل لسانها به اهل زمانهم ولكنهم بدلوا لاهل الدنيا
 لينا لوان به من دنياهم فيها نوا عليهم سمعت نبيكم يقول من جعل الرموه قها واحداً هم
 آخرة كفاه الله تعالى دنياه ومن تشبه به الرموه احوال الدنيا لم يبالي الله تعالى
 في اى اوديتها هلك وخرج الدارمي عن سفيان ان عمر رضي الله عنه قال لكعب من ارباب العلم
 في التوبة قال الذين يعملون بما يعلمون قال فما اخرج العلم من قلوب العلماء قال الطبع
 وخرج الدارمي عن الاخوص بن حكيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان تشترأ
 شر العلماء وان خير الخيا خيار العلماء وخرج الدارمي عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان من اشتر
 الناس عند الله منزلة يوم القيمة عالم لا يتفق بعلمه وخرج مسلم عن ابن سيرين قال

ذلك

الاصوات

السطوة القوية بالبطش
وقد سطا به من عدا
ح

ط
تمثيلاً

ط
هذه على الشيخ ليهون
ار خفا

الشرار

ان هذا العلم دين فانظروا عمه تأخذون دينكم قال في المدخل ان من سقى الدنيا انما سقى
 ان مئة قرء على شخص لا بد ان يسرق طبعه وطريقه وصلاحه فان لم يكن الا بالان يسرقها فاذا
 كان كذلك فينبغي ان ياخذ العلم من الدين وخرج الدار عن العلم وقال العلم علمان فصالح
 في القلب فذلك العلم النافع وعلوم الناس فذلك العلم الذي لا يفيده الله عز وجل وخرج الدار عن العلم
 رحمه الله قال قال لي عمر رضي الله عنه انما تعلمون ما لم تعلم الا السلام قلت لا قال انما تعلمون ما لم تعلم الا السلام
 وجدل المنافق بالكتاب وحكم الأئمة المضلين وقال في المدخل قصيدة اتها العالم اياك
 الذليل واحذر الهفوة فاخطب جليل هفوة العالم مستظنة ان ههنا اصبر الخلق مثل
 وعلا ذلته عند شام فيها يحج من اخطأ وذل لا تقل ^{دلة} علمي في التبريل بها يحصل العلم بخلاف
 ان تكن عندك مستحقة ^{عامة الناس} فري عند الله والناس جليل ليس من يتبعه العالم في ما دقا
 من الامر وجل مثل من يدفع عنه جهل ان اتى فاحشة قيل جهل النظر الذي يحرم بها
 سقطت من رءها ترهوي قد هفت لم يزل فاذا الشمس ^{يسمى له بربال} مكسفة وجعل لخلق لها
 كل العجل وترامت نحوها ابصارهم في انزعاج واضطراب ووقيل من سرك النقصان
 من نقصها فقدت مظلمة منها السبل وكذا العالم في ذلته يفتقر العالم طرا ويصل وقتها
 فيه بما فيه حنالا بما استعصم فيه واستقل ثم قال يجب على العالم تجنب البدع اكثر من غيره
 لانه شره ان ابتلى بشيء من ذلك يتعدى الى غيره كما ان خيرة كذلك متعددة التصدي في الشر
 اكثر لانه الغالب على النفوس الاقذار في شرباتها وملذذاتها وعاداتها اكثر مما يقدر على ^{التعبير}
 الذي ليس لها فيه حظ لانه الصباد شرعت على خلاف النفوس والنهوا فاذا رايت ذلك همت
 هو افضل واعلم منها وان ايقنت انه محرم او مكروه او بدعة تبادت في ان كتابها كذلك ان
 من سمع الجليل بان تقول لعل عند هذا العالم العلم يجوز لك لم تطلع على او غصص في العلم الى غصص
 هذا ذلك مما يقع لهم فاقل ما فيها من القبح الاستغفار والتهاون بالبدع ^{سلبت} لصدورها عن عالم
 سيما اذا كانت في صفة العبادة فتعدها عبادة وهما سم قاتل وقد قالوا ان كتاب الكباش
 اهول من الاستغفار بالبدع لانه مركب الكباش برجي له ان يرجع الى الله ويتوب وميتهاون
 بالبدع قل ان يرجع عنها لانه عندك ليست بشيء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صغيرة

من المتدبرين

مظل
 قصيدته مرغوبة
 الهفوة الذلّة

قد هفت

الاستغفار بناء الموضع



تمامه انك انك علم
خواند عاقبت منلا شود

مع القدر والكمية مع الشكر وهذا بين لانه الصفات اذا اجتمعت صارت كبايات كما قيل
 بالفاتحة انك انك جمع آيد عاقبت ديرا شود ومع ذلك ان اعتقدت باعبادة لكونها
 في عبادة الله لانه استحل اول المعصية كمن فضلا عن اعتقاد كونها عبادة فيكون هذا العلم
 الذي يسهل على شيا من الكفر وها او البدع سببا لطب من يراه من الضعفاء في الدين انتهى
 وخرج البيهقي والدارمي عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتي على الناس
 زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القراءة الا رسمه مساجدهم عامرة وهي
 خراب من الهدى على اوجهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود
 وقد قال في المدخل اتفتت الامة قاطبة عما ذم البدع وزجر المبتدع وتعييب من يعرف بها
 فهذا مفروم على الضرورة بالشرع لانه ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم البدعة علم متواتر مجموع اخبار
 لا تحصى تفيد العلم القطعي فمن ذلك ما روى ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
 وابن حبان انه من يعش منكم فسيري اخلاقا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
 المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامم وانه كل محدث بدعة وكل بدعة
 ضلالة وكل ضلالة في النار ثم قال والاحاديث التي كتبتها قبل ثم قل والاحاديث في
 في هذا المعنى اكثر من ان تحصى واقوال السلف واحوالهم ايضا لا يمكن حصرها من ذلك
 ما روى البخاري عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ساق الحديث كما كتبه قبل ثم قال فانظر
 مع هذا النفع العظيم الذي وقع بجمعوا شفقتوا ان يفعلوه وخافوا ان يكون ذلك حدا يحد
 بعد نبيهم مع كونهم ما ذموا من من صلى الله عليه وسلم فابالك ببدعة لا يترتب عليها نفع واحداثها
 من ليس بما ذم بالاحداث في الدين بل ليس من القرون الثلاثة المشروعة لهم بلخير معاذ الله
 منها ومن ذلك ايضا اختلافهم في نقطة المصحف وتفسيره وان كان تتعلق بهما المصلحة
 العظمى ذكر ابو عمرو الداني في كتاب البيهقي عن ابن عباس مسعود رضي الله عنه التوقيف
 والتفسير في المصحف وانه يحكمه ويقول حدث في الدين وعن مجاهد ايضا انه كرها وقال
 اشرب سلت ما كان من الله عن العشاء التي في المصحف فذكر ذلك وسلت عن المصاحف
 التي يكتب فيها خولتم السق في كل سورة ما فيها من آية قال اني اكره ذلك انه حدث في الدين

وعد ابن حمزة قال راي ابراهيم النخعي في مصحف النقطه فقال اي قائله عبد الله بن مسعود في كتابه
 محو ويقول لا تخطوا في كتاب الله ما ليس فيه انتهى فانظر ايها المسلم الى من ابراهيم في تحريم
 البدع مع ما ترتب على نقطه وشكله والتشبيه من المصلحة العظمى للصغار وهذا لا يتراءى
 من الكبار كيف كرهوا ذلك ومن ذلك ما روي احمد بن حنبل عن عبد الله بن مسعود قال
 لما ان دخل الخلاء وراى باباً قد وقع على عتبة كانت هنالك ثم طار ووقع على عتبة
 على ان يفصل موضع الزباب فلما اراد غسل اشفق مما ذلك وقال والله ما اكلت
 من احدث بدعة في الاسلام وروي الامام البخاري ايضاً عن محمد بن ابراهيم بن عبد الله
 انه راى في الخلاء ما راه ابن عمر فامر بشباب الخلاء فلما مضى الى ذلك زمان روي عن ذلك
 واستغفر الله منه فسئل عن ذلك فقال احثت ذنباً فاستغفرت فيقول وماذا قال فقلت
 لم يفعله السلف الصالحون ولا في البدعة ومن ذلك ما روي احمد بن حنبل عن ابي النخعي
 قال اخبر رجل عبد الله بن مسعود ^{عليه السلام} ان قوماً جلسوا في المسجد فيرمون رجل يقولون كبروا الله
 كذا الى كما ذكرنا قبل والكتاب يضيف عن الاكثر منها وفيما ذكر كفاية المسلم فانظر الى
 وانا كيف كانت احوال السلف في هذه الاشياء التي هي عندنا مما تنقرب بها الي ربنا وكيف
 كان اسراعهم الى تغييرها وانزعاجهم عن سماعها وشدتهم في امرها ثم انظر بسطر الانصاف
 في هذا الامر العجيب ما بين حالنا وحالهم اذا ما تنقرب به اليهم كان يحصل لهم منه من الاعراض
 ما تقدم ذكره فابالك بغيره ولاجل هذا اقتضت في التمثيل من احوالهم على ما هو متعلق
 باصل الدين وعمدته التي من يفعلها اليوم عندنا هو الرجل الا العظيم الذي يقتسم غيره
 وبركته فابالك بفعل غيره فاذا فهمت ذلك المذكور فاعلم ان اصل الدين وعمدته هو
 ليس بكثرة العبادة والتلاوة والمجاهدة بل الجوع وغيره وانما هو بالتصديق واليقين
 هذا الاصل العظيم وحفظه من العاقل والافاق التي تاتي عليه من البدع والمنكرات والقيام بغيره
 ما لا ينسب مخاطب به في تفسير البدع اذا ظهرت في هذا الاصل الشريف الكامل فيبدأ اوله
 بالتغيير على نفسه ثم بعد ذلك على غيره كل على حسب حاله وينظر الى ما كان في زمان من شهد فيهم
 صاحب الشرع بالخير فيقبل احوالهم ويقتدي بهم في العقائد والاقوال والاخلاق والافعال

ويستحب بها ما حدث بعد هذه الفروع الثلاثة في صفة العبادة فتركه اولى ما يتقرب به الى الله
 وفضل من القيام والصيام المشروعين والتدين الى الله ببغض البدع في الدين والزجر عنها
 افضل العبادات لقوله صلى الله عليه وسلم ما جميع اعمال البر والجراد في سبيل الله عند الامم بالعرف
 والنهية المنكر الا كنفسيه بحجتي فمن هذا قال الفقهاء الحسبة اكد من الجهاد فانه لا يجوز
 عند تيقن القتل وعدم الكتابة للكفرة ويجوز الحسبة ويكون من افضل الشهداء فعلى
 العالم المنع من البدع وعلمه شوقه بالضرورة كما قيل من درس والناس نيام يتكلم
 والناس قيام واتما عليه ان يتكلم في البدع بالقول فيذكر الحكم فيها فان سمع منه ورجع
 عنها من بغيرها حصل المراد وان ترك قوله كان قد اقام عند الله عزه وقام بما وجبت عليه
 كما قاله الله في حكاية عن امة وان قالت امة منهم لم تعظوا قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا
 شديدا قال معذرة الى ربكم واعلمهم يتقوا فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون
 عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعباد بئيس بما كانوا يفسقون ويسلم ايضا من الا
 العظيمة التي علمه في عدم الكلام فانه قد ورد في الحديث اذا كان يوم القيمة يتعلق الرجل
 بالرجل الذي لا يعرفه فيقول ما بالك ما اربك قط فيقول بلى رأيتني يوما على منكرف لم تنكس
 علي وهذا امر مخوف بالكلام ينجم منه وليس فيه مشقة ولا تعب واكثر البدع في زماننا
 هذا ليس على العالم مشقة ولا خوف في الكلام فيها ولا في الحضر على تركها ولو كان فيه خوف القتل
 فينبغي له ان يتكلم ايضا ليكون افضل الشهداء قال الله حكاية عن قوم موسى عليه الصلوة
 والسلام فاقض ما انت قاض انما تقضى هذا الحيف الدنيا وفيه عبرة عظيمة للعلماء
 لانه قوم موسى عليه الصلوة والسلام قالوا ذلك في مواجهة فرعون الجبار ما خافوا منه على
 انفسهم وهم آمنوا بعد اللهم اجعلنا من المعتبرين بعبدك كلامك والغالب النصر لقوله تعالى
 ان تنصروا الله ينصركم واما تنصروا فربنا لا يحضر على تركها في مجلسه الغالب
 الاستيناس نفسه بالعوائد الرديئة وذلك اهلك من مضى من الامم ورد في الحديث
 ان موسى صلى الله عليه وسلم مر على قرية قد اهلكها الله فقال يا رب كيف اهلكتهم وكنت اعرف
 فيها رجلا صالحا فاوحى الله تعالى اليه لم يضر لي فاذا هذا الخبر انه لو غار واغتر عليهم

مطله
 يجيب على العالم ان ينهى عن البدع

انتم لم يضر لي

ماهلك وما هلكوا والحكمة في ذلك انما هي بالتصديق عليهم كما انهم ما موروا به من ان ما احسنوا
 من المخالفات والبدع فلما ان وقع فيها وسكت هو كان ذلك وقوا عنها في العصية لانه
 ارتكب ما نهى الله عنه من السكوت عند رؤية المنكرات فاستوى معهم في ارتكاب المنكرات
 فلم يكن في القربة اذ ذلك ^{متمثل} رفع البلاء اذ انزل لانه العذاب انما يرفعه الاستئصال بالاف
 والاجتناب عن المناهي ولا شك في وقوع هذا الامر فينا لكثرة البدع وسكوت بعض
 علماءنا في الجميع لاجرم انه قد وقع خفيف الباطن الذي هو ذلك في التاكيد وهم
 الغالب الامم عصمة الله تعالى وقيل ما هم فاذا كان كذلك فيجب على العالم ان يتكلم
 متيقظا منسبها لتفسير ما يقع من البدع اذ ان ذلك كثير فينا حتى في بعض مجالس علمنا
 ياليتنا لو كنا نباشرها على اعتقاد اننا بدعة او مكر ^{كان} وهذا اذ لو كان ذلك مما أكد ذلك
 لرجمي لاحدنا ان يطلع عن ذلك ويتكلم ولكننا قد اخذنا اكثر من ذلك فجعلناه شنيعا
 وديننا وتقوى مقتفين في ذلك آثار من غلط او سرا او غفل من بعض المتأخرين واقام
 على ذلك حجة او حجاج مردودة عليه ويجعل ذلك قدوة لنا فاذا جاء احد يفتي علينا
 ما ارتكبناه من الامور المبتدعة شنعنا عليه الامر قلنا ان حسن القول وكان له توقيف
 في قلوبنا هذا وسرع قد افتى فلان بجوازها وان كان المعتبر علينا مما ليس له شئ فيجوز عليه
 مما لا يخطر بباله كل ذلك سببه الجهل المركب فينا فصار حالنا بالنظر الى ما ذكر
 ان بقينا على ذلك من القسم الرابع الذي قسمه علماءنا حيث قالوا ان الناس على اربعة ^{اقسام}
 عالم وهو يعلم انه عالم فتعلموا منه وجاهل وهو يعلم انه جاهل فتعلموا وعالم وهو جهل
 انه عالم فنبهوا وتتبعوا به وجاهل يجهل جهله فاهربوا منه فقد صارت احوالنا
 اليوم من هذا القسم الرابع وهو الجهل والجهل بالجهل هذا هو اسم القاتل ولو انه ما تكتب
 فينا من ستم الجهل ما اقمنا الحجج في ديننا من سرا او غلط او غفل لانه لا يري ^{ان} ^{ان}
 الانسان في دينه الا ما هو معصوم وذلك صاحب التبرعة او من شهد له صاحب العصمة
 بالخير وهو القرية الاولى والثانية والثالث لقله صيرت على علم خير القرون قرنه ثم الذين
 يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفتشوا الكذب فلا يصدقوا اقوالهم وافعالهم وفي رواية فقل

مطلب
الناس اربعة اقسام

القرية سكسان بيل وعند البعض
او تون بيل ديبل او حري

في رواية

فابعد

فابصر هذه القروية التي ذكرت قدام بيده يعني لا شئ ولقوله صلى الله عليه وسلم امة على خمس
طبقات فاربعمائة سنة اهل بين وثقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين ومائة اهل تواصل
وتراحم ثم الذين يلونهم الى ستين ومائة اهل تداين ثم الريح والمرغ ولقوله صلى الله عليه وسلم
خير الناس القرية الذي انا فيهم ثم الثاني ثم الثالث ثم يجمع قوم لا خير فيهم وسئل عبد الله
بن المبارك عما افضل معاوية ام عمر بن العزير فقال والله انة غبارا دخل انف معاوية
وعمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بن الخطاب فانظر الى حكم الشارع في هذه القروية
وكيف خصهم بالفضيلة دون غيرهم وانه غيرهم من القروية في كثير من الخصال لانه اختصت
تلك القروية بمزية لا يوازيها غيرها غيرهم وهي انة الله تعالى خصهم لا قامة دينه واعلاء
والقرية الاولى خصهم بخصوصية لا سبيل لاحد ان يلحق غبارا قدم احدهم فضلا
عن علمه لانه الله تعالى قد خصهم برؤية نبية صلى الله عليه وسلم وشاهدته ونزول القرآن
عليهم غضبا يتلقونه من في النبي صلى الله عليه وسلم حين يتلقاه من في جبرائيل وخصهم
بالقتال بين يديه ونصره وحمايته واذلال الكفرة واخمادهم ورفع منار الاسلام
وحفظ القراءة حتى لم يضع منه حرف واحد فجمعوه وبسروه لما بعدهم وفتحوا
البلاد والاقاليم للمسلمين وحفظوا احاديث نبينهم في صدقهم على ما ينبغي من عدم
اللعن والغلط والتسوي قد كان مالك اذا شك في الحديث بشئ تركه البت فلا يحدث
وهو من القرية الثانية فبالك بهم وصرهم في الحفظ والضبط لا يمكن الا حاطة به
فجزاهم الله عن امة نبينهم خيرا لقد خلصوا لله الدعوة وذبحوا عن دينه بالحمية وفتحوا
البلاد لنا وتركوا لنا الغنائم والامم من الاعداء فامد نعمة من نعم الله تعالى علينا وديننا ودنيا
الاوصل الينا بسطرتهم فلما ان مضوا سبيلهم طاهرين عبقريهم التابعون لهم فجمعوا
ما كان متفرقا من الاحاديث وكان احدهم يدخل في طلب الحديث الواحد وفي المسئلة
الواحدة الشهير والشهير وضبطوا امر الشريعة اتم ضبط وتلقوا الاحكام والتفسير
من في الصحابة رضي الله عنهم فحصل للقرية الثانية نصيب وافرا ايضا واقامة الدين ورؤية
منا رأى بعين راسه صاحب الشريعة فلذلك كانوا خيرا ممن بعدهم ثم عبقريهم التابعون

القرية الاولى اصحاب رسول الله عنهم

كلمة

الثانية التابعون

الثالث التابعون

لهم وهم تابعون التابعين فظهر فيهم الفقهاء المقلدون المرجوع اليهم في التواضع والاحكام
القراءة مجموعاً والاحاديث منسوبة فجعلوا منها ما كان منقراً طرّاً وتفقروا في القراءة
والاحاديث على مقتضى قواعد الشرع واستنبطوا منها ما فوّا شراً وعلماً ما وسبقوا
على مقتضى الاصطوح ودونوا الدواوين ونسبوا على الناس وازالوا المشكوكات
باستخراج الفروع من الاصطوح ورتبوا الفروع الى اصله وتبينوا الاصل من فرعها فانتم
الحال في الدين عاوجه الكمال بايضاً رسوله وتنقيح علومه فبينوا قواعد الاحكام
ودعاهم الكلام وعينوا الفرائض والبر من الاحكام وميزوا الحلال من الحرام
وقالوا بالحق وصدقوا وقذفوا بالحق عامداً ابتدوا قسراً يدعونهم على ما
في الملكوت ويحى الله الحق ذكرهم فلا يموت لانهم حرموا المسائل وصححوا المقربين
في احكام الدنيا والدين من الطهارة والصلوة والصيام والزكاة والحج والمعاملات لم يبق
فيها المشترشيد شبيهة ولا معاند ريبه فبالذي صحى تعبدت بنا ونوتى فرضنا
ونفضل كل خصومة بيننا فجزاهم الله افضل الجزاء عتافا ليهنم الرجوع في جميع الاحكام
والحرام وسائر الاقسام فحصلت لهم في اقامة هذا الدين خصوصية ايضا وبلغت اتمام
مبى راي من راي صاحب الشرع ولم يتبقوا لمن بعدهم شيئاً من الاحكام يحتاج ان يتصور به
بكل مية اتى بعدهم انما هو مقلد لهم فانظر لهم في غير فقهم في رويهم على اجماع
العلماء قبل مثل العلم مثل الذرع زرعه الرسول وحصدته الخاء آء الرشد واداسه الصحابة
وظئنه التابعون وخبره تبع التابعين وياكله الناس الى يوم القيمة وقال الفخر المجلد في
اقوال الخلف كابول السلف وكثير من الناس يظطون في هذا المعنى لجهلهم كما استخرج عليهم
بالتسلف الصالحين بحججهم بالمتأخرين ثم من اتى بعدهم وجدوا الدين على ما كان في اوقات
فلم يبق لهم الا ان يحفظوا ما دونوه واستنبطوه لالة الزيادة على الامال نقصوا احتياجه
العلم الا ان يقع نازلة لم يثبت لها اشارة بالتفوي والاثبات منهم قولاً وفعلاً فيجب ذلك
ان ينظر علماء عصرها للحكم فيها على مقتضى قواعدهم الصريحة فيجتمعوا على الحكم فيها اجتماعاً
فاذا كان ذلك على مقتضى قواعدهم يجب لمن بعدهم القبول والسير عليهم فاذا تقرر ذلك

مطلب
مثل العلم مثل الذرع

اقوال الخلف كابول السلف

اجماع يقع
في الرابع

وعلم

وعلم قول من اني بعدم ببدعة ويقول انها مستحبة ثم يأتي بدليل خارج عن اصولهم فذلك
 مردود على من عرف اصولهم واحوالهم في انكار البدع التي هي اصول الدين حكلي
 سيدي ابي محمد عن شيخه ابي عبد الله عليه السلام في قوله قال كان عارفاً بالفقهاء معرفة جيدة فاق
 فيه من اهل زمانه وكان الفقهاء عنه وكان منسوباً الى تربية المريدين وتسليكهم وترقيتهم
 في المقام فاذا اشكل عليهم بشيء كان في اليد فيسألونه فيما مرهم بالسؤال عن الفقهاء فسلك
 عن ذلك فقال اخاف ان اقيروم فيقع لهم الخلل بسبب اني اذمنت بقى الامر بينهم
 من قولهم لا يعرفون اهل الدين الا من جهته فيقولون قال الشيخ كذا وذهب الشيخ
 الى كذا وكان طريق الشيخ كذا فيظنون ان الشريعة خرجت من قبل المتخالفين سلمهم الى
 الفقهاء لتنتسب هذه التولية ولكني يعلموا انما نحن فيها انما اصله وعماده من الفقهاء
 وما نحن فيه فرع عن ذلك الاصل فينتظم امر دينهم فانظر رحمك الله تعالى الى محافظة
 هذا السيد على منصب الشريعة فترك المندوب وهو الفتوى تحفظاً منه ان ينسب شيء
 من الشريعة الشريفة الى غير اصله وهذا المعنى الذي يحفظ منه هو الذي افسد اليوم
 كثيراً من احوال الناس نجد احدهم يعمل البدعة ويتهاون بها فتتناه عن ذلك او تشك
 الى الترك فيستدل على ذلك هو السنة او ان ذلك ليس بمكروه لكونه رأى شيخه او
 من يعتقد بفعل ذلك فيقول كيف يكون بدعة او مكروهاً وقد كان سيدي فلا يفعلها
 يستدل بفعل شيوخه على جواز البدعة وانها مشروعة فصان فعل المشايخ حجة في امر
 الشريعة وهم ليسوا بمعصومين ولا ممة شهد لهم صاحب العصمة وهذا امر قد اتفقت
 الامة على ان مردود اذ ان ذلك لو جاز لوقع الخلل في الشريعة بسببه فاي استحسان
 شيئاً وفعله وائى منكره شيئاً وتركه يقع الاقتداء به فيكون ذلك نقضاً للشريعة الشريفة
 ورسول الله ^{وفعله} انما بعث ليوكلها كما بين الناس فيما اختلفوا فيه قال الله تعالى فلا وربك
 لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت وسلموا
 تسليماً وقال الله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
 واليوم الآخر ^{والصلوات على رسوله} وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به

فكل من اتى بشيء مخالف لما كان عليه مقدموا الامة فهو مردود عليه في جميع بغيره
وهو ضال ومضل وهذا الذي اذهب شريعة من قبلنا اعين التقليد للضالين ووجها
دونه دليل من قبل صاحب الشريعة حتى صار امرهم انه في كل اسبوع من الاحوال الا احد
يجدد لهم القيسية شريعة جديدة بحسب ما يريد منهم من المصلحة في وقتهم ولا يفتي
نظرهم فيخرجوا من كتابهم وهم يقولون لقد جدد اليك شريعة مريحة قال فمادة
بعث الله آدم بالشريعة فكان الناس على شريعة حتى ظهر الزندقة فذهبت شريعته
ثم بعث نوحا بالشريعة فكان الناس على شريعة حتى ظهر الزندقة فذهبت ثم بعث الله
ابراهيم بالشريعة فكان الناس على شريعة حتى ظهر الزندقة فذهبت ثم بعث الله
علاء الصلوة والسلام بالشريعة فكان الناس على شريعة حتى ظهر الزندقة فذهبت ثم بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم بالشريعة فلا اخاف عاذهما هذه الشريعة الا بالزندقة فلا تطعموا رؤساء
الدينا فينسخ الدين من قلوبكم الزندقة على وزن القنديل هو الذي لا يتمسك بالشريعة
فاحذر الخد من هذا الداء فانه ستم قاتل مغفول عنه وقل من يسلم منه الامن كان من اوقا
نفسه في اعتقاده واقواله وافعاله ينهها على اعتقاد السلف واقوالهم وافعالهم لا يقتدي
بافعال الخلف واقوالهم الا بما كان على سبيل الاقتداء بالسلف ان كان عالما بالافعال السوية
عن العلماء المتبعين لهم ولكنهم اعز من الكبريت الاحمر انتهى كلامه قال الامام الفخر عليه
في تفسيره واما التقليد وهو الاقتداء بالغير مجرد حسه الظاهر من غير حجة وتحقيق
وذا لا يجوز في العقائد بل لا بد من نظير واستدلال وانه الا بما لا يصح بالتقليد الحنيفة
ذهبوا الى صحة ايمان المقلد وان كان اثما بترك الاستدلال ونحو نقول ان المصلحة
لا تحصل بدون الحجج والدليل ولنا على صحة هذا القول براهين الا اول ان جميع العقائد
من الفرق ادعوا ان الحق ما نحن فيه فلو كان دعواهم حجة ودليلا لما كان قبول قول بعضهم
اولى من قبول قول الباقي ولما تميز الحق من المبتطل ولما بطل هذا تحقق انه لا بد
في طريق المعرفة من الحجج والبرهان ليمتاز بواسطتها الحق عن الباطل والتصديق عن الكذب
الثاني ان كل موضع في القرآن ذكر الله التقليد فيه فقد جعله صفة للكفار كقوله تعالى

القيسية
القيسوية ط

مطل
ترتيب بعث الانبياء

مطل
تفسير الزندق

مطل
لا يقتدى بافعال الخلف
واقواله

انا وحدي

٢٩٧

صحة التقليد في الرواية

الا وجدنا اباؤنا عظامنا وانا على اثارهم مقتدون وكل من ادعى التقليد طوبى بالبرهان
 كما قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ومثل هذا كثير في القراءة فقيام الدليل
 في المعرفة طريق المحققين والتقليد شعار الباطلين الثالث ان الله تعالى ذكر في القراءة
 دلائل اصوب الدين في مواضع كثيرة خصصها ابتداء في اول كتابه العزيز بذكر وضع
 الدلائل وهذا دليل قطعي على ان المعرفة لا تتم بدون البرهان واما التقليد في الاعمال
 في ابرز لمن كان مجتهدا عدلا لا بدعة فيه وكلما انقطع الاجتهاد من زمان طویل
 انحصرت طريق معرفة مذهب المجتهد المقلد في نقل كتاب معتبر مؤلفه ثقة ثبتت
 عدالة عند العلماء اتقاة نحو مصحح موصوف عن التبديل والتخصيص بلا شبهة لمن قد
 علم مطالعته واستحاجه على مقتضى قواعد العربية واخبار عدل موثوق به في علمه
 وعمله وديانته وتقواه عنه فلا يجوز العمل بكل كتاب ولا بقول كل من تزبانى العلماء
 لانه الزمان فاسد واهل البدع اكثر من ان يحصى كل يدعوا الى مذهب الباطل وقد
 شاء في هذا الزمان كتب صنفها رجال جمعوا ما وجدوا حتى من الخواش والاطراف
 ولم يفرقوا بين الفسق والسمية فضلوا عن سواء السبيل واضلوا كثيرا من المسلمين
 والكتب المصنوعة ايضا فيها نبت من السهو والخطاء تصديقا لقوله تعالى ولو كان من عند
 غير الله لوجدنا فيه اختلافا كثيرا لانه المجتهد قد يخطئ وقد يصيب فكيف المقلد انشأ
 وقال مولانا ابن كمال باشا في رسالته المنيرة فلا تأخذوا الاوامر والنواهي الا من كتاب
 القديري وجامع الصغير والهداية وشرحها المسمى بالنهاية وفتح القدير والامم وفتاوى
 قاضية الخ و الخلاصة والبنائية ومن الكتب التي يكون مصنفه مجتهدا او يكون عمله و
 صلاحه ثابتا شرعا ومن عمل او حكم بالكتاب الذي ليس مصنفه كذلك فهو في حكم الشريعة
 حاد او منور فاسق لا يقبل قوله انشأ كلامه وقال المولى المزبوع في طبقات المجتهدين
 والطبقة السابعة طبقة المقلدين الذين لا يقدرون ما ذكرنا ولا يفرقون بين الفسق
 والسمية ولا يميزون الشمال عن اليمين بل يجمعون ما يجدونه كخاطب الليل فالويل لكل الويل
 لهم ولما قدمهم انشأ وقال ابو طالب المكي في فوت القلوب ثم ظهرت بعد سنة ما تبين

مطل انتفاع الاجتهاد

مطل لا يجوز العمل بكل كتاب ولا بقول كل واحد

مطل قول كمال باشا في رسالته المنيرة فلا تأخذوا الاوامر والنواهي الا من كتاب القديري

الكتاب

وتَقَصَّ ثَلَاثَةَ قَوَائِدَ فِي رِجَالِ الْمَرْفُوضِ مَصْنُفًا وَكُتِبَ الشُّكْرُ لِلرَّحْمَنِ وَالْمَشْكُورُ لِلرَّبِّ
 وَذَهَبَ عِلْمُ الْمُتَّقِينَ وَغَابَتِ مَعْرِفَةُ الْمُؤَقِنِينَ مِنْ عِلْمِ التَّقْوَى وَالْيَقِينِ فَصَارَ الْمُشْكُورُونَ
 يُدْعَوْنَ عُلَمَاءَ وَالْقَصَاصُ سَمِيحًا عَارِفِينَ وَالتَّقْلِيدُ يُقَالُ لَهُمْ عِلْمَاءٌ مِنْ غَيْرِ قَهْرٍ فِي دِينِهِمْ وَالتَّبَصُّرُ
 مِنَ يَقِينِ انْتِهَى كَلَامُهُ وَقَالَ فِي تَعْلِيمِ الْمُتَعَلِّمِ وَبِحُجْرَةِ الْعَقِيْقِ دُونَ الْمَحْدَثَاتِ قَالِي سَلِّمْ
 بِالْعَقِيْقِ وَأَيْكُمْ وَالْمَحْدَثَاتِ وَأَيْكُمْ أَنْ تَشْفَلَ بِهَذَا الْجَدَلِ الَّذِي ظَهَرَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَقْبَابِ
 مِنَ الْعِلْمَاءِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ عَنِ الْفَقْهِ وَيَضِيْعُ الْعُرْيَانُ فِي الْوَحْشَةِ وَالْعِدَاوَةُ هِيَ الشَّرَاطُ
 الْمَسَاعِدَةُ وَارْتِفَاعُ الْعِلْمِ وَالْفَقْهُ كَذَا وَرَحِمَ اللَّهُ فِي الْحَيَاثِ انْتِهَى كَلَامُهُ وَقَالَ فِي قَوَيْتِ الْقَلْبِ كَمَا
 شَفَلَ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعِينَ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَعِمَارَةَ الْمَسَاجِدِ وَمَذَاكِرَةَ الْعِلْمِ
 وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ وَسَيَّوَى الْعِلْمَاءَ أَنَّمَا هُوَ
 الْعِلْمُ بِاللَّهِ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ الرَّادُّ إِلَيْهِ مِنْ عِلْمِ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ وَالتَّقْوَى لِأَنَّهُ وَصَفَ جَمَلَةً بِالْخَشْيَةِ
 وَالْخُشُوعِ وَذَلِكَ أَنَّمَا يَكُونُ فِي عِلْمِ الْقَلْبِ الَّتِي هِيَ مَزِيدُ الْإِيمَانِ وَالذِّبَانِ إِنْ بَابَهَا أَهْلُ الْفَقْهِ وَ
 الزُّهْدِ وَالتَّعَكُّلِ وَالْحُزْفِ وَيَسُرُّ الْمُرَادُ بِهِ عِلْمُ الْقَضَايَا لِأَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْعُلُومِ مَوْصُوفُونَ
 بِالرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالتَّطَلُّبِ وَالْحِرْصِ عَلَى جَمْعِهَا مَلَا سَبْقَ الْأَمْرَاءِ ^{مَنْطِقًا} مُتَقَرَّبِينَ إِلَيْهَا بِمَا يَجِبُ نَهْ
 فَلَئِنْ يَكُونُ فِيهِمْ الْمُعْنِيُونَ بِالْعِلْمَاءِ الْمُصَوِّفِينَ بِالْخَشْيَةِ وَالْخُشُوعِ وَالتَّعَكُّلِ وَخَوَافِهَا
 وَسَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّرْعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ
 لِلْإِسْلَامِ فَقَالَ إِنَّ النَّوْسَ إِذَا قَذَفَ فِي الْقَلْبِ انشَرَحَ لَهُ الصَّدْرُ وَانْفَسَحَ قَبْلُ فَمِنْ ذَلِكَ
 مِنْ عِلْمِهِ قَالَ نِعَمَ التَّجَانِي عِنْدَ دَارِ الْفِرْعَوْنَ وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالتَّعَدُّادُ لِلْمَوْتِ
 قَبْلُ تَرْوِيهِ فَذَكَرَ أَنَّ عِلْمَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالْإِقْبَالَ لخدمة المولى فَحَسْبُ التَّوْفِيقِ
 فِي ذَلِكَ مَوْهَبٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى فَضْلِ الْعِلْمِ مَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ
 فِي فَضْلِ عِلْمِ السُّلْطَانِ وَالذَّاكِرِينَ أَنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ كَلِمَةً عِلْمَ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى وَلَمْ يَعْزِمْ بِهِ
 الْقَصَاصُ وَمَجَالِ السَّرْمِ لِأَنَّ السَّلْفَ يَرَوْنَ الْقَصَصَ بَدْعًا لِأَنَّهُ لَمْ يُقَصَّ فِيهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا فِيهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَظَهَرَتْ الْفِتْنَةُ فَظَهَرَ الْقَصَاصُ وَرَوَيْنَا
 عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ الْبَصْرَةَ وَاسْتَقَامَ لَهُ الْأَمْرُ دَخَلَ جَامِعًا فَجَعَلَ يَخْرِجُ الْقَصَاصَ وَيَقُولُ

مطلل
 شغل الصحابة والتابعين
 في خمسة

القصص

الفسق بدعة فانتبهن الى خلقه شيايت يتكلم على جماعة فاستمع اليه فاعجبه كلامه فقال
يا فير اسئلك عن شيئين فان اجبت عنهما تركتك والاخرجك كما اخرجت اصحابك فقال
سئلت يا امير المؤمنين فقال اخبرني ما صلاح الدين وما فسادة قال صلاحه الورع وفساده
الطغيان قال صدقت فمشاك يصدق ان يتكلم على الناس وعن الحسن ان القصص بدعة فلو كانت
مجالس القصص من مجالس الذكر والقصص من الذكريات لما كرهها السلف وذمها مع امة
الحسن بن علي والناس الى الله تعالى بالتوحيد ويتكلم في علم اليقين والتقوى ويحث على الذكر و
بجالسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما روي قوله صلى الله عليه وسلم لان اقدم مع قوم يذكرون الله
من غير ان يطلعوا الشمس احب الي من ان اعتق اربع رقاب قال رضي الله عنه لم تكن مجالس الذكر مثل
مجالسهم هذه يقصر احدكم ويخطب على اصحابه ويسر الحديث سرًا انما كنا نقعد فنذكر
الايمان ونذكر القراءة ونتفقه في الدين ونهدد نيم الله تعالى علينا وحققة الذكر هو العلم بالله تعالى
بصفاته السلبية والنبوتية وقال وهب بن منبه مجلس يتنازع فيه العلم احب الي من
احياء ليلة القدر بالصلوة لعل احدكم يسمع العلم فينتفع بها في ما بقي من عمره وقال ابن
مسعود رضي الله عنه العلماء كثير والحكام منهم قليل والعاملون كثير والمخلصون منهم قليل
وقال الفرقد السعدي للحسن في شيء نسأله عنه فاجابه يا ابا سعيد ان الفقهاء يخالفونك فقال
تلك امك فيم قد وعمل رأت بعينك فقيرا انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في العقب
البصير بقصود دينه والداو على عبادته به الورع الكاف عن اعراض المسلمين العفيف
عن اموالهم الناصح لجماعتهم وقد وصف الله تعالى علماء السوء باكل الدنيا بالعلم ووصف
علماء الآخرة بالخشية والخشوع والزهد فقال في علماء السوء واذا اخذ الله ميثاق الذين
وتوا الكتاب لتبينه للناس ولا تكفونه وقال في علماء الآخرة وان من اهل الكتاب
لم يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل فوصفهم بضد وصف اولئك وعلماء الدنيا
الطالبون لها المتخذون الاخلاء من ابنائها المكرمون لهم المقبلون بالبشر والبشاشة عليهم
معرفة في كل زمان باوصافهم هذا قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان كثيرًا من الاحبار
والرهبان يتاكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والاحبار والرهبان
الزهاد

مطلب مد علم

مطلب قال وهب بن منبه مجلس يتنازع فيه العلم احب الي من احياء ليلة القدر بالصلوة

مطلب صفة الفقيه

فنسوه وراى ظروفا واشتراطها قلنا فليس ما يشترط

مطلب علامة علماء الدنيا البرم خاشعون لله ولا يشربون بايات الله عما قيلوا

مطلب الاحبار والرهبان

كل من يحب الدنيا آكل المال بالباطل

واعلم ان كل من يحب الدنيا آكل للمال بالباطل وكل من آكل اموال الناس بالباطل فانه يبعد
عن سبيل الله لا محالة وان لم يظهر ذلك في مقاله لانه يحب الدنيا ^{عليه} عليه بذلك شيئا وان
واوحى الله تعالى الى داود عليه الصلوة والسلام تسألني عن عالم اسكنه الدنيا فخصه ببيت
عن طريق اولئك قطاع طريق عبادي المريدين وعن علي رضي الله عنه ^{عن} يكون في آخر الزمان
علماء يترهدون الناس في الدنيا ولا يترهدون ويخوفونهم ولا يخافون وينبذونهم ^{عشيان} عشيان
الولاء ولا يشربون يوثرون الدنيا على الآخرة يقربون الاغنياء ويباعدون الفقراء ويتغابرون ^{في} في
على العلم كما يتغابرون النساء على الرجال يقض احدهم على جليسة اذا جالس غيره ذلك خطيهم
من العلم وكان يحيى بن معاذ رحمه الله يقول لعلماء الدنيا يا اصحاب العلم فبصيرة ^{العلم} العلم فبصيرة
وبيوتكم كسرية واثوابكم طاهرة واخفافكم خاتونية ومراتبكم قارونية واوليائكم
فرعونية وما تمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فايها المجدية وقال سهرن بن عبد الله
التستري رحمه الله العلم كله دنيا والآخرة منه العمل والعمل كله هباء الا مع الاخلاص واذا
كان العالم راغبا في الدنيا فانه مجالته يزيد لجاهل جهلا والفاجر فجورا وتقسيم قلبه من
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا رايت العالم محبا للدنيا فاتمهوه في دينه فانه كل من يحب
يخوض فيما احب وانه اخوف ما اخاف عا هذه الامة المنافق العظيم قال وكيف يكون منافقا
علما قال علم التسا جاهل القلب وقال الحسن رحمه الله عقوبة العلماء في الدنيا موت
القلب وموت القلب من طلب الدنيا واعلم انه لما يتبين العالم عند المشكوك في الدنيا
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس اعلمهم بالحق اذا اختلف الناس وقال ابن مسعود
رضي الله عنه لا تزالون بخير ما اذا حال في صدر احدكم شيء ووجد من يجبره ويشفيه منه
وايم الله او شك ان لا تجروه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب البصير الناقد
عند ورود الشبهة فقد حصل لنا في زماننا هذا ما خافه ابن مسعود لانه مشكوك لوقوت
وخلجت في صدرك وارتدت كشف ذلك على حقيقة الامن بما يشهد القلب الموقن لكان
عن يزل ولكنك في استكشاف ذلك بين اربعة نفر مبتدع ضال يجربك براه عن هواه
او متكلم يفتيك بقصص علمه عن علم الموقنين وقياس عقلي في الدين وهذا شبهة

عن علي بن ابي طالب
يكون في آخر الزمان
علماء و صفاتهم هكذا
الفقرة على العلم

مطالع قور يحيى بن معاذ العلماء الدنيا
قصصكم قبصيرة الى

قور سهرن بن عبد الله
التستري

قور عمر بن الخطاب
مرام

قور الحسن بن

قور يحيى بن معاذ العلماء الدنيا
قصصكم قبصيرة الى

وكننت في استكشاف المشكل
بين اربعة نفر

كيف

249

كأنه تشكك في الشهادة به أو صوفي شايخ غلط تايه يجاوز بك الكتاب السنة ولا يبالي
 ويخالف في قول الأئمة لا يتخاشاهم فيجبك بالظن والوسواس والتمويه والالتباس و
 بحر الكثرة والحدس يستقط العلم والأحكام ويذهب الأسماء والرسوم وهو لاء تائهون
 في معان التي لم يسمها على الحق ولم يجعلوا الأئمة وهذا ساقط القول أو صاحب حديث آثار
 وناقلي أخبار يقول لك اعتقد التسليم وأمر الحديث كما جاء وهو خمسة الأربعة طريقة
 وأشبههم بسلف العامة خليقة ليس عندهم معرفة بحقيقة ما رواه إنما هو للعلم روية ^{أحسان} ^{مفجعة}
 وللخبر ناقلة عن غير فقه في نقله وقد كاه الزهري يقول حدثني فلان وكان من أوعية العلم
 ولا يقول كان عالماً إلا أن المراد لا يبعد عالماً حتى يكون بعلمه عاملاً فمن طلب الدنيا بالكلام بخالفة
 علم الشرع وإن الحقيقة بخالف الشيعة فهو زنديق والحقيقة في الشيعة فكيف تنافرها وإنما
 هي عنمة وضيقة وعلم الظاهر هو الرخصة والسعة فما تكلم في العلم الباطن على غير قواعد
 العلم الظاهر فذلك ملحد وضال قال بعض العارفين نظرت إلى هؤلاء الساطحين من
 المتصوفة فأوجدت الأجاهل المفروق أو خاسراً حسيراً أو مستظراً بلا شيء انتهى
 وقال الغزالي رحمه الله في أيها الولد أيها الولد خلاصة العلم أن تعلم الطاعة والعبادة
 ما هي اعلم أن الطاعة والعبادة متابعة الشارع في الأوامر والنواهي بالقول والفعل يعني
 كل ما تقول وتفعل وتترك قوله وفعله يكون باقتداء الشارع كما لو صمت يوم الصيد وأيام
 التشريق تكون عاصياً أو صليت في ثوب مفضول وأن كان صوتاً عبارة لكنتك تأثم
 أيها الولد فينبغي لك أن يكون قولك وفعلك موافقاً للشرع إذا العلم والعمل بلا اقتداء الشرع
 ضلالة وينبغي لك أن لا تغتنم بالتشطوط طامتك الصوفية لانه سلوك هذا الطريق يكون
 بالجهادة وقطع شهوة النفس وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترها انتهى
 شيخنا رحمه الله فما يدركه الله نه بركم شرع أب خور خطاست وكرخوب بقنوق بربك
 رانست طريقك بجز خدمت علم نسيب تشبيح وسجاده وكلم نسيب بعلم وفادت
 ميان بستة دار زطامك ودعوى زيان بستة دار قدم بايد اندر طريقك نه دم كه اصله
 نذار ددم بي قدم خوشا وقت شور بده كان غمش اگر دم بيند اگر همش كدا يانه ان يادشاهي نفوذ

مطلوب
 لا يقال للعالم عالماً حتى يكون عالماً
 مطروحة
 الحقيقة الخالصة نديق

مكلم

قول الغزالي في أيها الولد

بامیدش اندک داری صبور سلاطین عزت کدبانان می منازله شناسا که کرده
 پیوسته وقت شان خلق کوه برند که چو آب حیوان بظلمت در زندان است
 المقدس درون پر قیل رها کرده دیوار بیرون خراب کرده و در آن عزت
 نشین قدمهای حاکی دم آتشین چو بارند پنهان و جالاک پوی چو سگند
 خاموش و تسبیح کوهی سحرها بگریزند چندانکه آب فرو شوید از دیدن شان کل
 خواب فرس کشته از بس که شب رانده اند سحر که خوشانکه و مانده اند زیاد
 ملک چو ملک مند شب و روز چو دزد فرموشند نه سقا و خویشان پیر
 کس نه در کج توحید شاچای کس تهر دست مرغان پر حوصله پیا بان
 نقره آن به قافله ندرند چشم از خلائق پسند که ایشان پسندید محقق پسند
 عزیزان پو شنیده از چشم خلق نه ز نار داران پو شنیده دلخ پرازیق و سایه
 و رچو رزند نه چو مایه کاران ذوق رزند بخود سرفرو برده همچو
 صدق نه مانند دریا بل و آرده کف کرت عقل یارست از اینان روی که دیونند
 در صفا ادبی نه مردم همین استخوانند و پوست نه صورت جان معنی
 درواست خیالات نادان خلوت گزین بترام برزند عاقبت کفر و دین صفا
 هست در آب و آینه نین و لکن صفای بیاید تمیز طریقت هم نیست که اهل
 یقین نگو گاد بوردند و تقصیر بیامشای همه شب دعا خوانده اند سحر که مصلح
 برفشاند اند بیاد حق از خلق بگریخته چنان مست ساقی که میریخته
 نه سلطان خریدار هر بنده ایست نه در زیر هر بنده زنده ایست
 اگر ز آله هر قطره در شدی چو خمر بازان از و بر شدی و قال الغزالی

کلام الغزالی في وعاظ زواننا

في الاجباء و فرقة اخرى منهم عدلوا عن المنهاج القويم الواجب في الوعظ وهم
 و عاظ اهل الزمان كافة الامن عصمه الله تعالى على التدو في بعض اطراف البلاد
 ان كان ولسا نرفه فاستغلوا بالطامنا و الشطح و تليفق كلمات خارجة عن
 قانون الشرع طلبا للاغراب و طائفة اخرى شعفوا بطيارات التلک و تسبيح

حریص
شعفوا

اللفاظ

250

الله اعلم ونفسها وانشاءهم في الاستحياء والاستشهاد باشهاد الرجال والفرق وغضهم
 ان يكون في حياض الرغبات والتواجد فرثي لآء شياطين الانس ضلوا واضلوا عن
 السبيل فانه يمشون في سبيل الله ويجرون في الخلق الى الغرور بالله بلفظ الرجاء فيزيدهم
 كلامهم عن عذرها صبر و رغبة في الدنيا لا سيما اذا كان الواعظ متربنا بالثيب
 والحيل والركب فانه يشهد من قومه من قوله بشدة حرصه على الدنيا اشترى كلامه وقال
 العزالي رحمه الله ايضا ايها الولد والثاني ما يقع هو ان تحذر من ان تكون واعظا
 ومن كل لذة آفته كثير الا ان تعلم ما تقول اولا ثم تعظ به الناس فتفكر فيما قيل لعيسى عليه السلام
 يا ايها مريم عظم نفسك فانا انقطعت فحفظ الناس والافاضح ربك وانا ابتليت بهذا العمل
 احذر في عدا المخلصين الاولى عن التكلف في الكلام بالعبارة والاشارة والطائفة والابيات
 والاشعار لانه الله تعالى يبغض المتكلمين والتكلف يدل على خراب الباطن وغفلة القلب
 وهذه التدبير الذي ذكره العبد نارا الآخرة وتقصير في خدمة المولى الخالق وتفكر في عمارة
 الذي افناه فيما لا يعنيه وتفكر حاله في قبضة ملك الموت وهل يقدر على منكر ونكير
 فيبرهن بحاله في القيمة ومواقفها وهل يعبر عن الصراط سالما ام يقع في الهاوية ويسمى
 ذكر هذه الاشياء قلبه فيزججه عن قراره فظلمة هذه التيارات ونفحة هذه المصائب تسمى
 تذكرة واعلام الخلق واطلاعم على هذه الاشياء وتبهرهم على تقصيرهم وتفريطهم وتصبرهم
 بصيغ انفسهم ليمس حرارة هذه التيارات اهل المجلس ويجزهم تلك المصائب ليتداركوا
 المولى المصاحب بقدر الطاقة ويتحسروا على الايام الخالية في غرطاعة الله تعالى وهذه الجملة على
 هذه الطريقة تسمى واعظا كما لو ايت اة السبيل قد هم على دار احد وكان هو مع اهله فيها
 فتفكر في الخبز الحذق فروا من سبيل التيسل وهل يشترى قلبك في هذه الحالة ان تبلغ صاحب
 الدار فخره بتكلف العبارات والنكت والاشارة فلا تشترى البيعة فكذلك حال الواعظ
 فيسبى ان يجتنب عنها والحصلة الثانية ان لا يكون همتك في وعظك ان ينفع الخلق في مجلسك
 ويظهر في الوجد ويشقق الثيب يقال نعم المجلس هذا لانه كله ميل الى الدنيا والريا وهو
 يتولد من الغفلة بل ينبغي ان يكون عزمك وهمتك ان تدعو الناس من الدنيا الى الآخرة

احترز من ان تكون واعظا ومذكرا

وسم

وان ابتليت احترز عن المخلصين

النعوة بعدة الشعة صوت في الحيشوم

ومما المعصية الى الطاعة ومن الخرص الى الزهد ومما البخل الى السخاء ومما الغرور الى التواضع
 وتحتب اليهم الآخرة وتبغض عليهم الدنيا وتعلمهم علم العباداة والزهد لانه الغالب في
 في طباعهم التزيغ عن منبرج الشرع والسعي فيما لا يرضى الله تعالىه والانشغال بالآفاق الدورية
 فالق في قلوبهم الرعب وروغهم وحقدهم عما يستقبلون من الحوائج والهمم والهمم
 تتغير ومعاملة ظاهرهم تتبدل ويظرون الخرص والرغبة في الطاعة والرجوع
 عن المعصية هذا طريق الوعظ والنصيحة وكل وعظ لا يكون هكذا فهو وبال علمنا
 قال وسمع بل قيل انه غول وشيطان يذهب بالخلق عن الطريق ويهدلكم فيجب عليهم
 ان يعرفوا منه لانه ما يفسد هذا القائل من دينهم لا يستطيع بمثله الشيطان ومن كانت
 له يد وقدره يجب علمه ان ينزله عن منابر المسلمين ويمنعه عما يشره فانه من جملة
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انتم كلام شيخ سعدى فرمايد بنترد من انكسرتك
 خواهتنت كه كويد فلان خاردر راهتنت بگمراه كفتن تكو مير و ككناه بتر كست
 وجره قوي هر انكس كه عيبش تكو يند پيشش هردان از جاهلي عيب خویش
 مكو شهد شيرين شكر فايقت كسره كه سقونيا لايقست چه خوش كفت يك روز دار
 و فروش شفا بايدت دار وتلخ نوش نصيحه كه خالي بود از عرض چو داروي تلخست
 دفع مرضي اگر شربت بايدت سود مند ز عالم سنان داروي تلخ پند پيرو بزبان معرفت
 بيخته بشهد عبارت بر آميخته ستايش سرايانه يارتواند ملامت كنان دوست
 دارتواند وبالست داره بر بخورقند كه داروي تلخش بود سونند كرت نهى منكر
 براي زد دست نشايد چوني دست وپايان نشست و كردست قوت نداری
 بگوي كه پا كينه كرد باندر فخره چو دست و زبان را نماند مجال بهمت غايند مرد
 مجال وقال في روضة العلماء عن ابن مسعود ^{عنه} قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا
 عند كل عالم الا عالم يدعوك من خمسين خمسين من الشك الى اليقين ومن الريباء الى الاصل
 ومن الرغبة الى الرهبة ومن الكبر الى التواضع ومن الحسد الى النصيحة قال معناه
 لا تجلسوا عند كل عالم يدعوك من خمسين الى خمسين بالقول ولكن اجلسوا عند عالم يدعوك

لا تجلسوا عند كل عالم

من الحسن

مطل
حكاية عجيبه لطيفة
التي بلدة من بلاد العم
والنسبة اليها داني
سمع

من حنفي خمس بالفعلي والعالم اذا لم يكن عاملا فانه قوله لا ينفق قال صلى الله عليه وسلم
واعظ القوم ضايح الكلام وواعظ الفحل نافذ السهام انتهى كلامه وفي الاحياء حكى عن
بن الحوام وكان من اصحاب حاتم قال دخلت مع الربيعي ومعتار رجال فاضافنا رجل وخرج
الي ارضهم فماتوا في القاضية فخرج مع حاتم فمات في دار واسعة وانا واخوة فدخلوا عليه
فاذا هو في فرس وطيش وعجز اسه علام ومع منية فوقف حاتم وقال لي سئله عن اخذت
العلم فقال من الشفاء الى الحق قال هل سمعت ان من كان دار اسوي وشيئه اكثر كان له
عند الله منزلة قال لا بل سمعت من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة واحب المساكين
كان له عند الله منزلة قال حاتم انت اقتديت بالنبي واصحابه الصالحين ام بفرعون ونمرو
فان ذاك محمد مرصا ولما سمع بذلك اهل الرمي كروا له الطنافس والله الطناني بغير
فسار اليه وقال انا رجل اعجب احب ان تعلمني الوضوء فتوضاء الطنافس ثلثا ثلثا فتعد
حاتم وتوضاء اربعا اربعا فقال الطنافس اسرفت وخالفت ستة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو حرام فقال حاتم سبحان الله انا كف ماء اسرفت وخالفت ستة وارتكبت الحرام
وانت في كل هذا لم تشرف ولم تخالف ستة صلى الله عليه وسلم ولم ترتكب الحرام فدخل الطناني
البيت ولم يخرج اربعين يوما فلما ذهب الى المدينة قال ابن قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم قصصا
اصحابه قال ما كان له ولا لهم قصر فانه هذه مدينة فذهبوا به الى الوالي فقال له لم قلت
قال انا رجل اعجب غريب قلت كيت وكيت قالوا كيت وكيت قلت اقتديت بفرعون في بناء
القصر ولم تقدر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن المبارك كان سعد بن ابي وقاص يغشي
السلطان فيقصد عندهم فقال له بنو ثاتي هو آء من هو ليس مثلك في الصحبة فقال يا بني هي
جيفة قد احاطت بها قوم والله لا اشاركهم فيها قالوا يا ابانا اذن تهلك ههنا الا قال يا بني لان
من مناسي الي احب الي من الاموت منافقا سميئا وقيل للاعشى لقد احيت العلم لكثرة
من ياخذ عنك فقال قلت يموت قبل الادراك وثلث يلزموا السلطان وهم شر خلق
والثلث البلاء لا يفلح منهم الا قليل وقال ابو ذر السلمي لا تغش ابواب السلاطين فانك
لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك افضل منه ويقول العلماء اذا علموا

الطنان فستط
وين
اسم شهر
الطنان في بلاد كسها
زلي ونها الى طنافس
جمع نرجان

كلام ابن المبارك

قيل للاعشى
مصرام

قال ابو ذر السلمي

لتعريف حال علماء زماننا
فلا يقتدى بهم

مطل
في فتوى ابي السعدي في عدم
جواز السماع

اعلموا

عملوا فاذا عملوا شغلوا فاذا شغلوا فقدوا فاذا فقدوا طلبوا فاذا طلبوا هم يدعون الله
وكذلك جرت فاني ما دخلت على السلطان مع القاه من الفضايلة والظلمة والحق القاه
لهواه الا وددت ان اجوز ساير سور والكلام في هذا كثير وانما اوردت بالاسم من تعريف
حال علماء زماننا فلا يقتدى بهم بل يقتدى بالسلف الصالحين قال الشيخ الامام
عماد الدين والاسلام الواسطي رحمه الله حين سئل عن السماع الجواب وبالله التوفيق
ولي اوليائه والصلوة على سيدنا محمد وآله ورفقائه ورضي الله عنهم اجمعين
بافضل عطائه وبعد فرجوا ان الله سبحانه بكمه استجاب هذا الدعاء وقد فتح لكم طريقة
مضيئة واضحة ان عقلكم عن الله جل وعز وفهم امره ونهيه وانما يتذكر اولو الالباب
الذين لم يتبعوا الهوى بل يخالفونه ويقصدون الحق وان ابنت نفوسهم مثل هؤلاء
يعرفهم الله تعالى بكمه مراده من الاقضية المشبهة ويربهم طريقة رضاه ثوابا مخالفة هو او اتباع
الحق فيذرون مع الحق كيف ما داروا وان خالف هو اعم وفقنا الله تعالى واياء لطاعته
والفرام عنه والبصيرة في امن اذا اشتبهت الامور وحارت فيها العقول ان القلوب الصادقة
لا بد لها من محرك يشير عن ما تراها ويريد قصودها ودواعيها الصادقة الى جناب الحق لانه
القلب مبتلاة بالنفوس وتقلها وسوء دواعيها وكيف لا وهي امانة بالسوء مع ما ابتلى
اصحابه من التعلقا الدنياوية والمطالب الشهوانية ومعاشره الاضداد والميل الى اوطال الهوى
والتردى في دركات الهوى وفي القلوب غرائن وسجاييا تحيى الى قرب المولى العزيز فتطغى
تلك الغرائن بهذه الشهوات فتظلم بها ارجاء القلوب فتخلد القلوب الى الهوى وتفتقر
الى محرك يحركها ومنع ينجزها هذا مقتضى ما فطر الله تعالى عليه القلوب المجاورة لاختلاف
النفوس فلا بد لها من سماع اذا علم ذلك فيجب علينا ان نعلم ايضا ان الله تعالى بعث
الينا رسولا كريما بشريعة كاملة اكملها الله تعالى ورضي الله بهالنا قال الله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فالدين كامل لا يعود فيه شيء
جمع الله تعالى لنا فيه جميع ما نفتقر اليه في سعادة الآخرة من فرض وواجب وسنة ونذبة
ومستحب ومباح وجميع فيه ايضا جميع ما نفتقر اليه في احكام مصالح دنيا ودينا وموالتنا

تما

بما ابادنا و ما حرقه علينا و جمع فيه ايضا ما يحتاج اليه في تحصيل احوال قلوبنا و ما يجذبها
 الى الله تعالى فتشوق منها الرواعى و الكوامن المتصلة بانوارها و بتأمن المحبة و الشوق للحق
 و التمسك به في ذلك فهو جامع لاحكام العباد و الاعمال و الاحوال اذا علم ذلك و ايقن العاقل
 ان جميع من يرانا الدينية و القلبية و الدنياوية موجودة في الدين الكامل الذي سماه الله
 كاملا و الكامل هو الذي يحتوي على جميع صفاتنا الدنياوية و الاخرية و القلبية فلا ينبغي
 لنا ان نخرج عن الدين الكامل عند شبهة حيث عرفنا و من التفتنا عن الكتاب و السنة
 في حال من الاحوال رغنا و ضلنا فيكون من احد الامور انما ان لا يوجد ذلك في الدين
 الكامل و معاذ الله تعالى ان يسميه الله كاملا او يكون ذلك الامر بعينه في الدين فعميت عنه
 بصائرنا فلتتهم نفوسنا و غشوا ابصارنا او يوجد ذلك بعينه و نعرفه حقيقة و نعرف
 قلوبنا عنه بعد معرفته ذلك هو التزيغ الظاهر اذا تقرر ذلك عند اولي الالباب و جب
 علينا الاجماع بكليتنا على الدين الكامل الذي سماه كاملا و لم يدع لنا فيه من فرض او فضل
 او نهي الا و قد روي في صحيحنا و علم رسول الله صلى الله عليه و سلم انه كل شيء حتى الخرافة قبل
 الا لا يجمع على دين الله تعالى الكامل قبل ان ياتها المستفتة من اجمع على دين الله الكامل
 بكليته و لم يزع عنه قيد شعرة ام لا عرف في حالك و اجبنا عما سالتك عنه حتى اجيبك و الا
 لم اضيق كلامي معك ان قلت لا اجمع بكليتي على الدين الكامل بل على الدين و على شيء آخر فهذا
 يدل على ان الدين ليس كاملا و لو كان كاملا لما احتجت الى غيره فلا كلام لي معك قال الله تعالى
 و من يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين فان قلت نعم اعتقد ان
 الدين كاملا و ان كل ما احتج اليه في الدين فلا ازوج عن دين الاسلام قيد شعرة اجيبك
 و قلت ان الساقل لليب فاما تجد اصل هذا السماع المبتدع في الدين الكامل هل هو
 من الواجب فانك تقول لا قبل هو من المسنونات او المندوبات او المستحبات فانك تقول لا
 لا ثبت انه غير واجب و لا مسنون و لا مندوب و لا مستحب اذ لو كان احده هذه الاقسام
 لفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم و امر بفعله و لفصل الصحابة و التابعين و بينوا لنا في كثير من
 لهذه الاقسام من اتي قسم هو فنما تقول ان مباح اقول لك و المباح ايضا ما صرح رسول الله

و تعلمهم و معاذ الله انى اعوذ
 بالله معاذ الحق

7

مطلق
 السماع ليس واجب ولا مستحب
 ولا مندوب ولا مستحب
 اذ لا حد هذه الاقسام
 لفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم

باباحته او سكت عنه وكان معروفًا في زمانه كمن خرج من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ربه وقد مهد الشريعة واكمل قواعدها وبسط اصولها وفرغ من اركانها وهدى الناس
والمندوبات والمستحبات والمحرمات والمباحات والمكروهات فقبل الدين بالواجب والحق
الشائع والمحرم مثله والسنة والندوب والمستحب مثله والمباح ما عدا ذلك مما
الشريعة كدائرة كل نقشرها من زينة فراشها من غير ذلك النقش المصريح كان مقبلة لا دينه
الانسان وعبادته فيجب صاحب تلك الزيادة معيار القيمة وهذا السماع المعروف
اليوم لم يصح رسول الله صلى الله عليه وسلم باباحته ولم يكن معروفًا في زمانه بل حدث بعد المائتين
بلا خلاف في زمن التصوفية واول مبادئ امر التفسير في الامام الشافعي رحمه الله عليه
ببغداد وانكره في كلامه معروف عن اهل النقل فاذا تأملت هذه القاعدة بعقلك الصافي
ولبتك الحاذق وقصدك الصحيح عرفت ان هذا السماع المصطلح عليه ليس من الدين لانه
ليس في قسم الواجبات ولا المسنونات ولا المندوبات ولا المستحبات ولا المباحات المصروفة في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو بدعة حدثت بعد هجرته بنحو المائتين فصاعداً هذا السماع امر
خارج عن الدين ولا خير فيما خرج عن الدين ولم يضاف الى اقسامه فاذا كان الامر كذلك فكيف
نتوصل الى تحريك قلوبنا واظهار مواجيدها تقرباً الى الله تعالى بشيء مبتدع خارج عن اقسام
الدين الكامل الذي اكمله الله تعالى لنا ورضى به عنا ان هذا لظلم عظيم وخطأ بين فلا يخفى
عن امرين اما ان نفعله لا على قصد القرية الى الله تعالى بل بطريق اتباع الرهبان فيكون بهذا بعد
عن الله تعالى وان قلت لا بل نعلم قرية الى الله تعالى فنقول لك كيف نتقرب الى الله تعالى بما لم ينزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعه لنا ولا كان في زمانه ولا زمان اصحابه ولا زمان التابعين لهم
لا زمان تابعيهم وهذه القرون الثلاثة هي القرون الفاضلة التي نرتدى بائمتها وهم خير القرون
المشهود لهم بالخيرية من صاحب الشريعة كما جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرون قرينة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفتش الكذب فلا تعتمدوا اقوالهم وافعالهم
كيف نتداوى من امراض نفوسنا في تحريك قلوبنا بشيء لم يكن في القرون الثلاثة وهي خير القرون
فلا نتدى فيه برام ولا نقصد تحريك القلوب بما كانوا يحركونها به اني لا حسب هذا الفعل لنفعل



عناية قد نقل عن مالك رضي الله عنه قال وهل يصلح آخر هذه الأمة الا ما اُصلح اولها
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ليس من شئ يقربكم من الجنة و
 يبعدكم الا قد امرتكم به الا قد نهيتكم عنه وانه الروح الامين نفت في روعى انه
 ليس من نفس نفوسة تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم
 استبطاء الرزق ان تطلبوا بما صبر الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته كذلك ايها
 الفقير لا يحملنكم استبطاء الوجد و رقة القلب وهو الرزق الباطن على ان تطلبه بالبدن
 والمحدثات فانه لا يدرك ما عند الله من احوال القلب الا بما شرعه من سماع كتابه وسنة نبيه
 و ربما تقول قد سمعنا جمع من العارفين منهم لا تشك في علو منزلة مثل الجنيد والشبلي
 وامثاله كالرازي وفي النوبة المصرية فكيف يسوغ لنا تخطئهم يقال لك الم يكن في القرون
 عارفة بل هم سادات العارفين اهل المحبة الخالصة والقلوب الصافية كابي بكر وبقية الصفا
 رضي الله عنهم فليت شعري بما كانوا يتوصلون الى تحريك قلوبهم ان كان قد فعله الجنيد
 فقد تركه ابو بكر رضي الله عنه وان حضره الشبلي فقد غاب عنه عن الفاروق رضي الله عنه وان جاوزه الرازي
 فقد سعه عثمان رضي الله عنه وان حضره ذو النون فقد غاب عنه على المرتضى رضي الله عنه وان كان
 قد عمل الف صالح زاهد عابد او اكثر فقد تركه جمهور الصحابة رضي الله عنهم وهم الوف مؤلفة
 فاني الفيريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
 لهم الامن وهم مهتدون وقد قال الله تعالى في حقهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصاف
 والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال الله تعالى قد رضي الله عن المؤمنين
 اذ يبايعونك تحت الشجرة وكذا العارفة في القرن الثاني كسعيد بن المسيب والحسن البصري
 وثابت البناني وعلقة والنخعي ومسروق وابي حنيفة ومالك وغيرهم من سادات التابعين
 بل كانوا يتوصلون الى تحريك قلوبهم بما كان عليه القرن الاول لم ينفعوا عنه ولا طلبوا
 دواء قلوبهم في غير الدين الكامل ولذلك صحوا وبرؤا من علل نفوسهم وامراضهم لانهم
 وقصوا في الدواء واهل زماننا لما نازعوا عن تلك المحبة وطلبوا طب القلوب من غير الدين
 المشوع تراهم صرعى مرضى هلكى وكذلك القرن الثالث كسفيان والاوزاعي والشافعي

الاول

مطلق
 قد فعله جنيد وقد تركه ابو بكر
 الخ

واحمد بن حنبل وابن المبارك وابي يوسف ومحمد بن زفر وكثير وغيرهم وتفصيل بر عياد
 لست شعري هؤلاء بما كانوا يحركون قلوبهم عنك نقول من الامور
 آخر غير هؤلاء صدقت انهم لو اخرجوا بعدوا وبعثت عن معرفة ط
 معرفة طريقهم فليعدوا وبعدهم صاروا اهل القرون الثالثة هم اهل القلوب
 والايماة والعلم والزهد والفقور ورثة الراسخين على علم واتباعهم في العلوم والاعمال و
 الاحوال لم ير وغوا عن الدين وغياب الثعالب ولم يطلبوا الهدى في كتاب ربهم و
 نبينهم وفي الحديث من ابغى الهدى في غير اضل الله هو حبل الله المتين فاطنك فيمن ترك
 لحبل المتين المتصل وتعلق بحبل ضعيف منقطع اقيم بالله تعالى على امر من الخطاب
 رضي الله قوما اجتمعوا على هذه السماء المصروفة لها ملهم بالدين وقال لهم من اين لكم هذه
 الزيادة في الدين وقد تم الدين وكل والزيادة على الكمال نقص واختلال فاحمد محمد الله
 لمن بصره الله وقد واداة الله يحب الناقد البصير عند ورود الشبهات واما الجواب
 عن يدعي بزعمه انها شبكة يضطاد الناس بها ايها الصياد من شروط الشبكة وحيثما
 ان تكون شبكة نزلت من السماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضطاد بها عباده الذين اشياك
 الهوى فانها تجي الى الهوى شبكة مخترعة تؤدي الى طريق الابتداء هات فلما هل
 اضطدت احدا بالسماء وادخلت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفته الواجبا فانه
 يحفظها وعرفته المحرمات والمكروهات فانها تجتنبها ما راينا بالسماء يدعو الى ذلك ولا
 اهل مشتغلين بالسنة وحفظها ولكن وجدناهم اهل عسلة مع حفظ الانفس هارون
 من العلم والمجاهدة وبما تقول فقد وجد من دخل في السماء فتحرك قلبه لحنه الله تعالى
 هذا السماء المبتدع منه وجد صحيحا يناب عليه في الاخر يقال لك يعاتب بلامه المصنف
 المنكرة المبتدعة فيكون مثل مثل من شرب عسلة في جلد ميتة فهو لا يلام على شرب العسلة
 لكن يلام على كونه شربا في الآنية النجسة فافقه ذلك ولو شرب في القران والصلوة كان
 عسلة في انا ياقوت فيكون نورا على نور فلا تنظر الى شئ وتضيب عنك اشياء وبما تقول
 قد روي انه صلى الله عليه وسلم رخص في الفناء العرس مع ضرب الدفوف يقال لك لا حجة لك

مطلق
 هل اضطدت احدا بالسماء وادخلت
 في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلق
 كمثل من شرب عسلة في جلد ميتة

هذه

فيمنه بل هو... انصفت من نفسك فانه قلت بماذا قلت قولك خص في الضياء
 دليل على عدمه في الاصل ثم جاءت الرخصة في العرس بمعنى لا تعقله ولا تميزه
 كانه الحج اذا وجد مع المرأة فانكر عليه قال هو زوجته فقبل لهم اعلنوا النكاح واضربوا
 عليه بالدفوف واظروا عليه الضياء حتى يعلم انه فلاننا زوج فلانة ويسقط عنهم سوء الظن
 ولم تكن الدفوف التي كانت يضرب بها مثل هذه الدفوف التي استعملها الفساق وانما كانت
 مثل غول بيل الواسعة اذا ضربت ليس لصدورها الزفة تطرب وانما لها الصوت ليعلم
 انه تزويج ولم يكن ذلك الضياء الذي ذكر مثل هذا الضياء القبيح الذي لا يحل بل فيه مدح
 التزويج لا غير وبالجملة في احالك على غير العلم فقد احالك على خيال صوفي وكلام فلسفي
 او رأي نفسي وليس بعد العلم الشرعي الاشبها المتكلمين او خيال المتصوفين او رأي المتفلسفين
 والطريق الواضح ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فان لم تصبه وقعت في المهالك واياك ثم اياك
 ان تصغي الي من قال ما يصنع بالسما من مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وامثالهم
 ممن يشتغل بعلم الخلاف والى قول الآخر اذا رأيت الصوفي يشتغل بحد ثنا واخبارنا فاعسل
 يدك منه والى قول الآخر لنا علم الحق ولهم علم الوتر ونحو هذا من الاقوال الفاسدة و
 قول الامالك وامثاله من الحافظين للشيعة لما عرف هذا الموضع كيف يستجني ولقد احسن
 القرافي حيث قال وما اغلب الفروع عليهم ثم فرقة منهم ادعت علم المعرفة ومجاورة
 المقام والوصول الى القرب وقد تلفقوا الفاظا يردون بها في مجالسهم ويظنون ان ذلك
 اعلم من علوم الاقليين والآخرين فهم ينظرون الى الفقهاء والمفسرين والمحدثين بعين الازدراء
 فضلا عن العلوم حتى ان الفلأ يترك فلاحته ولحائك يترك حياكته ويلزمهم اياما ما يتلقف
 منهم تلك الكلمات المزيفة فهو يرددها كانه يتكلم عن الوحي ويخبر عن الاسرار ويستحق
 جميع العزائم ويدعي لنفسه انه الواصل للحق وانه من المقربين وهم عند الله تعالى الفجار
 المنافقين وعند ابي القلوب والعلم من لحي الجاهلين انتهى وما احسن بعض الائمة
 الصادقين في ذمهم شعر ذهاب الرجال ورجال دونه مجالسهم زعموا الا وليس والاتراك
 زعموا بانهم على اثارهم ساروا ولكن سير البطل لبسوا الدلوقة مرقعا وتقسفوا

فرقة منهم

تسليم في حق الجاهلين
الاصح

الاوباش من الناس
الاخلاط بترجان

تزييل تاكس خيس بترجان

التقسفوا انهم يذموا
كسبي بعن زاهد
بترجان

مجموع قطب
مغارة الملك سفل الأثرية

كتشف الأقطاب والأبدان قطباً طريق السالكين وغوراً سبل الهدى بيها الترحلال
عروا ظواهرهم بانواب التثني وحشوا بنواظيرهم من الأدغال ان قلت قال الله تعالى
هزوا كهن المنكر المتعالي او قلت قد قالت العجوة والاذى تبعمهم في القول والاعمال او قلت
قال الاول آل المصطفى صل على الله اميرهم ال او قلت قال الشافعي والحمد لله رب العالمين
والامام العالي او قلت قال صحابهم من بعدهم فكل عندكم كسب خيال ويقولون في قوله
عن سره عن سر سري عن صفاء احوالي عن حشره عن فكرته عن خلوة عن شاهدي
عن وادي عن حال عن صفو وقتي عن حقيقة مشهري عن سر ذكرك عن صفات العالي
دعوى اذ احققت بها الفتيها القاب زور لفتت محال تركوا الحقايق والشرايع واقعدوا
بظواهر الجهال والضلال جعلوا المراد فتحاً والفاظ الخطا شطراً وصاوا صلات الادلال
بندوا كتاب الله خلف ظهروهم بنى المسافر فضلة الأكل جعلوا السماء مطية لهم وهم
فعلوا وقالوا فيه كل محال واذا تلى القارئ عليهم سورة فاطمأنت عيونهم في الأشغال ويقولون
قائلهم اطلت وليسوا عشر احنف انت ذوا املك حتى اذا ما لم السماء لهم لم
له الاصوات بالاجلال وتحركت تلك الرؤس وهزها طرب واشواق ليل وصل
يا فرقة لعبت بدين نيتها كتلاعب الصبيان في الأوحال اشبهت أهل الكتاب بدينكم
والله لا يرخص بذي الافعال يا باغي الاحسان يطلب به ليفوز منه بغاية الأمل انظر
هدى الصحابة والذى كانوا عليه في الزمان الخالي واسلك طريق القوم اين يتموا المقصد
خذ بمنة فالدر رب ذات شمال تالله ما اختاروا لا تقسروا سوي سبل الهدى في القول
والاعمال القانتين المختير لهم الناطقين باصدق الأقوال درجوا على الهدى الرشيق
وهي وبه اقتدوا في سائر الأحوال ما شابههم في دينهم نقص ولا في قلوبهم
الجهول العالي فهم الادلة للحيارى ما يسر بهداهم بنحش من اضلال وهم اليوم
واضاعة وعلو منزلة وبعد منال ولقد ابان لك الكتاب صفاتهم في سورة الفتح المبين
العالي وبراءة والحشر فيها وصفهم وبديل اتى وسورة الانفال ولقد صدق ايضاً في
ذمهم من قال بالفارسية شعر كمن نهار ازيما مكر ودرستان وريف بجاي سليمان

والهائم والهماز
العياب هم

غلاة الامر جاوز فيه الحد
وبابه سماح

فقالوا
خشوع خور في سلك اولم قال الدعاء سوا
وخشعت الاصوات للرحمن اي سكنت
وذلت وخضعت وصف الاصوات
بالخشوع والمراد اهلهما ترجمان

يا امة

خذ بمنة ما لذي

وباب السبع الطوال صفاتهم
فهم كسروا ذوقاً اذلال

نش

نشسته بود که چون گریه زانو بدلی بر نهادند و کمر صیدی افتد چو سنگ بر چرخند شوی
 مسخر آوزده دهگان شبنم که در خانه کمتر توان یافت چیده کاروان شیر مردان زنند ولی
 بیایم مردم ایستاده کشید و سینه پاره بر رخ وخته بضاعت نهاره زداند و خسته
 ذوق حریف نشانه اندم نمائی جهان کرده شکوه و خرمه گدائی مبین در عبادت که
 پیر من است که در هر نفس حالت جفا اند و جنت جگر کرد باید نماز از نشت چو در
 نفس پیری زنند جنت عینای کیم آن بسیار خواند بظاهر چنین ز در روی و تراز ند
 نه پیر همین کارونه دانستند زنده همین بترکه دنیا بدین منخوردند عبا ی پلبلا نه در تن کنند
 بدخل حش جامه زن کنند ز سست نبیی در اینان اثر فکر خواب پشیم و ناه سحر شیم
 تا سرگنده اذ لقمه تک چوز نیل در یوزده هفتاد رنگ ز مادام بشویند چو گریه روی
 طمع گرده در صید موشانه کوی ریاضت کش از بهر نام و غرور که طبل تھی بارود یانک
 دو زنه کیرد حور مند روشن ضمیرن باه بند دشمن ز هکامه کینه آیین عقلست
 و رای حرد که دانا فریب مشعب خرد کرت عقل یارست اذ اینان ز می که دیوند در صورت
 آو می نه مردم همین استخوانند و پوست نه هر صورت جان معنی در و ست نه سلط
 خریدار خربنده ایست نه دران به هر زنده زنده ایست اگر ژاله هر قطره در شدی
 چو خر مره باز از روی شدی دیگر گفت صوغ صاف کی شود صوغه مباشق صیر و صبل
 و دیوانه مباشق تا تو جاهل صوغ ناید بدست پس بجای صوفی کردی بدست
 صوفی نبود مرغ دو ختر صوفی را دل بیاید سوختن پت پرست میکنی در ذی
 دل ق می نمایی خویش را صوفی بخلق تاد ماغت اذ غم دنیا پرست بت پرست بت
 پرست بت پرست تاد روئی پر از آن و هو است دعوی اسلام کردن نارواست
 با چنین عادت مسلمانان کی شوی در طریق اهل ایمان کی شوی همچو شیطان لاف هت
 میزنه نعره الله پرست میزنه هر که او دعوی پیری میکند نیست پیر و بلکه میری
 میکند بهر دنیا کرده تلبیس اختیار می فرید خلق را بلیس وار بهر دنیا بسته است این
 دام را تا بدام خود بیفتد عام را حرف در ویشا بدرد مرد دونه تا بخواند بر سلیم زان

فسوا ان خدای بی نه اورانه اثر دعویش افزونه نشیت بو بشری بی خودی او
 نقش خویش او همی کوندن ابد الیم ویش خرد کیرد در سحر بر این بد است
 داران در فیه او یزید ظاهر کربار سای می کند نه ز بهر حق را می میکند
 بسم ابلیس آدم روی هست بسوی به هر دست نشاید دار دست افتاده کس
 پیشوا لی کی کند کشته مکره دهی بی کی کند صد هزاران امتحانست ای بی که
 کوید من شدم سرهنک در کز آن نفی عام او امتحان و نیان راه چو نیرش نشان
 کد نبود امتحان هر بدی هر محنت در غار ستم بدی که هزاران مدعی شری
 برزند کوشن شایع جانب شاهد کنای بسازن راق کولی و قوف از مردم دران دیده
 غیر صوفی هر یکی در کف عصا من موسی ام میدمدنی ابلهان که عیسای علم در ویشانه
 بسمه آموختند منبر و محفل بدان افزوختند از بی ای مشری در و صف ماه صد
 نادیده کوید بهر جا علم شان در فقه دنیا بسپیج بسپیج فکر شان در ترک دنیا هیچ
 صد شان در وقت دعوی بحی ژرف علم شان در وقت تقوی همی بر وقت لاف
 شیخی در جهان انداخته خویشتر را با یزیدی ساخته چو یقین گشتن که خواهد
 کرد مات روی و آسب و فیل و فرزندش ترهات ای فغان از یار اجناس ای فغان
 همنشین نیک چو بید ای مهان و قال السید الشریف فی رساله المستمارة بتعریف التلیس
 و تبعید ابلیس کتب الامام الاعظم ابو حنیفه رحمه الله تعالی آخر عمر کلمات منبر اندک
 جدی و صرفت جهدی و اسرحت لبلی و انتصت حولی فی صوفی دین الاسلام و حفظ
 مبانی الاحکام و ککنه اخاف خفا شدیداً و او جل و جلا عظیماً من شیاد بدخل علی
 السلطان و لم یکن عنده فقیه فیهم ما استست مند سنین فی لحظة لمریتک تلیس
 الشیادین بین الاناس خیر من قطع الزنار فی الکنایس و لما نصب نظام الملائک
 للوزان التمس من الامام نصیحة فکتب رساله منها اخفظ بک السلطان من کل رفاق
 و شیاد فان الشیاد اذا دخل علی السلطان خرج بماله فاضاعه و ذهب الی دین العوام فافسد
 لانه تقدر فی بک السلطان تدفع فتنة المزورین عن الشیعة الفراء و تهتک تلیس الشیادین

الغزالی

في حقة

في بعض الامور اخبر من ان تقع في المسجد معتكفا انتهى وقال الشيخ الكامل ابو اسحاق
 البراء يروي في كتاب التعريف في علم التصوف وبعد وفاته صارت علمه في خيار امة لم ينزل
 بعد عن الاول الثاني والسابق التالي بلسان فعله اغناه ذلك عن قوله حتى قل الرغب
 وقر الطلبي فصار للمال اجوبة ومسائل وكتب وسائل والمعاني لابراهيم اقرية و
 التصديق لفرار حية الى اذهب المعز وبقي الاسم وغابت الحقيقة وحصل الرسم وصار
 التحقيق حلية والتصديق زينة وادعاه من لم يعرفه وتخلي من لم يصفه وانكره
 بفعله من اقر به بلسانه وكمه بصدقه من اظهره ببيانه وادخل فيه ما ليس منه ونسب اليه
 ما ليس فيه فجعل حقه باطلا وسمى عالمه جاهلا وانقر المحقق فيه ضنا به وسكت الوصف
 له غيره على فنفت القلوب منه وانصرفت النفوس عنه فذهب العلم واهله والبيبا وفعله
 فدعاه ذلك الى ان رسمت في كتابه هذا وصف طريقتهم وبيان نحلتهم وسيرتهم من القول
 في التوحيد والصفات وسائر ما يتصل مما وقعت فيه الشهرة عندهم لم يعرف من اهلهم ولم يتخدم
 مشايخهم وكشفت بلسان العلم ما امكده كشفه ليفهمه من لم يفهم اشاراتهم ويدرك مدالك
 عباراتهم وينتفي عنهم حرص المتخصبين وجرم المجرمين وسوء ثاويل الجاهلين ويكون بيانا
 لمن اراد سلوك سبيله انتهى وهو جاء في سنة ثلثمائة وقال الامام الهمام القشيري رحمه الله
 في رسالته ثم اعلموا ان حكم الله تعالى المحققين من هذه الطائفة انقضت عنهم ولم يبق زماننا
 هذا من هذه الطريقة الا اثرهم اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الخيام غير نساءها حصلت
 الفترة في هذه الطريقة لابل اندست الطريقة بالحقيقة مضمرة الشيوع الذين كانوا الهمام اهتداء
 وقل الشبان الذين لهم بسيرتهم اقتداء زال الوع وطوى بساطه واشتد الطمع وقوى
 رباطه وارتحل عن القلوب حمة الشيعة تعذوا قلة المبالاة بالدين او ثقتهم في رغبة وفضل
 التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا باداء العبادات
 واستهانوا بالصوم والصلوة وكضوا في ميدان الغفلة وركنوا الى اتباع الشبهة وقلة المبالاة
 بتعاطي المخطئ والارتفاق بما ياخذونه من التسوية والنسوية واصحاب السلطان لم يرضوا
 بما تعاطف من سوء هذه الافعال حتى اشاروا الى اعطى الحقايق والاحوال وادعوا انهم تحروا

ط كانه بهم ظ

بيان

عن رِقِّ الاغلال وتحققوا بحقايق الوصال واتموا قائموا بالحق بحري عليهم السلام
 محو وليس لله عليهم فيما يؤثرونه او يدرونه عيب ولا اوهام والله اعلم
 الاحدية واختطفوا عنهم بالكلية وزالت عنهم احكام البشرية وبقي بعد ان
 بانوار الصمدية القائل عنهم غيرهم اذا انطقوا والنايب عنهم سواهم بانطقوا بل
 وما طال الابتلاء بما نحن فيه من الزمان الى حيث بعضه عظة من هذه العظة و
 كنت لا ابسط الى هذه الغاية لسا الا انكار غير عاين هذه الطريقة ان يدكرها بسوء
 ويجد مخالف لتلبرام مساعدا اذ البلوك في هذه الديار بالخالفين لهذه الطريقة والمنكرين
 عليها شديد ولما كنت اومل من مادة هذه الفترة ان يتحجموا اصل الحق سبحانه
 بلطفه في التنبيه لمن حاد عن السنة المثلى في تضييع اداب هذه الطريقة ولما لم يزل الوقت
 الا استصعبا واكثر اهل العصر الا تماديا فيما اعتادوه واغترارا بما ارتادوه اشغفت
 على القلب ان تحسب ان هذا الامر على هذه الجملة بين قواعده وعلى هذا التفسير سلفه
 فعلقت هذه الرسالة اليكم وذكرتها فيها بعض سبب شيعي في هذه الطائفة في آدابهم و
 معاملاتهم وعقائدهم بقلوبهم ولما اشاروا اليه من مواجيدهم وكيفية تفرقهم من
 بدايتهم الى نهايتهم لتكون لمريدي هذه الطريقة قوة ومنكم لي بتصحيحها شرافة ولي
 في نشر هذه الشكوى سلفا انتم كلامه وهذا الذي ذكره الشيخ الكامل كانه تاريخ سنة
 سبع وثلثين واربعائة فكيف الحال الآن والتاريخ تجاوز الالف ولا شك ان احوال
 الناس على التراجع بمرور الزمان عما علمت من الاحاديث والآثار والله لقد غيب
 اكثر الناس عن ملة الرسل والانبياء وحاد عن الامم الميمنة وحرمة سعادة التوفيق
 وركب شينها الطريق اقتفاء للفلاسفة السفهاء واتباع الهولاء الكفرة الا شقياء المنكرين
 للشرع والنحل الجاهلية لتفاصيل الاديان والملل القائلين بانها نوافل من غير
 لان نظام امور الودي وحيل من خرفة الاحقيقة عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
 فمنا اتبعهم فقد ضل وغوى واستحب العمى على الهدى اثر الظلمة على الانوار واحل نفسه
 دار البوار وخلع ربة الاسلام الذين يغنون من الظنونة وتبع رهطاً يصدون عن سبيل الله

كشفت

الثنية طريق العقبة
سراجها

تأموس الرجل صاحب سره الذي يطلع
على باطن امره ويخضعه بما يشاء
عنه غيره محص

ويسفونها

ويؤمنون أنهم جاورهم بالآخرة كما في حديثي بحسبى إنهم على شيء إلا أنهم هم الكاذبون استحوذ عليهم
 الشيطان فأنسوا يوم القيامة بآية الرئمة الاسلام و علماء الشريعة والاحكام الذين هم اتباع الانبياء
 طاهرين بعد ان اتفقوا الى سر الشريعة فاصروا عن معرفة زندقتهم التي سموها علم الحقيقة
 ما طلقوا والواصل الى سرها انما هو الحكمة المحققين والازكياء المدققين ففرغهم بديقة
 الفهم في علمهم وعقولهم وحين تم بيدهم اصولهم في علومهم المنطقية والهندسية
 واستبدادهم باستخراج هذه الامور الخفية عن ابناء اتباع اولئك الازكياء وترك الجاهل
 الذي هو اذ انجبان الى غمار اهل التحقيق وانحراط في سلك ارباب التدقيق قياسا بتصرف
 عقولهم في العالم الدينية والعقائد الاخرية التي لا يرتدى اليها العقل الا باعلام النبي ^{عليه السلام}
 من الحضرة الالهية على ما شهد قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
 ما الكتاب ولا الائمة على تصرف عقولهم في علومهم العقلية التي الطريق اليها البداهة والبرهان
 ولا ينحرف عن معاشر العقلاء ان ذلك قياس بين البطلان لانه تعالى برحمته خلق العباد بين
 لهم سبيل الرشاد وزيادهم بالعقل بالبرهان الى معرفة وحجة توصلهم الى محجة ^{الاول} بالاعتقاد
 على وجود الصانع بالمصنوع والنظر فيما يجوز ويستحيل عليه من الاسماء والصفات وان اراد
 الرسل من افعالهم الحائرة وانه قادر على تعريف صدقهم بالمعجزة وعند ذلك يتبرهن تصرف العقل
 لعدم استقلاله بمعرفة المعاد وما يحصل به السعادة والشقاوة هنالك للعباد وانما استقلال
 بمعرفة الله تعالى وصدق الرسل ثم ينزل نفسه ويتلقى من النبي ما يقول في احكام الدنيا والاخرة
 بالقبول اذ لا ينطق بما يحمله العقل بالبداهة او البرهان لا متناع ثبوت ما يحكم حجة الله تعالى
 بالباطن فلا مجال في مورد الشرع ولا في طور الولاية والكشف لما يحكم العقل عليه بانه محال
 بل يجب ان يكون كل منهما في جيز الامكان والاحتمال غير ان الشرع يرد بما لا يدركه العقل بالاستقلال
 وبالكشف نظر ما ليس له العقل ينال لكنه اذا عرض عليه لا يحكم عليه بالبطلان لكونه في جيز
 وذلك كاضح لاول وجود ما سوى الله تعالى من الكائنات نظر العارفين الواصلين الى درجة الفناء
 في الفناء في التوحيد عند تجليات انوار الواحد القهار اضمحلال نور الكواكب مع وجودها
 عند ظهور نور الشمس في النهار فلا يشاهد في تلك الحال غير وجود الله تعالى من الاشياء كما لا يشاهد

في النهار

مطل
الوحدة المطلقة

ويرة جوارته

غير الشمس كواكب السماء ويسمى انفراد مشاهدة الله تعالى بين المومنين ^{من} اللذات ^{من} المومنين
المطلقة التي هي نهاية درجات المعرفة فالوحدة لما ذكرنا لا ما يبرهن الكثرة والوجود ^{من} المومنين
عبارة عن اعتقاده وجود الكائنات حتى وجود الحيات والعاقرين ^{من} المومنين
علوا كبيرا وانه زوات الممكنة الارض والسموات وما بينهما من الكائنات على ما ذهب اليه
السوفسطائية سراب وخيال لا يقبلها ويرجى تلك السفسطة النافية لوجود الاسلام
ولزوم الاحكام بخالته على الكشف وتفهمه بان درجة الكشف ورأه طوى العقل وانت
خبيبة مرتبة الكشف نيل ما ليس العقل ينال لا ينيل ما هو بيد يده العقل محال ولا ينبغي
ان يتوهم انه ذلك من قبيل ما ليس العقل ينال بل هو مستحيل والعقل في ابطاله تمكن محال
اذ الطريق اليه التصو ثم التصديق بالبطلان وذلك وظيفة العقل بالبيديته او البرهانية واما
الامور الممكنة الكسبية فيجعلها العقل في حظيرة الامكان ولا يحكم عليها بالبطلان ثم انه
ما يناله الكشف ولا يناله العقل عبارة عندهم عن الممكن الذي الطريق اليه العيان وفي البرهانية
لا المحال الممتنع الوجود في الاعيان اذ الكشف لا يجعل الممتنع متصفا بالامكان ووجود
في الاعيان لانه قلب الحقايق بين الامتناع والبطلان فلو تخيل حصول المحال بالكشف العيان
ككون الوجود المطلق واحدا شخصيا وموجودا خارجيا وكذا الواحد ^{الشخصي} منسظا
موجودا في المظاهر متكثرا عليها بلا مخالطة متكثرا في النواظر بلا انقسام فذلك شعور
الخيال وخديعة الشيطان ومنشأ الغلط عدم التفريق بين ما حاله العقل كونه المذاهب
وبين ما لا يناله كاضح اول وجود الكائنات عند سطوع انوار التجليات واما يناله ذلك الوجود
التهية او برياضة في متابعة الحضرة النبوية في الوظائف العلمية والعملية والبراهمية
الاتصاف والعلم هو المحصول الادراكي ثم انه كلاما لا يدرك العقل بالاستقلال وما ليس العقل ينال
كان متوقفا على الاعلام والارشاد من رب العالمين بعث الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم
عليهم اجمعين لبيان الاول وهو علم الشريعة صريحا وللشارة الى الثاني وهو علم الحقيقة تلويحا
كما يلوح قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه الى درجة الفناء في التوحيد ثم انه عامة اولئك
الملاحظة الوجودية بجاهرية بالوهبة جميع الكائنات حتى وجود الحيات والعاقرين وباباحة

جميع

وبشتر خاستهم باظهار شعائر الاسلام واقام الصلوة والصيام وتمويه
 اللطيف والتفتيش وتذويق الزندقة بتسميتها بعلم التصوف وهم الذين وصفتهم
 في غير العربية انهم قوم في الصلوة في الدين يحقق احدكم صلاته وصيامه عند صلاتهم
 وصيامهم مروقاً من الدين كما مرق السرام من الرمية فتستميل بتسويل ذلك الاسم الجليل و
 بتدليس الكفر بالفعل الجليل كثيراً من اهل الاسلام وتضلهم عن سبب التيسيل لا سيما
 اذا استوفيت ما منهم طائفة من حيث لا يعلمون وارجح الكتاب انهم يموتون وهم كافرون
 فاظهر شيئاً من خوارق العادات على بعض اولئك الملاحدة الضلال كما يظهرها على الكفرة من الرهابيين
 الرجال فهناك الجهال يعتقدون ذلك الزنديق صدقاً بل يتخذونه الرهاب المنضوع له
 حقيقة كما ان من قبلهم من المشركين على ما اخرج به رب العالمين اتخذوا احبارهم ورجالهم ابائاً
 من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا ليعبدوا لها واحداً الآية وسبب اخذ العباد للجهال
 بخوارق العادات اجراءهم بان لا يعترف بخوارق العادات وان كانت ملء الارض والسموات اذ لم تكن
 الحقيقة معقولة على ما ورد به الكتاب والسنة والطبقة منطوية عما انصدق عليه اجماع الامة
 اذ الخوارق كما تظن على النبي صلى الله عليه وسلم وهي معجزة وتوحي على الوحي وهي كبر ما كذلك تظن على الكافر
 وهي استدراج يقترب بها الجهال فيصيحون كفاراً مرتدين وزنادقة ملحدين ويظن بعضهم
 الملحدين ويفسرون في دين الاسلام بما لا يصل الى معشاره المشركين ولا يفترق اشغال
 كلامهم ورسائلهم على المبالغة في التوصية بتقوى الله تعالى وتصفية القلب عما سوى الله تعالى
 فانهم يذوقون بذلك التلبس اقاويلهم ويدسون في خلال ذلك ابا طيلهم كدسيس الفلاسفة
 فلسفتهم في خيال الحكم الماخوفة من صحف الانبياء لينخدع بذلك سليم القلب ويرغم
 امة الامة الى هذا الطريق ليس الملحد والزنديق وانما هو الموحّد الصديق فيعتقد الاحكام
 ان شاداً والزندقة شاداً ابدانديشياً واللفظ شيرياً مبيهاً كما يمكن ان يكون هراً تلبس
 والا فعد من يعتقد ان لا تتحقق في الخارق لما سوى الوجود المطلق من الاشياء فلا حقيقة
 عنده لا للحلال ولا للحرام ولا لغیرها من الاحكام ولا للعقاب ولا للعقاب ولا للكنائس ولا للحساب بل الكل
 عندهم خيال وسلب تم انهم يناقضون انفسهم فيشبهون العذاب حقيقة لكن على حلق ما هو
 في اللغة

مرق السرام من الرمية مروقاً
 ان خرج من الجانب الآخر
 برحمة

مطلق
 اخذ العباد للجهال بخوارق العادة

للحال

في الشرع فيجعلونه مشتقاً من العزوبة فلا مشتقة فيه فيقولون ان اهل النار ^{بالجموع} مشتق
 في الماء من اهل النعيم فظهر بذلك انهم يتكلمون بنواميس التسمية تستلزم في الشرع والامر بالمعروف
 وينهى عن المنكر ترؤساً وتصديلاً ويستدلون في اثبات مذهبهم بدليل عقلي فيقولون
 اما عقليتهم فترها كثيرة زعموا الصلابة في كتب الكلام يضيق عن ذكرها القاصي ^{ببعضها}
 اكثر الناس واما نقلهم فقولنا ^{بمعنا} انتم و قوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا ^{الشر}
 الا هو معهم وجوابه ان المراد بالعبية هنا عظيم الجمع على المفسر والمعنية بالعلم ^{بنفس}
 الذات لا استحالة كونه الذات الواحد في آن واحد في كل مكان ويلزم عن هذا القول ان يكون
 قوله تعالى انتم معكم اسمع واري و قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم خائفون
 وقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا مناقضاً لقوله تعالى وهو معكم انتم
 وقوله تعالى الا هو معهم لانه مع الاولي عما يقتضيه المقام انه مع موسى وهرون والبع
 فرعون وملأئه وانه تعالى مع الذين اتقوا وفي الظالمين وانه مع النبي واهله بكره لا مع اعدائه
 فلو كان مع الآية بذاته في كل مكان لتناقض مذهبهم هادم لشرع ^{الاشياء} ويكذب جميع الكتب
 المنزلة من السماء ومستلزم لكونه الواجب هو الخالق والمخلوق والعايد والمعبود ^{الشيء}
 والمسجد والفاقر والمفقير والشاكر والمشكور والرازق والمرزوق والسعيد والشقي
 والمشرك والموحد والمؤمن والمكذب والصديق والزنديق والحق والرفيق والحاذق والخجول
 والقاتل والمقتول والاكل والمأكول والمرضى والمرود والمقبل والمطرد والمطرد و
 العالم والجاهل والمسؤل والسائل والذكر والاُنثى والحى والميت والصحيح والمرض
 والشبح والرضيع والواطي والموطوء والجنب والحائض والمتفقح والباطل والبعث
 والفائض والكلب والخنزير والمنعم ودار النعيم والمعذب في نار الجحيم الى غير ذلك من
 من شيع المبالا وقبيح الظلال التي تكاد السموات تنفطر منه وتنشق الارض و
 تح الجبال سبجاً وتعا عن جميع ذلك علواً كبيراً ومستلزم ايضا لانه لا يكون تحقق ^{بنفس}
 الامر لما سبق الوجود المطلق من الاشياء لا للملائكة ورسولهم ولا للانبيا ولا لهمم ^{او}
 لشرائعهم ومللهم ولا للكفر والايماة ولا للطاعة والعصيان ولا للدنيا والاخرة بل كلها

خيال

خيالاً وسريراً ولا يكون الواجب تحققاً في الخارج لانهم جعلوه متحققاً ضمن الظاهر
 وحيث لا تحقق الظاهر في الخارج فلا يكون تحقق الواجب ايضاً في الخارج بل يكون تحققه
 في الخارج كتحقق الظاهر خيالاً وسريراً وذلك هو مذهب الدهرية فقد جمعوا بين مذهب
 الدهرية والقطلة والسقطانية لما لهم من شنيع الخيال والظلال التجاؤ الى دعوى
 الكشف وقالوا بظهور هذه الامور عليهم بالاشتمال وان خبير بآة الكشف انما يظن الحقائق
 لا انهم يدركون الشرايع ويتبع الحقائق فانه ذلك للزندقه وضلال وباطل ومحال واعلم
 ان اساس دين الاسلام وهو معرفة الله تعالى بالاستدلال على وجوده بوجود مصنوعاته
 انما يتوقف على ثبوت حقايق الاشياء عليه يتبين ايضاً ثبوت ذوات الانبياء وشرايعهم
 المنزلة من السماء وثبوت الجنة والنار والعقاة دار الجزاء ولذلك ترى ائمة الاسلام يصدرون
 كتب علم الكلام ببيان ثبوت حقايق الاشياء في الكاثير في تفسيرها بالحس وبديهة الراء
 اذ كل من الحس والقياس والعقل والشع يشهد بآة حقايق الاشياء ثابتة والعلم بها متحقق
 فلا ينبغي ان يتوهم من سبق العدم وحق الفناء للممكنات ولا من اضمحلالها في نظر العارفين
 كما اضمحلال نور الكواكب عند طلوع الشمس لا حقيقة للاشياء فانه من حكم على الكواكب بناء
 على اضمحلال نورها عند طلوع الشمس ان الحقيقة لها قد سجل على غباوة لبي وسخافة عقله
 وقوله تعالى كل شيء مالكا لوجهه يدل على تحققها قبل الهلاك فانه الهلاك لا يكون الا بعد
 والتبوت في الخارج وقد اطلق العلماء على اة التعيين من صفات الوجود الخارجية واختلفوا في انة
 من صفاتها من حيث انها موجودة في الخارج فيكون التعيين ايضاً موجوداً خارجياً او من حيث
 انة تلك الوجودية الخارجية موجودة في الذهن فيكون التعيين موجوداً ذهنياً فالقول بعدم
 تحقق الاعيان في الخارج محال وقد غلط هؤلاء كغلط النصارى لما رأوا اشراق نور الله تعالى
 قد تلا في عيسى عليه الصلوة والسلام فقالوا هو الاله وهؤلاء ايضاً لما رأوا الوجود فانضموا من
 الحضرة الالهية على الوجود فلم يفرقوا بين الفاضل والمفيض علمه فقالوا الوجود هو الله تعالى والاله
 حجة الاسلام المتجلى يلتبس المتجلى فيه كالصق الملونة المرئية في المرآت فيظن الناظر في المرآة
 انة تلك الصق صق المرآت وانه ذلك اللون لونها هي انة المرآة لا لونه لها وكغلط من رأى

مط
لا ايمان للوجودية الملاحية

كوكبا في المرآة فيظن ان الكواكب فيها فيمد يده اليه ليأخذها وهو مغرور وانواع العروق والارواح
السلوك لا تحصى في مجلدات كل ذلك بناء على الغايط ووساوس اغلام الشيطان بالاشغاف
بالمجاهدة قبل استكمال العلم ومن غير اقتداء بشيخ متفتن في العلم متعقبة الدين انتهى
فقد ظهر على كل من لم يختم الله على قلبه وسمعه ولم يجعل على بصره عشاوة ان لا ايمان للوجود
الملاحية لا بالله ولا بملائكته ولا بكتبه ولا برسوله ولا باليوم الآخر اذ الايمان بالشيء على
خلاف ما هو عليه ليس بايمان به ولهذا نفي الله تعالى الايمان بالله وباليوم الآخر عن اليهود
بقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وهم يؤمنون الا ايمان
اليهود بالله ليس بايمان به لقولهم عزيز بن الله وكذلك ايمانهم باليوم الآخر ليس بايمان
لانهم يعتقدون على خلاف صفة حيث قالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودة كذلك
ايمان هؤلاء ليس بايمان لانهم يعتقدون ان الله تعالى هو الوجود المطلق الذي لا وجود له
في الخارج الا في ضمن الاشياء والكل خيال فكيف يحل لمسلم ان يسمى بالتصوف هذه الزندقية
ولا وليك الزنادقة بالمصوفة انما التصوف عبارة عن التحلي بالاخلاق النبوية و
التمسك بقوائم الشريعة المطهرة المحمدية في العلية والعملية وما يزيد اضلالهم وافتضالهم
انهم يجعون في اثبت مذهبهم الباطل بين اقامة الحجج والبرهان وبين ادعاء ظروفي بالكشف
والعيان مع انه من المعلوم عند اهل العرفان ان التعيس المعلوم بالكشف ليس في حيز الامكان
لقصص العبارة عن بياة هذه الحال وتعد الكشف عنها بالقال فلا يمكن ايداعه في الكتب والرسائل
فضلا عن اثباته بالحجج والدلائل لقد كتبت كلمة تخرج من افواههم بناء على مذهبهم الباطل في
اية كل من ادعى الالهية فهو صادق في دعواه واية كل من عبد الاصنام فقد عبد الله تعالى
واية موسى عليه الصلوة والسلام انما انكر على هرون لانكاره على عبدة العجل ولا يخفى على اهل الاسلام
ان القرآنة يكذبهم قال الله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم والصادق
في الدعوى لا يكون جهنميا وقال تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة
في الحياة الدنيا الى غير ذلك ثم انهم يمدعون بالجملة بقوله تعالى المشرق والمغرب فانيما نزلوا
فثم وجه الله وبقوله تعالى وقضيتك الاتعبدوا الاياه يلدونه في الاولى بتفسيرهم وجه الله

٢٦٥

بذات ما فقا لذهابهم لا بالجهة التي امر بها ورضيها على ما هو الحق المبين لما يدل صده
 هذه الآية فانه يدل على ان جهة المشرق والمغرب لله تعالى لا انها هي الله تعالى والا لوجب
 التظلم والله المشرق والمغرب واتمه للمكان والله منزوعه ويكره في الثانية حيث يفسر في
 قضية الحكم والله مخالف القواعد التي لا يوجب وامر على اجماع المفسرين ويكره في قوله
 وسخر لكم الارض والسموات وفي الارض جميعا منه يجعل من تميزية وهي للابتداء واعلم ان
 للحق تقرير على ما ذكره حجة الاسلام في ان حقيقة وجود الممكنات من رب العالمين كلاما يتوهم
 القاصرة العلوم العقلية انه كلام وجودية وليس كذلك وهو افاضة الوجود من الوجود
 الاخرى بالاختيار لا بالاجتناب على الماهية القابلة للوجود وانساطه فيها ليس كفيض الماء
 من الاناء على اليد فانه ذلك بانفصاله عن الاناء واتصاله على اليد وانما هو كفيض نور الشمس
 على بساط الارض من غير اتصال شعاع من جرم الشمس واتصال بساط الارض لا على ما
 توهم البعض من انه ذلك ايضا باتصال وانفصال بل نور الشمس سبب حدوث شئ على بساط الارض
 يناسبه التورية وان كان النور المنبسط على البساط اضعف من نوره فليس فيه الا مجرد
 التسمية من غير انفصال واتصال كذلك الوجود الاخرى سبب حدوث شئ في قوايله ويعبر
 عنه ذلك بالفيض فهو كماء العارفين جعلوا وجود القوابل حادثة ^{الوجود} حاصلة من الوجود
 الاخرى مستببة عنه لانهم جعلوا الوجود المطلق عين وجود القوابل منبسطا فيها بمعنى تكثره
 بالاضافة لامر حيث انزل على كل ذهاب اليه الوجودية ولما كان الكلامان متشابهين
 بالظاهر عند الضعفاء يسترون مرادهم بذلك عند العلماء ويستترلون القلوب الى قبول ابا طيهر
 وانت خبيث باية تصحيحهم باية معنى انساطه في المظاهر اضافة اليها وباية عبدة الاصنام
 ما عبدوا الا الله وانه كل من ادعى الالهية فهو صادق في دعواه وانه المتكثر في الوجود
 ليس بتكثر وجوده بل بتكثر الاضافا والتعينا الى غير ذلك من هذياناتهم ينادي باية
 مرادهم ليس ما ذكره اهل التحقيق والامامة تجر عليهم لهم ولما صح قولهم من كل عبد
 شيئا من الممكنات فقد عبد الله اذ من البين انه فيصن المعبود لا يكون الربا معبودا ولما صح
 قولهم التكثر في الوجود ليس بتكثر الوجود بل بتكثر الاضافا اذ لا امتناع بل لا نزاع

منهم

في تكثر الفيض بالذات على القوابل فلا حاجة في تكثره الى تكثر الاضاقا وانما المنع تكثر العارفين
 بالذات وهو المفتقر باعتباره الاضاقا ثم اعلم انه ههنا منزلة قدم للاراديين عن مصطلح
 العارفين كالوحدة المطلقة والفناء والبقاء والجمع والفرق فإذ الوجودية ايضا مستحقة هذه
 العبارا ويحملونها على غير مقصده العارفين فيتوهم الزاهل عن مقاصد العارفين عن هذه
 الصبارا انه ما حملوها هي مراد العارفين فيقع امانة الاحاد حسنة خطبة العارفين وانما
 في نسبة العارفين الى سؤالا اعتقاد وها انا انبشرك على مراد العارفين من ههنا في الترتيب
 من النقي والسداد من التي ولتمهد مقدمة تُشرك الى مراتب مقاماتهم وهي اة للسالكين
 درجا يتوقف الوصول الى الثانية على قطع السابقة الاولى التخلية وهي تصفية القلب
 عن الاخلاق الذميمة التي راسها حب الدنيا الثانية التخلية وهي التخلي بالاخلاق المرضية
 عند الله تعالى وهي الاخلاق النبوية ومن اراد الوقوف على تفاصيلها فعليه برزق المهلكا وربع
 المنجيا من الاحياء او بكتا الطريقة المحمدية والسيدة الاحمدية الثالث التجلية وهي استنارة
 القلب بالانوار الالهيية وعند ذلك يحصل الكشف وله ايضا مراتب الاولى كشف الكائنات
 وهي المسماة بكشف الملكوت السفلى الثانية كشف الافعال الالهيية الثالثة كشف الصفات
 الالهيية الرابع كشف تجلي انوار الذات وهي نهاية الدرجات فكل درجة كاملة للاولياء فادنى
 درجة للانبيا واعلى درجا الانبياء ادنى مراتب المرسلين ودرجة نبينا فوق درجاتهم و
 المحققون على اة العلم اشرف من الحال وهي عندهم كيفية تعرض لنفس السالك عند تجليات
 الانوار وذلك لانة الحال هي القلب لا الامر المقرب والعلم المقرب بالعمل هو المقرب والدنيا
 هي دار المكاسب والاخرة هي دار المواهب فمن نال في الدنيا موهبة هي ثمرة العمل فقد انتقص
 عن ثمرة في الاخرة وهذا هو السر في عدم ظهور الحال من ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه في الدرجة
 العالية من الولاية ادخارا لكمال درجاته في الاخرة وناهيك دليلا بنسب العلم على الحال ان
 امر نبينا صلى الله عليه وسلم بطلب زيادة العلم بقوله وقل رب زدني علما ثم اة للعارفين عند تجليات
 الانوار الالهيية على سائرهم مقامين على ما ذكره حجة الاسلام الاول اضحلال جميع الكائنات
 في نظرهم سويا نفسهم ويسمى تلك الحال الفناء في التوحيد وهم الخواص والثانية الترقى عن ذلك

مطلبة
اة للسالكين درجته

مطلبة
اة للكشف مراتب

بحث

الذوق

البقاء

الوحدة المطلقة

الجمع

الفرق

بحيث يفتقد عن نفسه ما حاله ويسمى تلك الحال الفناء في الفناء في التوحيد وهم اخص
 الخواص ويصير لهم معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ذوقاً وحالاً فالذوق ينل عين
 تلك الحاله بالاحساس المتصاف والاعلم معرفة ذلك بالبرهان وثمره الفناء في الفناء ان يصير ^{افعال العبد}
 مستغرق في افعال المتعالي كما اشار قوله تعالى ما ريت اذ ربيت وكنت الله رمي وانما سميت
 هذه الحاله بقاءً وان كان التخصيص باقياً للذوق عن غيره عندهم عبارة عن اضمحلال الكائنات
 في نظريتهم وجودها وعن القيمة عن نسبة افعالهم اليهم والبقاء عبارة عن التخلق بالا ^{خلاق}
 الالهية والفصل عن كونه الصفا البشرية والوحدة المطلقة عبارة عن انفراد مشاهدة الله
 لا غير والجمع عبارة عن قصر النظر على الله تعالى من غير التقاضي ملاحظة العبادة مع الدوام عليها
 باثم الوجوه ولا الى شيء سواه والفرق عبارة عن الالتفات الى ما سوى المتعالي من اراد التفصيل
 في عباراتهم فعليه بكتاب التعريف وبرسالة القشيري وبالجملة فالعارفون متفقون على ان كل حقيقة
 يرتد عنها الشرع رندقة وانته ليس في اسرار المعرفة شيء يناقض الشرع ولا يستبعد وقوع التشابه
 في الكشف ابتلاء لقلوب العارفين كما وقع في الشرع ابتلاء لقلوب الراسخين فما وافق الشرع
 قرروه وما خالفه اولوه بما يطاق به وقد يصدر عنهم في حال السكر الحاصل في الفناء في التوحيد
 كلمات تشبه الحادي او الاتحاد لقصص العبارة عن بيان ذلك للحال فقال احد ^{مقاربه الله فوق ابدانهم} احمهم انا الحق والآخر
 سبحانه ما اعظم شأنه والآخر ليس في الجنة الا الله فلما خفف عنهم سكرهم وردوا الى السلطان
 العقل الذي هو ميزان الله تعالى ارضى انكروا مدلول ذلك المقال بل انكروا شعورهم ^{بالقول}
 واعتبروا بانه حقيقة ككفر وضلال بل هي مثل قول القائل في فرط عشقه انا من اهو ك
 وهذا امر عظيم انا فكلما ان الحسد دليل على ان ذلك الكلام ليس بحقيقة فكذلك العقل
 والاشغال والادب على ان كلامهم ليس محمولاً على حقيقة بل هو مجاز ولا يخفى عليك ان هذا
 انما يمكنه ان يتم بصريح المتكلم بانه مقصوده حقيقة الكلام ولم يقع على اثباتها البرهان عند
 التصريح واقامة الدليل على اثبات مفرومه الصريح يصير حكماً في افادة الحقيقة غير قابل للنشأ
 وحمله على المجاز كتصريح الوجودية بانه الله تعالى هو وجود الكائنات ثم تليقهم الفاظ في
 صوغ البرهان على اثباته ثم تقريرهم عليه بانه كل من عبد شيئاً فقد عبد الله وكل من ادعى الالهية

مطل
 وقد يصدر عن العارفين كلمات
 تشبه بالحلول والاتحاد

ويل
 الفاظ

فهو صادق الى غير ذلك فذلك لا يقبل التجوز والتأويل وبالجملة لا يجوز اللفظ بالحق
 المخالفة للشع في حال الصحو واما عند غلبة الحال فيكلم بعضهم بما يشكرونه من
 العبادات ولذا قال ابو هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشا اما هو من فتنته
 واما الآخر فلو نبثته لقطع من هذا البلع والوقار من العابد بن رحمه الله تعالى فرب
 جوهي علم لو ابق^ا به ليقبل لي ان^ا من بعد الوثنا ولا يحل رجال مسلم^ا من يروى
 ما اقبل ما ياتونه حسنا وذلك لتصحيح نظر العامة عن فهم اسرار الشريعة ولو صدر عنهم
 في حال الصحو ما يوجب الحل والالتحاد فهو محمول على الجواز وهم لا تضمنونه الا في ثلثة احوال
 الفناء في التوحيد الثانية حال السكر الثالثة حال الانس والكلام لم يبق اقامه الفناء في ذلك
 لا لكل احد كما قال صلى الله عليه وسلم امرنا ان نتكلم الناس على قدر عقولهم وينبغي ان يحول علمه
 قوله ابي يزيد انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها فنظرت فاذا انا هو ويكون
 معناه ان من انسلخ من شرب نفسه واهواها فلا يبقى فيه مشيع لغير الله تعالى ولا له ثم
 سواه فاذا لم يحل في القلب سوى جلالة وجماله تعالى حتى صار مستغرقا به كأنه هو اذ
 هو حقيقة وفرق بين قولنا هو هو وبين قولنا كأنه هو كما ان الشاعر تارة يقول كأنه
 من اهوى وتارة يقول انا من اهوى فالاول تشبيه والثاني مجاز حقيقة التشبيه واما قول
 من قال انا الحق فان كان في حال الصحو فاما يكون مجاز كقول الشاعر واما ان يكون كقول
 ان صدر من الوجودية والاتحادية واما قول ابي يزيد وكلامه سبحانه ما اعظم شأنه
 ان صح عنه فاما ان يكون جارا على لسانه في موضع الكتابة عن الله كما تقول لا اله الا الله
 واما ان يكون قد شاهد كمال حظه من صفا القدس في المعرفة والتميز عن الوجود المحسوس
 الشبهوية فاجز عن قدس نفسه بالاضافة الى شان عوام الخلق لا بالنسبة الى قدس الوجود
 وعظم شأنه تعالى وتقدس واما ان يكون قد جرى هذا اللفظ على لسانه حال السكر فذلك
 للحال عند اشراق انوار الجلال فان جاوزت عن هذه التأويلات الى الاتحاد فذلك محال
 قطعاً فلا تنظر الى مناصب الرجال حتى تصدق بالمحال فاعرف الرجال بالحق لا الحق
 بالرجال واعلم ان التوحيد عند العامة نفي الالهية عما سوى الله تعالى واثباته لله تعالى

بلغم بالضم وبلعوم مجاز
 في الخلق وهو المراد بلع
 طعام كجك او كك
 ترجمان

باجسته اي اظهر
 من باب الاول ترجمان
 مباداة خذ

عدا ما هو معلوم كونه التوحيد واما عند الخاصة فهو عبارة عن اضمحلال وجود ما سوا الله
 من الالهة التي لا يشهد الا وجود الله تعالى وحده كما لا يشاهد في النهار من الكواكب
 الا الشمس وحدها وهو توحيد العارفين فانهم لما استولى محبة الله تعالى على قلوبهم
 اعرضوا عما سوا الله وترقوا عن المعارف الخاصة بتعلق الصفا وعن ارتباط الكائنا
 بالصفا اي ترقوا عن كشف الافعال وعن كشف الصفا الى مشاهدة تجلي انوار الذات فأنحى
 ذواتهم وصفتهم فلا يبقى لهم شعور بالعلوم والادراك ووجود الكائنا ويظهر لهم
 في معرفة الله تعالى على وجه واحد ^{كأنه تعالى} ولا يبقى لتوحيد العامة اعني النفي والاثبات
 مجال لانه نفي الغير كما يكون عند شهوده لا عند الذهن عنه فاضمحل وجود ما سوا الله ^{كأنه تعالى}
 عندهم واحداً الوجود ما الله واحد في الالهية فلا يوجد الواحد لكونه تحصيل الحاصل
 فكل من وجد الواحد فهو جاهد لكونه واحداً والى ما افتقر الى توحيد الى هذا المعنى
 يشير صاحب منافع السائرين حيث يقول ^{منه} وجد الواحد من واحد وكل من وجد جاهد
 توحيد من ينطق عن نفسه عارياً ابطلها الواحد توحيد اياه توحيد ونعت من
 لا يجد قاراً بقوله وكل من وجد جاهد لكونه واحداً في الوجود ولهذا افتقر الى نفي الالهية
 من عينه فلو لم لاحظته وجود غيره لما احتاج الى هذا النفي وأشار بقوله عارياً ابطلها
 الواحد الى ان التوحيد الحقيقي الثابت ان لا وابداه هو توحيد الله تعالى ذاته واما توحيد
 الخلق فيقول بموتهم وأشار بقوله ونعت من ينعت لاجد الى ان تناء الله تعالى الخلق فانه قاص
 على ما اشار بقوله ^{عنه} لا احصى تناء عليك انت كما اثبت على نفسك يقال لحد في الدين
 اي تناء عنه وبقوله فما ذكرنا هو مراده لا يقول بعض من شرحه من الوجودية وجملة كلامه
 على ان تناء الله تعالى يتوهم بناء على عدم الشفوع اية الوجودية حلولية واتحادية وليس كذلك
 انما الاتحاد انما يكون بين وجودين متغايرين في الاصل والوجودية يجعل الله تعالى
 عين وجود الممكنة فلا مغايرة بينهما ولا اشينية فلا يتصفا تحقق الاتحاد والحلول بل تلك
 نذرة اخرى الفحش منها واعلم ان الكافر اسم لمن لا ايمان له فان اظهر الايمان من غير
 تصديق ويقين خص بلسم المنافق وان طرأ كفر بعد الايمان خص بلسم المرتد لرجوعه

مطل
فلا يوجد الواحد

على نفسه هو
 التناء بما يليق
 بكماله وجلاله
 واما تناء

مطل
 مراد في بيانه الفرق
 كاف
 منافق
 مرتد

مشرك
مكتابه
معتلة
دهري
زندق

محد

مطلوب
الوجودية من الزنادقة
قد زادوا كفاً حيث قلوا ان فرعون
خبث طاهل

عن الايمان وان قال بالدين او اكثر خص بيلم المشرك لاثباته الشريك وان امتدنا ببعض الاديان
والكتب المنسوخة خص بيلم الكتابي وان كان يقول بقدم الدهر وسناد الحوادث اليه خص
بيلم الدهري وان كان لا يثبت الصانع خص بيلم المعتلة وان كان مع اعترافه بنسبنا
صلياً على رسولنا واطهاره شعائر الاسلام يبطن عقيدة هي كفر خص بيلم الزنديق وهو الذي
لا يقبل توبته بعد الاخذ ويحب قتله وان كان مع تبطن تلك العقيدة يستحل المحرمات
بثاويلات فاسدة خص بيلم المحدث فالزندقة توجد في الاحاد مع زيادة فالزنديق في عرف
الشع اسم لما ذكرناه لا لكل من صد عنه فعل او قول يوجب الكفر لانه توبته يقبل ولا يحل
سفك دمه بعدها والوجودية من الزنادقة والملاحدة عامما عرفت وهم قد زادوا على
ما سبق من الزندقة ككفرهم حيث قالوا ان فرعون خرج من الدنيا طاهراً ومطهر من الزندقة
بالايمان الذي اعطاه الله تعالى عند الفرق وذلك انكار لما ثبت انه مات على الكفر بالنصوص الفا
المذكورة في اثنين وعشرين سورة من القرآنة وبالاحاديث الكثيرة واجماع الامة في كل زمان مع
انهم في هذا الكفر الشنيع الاحق مناقضوا لكفرهم الفطري السابق بانه من ادعى الألوهية
صادق في دعواه فتمت كان فرعون بزعمهم كافراً حتى يقال انه بكلمة التوحيد حال الفرق خرج
من الدنيا طاهراً وبانه جميع الممكنات غير وجود الله تعالى فاذا لا فرعون ولا موسى ولا بلع ولا فرعون
ولا ايمان ولا كف ولا دنيا ولا اخرى ولا طاهراً ولا مطهراً سوى الله تعالى ولندرك الآيات
الدالة على كفره ثم الاحاديث الصحيحة ثم اجماع العلماء على الترتيب ان شاء الله تعالى الآيات
قال الله تعالى حكاية عن موسى وهرون عليهما الصلوة والسلام ربنا انك اتيت فرعوناً
وملأه زينة واموالاً في الحيق الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم و
اشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيب دعوتكما الآية
ومن المعلوم بقوله تعالى فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفنا بما كنا به مشركين على
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك
الكافرون وبقوله تعالى وانبيوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصروا
وبالاحاديث الكثيرة وياجماع الامة جميعاً ان الايمان حال معانية العذاب غير مقبول

وقال

نسخ الهمزة

263

وقال الله تعالى وما أمر فرعون برشيده بقدم قومه يوم القيمة فاورد هم النار وييس الورد المورود
 وتتبعوا في هذه لعنة يوم القيمة بشئ الرشد المرفود فلو كان خرج من الدنيا طاهراً ومطراً
 من الذنوب بالايثام عند الفرق بناء على اية الايمان يجب ما قبله لقوله تعالى قل للذين كفروا ان اشتروا
 بفقرهم ما قد سلف وللحاديث والاجماع ايضاً لما كان مقدمة قومه الكفرة الواردين
 على النار للخلع فيها ولا من الملعونين في الدين وقال الله تعالى فاره الآية الكبرى فكذب وعصى
 ثم ادبر يسعي فخر فنادى فقال ان انا ربكم الاعلى فاخذ الله تعالى الاخرة والاولى قال المفسرون
 اخذت مكرلاً لمن رآه او سمعه في الاخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلمة
 الاخرة وهي هذه وكلمة الاولى وهي قوله ما علمت لكم من اية غيري وعلى جميع الوجوه فاعلم
 يا طالب الحق الصريح ويارغب المذهب الصحيح اية من المحدثات والبدع التي ورد في قوله
 صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامم فانه كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وقوله صلى الله
 تعالى علم شر الامم محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة ما اعتاده المؤذنون في زماننا
 واعتقدوا سنة بل واجبا من تصليتهم وترخيصهم واثامهم في اثناء الخطبة اذ ليس اصل
 يدل على جوازها من الكتاب والسنة واقوال الفقهاء بل على كراهتها وحرمتها اما الكتاب فقوله تعالى
 فاذا قرئ القرآءة فاستمعوا له وانصتوا الآية ذهب جماعة من العلماء الى اية الآية نزلت في
 شأن الخطبة قال الامام البيهقي في معالم التنزيل اختلفوا في سبب نزول هذه الآية فذهب
 جماعة الى انها في القرآءة في الصلوة وقال قوم نزلت في ترك الجهر خلف الامام وقال سعيد بن
 جبير وعطاء ومجاهد اية الآية في الخطبة امرؤا بالانصاح خطبة الامام يوم الجمعة وقال بعض
 هذا في الانصاح يوم الاضحى والقطر ويوم الجمعة وفيما يجهر به الامام وقال عمر بن العزير
 هذا في الانصاح لقول كل واعظ والاول اوليها واتفقوا على انه مأموء بالانصاح حاله ما يخطب
 الامام انتهى وقال الايسوطي في مختصر لتفسير التنزيل نزلت في ترك الكلام في الخطبة
 وعبر عنها بالقرآءة لاشتمالها عليه انتهى فانظر كيف اعترفوا بما عويته الانصاح في اليوم ينقل
 الخلاف وهما شافعيان وفي تفسير بعد نقل الاقوال المختلفة في سبب النزول وقيل يتكلم
 في الجمعة والامام يخطب فنهى عن ذلك والاولى ان يكون الاية عامة انتهى اي نعم الصلوة

مطل
 نكل به تنكيلاً جعله نكلاً
 وعبد لغيت
 فصل

مطلست
 اية من المحدثات والبدع ما اعتاده المؤذنون
 واعتقدوه سنة بل واجبا من تصليتهم
 وترخيصهم واثامهم

كانوا

والقراءة والخطبة و دخول الخطبة فيها اشارة الى اية المصلحة فيها من استماع القراءة والالتصاف
 فمما فيه والعمل بمقتضاه كما قال بعض المفسرين اية معنى الآية اذا نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 له واعلموا بما فيه ولا تجاوزوا و اشار اليه قوله تعالى اهلكتهم تركموا فانه طريقه جده من جهة الامم اتباع
 كتابه ورسوله في امره ونهيه كما قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا و
 المصلحة من فهم ما فيه والعمل بمقتضاه الذي هو في رضائه تعالى وما يفيد هذا المعنى من حكم القرآن
 في لزوم الاستماع والالتزام ^{بما كان من الاحاديث النبوية او من كلام السلف والصالحين}
 وسواء نقل بلفظ عزى او عجز يجب الالتصاف بالاستماع وفهم ما فيه والعمل بمقتضاه يعني
 اية الآية كما تدل على الالتصاف بالاستماع القراءة حالة الخطبة وغيرها واجب تبدل عبارة الالتصاف
 لا استماع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكلام العلماء والصالحين وغيرها حالة الخطبة والوعظ
 واجب ايضا لا يشتركها فيما افاده القراءة وهذا ادق مما قال البعض في التفسير عنها
 بالقراءة عبر عنها بالقراءة لاشتمالها عليه يعرفه من له معرفة في اساليب الشرع واما السنة
 فقوله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك انصت بي للجمعة والامام يخطب فممن لفتوت
 قال شارح المشارق المعروف بابن الملك قال النوى في نهج عن جميع انواع الكلام لانه في انصت
 اذا لقوا مع انه امر معروف فغيره من الكلام اولى وانما طريق النهي هنا الاشارة بالاشارة
 في قوله صلى الله عليه وسلم والامام يخطب اشعار بان هذا النهي انما هو في حال الخطبة وهو
 الشافعي رحمه الله وقال ابو حنيفة يجب الالتصاف بخروج الامام لقوله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الامام
 فلا صلف ولا كلام والترجيح للحرم انتهى وقال شارح المعروف بابن الشيخ في نهج عن جميع
 انواع الكلام بطريق التثنية وذلك لانه في قوله صلى الله عليه وسلم انصت امر بالمعروف واذا كان
 ذلك من بابا فغيره اولى وفي الحديث دليل على ما ذهب اليه ابو يوسف ومحمد بن ابراهيم
 الكلام انما هي عند الخطبة لانه الواو في قوله صلى الله عليه وسلم والامام يخطب للحال والاشارة
 قوله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الامام للحديث والترجيح للحرم انتهى وقال الكرماني في شرح البخاري
 قال مالك والشافعي ابو حنيفة يجب الالتصاف للخطبة سمعها اولم يسمعها وقال احمد لا يلزمه
 اذا لم يسمعها واما اذا سمعها فيلزمه انتهى والاحاديث المصروفة للزوم الالتصاف بالاستماع

سواء

مطل
طريق النهي الاشارة

مطل
الامر بالمعروف اذا كان لفظاً
فغيره اولى

أكثر

أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى وهذا المقدر يكفي للمُنصف وأما أقوال الفقهاء فقد قال الامام
 شريك الدين الكاشاني في بدائع الصنائع شرح التحفة وأما محظوظ في الخطبة فما يكن الكلام حال
 الخطبة وكذا قراءة القراءة وكذا الصلوة وكذا كل ما يشغل عن سماع الخطبة من التسبيح والتبريل
 والكتابة ونحوها بل يجب عليه ان يسمع ويسكت واهل قوله تعالى واذا قرئ القرآنة الآية قيل
 نزلت في شأن الخطبة أمر بالاجتماع والانصات ومطلق الامر للوجوب وروى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه من قال لصاحبه والامام يخطب انصت فقد نفا ومن نفا فلا صلوة له فاما عند
 الاذان الاخير حين خرج الامام الى الخطبة هل يكن ما يكن في حال الخطبة على قول ابي حنيفة يكن
 وعما قولها لا يكن الكلام وتكون الصلوة واحتجا بما روى عنه صلى الله عليه وسلم خروج الامام
 يقطع الصلوة وكلامه يقطع الكلام جعل القاطع للكلام هو الخطبة فلا يكن قبل وجودها ولان
 انتهى عن الكلام لوجوب استماع الخطبة وانما يجب حالة الخطبة بخلاف الصلوة لانها تمتد فيقول
 الاجتماع وتكبير الافتتاح والابى حنيفة رحمه الله ما روى عن ابن مسعود وابن عباس موقفا
 عليها ومرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام وروى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على ابواب المساجد يكتبون الناس الا اول فالاول
 فاذا خرج الامام طوى الصحف وجاءوا يستمعون الذكر فقد اخبر عن طيهم الصحف عند خروج
 الامام وانما يطوى الصحف اذا طوى الناس الكلام لانهم اذا تكلموا يكتبونه عليهم لقول تعالى
 ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ولان اذا خرج للخطبة كان مستقدا لها والمستعد للشئ
 كالشراع فيه ولذا لحق الاستعداد بالشرع في كراهة الصلوة وكراهة الكلام انتهى وقال
 الحدادي في شرح القدر بعد نقل الخلاف بين ابي حنيفة والاماميين وتقرير دليلها وهذا كله
 قبل الخطبة وبعدها اما فيها فلا يجوز شئ من الكلام والقراءة والذكر اصلا لانه يمنع الاجتماع
 وكذا اذا ذكر الخطيب النبي صلى الله عليه وسلم استمعوا وصلوا عليه في انفسهم ولم ينطقوا به
 لانها تدرك في غير هذه الحال والسمع يقع انتهى وفي الهداية في فصل القراءة وكذلك في الخطبة
 وان صلى على النبي لفرضية الاستماع الا ان يقرأ للخطيب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا الآية فيصلى
 السامع في نفسه انتهى قال الشارح ابن الرهام افاد وجوب التسكوت في الثانية كلها ايضا ما خلا المستثنى

مطل
 الآية نزلت في شأن الخطبة

في الخطبة الثانية
 في الخطبة الاولى

وروى الاستثناء عن ابي يوسف واستحسنه بعض المشايخ لانه العام على من يقرأ الصلوة
هو بالامتثال فيجب عليهم موافقته والفتنة عدم الالتفات انتهى ^{في الصلاة} انتهى
انه رواية غير ظاهرة والرواية الظاهرة عدم الالتفات كما في نفسه قول ^{في الصلاة} انتهى
في انفسهم كما صرح في المتن فظهر ان الاخلاق في عدم جواز الجهر اما الخلاف في الشرع وقال الشارح
اكمل الدين وكذلك اذا كان الخطيب في الخطبة يستمع القوم وينصتوا لما روي في الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لصاحبه والامام يخطب انصت فقد لغا ^{في الصلاة}
له وكذلك ان صلى الله عليه وسلم قال انصتوا ^{في الصلاة} وقال ابو يوسف ان من صلى في الصلاة
هل يذكره ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الي ان يصلي ويصلي ولم يقل
لا يذكر ولا يصلي فقد احسن في العبارة واحتشم من ان يقول لا يذكر ولا يصلي ^{في الصلاة}
انتهى وقال في شرح الهداية في باب الجمعة واذا خرج الامام يوم الجمعة ترك الناس الصلوة
والكلام يريد به ما سوى التسيب ونحوه على الاصح وقال بعضهم كل كلام وهذا عند ابي حنيفة
وقال لا بأس بالكلام قبل الخطبة وبعدها قبل التكبير لانه حرمة الكلام اتمامها باعتبار الاخلاق
بفرض الاجتماع لكونه في نفسه مباحا وللجماعة فلا اخلاق في هذين الوقتين بخلاف الصلوة
فانها قد تمتد فتفضي الى الاخلاق انتهى فكما بينت الشارح ان المراد بالكلام المنع فيه هنا
المتعارف على الاصح وقع في اصلا في الانضام وشرح الجمع وغيرها مقيدا بالمتعارف على الاصح
وظن منه بعض من لم يعرف اساليب الكلام جواز التسيب ونحوه حال الخطبة عند ابي حنيفة
على الاصح ولم يعلم ان الكلام في جواز الخطبة وبعدها لا يفيها لانه من المنع عند الكل في الاخلاق
بفرض الاجتماع كذا اعتبر في الصلوة سببه وهو الامتداد وان دون ذلك عليه فنصها
اتفاقا قبل الخطبة من حين الخروج كحال الخطبة فاما في الكلام فابن حنيفة اعتبر سببه على الاصح
في المتعارف ايضا لقوته بانضمام ميلان الطبع اليه كما قال المصنف ولان الكلام قد يمتد
طبعاً فاشبه الصلوة انتهى وأشار بقوله طبعاً الى ان الكلام المنع فيه هو المتعارف
وابن يوسف ومحمد اعتبر حقيقته ولم يمنعه قبلها في الخطبة وكذا ابو حنيفة اعتبر حقيقته
في التسيب ونحوه على الاصح ولم يمنعه قبلها في حال الخطبة متفقاً عليه في المنع لوجوه



الاخلاق وخسرها تلك اهل الضلال والاضلال فينبغي ان يعلم ان ما ذكره الشارع المعروف
بابه ملك في شرع الجمع ناقلاً عن القنية من عدم كراهة الكلام في خطبة العيد مخالف لما ذكره
الامام الباقون من الاجماع على ما مورته الانصاف في كل الخطبة اية خطبة كانت حيث ذكر الخطبة
مطلقة غير معينة لمورية الاخلال والظن ان هو الحق لانه قراءة القراءة جهرًا وان كانت
سنة يجب على السامع الانصاف كما بين في موضعه وما نحن فيه حكمه حكم القراءة وقد
تقرر ان سنة النبي من جانب الباري لا ينافي وجوبه في جانب السامع بل يجب
كالسلام والتشميت ونحوه واما حال سكنت الامام في حق الكلام فالمفهوم من قوله
صاحب الشرح كونه متفقاً عليها في المنع كما ذكر في بيان الاختلاف الواقع بين ابن
يوسف ومحمد في الجلسة بين الخطبتين من ان الجلسة للاستراحة فيعطى لها حكم الخطبة
كحال سكنت الامام لانه القاعدة في مثل رد المختلف فيه الى المتفق عليه اذ رد المختلف
الى المختلف لا يفيد فيما بينها الجيب المتدين والليب المتفطر انظر نظر الانصاف
في النصوص المذكورة وفيما نقلناه من الكتب المعتبرة هل تجد خلافاً بين الصحابة
والتابعين وكيف اتفق علماء الامة والدين على ما مورته الانصاف حال الخطبة ولذا تراهم
يعتبرونه في بيان مرتبة من الاحكام الخمسة وهي الوجوه والندب والاباحة والحمة و
الكراهة بانه يجب ولا يحل ضده ويحرم ويكفر ويأثم مرتكبه ولا يبرخص شيئاً مما يحل
الاجتماع وان كان مرتبة من الدين فوق مرتبة الترضية ونحوها حتى يظهر لك ان من
افتح بجواز الترضية في اثناء الخطبة عند ذكر الخلفاء الراشدين مستدل في مقابلة النصوص
بانه فيه رغباً للروافض مع انه الرغم يحصل بذكر الخطيب بل عدوها من شعائر الاسلام
وامر بها وغضب وهدد على تاركها متبع للشيطان لانه اول من استدال في مقابلة
النص ومخالف للاجماع ومصداق لقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً على ان
قاضيخانة قال في فتاوى المفتي في زماننا من اصحابنا اذا استفتت عن مسألة وسئل
عن واقعة ان كانت المسئلة مروية عن اصحابنا في الروايات الظاهرة بالاخلاق بينهم فانه يعمل

ويغتنم بقولهم ولا يخالفهم بزيادته وان كان مجتهدا متقنا لاداة الظاهر ان يكون الخلف معهم ولا
 واجتهاده لا يبلغ اجتهادهم لانهم عرفوا الادلة وميزوا بين ما صح وثبت وبين ما ضاع
 انتهى فقد عرفت ان الخلاف بين اصحابنا وغيرهم في وجوب الانصاف والاعتدال في حال الخطبة
 اما الخلاف قبلها وبعدها فلما لم يكن للمفتي المجتهد ان يخالفهم فاطنك المنزه القدر
 وما ظنك اذا كان معهم غيرهم من المجتهدين وهذا ان كان تصليتهم وترجمتهم وقيامهم
 بغير التقية والجد واما معهما فتعدد الكراهة ويتأكد الحرمة لاداة التقية حرام في جميع
 الاديان وكذا الله حرام بالاجماع قال الامام البرزنجي رحمه الله حرام بلا خلاف انتهى
 وقال ابو البركات في المنافع شرع النافع اعلم ان التقية حرام في جميع الاديان فقال في
 في الزيادة اذا اوصى بما هو معصية عندنا وعند اهل الكتاب وذكرنا الرخصة للمؤمنين و
 المغنيات وحكى عن ظهير الدين المرغيناني انه من قال لمعرك زماننا احسنت عند قوله
 يكف انتهى وكذا في التاتارخانية ووجه كونه التحسين كفاية في الزمان فلما اختلف
 قراءتهم في المجالس والمحافل عن التقية والتقية للناس لما كان حلالا لاجتماع اقطعت
 ولذا سماه صاحب الذخيرة كبيرة وكذا صاحب الرديية حيث قال فيها ولا تقبل شهادة
 من يقنع للناس لانية يجمع الناس على ارتكاب كبيرة انتهى يعني ان اجتماع التقية كبيرة
 ومن يقنع للناس بجمعهم على ارتكاب هذه الكبيرة فاذا كان سماع التقية كبيرة تعلق التقية
 كبيرة اولى مرتكب لهذه الكبيرة ايضا فتحسينه تحليل للحرام القطعي وهو كفى فظهر
 من هذا ان من يحضر الجمعة في هذا الزمان فلما ينحى عن ارتكاب كبيرة لاداة كثير من الخطباء
 والقراء فلما اختلفوا خطبتهم وقراءتهم عن التقية بل هم يأخذون في الخطبة والاداءة ما خذوا
 في الشعر والغزل حتى لا يكاد يفهم ما يقولون وما يقرون من كثرة النفاق والتقليد
 وكذا حال المؤذنين في التصليية والترضية والتامين والدعاء للسلطان والسامع
 الحاضرة مرتكبة لهذه الكبيرة وربما يستحسنهم بعضهم بل هي الاكثر في اكثرهم
 لظلية هواء النفس وعدم المبالاة في امر الدين فيلزم ان يكف عما حكى عن ظهير الدين
 المرغيناني وكذا من يحضر التراويح في ليالي رمضان لاستماع تسبيح المؤذنين في الجمع

ولا ينظر الى قول مخالفهم
 ولا يقبل مجتهدهم

مطلقا
 حرمة التقية والاحكام
 في جميع الاديان

في قال المفتي

والمساجد

والمساجد فاة اسماء الله تعالى الواقعة فيها مثل يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان
 ونحو سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت وغير ذلك من الاسماء
 الحسنة والتصفا العليا بكثرة الانعام والالحان يغيرونها ويحرفونها الى مرتبة لا
 تميزها وتخصيصها مثل قولهم سبحانا المالك الحنان سبحانا المالك المانان
 بافراد اللفظ ضمنه اليمين وفي فتحه النون والميم وفي كسرة اللام والكاف وغير ذلك
 وكذا انكار التصوفية مثل قولهم عقيب الطعام بزعم الشكر الحمد ولبله الشكر ولبله
 الشكر ليليه بمد الدال واللام والراء ونحوها وينبغي للمسلم ان يجتنب عن حضورها
 وسماعها اذ صورتها عبادة وحققتها معصية وكبيرة فلعنه يستحسنها ويهدم
 دينه ولا يعلم والحال ان الجمل لا يكون عندا ولا يظن احد ان المراد بالتفخ للناس
 قراءة الابيات والاشعار بالاصح الموزونة دون قراءة القراء والازكار فانه
 ظن فاسد بل هو يتم التفخ بالقراءة وغيره لانه الفقهاء صرحوا بكراهة قراءة
 بالالحان معصية وبكراهة التالى والسامع آثمين قال الامام البرازي قراءة القراء
 بالالحان معصية والتالى والسامع آثم انتهى وكذلك يجمع الفتاوى وقال الشاطبي
 رحمه الله وذو القراء بالالحان عاص وسامع كتابه الفضول وفي تحسينه بالكف
 يفخ به افتاكمو بعض الفخى وقال الزيلعي لا يحل الترجيع في قراءة القراء ولا التطيب
 فيه ولا يحل الاستماع اليه لانه فيه تشبها بفعل الفسقة في حال فسقهم وهو التفخ انتهى
 اى فسقهم هو التفخ وهذا صريح في ان التفخ للهو حرام وكذا لا اجل قراءة القراء
 وان لم يقصد به اللهو للتشبه بما يكون للهو وكذا الاستماع اليه حرام هذا في التفخ
 للناس اما التفخ وحده بالاشعار المباحة لدفع الوحشة فقد اختلفوا فيه قال الشيخ
 اكل الدين في شرح الهداية لو كان غناؤه في نفسه لازالة الوحشة لا بأس به عند
 المشايخ هو اختيار شمس الاثمة السرخسي رحمه الله واصل ذلك ما روى عن انس بن
 مالك رضي الله تعالى عن اخيه البراء بن مالك انه يفخ وكان من زهاد الصحابة وهذا المشايخ
 من كره جميع ذلك وبه اخذ شيخ الاسلام خوهر زاه وحمل حديث البراء على انه

مطل
 اما التفخ وحده فقد اختلفوا

مطل
اسم الغناء يطلق على الاستعارة
المباحة

الدموع

كان يشد الاشعار المباحة التي فيها الوعظ والحكمة واسم الغناء قد يطلق على ذلك انتهى
وانما قيدنا بالاشعار المباحة لانه التفع بالقرآنة والذكر والوعظ يستلزم المحبة الحرام بلا خلاف
اما التفع بمعنى حسن الصوت فنقول قال في التناثر خاتمة التفع بالقراءة انه لم يغير الكلمة عن
وضعا بل يحسنه تحسينا وتزيين القراءة فذلك مستحب عندنا في الصلوة خارجا
وان كان يغير الكلمة عن وضعا يوجب فساد الصلوة لانه ذلك منزه عن انتزاعه وقال
التوديشة رحمه الله القراءة على الوجه الذي يهتج الوجه في قلب السامع ويرى الخيال
يجلب الوجد مستحبة ما لم يخرج التفع عن التجويد ولم يصف مراعاة النظم الكمال والروي
فاذا انتهى الى ذلك عاد الاستحباب كراهية انتهى وعلم هذا المعنى اي علمه حسن
بجمل التفع في قوله صيرنا عليه ولم ليس من ان لم يتفع بالقراءة وقيل المراد به التفع والاعلان
والافصاح فيما يحتاج اليه ويؤيد هذا وقول الجرح موقع التفسير للتفع في قوله صيرنا عليه
في الحديث الاخر ما اذن الله لشئ ما اذنه لانه لبيبة التفع بالقراءة يجزيه وقيل
المراد بالاستغناء بالقراءة عن الاشعار واحاديث الناس فقد ورد التفع بهذا المعنى
وان كان مجيء تفع بمعنى استعمل قليلا لكن قلة الاستعمال لا يمنع احتمال الوراثة وقيل
المراد التجويد والترتيل فانه زين للقراءة لا سيما مع حسن الصوت وليس المراد بالتفع
في الحديث ما هو المشهور منه لوجه الاقوال في قوله صيرنا عليه ولم ليس من قبيل الوعيد
ولا خلاف بين الامة ان قارئ القراءة من غير تحسين الصوت مثاب وما جاز فكيف
يستحق الوعيد والثاني تصح الفقهاء بكثرة قراءة القرآنة بالمشغوع معصية ^{بذلك} الثاني
والسامع آثمين بل يكون المستحل كافر والثالث انه يعارض ما خرج به التفرقة ^{في حديثه}
مرفوعا اقراوا القرآنة بلحوى العرب واصواتها واياكم ولحوى اهل الفسق وخطب اهل
الكتابين فانه سيحج بعدي قوم يرجعوا القرآنة ترجيع الفناء والرهبانة وسوج
لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم ذكر هذا الحديث الامام
الجعفي في شرح الشاطبية وقال المراد بالحان العرب القرآنة بالطبع كما كانوا يفعلون
والمراد بالحان اهل الفسق الانعام المستفادة من الموسيقى انتهى وهذا اصل عظيم

في هذا الباب

في هذا الباب

في هذا الباب اي بيان جواز التنغز بالقراءة وعدم جوازها وعليه يتفرع مسائل هذا الباب ومن
 لم يقف على هذا الاصل يغلط كثيرا اذ جعل بعضهم التنغز محرما في جميع الاديان فيلزم كالفان
 مستحله وبعضهم اجازها في الشريعة المحمدية وكذا التي ينتج الناظر الى هذه الاقوال فلا بد
 من معرفة معنى التنغز والحق وما هو المراد به ما عند القائلين بالجواز وعدم الجواز حتى
 يتخلص من ورطة التخيير والهلاك اما التنغز فهو ما من الفناء بالكسر والقصر وما
 من الفناء بالكسر والمد فان كان من الاول فهو بمعنى الاستغناء وان كان من الثاني فهو معنى
 الترميم والترجيح والتطبيب اعني الفناء هو الصق الموزون الرقيق الحزين والتنغز الترميم
 والترجيح والتطبيب استحوال ذلك الصق الموزون وترديده في الحلق با دخاله داخل
 الحلق مرة واخرجه اخرى و برفعه تارة وخفضه اخرى على الطريقة المستفاد من علم
 الموسيقى وهذا هو المشهور المعروف المراد بالتنغز المحرم في جميع الاديان سواء
 اقترب بالقراءة او بالاذان او بالخطبة والازكار او بالافتحار او لم يقترب بشيء منها
 ولذلك قال في مجموع الفتاوى بعد قوله استماع صوت الملاحى كالتضرب بالقضيب وغير ذلك
 حرام ومعصية لقوله صلى الله عليه وسلم استماع للملاحى ومعصية ولجلوس اليها فسق
 والتلذذ بها كفر ومن سمي بصفة فلا اثم عليه ويجب ان يجتهد كل الجهد حتى لا يسمع
 لما روي انه صلى الله عليه وسلم ادخل اصبغ في اذنيه دلت المسئلة على ان مجرد الفناء
 والاهتمام اليه معصية انتهى يعني ان مجرد التنغز اي رفع الصق الموزون وخفضه
 وترديده في الحلق من غير اقترب بشيء من القراءة وغيره كما يفعل الخشخشيون معصية
 وكذا اذا اقترب بالقراءة او بالاذان او بالخطبة او غيرها من الازكار بل هو شؤء واشنع
 لانه خلط المعصية بالعبادة وتلقب بالدين وان اعتقد هذا الصنع الشنيع عبادة فهو
 معصية اخرى اشد استقباحا من الاولى واما التي فهو ما قال صدر الشريعة في شرح
 الوقاية عند قول المص ويؤذن بلا حنة فلا ينقص شيئا من حروفه ولا يزيد في اثنا انه
 حرفا وكذا لا ينقص شيئا من كيفية الحروف كالحركات والسكنات والمد وغير ذلك لتحسين
 فاما مجرد تحسين الصق بلا تغيير لفظ فانه حسن انتهى يعني ان اللحن قد يكون بتجريف
 الكلمات

مطل
 التنغز الترميم ترجيح
 تطبيب

مطل
 اللحن

بان يتقص حرفاً من حروفها سواء كان حرفاً مدواً أو غير مدواً وبياناً يرد فيها حرفاً من حروف المد
 أو غيرها وقد يكون بتغيير صفاً حرفاً منها بان ينقص شيئاً من كيمياء الحروف أو يزيد شيئاً
 والتسكين والمد وغير ذلك كالادغام والاختفاء وشبه ذلك وتقف في الغناء نحو هاتما يطول
 تعدادها على ما ذكر في كتب التجويد وقد يستعمل اللحن بمعنى التنغيم والترتميم ويطلق كل من
 الالفاظ ويراد به مجازاً من الصنف وتنبيه القارئ من غير تغيير لفظه في تنغيمه هذا
 فنقول وبالله التوفيق متى قيل يجوز قراءة القرآن بالالحان يراد به حسن الصنف والحان الصنف
 كما في قوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم أي اصطلحواكم الطبيعية الغير المقترنة بالالحان
 المرشدة بها أهل الأوزان والتصنع المودعة في علم الموسيقى وسمى قبل قراءة القرآن بالالحان
 معصية وحرام يراد به الحان أهل الفسق كما في قوله صلى الله عليه وسلم إياكم ولحن أهل الفسق ألا
 ترى أنه أبا حنيفة وغيره من المشايخ يسمون قراءة القرآن بالالحان على ما ذكر بعض الفقهاء
 وعلى تقدير كونه المراد بالالحان الأنغام المستفاد من علم الموسيقى التي يفعلها أهل الفسق
 كيف يسجونها مع صريح التنزيه بقوله صلى الله عليه وسلم إياكم ولحن أهل الفسق ومن لا يسبحها
 على تقدير كونه المراد بالالحان حسن الصنف والحان العرب كيف لا يسبحها وقد أمر بها النبي
 صلى الله عليه وسلم بقوله اقرأ القرآن بلحون العرب وقد يقع القلط على أوهام بعض الناس
 فيظن أنه المراد بتحسين الصنف المطلق في قراءة القرآن والخطبة والأذان هو التنغيم المشرقي
 هيها هيبها لما يزعمون كلاتهم عن هذا المعنى لمعز ولوق الأيرى أنه تحسين الصنف مندوب
 ومطلق مع أنه التنغيم فيه حرام ومكروه منصف كراهته في عامة الكثر من المتقنين والامتنان
 والفتاوى موضع من التأكيد والتهديد وقد صدق الأئمة على ما فعله من التأكيد
 عليه وعن الصحابة والتابعين وغيرهم من السلف والخلف قال النبي صلى الله عليه وسلم في شرح الكسبي
 قوله المصنف يؤذن بالالحان وأما اللحن والمراد به التطريب فلما روى عن ابن عباس
 أنه قال لسوا الله صلى الله عليه وسلم مؤذن يطرب فنراه عليه الصلوة والسلام عن ذلك وروى
 أنه رجلاً قال لابن عمر إنني لا أحبك في الله فقال له إنني لا أبغضك في الله إنك تنغيم في أذانك
 أي تطرب انتهى وليس العجب أن يفتر بعض من المؤذنين بناء على فرط رغبته في التنغيم

اقرأ القرآن بلحون
 العرب واصواتها
 وقوله صلى الله
 عليه وسلم

وميزجه للاخانة اذ افضل الكلام الاذاعة عن التفتيح لا يكون فيه باس لعدم تغير الكلام
 انما العيب من علماء الزمان يتبعوا بهواء الناس ويسلكوا مسلك المراهنة ويجيبونهم
 عما وفق آرائهم ومقتضى طباعهم ويهدمون كثير من قواعد الدين القويم ومباني الصراط
 المستقيم والمقصود الاصلى والغرض الكلى من تحرير هذه الاوراق ان ينظر فيها بعض
 الاخوة الذين له ديانتهم واذعانهم ويعتبر حجة الحال في مثل هذه الافعال ولا يغتر
 بشيوعها في دار الاسلام وكثرة وقوعها في البلاد العظام لا سيما بمصر ومسمع من العلماء
 الفخام وعدم انكارها احد من الخاضعين والعوام لانه هذا الزمان من اواخر آيات الاسلام واخر
 يكون كقولهم كما قال الصديق عليه السلام بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ يعني ان الاسلام في
 ظهوره كان غريبا اي كالفريب لم يوجد من يقبله ولا من ينصره ولا من يجعل به لانه قوم
 ذلك الزمان لا يتناسرهم بالكفر والضلالة والغفام بالهرتهم الباطلة كانوا يستوحشونه
 ويستكبرونه كما يستوحش الفريب ويستكبرون كذلك في آخر الزمان لا يتناسر الناس
 بالبدع والمنكرات ونسيانهم البر والحق فابنوا الاسلام غريبا لا يوجد من يقبله
 ولا من ينصره ولا من يجعل به بل يستوحش كل احد ويستكبره ويعادي علمه يسعى
 في احيائه والعمل به ويقتضيه ويشتمه كما شاهده كل ذلك في زماننا هذا وقال الامام
 الرهام ابن الجهمي في كتابه المستمى باغاثة اللهفان في مصائد الشيطان ومن اعظم مكائده
 التي يراها كاد اكثر الناس وما يخاف منها الا انه يرد الله فتنة ما اوجاه قديما وحديثا الى حزبه
 من الفتن القوي حتى آل الامر فيها الى ان عبد اربابها وكان اول هذا الداء
 في زماننا هذا كما حكى الله تعالى في كتابه وقال لا تذرن الهممكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
 ولا يفتنوا ويعوقوا وسئل الائمة روى انهم كانوا قوما صالحين وكان لهم اتباع فلما
 مات قال اصحابهم لو سبقناهم كان اشوقا الى العباداة فصوبوا فلما ماتوا وجاء
 آخروهم ذب اليهم ابليس انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقوا المطر وبهم ينصرون
 فعبدوهم ليقربوهم الى الله زلفى عبيدتها العقب فكان وذاك الكلب بدومة الجندل وسواع
 لهذيل ويعوق ابنه عطف ويعوق لهمدان وسئل في الكراع كما خرج البخاري

مطل
 والمقصود الاصل من تحرير
 هذه الاوراق

مطل
 بدأ الاسلام غريبا

مطل
 وكان اول هذا الداء في قوم نوح
 ودا وسواعا ولا يفتنوا ويعوقوا وسئل

عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال أكثر العلماء كان هؤلاء قومًا صالحين فلما ماتوا عكف اتباعهم على
 تم صوروا تماثيلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أم سلمة المتفق عليه أولئك قوم إذا مات
 فيهم العبد الصالح بنوا على قبره مسجدًا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله
 ولهذا العلة نهى الشارع عن اتخاذ المساجد على القبور وعن الصلوة فيها مطلقًا حتى أجمد
 وأصحاب السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمخذلين
 عليها المساجد والتسريح ونهى عن الصلوة إلى القبر والحاديث في هذا المعنى أكثر من أن تحصى
 وهذا مما علم بالأضطرار من دينه عليه الصلوة والسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول دائماً اللهم
 لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد فهذا ومثاله
 منه عليه الصلوة والسلام صيانة لحي التوحيد من أن يعبد به تعالى سواه فإيه المشركون
 واطاعة الشيطان بآية هذا تعظيم لقب الصالحين وكلما كنتم أشد تعظيماً لها كنتم بقربهم
 لقد عصوهم وتقصوهم في صور التعظيم لهم ومن ذلك اتخاذها عيداً وهو يعتاد بحيث
 من مكان وزمان ما خوذ من المعاهرة والاعتیاد وكان المشركون عليها قبل الإسلام فنهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه في سيد القبور متبراً بدلالة النص على نهى غيره فقال لا تجعلوا قبري
 عيداً وصلوا على قاتة صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم وفيه من المفاسد ما يقضب لاجله
 كل من في قلبه توحيد الله وغيره له وهو الصلوة إليها والطواف بها وتقبيلها وتعفير
 الخرد عليها وعبادة أصحابها والاستعانة منهم وسؤال الحاج عنهم ولقد رأيت
 غلاة أولئك المقابر قد نزلوا عن الدواب إذا رأوها من مكان بعيد وقبلوا الأرض
 وكشفوا الرؤس وارتفعت أصواتهم بالضحج والتباكوا حتى يسمع لهم الشبح
 ورأوا أنهم قد غلبوا في الزحف على الحجيج فاستغاثوا ممة لا يبدأ ولا يعيد ونادوا
 من مكان بعيد حتى إذا دنوا منها صلوا عندها ركعتين ورأوا أنهم قد أحرزوا من الأجر
 أجر من صلا إلى القبلتين فتراهم حول ركبها سجداً يتفون فضلاً من الميت ورضواناً
 وقد ملؤا الكفم خيبة وخساراً فلغيب الله تعالى للشیطان ما يهراق هناك من العسل
 ويرتفع من الأصوات ويطلب منه الحاجب وتفيج الكربة واغناء ذوي الفاق ومعاذ القائل
 ثم تسول

وكان ودلحلب بدومة الجندل
 وكان سواع لهزل وكان يغوث
 لبنه عفيف من ملاد وكان
 لهمدان وكان نس لذي الكلاع
 من حمير اغانة

فاما الزمان فلقه صلى الله عليه وسلم
 يوم عرفة ويوم النحر وایام من
 عيدنا اهل الاسلام رواه ابوداود
 وغيره واما المكان فكلما روي ابوداود
 في سنة ان رجلاً قال يا رسول الله
 اني نذرت ان اخرج سوانة فقال
 انما وثق من اوثان المشركين
 او عيد من اعيادهم قالا
 فاف في بندك
 اغانة

مطلة
 غلاة المقابرية

شراقة بلشدة
 لفت
 عرفة ايضا تعفير
 الامرقة
 روف الصلوة
 بالجملة

ثم تسول

ثم انبسطا بعد حواشي اثنين تشييرا له بالبيت الحرام ثم اخذوا في التقبيل والاستلام كلحى
ثم عرفوا الذي طيبوا واخذوا التبر لم تصف كذلك بين يدي الله تعالى السجود ثم املوا
مناسك حج القبر بالتقصير هناك والحلاق واستتمتعوا بخلافتهم منه ولم يكن لهم عند الله
منه خلافة ولا حرج بل بالقرايين وكان نسكهم لغير رب العالمين ثم يقول بعضهم لبعض
اجرة القبر او لكم اجرا وافرا فان سألهم غلاة المتخلفين ان يبيع احد منهم ثوب
حجة القبر لغيره المتخلف الى البيت الحرام فيقولوا لا ولو نتجك كل عام ولم نتجاوز فيما حلينا
عنهم عما علمناه منهم ولا استقصينا جميع بدعهم وضلالهم اذ هي فوق ما يخطى باليال
ويدرك في الخيال ولما صبغ التكاليف الشرعية على الجاهل عدلوا عن اوضاع الشرع الى ^{تعظيم}
اوضاع وضوحها لا يفسرهم فسرلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم نرى صلتها
عليه ولم عن الصلوة الى القبور وهؤلاء المقابر يتصلون عندها ويبنون عليها المساجد والقبور
ويسمونها مشاهد ويوقفون الاوقاف على ايقاد القناديل عليها ويتخذون عيدا ويرفعونها
من الارض ونرى صلتها عليهم عن تخصيص القبر والبناء عليه والعود والكتابة عليه
والزيارة عليه من غير التبر او القصب كما روى مسلم وابوداود لثلاثي قول الى الفتنة به وهم
يبالغون في مخالفة صلتها عليهم وقد صرح الفقهاء بحرمة ضرب القسطاط عليه وهم يخالفونهم
حتى صنف بعضهم غلاتهم ذلك كتابا كبيرا وسماه مناسك حج المشاهد وهذا مفارقة
عن دين الاسلام ودخول في دين عباد الاصنام ومضادة للانبيا واتباعهم الكرام
وان كان بلا كلام في يوم القيمة يتبرقون منهم ويكونون عليهم ضدا كما قال الله تعالى يوم
نحشرهم وما يعبدون من دونه الله فيقول اءنتم اضللتهم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا
السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونه اولياء ولكن متعتهم
واباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بؤسا وقال الله تعالى واتخذوا من دونه الآهة
ليكونوا لهم عزرا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا وخرجه احمد والنسائي
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نبيكم عن زيارة القبور فمن اراد ان يزورها فليزرها
ولا تقولوا هجر فانها تنزه عن الدنيا وتذكر الآخرة وفيها عبرة قال العلماء قد نرى صلتها عليهم

المتخلف

الرجاء عن زيارة القبور سداً للذريعة إلى الشرك فلما تمكنت التوحيد في قلوبهم أذن لهم في زيارتها
 ودون النساء على الوجه الذي شرعه وعلّمهم أن يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين
 والمسلمين يرحم الله المستقدمين منا والمساخرين وانا انشأ الله بكم لا يحسنون بها ثم يقولوا
 حجراً وأعظم الحجج الشرك قولاً أو فعلاً ولقد جرح السلف التوحيد وسموا المشركين وكان
 أحدهم إذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أراد الدعاء استقبل القبلة وجعل يمشي في
 ثم دعانص على ذلك الأمة الأربعة فاة الدعاء عبادة في حوز العبادة لله تعالى فيصطلي
 عند القبور إلا ما شرعه صلى الله عليه وسلم من السلام على اصحابها والاستغفار لهم وتسليم عليهم
 فهذه سنة صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه وجميع الصحابة والتابعين لهم في أهل القبور
 فهل يمكن لبشر على وجه الارض ان يأتيه عن احد منهم بنقل صحيح او حو او ضعيف انهم
 كانوا اذا كان لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا عندها فضلاً عن ان يصلوا عندها او
 يسألوا الله باصحابها او يسألوهم حوايجم فليؤفوننا على اثر واحد ونحوه نوقمهم على
 الف من الاحاديث الصحيحة والآثار الشريفة في التره عندهم والتحرّم ولقد وجد في ذلك
 مصنفات المقابرة ليس فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن خلفائه ولا عن اصحابه
 حرفاً واحداً بل فيها خلافهم وروى محمد بن اسحق في معارضة عن ابيه العالية قال
 لما فتحنا شتر وجدنا في بيت مال الهرم من سير بل على رجل ميت عند راسه مصحف
 فاخذنا المصحف فجلناه الى عمر رضي الله عنه فدعا كعباً فنسخه بالعربية فيه سيرتكم واموركم
 وما هو كائنا فحفرنا بالتهار ثلثة وعشرين قبيل متفرقة فلما كان الليل دفناه وسقنا
 القبور كلها النعمية على الناس قبل ما يرجو منه قال كانت السماء اذا حبت عنمام
 او كان لهم حاجة ابرزوا السير في مطر وبها يعطون حوايجم قبل من كنتم تظنون
 قال دانيال ما كان تغير منه شيء الا شجيرات من قفاه ففي هذه القصة ما فعله المباحق
 والانصار من تعبية قبره لئلا يفتن به الناس غيره لما اعتبروا وجد المقابرة
 لقبدهم قد اتخذوا من القبور او ثانا لا يدان في هذا ولا يقاربه وبنوا عليها
 واقاموا لها سدنة وجعلوها معابد فلو كان فعلهم مشروعاً لنصب هذا القبر

ط
 فانا اول رجل من العرب قراءة قرآنه
 مثل ما اقراء القرآن فقلت لايه العالية
 ما كان فيه قال سيرتكم واموركم
 وكلمة كلامكم وما هو كائنا
 بعد قلت فاصنعتم بالرجل
 قال حفرنا بالتهار الى اغارة

بامر عمر رضي الله عنه
 سنه الاغارة

اعظم من المساجد اغارة
 من الدعاء عند القبور والصلوة عندها
 والتبرك بها فضيلة وسنة
 او مباح اغارة
 عليا

طه واستسقى به ولا يتنصت
ومن المعلوم انه مثل هذا مما يتوقف
الراهم والدعاوى على نقله
اغائة

علماء لذلك ودعوا عندهم وسنوا ذلك لم يهدم وكذلك التابعون كان عندهم
من قبيل الصحابة بالاصحار عدد كثير فما استصار احد منهم عند قبر صحابي ولا دعاه
ولا دعاه ولا غيره فان كان فيما يفعله المقابرة فضل فكيف خفي ذلك على الصحابة
والتابعين لهم وقد انكروا ما هو وانه بكثير قد روي غير واحد عن معروف بن سفيان
قال صليت مع عمر بن الخطاب في طريق مكة صلوة الصبح ثم ارى الناس يذهبون
فقال ايها الذين يذهبون الى مسجد صلوا فيه النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة فيه فقال
انما هلك من كان قبلكم بمثل هذا كانوا يتبعون آثان انبيائهم ويتخذونها كنائس وبيوتا
فما ادرك الصلوة منكم هذه المساجد فليصل ومن لا فلا يتجردها وقطع عمر
الشجرة التي باربع تحتها الصحابة له حين راي يركع الناس تحتها يصلون ويدعون
بل انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة لما سألوه ان يجعل لهم شجرة يعلقون عليها
اسلحتهم فخصصها لمارا واغ المشركين فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت

الله تعالى

بنو اسرائيل اجعل لنا الهام كما لهم الهة قال انكم قوم تجرهلون لتركبت سنن من كان قبلكم
رواه البخاري فاذا كان هذا اتخذا اله مع انهم لا يعبدونها فما ظنك بالكوف حتى القبر
ودعائه فلذا قال العلماء انما وجدتم سدرة او شجرة يقصدها الناس ويعظمونها ويرجعوا اليها
ويضربون بها المسامير والحق فرى ذات انواط فاقطعها فله علم دين علم ان بين
السلف وبين هؤلاء الخلف من البعد ابعد مما بين المشرق والمغرب كما قيل
سارت مشرقا وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب قال الحسن البصري في زمانه
لو ان رجلا من الصحابة اطلع من باب مسجدكم ما عرف شيئا مما كانوا عليه وانتم اليوم
علمه الا قيلتكم هذه قال عبد الله بن حنبل من اشراط الساعة ان يكش الجبال حتى يكونوا
هم الحام فرم الحجة على السنة الناس وقال العلماء يجب هدم البناء الذي بنى على القبور
لانه رسل الله صلى الله عليه وسلم امر بتسوية القبور المشرفة ولعن من اتخذ المسجد عليها ومسج
السلام فهدمه وازالته اوجب من هدم بناء الفاصب فخطا لانه استس على معصية
الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن ذلك تحقيرا وتنقيصا لاصحابه بل ذلك اكرامهم وتعظيمهم

ويرجعوا اليها
من قبلها اعانه

بين

شعر

ومتابعهم فيما يحبونه وتجنب مما يكرهونه فانت والله وليهم والمقابلة عدوهم
كالتصاري مع عيسى عليه الصلوة والسلام واليهود مع عزير عليه الصلوة والسلام والروافض
مع علي رضي الله عنهم لانهم معرضون عن سنتهم مشتغلون بغيرهم عما امروا ودعوا اليه
وتعظيمهم انما يكون باتباع ما دعوا اليه من الشريعة فمثلهم كمن يعظم رجلا من الكبراء
ويقبل رجلاه ويدعى حبه ثم يذبح ولده الذي هو في عينه وقطعة كبده ويقطعه
عضوا عضوا هل هو محترم ومحب لذلك الرجل والشريعة الشريفة احب اليهم من
اولادهم وانفسهم وهم يذبحونها ويقطعونها قطعاً قطعاً كما قيل تعصم الآله وانتم
تظرون حبه هذا لعمري في الفعل بديع لو كان حبك صادقا لا اطعته انة المحب لمن يحب
مطيع . فذا اتبعهم كان سببا الى تكثير اعدائهم ومن اعرض عن اتباعهم حرم نفسه
وحرمهم ذلك الاجر فاني تعظيم لهم في هذا وانما اشتغل اكثر الناس بانواع العبادات
المبتدعة المحرمة لاعراضهم عن العبادات المشروعة او بعضها وان اقاموا صومها تراها الظاهر
فقد هجروا حقيقتها المقصود منها والافضل اقبل على الصلوات الخمس بوجوه وقلبه عارفا
بما اشتملت عليه من الكلام الطيب والعمل الصالح مرثما بها كل الاحتمام اعنته عن الشرك
والمعاصي كما قال الله تعالى الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر وقال
عليه الصلوة والسلام انة من لم تنه صلوة عن الفحشاء والمنكر فليس بمصل وكل من
قص فيها او في بعضها تجد فيه من الشرك والمنكرات بحسب ذلك ومن اصفى الى ذكر الله
وهو كلام وكلام رسول قلبه وتدبر معانيه وفرمته اغناه عن البدع والتشطي والخيالات
الشيطانية كما انة من عم قلبه بحجة الله وخشيته والتوكل عليه اغناه عن حجة غيره وخشيته
والتوكل عليه وعن عشق الصفا الجميلة واذا خلا عنه صار عبده هواه ومشركا او مبتدعا
ضالاً او عبدا الصفا شاء ام ابى واتما او قصرم في ذلك الجاهل بالتوحيد واسباب الشرك
فدعاهم الشيطان الى الشرك القديم والاحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضمها المقابلة عليه صلى الله عليه وسلم حديث اذا تجمتم في الامم فاستغنوا من اهل التوراة
القيس وحديث لو حث احدكم ظنة بحج لنتفه وامثال ذلك كل هذه الاحاديث

مطلبة اغناه
اصفا ذكر الله يحفظه عن البدع
كما انة من عم قلبه بحجة الله اغناه عن حجة غيره

في عنوة ومخالفة للقرآن والأحاديث الصحيحة وقد علمنا الله تعالى كتابه المبين ان
 في التعلق وغيرها اياك نستعين على طريق الحق والقصر فكيف نستعين من غير
 بعد ما قلنا ذلك طرد عننا في اليوم والليل مراراً كثيرة فانه فعلناه نكوة من الكاذبين ونحاطب
 بكذبك وقال الله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا
 نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فانه تولى فقولوا اشهدوا باننا
 مسلمون وامانا ترك القراءة بقتل من حستة طنه بالا حجار ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتكثر الاحاديث من بعدك فاذا روي لكم عن حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه
 فاقبلوه وما خالفه فردوه روى البخاري رحمه الله تعالى فدل هذا الحديث الشريف على ان كل
 حديث سوى المتواتر والمشهور يخالف كتاب الله فانه ليس حديث الرسول وانما هو مفترى
 عليه وكذلك كل حديث يعارضه دليل اقول منه فانه منقطع عنه هذا من الاصول المتفق
 عليها هذا والحال انما التي عندهم باية فلانا استعان بالقبر الفلاني في شدة فخلص منها او فحاجة
 فقضيت له والنفوس مولى لعة بقضاء حوائجها وازالة ضرورتها وقد تسمع باية القبر
 الفلاني من ايقاظه في ذلك والشيطان يلطف كيداً فيحسب اولا الدعاء عند القبر وانه
 اخرج منه في بيته في مسجد واول السعي فيدعو عنده فيجيب الله دعوته ان شاء فيظن ان القبر
 يا ثمر في اجابته والله تعالى يجب دعوى المضطر مؤمناً او كافراً وقد اجاب دعوى الشيطان
 فيما اراد حين قال ربي فانظرني الى يوم يبصثنى قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
 المعلوم وقال تعالى كلما نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوظاً
 وقد قال الخليل وارزق اهلك من التمر من آمن منهم بالله واليوم الآخر وقال الله تعالى
 ومن كفر فاقمعه قليلاً ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير فليس كل من اجاب الله
 دعائه يلقى راضياً عنه قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما نهيكم عن الفواحش انما نهيكم
 عن الايشعوه وقال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواباً كل شيء حتى اذا فرجوا
 بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال تعالى واملى لهم قال تعالى سنستدجمهم من حيث
 لا يعلمون واملى لهم ان كيدى متين وغير ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الله يعطي عبداً

مطل
 جواب حالات المقابرة

على مصيبة مما يحب فاعلم ان ذلك منه استدراج وقيل لذي النون المصري رحمه الله ما اقصى
 ما اتخذ به العبد قال باجابة الدعوى واظهار الكرامات والآيات والآثار وكلها الكبار
 في استدراج الملك القهار اكثر من ان تحصى واشهر من ان تخفى فلا يثامه مكر الله الا العبد
 الخاسر وانما الميزان في كونه العبد في رضا الله تعالى او سخطه متابعة رسول الله في عقائده
 واقواله وافعاله او مخالفة في شئ منها قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
 الآية فاذا تقر ذلك عنده دعاه الى الدعاء به والاقسام به على الله تعالى وقد انكر العلماء
 ذلك قال القدوري في شرح كتاب الكرخي قال ابو حنيفة لا ينبغي لاحد ان يدعوا الله الا به
 واكره ان يقول بحق انبيائك ورسلك وعرشك وبيتك الحرام لانه لا حق لغير الله عليه
 وانما الحق لله على خلقه وقال ابن بلدي في شرح المختار له ويكون ان يدعوا الله الا به فلا يقول
 اسئلك بفلانة او بملكك او بانبيائك ونحو ذلك لانه لا حق للخلق على خالقه وما
 يقول فيه ابو حنيفة واصحابه اكره كذا هو عند محمد حرام وعند ابن حنيفة وابنه يوسف
 هو الحرام اقرب وجانب التحريم عليه اغلب انتهى فاذا قر ذلك عنده نقله الى دعاء
 نفسه ثم الى ان يتخذ قبره وثنا يعلق عليه ويبنى عليه ويوقد القناديل عليه ويقبله
 ويحج اليه ويذبح عنده ويدعو الناس الى عبادته فاذا تقرب الى الشيطان بذلك فقد يتمثل
 له الشيطان في صورة الميت كما يتمثل لعباد الاصنام ولرهبانية اهل الكتاب وقد يخاطبهم
 ببعض الامور الغائبة عما يحظون من الملائكة الاعلى قال الله تعالى هل انبئكم علامه تنزل الشياطين
 الشيطان تنزل على كل افاك انتم يلقون السمع واكثرهم كاذبون وفي الحديث الكلمة يخطبها
 الجن فيقها في اذن وليه ومن مكائده انه يوسوس الى المقابرة بانه الميت العظيم عند الله
 تعالى ورحمة قريب عنده ولا ينزل ياتيه الا لطاق منه فاذا اعلق الزائر روحه به فاض
 من روع المزور عار روح الزائر من تلك الاطراف بواسطة كما ينعكس الشعاع
 من المرآة على الجسم المقابل له وبهذه الوسوسة يعينها كاد عبادة الشمس والكواكب حيث
 قالوا ان تعلقت النفس بالارواح العلوية فاض عليها منها النور فتصير قريبا الى الله
 وكاد عبادة الاصنام بها يان وسوس لهم ان عبادتكم للمولى العظيم علم ما انتم عليه من غاية

الكيد للكن ويا به باع ومكيدة
 بكسر



وَجَسَّ عَلَى كَذَا قَدَمٍ
بِجَسِّ بِالْفَتْحِ جَسَانًا
بِالْفَتْحِ وَتَجَاسَ
أَيْضًا

والمهانة وترغم التقرب اليه عبادة من هو اعلم منكم عنده كالانبياء والصلحاء والملائكة
والشمس والقمر والنجوم والنار ونحوها سوى ادب بل لا يتيسر الا تروية في الشاهد
انما تحط على الادب في خدمة القائد والوزير والحاكم ونحوهم ممن هو شريف عند ^{الملك}
الى مباشرة خدمة الملك سوى ادب عليه ما فيه من تجاسر للقبيل على القرب منه وعدم ^{مراعاة}
عظيتم بالتقرب اليه من بعد ^{دليل} فيمكنه التوصل الى خدمته من خواص مما يليك بل لا يتيسر
واما اذا تقرب الى خواص مما يليك فيا يحصل لهم من الملك من الانعام ينال المتقرب
اليهم بحسب تعلقهم وشبهتهم لا تقتضي ان يشرك مع الملك غير من عبيده ويخاطبونه
مثل سبابه ويخدموا كخدمته ^{المطابقة} ومن علم منه الملوك ذلك اهلكوه ومن رخص به وانما
تقتضي ان يتقرب اليهم ان علم اية الملك يا ذن في ذلك ويحبه وقد جاء الشرع بمنع ذلك
سوى اطاعة انبيائه واوليائه باتباع سنهم قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
اليسوع بن مريم وقال المسيح نذية يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربكم انتم انتم من يشرك
بالله قد كفرتم الله عاقل الخلق وماويه النار وما للظالمين من انصار ثم لما راوا غيبة
من اختاروا عبادته صنعوا الاصنام امثلة لعبوداتهم ولازموا التقرب اليها بالذبح
والاموال ويتبرهن بذلك التقرب اليهم والقصد من الجميع ان يقربوا الى الله تعالى كما قال الله
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فا عبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين
اشركوا من دونه اولياء ما تعبدون الا ليقربونا الى الله زلفى اية الله يحكم بينهم فيما هم
فيه مختلفون وتسمى هذه العبادة شرك التقرب عند العلماء بجميع الكفرة سوى الدهمية
يعتبرون بانها تعالى ويريدون التقرب اليه بالواسطة قال الله تعالى اليسى بكاف عبده ويخوفك
الذين من دونه ومن يضلل الله فانه من هاد ومن يهدي الله فانه من مضل اليسى
بهذين من ذى انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم
ما تدعون من دونه الله ان ارادني الله بضر هل هرة كاشفا ضره او ان دني برحمته هل هرة
ممسكا رحمة قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون وقال تعالى ويعبدون من دونه الله مالا
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبؤن الله بما لا يعلم في السموات والارض
يضرم

مطل
شرك تقرب

سبحانه وتعالى يشركه فالقراء من اوله الى آخره مملو من الرد على اهل شرك التقييب ومن
الامر باباحة دمايتهم واموالهم وسبي ذل ربهم قال الله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذاب الله
او اتاكم الساعة اغير الله تدعوه ان كنتم صادقين بل اياه تدعونه فيكشف ما تدعونه اليه
ان شاء وتنسوه ما تشركوه وقال الله تعالى واذا مستكم الضربة البحر ضل من تدعوا الا اياه
الآية وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكوا كشف الضرع عنكم ولا تحويلوا
او لئلك الذين تدعوا يتفوقوا الى ربهم الوسيلة ايتهم اقرب ويرجوا رحمة ويخافون
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الله لا يملكوا
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض والهم فيها من شرك وماله منهم من ظهيرا وقال الله تعالى
قل ادعوا من دونه الله مالا ينفعنا ولا يضرنا وقال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون وقال الله تعالى ان الذين يدعوا
من دونه الله عبادا فما دعواهم فليستجيبوا لهم ان كنتم صادقين وقال الله تعالى مثل الذين
اتخذوا من دونه الله اولياء مثل العنكبوت اتخذت بيتا وانه اوهن البيوت ليست العنكبوت
لو كانوا يعلمون وقال الله تعالى قل ارايتم ما تدعوا من دونه الله ارونه ما ذا خلقوا من الارض
ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا وانا ان علم ان كنتم صادقين ومنه
اضل ممن يدعوا من دونه الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون
واذا حشيت الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال الله تعالى قل الله اعبد
فخلصا له دينه فاعبدوا ما شئتم من دونه الى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
وانابوا الى الله لهم البشرك وقال الله تعالى ما كان لبش ان يوتيته الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دونه الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما
تدرون ولا يامرهم ان تتخذوا الملائكة والنبين اربابا اياهم بل بالكل بعد اذ انتم مسلمون
وقال الله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سليما لرجل هل يستويان مثلا
وقال الله تعالى يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا ايه شركاؤكم الذين تدعون ثم لم تكن
فتستترهم

سورة الانعام

الاول

الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال الله تعالى وجعلوا الله تما ذرعا من الحرف والانعاء
 نصيبا فقالوا هذا لله بنعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو
 يصل الى شركائهم ساء ما يحكون وقال الله تعالى خالف كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد
السموات والارض والذين كفروا باياتك الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تارفين تعبد
بها الجاهلون ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليجبطن عملاك ولتكفرن
من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدر الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحان وتعالى عما يشركون ولو تنبروا اذ نبي تنبه
وعرفوا الله حق معرفته لعلوا استواء جميع العوالم علوتها وسفلها مظهرها ومضيتها
فوتها وضعيفها في العجز والافتقار العام اللازم الى الله تعالى وهو المباشرة لجميعها بالخلق
والمراد بالاعراض ويخص ما يشاء منها بما يشاء من شرف او ضد وليس له منها معين
ولا وكيل ولا واسطة اصلا وليس شيء منها يغيب عن علمه وتديره ولا يقدر احد منها
ان يقرب نفسه فكيف بغيره الى نعمة او يبعدها من نعمة الا بفضلها وقد اطبقت الرسل
عليهم الصلوة والسلام جميعا على اية الله تعالى كل من عبده بتوحيده وحرم عليهم شراكة الوهية
وعبادته شيئا من الاشياء وحكم بخلود من اشرك في النار وقال الله تعالى اية الله لا يعفون ان يشرك به
ويعفون ما دونه ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا وقال صلى الله تعالى
عليه وسلم لمن قال من اطاع الله ورسوله فقد هدى ومن يعصمها فقد غوى بسن الخطيب
انت لجمع بين الخالق والمخلوق في التضمين فكيف بالعبادة ورجاء الشفاعة منهم بالاشراك
باطل قطعاً قال الله تعالى ام اتخذوا من دونه الله شفعا قل اولو كانوا لا يملكون شيئا
ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا فاجيب انما له وحده فهو الذي يشفع بذاته الى ذاته
فيما دونه لمن يشاء ان يشفع ويأمر به لمن يشاء ان يشفع فيه وقال الله تعالى وانذرتهم الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون وقال الله تعالى
وانذرتهم الذين يخافون ان يحشروا ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وقال الله تعالى ما من شفيع
الا من بعد اذنه وقال تعالى من ذى الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى لا يشفعون الا
لمدة ارتضى

في الانبياء

وقال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذنه له الرحمن ورضخ له قلوبا اي بعد رضاه قول
 المشفوع له واذنه للشافع فالمشرك لا يرضاه فلا ياذن للشفاعة ان يشفعوا فيه وذلك
 اذ الامركة لله وحده فليس لاحد معه من الامر شيء وافضل الخلق والكرم عند الانبياء
 والملائكة والاولياء وهم عبيد محض لا يسبقونه بالقول ولا يفعلون شيئا الا بامر الله لهم
 وخلق الراجعة اليه فيهم ومن ظن خلاف ذلك فهو من اجرب الناس ^{الذين} وما يلج بهم
 ويمتنع عليه ويجوز له وبحال عباده المقربين وقياس الله تعالى على الملوك حيث يتخذ
 الرجل من خواصهم من يشفع عندهم في الحاجج باطل وبهذا القياس الباطل في الاصل
 والفرق الخالق والمخلوق واضح جلي فالشفاعة عند الخلق بين هم شريك وهم في الملك
 فانه قيام مصالحهم بهم وهم اعوانهم ولولاهم لما انبسطت ابدانهم في الناس فاحترام
 اليهم يحتاج الى قبول شفاعتهم وانه لم يردوا ولا يرضوا لاجلهم بخلافه ان يرضوا
 شفاعتهم فستفرض طاعتهم لهم فلا يجدون بدا من قبول شفاعتهم على الالوهة وعدمها
 بغيره ان اردتهم لاجلهم فاما الفخ الذي غناه من لوازم ذاته وكل ما سواه ^{تبرير} البرهنة
 ولا يغير اياته وسائر صفاته وكل من في الوجود عبيد له ^{منه} ^{بمصر} ^{فما} ^{بمشيئة}
 لو اهلكهم جميعا لم ينقص من عزه وسلطانه فقال فذم قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا
 ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يرسل المسيح بن مريم وامه
 ومن في الارض جميعا والله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل
 شيء قدير ومتخذ الله تعالى وحده ^{الله} ^{وهو} ^{محبوبه} ^{ومرجوه} ^{ومخوفه} ^{الذي} ^{يتقرب} ^{اليه} ^{احده}
 ويطلب رضاه ويخاف سخطه هو الذي ياذن الله تعالى للشفيع ان يشفع بغيره لا المشرك
 ومن وفقه الله تعالى لفرام هذا الموضع يتبين له حقيقة التوحيد والشرك والفرق بينهما
 انبته الله تعالى من الشفاعة وبين ما نفاه واعلم ان التوحيد مبدأ كل ذوق ونعمة كما ان
 الشرك منشاء كل عذاب ونقمة وهو ان تعرف الاشياء مع كثرتها صادرة من الواحد القهار
 وحاصله ان ينكشف لك ان لا فاعل الا الله وحده فانه كل موجود من خلق وعطاء ومنع
 وحياة وموت وغنا وفقير الى غير ذلك مما ينطلق عليه اسم المنفرد بابداعه واختراعه

يرطلق

هو الله

هو الله تعالى لا شريك له فيه كما قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتيه من تشاء وتنزع الملك
 منه تشاء وتقر من تشاء وتزل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير فاذا انكشف لك
 هذا لم تنظر الى غير بل يكون خوفك ورجاؤك منه وثقتك به ذلك ان كل حي سواه
 فقير الى جلب ما ينفعه ودفع ما يضره فلا بد من اربعة اشياء امر محبوب. مطلوب الوجود
 وامر مكروه مطلق. العدم والوسيلة الى الحصول المحبوب والوسيلة الى دفع المكروه فالله تعالى
 هو القادر لهذه الاربعة دون ما سواه فهو المعبود المحبوب المقصود كما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك
 اللهم اني اسئلك نفسي اليك ووجهي اليك وفوضت امري اليك والجات
 ظري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجاء منك الا اليك اللهم لا مانع لما
 اعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجدة منك الجدة ولا حد
 لقد اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اما وعزته وعظمتي لا يعصم مني عبد من عبيدي
 دون خلقي اعرف ذلك من نيته فتكيد السمو السبع ومن يهتد والارض السبع و
 من يهتد الا جعلت له من بينهن مخرجا اما وعزته وعظمتي لا يعصم عبد من عبيدي
 بمخلوقا دوني اعرف ذلك من نيته الا قطعت سببا السماء من يده واسحبت الارض
 من تحت قدميه ثم لا ابالي باي واد هلك وقال الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
 لها وما يسك فلا من سل له من بعده وهو العزيز الحكيم وقال الله تعالى وان يمسسك الله
 بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب من يشاء من عباده وهو الغفور
 الرحيم وقال الله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فماذا الذي ينصركم من بعدى
 وقال الله تعالى قل لو يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال
 تعالى صاحب يس اءتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمة بضر لا تفزع عن شفاعتهم
 شيئا ولا ينفذون وقال الله تعالى ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالف غير الله بقرانكم
 من السماء والارض لا اله الا هو فاني توفقت وقال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مستكم
 الضر فاليه تجأرون وقال الله تعالى امت هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دونه الرحمة ان الكافرون

عبادكم

عبادكم

فوقه مساء

الا في غروها امة هذا الذي يربفكم ان امسك رزقه بل بجوارحه عشق ونفوسه وقال الله دعوا
 واتخذوا من دونه الله الهة لعلهم ينصرونه لا يستطيعون ان يرفعوا ايديهم عن جند محضه
 وقال الله فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دونه الله من شئ لما جاء امر ربك
 وما زادهم غير تنبيس وقال الله تعالى فلا تدع مع الله الها آخ فتكفروا من بعد الله وقال الله
 قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برئ منكم وما نتبذ
 من دونه الله كفرا بكم وبدل بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابا حنيفة ثوبون بالله وحده
 الا قول ابراهيم لابي له لا استغفرك لك وما املك لك من الله من شئ ربنا عليك توكلنا ربنا
 انبنا واليك المصير وقال الله حكاية عنه انه وجرت وجرى الذي فطر السموات والارض فحق
 انام من المشركين وحاجه قومه قال اتحاجونني في الله وقد هدانا لغيره ولا اخاف ما تشركون به الا ان
 يشاء الله ربهم شيا وسع ربه كل شئ علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما تشركونم ولا تخافون
 انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاتي الفريقين احق بالامه ان كنتم تعلمون الذين
 آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مرتدوا وقد امرنا في القران ان نذكر
 باتباع ملته ومذهبه في التوحيد وقد بين ملته ومذهبه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حيث قال ثم عمدوا الى ابراهيم فقيده ورفعه على ارض من البنيان ووضعوه للجحيم
 فصاحت الملائكة اي ربنا ابراهيم خيلك يلقي في النار وليسوا بشرك احد يوحى اليك
 غيره فقال الله تعالى انه خيل لي ليس لي خيل غيري وانا الهه ليس له اله غيري فانه استغاث
 باحد منكم فلينصره فقد اذنت له في ذلك فاتاه خازن المياه وقال ان اردت اخرجت النار
 واتاه خازن الهواء وقال ان شئت طبت النار في الهواء فقال ابراهيم لا حاجتي اليك
 حسب الله ونعم الوكيل ثم رموا به الى النار من مكان بعيد فاستقبله جبرائيل فقال يا ابراهيم
 لك حاجة قال اما اليك فلا فقال جبرائيل فاسئل ربك قال ابراهيم حسبه من سقى الى علمه
 بحالي فجعل الله بركة قوله الخطيرة روضة فلم يحترق الا وثاقه فكان توحيد الالهية من
 الايمان فالاله هو الذي تالته القلوب بحجة وانابة واطاعة تامما ودلا وخصوا
 وخوفا ورجاء وتوكلا واما توحيد الربوبية الذي اقر به المؤمن والكافر فلا يكفي

كقول الله تعالى
 لا اله الا الله
 وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد
 وهو لا يئس ولا يحزن
 له ما في السموات
 وما في الارض
 له الغيوب
 الله الغني الكريم

في قوله تعالى
 فاتبعوا
 ملة ابراهيم حنيفا
 وما كان
 من المشركين



في الامة وحده بل هي الخيرة عليهم كما بين الله تعالى في كتابه في عدة مواضع فلذا كان سعادة
 العبد في تحقيق معنى قوله في اياك نعبد و اياك نستعين فالاول معنى الالهية والثاني
 معنى ربوبية والحق هو الذي يتبني عبده فيصطبه خلقه ثم يهديه الى مصالحه
 فلما اقر الله به ما سواه باطل عند الغيرين فكذلك الالهية ما سواه باطل عند المؤمنين
 واليه كان حقا الله تعالى على عباده لا يعبدون ولا يشركون به شيئا كما في الحديث الذي رواه
 معاذ بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما حق الله على عباده ان يعبدوه**
قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال الله في ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت
الله ورسوله قال ان لا يعبدوا الا الله تعالى قال انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما التهمكم
الله واحد فمذاهبهم في التاويل فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وفي الحديث
الصحاح ان من اطاع احدا في معصية الله فقد عبده ومن احب شيئا لغير الله فقد عبده قال
الله تعالى ان اريت من اتخذ الالهة هوىة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **تعس عبد الدينار وتعس**
عبد الدر تعس عبد بطنه تعس عبد فرجه تعس عبد الخبيصة قال الله تعالى حقا
لذائقهم من مرضهم من مرضهم مرضا فراضا مرضا فراضا مرضا فراضا مرضا فراضا مرضا فراضا مرضا
ان الذي خلقناهم من طين طينة هو معرفة الله تعالى وتوحيده وحبته واخلاص عبادته فلو عرف
كل شيء ولم يعرف الله تعالى حق معرفته فانه لم يعرف شيئا وعلامة المعرفة التوحيد والمحبة
في عرف الله تعالى وحده فالله تعالى واحد والمؤمن موحد ومن وحده احبه وآثره على غيره
اطاعة ومحبة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اباؤكم و اباؤكم و اباؤكم و اباؤكم و اباؤكم
وان واجكم وعشيرتكم و اموال اقربتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكنكم
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله و جهاد في سبيله فترى صوا حتم ياتي الله بامر والله
لا يهدي القوم الفاسقين فمذاهبهم من كان عنده شيء احب اليه من الله تعالى فقلبه مريض كما ان كل
صان الطين احب اليها من اللبن و الماء او سقطت شروها عنها فمريض مريضة فمريض
علامة المرض و بهذا يعرف ان القلب كلما مريضة الا ما شاء الله الامراض ما لا

مطلق
 تعس عبد الدينار الخ
 التعس
 الهلاك و اوبى
 قطع

صاحبه ومرض القلب منه فلذلك يغفل عنه وان علمه صعب عليه التصبر على مرارة دوائه
وهو التوحيد والتوكل ومخالفة النفس والشيطان والخلق وترك الشرف والمجاهدة
في سبيله تعالى وان وجد من نفسه التصبر عليه لم يجد طبيًا حاذقًا يعالجه بعلاجه فانه
الاطباء هم العلماء وقد استولى المرض عليهم والطبيب المريض قلبًا يلفت العلة
فلماذا صار الراء عضالًا والمرض من منا وانكر بالكيمة طب القلب ومرضها واول
الخلق على حب الدنيا وعلى اعمال ظاهرها عبادات وباطنها عادات ومرايا وشركايا و
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة المؤمن والمنافق فقال آة المؤمن هيمته في العبادات
والمنافق هيمته في العادة وآة المؤمن مشغول بالفكر والاجل والمنافق مشغول بالحس
والامل وآة المؤمن آيسر من كل احد الامن التديق والمنافق راجح من كل احد الا الله و
آة المؤمن آمن من كل احد الا من الله والمنافق خائف من كل احد الا من الله وآة المؤمن
يقدم ماله دونه دينه والمنافق يقدم دينه دونه ماله وآة المؤمن يحسن ويبكي والمنافق
يسئ ويضحك وآة المؤمن يحب الخلوة والوحدة والمنافق يحب الخلطة والملاحة وآة
المؤمن يامر وينهى للسياسة والمنافق يامر وينهى للرياسة وآة المؤمن يدق كثير الحياء
قليل الاذاء صدوق التساقيل الفصول كثير العمل قليل الزلل برأ وصولا وقوا أصبوا
راضيا شكورا حلما رفيقا عينا شفيقا هشاشا بشاشا يحب الله ويبغض الله
والمنافق يكو لهانا سبابا نماما مفتابا عجا لا حقوا بخيلا جسودا كذوبا جزوعا
خفيبا غضوبا ظلوما جرولا لا يحب لنفسه ويبغض لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم
الناس كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الا العاملون والعاملون كلهم هلكي
الا المخلصون والمخلصون كلهم هلكي الا المؤمنون والمؤمنون كلهم هلكي الا الصالحون
والصالحون كلهم هلكي الا المتقون والمتقون كلهم هلكي الا الذين آمنوا بالله واليوم
الآخر وما هم بمؤمنين وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تكلمت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يعقوبون الصلوة ويؤتوا الزكاة وهم
يبنفون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم وقال الله
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين ينهون عن اللغو معرضون والذين هم

وداء عضال ومرض عضال اي شديد
انجى الاطباء فتح

مطلة
علامة المؤمن والمنافق

وقد هشر بهش بالفتح
هشاشة اذا خفق عليه
ح

للزكاة

للذين كفوا عن الله والذين هم لفرجه خافضون الاعجاز واجرم او ما ملكت ايمانهم فانهم
 غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لا مانع لهم وعهدهم راعون
 والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
 وقال الله تعالى انما الله ليذنب المؤمن على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وقال
 الله تعالى انما احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقال الله تعالى انما احسب
 ان تدخلوا الجنة ولما انا انتم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الياساء والضراء وزلزلوا
 حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه من نصر الله الا ان نصر الله قريب وقال الله تعالى قالت
 الاعراب انما قلنا تمونا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل اليمان في قلوبكم وان تطيعوا
 ورسوله لا يلتمس من ايمانكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
 ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون واعلم ان
 المؤمن عند الله والفائز بجنانه هو المصدق للتبعية صلى الله عليه وسلم بالقلب في جميع ما علم بالتصديق
 بحيث يه من عند الله مع التيقن والازعان والاقراء به بالتساع عند عدم المانع من حسن
 او آله من ربه ومن في حكم الدنيا والآخرة انما عليهم ما والتمسكم بكلمة الشهادة بلا تصديق
 ويقين هو المنافق وهو ثلاثة اقسام قسم يعرف جميع ما جاء به الرسول ويكذبه بقلبه
 ففي حقه نزل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
 يشهد ان المنافقين كاذبون فرام يعلمون نفاقهم وقسم يعرف ولا يكذبه ولكنه لم يتيقن به
 بعد بل بقي في الظن وهم الذين قالوا ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين في ما ينزلهم بعضهم
 يعتقد ظنه يقينا وایمانا فلا يعرف نفاقه وقسم لا يعرف المؤمن به فيخلق قلبه عن الایمان لانه
 لا يتصور بدوه معرفة المؤمن به ولا يعرف الایمان ولا النفاق بل يتكلم بهما تقليدا للتنا
 وهذه الاقسام مؤمنون في حكم الدنيا والآخرة حكمهم بايمانهم بالتساطوعا او كرها
 وبايمان التصب تبعا لاحد ابويه او لمولاه فيجزي عليهم احكام الایمان ظاهر وهم
 من الكفرة في حكم الآخرة لانه الشرع حكم بكفر المنافقين ايضا ولا تعريف الكفر جامع لهم وهو عدم
 الایمان عمد من شأنه ان يكون مؤمنا والكافر في حكم الدنيا والآخرة انما علمه ثلاثة اقسام
 ايضا

ايضا

حقيقتها

قسم ينكر الرسول وما جاء به لجهله تقليداً للآباء فكفرة العوام وقسم ينكرها عناداً بعد معرفته
 حقيقتها استكباراً وجباً للرياسة وقسم لا ينكرها بل يصدّقها ويقربها ولكن يقول
 قولاً أو يفعل فعلاً طائفاً واختياراً مما جعله الشارع اشارةً للتكذيب كاستحسان ما يجب
 تعظيمه من الله تعالى وكتبه وملائكته ورسوله ويوم الآخرة وما فيه والسيعة وعلو مرتبها
 والرضا بالكفر وشدة الزنار واللقاء المصحف والسجود للخلق واستناد التمسك بالشيء
 العادية حقيقة فيكفرون بها في حكم الدنيا والآخرة انما تولى بلا رجوع عنها والحق
 في الاسباب العادية اعتقاد حدوثها وعدم تأثيرها فيما قارن بها لا بطبعها ولا قوت جعلها
 الله تعالى فيها بل اية الله تعالى جعلها اماراً ودلائل على ما شاء من الخواص من غير تأثير في الوجود
 عقلية يسرها وبين ما جعلت دليلاً عليه فلذا صح ان يخرج العادة فيها من شاء في اي وقت
 وهذا الاعتقاد مذهب اهل السنة الموحدين وما عداه باطل وبناء عليه قالوا وقال
 الرجل الرزق من الله تعالى وكذا يلزم الحركة من العبد فمن شرك لا حركة العبد ايضاً منه
 وفي رواية الرزق من الكسب وهو محال لانه الرزق من الله تعالى بكسب وبغير كسب ^{هنا} قالوا
 الموحدون يعرفون ان لا مؤثر في شيء سوى الله تعالى ولا يرجعون ولا يخافون الا من الله تعالى
 كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
 فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
 سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه
 فلا تخافوهم وخافوا ان كنتم مؤمنين فكلام الله تعالى من اوله الى آخره مملوء بالدعوة
 الى توحيد الله وتوكله فمن تأمل فيه او فيما كتبناه عرف التوحيد الواجب المنجى ^{عذابه}
 وشرك المقابرة الموجب لعقابه ان شاء الله تعالى لانه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
 وبالله التوفيق انتهى كلامه مختصراً وقال الامام الغزالي في الاحياء بعد بيان التوحيد
 كما بينته وانما يصدك الشيطان عن هذا التوحيد في مقامين يستغني به ان يتطرق الى قلبك
 شائبة الشرك احداهما الالتفات الى اختيار الحيوان والثانية الالتفات الى الجمادات
 كاعتمادك على المطر في خروج الزرع ونباته وعلى الغيم في نزول المطر وعلى الطعام في الشبع

وعا

وعلى التباسه المستر وعلم الريح في استواء السفينة في جريها وهذا كله شركة التوحيد
 وجرهل تخفيف الامور لذلك قال الله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
 الربة فلما نجواهم الى البر اذا هم يشركون قيل معناه انهم يقولون لو استواء الريح لما نجونا
 وه انكشف لغير العالم كما هو عليه علم اة الريح هو الهواء والهواء لا يتحرك بنفسه
 بل يتحرك في ذلك محرك وهكذا الى ان يتسرى الى المحرك الاول الذي لا يتحرك له وهو
 محرك في نفسه فالنفات العبد في النجاة الى الريح بضايف التقام من اخذ لتجز رقبته
 فكتب الملك نوحا فيها بالصفوة عنه وتخليته فاخذ يستعمل بذكر الخبز والكاغذ والقلم و
 يقول لو لا القلم لما تخلفت فيرى نجاة من القلم لانه محركة وهو غاية الجاهل ومن علم

ا اة القلم لا علم له في نفسه وانما هو مستخر في يد الكاتب لم يلتفت اليه ولم يشكر الا الكاتب
 بل ربما يد هسه فرح النجا وشكر الملك عدا ان يخطر بباله التقم والحس والدواة
 قاتشمس والقمر والنجوم والمطر والارض وكل ذي روية وجماد مستخرات في قبضة
 القدرت تسخير القلم في يد الكاتب بل هذا تمثيل في حقه واعتقاده ان الملك هو كاتب
 والحق انة تعالى هو الكاتب كما قال الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت
 اذ رميت ولكن الله رمى فاذا انشكف لك اة جميع ملاة السموات والارض مستخر
 على هذا الوجه انصرف عنك الشيطان خائبا ويشس عدا مزج توحيدك بهذا الشرك
 فيا تيك في المهلكة الثانية فهي الالتقا الى اختيار الحيوانا في الافعال الاختيارية
 فيقول كيف الكل من الله تعالى وهذا الانسان يعطيك رزقك باختياره فان شاء عطيك
 وانه شاء قطع عنك وهذا الشخص هو الذي يختر رقبته بسيفه وهو قادر
 عليك اة شاء ختر رقبته وانه شاء عنك فكيف لا تخافه وكيف لا ترجوه وانت
 تشهد ذلك ولا شك فيه فلهذا ذل اقدم الاكثرين الاعداد الله المخلصين
 الذين لا سلطان عليهم له تمام شد محمد الله وتعا ولطفه واحسنا

التوقيع

تشرى

الباب الأول لمجزم السنة والجماعة **الباب الثاني** في ذم البرع **والمستطع**
في انقيام اهل البرع **الباب الثالث** في التحذير من فتن اهل البرع **والمكابر**
الباب الرابع في معنى التلبس **الباب الخامس** في ذكر تلبس الامتداد بان وال
في ذكر تلبس على التسفطانية **في ذكر تلبس على الدهرية** **في ذكر تلبس**
في تلبس على الثنوية **في تلبس على الفلانية** **في تلبس على اصحاب اليبال**
في تلبس على عباد الاصنام **في تلبس على اهل النار** **وتلبس على اهل الجنة والنجوم**
في تلبس على الجاهلية **في تلبس على جاهد النبوة** **في تلبس على اليهود** **وعلى النصارى**
في تلبس على اليهود والنصارى **وعلى الصفايين** **في تلبس على المجوس**
في تلبس على المخربين واصحاب الفلك **في تلبس على جاهد البعث** **في تلبس على الفلاس**
في تلبس على امتناء العقائد والديانات **في تلبس على الخوارج** **في تلبس على الروافض**
في تلبس على الباطنية **الباطنية الاساعية** **البيانية** **المخترية**
القراطة **الخزمية** **التعليمية** **في ذكر السبب لهم على الدخول في هذه البدعة**
في ذكر نبذة من مزاهمهم **الباب السادس** في تلبس العلماء في فنون العلم
في تلبس على القراء **في تلبس على اصحاب الحديث** **في تلبس على العلماء الحديث**
في تلبس على الغفراء **في ادخالهم في الجدل** **وفي مخالفة الامراء والسلاطين**
وفي الكلام من وقف المدونة **وفي ازيد دوائر الوعظ** **وفي تلبس على الوعظ**
في تلبس على اهل اللغة والادب **في تلبس على الشعراء** **في تلبس على العلماء الكهنة**
في انهم يتبرون ليلهم ويذبون زمانهم **في تلبس على الولاة والسلاطين**
في تلبس على العباد في العبادات **في تلبس عليهم في الاستطابة والحديث**
وفي تلبس في الاذان **وفي الصلوة** **وفي نية الصلوة** **وفي تركهم السنن**
وفي تلبس على بعض مخارج الحوزة **وفي اكناف صلوة الليل** **وفي قراءة القرآن**
وفي الصوم **وفي الحج** **وتلبس على القراء** **وعلى المجاهدين**

في ذكر تلبسهم
 على التلبس

والقصاص

الباب السابع
 في تلبس

278

278

ولادة اخيه رافع من اثنى عشر سنة وكبعمرت فولد اثنى عشر سنة في امور الدنيا وولد الاخر امر
ملك من موردها في ملكه ثلثون سنة الثانية او ثلثون سنة ثالثة فولد اربعة سنين ثم مات فولد بعده طرمسوت فكان في حيا
مدة ملكه ستين سنة ثم ولد بعده جشميد هو الذي اظهر الروح والاسلحة وعدة الحرب وكان له الاعمال العظيمة وكان مدة ملكه
ثم ولد بعده بيوراب وهو الذي يعرف بالفجاء وكان له الكر والسي والدوايح وكان ظالما متعديا جبارا ومدة ملكه الف سنة ثم ولد بعده افرين
وكان من البرة واقام العدل ومدة ملكه خمسين سنة ثم ولد بعده منوهر صاحب العلم والاعمال الحسنة والامور العظيمة ومدة ملكه مائة وخمسة
ثم ولد بعده بوزر ومدة ملكه اثنى عشر سنة ثم ولد بعده افراسياك ملك ايران وكان له الشجاعة وعاش الف كره والجيش وال
ومدة ملكه سبعون سنة ثم ولد بعده طهاسب وكان له الشجاعة وطبقت الخلق ومدة ملكه خمسون سنة ثم ولد بعده كيقباد وكان له تدبير الجيوش
والشفقة على الرعية ومدة ملكه مائة وعشرون سنة ثم ولد بعده كيكلوس وكان له حب الله العالمة والنجود والكرم ومدة ملكه مائة
ثم ولد بعده كينخدوا وكان له حسن الفهم والزهو والافخار ومدة ملكه ستين سنة ثم ولد بعده كهراسب وكان له صاحب النج
ومدة ملكه سبعون سنة ثم ولد بعده كاسب صاحب الجيش ومدة ملكه مائة وثلثون سنة ثم ولد بعده بهمن سفنديار وكان له صاحب النج
والجود ومدة ملكه مائة وخمسة وعشرون سنة ثم ولد بعده ابنته حازر وهي صاحبة ابرو تدبير ومدة ملكه سبع وعشرون سنة ثم ولد بعده
وكان له صاحب الغزوة والتهزم والخيول وكان له ملكه اربعين سنة ثم ولد بعده داير ابن داور وكان له قود الصاكر وهو من اهل الحسنة
الولاءات ومدة ملكه سبعون سنة ثم ولد بعده ملكندار روح ديبود والغزوة وكان له الطوف في العالم والاسفار البعيدة فتزوج ابنت
وقدر الملكون وملك الدنيا شرقا وغربا والعدل في الرعية ومدة ملكه ستة وثلثون سنة ثم ولد بعده ازدرار ملكا ومدة ملكه ثمانية وعشرون سنة ثم
بعده ساورا بن ازدرار وكان له ملكه ثلثون سنة ثم ولد بعده اورمرد وكان له ملكه ثلثون سنة ثم ولد بعده بهرام بن بهرام وكان له ملكه مائة
وعشرون سنة ثم ولد بعده بهرام بن ارمين ومدة ملكه اربعة سنين ثم ولد بعده برسم وكان له ملكه تسع سنين ثم ولد بعده هورم وكان له ملكه سبع
ثم ولد بعده اخوه اردشير وكان له ملكه مائة وعشرون سنة ثم ولد بعده شاپور ومدة ملكه خمس سنين ثم ولد بعده بهرام بن ساورا ومدة ملكه اثنى عشر سنة
ثم ولد بعده بزرجمير وكان له صاحب العلم والجود ومدة ملكه ستين سنة ثم ولد بعده بهرام بن هورم وكان له حسن النظر في معالي الرعية والروح
ومدة ملكه ثلث وستين سنة ثم ولد بعده بزرجمير ومدة ملكه ثمانية وعشرون سنة ثم ولد بعده هورم ومدة ملكه تسع سنين ثم ولد بعده فيروز ومدة ملكه
احدى عشر سنة ثم ولد بعده اسبكن مائة سنة ثم ولد بعده كيقباد ومدة ملكه اربعون سنة ثم ولد بعده جاسكست الحكيم وكان له صاحب النج
وله فيه الاحكام العجيبة ومدة ملكه ستين سنة ثم ولد بعده كسرى الفخر وكان له الكف العادل فحسن ملكه ايران صاحب العدل والافخار
والحلم والهدى وكان له ملكه ثمانية واربعون سنة ثم ولد بعده هورم ومدة ملكه اثنى عشر سنة ثم ولد بعده فيروز بن واصل احد في الملوك
الدرجته في الملك وجمع الخزانة والاعمال والالات الحرب واستعمال اللذات ومدة ملكه ثمانية وثلثون سنة ثم ولد بعده كير بن خسرو ومدة
ملكه سبعة اشهر ثم ولد بعده بزرجمير اخو ملوك ايران ومدة ملكه ست وثلثون سنة ثم انقضت الامم في ايام عمر بن الخطاب
والسنة اهل الاسلام وغلبه العجم فازاحمهم بمداهم وملكهم وقويت دولة الاسلام بركة طهور بنين محمد عليه السلام في عمه ولانته
عند الريح

يبع مع الظلم وفي التواضع انه المحوس بكيد الدين وامر العبد
 في الرعية وصظم العالم بالمواد السوية ولما يرون الظلم عليهم
 في يوم من الاديان انه انه قوهك عن سب الملوك العجم فانهم كتموا البعث
 في العلم والجهل وفي الملوك العادل ام كثير وافيدون وبهوام وكسرى والنشرون
 سيب وفردود واسالها

٢٧

مات الحاجي محمد افندي ربيع الاول
 اول دور دون جي صالحى كون رحمة الله تعالى
 عليهم اجمعين سنة
 ١١٨١

تلفت ثمانية عشر عشو باب الحيق واللودة ورواها وياها ووصولا مع اجبي اذا تزوجها
 والتفاس والنظرة بالدم ولا تلك امر نغرها ونقصه ميراثا وطاقتها بغيرها وتكسب الرجل
 انه يزوج با حارة الربيع وكسب له انه تزوج اللابوا حارة ولا عتقها في بيتها وبعثها في بيتها وكسبها
 اوليتي برجل ولا يجلها انه يخرج من بيتها ووصفها الاربعة من رجم ولا تقبل صلوة الجمعة ولا العيد ولا الجنب
 ولا الجهد ولا النخ فيمن حارة ولا ضلانة ولا فضاة والاعيا والظلمة في موضع فاصلا في والباط
 لرجال وانما الغلو في من بعض يهتف غراب جميع للافة يرد اليه وانما الامة لوفد في موضع فاصلا في والباط
 ويشد صيفه بالغلابة ونقصه عتقها وحينه ولا تقبل من الشورة وميراثها قلها في الرطاب
 وغيرها

شبكة
الألوكة
www.alukah.net